شعراؤنا

ديوان
أبي نواس

الحسن بن هانئ

حققه وضبطه وشرحه

أحمد عبد المجيد الغزالي

دار الكتاب العربي

ديوان

أبي نواس

الحسن بن هانئ

«ولد سنة ١٣٦ هـ ، وقيل ١٤٠ هـ «وتوفي سنة ١٩٥ هـ ، وقيل ١٩٦ هـ ، وقيل ١٩٧ هـ»

حققه . وضبطه . وشرحه

أحمد عبد المجيد الغزالي

الناشر دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

مقدمة

بقلم المشرف على تحقيق الديوان وطبعه

الأستاذ عزيز أباظة

يرى بعض نقدة الشعر فى القديم والحديث أن الحسن بن هانىء كان أرحب شعراء عصره نفَساً ، وأعمقهم حسًّا ، وأبرعهم فنًّا ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظًّا من الظرف والفكاهة . .

واجتمع رأيهم على أنه أوّل من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدركها الوَنَى ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدها ارتياد السبل المجهولة، والآفاق التى لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة فى صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر ! !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ما جعل الناس يروون عنه فى شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شىء باللحن العبقرى، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتفَّه الآذان ، وترده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس فى الثوب الذى يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق فى واحدة منها بالكافى الذى يحققه ويشرحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ، وينفى عنه ما أضافه الرواة،

ويصحِّح ما لحقه من التصحيف والتحريف عِبْر هذه القرون الطويلة :

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التى أتشرف برياستها أن تُسهم — فى حدود إمكانها — مع الهيئات العلمية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى أقيمت عليها دعائم أمجادنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهاد الشركة فى سبيل إحياء المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسَّوْن بها ويسيرون على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل ! !

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأيى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت طريقه التى كان يسلكها منذ امرىء القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة التى حمل لواءها الحسن وحده ، وبقى يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم حلقاتُها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى ، وغيرهم من الأسماء اللامحة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى . . .

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف شاعراً كان صورة جلية لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ، وإن الانطباعات التى نفضها عصرُه وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف فى أساليبه، ومسارب خياله ، وآفاق معانيه ، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعى تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد ، لم يتعرض له شاعر فى مثل شأنه ؛ ولعل أفدح ما مُنى به من غبن فى حياته وبعد موته أن مُذقت آثاره الأدبية بأمشاج لاتمت إلى شعره بصلة ، ولا تتصل إلى فنه بسبب ، فهذا البناء الشامخ الذى سكب من روحه فى تشييده ودعمه ألقى عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله ، ومحاسر روعته ، لهذا جاء ديوانه فى الماضى أشبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء ، ولكن الوهم الزائف سرعان ماينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبى نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به ، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره فى شعرائنا قاطبة ؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنسانى كالمنار الذى يهدى عشاق الحياة ، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهلال بأبى نواس زكاة تؤدى للأدب الأصيل ، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أيًّا كانت سمات هذه الحياة ، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه ، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبى نواس صورة شعرية تستهوى الغرائز الجامحة ، أو تتهدى بها العواطف الطاهرة ، فأدبه فى كلتا الحالين أدب خالد لا يمكن أن تتنكر له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعبُ غير يسيرة ، أشفقت الإشفاق كلَّه على من سيضطلع بها ، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شعر الحسن ، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهانى وأبى بكر الصولى ، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أننى لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع فى كل مكان قريب أو قصىّ ، فعهدت إليه بإخراج ديوان أبى نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكتف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد . .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذى بذله ، أن أبا بكر الصولى على الرغم من دقته البارعة فى التحقيق، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبته فى روايته ، فاقتضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالى عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التى تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإنى لعلى ثقة بعد هذه الجهود التى كنت أطالعها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربى فى مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابى المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .

ولسنا ندَّعى أننا أخذنا بالأجمل فى الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق فى الأخرى ، ولكن الذى ندَّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على أكرم صورة توسَّد لها ماتملكه من جهد واجتهاد .

وفى مرجوِّنا أن نأخذ فى إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، و بما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى رشداً ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة

بين يدي القارئ

أبو نواس

عصره . بيئته . شعره

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم فى الأرض ، بعد انقشاع سلطان بنى أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدى الناس من الفتن القلقة ، والحروب الدامية ، التى ظلت مضطرمة لا يخبو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هدأة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة فى نهم وإسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على النـاس شعور مبهم عنيف ، شككهم فى كل القيم والأوضـاع من قسوة ما فرط الحكام عليهم وطغوا ، ومن طول ماعانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة فى مختلف مظانها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، و إما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة فى ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تـكون إلا فى أفراد قلائل فى طبائعهم الاستعداد لها ، وفى أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساوق مع طبيعة الحياة . والحياة — حتى فى خداعها ليست سلبية ولا تهادن الألم طويلا ، وأنمـا هى نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهى دفاعة للبقاء ، ولأنه يغرى بالضعف ، وهى تستهدف القوة . .

ثم إن المزاج الفارسيّ سرى فى أوصال الدولة المطمئنة ، التى أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصـول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق النـاس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليـد الأمور فى أيديهم ، أثره النافـذ فى هـذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حبب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصـدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا فى طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم فى ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التى استثارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين فى هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً فى قصره ، ولا سوقيا فى كوخه . . .

ولم تـكن النهضة الفـكرية والعلمية فى ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذى لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه الفضفاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التى كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كثب حين أمروا بترجمة الـكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلى إلى لغتهم لو لم يقم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة فى هذه الحقبة من الزمن التى كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجـديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخوصها رغائب الجسد تتحرك فى أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلى حينذاك ساير الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشامخة اللاهية ، أو الأكواخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تتجل فى صدق وعمق ، إلاَّ فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملهم الذى استوعب كل هـذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبا نواس حقيقة كان يصور جانباً عامرا من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هـذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقته النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هـذه الحظوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس؛ فإن

للظروف التى اكتنفت حياته من البداية أثراً كبيراً فى تكوينها أيضاً . . . فقد نشأ الحسن يتيماً [1] فى كنف أمّ شغلتها عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون فى منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشىء وبصره كذلك ... ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناسُ حديثها فتزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التى كانت تربط الأم بابنها ، والتى كانت تفرض عليها أن ترعاه فى نشأته وأن ترقبه فى طفولته ... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصغ لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق فى الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها فى نطاق الأحداث والتجاريب . .

وإن طفلاً فى مثل سن أبى نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد فى نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعلو على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشهيات مثيرة ، وأن يفطن إلى النتائج المجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا ... ومما يزيد فى خطورة

---

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ فى الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . وفيات الأعيان) .

الأمر فى هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هى ما ركب فى نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليبحث عنها ، إن لم يجدها ، و إنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلبان ابنهـا الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التى يحس بها كل طفل ... فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتى إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار فى دكان العطار ، ومذاكرة الليل فى المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذى أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهى منه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار، وقصاص السير والتاريخ، وطلاب المعرفة والثقافة.. وكان الحسن من الذكاء، وتفتح النفس، والنهم الشديد للعلم بحيث لا تفوته ليلة لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليها ، ولا عالم أو رواية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنه .

وظل على هذا النحو ردحاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسرهم جماله ، وراعهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معابثة للشيوخ والمتزمتين، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواسى فى هذه الفترة يتلمس أسباب العطف ــ وقد فقده فى البيت ــ و يرتاد مواقع الصداقة بروح جائعة، وقلب ظامىء . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. و يسلم إلى شيطانهم نفسه ، و يسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛ فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان طعم اللذة غريباً ، ومذاقهـا جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين باب الحياة . . .

ولم تدع المقادير وليدها الناشىء طويلاً فى ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ، وكأنها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقى بوالبة بن الحباب الأسدى الشاعر الماجن ، العربيد . .

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبـار والبة ، و يحفظ أشعاره ، و يعجب بمجونه و يتمنى أن يراه . . فقـد روى ابن خلـكان فى وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال : « إنى أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضيعها ؛ فاصحبنى أخرجك . . » فقال له : « ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب . . » فقـال : « نعم . . أنا والله فى طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الـكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع شعرك .. » . و يضيف صاحب الأغانى إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لمـاذا ؟ » فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك .. » قال : وما هى ؟ فأنشد الحسن أبيات والبة التى يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لهـا — حب كأطـــــراف الرماح

فسر به والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الـكوفة . .

وفى الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة، وكانوا يعقدونها فى كل يوم ، للشراب والمنادمه وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والمحدثين بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون فى بعض الأحايين موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصّون ما يدور فى حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجوارى ، أو مايدور فى حانات قطربل وفى الأديار، من الأقاصيص الشائقة، أو النوادر الممتعة، ويتحدثون فى كل ما كان يشغل الأذهان فى ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التى كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ،أو الطامعون فى الحكم، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبى ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيعى ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم فى تلك المجالس ذات أثر عميق فى حياته وفى نفسه، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التى كانت سائدة فى عصره ، واعتنق مبادىء ما كان ليعتنقها لولم يتصل بهذه المجالس الأدبية التى كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وتثقيفه . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع فى هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدراً أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ،، فاستأذن والبة فى الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بنى أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع ، ويشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام ممتلىء العقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذى سلك فى تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتحنه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له فى النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التى يريدها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه وملكته فطلب منه أن يرثيه قائلا : « إرثنى وأنا حى . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما فى باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعهود « يا أبا محرز ! مت ولك عندى خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذ الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديراً صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذى ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقى . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة فى تلقى العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره فى استقلال وانطلاق .

وحدث فى هذه الفتره أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جِنان » كانت لآل عبد الوهاب الثقفى . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه فى هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعانى ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس؛ فاكتسبت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق، ووسوسة المحب ، وحذره من ذيوع أمره[1]، ويصف موقع محبوبه فى قلبه ، وروعة مجاله فى نفسه، ويذكر محاسن حبيبته [2] وحنينه إليها وشغفه بها، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة الكتمان ص٢٤٦ (٢) الجمال المتجدد ص٢٣٢

إياه فى حب من لا يحبه[1] ، و يعبر عن أمله ، و إصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط به . . و يسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه و إدراكهم لما يختبىء وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال[2] . . . كل ذلك فى شعر كأنه ومضات من عالم الغيب . .

وقد حدث أن حجت جِنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، و إذا هو يسجل ذلك فى أبيات[3] يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجِنان؛ فهو يذكر فيها إلتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراهما أحد ، وهما فى غيبوبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعيا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلماً من أحلام الحرمان، ورغبة لم يستطع تحقيقها فى الواقع فحققها فى الخيال . . . و يستفاد من أخبارهما التى ترويها كتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لإمرأة تعرضت لها بشىء مما يتحدث به الناس : « واضيعتاه ! لم يبق لى غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذى تضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبى نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم ييأس منها ، وكان يرسل[4] الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

---

(١) لا شىء غيرها ص ٢٨٨ (٢) من وراء القادمين ص ٢٥٢
(٣) عند الحجر الاسود ص٢٢٣ (٤) سراب المواعيد ص٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعا به إلى اليأس ، وأفعما قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل فى إصلاح حاله ، واستقرار حياته فى مستقبله ...

ولا ريب فى أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هى الدافع إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جِنَان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . وقد حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ؛ ولكنه لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، و يقارن بين نعيمه الضائع ، ونعيمه المرتقب يحس بحسرة أليمة و ينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً عَلَيّ . هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، و بما كان يؤثره فيها من متعة ، و يخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصر ة أُصْفِي لهم الودا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كموا جدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تَهوِى على قلبه فتوجعه ، وتُقِض مضجعه ، وكان يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا فى الخمر يشربها ، و يتغنى بها ، و يصرف إليها كل عواطفه ، و يوجه إليها كل هواه . . .

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع فى شرب الخمر ، ومن خَلْف هذه الحياة الصاخبة الماجنة ــ نفسَ أبى نواس وما كان يعتمل فيها من عواطف وانفعالات ، وما ترك الإخفاق فى قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها ..

وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق فى المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعوري الذي أنشأه في نفسه إخفاقه في الحب ، وفي الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ،وأشدها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفي الحبيس في أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التي تعتلج في صدره ...

إن هذا السرور الذي كان ينشُده، و يلح في الحصول عليه إلحاحا، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة، تختبيء وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيـه في الخمر يفصح عن السبب الذي من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، ففي أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً[1] للهم غير الخمر ، و بأن الخمر تسكن وجده[2] ، وأن جسده الذي أناخ عليه الهم يحيا[3] بها ، والخمر والهم لا يجتمعان[4] ، وشاربها لا يعرف للهم معنى[5] . . وهذا الهم الذي يشير إليه ، و يردده في شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذي لم يسعد به ، ولم يجر به في حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يَعُدْ يحس بهذا العطف الغريزي الذي يكون بين الرجل والمرأة ؛ ولما كان هذا العطف ضرورياً للإنسان ضرورة الماء ، والهواء ، والطعام، فقد تلمسه أبو نواس ولكن في جنسه ووَجَد في طبيعة العصر الذي يعيش فيه ، كل المبررات التي يتعلل بها ، و يستند إليها في تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارىء غزله سببٌ تفضيله الغلمان على النساء ، و يتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

---

(١) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧
(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦
(٥) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمهـا ما استطاع إلى الذم سبيلا . . وأبو نواس نفسه يشير إلى هذه الحقيقة فى مطلع أبيات كتبها فى عنان جارية الناطفى فيقول :

إني لأهواك ، وإنى جبـان   أفرق من علمى بغـدر القيان

فهـذا الفرق من المرأة كان راسباً فى أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ، وقد بقى الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحـدد علاقاته بالناس ، وتجعل له فى المرأة والحياة فلسفة خاصة ...

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن فى غزل أبى نواس برداً كثيراً وأن غزله بالمذكر أحمى وقدة ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس فى جنان نستطيع أن نعده — رغم قلته — فى طبقة شـعره فى الخمر ؛ بل نستطيع أن نقول إنه أروع أشعاره جميعاً ؛ لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته المشبوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ؛ وهو فى هذا الشعر بالذات لم يحاول أن يقـلد أحداً كما ذكرنا من قبل ؛ بل كان يسجل ما يحس به فى صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره فى صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن كل من سبقوه فى معانيه ، وخياله ، وإحساسه ؛ ولهذا كثر فيه الجديد العميق، وسبّق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع . . .

وننتقل بعـد هذا إلى خمرياته تلك التى جعلته فريداً فى شـعراء عصره والعصور التى جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر فى الخمر ، ولأنه وقف حيـاته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل الأولى التى جعلت منـه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الـكلمات فالذى لا ريب فيـه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنته التى من أجلها يحيا ، ولشربها يعيش . .

(ف)

وقد وصل به شغفه المكنون إلى أن جعل منها كائناً حياً يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حى — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئاً يتصل بالخمر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكئوس والدنان، والسقاة والخمارين، والندمان، والكروم، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمور ، وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك فى الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر فى بيان النشوة ودبيبها فى الأعضاء ، وسورتها فى الرءوس ، ولم يكن بيانه بيان الذى يتعمد ذلك لغرض فنى فحسب بل كان بيان الذى تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخمر التى يشربها أبو نواس خمر حسية مافى ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فكرة » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كنها [1] وجعلها معنى دقيقاً أشبه مايكون برجم الظنون [2] ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة [3] ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة [4] ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترق به العشق درجات فى معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى [5] ولها صفات تجل عن الشبه والمثل [6] .

وإذا كان أبو نواس قد وصل فى حبه للخمر إلى هذا الحد الذى لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذى نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها فى فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق فى البحث عن الفرح وأسبابه ، ليجعلنا نلمس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) ص معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبي نواس في هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعاني السابقين ، ويحاكيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه في معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يتعمد ذلك لضعف في قدرته الفنية ، ولا لفقر في روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ماتفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسه أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبي محجن الثقفي . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفي عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له عفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندي الرياحي(١) ، شاعر الخمر قبل أبي نواس ، ويتضح صدق هذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين في بعض معانيهما . يقول أبو الهندي في وصف الأباريق :

سَيُغْنِي أبا الهندي عن وطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يعلقْ بها وضَرُ الزُّبد
مُفَدَّمَةً قزًّا كأن رقابَها رقابُ بناتِ الماء تفزعُ للرَّعد

ويقول الحسن :

في أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ ـماء أقْعيْنَ من حِذَارِ الصُّقور

ويقول في موضع آخر في نفس المعني :

في أباريقَ من لجيْنٍ حسانٍ كظباء سَكَنَّ عرْضَ القِفَارِ
أو كَراكٍ ذعرْنَ من صوتِ صقْرٍ مُفزَعاتٍ ، شواخصَ الأبْصارِ

ويقول أبو الهندي واصفاً الخمر والحباب :

نبّهتُ نَدْماني ، وقلْتُ له اصْطبحْ يا ابنَ الكرام من الشَّرابِ الطيِّبِ

---

(١) أبو الهندي هو غالب بن عبد القدوس بن شبث الرياحي من رياح بن يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بني أمية وأول دولة بني العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامي جعل وصف الخمر والتغني بها قصده وغايته ، وإنما أهمل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه في الخمر ... ويقال إنه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار فأصابه ثلج فقتله .

صَفْراءَ تبدو فى الزُّجاجِ كأنها حَدقُ الجرادةِ أو لعابُ الجنْدب

ويقول الحسن فى هذا المعنى :

حتَّى إذا سكنَتْ جوانحُها كُتِبتْ بمثْلِ أكارعِ النملِ

ويقول : ثُمَّ لما مَزجُوها وثَبتْ وثبَ الجرادِ

وتتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . . فأبو الهندى يوصى فيقول :

إجعلُوا إن مُتُّ يوماً كفَنِي وَرقَ الكرْمِ ، وقبْرِى مَعْصَرهْ

إنَّنِي أرجُو منَ اللهِ غداً بعدَ شُرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ المغفرهْ

ويوصِى أبو نُواسٍ فيقول :

خليلىَّ باللهِ لا تحْفرَا لىَ القبْرُ إلّا بقطْربَّلِ

خِلالَ المعاصرِ بينَ الكرُومِ ولا تُدْنيانِى إلَى السُّنْبلِ

لَعلِّىَ أسمعُ فى حفْرتِى إذَا عُصرتْ ضَجةَ الأرْجلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوى فى معانى الشاعرين وقد ذكر صاحب الأغانى أن اسحاق الموصلى أُنشِدَ شعراً لابن الهندى فى صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذُكِرَ عنده أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجد كم سلخ هذه المعانى كلها فى شعره، فجعل ينشد بيتاً بيتا من شعر أبى الهندى ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذى سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره .. »

ومن شعر أبى الهندى هذا وفيه ظلال نواسية :

سقيْتُ أبا المطرَّح إذ أتانِي وذُو الرَّعثَاتِ منتصبٌ يَصيحُ

شَراباً يَهْربُ الذّبَابُ منْه ويلثَغُ حينَ يَشْربهُ الفصيحُ

ومنه :

أديرَا عَلَىَّ الكأْسَ إنى فقدتُهَا كمَا فقَدَ المفطومُ درَّ المرَاضعِ

حَليفَ مُدامٍ فارقَ الراحُ روحَه فظلَّ عليْهَا مُسْتهلَّ المـدَامعِ

ومنه :

شربتُ الخَمْرَ فى رمضانَ حتَّى رأيتُ البـدْرَ للشِّعرَى شريكاَ
فقـالَ أخِى « الديوكُ مُنادِياتٌ ! » فقلْتُ لهُ : « ومَا يدْرِى الدُّيوكا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعانى وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تطمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى هـذا الموضوع فى كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبى نواس ورأى الجاحظ فى ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعانى وأصحاب عذرتها ، وما يقال فى حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعـدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعـاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيـه من الرخصة والتجوز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعانى قد يكون مرده فى بعض الأحوال وحدة الشعور الإنسانى ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن فى شتى اللغات لمختلف الأمم فى سائر الزمان والمكان . . . الخ »

و إذا كان أبو نواس كما يقول الصولى فاق النـاس فى خمرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد فى خمرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه فى القصيدة . بل جعـله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَخمَّـارةٍ للَّهـو فيها بقيَّـةٌ إليهـا ثلاثاً نحو حانَتِها سِرْنا
وللَيْـلِ جِلْبـابٌ علينا وحَوْلَنا فما إنْ ترَى إنساً لديْهِ ولَا جنَّا
يُسَايرنَا . . إلا سمـاء نجومُهـا معلَّقةٌ فيها إلى حيثُ وجَّهْنـا

إلى أنْ طرقْنَا بابهاَ بعـد هجْعـةٍ فقالتْ من الطُّراقُ ؟ قلنا لهـا إنَّا

شَباب تعارفْنَا ببابكِ لم نكن ـــ نرُوحُ بما رحْنَا إليكَ فأدْلجَنـا...

وقوله (ص ٧٨) :

لمَّـــا وردْنَاها نلم بشـــيْخِها علجٌ ، يحـدِّثُ عن ْ مَصانع عادِ

قلنَا « السلامُ عليكَ » قالَ « عليكمُ منِّي ســلامُ تحيـةٍ ووِدادِ

ما رُمتمُ ؟» قلنا « المدامُ » فقالَ « قدْ وُفِّقتمُ — يا إخْوتي — لِرشــادِ

عِنْدِى مدامٌ قدْ تقادمَ عهْـــدُها عُصرتْ ، ولم يَشْعرْ بهـا أجْدادِى

فأَكيلُ.. ؟ » قلْنا : « بعد خبر.. إننَّاَ لا نَشْـتَرِى سمكاً ببطْنِ الوادى

والأمثلة كثيرة وخاصة فى باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن المحـاولات الضئيلة التى سـبقته لم تـكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو فى نظام القصيدة فى الشعر العربى ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطرار . . ويحضرنا من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرىء القيس يعيره بمقتل أبيه :

ياذَا المخوفنَا بمقْتل شـيْخهِ حجر تمنَّى صَاحِب الأحْلامِ

لا تبكِنَا سفهاً ولا سَـادَاتنَا واجعلْ بكاءَك لابْنِ أم قَطامِ

حجرٌ غداةَ تعاورتْهُ رماحُنا بالقاعِ بيْنَ صَفَاصِفٍ وإكام

على أننا نلاحظ فى شـعر النواسى تفاوتاً واضحاً فى الأسلوب ، وطريقـة التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تـكاد تقرْؤه إلا إذا كان بجانبك قاموس فى اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه تقليداً لا ابتكاراً ؛ وهو قليل الغَنَاء فيـه . . . وباب المدح تغلب عليه الجزالة والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الـكلام ؛ وهو لم يشذ فى هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » . . . وإذا تركنا الطرد

والمدح . والهجاء . والرثاء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التى نظم فيها .. وجدنا شعره فى الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشـدها إيغالاً فى التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التى نادى بها للتحرر من ربقة القديم ، وسلطان القيود التى ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربى ، مما كان سبباً فى ظهور « الشعوبية » بين كل من ليس من العنصر العربى . . . وعلى ذكر الشعوبية نقرر أن الحسن ابن هانىء أحد الشعوبيين الغـلاة ، وما كان يبالى بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس فى شعر واضح صريح ...

بِبلدةٍ لم تصل كلبٌ بها طُنباً ... إلى خباَء ، ولا عبْسٌ وذُبْيانُ

ليستْ لِذُهلٍ ولاَ شيْبَانِهاَ وطناً ... لـكنَّها لبنِي الأحْرارِ أوطانُ

أرضٌ تبنَّى بها كِسْرى دَساكِرَه ... فمَا بهاَ منْ بنِي الرَّعْناءِ إنسانُ

وما بِهاَ من هشيمٍ العربِ عَرفجةٌ ... ولا بِهاَ من غِذاءِ العرْبِ حُطبانُ

وبنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفـرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، ويتنقص حضارتهم ، ويسلبهم كل الفضائل التى امتازوا بها على الشعوب . .

وكانت « الشعوبية » هى السبب المسئول عن كثرة إيراد النواسى للألفاظ الفارسية فى شـعره ؛ كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ؛ وقد وقع لنا لفظ عامى فى إحدى قصائد الحسن ولـكننا لعدم تكرر مثله نعتقد أن هـذا لم يكن سببه الشعوبية ؛ وإنما هو التظرف والمجون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه فى الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل فى الشعر العربى ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه فى طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هـذا النوع من العشق فى قصيدته التى يقول فيها :

دَعِ الطللَ الّذِى اندثَرَا　　يُقَـاسِى الريحَ والمطَرَا
ألم ترَ ما بنَى كسْرَى　　وسَابورٌ لمنْ غَـبَرَا
منـازهُ بيْنَ دِجـلَةَ والْـ　　ـفراتِ تفيَّـأتْ شـجَرَا
بأرضٍ باعَـــدَ الرَّحمـ　　ـنُ عنها الطلْحَ والعُشَرَا
ولم يجعلْ مصَــايدَها　　يرابيعًـا ، ولا وَجَـرَا
ولـكنْ حورُ غزلانٍ　　تراعِى بالمـلَا بقَــرَا

وفيها يقول :

لو انَّ مرقّشاً حَيٌّ　　تعلق قَلبُــه ذكَرَا
وأيقنَ أنَّ حبَّ المرْ　　دِ يلفى سهله وعــرا

والحق يقـال إنه لم يكن فى الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحيـة فى هذا العصر ؛ هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التى كانت سبباً فى قضائه فى المُطْبِق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ فى غزله بالجوارى سهولة التعبير وسلاسته ؛ حتى ليكاد يقترب من اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِى قالَ أوْصلْتُ الخطابَا　　ولـكنْ ليسَ يُعطونَ الجوَابَا

وعلة ذلك واضحة وهى أنه كان يكتب هذه الأشعار لتـكون شركاً يصطاد به هؤلاء الجوارى ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ، وخاصـة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشـعار من قيمة فى رواج سوقهن ، وذيوع بضاعتهن . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التى تراود الذين أسرفوا على أنفسهم فى اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعرهُ فى هـذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هـذه المتعة أن تفنى ، وعلى الحسن الموجود فى الدنيـا أن يضيع . بل إنه فى إحدى مقطوعاته التى ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشـفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل فى نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتى انبثت حواليه فى كل مظاهر الحياة .

أيا ربَّ وجْهٍ فى « التُّرابِ » عَتيقِ ... ويا ربَّ حُسْنٍ فى « التُّرابِ » رقيقِ
ويا ربَّ حزمٍ فى « الترابِ » ونجدةٍ ... ويا ربَّ رأْيٍ فى « الترابِ » وثيقِ
وما الحيُّ إلّا هالكٌ ، وابنُ هالكٍ ... وذُو نسَبٍ فى الهالـكينَ عريقِ
إذا امْتحنَ الدُّنياَ لبيبٌ تكشَّفتْ ... له عنْ عدوٍّ فى ثيـابِ صَـديقِ

وهو يشعر بهوانه على هـذه القوة المحجبة التى تصرف شئون الـكون ، وتضع نواميسه :

مَنْ أنا فى موْقفِ الحسَـاب إذَا ... نُودىَ بالأنبيَـاءِ والرُّسُـلِ
ذاكَ يومٌ يجلُّ عن خَطَرِى ... فما لِمثْلِى هُنَـاكَ منْ عَمَلِ
هنْتُ على الخالقِ الجليـلِ فما ... ينْظُـرُ فى قِصَّتِى ولَا عَمَلِى

وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لهفَ نفْسِى على ليَـالٍ وأيَّا ... مٍ سلـكْنَا بهنَّ لعباً ولهْوَا
قدْ أسأنَا كلَّ الإسـاءةِ — يارَ ... بِّ — فصفْحاً عنَّا إلهى وعفْوَا

وإذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه[1] كما يقول صاحب الأغانى فليس

(١) توفى الحسن فى سـنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزى .

بمستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذى كتبه فى الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك كما يقول صاحب الأغانى وهـذا الشعر الذى كتبه فى الزهد يمثل نوبات النـدم التى كانت تعتريه وخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته . . .

والخلاصة ان الحسن بن هانىء فنان من رأسـه إلى قدمه ، فنان فى شـعره كما هو فنان فى حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنسانى الذى كان مستكناً فى نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة هى عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو فى محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من من العطاء ، رغم ما كان فى نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه . . .

بقى أن نذكر أن الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما فى جمع شعر الحسن هما رواية حمـزة الأصبهانى وأبى بكر الصـولى . وأصحهما وأدقهما رواية الصولى ، إلا أنه لاعتبارات فى نفسه نفى الـكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه وأنه ليس من شعره البتة ،مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولى كان قد وضع مقياساً لشعر الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن و إن كان له فى الواقع .. هذا المقياس هو أن يكون الشعر جاريا على « عمود الشعر العربى » فإذا لم يكن كذلك فهو منحول ... وهذا ظلم كبير لأبى نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة فى الخمريات ، وليس من المعقول إطلاقا أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذى يقرب من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم فى الخمر ما يقرب من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هى كل مارواه الصولى لأبى نواس .. لهـذا جمعنا بين الروايتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته فى ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحيف مما كلفنا جهداً كثيراً ، ووقتاً طويلا في المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلا .

ونضرب لذلك مثلا واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجه على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة الخمر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافى وبهذه ينكسر البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحيف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما ... تردد فيما بيننا بالأصائل

وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدقى ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبته للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواه ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجم ، والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبى الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة فى المخطوط ، والكثير من مصادر الديوان .

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد المحسن أحمد شما جهده الفنى فى المشاركة فى تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد مخيمر فقد بذل لى من الجهد الطيب ، والمعونة الصادقة ، مايتضاءل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر الكبير الأستاذ عزيز أباظه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقيت من فورى بما كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدى الأستاذ مخيمر فلم يدخر وسعاً فى التحقيق والتعليق والشرح .

بقى أن أضع بين يدى القارىء هذا المجهود المتواضع؛ راجياً أن يتلمس للطاقة البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير فى التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

و بعد فهذا غاية ما وفقنا الله إليه وهو سبحانه ولى التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة فى { ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣

الخمريات

صـــبوح (*)

ذكَرَ الصَّبُوح بسُحرةٍ فارتاحا — وأملَّهُ ديكُ الصَّباحِ صِياحَا (١)
أوفى على شَعَفِ الجِدَارِ بسُدْفة — غرِداً يُصَفِّقُ بالجناحِ جَناحا (٢)
بَادِرْ صَباحكَ بالصبوح ، ولا تكن — كمسوِّفين غدوْا عليكَ شِحاحا (٣)
إنّ الصَّبوحَ جِلَاءُ كلِّ مُخَمَّرٍ — بَدَرَتْ يداه بِكأسِهِ الإصْباحا (٤)
وخَدينِ لذّاتٍ ، مُعلَّلِ صاحبٍ — يَقْتَاتُ منْه فُكاهةً ومُزَاحا (٥)
نَبَّهْتُهُ ، والليلُ مُلْتَبِسٌ بهِ — وأَزَحتُ عَنْه خُشاتهُ فانْزاحا (٦)

(*) قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا — وأمله ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! .. الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواسى ، وليس فى بيته تناقض لأن الملل من الديك انمـا جاء من تكرار الصياح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بأن وقت الصبوح قـد حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

(١) سحرة : سحرا

(٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محركة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .

(٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالم من سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو فى غدوا . مفرده : شحيح

(٤) جلاء : جلاالسيف : صقله جلوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط فى الخمر

(٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشىء تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهى اسم مكان . يقتات : يطعم

(٦) ملتبس : مشتبه . خشاته : الخشات : بقية النوم فى الجفون

قال : « ابْغِنِي المصباحَ . » قلْتُ لهُ : « اتئدْ حَسْبِي وحَسْبُك ضَوْءها مصبَاحا »[1]
فسكَبْتُ منهـا فى الزُّجَاجةِ شَرْبَةً كانتْ لهُ حتَّى الصَّباحِ صَبَاحا
مِنْ قهْوَةٍ جاءتكَ قبْلَ مِزاجِها عُطُلًا ؛ فَأَلْبَسها المِزَاجُ وِشَاحا[2]
شكَ البِزالُ فؤادَها ؛ فكأَنَّما أَهْدتْ إليكَ برِيحِهَا تفَّاحا[3]
صفراءُ تَفْتَرِسُ النفوسَ ، فلا ترى منها بهنَّ سوى السِّنَاتِ جراحا[4]
عَمِرَتْ يكاتِمُكَ الزَّمانُ حديثَها حتَّى إذَا بَلَغَ السَّآمَةَ بَاحا[5]
فأَبَاحَ من أسْرارِها مُسْتَوْدَعاً لوْلا المَلالةُ لم يكن ليُبَاحا[6]
فأتتك فى صُوَرٍ تَدَاخلها البِلَى فَأَزَالَهُنَّ ، وأثْبَتَ الأَرْواحا[7]
فكأَنها — والكَأْس ساطعةٌ بها — صُبح تقارب أمره فَانْصَاحا[8]

اللص المغير

نَجَوْتُ من اللصِّ المغير بسيفه إذا ما رماهُ بالتِّجار سبيلُ[9]
وسلَّطتُ خمَّاراً عليّ بخمره فراحَ بأثوابى ، ورحتُ أميلُ[10]

---

(١) ابغنى : اطلب الى . اتئد : تأن

(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التى ليس عليها حلى . والمقصود أنها لم تكن ذات حبب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلة التشبيه بهذا واضحة .

(٣) البزال : من بزل الخمر .. ثقب اناءها . فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه « البريمة » .

(٤) السنات : جمع سنة وهى الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر .

(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك . السآمة : الملل . باح : بسره أظهره

(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها وديعة .

(٧) تداخلها البلى : تخللها ، وحل بها .

(٨) فانصاح : فاستنار .

(٩) التجار : جمع لتاجر .

(١٠) سلطت : مكنته منى ليتسلط على وفى رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الصلت .. كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف .

ذهب منسكب

عفا المُصلَّى ، وأقوتِ الكُثُبُ ... مِنّيَ ، فالمِرْبدانِ ، فاللَّبَبُ (١)
فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ والـ ... دّينِ عفاً ، فالصِّحَانُ ، فالرَّحَبُ (٢)
منازلٌ قد عمرْتُها يَفَعاً ... حتّى بَدَا في عِذارِيَ الشَّهَبُ (٣)
في فتيةٍ كالسيوفِ ، هَزَّهُمُ ... شَرْخُ شبابٍ ، وزانهمْ أدبُ (٤)
ثم أرابَ الزّمانُ ، فاقتسموا ... أيْدِي سَبَاَ في البلادِ ، فانْشعَبُوا (٥)
لن يُخْلِفَ الدهرُ مثلهمْ أبداً ... عليّ .. هَيْهاتَ شأنهمْ عَجَبُ (٦)
لمَّا تيَقَّنْتُ أنّ رَوْحَتَهمْ ... ليس لها ما حييتُ مُنْقَلَبُ (٧)
أبليتُ صبراً لم يُبْلِهِ أحدٌ ... واقْتسمتْنِي مآربٌ شُعَبُ (٨)

---

(١) الكثب : تلال الرمال جمع كثيب • وأقوت : خلت • المربدان : يريد المربد وثناه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو فى الاسلام كعكاظ فى الجاهلية • اللبب : موضع كذلك بها •

(٢) عفا : أقفر ، وخلا • الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها • الرحب : جمع رحبة • ورحبة المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصحان والرحب الى البصرة ، ومعاهدها •

(٣) عمرتها : بقيت بها • يفعا : اليفع الغلام قارب العشرين • الشهب : بياض يخالطه سواد • والعذار جانب اللحيين •

(٤) شرخ الشباب : أوله •

(٥) أراب الزمان : صار ذا ريب • والريب صرفه وخطبه • أيدى سبا : سبا بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها السيل فتفرق أهلها فى البلاد فضرب بهم المثل • انشعبوا : تفرقوا •

(٦) لن يخلف الدهر على : لن يجعل لى عوضا منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه أخلف الله عليك خيرا أو لك •

(٧) روحتهم : ذهابهم • منقلب : رجوع •

(٨) أبليت : أفنيت • مآرب شعب : متفرقة •

كذاكَ إنِّي إذا رزِئْتُ أخـاً ... فليْس بيني ، وبينــه نسبُ (١)
قُطْرُبُلٌ مرْبَعى ، ولِي بقُرَى الـ ... ـكَرْخِ مَصِيفٌ ، وأُمِّيَ العنبُ (٢)
تُرْضِعُــنى دَرَّها ، وتَلْحَفُــــنِي ... بظلِّهـا ، والهجـــير يلْتهبُ (٣)
إذَا ثنتْه الغصــــونُ جَلَّـَـنى ... فَيْنانُ ، ما فى أدِيمِــه جُوَبُ (٤)
تَبِيتُ فى مـأْتَمٍ حمـائمـــهُ ... كما تُرَثِّي الفـواقدُ السُّلُبُ (٥)
يهبُّ شـوقِي ، وشـوقهنّ معاً ... كأنمـا يسْتَخِفُّنـا طـربُ
فقمتُ أحْبُـو إلى الرِّضـاع ، كما ... تحامــل الطِّفْلُ مسَّهُ سَغَبُ (٦)
حتى تخــيَّرتُ بنْتَ دَسْكَرَةٍ ... قد عجَمَتْهـا السِّنُونَ والحِقَبُ (٧)
هتكتُ عنها ، والليــلُ مُعْتكِرٌ ... مُهَلْهَلَ النَّسْج ، ماله هُـدُبُ (٨)
منْ نسجِ خَرْقاءَ ، لا تُشَـدُّ لهـا ... آخِيَّـةٌ فى الثرى ، ولا طُنُبُ (٩)

---

(١) رزئت أخا : فقدته من الرزيئة وهى المصيبة •

(٢) قطربل : موضع بالعراق تنسب اليه الخمر • والكرخ من ضواحى بغداد • ويريد بقوله مربعى : أنه ينزل بها فى الربيع • وبمصيف أنه ينزل بها فى الصيف •

(٣) درها : لبنها • تلحفنى : مضارع لحف كمنع غطى باللحاف •

(٤) جللنى : المراد غمرنى وغطانى بظله وهى أصلا من جلله ألبسه الجل وهو الكساء •
فينان : صفة لمحذوف تقديره شجر • والفينان الحسن ذو الشعر الطويل •
جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس • •

(٥) ترثى : تبكى ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التى مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب •

(٦) تحامل الطفل : تكلف المشى فى مشقة • سغب : جوع •

(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيهـا الشراب والمـــلاهى • عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب •

(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت • معتكر : شديد الظلمة • مهلهل النسج : رقيقه • هدب : الهدب خمل الثوب •

(٩) خرقاء : حمقاء • آخية : الطنب • والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت•

ثم تَوَجَّأْتُ خَصْرَهَا بِشَبَا ا ... لْإشْفَى ؛ فجاءتْ كأنها لهبُ (١)
فاسْتوْسَقَ الشُّرْبَ للنَّدامى وأجْ ... ـرَاهَا علينا اللجينُ والْغَرَبُ (٢)
أقولُ لَمَّا تحاكَيا شَبَهاً ... أيُّهما للتشابُهِ الذهبُ
هما سواءٌ ، وفَرْقُ بينهما ... أنهما جامدٌ ، ومُنْسكبُ
مُلْسٌ ، وأَمْثالُها محفَّرَةٌ ... صُوِّرَ فيها القسوسُ والصُّلُبُ (٣)
يَتْلُون إنجيلَهم ، وفوقهمُ ... سماءُ خمرٍ ، نجومُها الحَبَبُ
كأنها لؤلؤ تبدده ... أيْدِي عَذارَى أفْضَى بها اللَّعِبُ (٤)

دواء الهموم

ما مثلُ هذا اليومِ فى طيبِهِ ... عُطِّل من لَهْوٍ ، ولا ضُيِّعَا
فما تَرَى فيه ؟ وماذا الذى ... تُحبُّ فى ذا اليومِ أنْ نَصْنعَا ؟ !
هلْ لك أنْ تغدُو على قهوةٍ ... تُسْرعُ فى المرْءِ إذا أسْرعَا
ما وجَدَ النَّاس ، ولا جرّبوا ... للهمِّ شيئاً مثْلَها مَدْفَعَا

---

(١) توجأت : ضربت . بشبا الاشفى : بحد المثقب .
(٢) استوسق الشرب : حمله . اللجين : الفضة . والغرب : الذهب والمقصود الأقداح المصنوعة منهما .
(٣) ملس : ناعمة . وأمثالها محفرة : وأشباهها قد نقش عليها بالحفر وصورت عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب فى النوعين الملساء والمنقوشة .
(٤) يصف الحبب وهى الفقاقيع التى تعلو الكأس عند المزج بالماء . أفضى بها اللعب : أى مسها فغلب عليها .

مدعى الفلسفة (*)

دعْ عنكَ لومى فإنّ اللّوْمَ إغْراءُ — وداوِنى بالتى كانت هى الداءُ[1]
صفراءُ لا تنْزلُ الأحزانُ ساحَتَها — لو مسَّها حجرٌ مسَّتْه سرّاءُ
من كفِّ ذاتِ حِرٍ فى زىِّ ذى ذكرٍ — لها مُحِبّانِ لوطىٌّ وزنّاءُ
قامتْ بإبْريقِهَا ، والليْلُ مُعْتَكِرٌ — فَلَاحَ من وجْهِها فى البيتِ لألاءُ[2]
فأرْسلتْ من فمِ الإبْريقِ صَافيةً — كأنما أخْذُها بالْعيْنِ إغْفاءُ[3]
رقّتْ عن المَاءِ حتى ما يُلَائِمُهَا — لَطَافَةً ، وجَفَا عن شَكْلِهَا الماءُ
فلو مَزَجْتَ بها نُوراً لمازَجَها — حتى تَوَلَّدَ أنْوارٌ وأضْواءُ[4]
دَارتْ على فِتْيَةٍ دانَ الزّمانُ لهمْ — فما يُصيبُهُمُ إلّا بما شاؤُا
لتِلْكَ أبْكِى ، ولا أبكى لمنْزِلَةٍ — كانتْ تَحُلُّ بها هنْدٌ وأسْماءُ

(*) روى أن أبا نواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادىء المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداع متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة — وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر · مظلم · لألاء · بريق ·

(٣) صافية أى خمرا صافية · يريد بقوله فأنما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر اليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء ·

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة ·

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيــــامُ لهــا   وأنْ ترُوحَ عليهــا الإبْلُ والشاء[1]
فقــلْ لمنْ يدّعى فى العــلمِ فلسفــةً   حفظْتَ شيئاً ، وغابتْ عنْكَ أشْــيَاء
لا تحْظُر العفْوَ إنْ كنتَ امْرَأً حَرِجاً   فإن حظركه فى الدين إزْرَاء[2]

اللوم الموجع

أعاذلَ إنَّ اللوم منك وجيعُ   ولِى إمْرَةٌ أعْصِى بهــا وأُطيعُ[3]
كَفيتُ الصِّبا من لا يهشُّ إلى الصبا   وجَمَّعْتُ منــه ما أَضاعَ مُضيعُ[4]
أعاذلَ ما فرَّطْتُ فى جَنْب لذةٍ   ولا قلت للخمَّارِ كيف تبيعُ[5]
أســامحه إنَّ المِــكاسَ ضراعةٌ   ويرحل عرضى عنــه وهو جميعُ[6]

---

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لانها تحلب من الكرم كما يقول هو :
« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الابل والشاء عليها ·

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه · حرجا مضيقا من التحريج وهو التضــــييق · حظركه · حظرك اياه · ازراء · من أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالأمر تهــــاون فالازراء العيب ، والتلبيس ، والتهاون ·

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصــبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المـــرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته ·

(٥) فرطت : قصرت ·

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » ·

ذكرى ليلة

يا ليـــلةً بِتُّها أُسَــقّاها أَلْهَجَنِى طيبُهَـا بذِكْرَاهَا[1]
نأخـــذها تارةً ، وتأخُــذُنا مَوْتورَةً نَقْتَضِى ، ونَبْـدَاهَا[2]
نغلبهـــا أوّلاً ، وتَغْلبنَـا فنحن فُرْسَانُهَـا ، وصَرْعَاهَا
تَلْتَهِبُ الـكفُّ من تَلَهُّبِهَـا وتَحْسُرُ العَيْنُ أَنْ تَقَصَّاهَا[3]
كأنَّ ناراً بِهـــا مُحَرِّشَـةً نَهَابُهَـا تارةً ، ونَغْشَـاهَا[4]
كان لهـا الدهْرُ من أبٍ خَلَفاً فى حِجْرِهِ صـانها ، وربَّاهَا
فى روضـةٍ بكَّرَ الربيعُ لهـــا جاوَرَ حَوْذانَهَـا خُزَامَاهَا[5]
لنـا رَوَامِيشُ يُنْتَخَبْنَ لَنَـــا تظـلُّ آذانُنَا مَطَايَاهَا[6]
وحَثْحَثَتْ كأسَهَـا مُقَرْطَقَـةٌ لوْ مُنِّيَ الحسْنُ ما تَعَـــدَّاهَا[7]

---

(١) أسقاها : أسقى فيها · ألهجنى : أغرانى ·

(٢) نقتضى : أى نطلب ما نريد منها من اللذة ، ونبدأها بالشرب وخفف الهمزة ·

(٣) تلتهب الكف : يشير الى انعكاس لون الخمر وهى متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة· تحسر العين : تكل وتنقطع عن النظر · تقصاها : أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة ·

(٤) محرشة : التحريش الاغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول ان فى هذه الخمر نارا تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها ·

(٥) بكر الربيع لها : جاءها مبكرا ، الحوذان والخزامى : نبتان من نباتات البرية لهما زهر أرج · ومتعلق « فى روضة » فى قوله « بتها » فى أول القصيدة ·

(٦) الرواميش : طاقات الريحان · ينتخبن : يخترن وكان من عاداتهم أن يضعوها على آذانهم ·

(٧) حثحثت : حركت · مقرطقة : لابسة القرطق : لباس فارسى كان شائعا فى تلك الأيام ، ما تعداها : ما جاوزها ·

تجمعُ عَيْني وعيْنَهَا لُغَــــةٌ مخـالِفٌ لَفْظُهَـا لِمَعْنَــاهَا
إذا اقْتضَـاهَا طرْفِي لهـا عِـدَةً عرفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا(١)
ذِي لُغَـةٌ تَسْجُدُ اللغـاتُ لهـا أَلْغَـزَهَا عاشِقٌ وعمَّـاهَا(٢)

اسقنى ثم غننى

ولاحٍ لَحَـانِى كَىْ يجىءَ ببِـدعةٍ وتلكَ لَعَمْرِى خُطَّةٌ لا أُطِيقُهـا(٣)
لَحَانِىَ كَىْ لا أشربَ الرّاحَ ، إنهـا تُوَرِّثُ وزراً فادحاً منْ يذوقُها(٤)
فما زادنى اللّاحُونَ إلا لجاجةً عليهـا ، لأنِّى ما حَيِيتُ رفيقُهـا(٥)
أأرفُضُهـا واللهِ لم يرْفُضِ اسْمَهـا وهـذا أميرُ المؤمنين صـديقها
هى الشمسُ إلا أنّ للشمس وَقْدةً وقهوتُنـا فى كل حسنٍ تفوقهـا(٦)
فنحنُ وإنْ لم نسكن الخلد عاجلا فما خُلْدُنا فى الدهر إلا رحيقُهـا
فيا أيهـا اللاحى اسْقِنى ثم غَنِّنى فإنى إلى وقت المات شقيقهـا :
« إذا مِتُّ فادْفنِّى إلى جنب كرمةٍ تُرَوِّى عظامى بعـد موتى عُرُوقُها »(٧)

---

(١) اقتضاها : طلب قضاءها . مردودها : يريد جوابها . فحوى الكلام : معناه ومذهبه .
(٢) عماها : جعلها معماة غامضة .
(٣) لحانى : لامنى واللاحى : اللائم .
(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلا .
(٥) لجاجة عليها : خصومة فيها وبسببها
(٦) هى الشمس فى الضياء والصفاء وليست مثلها فى الحرارة كما يقول :
لم تزل فى الدنان حتى أفادت نور شمس الضحا ، وبرد الظلال
(٧) بيت أبى محجن الثقفى وبعده :
ولا تدفننى فى الفلاة فاننى أخاف اذا ما مت أن لا أذوقهـا

قصة ندمان

أيا باكِيَ الأطلالِ غـيَّرَها البِلَى بكَيْتَ بعينٍ لا يَجِفُّ لهَـا غرْبُ(١)
أتنعَتُ داراً قد عفَتْ ، وتغَـيَّرَتْ فإنِّى لمـا سالَمْتَ من نَعْتِها حَرْبُ(٢)
وندْمانِ صِـدْقٍ ، باكَرَ الراحَ سُحْرَةً فأضْحَى ، وما مِنْهُ اللسانُ ولا القَلْبُ(٣)
تَأَنَّيْتُـهُ كَيْمَا يفيقَ ، ولم يُفِقْ إلىأنْ رأيتُالشَّمْسَقد حازَهَا الغَرْبُ(٤)
فقَـامَ يَخَـالُ الشَّمْسَ لمَّا ترَحَّلَتْ فنادَى«صَبُوحاً» وهْيَ قد قرُبَتْ تخبُو(٥)
وحَاوَلَ نَحْوَ الـكأسِ مشْياً ، فلم يُطِقْ منَ الضَّعْفِ ، حتى جاء مختبِطاً يَحْبُو(٦)
فقُلْتُ لِسَاقِينَا « اسْـقِهِ » فانبرَى لَهُ رفيقٌ بمـا سُمْنَاهُ من عملٍ ، نَدْبُ(٧)
فناوَلَهُ كأساً جَلَتْ عن خُمَاره وَأَتْبَعَـهُ أخرى فثَـابَ له لُبُّ(٨)
إذا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بالـكأس ، رَقَّصَتْ به سـاعةً حتى يُسَكِّنَهَا الشُّرْبُ(٩)
فغنَّى وَمَا دَارَتْ له الـكأسُ ثَالِثـاً « تعزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فاطِمَةَ القَلْبُ »(١٠)

---

(١) الغرب : الدمع أو مسيله .
(٢) عفت : أمحت معالمها . سالمت : صالحت . نعتها : وصفها .
(٣) ندمان : نديم . باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه .
(٤) تأنيته : أمهلته . حازها : اشتمل عليها .
(٥) صبوحا : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا . تخبو : تسكن وتنطفىء والمقصود تغرب .
(٦) مختبطا : سائرا على غير هدى . يحبو : يمشى على يديه وبطنه .
(٧) انبرى له : اعترض له . بما سمناه من عمل : بما كلفناه اياه . ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والظريف النجيب .
(٨) جلت : ذهبت . ثاب : رجع . اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداع وكانت الثانية هى الشفاء .
(٩) رقصت : كرقصت . والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها .
(١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا .

ساق وخمر

دع الأطـلالِ تَسْفيهَا الجنُـوبُ ... وتبلى عَهْـد جِدَّتِهـا الخطـوبُ[١]
وخـلِّ لِراكبِ الوجْنـاءِ أرْضـاً ... تَخُبُّ بهَا النَّجيبـةُ والنَّجيبُ[٢]
بلَادٌ نبْتُهـــا عُشَرٌ وطَلْحٌ ... وأكثر صيْدها ضَـبُعٌ وذيبُ[٣]
وَلَا تأخــذْ عنِ الأعْرابِ لهْواً ... ولا عيْشـاً فَعيْشُهمُ جَـدَيبُ
دَع الألْبـانَ يشْربُهـا رِجالٌ ... رَقيـقُ العيْشِ بَيْنهمُ غـريبُ
إذَا رابَ الحليبُ فبُلْ عَليْـه ... ولا تُحْرَجْ فمـاَ فى ذَاكَ حُـوب[٤]
فأطْيبُ منْـه صَـافيةٌ شَمـُولٌ ... يَطوفُ بكأْسِهَا سـاَقٍ أديب
أقاَمتْ حِقْبــةً فى قَعْرِ دَنٍّ ... تَفُورُ وَماَ يُحَسُّ لهَـاَ لهيب
كأنَّ هَــديرَها فى الدَنِّ يحكى ... قِراة القَسِّ قابـلَهُ الصَّليب
تَمــدُّ بهـا إليْـك يدَا غلامٍ ... أغَنَّ كأنَّهُ رَشَـأ رَبيب
غذتْهُ صَـنْعةُ الدَّاياتِ حـتَّى ... زَهـاَ فزَهـاَ به دَلٌّ وطيب
يَجُـرُّ لكَ العِنـاَن إذا حَسَـاهاَ ... ويفتحُ عَقــد تـكَّته الدَّبيبُ
وإن جَمَّشْته خَلبتْـكَ منـه ... طَرائفُ تُسْتخفُّ لهَـاَ القلوب
ينـوءُ بِردْفِـهِ فإذا تمشَّى ... تَثَنَّى فى غَـلائلِهِ قَضِـيبُ
يكادُ من الدّلالِ إذَا تثنَّى ... عليْـكَ ومِـنْ تَسـاقُطِهِ يذوب

---

(١) تسفيها : تذرى عليها التراب · الجنوب : الريح تهب من الجنوب ·

(٢) الوجناء : الناقة الشديدة · تخب ·· من الخبب نوع من السير · النجيبه والنجيب : الناقة ·

(٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل · عشر : شجر جيد القدح من أشـجار البادية ·

(٤) حوب : أثم ·

وأحمق مِن مُغيّبة تراءَى إذَا ما اخْتانَ لحظتها مريب
أعاذِلتِي اقْصُرِي عن بعضِ لوْمِي فَراجِي تَوْبتِي عنْدِي يخيب
تَعيبينَ الذنُوبَ وأىُّ حُرٍّ مِنَ الفتيانِ ليسَ لهُ ذنوب
فهذا العيش لا خِيم البوادى وهذا العيش لا اللبن الحليب
فأيْنَ البدْوُ مِنْ إيوان كسْرى وأيْنَ منَ الميادين الزُّرُوب ؟ ! (١)
غُرِرْتِ بتوْبتِي ولَججْتِ فيها فشُقِّي اليومَ جيْبَكِ لا أتُوب ؟ !

الجهل المبيع

أعاذلَ بعتُ الجهل حيث يباعُ وأبرزْتُ رأسى ما عليه قناعُ (٢)
نهانى أميرُ المؤمنين عن الصِّبا وأمر أمير المؤمنين مطاعُ
ولهوٍ لتأنيبِ الإمام تركتهُ وفيه لِلَاهٍ منظرٌ وسَمَاعُ
ورَيَّانَ من ماءِ الشّباب كأنما يُظَمَّأُ من ضُمْرِ الحَشَا، ويُجَاعُ (٣)
قصرْتُ عليه النَّفْسَ دون مدامةٍ هى اليوْمَ حربٌ ، وهْى أمسِ شِيَاعُ (٤)

---

(١) الزروب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم ٠

(٢) أبرزت رأسىما عليه قناع :كناية عنأنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك ٠

(٣) ريان : مرتو من الرى ٠ يظمأ ويجاع : مبنيان للمعلوم ٠ يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصا لذلك ٠

(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لهوا ومتاعا أما اليوم فهى حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الامام

أكفاء الخمر

أثْنِ على الخمـرِ بآلائِهـــا   وسمِّهَـا أحْسَنَ أسْمَـائِهَـا[1]
لا تجْعَـلِ المـــاءَ لهـا قاهراً   ولا تُسَلِّطْهَـا على مائِهَـا[2]
كَرْخِيَّـةٌ قد عُتِّقَتْ حقبـة   حتّى مضَى أكْثَرُ أجْزَائِهَـا[3]
فـلم يكد يُدْرِكُ خَمَّارُهَا   منْهَـا سوى آخرِ حَوْبَائِهَـا[4]
دارت فأحْيَتْ غَـيْرَ مَذْمُومَةٍ   نُفُوسَ حَسْرَاهَا ، وأنْضَائِهَـا[5]
والخمـر قد يَشْرَبُهَـا مَعْشَرٌ   لَيْسُوا إذا عُدُّوا بأكْفَائِهَا

---

(١) آثن : أمر من الثناء • الآلاء : النعم •
لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت فى وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولأوفى به على الغـاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت اليه نفس النواسى من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعما تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها •

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها •

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد • حقبة : مدة من الـدهر • عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن •

(٤) حوبائها : نفسهـا . يقول ان خمارها أدركهـا فى الرمق الأخير وهو دائمـا يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه اياها ، وامتزاجه بها •

(٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق •

روح

هــــذا قِناعُ اللَّيْــلِ مَحْسُورُ ... فاشْرَبْ فقـد لاحَ التَّبَاشِيرُ (١)
سُـــلافةٌ لم تَعْتَصِرْها يـدٌ ... ولمْ تُدَنِّسْهـا الأعاصِـيرُ (٢)
تَنْزُو إذا المـاءُ تَراءى لهَـا ... كما رمى بالشَّرَرِ الكِيرُ (٣)
كَرِيمـةٌ أصْـغَرُ آبَائِهَـا ... إنْ نُسِبَتْ كِسْرَى وسَابورُ (٤)
طَوَى عليْهَــا الدهْرُ أيَّامَـهُ ... وعُمِّيَتْ عنها المقـــادِيرُ (٥)
فلم تزَلْ تَخْلُصُ حتى إذا ... صَارَ إلى النصْفِ بها الصِّيرُ (٦)
جاءتْ كَرُوحٍ لم يَقُمْ جوْهَرٌ ... لُطْفاً به ، أو يُحْصِـهِ نُورُ (٧)
يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ ، ماجِنٌ ، ... مُعَوَّدٌ لِلسَّقْيِ ، نِحْرِيرُ (٨)

---

(١) محسور : مكشوف . التباشير : أوائل الصبح .

(٢) لم تعتصرها : يريد بذلك العصارة التى تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق فى أوعية خاصة .

(٣) تنزو : تثب . الكير : زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشرر : جمع مفرده شرَرَة . يصف فى هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حبب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواسى بالشرر المتطاير من الكير .

(٤) سابور : ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .

(٥) عميت عنها المقادير : غفلت عنها وأصل معنى عميت : صيرت عمياء .

(٦) تخلص : تصفو ، وتنفى الشوائب حتى نقصت الى النصف فى أوعيتها آخر الأمر الصير : منتهى الأمر وعاقبته .

(٧) الجوهر من الشيء : ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشيء كرضي أثر فيه .
ومعنى البيت : أن الخمر جاءت كأنهــا روح مشــاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، أو يؤثر فيه النور فيظهره

(٨) يسقيكها : يسقيك اياها . المختَلَق : التام الخَلْق المعتدله . الماجن : الخليع الذى لايبــالى قولاً وفعلا . النحرير : الحاذق ، المــاهر ، المجرب ، المتقن لكل شيء .

مُنْقَطِعُ الرِّدْفِ ، هَضِيمُ الحَشَا   أَحْوَرُ ، فى عَيْنَيْـهِ تَفْتِيرُ(1)
قد عَقْرَبَتْ رَابِيَـةٌ صُـدْغَهُ   فالصُّـدْغُ بِالْعَنْـبَرِ مَطْرُورُ(2)
أَحْسَنُ مِنْ سَـيْرٍ على نَاقَةٍ   سَـيْرٌ على اللَّـذَّةِ مَقْصُـورُ

الدليل القاطع

تَفْتـيرُ عينيكَ دليـــلٌ على   أنَّك تشـكو سهرَ البـارحَهْ(3)
عليـــكَ وجه سَيّئ حالُه   من ليلةٍ بتَّ بها صـالحَهْ(4)
رائحـــةُ الخمر ، ولذّاتُهـــا   والخمر لا تخفَى لها رائحـهْ
وغادةٍ هاروت فى طرفهـــا   والشمسُ فى قَرْقَرِها جانحـهْ(5)
تسْـتقْدح العُودَ بأطرافهـــا   ونغمــة فى كبدى قادحهْ(6)

---

(1) منقطع الردف : يريد أنه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته . هضيم الحشا : ضامر البطن . أحور : صفة من الحور وهو شدة بياض العين وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : انكسار

(2) مطرور : مطلى ، مزين

(3) تفتير عينيك : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(4) هذا مذهبه الذى يدعو الى العكوف على المعاصى ، وانتهاب اللذة فلذا قال : صالحة ٠

(5) هاروت فى طرفها : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت ٠ قـــرقرها : القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاســنه ٠ جانحة : مائلة عن نهجهـا ٠ يريد أن وجهها مضىء كالشمس ٠

(6) تستقدح : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمــات العود كما يطلب المقادح لهب الزند ٠ قادحة مشتعلة ٠

خيمـــة

وَخَيْمَـــةِ نَاطُورٍ بِرأْسِ مُنِيفَـــة — تَهُمُّ يَدا مَنْ رامها بِزَلِيـــلِ[١]
إذا عارضَتْهَا الشمس فَاءت ظِلالُهـــا — وإنْ وَاجهتْهـــا آذَنتْ بِدُخُولِ[٢]
حَطَطْنَا بهـــا الأثقـــالَ فَلَّ هَجِـيرةٍ — عَبُورِيَّةٍ تُذْكَى بِغَـيْرِ فَتِيـلِ[٣]
تَأَيَّتْ قليـلًا ، ثمَّ جاءت بِمَـذْقَةٍ — من الظلِّ فى رثِّ الأَباءِ ضَئِيلِ[٤]
كأنَّا لديهـــا بين عِطْفَىْ نعـــامةٍ — جفـــا زَوْرُها عن مَبْرَكٍ ومَقِيـــلِ[٥]
حَلَبْتُ لأصحـــابى بهـــا دِرَّةَ الصِّبا — بصفْراءَ من ماءِ الكروم شَمُولِ[٦]
إذا ما أتتْ دون اللَّهـــاةِ من الفتى — دعا همُّـــه من صـــدرِهِ برحيـــلِ[٧]
فلمـــا تَوَفَّى اللَّيْـــلُ جُنْحًا من الدُّجى — تَصابيْتُ ، واسْتَجْمَلْتُ غيرَ جميـــلِ[٨]

---

(١) الناطور : حارس الكرم . منيفةٍ : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق
(٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من أمام . فاء : رجع . آذنت : اذنت .
(٣) فل هجيرة : قوم فَل منهزمون والمراد أنهم مجهدون من حر الهجيرة
عبورية : نسبة الى الشعرى العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير او يبلغ اقصاه .
(٤) تأيَّتْ : تأنَّت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات ذى أنابيب .
(٥) بين عِطْفَىْ نعامة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها : الزَّور وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان من القيلولة وهى نصف النهار .
(٦) دِرَّةَ الصِّبا : الدِّرَّة اللبن كأنه يريد أن يقول ان الخمر لبن الشباب وشرابه وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع
(٧) اللهاة : لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل أن تصل الى لهاته الخمر
كما يقول هو : لا تَحْسَبَنَّ عُقار خابسةٍ — والهمُّ يجتمعان فى صدرِ
(٨) توفى الليل : استوفى جُنْحاً من الدجى : طائفة منه

وعاطَيْتُ من أهْوى الحديثَ كما بَدا ... وذَلَّلْتُ صَعْباً كان غيرَ ذليلِ[1]
فغنَّى ، وقد وسَّدْتُ يُسْراىَ خدَّهُ ... ألا رُبَّما طالبْتُ غيْرَ مُنيلِ[2]
فأنْزلْتُ حاجاتِى بحِقْوَىْ مُسَاعِدٍ ... وإن كان أدنى صَاحبٍ ، ودخيلِ[3]
وأصبحْتُ أَلْحى الشُّكْرَ ، والشُّكْر محسنٌ ... ألا رب إحْسانٍ عَليكَ ثقيلِ[4]
سأبْغِى الغِنَى ، إما نديمَ خَليفَةٍ ... يقومُ سَواءً ، أوْ مُخِيفَ سبيلِ[5]
بكلِّ فتًى لا يُسْتطَارُ جنَانُهُ ... إذا نوَّهَ الزَّحْفانِ باسْمِ قَتيلِ[6]
لِنَخْمُسَ مالَ الله من كلِّ فاجرٍ ... وذِى بطْنةٍ لِلطَّيِّباتِ أكولِ[7]
ألم ترَ أنَّ المالَ عَوْنٌ على التُّقَى ... وليس جوادٌ مُعْدِمٌ كَبَخِيلِ[8]

وصية

خليلَيَّ بالله لا تَحْفِرَا ... لِىَ القبرَ إلّا بقَطْرَبُّلِ
خلالَ المَعاصرِ بين الكرُومِ ... ولا تُدْنيانِى من السنبُلِ[9]
لعلِّىَ أسْمَعُ فى حفرتى ... إذا عُصِرتْ ضجّةَ الأرْجُلِ

(١) عاطيت : ناولت من المعاطاة المناولة . كما بدا : اى من غير تنميق ولا اعداد
(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخده
(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : أقرب . دخيل : الدخيل الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .
(٤) ألحى : ألوم ، وأذم
(٥) سأبغى : سأطلب . سواءً : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق
(٦) لايستطار جنانه : لايذعر قلبه . نوَّه : دعا .
(٧) لنَخْمُسَ مال الله : لنأخذ خُمُسَه . وذى بطنة : البطنة امتلاء البطن .
(٨) عون : معين . معدم : فقير وقد اخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :
قد يبلغ الرجل الجبان بما له ... ما ليس يبلغه الشجاع المعدم
(٩) السنبل : نبات طيب الرائحة .

القريب البعيـــــد

ومُوَاتِى الطَّرْفِ ، عَفُّ اللِّسانِ   مُطْمِعِ الإِطْرَاقِ ، عاصِى العِنَانِ (١)
نَازِحٍ لِى من رجاء بيأسٍ   نازحٍ بالفعلِ والقولِ ، دانِ (٢)
فإذا خاطَبكَ الجِدُّ عنه   أكْذَبَ الجِدَّ حديثُ الأمانى (٣)
غيرَ أنى قائلٌ ما أتانى   من ظنونى ، مكْذِبٌ للعِيَانِ (٤)
آخذٌ نفسى بتأليف شئٍ   واحدٍ فى اللَّفْظِ ، شَتَّى المعانى (٥)
قائمٌ فى الْوَهْمِ ، حتَّى إذ مَا   رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَمَّى المكانِ (٦)
فكأنى تابعٌ حسنَ شئٍ   من أمَامِى ليس بالمسْتَبانِ
فتعزَّيْتُ بصِرْفٍ عُقَارٍ   نشأتْ فى حِجْرِ أمِّ الزَّمانِ (٧)

---

(١) مؤاتى : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معانى الحنان والألفة ·
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول · عاصى العنان : صعب القياد ، ممتنعه ·

(٢) نازح : بعيد · ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمنع وعدم الاستجابة وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواسى من المجون والخلاعة · ولهذا قال عنه فى البيت السابق عف اللسان ·

(٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أملى فيه ·

(٤) العيان : المعاينة · يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجد فاننى سأقول كل ما يحضرنى من ظنونى فيه غير عابىء بما أعانيه منه ·

(٥) سآخذ نفسى مرغما اياها على ايجاد الألفة بينها وبين شىء لفظه واحد ومعانيه كثيرة ولعله يريد بهذا الشىء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التى يحس بها ويكتمها ·

(٦) يتحدث فى هذا البيت عن هذا الشىء الذى أشار اليه فهو يقول انه متمثل له فى وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان ·

(٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التى طالعناها فى الأبيات السابقة لمحبوبه ، ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس فى الحصول عليه قال لقد وجدت العزاء عنه فى الخمر أشربها صرفا ثم أخذ فى وصفها فقال انها معتقة قديمة ولدت مع الزمن ونشأت فى حجر أمه معه ·

فَهْيَ سِنُّ الدَّهْرِ إنْ هِيَ فُرَّتْ	نَشَأَ وَارْتَضَعَا من لِبَانِ(١)
وتَنَاسَاهَا الجديدان حتّى	هي أَنْصَافُ شُطُورِ الدِّنَانِ(٢)
فَافْتَرَعْنَا مُزَّةَ الطَّعْمِ فيها	نَزَقُ البِكْرِ ، ولِينُ العَوَانِ(٣)
وَاحْتَسَيْنَا من عتيقٍ ، عُقَارٍ	خُسْرَوِيٍّ كَامِنٍ فى لِيَانِ(٤)
لم يَجُفْهَا مِبْزَلُ القَوْمِ حتّى	نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السِّنَانِ(٥)
أو كَعِرْقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْه	شُعَبٌ مِثْلَ انفِرَاجِ البَنَانِ(٦)
فلِيَ الصَّهْبَاءُ أَبْكِي عليها	والمَغَانِي لِبُكَاةِ المَغَانِي

زائر

يا بِأَبي من جاءنى زائراً	فى شهر ذى الحجة من نصفه(٧)
بات يُعَاطِينى على خده	خمراً بعينيه ، ومن كَفِّه
وكنتُ فيما بين ذا ربَّما	أدنيتُ خاخالَيْه من شَنْفِه(٨)

---

(١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنها .
(٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر وشطر الشيء نصفه .
(٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التى كان لها زوج .
(٤) العقار : الخمر لمعاقرتها أى لملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى .
خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .
(٥) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن المبزل خالطها والمبزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .
(٦) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر . شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .
(٧) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر . بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفدى .
(٨) شنفه : قرطه .

إكرام الصهباء

أَلا دَارِهَا بِالْمَــاءِ حتى تُلِينَهَــــا ... فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حتى تهِينَهَا [1]
أُغَالِي بِهَــا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا ... أَهَنْتُ لإِكْرَامِ الْخَلِيــلِ مَصُونَهَا [2]
وصَفْرَاءَ قَبْـلَ المزج ، بَيْضَاءَ بَعْـدَهُ ... كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يلْقَاكَ دُونَهَا
تَرَى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَـانِهَا ... وتَحْسِرُ حتى ما تُقِـلُّ جفُونَهَــا [3]
تروغُ بنفْسِ المـرْءِ عمـا يَسُوءُهُ ... وتَجْـدُلُهُ أَلَّا يزَالَ قَرِينَهَــــا [4]
كَأَنَّ يواقيتاً عَوَاكِفَ حوْلَهَــا ... وزُرْقَ سَـنَانِيرٍ تديرُ عُيونَهَــا [5]
وشمطاءَ حلَّ الدهْرُ عنهـــا بنَجْوَةٍ ... دَلَفْتُ إليهــا ؛ فاستَلَلْتُ جنِينَهَا [6]
كَأَنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَـةٍ ... إذا ما سَلَبْنَاهَا مع الليـــل طينَهَا [7]

---

(١) دارها : خاتلها واخدعها لتلين ، لأنها من غير المـاء شموس جموح ، صعبة المذاق ·

(٢) أغالي بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو ·

(٣) تستعفيك : تطلب منك اعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر ·
تحسر : تكل عن النظر · تقل : تحمل ·

(٤) تروغ : تحيد وتميل · تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصرعه · أو من جدل ولد الظبية وغيرها قوى وتبع أمه · وهذا أحسن · والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما ·

(٥) سنانير : هررة مفردها سنور · يصف الحبب ·

(٦) شمطاء : عجوز · بنجوة : بمرتفع · دلفت اليها : مشيت مشيا تقــارب خطوة كمشى المقيد جنينها : يريد ما بقى منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها ·

(٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية · يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين ·

أليف المـــدامة

أَلِفَ المُـدَامَةَ ، فالزمانُ قَصِيرُ   صَافٍ عَلَيـهِ ، ومَا بِهِ تَكْدِيرُ (١)
وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَأْسِ كُلَّ عَشِيَّةٍ   حالان ، موتٌ تارةً ، ونُشُورُ (٢)
كأسٌ من الرَّاحِ العتيق ، بِرِيحِهاَ   قَبْلَ المَذَاقَةِ فى الرُّءوسِ تَسُورُ (٣)
صَفراءَ ، حَمراءُ الـتَّرَائِبِ ، رأْسُهَا   فيـهِ لِمَا نَسَجَ المِزَاجُ قَتِيرُ (٤)

المركب الوعر

أَعِرْ شعركَ الأَطْلالَ والدِّمَنَ القفْرَا   فقد طال ما أزْرَى به نعتُكَ الخمرَا (٥)
دعانى إلى نعْتِ الطّلولِ مُسلَّطٌ   تضيقُ ذراعى أنْ أجوزَ له أمْرَا (٦)
فسمْعٌ أميرَ المؤمنين ، وطاعةٌ   وإن كنتَ قدجشَّمتنى مركباًوعْرَا (٧)

---

(١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمـــدامة ، وذلك لأنهـــا بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه فى غيرها ، وانما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ ٠

(٢) النشور : البعث ٠

(٣) تسور : سورة الخمر حدتها وشدتها ٠

(٤) الترائب : عظام الصدر ٠ القتير : مسامير الدروع ٠

(٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار ٠ الدمن : جمع دمنة وهى آثار الدار التى خلفوها وراءهم ٠ أزرى به : عابه ٠

(٦) مسلط : قاهر ، متغلب ٠ تضيق ذراعى : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا ٠ أجوز له أمرا : أعرض عنه وأبتعد منه وأخالفه ٠

(٧) فسمع وطاعة وفى رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج ٠ جشمتنى : كلفتنى وفى رواية أخرى كلفتنى ٠

أجـــــزها

أعاذِلَ أعتبْتُ الإمامَ ، وأعْتَبَـــا وأعْرَبْتُ عمَّـا فى الضَّمير ، وأعْربَا[1]

وقلتُ لسَـاقينا أَجْزِهَا .. فلم يكُنْ لِيـأْبَى أميرُ المؤمنين وأشْربَا[2]

فَجَوَّزَهَا عنِّى عُقَــاراً تَرَى لَهَـا إلى الشَّرفِ الأعْلَى شُـعاعاً مُطَنَّبَا[3]

إذا عبَّ فيها شَاربُ القَوْمِ خِلْتَــهُ يُقَبِّلُ فى داجٍ من الليل كَوْكبَا[4]

تَرَى حَيْثُمَا كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً وما لمْ تكنْ فيــهِ من البيت مَغْرِبَا

يدُورُ بهــا سـاقٍ أَغَنُّ ترى له على مُسْتَدَارِ الأذن صُدْغاً مُعَقْرَبَا[5]

سـقَاهُمْ ، ومنَّـانى بِعَيْنَيْهِ مُنْيَـةً فـكانتْ إلى قَلْبِى ألَذَّ ، وأَطْيَبَا[6]

---

(١) أعتبته واستعتبته : طلبت اليه العتبى ، أو أعطيته العتبى • والعتبى : الرضا • أعربت : أفصحت وأبنت •

(٢) أجزها : جزبها وابعد بها عنى •

(٣) الشرف : المرتفع • شعاعا مطنبا : ممدودا بأطنابه •والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت •

(٤) قال أبو محمد يحيى بن على ، قال حدثنى أبى قال حدثنى الحسين بن الضحاك قال : أنشدت أبا نواس قصيدتى الكافية :

وشـاطرىِّ اللسانِ ، مخْتَلِفِ الـ ـتَّـكْرِيهِ ، شَابَ المجونَ بالنُّسُكِ
كأنَّمـــا نُصْبَ كأسـه قمرٌ يكْرَعُ فى بعْضِ أنْجُمِ الفلَكِ

قال فأنشدنى بعد أيام قصيدته « أعاذل ... » .

(٥) ساق أغن : أى يخرج صوته من خياشيمه • الصدغ : ما بين العين والأذن ويطلق على الشعر المتدلى فى هـذا الموضع • معقربا : معقوفا على هيئـة العقرب • لأن العقرب حين تسير ترفع ذيلها وتلويه •

(٦) منانى : أعطانى منية وهى الأمنية •

نـديم(*)

وَنَدْمَانٍ يرى غَبَناً عليـــه ... بأن يُمسِى ، وليْس له انْتشَاء [1]
إذا نَبَّهْتَه من نومِ سـكر ... كفاهُ مرَّةً منكَ النِّـدَاء
فليس بقـائل لك : إيهِ دعْنى ... ولا مُسْتَخْبرٍ .. لك ما تشاء [2]
ولـكن : سَقِّنى ، ويقولُ أيْضًا ... عليك الصِّرْفَ إن أعْيَاكَ ماء [3]
إذا ما أَدْرَكَتْهُ الظُّهْرُ صلَّى ... ولا عَصْرٌ عَلَيْـه ، ولا عِشَـاء
يُصَلِّى هــذه فى وقتِ هذى ... فـكل صـلاتِه أبداً قَضَـاء
وذاكَ « محمدٌ » تفـديه نفسى ... وحُقَّ له ، وقلَّ له الفِـــداء

لا أرضـيك

عاذلى فى المـدام لا أُرْضِـيكَا ... إنَّ جهـلًا ملامُ من يَعصيكَا
لا تُسَمِّ المدامَ إنْ لُمْتَ فيهـا ... فتشينَ اسْمَهـــا المليحَ بفيكَا
واسْـقِيَانَا ياسـاقِيَيْنا عُقَـاراً ... بنْتَ عشْرٍ تخالُ فيهـا السَّبيكَا [4]
فإذا المـاء شجَّهَا ، خِلْتَ فيهـا ... لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسـلوكَا [5]

(*) هذه الأبيات مثال من مديح أبى نواس لمحمد الأمـين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمى الذى لا غضاضة فى أن يلقى على العامة ·

(١) الندمان : النديم · الغبن بتحـريك الباء الافتيات والخـــداع فى الرأى الانتشاء : السكر من الشراب ·

(٢) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألما دعنى ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء ·

(٣) سقنى : اسقنى · أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده ·

(٤) السبيك : الذهب الذى أذيب وأفرغ ·

(٥) شج الشراب : مزجه · مسلوكا : أدخل فى سلك ·

شقيقة الروح

عاذلى فى المدام غير نصيح   لا تلمنى على شقيقة روحى [1]
لا تلمنى على التى فتنتنى   وأرتنى القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما   وتعير السقيم ثوب الصحيح [2]
إن بذلى لها لبذل جواد   واقتنائى لها اقتناء شحيح

أدر علينا

اردد على المدام بالجام   وسقنيها برغم لوامى [3]
وجر زقا كأنه رجل   مفصل الساعدين من حام [4]
أدر علينا .. أدر معتقة   يرق منها صفيق إسلامى [5]
كأنها والمزاج يقرعها   شهاب دجن يلوح قدامى [6]

---

(١) عاذلى : لائمى منادى حذف منه حرف النداء · غير نصيح : غير ناصح ·

(٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى ·

(٣) الجام : اناء من فضة ·

(٤) مفصل الساعدين : بارزهما · من حام : أى من أولاد حام كالسودان والحبش ·

(٥) صفيق اسلامى : صفيق ·· غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام ـ فى رأيه هو ـ لتحريمه الخمر ولما يوجبه من حد شاربها وأخذه بالشدة ، ولمحاربته المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها ·

(٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء ·

ألثــــغ ؟!

وَا بِأَبِي أَلْثَغَ لاجَجْتُـــــهُ فقــال فى غُنْجٍ وإخْنــاثِ[1]
لمَّــا رأى مِنِّى خِلَافِى لَه : كَمْ لَقِيَ النَّاثُ من النَّاثِ[2]
نَازَعْتُــهُ صَهبَاءَ كَرْخِيَّةً قد حُلِبَتْ من كَرْمِ حَرَّاثِ[3]
إبْرِيقُنَــا مُنْتَصِبٌ تارةً ، وتارةً مُبْـــتَرِكٌ جَاثِ[4]

---

(١) اخناث : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث ·
أفدى بأبى ســاقيا ألثغ ، قد طال بينى وبينه الجدل واللجاج ، فقال فى كلمات كلها تخنث ومداعبه ·

(٢) عندما رآنى مولعا بأن أخالفه « كم لقى الناس من الناس » ·· وقد أثبت اللفظة بالثاء كما نطقها تظرفا واستملاحا ·

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت اما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا فى قصائده ، واما على الكمية ؛ والخمر التى نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى عصرت على المجاز ، من الـكروم التى لا تنصب على تعــاريش ، بل التى يحرث لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ فى تغذيتها لتجود وتحلو ·

(٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلىء ويجثو باركا حين يفرغ مما فيه · وفى البيت استعارة مكنية ·
ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبى الهداهد وهو من معاصرى أبى نواس والأبيات من المنسرح :

وشــاطر ماجن الشــمائل قد خالط منــه المجون تخنيثا
يميل للمشى فى معصــفرة تحكى لنـا الجلنار والتـــوثا
... ...
ألتغ ، ان قلت : يا فديتك قل موسى يقل فى رطانة : موثا

ناســـك (*)

قالوا تنسَّكَ بعـد الحَجِّ ، قلتُ لهمْ … أرجو الإلٰه ، وأخْشَى طَيْزَنابَاذَا[1]
أخشى قُضَيِّبَ كرْمٍ أن يُنَـازِعَنى … فَضْلَ الخطام ، وإن أسْرعتُ إغْذَاذَا[2]
فإنْ سَلِمْتُ — وما قلْبى على ثِقَـةٍ … من السَّلَامَةِ — لم أسْـلَمْ ببغْذَاذَا[3]
ما شئت من بلد تدنو منـــازِهُهُ … لـكنَّ فيــهِ قَبيــلَاتٍ وأفْخَـاذَا[4]
ما أبعـــد النُّسْكَ من قلْبٍ تَقَسَّمَهُ … قُطْرُبُّلٌ ، فقُرَى بنَّى ، فكَلْوَاذَا

(*) كان أصدقاء أبى نواس حين يريدون معابثته يشيعون عنه أنه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم .

(١) طيزناباذ من انزه المواضع بين الكوفة والقادسية ذات حانات وخمرها مشهورة أما حكاية الحج التى يذكرها النواسى فقد روى أن سليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيزناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :

وخمار أنخت عليه ليـــلا … قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم .

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعنان للفرس . اغـذاذا : اسراعا مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه .

(٣) بغذاذ : لغة فى بغداد .

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى . وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية . أفخاذا . يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ . يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعه العصبية القبلية وهذا شىء كان يمقته النواسى بل حاربه حربا لا هوادة فيها ..

قومٌ تَوَاصَوْا بترْكِ البرِّ بيْنَهُمُ ... تقول ذا شرُّهمْ ، بل ذاكَ ، بلْ هذَا[1]
ليسوا كقومٍ إذا حاذيتَ مجلسهم ... أنْفذْتَ بالتَّرْكِ والإزْكانِ إنفاذَا
هنـاكَ لا تتخطَّى الأُذْنَ لائمـةٌ ... ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا . .

نشوتان

لا تبْكِ ليلى ، ولا تَطْرَبْ إلى هنـد ... واشْرَبْ على الورْدِ من حَمْراءَ كالورْدِ
كأساً إذَا انحـدرتْ فى حلْق شـاربِهَا ... أَجْدَتْهُ حُمْرَتَهَا فى العين والخَـدِّ[2]
فالخمْرُ ياقوتةٌ ، والـكأسُ لُؤْلُؤَةٌ ... من كفِّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةِ القَـدِّ
تَسْقيكَ من عيْنِهَا خمراً ، ومنْ يَدِهَا ... خمْراً فمالكَ مِنْ سُكْرَيْنِ منْ بُدِّ
لى نشوتان ، وللنَّـدْمَانِ واحدةٌ ... شَىْءٌ خُصِصْتُ به منْ بَيْنِهِمْ وَحْدِى

---

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضا . الازكان : من أزكن الشىء ظن فيه ظنـا فأصاب .
يصف فى هذا البيت وما بعده أهل قطربل . وبنى . وكلواذ بأنهم أهل خلاعة ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم .
فى هذه الأماكن الذى ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسالون عن أحد ولا ماذا يعمل ولا يوجهون اليه كلمة لوم على فعل فعل .

(٢) أجدته : وفى رواية أخرى أحذته أعطته .

لا تسقني سراً

ألا فاسْقني خمراً ، وقلْ لِى هىَ الخمرُ ... ولا تسقنى سرًّا إذا أمكن الجهرُ[(١)]
فمـا الغَبْنُ إلَّا أنْ تَرانِىَ صـاحياً ... وما الغُنْمُ إلا أن يُتَعتعنى السُكْرُ[(٢)]
فَبُحْ باسْم من تهوى ، ودعنى من الكُنى ... فلا خير فى اللَّذَّات من دونها سِـتْرُ[(٣)]
وخمَّارةٍ نَبَّهْتُهـا بعـــد هَجْعَــةٍ ... وقد غابت الجوزاء ، وارتفع النَّسرُ
فقالت « من الطُّرَّاقُ ؟ » قلنا : « عصابة » ... خفـافُ الأَدَاوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ[(٤)]
ولا بدَّ أن يزنوا . « فقالت » : أو الفِدَا ... بأبْلَجَ كالدينـــار فى طرفه فَتْرُ[(٥)]
فقلنا لهـا : « هاتيــهِ . ما إن لمثلنا ... فديناكِ بالأَهْلِينَ عن مثلِ ذَا صبْرُ »
فجاءتْ به كالبـــدر ليـلةَ تمِّـهِ ... تخالُ به سحراً ، وليس به سحْرُ
فقمنـا إليـه واحداً بعــد واحدٍ ... فكان به من صوم غربتنا الفطرُ[(٦)]
فبتنـا يرانا الله شرَّ عصـــابةٍ ... نجـرِّرُ أذيال الفسوق ولا فخـرُ

---

(١) يريد أبو نواس من قوله وقل لى هى الخمر استمتاع حواســه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق الا الأذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها .

(٢) يتعتعنى : يحركنى بعنف .

(٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيها فى عيون الآخرين فهو لهـذا يطلب من الســاقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبــوبه صريحا بلا كناية ولا تورية .

(٤) الطراق : الطارقون ليلا . الأداوى أوعية الخمر . يبتغى . يطلب على البناء للمجهول .

(٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالا لا طبيعة . رأت اصرارهم على الزنا فافتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب .

(٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر .

حظي من الخمر (*)

أيها الرائحانِ باللوم ، لُومَا ... لا أذوقُ المُدامَ إلا شميماَ[1]
نالني بالمَلَام فيها إمامٌ ... لا أرى لي خلافَه مُستقيماَ[2]
فَاصْرِفاهَا إلى سوايَ ، فإنّي ... لستُ إلا على الحديث نديمَا[3]
كُبْرُ حظّي منْها إذا هِيَ دارتْ ... أن أراها ، وأن أشَمَّ النَّسيماَ[4]
فكأنّي وما أزيِّنُ منها ... قَعَديٌّ ، يُزَيِّنُ التَّحكيماَ[5]
كلَّ عن حَمْله السِّلاحَ إلى الحرْ ... بِ ، فأوْصَى المُطيقَ ألّا يُقيماَ[6]

(*) كان النواسي يزور الكوفة ، وينزل على علي بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكي عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث علي ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهاني أمير المؤمنين ــ يقصد الأمين ــ عن الشراب وتوعدني عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكأني وما أزين منها ... قعدي يزين التحكيما

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية . قال : أفعل
فلما دارت الكئوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواسي صبرا فقال : هاتها في كذا وكذا من أم الأمنين . ومد يده فأخذ القدح وشرب .

(١) الشميم : الشم . (٢) خلافه : مخالفته . (٣) فاصرفاها : فرداها .

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشيء . فكبر حظي : معظم حظي وغايته ..

(٥) قعدي : منسوب الى القعد وهم طائفة من الخوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفي ذلك يقول قطري بن الفجاءة لأبي خالد القناني وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخالد ... وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
أتزعم ان الخارجي على الهدى ... وانت مقيم بين لص وجاحد

(٦) كل : ضعف .

اللبــــاب

غَنِّنَـا بالطُّلُولِ كيفَ بَلِينَـا واسْـقِنَا نُعْطِكَ الثَّنَـاء الثَّمينا
من سُـلَافٍ كأنَّهَا كلُّ شَيْء يَتَمنَّى مُخَـيَّرٌ أن يكُونَا[1]
أكل الدهْرُ ما تَجَسَّمَ منهـا وتَبَـقَّى لُبَـــابها المكْنُونَا[2]
فإذا مَا اجْتَلَيْتَهَـا فَهَبَـــاءٌ يمنع الـكَفَّ ما يبيح العُيُونَا[3]
ثم شُجَّت فاسْتَضْحَـكَتْ عنْ لآلٍ لو تَجَمَّعْنَ فى يَدٍ لَاقْتُنِينَـــا[4]
فى كؤوسٍ كأنَّهن نُجُومٌ جارِيَاتٌ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَـــا
طَالِعَـاتٍ مع السُّـــقَاةِ علينَا فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَـــا
لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيـد قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا[5]
وغَـــزَالٍ يُدِيرُهَا بِبَنَانٍ ناعماتٍ يَزِيدُها الغَمْزُ لِينَـــا
كلَّمَـا شِئْتُ عَلَّنِي برضَـاب يترك القَلْبَ للسرور خَدِينَـا[6]
ذاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غيرَ أنِّي عِفْتُــهُ مكْرَهاً، وخِفْتُ الأمينـا

---

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شىء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحذوف تقديره هى . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا فى الهواء .

(٤) شـجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لآل : أصـلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الشـاربين . قرة : ما أصابك من برد . يصـطلون يستدفئون .

(٦) علنى : سقانى من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبا ورفيقا .

أدر الكأسَ حَانَ أنْ تَسْقينَا ... وانقُر الدُّفَّ إنه يُلْهينَا[1]
ودَعِ الذكر للطلول إذا ما ... دَارَتِ الكأسُ يَسْرَةً ويمينَا

شراب الصالحين

يا ابْنَةَ الشيخِ اصْبَحينَا ... ما الذى تنتظرينَا![2]
قد جرَى فى عودكِ المـا ... ءُ؛ فأجْرِى الخمر فينَا
إنَّما نشربُ منها ... فاعْلمِى ذاك يقينَا
كلَّ ما كان خلافاً ... لِشرابِ الصَّالحينَا[3]
واصْرِفِيهَا عن بخيلٍ ... دان بالإِمْسَاكِ دينَا[4]
طوَّلَ الدهْرُ عليه ... فيرى السَّاعةَ حينَا
قِفْ بربْعِ الظَّاعِنينَا ... وابْكِ إن كنْتَ حزينَا[5]
واسْأَلِ الدَّارَ متى فا ... رقتِ الدارُ القَطِينَا[6]
قد سألناها، وتأبَى ... أنْ تجيبَ السائلينَا

(١) ورد هذا البيت والذى بعده فى أول هذه القصيدة فى رواية حمزة الأصبهانى ولكننا فضلنا ترتيب الصولى ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته فى الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب ·

(٢) أصبحينا : اسقينا الصبوح ·

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين ·

(٤) اصرفيها : حوليها · الامساك : البخل ·

(٥) الظاعنين : الراحلين ·

(٦) القطين : الساكنون ·

سـلافة بكر

وبِكْر سـلافةٍ فى قعـر دَنٍّ ... لهـا دِرْعان من قارٍ وطين[١]
تحكَّمَ عِلْجُهـا إذ قلتُ سُمنى ... على غير البخيـلِ ، ولا الضَّنين[٢]
شككتُ بُزَالها ، والليـلُ داجٍ ... فـدرَّتْ دِرَّةَ الوَدَجِ الطعـين[٣]
بكفّ أغنَّ ، مختضبٍ بنـاناً ... مُذالِ الصَّدْغ ، مضفور القرون[٤]
لنـا منـه بعينيـه عِدَاتٌ ... يخاطِبنـا بهـا كسر الجفون
كأن الشمس مقبـلةٌ علينـا ... تمشَّى فى قلائـد ياسمـين[٥]
أقول لسـاقتى إذ بلغتنى : ... لقـد أصبحتِ عنـدىَ باليمين[٦]

---

(١) بكر سلافة : اى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمير وحين يصبون فيـه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين ٠

(٢) علجها : العلج يطلق على كل أعجمى عامة ٠ سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعة ٠

(٣) بزالها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب ٠
الودج : عرق فى العنق ٠

(٤) يصف الساقى ٠ الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه ٠ بنانا منصوب على التمييز ٠ مذال الصدغ : طويله ، منبسطه ٠ القرون : خصل الشعر ٠

(٥) كأن الشمس : يريد كأنه ٠

(٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاءل باليمين وتعده مصـدرا للخير والبركة ٠

فلم أجعلكِ للقربانِ نحـــراً ولا قلتُ اشرَقى بدم الوتِينِ[1]
حرُمْتِ على الأزمة والوَلايا وأعْلَاقِ الرِّحالةِ والوَضينِ[2]

كأس سلوة

ياسليمانُ غنِّنِي ومن الرَّاح فاسْـقِنِى ! ؟
ما تَرى الصُّبْحَ قد بدا فى إِزَارٍ مُتَبَّنِ ! ؟[3]
فإِذا دارتِ الزجا جة خــذها ، وأَعْطِنِى
عاطِنى كأسَ ســـلوةٍ عن أَذَان المؤذنِ
اسْـــقِنِى الخمر جهرةً وأَلْطِنِى ، وأَزْنِنِى

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك أنه حين يذبحها ينبجس الدم من وتينها فتغص به . والوتين : عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات الشماخ :

رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

يقول فيها مخاطبا ناقته :

اذا بلغتنى ، وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

(٢) الولايا : جمع وليه وهى ما يوضع تحت الرحل ٠
الرحالة : السرج ٠ الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج من شعر أو مضفور من جلد ٠

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كرمان . وهو سروال صغير يستر العورة المغلظة ٠ وفى نسخة الأصفهانى ٠ ازار مبين ٠

كعين الديك ..!

لا يَصْرِفَنَّكَ عن قَصْفٍ وإصْبَاء ... مَجْموعُ رأيٍ ، ولا تَشْتِيتُ أهْوَاء[١]
واشْرَبْ سُلافاً كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافيةً ... من كفِّ ساقيةٍ كالرِّيم ، حَوْرَاء[٢]
صَفْراءَ ما تُرِكَتْ ، زَرْقَاءَ إنْ مُزِجتْ ... تسمو بِحَظَّيْنِ منْ حُسنٍ ، ولَألاء[٣]
تَنْزُو فَوَاقِعُهَا منها إذَا مُزِجتْ ... نَزْوَ الجَنادبِ من مَرْجٍ وأفْيَاء[٤]
لها ذُيُولٌ من العِقْيَانِ ، تَتْبَعُهَا ... فى الشَّرقِ والغرب فى نورٍ وظَلْماء[٥]
ليستْ إلى النَّخْلِ والأعْنَابِ نِسْبتُهَا ... لكنْ إلى العَسَلِ الماذِيِّ والماء[٦]
نِتَاجُ نَحْلٍ خَلَايَا غيرِ مُقْفِرةٍ ... خُصَّتْ بأطْيبِ مُصْطَافٍ ومَشْتَاء
نَرْعَى أزَاهيرَ غِيطانٍ وأوْدِيةٍ ... ونَشْربُ الصفْوَ من غُدْرٍ وأحْسَاء[٧]
فُطْسُ الأنوفِ ، مَقَارِيفٌ ، مُشَمِّرَةٌ ... خُوصُ العُيونِ ، بَرِيئاتٌ مِنَ الدَّاء[٨]

---

(١) لا يصرفنك : لا يردنك · قصف : لهو · اصباء : من صبى اليها حن ومال ·

(٢) الريم : الظبى الخالص البياض · حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد بياض العين وسوادها ·

(٣) بحظين : الحظ النصيب · اللألاء : الفرح الكامل ·

(٤) تنزو : تثب . فواقعها : الفواقع نفاخات الماء . الجنادب : الجراد . المرج : المرعى · أفياء : جمع فىء وهو الظل ·

(٥) العقيان : الذهب ·

(٦) الماذى : الأبيض ·

(٧) الغيطان : السهول وهى كل مطمئن ، متسع من الأرض · غدر : جمع غدير · الأحساء : جمع حسى بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر

(٨) فطس الأنوف : الفطس : انفراش الأنف فى الوجه : والنعت أفطس وفطساء مقاريف : ضوامر · خوص العيون : غائرتها · يصف النحلة العاملة ·

مِن مُقْرِبٍ عُشَرَاءَ ، ذاتِ زَمْزَمَةٍ وعائذٍ مُتْبِعٍ منهـــا ، وعَـذْراء[1]

تغـدُو ، وترْجعُ ليْـلاً عن مَسَارِبِهَا إلى ملوكٍ ذوِى عزٍّ وأَحْبَـــاء[2]

كلٌّ بمَعْقِـلِه يُحْصِى حكومتـــه فى حِزْبِهِ بجميـــلِ القوْلِ والرَّاء[3]

لم ترْعَ بالسَّهْلِ أنواعَ الثمـــار ، ولا ما أيْنَعَ الزَّهْرَ من قَطْرٍ وأَنْداء[4]

زالَتْ وزلن بطَاعاتِ الجمَـاعِ فما يَنِينَ فى خُدُرٍ منهـــا وأرْجاء[5]

حتَّى إذَا اصْطَكَّ من بُنْيـانِهَا قُرَصٌ أرْوَيْنها عَسلاً من بَعْدِ إصْـدَاء[6]

وآنَ من شُهْدِهَا وقْتُ الشِّـيَارِ ، فلَم تَلبثْ بأن شُـيِّرَتْ فى يَوْمِ اضْواء[7]

وصَفقُّوهَا بمــاءِ النيـــلِ إذ بَرَزَتْ فى قِدْرِ قَسٍّ كجوف الجُبِّ رَوْحَاء[8]

حتى إذَا نزع الرُّوادُ رَغْوتَهـــا وأقْصَتِ النـارُ عنهـا كل ضرَّاء

اسْـتَوْدعوهَا رواقيـــداً مُزَفَّتَـةً من أغبرٍ قاتمٍ منهـــا وغَبْراء[9]

وكُمَّ أفْواهُهَـــا دهْراً على وَرَقٍ مِنْ حرٍّ طِينَـة أرضٍ غيرِ مَيْثَاء[10]

---

(١) مقرب : من أقربت أى قرب ولادها • عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر • عائذ حديثة النتاج • متبع : التى يتبعها ولدها •

(٢) أحباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته .

(٣) الراء : مصدر رأيته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب . وقيل الرأى .

(٤) ينع الثمر : كمنع وضرب .. حان قطافه . قطر : مطر . فى هـذا البيت والذى قبله وصف لملكات النحل •

(٥) ينين : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ينى . والونى كفتى .. التعب . ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى •

(٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل • قرص : بفتح الراء جمع قرصة وقرص • اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمىء •

(٧) الشيار : جنى العسل . شيرت : جمعت •

(٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا • الجب : البئر روحاء : قريبة القاع •

(٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار•

(١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينـة • يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من أرض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد .

حتى إذا سَكَنتْ فى دَنِّهَا وَهَدَتْ	من بعد دَمْدمَةٍ منها وضوضَاءِ[1]
جاءت كشمس ضحًا فى يوم أَسْعُدِهَا	من برجِ لهْوٍ ، إلى آفاقِ سَرَّاءِ
كأنها ولِسَانُ المـاءِ يقْرعُهَا	نَارٌ تأَجَّجُ فى آجام قَصْبَاءِ[2]
لَهَا من المْزْجِ فى كَاساتِها حَدَقٌ	تَرْنُو إلى شَرْبِها من بعد إغْضَاءِ[3]
كأنَّ مَازِجهَا بالماء طَوَّقهَا	مَنْزُوعَ جِلْدَةِ ثُعْبَانٍ وأَفْعَاءِ
فاشْربْ ـ هُدِيتَ ـ وغَنِّ القومَ ، مُبتدئًا	على مُسَاعَدةِ العيدان والنَّاءِ
« لو كان زهْدُكِ فى الدنيا كزهدكِ فى	وَصْلِي مَشَيْتِ بلا شكٍّ على المـاءِ »[4]

حد الخمر

بكيتُ وما أبْكى على دِمَنٍ قفْرِ	وما بىَ من عشْقٍ ،فأبكى من الهجْرِ[5]
ولكنْ حديث جاءنا عن نبينا	فذاكَ الذى أجْرى دمُوعِى على النحْرِ
بِتَحْرِيمِ شُرْبِ الخمر ، والنهىُ جاءنا	فلمّا نَهَى عنها بكيْتُ على الخمر
فأشربها صِرْفًا ، وأعْلَمُ أننى	أُعَزَّرُ فيها بالثمانين فى ظهرى[6]

(١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور • دمدمة : غضب • الضوضاء : الجلبة وأصوات الناس فى الحرب والمراد صوت غليان الخمر فى القدر •

(٢) آجام : مفردها أجمة وهى الشجر الكثير الملتف • قصباء : واحدتها القصب وهى كل نبات ذى أنابيب • .

(٣) ترنو : تنظر • الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض •

(٤) أحد أبيات قصيدة لأبى نواس فى باب الغزل وستأتى •

(٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم •

(٦) أعزر فيها : أضرب • والثمانين : حد شارب الخمر •

أطلال حانة(*)

ودارِ نَدامَى عطّلوها ، وأدْلَجُوا — بهـا أثرٌ منهم جديد ودارسُ(١)
مَسَاحِبُ من جرّ الزِّقاقِ على الثرى — وأضْغَاثُ رَيْحانٍ جَنِيٌّ ويابسُ(٢)
حَبَسْتُ بها صحْبي، فجدَّدْتُ عهْدَهمْ — وإنِّي على أمثـالِ تلكَ لَحَابسُ
ولم أدْرِ منْ هم ؟ غيْرَ ما شهِدَتْ به — بشرقيِّ ساباطَ الديارُ البسـابسُ(٣)
أقمْنَا بهـا يوماً ، ويوْماً ، وثالثاً — ويوماً لهُ يوم الترحلِ خامسُ
تُدَارُ علينـا الراح فى عسْجَديةٍ — حَبَتْها بألوانِ التّصَاويرِ فارسُ(٤)
قرارتها كسرى ، وفى جنبَاتِها — مَهاً تَدَّرِيهَا بالْقِسِيِّ الفوارسُ(٥)
فلِلخمْرِ ما زُرَّتْ عليـه جيوبُهـا — وللمـاء ما دارتْ عليه القلانسُ(٦)

(*) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه ومر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التى استشهد بها الجاحظ على أنها مما لاتتاح الا للقليل من الشعراء .

(١) أدلجوا : ساروا من أول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .

(٢) مساحب : بدل من أثر فى البيت السابق . الزقاق : أوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه .

(٣) ساباط : مدينة فارسية قريبة من المدائن . البسابس : المقفرة

(٤) فى عسجدية : فى كئوس عسجدية والعسجد الذهب .

(٥) يصف الصور التى على جوانب الكأس . المها : البقر الوحشى . تدريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .

(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . والماء الذى يصب عليها حيث الرءوس من تلك الصور وهى التى تدور عليه القلانس . القلانس : أغطية الرأس الشائعة فى ذلك الحين .

مصابيح الدجى

وفتيـــةٍ كمصــابيح الدّجَا غُرَرٍ ، شُمّ الأنوفِ ، من الصّيدِ المَصَاليتِ(١)
صــالُوا على الدّهْر باللّهو الذى وصَــلُوا فليس حَبْلُهُمُ منــــهُ بمبْتُوتِ(٢)
دار الزمانُ بأفلاكِ السـعُودِ لهمْ وعَاجَ يحنُو عليهمْ عاطفَ اللِّيتِ(٣)
نادمتُهمْ قرْقَفَ الإسْـفَنْط صافيـــةً مشمولة سُبِيَتْ من خمرِ تكْريتِ(٤)
من اللّوَاتى خطبْنــاها على عجَلٍ لمـا عجَجْنَــا بربّاتِ الحوانيتِ(٥)
فى فيْلقٍ للـدّجا كاليمِّ ، ملْتــطِمٍ طامٍ ، يحَارُ به من هَوْله النوتِى(٦)
إذَا بكافرةٍ شمطــاء قد برزَتْ فى زىٍّ مخْتَشــعٍ لله ، زِمِّيتِ(٧)
قالتْ : مَنِ القومُ قلنــا : مَنْ عرَفْتِهمُ من كلِّ سَمْحٍ ، بفرط الجود منعُوتِ
حلُّوا بداركِ مجْتـــازينَ ، فاغْتَنمِى بذْلَ الـكرامِ ، وقُولِى كيفما شِيتِ
فقـــد ظَفَرْتِ بصَفْو العيْشِ غانمــة كغُنْمِ داودَ من أسْـلابِ جالوتِ(٨)

---

(١) مصابيح الدجا : كناية عن النجوم · غرر : بيض · الصيد : جمع أصـيد وهو الرافع رأسه كبرا · المصاليت : الشجعان ·

(٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع ·

(٣) الليت : العنق قال الشاعر :

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا

(٤) قرقف : من أسماء الخمر · الاسفنط : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب · تكريت : بلد بين بغداد والموصل ·

(٥) عججنا : صحنا ·

(٦) الفيلق : الجيش · اليم : البحر · طام : ممتلىء · النـوتى : المـلاح فى البحر ·

(٧) شمطاء : عجوز · مختشع : خاشع من الخشـوع والاختشاع الخضـوع والسكون والتذلل · زميت : متوقر ·

(٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشاف أو البيضاوى او كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها ·

فاحْيَ بريحهمُ في ظلِّ مكْرُمَةٍ حتى إذَا ارْتحَلُوا عن داركِمْ مُوتِي
قالت : فعنْدى الذى تَبْغُونَ ، فانْتظروا عند الصباح ، فقلنا : بلْ بها إيتِي
هى الصباحُ تحيل الليلَ صفوتُهَا إذا رمتْ بشرار كاليواقيتِ
رمْىَ الملائكةِ الرُّصَّادِ ، إذْ رجمتْ في الليل بالنَّجْمِ مُرَّادَ العفاريتِ[(١)]
فأقبلتْ كضياء الشمس ، نازعةً في الكأس من بين دامِي الخضرِ منْكُوتِ[(٢)]
قلنا لها : كم لها فى الدّن مذْ حُجبَتْ ؟ قالت : قد اتُّخِذَتْ من عهْدِ طَالوتِ[(٣)]
كانتْ مخبَّأةً فى الدَّنِّ ، قد عَنَستْ في الأرضِ ، مدفونةً فى بطن تابُوتِ[(٤)]
فقد أُتيتُمْ بها من كُنْه معدنها فحاذرُوا أخْذَهَا فى الكأس بالقوتِ[(٥)]
تُهدى إلى الشَّرْب طيباً عند نكْهَتِهَا كنَفْحِ مِسْكٍ ، فَتيقِ القار ، مفْتُوتِ[(٦)]
كأنها بِزُلال المُزْنِ إذ مُزِجَتْ شباكُ درّ على ديباجِ ياقوتِ[(٧)]
يُدِيرُهَا قمرٌ فى طرفه حَوَرٌ كأنما اشْتُقَّ منه سحرُ هاروتِ[(٨)]
وعندنا ضاربٌ يشدُو فيطربُنا « يا دارَ هنْدٍ بذاتِ الجِزْعِ حُيِّيتِ»

---

(١) الرصاد : جمع لراصد وهو الذى يقف بالمرصاد يرقب · المراد : جمع مارد وهو العاتى ·

(٢) المنكوت : الملقى على رسه ·

(٣) طالوت : أحد ملوك بنى اسرائيل ، اختاره للملك النبى صمويل ، وقد زوج احدى بناته لداود فى قصة طويلة يرجع اليها من يريد الزيادة فى كتاب قصص القرآن ص ١٨٥ وما بعدها ·

(٤) عنست : طال لبثها فى بيت أهلها بعد بلوغها سن الزواج ولم تتزوج ·

(٥) الكنه : جوهر الشىء ·

(٦) الفار : المسك أو وعاؤه ·

(٧) المزن : السحاب الأبيض الممتلىء بالماء · الديباج : الحرير المنقوش معرب ووجه الشبه لا يخفى فى شباك الدر وديباج الياقوت ·

(٨) الحور : شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها ·

إليـــه ألحاظُنــــا تُثنَى أعنَّتَهـــا ... فلو ترانا إليـــه كالمبــــاهيتِ(١)
من أهلِ هِيتٍ، سخيِّ الجرم، ذى أدبٍ ... له أقول مزاحاً : هاتِ ياهيتِي !(٢)
فينْـبَرِى بفصيح اللحن عن نغمٍ ... متّقَفَـاتٍ، فصيحاتٍ بتثْبيتِ
حتى إذا فَلَكُ الأوتار دار بنـــا ... مع الطُّبول ظَـلَلْنَـا كالسـبابيتِ(٣)
فُزْنا بهـا فى حديقـاتٍ مُلَففَـــةٍ ... بالزَّنْدِ والطَّلْحِ والرمانِ والتوتِ
تُلْهيكَ أطيـارُها عن كلِّ مُلْهِيـــةٍ ... إذا تَرَنَّم فى تَرْجِيعِ تَصْويتِ(٤)
لم يَثْنِنِى اللهو عن غِشْيان مَوْرِدِهَا ... ولم أكُنْ عن دواعِيهـا بصِمِّيتِ(٥)
حتى إذا الشَّيْبُ فاجَانِى بطلعتـــه ... أقْبِـحْ بطلعـة شيب غـير مبخوتِ(٦)
عنـــد الغواني إذا أبْصَرْن طلْعَتَهُ ... آذَنَّ بالصَّرْمِ من ودّ وتشْتيتِ
فقـد ندمتُ على ما كان من خَطَلٍ ... ومن إضَـاعةِ مكْتُوبِ المواقيتِ(٧)
أدعوكَ سُبْحانَكَ اللّهُمَّ فاعفُ كما ... عفوتَ ياذا العلى عن صاحب الحوتِ(٨)

---

(١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .

(٢) هيت واد بالعراق . وهيتى متصلة بياء النسب .

(٣) السبابيت السبت وهو مفردها الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الأوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .

(٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .

(٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .

(٦) فاجانى : فاجأنى . غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ .

(٧) خطل : خطأ .

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . انظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

قصة الأمم . . !

يا شَقيقَ النَّفْسِ من حَكَمِ — نِمْتَ عن لَيْلِي ، ولم أَنَمِ
فاسْقِني الخمْرَ التي اخْتَمَرَتْ — بخمار الشَّيْب في الرَّحِمِ (١)
ثُمَّتَ انْصَاتَ الشَّبابُ لها — بعد ما جازَتْ مَدَى الهَرَمِ (٢)
فَهْيَ لِليَومِ الَّذي بُزِلَتْ — وَهْيَ تِرْبُ الدَّهْرِ في القِدَمِ (٣)
عُتِّقَتْ حتَّى لو اتَّصَلَتْ — بلسانٍ ناطقٍ ، وفمِ
لاحْتَبَتْ في القوم ماثلةً — ثم قَصَّتْ قِصَّةَ الأُمَمِ (٤)
قَرَّعَتْهَا بالمِزَاجِ يَدٌ — خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ والقَلَمِ
في نَدَامَى سَادَةٍ نُجُبٍ — أخذوا اللَّذَّاتِ من أَمَمِ (٥)
فَتَمَشَّتْ في مَفَاصِلِهِمْ — كتمَشِّي البُرْءِ في السَّقَمِ (٦)
فَعَلَتْ في البيْتِ إذْ مُزِجَتْ — مثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ في الظُّلَمِ (٧)
فاهْتَدَى سَارِي الظَّلَام بها — كاهْتِداءِ السَّفْرِ بالْعَلَمِ (٨)

---

(١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصيف تلفه المرأة عليها لتستر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة . المعنى : اسقنى الخمر التى طال عليها العهد حتى شابت وهى جنين لم تولد من الدنان .

(٢) انصات : أجاب وأقبل . جازت : تخطت .

(٣) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها . ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه .

(٤) لاحتبت : جواب لو فى البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها . معنى البيت والذى قبله أن هذه الخمر قديمة موغلة فى القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست فى القوم محتبية تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رأته وعاصرته .

(٥) أمم : قريب .

(٦) فى مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ فى خبر مؤداه أن كلثوما العتابى يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعسى حيث يقول :
اذا ما سقيم حل عنها وكاءها — تصعد فيه برؤها وتصوبا

(٧) ويروى : فعلت فى القوم بدل البيت .

(٨) السفر : المسافرون . العلم : شىء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشباب

كان الشبـــابُ مَطيَّةَ الجَهْلِ ... ومُحسِّنَ الضَّحكاتِ والهزلِ
كان الجميــلَ إذا ارْتَدَيْتُ به ... ومَشَيْتُ أَخْطِرُ صَيِّتَ النَّعْـــلِ [1]
كان الفصيــحَ إذا نطقت به ... وأصَـــاختِ الآذانِ لِلْمُمْلِي [2]
كان المُشَفَّـــعَ في مآربه ... عند الفتـــاةِ ، ومُدْرِكَ التَّبْلِ [3]
والْبَاعِثِي ، والنـاسُ قد رقـدوا ... حتى أكونَ خليفـــةَ الْبَعْلِ
والآمِرِي ، حتى إذا عَزَمتْ ... نفْسِي أعانَ يَدَيَّ بالْفِعْـــلِ
فالآن صرتُ إلى مُقَـــارَبةٍ ... وحَطَطْتُ عن ظَهْر الصِّبَى رَحْلِي [4]
والكأسُ أهواها ، وإنْ رَزَأَتْ ... بُلَغَ المعــاشِ ، وقَلَّتْ فَضْـلِي [5]
صفراء ، مُجَّـــدَهَا مرزابُها ... جلَّتْ عن النُّظَرَاءِ والمِثْـــلِ [6]
ذُخِرَتْ لآدمَ قبـــلَ خِلْقَتِهِ ... فتقدَّمَتْهُ بخَطـــوَةِ القَبْلِ [7]

---

(١) ارتديت به : لبسته · حيث النعل : لنعله صوت ·

(٢) أصاخت : أصغت ·

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة · التبل : العداوة أو الثأر ·

(٤) مقاربة : من قارب الخطو داناه يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض ·

(٥) رزأت : أصابت بالرزيئة وهى المصيبة · بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش ·

(٦) مرازبها : المرازب رؤساء الفرس ·

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة ·

فأتاكَ شيءٌ لا تُلامِسُـــه إلا بحسٍّ غـريزةِ العقْـــلِ[1]
فتَرُودُ منهـــا العينُ في بشَرٍ حرِّ الصحيفةِ ، ناصعٍ ، سَهْـلِ[2]
فإذا علاهَا المـــاءُ ألبسَهـا حبَبًا كمثـل جَلاجِل الحِجْـلِ[3]
حتى إذا سكنَتْ جَوانحُهـا كتبتْ بمثـلِ أكارعِ النمْلِ[4]
خَطَّيْنِ من شتَّى ، ومجْتمِعٍ غُفْلٍ من الإعْجام والشَّكْلِ[5]
فاعْذِرْ أخاك ؛ فإنه رجلٌ مرَنَتْ مَسَامِعُـهُ على العَـذْلِ

العيش فى اللذات

لا الصَّوْلجَانُ ولا الميدان يعجبنى ولا أَحِنُّ إلى صوتِ الْبَواشِـيقِ
لـكنَّما العيشُ فى اللَّذاتِ ، متكئًا وفى السماع ، وفى مجِّ الأباريقِ

---

(١) كرر هذا المعنى فى غير تلك القصيدة كقوله :

فاذا ما اجتليتهـا فهبــاء يمنع الكف ما تبيح العيونا

وقوله : فأتتك فى صور تداخلها البلى فأزالهن ، وأثبت الأرواحا

الا أنه زاد فى المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس الا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعانى وفى الأصل : الا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وأفضل منه ما اخترناه لأنه أقرب الى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقادا منا بأنه صحف بأيدى الناسخين ·

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت فى بيوت جاراتها · البشر : ظاهر الجلد وهو جمع · الناصع : الخالص من كل شيء ويوصف بها البيـاض اذا اشتد ·

(٣) جلاجل الحجل : الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال·

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وكأس سباها التجر من أرض بابل كرقة ماء الحزن فى الأعين الجـل
إذا شجها الساقى حسبت حبـابها عيون الدبى من تحت أجنحة النمـل

« الدبى : أصغر الجراد » ·

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف فى الكتابة ·

أحمـــــــد

يا إخْوتى ذا الصّباحُ ، فاصْطبِحُوا — فقد تغنّتْ أطيـــارُه الفُصُحُ[1]
هبّوا خذُوهَا ، فقد شَكانَا إلى الْـ — إبْريقِ من طولِ نوْمِنَا الْقــدَحُ
صِرْفاً إذا شَـــجّها المِزَاجُ بأيْـ — ـدِى شـــاربيها تولّدَ الفرحُ[2]
حتى تريكَ الحـليمَ ذا طرَبٍ — يهزُّهُ فى مـــكانِه المْرحُ
وعاطِهَا أحْمـــدًا تُعاطِ فتًى — تَقْصُرُ عن وصْفِ حسْنه المِدَحُ
يشُوقُنى وجهُـــهُ إليها كما — يدعُوكَ حتى تُقَهْقِـــه المُلَحُ[3]

ســــــقانى

ســقانِى من يَديْهِ ، ومُقْلتيــهِ — من الرّاح المعتّقِ شَرْبتــيْنِ
فبتّ مُرَنّحاً من شربتيــهِ — صريعاً ، قد مُنِيتُ بكرْبتَيْنِ[4]
هلالٌ مشرقٌ ، بدرٌ لتِسْعٍ — وثالثــــةٍ مضتْ و لِلَيْلتَيْنِ
يُديرُ من المدامة بنْتَ سـبعٍ — وواحدة مضتْ بعـد اثْنَتَـيْنِ
أقولُ لهُ ، وقد طردتْ كرانَا — أدِرْهَا ، واسْـقنَا بالرّاحتَـيْنِ

---

(١) اصطبحوا : اشربوا الصبوح · الفصح : جمع فصيح ·

(٢) صرفا : بغير مزاج · شجها : شقها · · وشج الشراب مزجه ·

(٣) تقهقه : تضحك أشد الضحك · الملح : النوادر والفكاهات ·

(٤) مرنحا : متمايلا من السكر ·

قافـــــلة

وسيَّارةٍ ضَلَّتْ عنِ القَصْدِ بعدما ... تَرَادَفَهُمْ أُفْقٌ من اللَّيلْ مُظْلِمُ(1)
فأصْغَوْا إلى صوتٍ، ونحن عصابةٌ ... وفينا فتًى من سُكْرِهِ يَتَرَنَّمُ
فلاحَتْ لهمْ منا على النأى قَهْوَةٌ ... كأنَّ سناَاها ضوءُ نارٍ تَضَرَّمُ(2)
إذا ماحَسَوْناها أقامُوا مكانَهم ... وإنْ مُزِجَتْ حَثُّوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا(3)

أبيض بسام

يا ربَّ ليلٍ بتُّ فى نعمةٍ ... عند فتى أبيضَ، بسَّامِ
بجنْبِ ساقٍ حَسَنٍ وجْهُهُ ... فى السَّقْىِ، عَدْلٍ، غيرِ ظلَّامِ
قد باتَ يسْقِينىَ دِرْيَاقةً ... سالتْ من الإبريقِ فى الجامِ(4)

---

(1) سيارة : قافلة . القصد : استقامة الطريق . تراد فهم : جعلهم رديفا له . والرديف من تركبه خلفك على البعير .. يريد أنهم ركبوا الظلام .

(2) فلاحت : فظهرت . على النأى : على البعد . سناها : ضوءها . تضرم : تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى .

(3) حسوناها : شربناها . حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع . الركاب الابل . يمموا : قصدوا، وساروا .

جاء فى نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضحاك قال : كنت مع أبى نواس عام حج فسمع صبيا يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس : فى مثل هذا يجىء للخمر صفة حسنه، ففكر ساعة ثم أنشدنى : وسيارة ضلت .. الخ .. قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال : لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :

وليل بهيم كلما قلت غورت ... كواكبه عادت لنا تتذيل
به الركب اما أومض البرق يمموا ... وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(4) درياقة : خمرا . الجام : اناء من فضة .

خمارة البلد

عَاجَ الشقيُّ على دَارٍ يُسَائِلُهَا ... وعُجْتُ أسْأَلُ عن خَمَّارَةِ البَلَدِ (١)
لا يُرْقِئُ اللهُ عيْنَيْ من بكى حجراً ... ولا شَفَى وَجْدَ من يَصْبُو إلى وَتَدِ (٢)
قالوا ذكَرْتَ دِيَارَ الحيِّ من اسَدٍ ... لا دَرَّ دَرُّكَ قلْ لي مَنْ بنو أَسَدِ (٣)
ومَنْ تميمٌ ، ومنْ قيسٌ وإخْوتُهُمْ ... ليس الأعاريبُ عند اللهِ من أَحَدِ
دَعْ ذَا عدمْتُكَ ، وَاشرَبْها مُعتَّقَةً ... صَفْرَاءَ تُعْنِقُ بَيْنَ الماءِ والزَّبَدِ (٤)
من كفِّ مُخْتَصَرِ الزُّنَّارِ ، مُعْتَدِلٍ ... كغُصْنِ بانٍ تَثَنَّى ، غيْرِ ذي أَوَدِ (٥)
لمَّا رآني أبُوهُ قَدْ قَعَدْتُ لهُ ... حَيَّى ، وأيْقَنَ أنِّي مُتْلِفٌ صَفَدِي (٦)
فَجاءني بسُلاَفٍ لا يَحُفُّ لها ... ولا يُمَلِّكُهَا إلاَّ يَدًا بِيَدِ (٧)
اسْمَحْ وجُدْ بالذي تَحْوِي يَدَاكَ لها ... لا تَدَّخِرِ اليَوْمَ شَيْئاً خوفَ فقرِ غدِ

---

(١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام . الشقى : يقصد به الذى يقف على الطلول مسائلا اياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هــذا اللفظ سخرية واستهزاء .

(٢) رقأ الدمع : جف وسكن . وجد : حزن . يصبو : يحن .

(٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار . لادر درك : لازكا عملك .

(٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب . يشير بذلك الى حركة الخمر فى الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهى تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد .

(٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط . أود : اعوجاج .

(٦) صفدى عطائى أو ما معى من دراهم ودنانير .

(٧) بسلاف : بخمر . لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها .

كم بَيْنَ من يَشْتَرِى خَمْراً يلَذُّ بها   و بين باكٍ على نؤىٍ ، ومُنْتَضَـدِ[1]
ياعاذلى قـد أتَتْنِى منكَ بادِرَةٌ   فإن تَغَمَّدَهَا عَفْـوى فلا تَعُدُ[2]
لوْ كان لَوْمُكَ نُصْحاً كنتُ أقْبَلُه   لـكنَّ لَوْمَكَ محمولٌ على الحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ معـني الخمـرِ حتَّى   هُوَ فى رَجْمِ الظّنونِ[3]
كلَّما حاوَلَهـا النَّا   ظر من طرْفِ الجُفُونِ
رَجَعَ الطرفُ حَسِيراً   عن خيالِ الزَّرَجُونِ[4]
لم تقُـم فى الوهْمِ إلَّا   كذَّبَتْ عيْنَ اليقينِ
فـتى تدركُ ما لا   يُتَحَرَّى بالعيـونِ

زبيب معتق

تركتُ الطِّلَا، أو لستُ أقرب شُرْبَهُ   وما راحتى فى أنْ أسُرَّ الْأعاديَا ![5]
ولـكنْ أخُوهاَ من زبيب معتق   يُمَنّيـكَ إنْ أكْثَرْتَ منـه الْأمانيَا
أخُو الخمْرِ من عُنْقُودِها غيْرَ أنَّهمْ   إذا قَطَعُـوهُ جَفَّفُوهُ لياليَـا

(١) نؤى : النؤى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .
(٢) بادرة : هفوة أو ما يبدر من الانسان فى حالة الغضب من قول أو فعل . تغمدها : غمرها وسترها .
(٣) الرجم : الغيب .
(٤) حسيرا : كليلا ، منقطعا . الزرجون : الشراب الذهبى معربة عن الفارسية ..
(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضـــاء الـكأس

وفتيةٍ كنُجُومِ الليل أَوْجُهُهُمْ مِنْ كلِّ أغْيَدَ لْلغَمَّـاءِ فَرَّاجِ [١]
أَنْضَاءِ كأسٍ ، إذا ما الليل جَنَّهُمْ سَاقَتْهُمُ نحوها سَـوْقاً بإزْعَاجِ [٢]
طَرَقْتُ صاحبَ حانوتٍ بهمْ سَحَراً واللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الظَّـلْمَاءِ كَالسَّاجِ [٣]
لمَّا قرعتُ عليــه البَابَ أَوْجَلَه وقَالَ بين مُسرٍّ الخوف والرَّاجِي [٤]
«من ذا ؟» فقلت «فتًى نادَتْه لَذَّتُهُ فليْسَ عنهـا إلى شيء بِمُنْعَاجِ [٥]
افتح !» فقهقَهَ من قولي . وقال «لقد هَيَّجْتَ خَوفِي لأمرٍ فيـه إبْهَاجِي [٦]
ومرَّ ذَا فَرَحٍ ، يَسْعَى بِمسْرَجَةٍ فَاسْتَلَّ عَذْرَاءَ لم تبرُزْ لأزْواجِ [٧]
مَصُـونَةً حَجَبُوها في مُخَدَّرِهَا عَنِ العُيُونِ لِكسْرَى صَاحِبِ التَّاجِ
يُدِيرُهَا خَنِثٌ في لهوه ، دَمِثٌ مِنْ نَسْلِ آذين ، ذُو قُرْطٍ ودُوَّاجِ [٨]
يُزْهَى علينا بأنَّ الليــل طُرَّتُهُ ، والشَّمْسَ غُرَّتُهُ ، واللَّوْنُ للعــاجِ [٩]
والدهر ليس بلاقٍ شَعْبُ مُنْتَظِمٍ إلاَّ رَمَــاهُ بِتَفْرِيق وَإزْعَاجِ

---

(١) الأغيد : الناعم المتثنى · الغماء : كالغم الكرب · فراج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه ·

(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول · جنهم : سترهم · بازعاج : مصدر من أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سوقا شديدا ·

(٣) طرقت : أتيث من الطروق وهو الاتيان ليلا . منسدل الظلماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطيلسان الواسع المدور ·

(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف · مسر : من أسره كتمه وأظهره ضد · والراجي : اسم فاعل من رجا يرجو ·

(٥) بمنعاج : بمنعطف أو براجع . (٦) هيجت : أثرت . ابهاجى سرورى .

(٧) مسرجة : كالسراج · استل : انتزع ·

(٨) دمث : سهل الخلق ، لينه · ابن آذين : خمار حانة قطربل · الدواج : اللحاف الذى يلبس اتقاء لبرد الليل ·

(٩) يزهى : يتيه · الطرة · ما يبدو من الشعر فى مقدم ناصية الجارية · الغرة : بياض الجبين ·

عنـــد حنون

وخَمَّارةٍ لِلَّهْوِ فيها بقيَّـــــةٌ إليها ثلاثاً نَحْو حانَتِهـــا سِرْنَا

ولِلَّيْـلِ جِلْبَابٌ علينا ، وحولنـــا فما إنْ تَرَى إنْسـاً لديه ، ولا جِنَّا

يُسَـايرُنَا ، إلا سماءٌ نُجُومُهـــا مُعَلَّقَةٌ فيهـا ، إلى حيث وَجَّهْنَا

إلى أَنْ طرقْنَا بابهاَ بعد هَجْعَةٍ فقالت «مَنِ الطُّرَّاقُ» قلنا لها «إنَّا

شَبَابٌ تعارَفْنَا بِبَابِكِ ، لم نـكنْ نروحُ بما رحْنَا إليـكِ ، فأدْلَجْنَا[(١)]

فإنْ لَمْ تُجِيبِينَا تبـــدَّدَ شَمْلُنَا وإنْ تَجْمَعِينَا بالودَادِ تَوَاصَلْنَا»

فقالت لنا : «أهْلاً وسهْلاً ومرحباً بِفِتْيانِ صِدْقٍ ماأرى بَيْنَهُمْ أفْنَا[(٢)]

فقُلْتُ لها : كَيْلاً حسـاباً مُقَوَّماً دَوَارِيقَ خَمْرٍ ما نَقَصْنَ ، وما زِدْنَا»[(٣)]

فجاءتْ بهاَ كالشَّمْسِ يحكي شُعَاعُها شعاعَ الثُّرَيَّا في زُجاجٍ لها حُسنا

فقلتُ لها : «ما الاسمُ ، والسعرِ، بيِّني لنَا سِعْرَها كَيْمَا نَزُورَكِ ما عِشْنَا

فقالت لنا «حنُّون إسْمِي ، وسِعْرُهاَ ثلاث بِتِسْعٍ ، هكذا غَيْرَكُمْ بِعْنَا[(٤)]

ولما تَوَلَّى اللَّيْلُ أو كَادَ ، أقْبَلَتْ إلينـــا بميزان لتنقُدَنَا الوزْنَا

فقُلْتُ لها : «جئنا ، وفي المال قلَّةٌ فهلْ لكِ في أنْ تَقْبَلِي بعضَنَا رهْنَا

فقالتْ لنا «أنتَ الرَّهِينةُ في يدي متى لَمْ يفُوا بالمالِ خَلَّدْتُكَ السجْنَا[(٥)]

---

(١) أدلج : سار من أول الليل .

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأى .

(٣) كيلا : مصدر لعامل محذوف تقديره كيلى كيلا حسابا مقوما : مثمنا .
دواريق : واحدها دورق الجرة ذات العروة .

(٤) ثلاث بتسع : أى كل ثلاث كؤوس بتسعة دراهم أو ما شاكل ذلك .

(٥) الرهينة : وأحد الرهائن وهى ما توضع فى يد المرتهن بدل شىء أخذ منه .

كآبة وأحزان

لضــوء برقٍ ظللتَ مكتئبا ... شقّ ســناه فى الجو ، والتهبــا[١]
يومض فى ضــاحك النوجذ ، محـ ... ـذوّ بريحين شمْــألٍ ، وصَـبا[٢]
نَوَّطَ فى الأفق عِبْءَ فُرَّقِهِ ... وجر منـــــه على الربا ذَنَبــا[٣]
ونائح هب فى الغصون ضحاً ... لمنتشٍ موْهنًــا إذا انقلبــــا[٤]
يدعو بذكرٍ على اسمــه لهوًى ... يُذْكره فى زمانه الرطبـــــا
فبتّ مثــــل المقيم مغـــتربًا ... يدعو بواويلتـــــا ، وواحربا
منقدّ جيب القميص ، يحثو على الـ ... ـرأس مليًّـــــا بكفه الترُبا[٥]
حتى إذا ما انتهى لغـــــايته ... ثم ، وأمضى فى نفســـه أربا
ألجـــأَ قوى ظهره إلى ســند ... معتصماً بالعــــزاء ، محتســبا[٦]
وفتيــــــةٍ لا المراء يشملهمْ ... زكوْا فعَــالاً معاً، ومنْتَســبا[٧]
شــبوا على أدْبةٍ كأصورة الـ ... ـمسك مبــاحاً ، تترى ومنتهبــا[٨]

---

(١) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف ٠
شمالا ٠
(٢) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .
(٣) نوط : القربة أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب فى الأفق بالبريق ٠
فرقه : جمع فارق وهى الناقة التى يأخذها المخاض فتسرع فى الأرض ٠
شبه بها السحاب فى امتلائه بالماء وسرعته ٠
(٤) موهنا : نصف الليل .
(٥) مليا : طويلا ٠
(٦) ألجا : أصلها ألجأ ٠
(٧) المراء : الشك ٠ منتسبا : منبتا ٠
(٨) أدبة : أدب ٠ أصورة المسك : قطع المسك ٠

يسعى عليهم بالكأس ذو نَطَفٍ أحْذاه ظبي الصريمة اللببا[1]
من ماثل فُدِّمتْ مضاحكه يقلس في الكأس بيننا الذهبا[2]
من قهوة مُزّة مشعشعة ترى لها عند مزجها حببا[3]
معًا وتترى إذا حبا أول منهن وطًا لآخر فحبا
قالوا وقد أنكروا مراوغتي الْـ ـكأس ، وقتلي بيثيَ الطربا :
ما لك أم ما دهاك ، ويلك . . ما غالك حتى انفردت مكتئبا
قد اغترفت الهموم والبث والْـ ـوجد ، وحزت الأحزان والكربا
رُميتَ عن قوس كل فادحة رمتْك يوماً بنبلها كثبا
أإن جفاك الرشا الذي نسيَ الـ ـنّاس اسمه منذ لقب اللقبا
أرذاك مجلودك الكآبة والـ ـشّوق ، وجهد البلاء ، والنَّصَبَا[4]
وآنسٍ لا أملّ مجلسه قام لوقت دنا لنقلبا
آثرتُ أن لا يلام حلمي على لذة قلبي ، فاستشعر الوصبا
فراح لا عطلته عافية وبات طرفي من طرفه جنبا[5]

أربعـــة

أرْبعةٌ يَحْيَا بها قلبٌ ، وروحٌ ، وبدنْ
الماء والبستانُ والْـ ـخَمْرَةُ ، والوجْهُ الحسنْ

---

(١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية . أحذاه : أعطاه من الحذيا وهي العطية . الصريمة : القطعة من معظم الرمل . اللبب : الصدر .

(٢) فدمت مضاحكه : جعلت عليها الفدام وهي شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند الشرب . يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب الكثير .

(٣) مزة : فيها حموضة .

(٤) أرذاك : أثقلك بالمرض . مجلودك : يريد به القلب .

(٥) جنبا : بعيدا .

ياصبيب السحاب

سَـقْياً لِغيْرِ العليــاءِ والسَّـندِ وغـير أطلالِ مَيَّ بالجَـرَدِ[١]
ويا صَبيبَ السحاب إن كنت قد جُدْتَ اللوى مرّةً فلا تعُـدِ[٢]
لا تسْـقِيَنْ بلْدةً إذا عُـدَّتِ الْـبلدانُ كانتْ زيادةَ الـكبدِ
إنْ أتَحرَّزْ من الغرابِ بهَا يكنْ مَفرِّى منـه إلى الصُّردِ[٣]
بحيثُ لا تجْلبُ الفِجاجُ إلَى أذْنَيْكَ إلا تصايُحَ النَّقَـدِ[٤]
أحسنُ عنـدى مِن انكبابكَ بالْـفِهْرِ مُلِحًّـا به على وتَدِ[٥]
وقوفُ ريحانةٍ على أذنٍ وسـير كأسٍ إلى فمٍ بيـدِ
يسْقيكَها منْ بنى العبَاد رشاً منتسبٌ عيـده إلى الأحدِ[٦]
إذا بنى المـاء فَوقهـا حببًا صـلَّبَ فوق الجبين بالزَّبَدِ[٧]
أشْربُ من كفِّهِ شمولا ، ومنْ فيـهِ رُضَـاباً يجرى على بَرَدِ
فذاكَ أشْهى من البكاء على الـربْعِ ، وأنْمى فى الرّوح والجسدِ
لا سيَّاَ إنْ شـداكَ ذو نطفٍ «يا دارُ أقوت بالتفّ من جُدَدِ»[٨]

---

(١) العلياء : العالية وهى صفة لمحذوف . السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح . مى : علم امرأة عربية . الجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها . وكل ما ذكره من مظاهر البادية .

(٢) صبيب السحاب : المطر . اللوى : مسترق الرمل .

(٣) أتحرز : أتوقى . الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٤) الفجاج . مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين . النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل .

(٥) انكبابك : على الشيء اقبالك ولزومك . الفهر : الحجر .

(٦) رشا : الرشأ الظبى اذا قوى وتبع أمه . يصف ساقيا نصرانيا .

(٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه .

(٨) ذو نطف : مفردها نطفة كهمزة القرط أو اللؤلؤة الصافية . أقوت : خلت .

ليـــلة وخمر..!

يا ليْلةً طابَ لِي بهـا الأرَقُ — حتى بدَا منْ صـباحِها الفَلَقُ[1]
نُسْقَى سُلافًا من بنتِ دَسْكرةٍ — ما شابهَا فى دِنانِهـا الرَّنَقُ[2]
اخْتارَها فى القِطافِ سائِمُهَا — حُمراً وسُـوداً ، كأنها الحَدَقُ[3]
حـتى إذَا فى الحِياضِ صـيَّرهَا — خالَطَها الزَّعْفرانُ والعَلَقُ[4]
حصَّنَها فى الحِياض؛ فاحْتَجبتْ — ما راعهـا رهْبَـةٌ ، ولا فَرَقُ[5]
خمسين عاماً .. حتى إذا هَرِمَتْ — واخضرَّ من نبتِ نبتِها الورقُ
أتوْا بهـا فى الحِبَابِ يَخفُرُهـا — مشْىُ هُوَيْنَى ، ما إنْ به نَزَقُ[6]
فبـادروا لافْتِضَاضِ عُـذْرتِها — بناقـد فى شَـبَاتِه زَلَقُ[7]
فسال منها مثْـلَ الرُّعَاف دمٌ — يُشْفَى به من سقامه الصَّعِقُ[8]
نازَعَها سـادةٌ غطـارفةٌ — كأنهمْ من شَقِيقَةٍ شققُوا[9]

---

(١) الفلق . ضياء الصبح .
(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم . ما شابها : ما خالطها . الرنق : العكر .
(٣) القطاف : وقت القطف . سائمها : صاحبها وبائعها . الحدق : العيون .
(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .
(٥) الفرق : الخوف .
(٦) الحباب : جرار الخمر مفردها حب . يخفرها : يمنعها ويصونها . مشى هوينى : بطيء النزق :الطيش .
(٧) فبادروا : فأسرعوا . لافتضاض عذرتها : العذرة فى الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان . الناقد : المثقب . شباته : حده . زلق : حدة .
(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف . الصعق : المغشى عليه .
(٩) نازعها : حن اليها . غطارفة : الغطريف ـ مفردها ـ السيد الشريف السخى والشاب.الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم .

يُسْقَوْن من قهوةٍ معتّقةٍ   لها دبيبٌ فى المخّ يَسْتَبِقُ
أعْطَوْا بها ربَّها حكومتَهُ   بيضاً كمثل السيوف تبترقُ[1]
جاء بها كالخلُوقِ فى قَدَحٍ   تزْهَرُ فى جوفه ؛ فتأْتَلِقُ[2]
كأنَّ إبْريقَنَا إذا صُفقَتْ   فى الكأس شيْخٌ مزمْزمٌ شَرِقُ[3]
كأنها والمزاجُ يقْرعُها   شهابُ نارٍ فى الجو يحترقُ[4]
كأنما حفَّ من قَرَاقِرِهَا   بطوْقِها جِلْدُ حيَّةٍ يقَقُ[5]
فى مجلسٍ ليس فيه فاحِشَةٌ   إلا حديثٌ ، ومنطقٌ أنِقُ[6]

يهودية

الشُّرْبُ فى ظُلَّةِ خَمَّارِ   عندى من اللّذّتِ ياجَارِى
لا سيَّمَا عند يَهُودِيَّةٍ   حَوْرَاءَ ، مثل القمر السَّارِى[7]
تَسْقِيكَ من كفٍّ لها رطْبَةٍ   كأنها فلقةُ جُمَّار[8]
حتى إذا السُّكْرُ تمشَّى بها   صَارَ لها صَوْلَةُ جبَّارِ

---

(١) ربها : صاحبها وخمارها . حكومته : حكمه . تبترق : تبرق .
(٢) الخلوق : الطيب . تزهر : تضىء .
(٣) صفقت : قلبت بعد مزجها وحولت من اناء الى آخر لتصفو والمراد هنا صبت .
شيخ مزمزم : له زمزمة . شرق : غصان .
(٤) أخذ بعضهم هذا المعنى من ناحية أخرى فقال مبدعا :
قم فاسقنى قد تبلج الغسق   من قهوة فى الزجاج تأتلق
كأننا ـ والكئوس نأخذها   نشرب نارا وليس نحترق
(٥) القراقر : صوت الحبب . . يقق : شديد البياض .
(٦) أنق : أنيق .
(٧) حوراء : بيضاء أو فى عينها حور وهو شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها مع بياض الجسد .
(٨) جمار : النخلة شحمها .

قم نخـــذها

أعاذلَ ما علَى وجهى قُتــومُ ولا عِرْضِى لأوّلِ منْ يســومُ (١)
يفضّــلنى على الفتْيانِ أنِّى أَبِيتُ فـلا أُلامُ ، ولا أُليمُ (٢)
أعاذلَ إنْ يكنْ بُرْدَاىَ رَثًّا فلا يَعْدَمْك بينهما كريمُ (٣)
شُقِقْتُ من الصِّبَا ، واشْتُقَّ منِّى كما اشتُقّتْ من الكَرمِ الكُرومُ
فلستُ أُسـوِّفُ اللّذاتِ نفسى مُيَاوَمَـةً كما دُفِـعَ الغـريمُ (٤)
ولا بمـدافعٍ بالكأسِ حـتّى يُهيِّجنى على الطربِ النـديمُ (٥)
ومتّصلٍ بأســـبابِ المعالى له فى كل مكْرُمَـةٍ قـــديمُ (٦)
رفعت له النِّــداءَ بقُمْ نخــذْهَا وقد أخـذتْ مطالعها النجـومُ
بتفـدية تُذَالُ النفس فيهـــا وتُمْتَهَنُ الخؤولةُ والعُمــــومُ (٧)
فقام وقُمْتُ من أخوينِ هاجاَ على طـربٍ ، وليلُهما بَهِــيمُ (٨)
أجرّ الزِّقَّ ، وهْو يجرُّ رِجْـلاً يجـورُ بهـا النّعاسُ ، ويستقيمُ (٩)
سـلِ النَّدْمانَ ما أولتْــهُ منْها وسَلْهَا ما احْتَوَى منها الكريمُ (١٠)
كلاَ الشّخْصيْنِ منتصفٌ ولكنْ قضَتْ وَطَراً ، وذا منها سـقيمُ (١١)

---

(١) قتوم : غبرة والقتام الغبار . يسوم : من السوم فى المبايعة أى يساومه عليه .
(٢) أليم : آتى ما ألام عليه .
(٣) بردای : ثوبای مثنی برد . رثا : بليا .
(٤) أسوف : أماطل من التسويف المماطلة . ميـاومة : ياومة ميـــاومة عاملة بالأيام . الغريم : المدين . (٥) بمدافع : بمماطل .
(٦) يصف النديم ، والواو واورب فالاسم بعدها مجرور . قديم : صفة لمحذوف .
(٧) التفدية : أن تقول فديتك بنفسي وما أشبه . تذال : تهان . الخؤولة والعموم : جمع الخال والعم على الترتيب . (٨) بهيم : أسود مظلم .
(٩) يجور بها : يميل بها عن القصد . (١٠) الندمان : بفتح النون النديم .
(١١) وطرا : حاجة .

ممسكة الرماق

أعاذلَ لا أموتُ بكفِّ ساقِ ... ولا آبَى عَلَى مِلْكِ العراقِ[1]
هجرْتُ له التى عنها نهانى ... وكانت لى كمُمْسِكَةِ الرِّماقِ[2]
وقد يغدُو إلى الحانوتِ زِقٌّ ... فيأخذُ عَفْوَهُ قبلَ الزِّقاقِ[3]
وكُنَّ إذا نَزَعْنَ إلى مداهُ ... حوَى قدَّامها قصَبَ السِّبَاقِ[4]
نتيجةُ مُزْنَةٍ من عُودِ كَرْمٍ ... تُضِىءُ الليلَ مضْروبَ الرِّوَاقِ[5]
بلوْنٍ رقَّ حتى كاد يَخْفَى ... على عينى ، وطابَ على المذاقِ
فتجرى ما يُحَسُّ لها حَسِيسٌ ... إذا مرَّتْ بمزْدَرَدِ البُصَاقِ[6]
أتتْ من دونها الأيامُ حتى ... تعادمَ جسمها ، والرُّوحُ باقِ
سبقْتُ بشُرْبها لوْمَ الأدانى ... مع الوصفاء فى السُّلُبِ الرِّقاقِ[7]
وأحْوَرَ لا تجاوِزُهُ الأمانى ... حلبتُ لودِّهِ ماءَ المآقِى[8]
دعتْنِى عينُه دونَ النَّدامَى ... وآذننى : متى منّا التّلاقِى
فبتُّ على شفَا الموعودِ ألقى ... جوًى للقائِه كجوى الفراقِ[9]
فأصبحْتُ اعْتَجَرْتُ على مشيبٍ ... ووقَّرَنِى الخليفةُ عن نِزَاقِى[10]

---

(١) آبى : أمتنع . وقوله : لا أموت بكف ساق اى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس .
(٢) الرماق : الرمق : بقية الحياة .
(٣) الزق : وعاء الخمر . عفوه : من معانى العفو خيار الشىء وأجوده .
(٤) نزعن : ملن وذهبن . الى مداه : الى غايته .
(٥) الرواق : الفسطاط .
(٦) الحسيس : الحركة والصوت .
(٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة . السلب : الثياب السود .
(٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . المآقى : مجارى الدمع من العين .
(٩) الشفا : حرف كل شىء . الموعود : ما وعده به .
(١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة . النزاق : الطيش والخفة .

صديقة الروح . . !

صِفَةُ الطـلولِ بلاغـةُ الفدْمِ — فاجْعَلْ صفاتِكَ لِابْنَةِ الكَرْمِ (١)
لا تُخْدَعَنَّ عنِ التى جُعِلَتْ — سقْمَ الصحيحِ ، وصحَّةَ السُّقْمِ
وصـديقةِ الرُّوحِ التى حُجِبَتْ — عن ناظريكَ ، وقيِّمِ الجسْمِ
لا كَرْمُهَا مما يُذَالُ ، ولا — فُتِلَتْ مرائرهـا على عَجْمِ (٢)
صَهْبَاءَ فضَّلها الملوكُ على — نُظَرَائِهَا بفضيلة القِـدْمِ (٣)
فإذا أَطْفَنَ بهـا صمْتَن لهـا — صمْتَ البنـاتِ مهابةَ الأمِّ
وإذا هتفْنَ بهـا لنـازلةٍ — قَدَّمْنَ كُنْيَتَهـا عَلَى الإِسْمِ
وإذا أردْنَ لها محاورةً — زُوِّجْنَ ما عزَّبْنَ من حِلْمِ (٤)
شُجَّتْ ؛ فعالتْ فوقها حبباً — متراصفاً كتراصُفِ النظمِ (٥)
ثمَّ انفرتْ لكَ عن مَدَبٍّ دَبًا — عجْلانَ ، صَعَّدَ فى ذُرا أُكْمِ (٦)
فكأنَّما يتلو طرائدَهـا — نَجْمٌ تواتـرَ فى قفَا نجْمِ (٧)
وكأنَّ عُقْبَى طعمها صَبِرٌ — وعلى البديهةِ مُزَّةُ الطعْمِ (٨)

---

(١) الفدم : العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .
(٢) يذال : يهان . المرائر : مفردها المريرة الحبل الشديد الفتل . على عجم : على اختبار .
(٣) الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض . نظرائها : أصناف الخمور الأخرى .
(٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .
(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصا والتراصف : التراص
(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصغر الجراد . الأكم : التلال جمع أكمة .
(٧) تواتر : تتابع .
(٨) الصبر : عصارة شجر مر . البديهة : أول كل شىء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْمِى فتقْصِدُ من له قصَدَتْ جمَّ المراح ، دريرةَ السَّهْمِ (١)

فعلامَ تذْهَلُ عن مُشَعْشَعةٍ وتَهيمُ فى طَلَلٍ ، وفى رسْمِ

تصِفُ الطلولَ على السماع بها أفذو العِيَانِ كأنت فى العلْمِ

وإذا وصفْتَ الشيءَ متَّبعاً لم تخْلُ من زَلَلٍ، ومن وهْمِ

يا أبا القاسم (✿)

اسْقِنى والليلُ داجِ قبل أصوات الدجاجِ

اسقنى صَهْباء صِرْفاً لم تُدَنَّسْ بمزَاجِ

نحْلُبُ الراح صُراحاً فى أباريق الزجاجِ (٢)

وغزالٍ من بنى الأصـ فر معصوب بتاجِ

شخصُهُ منى بعيدٌ وهواهُ كالمُنَاجى

يا أبا القاسم صبراً كل همٍّ لانفْراجِ

---

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه · دريرة السهم :السهم الحظ يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم ·

(✿) قال ابو بكر الصولى عند ايراده لهذه القطعة: وهذه لا تروى له فان كانت له فهى رديئة فى لفظها ·

حــذر العصا

يا صاحبيَّ عصيْتُ مُصْطَبَحاَ وغــدوتُ للَّذاتِ مُطَّرِحاَ [١]
فــتزوَّدا مــنى محــادثةً حــذَرُ العَصاَ لم يُبْقِ لى مَرَحاَ [٢]
إنـّ الإمامَ له علىَّ يــدٌ فــترقَّبَا بمسهَّدٍ صُــبُحاَ [٣]
لا تجمعاَ بى شمْــلَ ذى طربٍ قد باكر الإبريق والقــدَحاَ
فَــلَإنْ وُقِرْتُ على ملامتِــه لقد ابتذلتُ اللهــو ما صلَحاَ [٤]
ووَصلتُ أســـبابى بمخْتَلَقٍ رخْصِ البنانـ ، مخضَّبٍ بلحاَ [٥]
يُزْنِى العيــونَ بحسنـ مقلته فيروحُ منكوحــاً وما نكحاَ [٦]
يحثو اللُّهاَ لكَ منـ محاسنه فإذا سنحْتَ لوصْــــلِهِ برِحاَ [٧]
ومدامــةٍ ســجد المــلوكُ لهــا باكرتُها والديك قد صــــدحاَ
صِرْفٍ إذا اسْتَنْبطْتَ سـوْرتَها أدّتْ إلى معقــــولكَ الفرحاَ [٨]

---

(١) مصطبحا : أصطبح شرب الصبوح •
(٢) تزودا : خذا الزاد •
(٣) يد : نعمة •
(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته •
(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله • رخص البنان : فيها نعومة ولين •
(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انســــانة فتــــانة بدر الدجا منهـــا خجل
اذا زنت عيـــنى بهـــا فبـــالدموع تغتســـل

(٧) يحثو اللها : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللها العطايا والمراد أنه شحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر • سنحت : عــرضت • برح : الظبى ولاك مياسره ومر •
(٨) استنبطت : استخرجت • والسورة : حدة الخمر • الى معقولك • عقلك •

وكأنّ فيهـا من جنادبهَـا فرســـاً إذا سكَّنْتَهُ رمحا[1]
وتنـوفةٍ يجرى السرابُ بهـا شارفتها والظلُّ قد مصـــحاَ[2]
ببُـوَيْزلٍ تزداد جــرْأتُهُ أضَماً إذا ما لِيتهُ رشـــحاَ[3]
ولقـد ذعرتُ الوحش بحُملُتِي مُتقـاربُ التقريب قد قَرِحاَ[4]
عَتَـدٌ يطـــير إذا هتفتُ به فإذا رضيتُ بعفـــوه سبحاَ[5]
وهب الصريحُ له ســـنابكه وأعاره التحجيـــلَ والْقَرَحاَ[6]
يُثْنِىَ العجاَجُ على مفــــارقهِ بُمقَعَّبٍ لم يَعْدُ أنْ وقُحاَ[7]
ولقـد حزنتُ فـلم أمتْ حزَناً ولقد فرحتُ فـــلم أمت فرحاَ

أربعة لأربعة

سالتُ أخى أبا عيسى وجـبريل له عقـــل
فقلتُ : الخمرُ تعجبـنى ! فقال : كثيرُها قتـلُ
فقلت له : فقــدِّرْ لى فقال ، وقوله فَصْـــلُ :
وجـدتُ طبـائعَ الإنسا نِ أَرْبعَـةً هى الأصْـلُ[8]
فأربعــــةٌ لأربعــةٍ لـكلِّ طبيعةٍ رِطْلُ . .

---

(١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقاقيعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .
(٢) تنوفه : صحراء . مصح الظل : قصر وذهب .
(٣) بويزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنيه ، ويطلق عـــلى الناقة أيضا .
أضما : الأضم الحقد والغضب . الليت : صفحة العنق .
(٤) متقارب : قريب . التقريب : نوع من السير . قرح : كسمع خرجت به القروح .
(٥) عتد : معد للجرى ، شديد ، تام الخلق .
(٦) الصريح : اسم فرس عربى . التحجيل : بياض فى قوائم الفرس . القرح : فى وجه الفرس دون الغرة .
(٧) العجاج : الغبار . بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب . وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب .
(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :
الناس من أربع مجمعة ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمــــار يهودى

وفتيانِ صِـدْقٍ قد صَرَفْتُ مَطيَّهمْ إلى بيت خمَّـار نزلْنَـا به ظهْرَا
فلمّا حكى الزّنّارُ أنْ ليس مسلماً ظَنَنّا به خيْراً ؛ فظنَّ بنَـا شرَّا[(١)]
فقلنا : « على دينِ المسيحِ بن مريمٍ ؟ » فأعْرض مُزْوَرًّا ، وقال لنـا كُفْرَا[(٢)]
ولـكنْ يهوديٌّ يحبُّـكَ ظاهراً ويضْمِرُ فى المكْنُونِ منْـه لكَ الختْرَا[(٣)]
فقلنا له : « ما الإسْمُ » ؟ قال : « سَمَوْألٌ على أننى أُكْنَى بعَمْرٍو ولا عَمْرَا[(٤)]
وما شرّفتْنِى كُنْيَةٌ عربيّـةٌ ولا أكْسَبَتْنِى لا سناءً ولا فَخْرا[(٥)]
ولـكنَّهـا خَفَّتْ ، وقلّتْ حروفُهَـا وليستْ كأُخرى إنّمَاخلِقَتْ وَقْرَا..»[(٦)]
فقلنـــا له عُجْباً بظرْفِ لسانه : « أجدْتَ أبا عمرٍو فجوِّدْ لنا الخمْرَا »
فأدْبَرَ كالمــزْوَرِّ يقسم طرْفَهُ لأرْجُلِنَـا شطْراً ، وأوْجُهِنَا شَـطْرَا
وقال : « لَعَمْرِى لو أحطْتُمْ بأمْرِنَا لَمُنْاكُمُ ، لـكنْ سنُوسِعكمْ عذرَا»[(٧)]
فجـــاءَ بهـا زيْتيَّـةً ذهبيَّـــةً فلم نستطعْ دون السّجود لهـا صبْرَا
خرجنـا على أنَّ المُقَـــامَ ثلاثةٌ فطابتْ لنـا حتى أقمنا بها شهْرَا
عصـــابَةُ سُوءٍ لا يرى الدهرُ مثلهمْ وإن كنتُ منهم لا بريئاً ولا صِفْرَا
إذا ما دنا وقتُ الصَّــلاة رأيْتَهمْ يحثّونهـا حتى تفوتَهمُ سكْرَا

---

(١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص بأهل الذمة فى الاسلام يتميزون به.
(٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .
(٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .
(٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى أنه لما يزل صبيا .
(٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .
(٦) الوقر : الحمل الثقيل .
(٧) لو أحطتم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمـــزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمار

أمالكُ باكرِ الصّهْباءِ مالِ ... وإنْ غَالَوْا بهـا ثمناً فغَالِ (١)
وأشْمَطَ ، ربِّ حانوتٍ ، تراهُ ... لنفْخِ الزِّقِّ مسْوَدَّ السِّبَالِ (٢)
دعوتُ ، وقد تخوَّنه نعاسٌ ... فوسَّدهُ براحتهِ الشّمالِ
فقامَ لدعْوَتِي فزعاً مَرُوعاً ... وأسْرعَ نحو إشْعالِ الذُّبَالِ (٣)
وأفْرخَ رُوعُه ، وأفادَ بِشْراً ... وهَرْهَرَ ضاحكاً . جذْلان بالِ (٤)
فلمّا بيَّنَتْنِي النَّارُ حيَّى ... تحيّةَ وامقٍ . لَطِفِ السؤالِ (٥)
عددْتُ بكفّه ألفاً لشهرٍ ... بلا شرط المقيلِ ، ولا المُقالِ (٦)
فظلْتُ لدى دساكرِه عروساً ... بعذْرَاوَيْنِ مِن : خمْرٍ وآلِ (٧)
كذلكَ لا أزالُ ، ولم أزلْهُ ... ذريعَ الباعِ في ديني ومالي (٨)
يلائمني الحرامُ إذا اجتمعنا ... وأجفُو عن مُلَاءَمَةِ الحلالِ

---

(١) الصهباء : الخمر · مال : مالك على الترخيم ·

(٢) أشمط : عجوز · السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية ·

(٣) الذبال : مفردة ذبالة وهي فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل · يقول العباس بن الاحنف :

صرت كأني ذبالة نصبت ... تضيء للناس ، وهي تحترق

(٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » في النسخة الالمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع · هرهر : ضحك في الباطل · جذلان بال : مسروره ·

(٥) بينتني : كشفتني وأظهرتني · وامق : محب ·

(٦) الفالشهر : يريد ألف دينار لاقامة شهر · المقيل والمقال : من اقال البيع فسخه ·

(٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهي · عروس يقال للرجل وللمرأة وهي هنا كالعريس عند المولدين · عذراوين : مثنى عذراء · يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة في مقتبل العمر · وقد وضع الصولي بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح ·

(٨) ذريع الباع : فظيعه وسريعه وفي رواية : الفعل ·

كرخيـــــة

أَمَا تَرى الشَّمْسَ حلّتِ الحَمَلَا ... وقامَ وزْنُ الزَّمانِ ، فاعْتَـدلَا[1]
وغنَّتِ الطيْرُ بعـــد عُجْمَتِهَا ... واسْتَوْفتِ الخمرُ حَوْلَهـا كَمَلَا[2]
وا كْتَسَتِ الأرضُ من زخارفِهَا ... وشْيَ نباتٍ ، تَخَالُه حُلَلَا[3]
فاشربْ على جدّة الزمان ، فقـد ... أصْبَحَ وجْهُ الزمانِ مُقْتَبِلَا[4]
كَرْخِيَّةً تتركُ الطويلَ من الـ ... عيْشِ قصيراً ، وتبْسُطُ الأمَلَا[5]
تلعب لِعْبَ السَّرابِ فى قَدحِ الـ ... قوْمِ إذا ما حَبَابُها اتَّصـــلَا[6]
يقول : « صَرِّفْ » إذا مزجْتَ لهُ ... منْ لمْ يكنْ للكثير مُحْتَمِلَا[7]
مُجْنـا بِنِنْتَيْن من طبائعِهَا ... حسْناً وطيبـاً ترى به المثَــلا

---

(١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس فى برج الحمل اشارة الى بدء الربيع • وفى الشطر الثانى اشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد •

(٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت •

واستوفت الخمر حولها كملا : روى فى معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود • ا • ه باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها •

(٣) زخارفها : ألوان نباتها • الوشى : نقش الثوب •

(٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر •

(٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه •

(٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولمعانها •

(٧) صرف : أجعلها صرفا أى خالصة بغير مزاج •

رضعت والدهر

اسْـــقِنِيها بســـواد قبـل تغريد المنـادى[1]
من كُميْتٍ بلغتْ فى الـ دَنِّ أقْصَى مُسْـتَزَادِ
رضـعتْ والدَّهْـرَ ثدْياً وتلتْـــهُ فى الوِلَادِ
فهى فيهـا كلُّ مَا يبْـ لُغُ مقروحُ الفـــؤادِ
سُمْتُهـا عنـــد يهـود ىٍّ خصيبِ المسْـــترادِ[2]
فشربْنَا شُرْبَ قـــومٍ عطشُوا مِنْ عهْـدِ عادِ
بينِ أفْيـــاء عريشٍ عمَـــــدُوهُ بعمادِ
ودِنَانٍ مُسْـنَداتٍ مُعْلَمَـاتٍ بمـــدادِ[3]
أنفَـــذُوهُنَّ بطَعْنٍ مثـــل أفـواه المَزَادِ[4]
ثم لمّا مزجـــوها وثَبَتْ وثب الجـــرادِ
ثم لما شربوهـــا أخـذت أخـذ الرقاد

---

(١) بسواد : لعله يريد بها الليل . أو لعل المراد اسقنيها بأعز شىء عندى وهو حبة قلبى لأن السواد حبة القلب .

(٢) سمتها : يريد طلبتها . خصيب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصيب المكان الذى هو فيه .

(٣) الدنان : رواقيد الخمر . معلمات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تمييزا لهـا عن سواها من حيث الصنف والتعتيق .

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء .

بنت عشر . . !

دعْ لبـــا كيهاَ الدّيارَا وَانفْ بالخمـــر الُخمارَا
وَاشْرَ بْهاَ من كُميْتٍ تَدَعُ اللّيْـــلَ نهـارَا
بنتُ عشْرٍ لم تُعـاَينْ غـــير نار الشّمْسِ نارَا[1]
لم تزلْ فى قَعْرِ دَنّ مُشْعَرٍ زِفْتـــاً وقَارَا[2]
ثم شُـــجَّتْ فأدارتْ فوقَهاَ طـــوْقاً فدَارَا[3]
كاقْترانِ الدرِّ بالد رِّ صِـــغاراً وكِباَرَا
فإذا ما اعْتَرَضَـــتْه الـ عيْنُ من حيْثُ اسْتَدارَا
خِلْتَـهُ فى جَنَباَتِ الـ ـكأسِ واواتٍ صِـغَارَا
منْ يدىْ ساقٍ ظريفٍ كُسِىَ الُحسْنَ شِـــعَارَا
يَقْتَرِى القـوْمَ بكأسٍ تَلْبِسُ الخمـــر إزارَا[4]
فإذا ما سَلْسَـــلُوهاَ أحْـذَتِ العيْن احْمِرَارَا[5]
ومُغَنٍّ كلّمــا شِـئْ تُ تغنَّى وأشـــارَا
رفع الصـــوت بصوْتٍ هــاجَ للقَلْبِ ادِّكَارَا
« صاحِ هل أبصْرتَ بالخيَّ بْنِ منْ أسْمـاَءَ نارَا »

---

(١) بنت عشر : أى سنين · وقوله : لم تعاين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .

(٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق ·

(٣) شجت : مزجت . قوله فدار : اى تحرك فى الكأس وذلك أن انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقترى القوم : يقصدهم ويتتبعهم .

(٥) سلسلوها : أجروها فى الكأس . أحذت العين : أعطتها .

صحت علانيتى

أَطِعِ الخَلِيفَةَ ، واعْصِ ذا عزْفِ   وتَنَحَّ عن طرَبٍ ، وعنْ قَصْفِ[1]
عينُ الخليفــــةِ بِي مُوَكَّلَةٌ   عقَـــدَ الحِذَارُ بطرْفِهِ طرْفِى[2]
صحَّتْ عــلَانيتِى لهُ ، وأرى   دِينَ الضمـير له على حَرْفِ[3]
فلئنْ وعَدْتُك تركَهَا عِــدَةً   إنّى عليــكَ لخــائفٌ خُلْفِى[4]
دارتْ فواقعُهَــا فنـــاظرُهُ   متصــنِّعٌ بخِـــلَافِ ما يُخْفِى
ومدامةٍ تَحْيــا النفوسُ بهــا   جلَّتْ مآثرُهَا عن الوصْــفِ
قد عتّقتْ فى دنّهـا حقَبًــا   حتى إذا آلتْ إلى النّصْفِ[5]
سلبُوا قِنــاعَ الطّينِ عن رَمَقٍ   حىٍّ الحيــاةِ ، مُشَارِفِ الحَتْفِ[6]
فتنفَّستْ فى البيتِ إذْ مزجتْ   كتنفُّسِ الريحانِ فى الأنْفِ
من كفِّ ساقيــةٍ مقرْطقَــةٍ   ناهيكَ من حسْنٍ ، ومن ظرْفِ[7]
نظـرتْ بعيْنىْ جُؤْذَرٍ خَرِقٍ   وتلفَّتَتْ بسوالِفِ الخِشْفِ[8]
قالتْ وقـد جعَلَتْ تَمَــايَلُ لى   كتمايلِ المـاشى على الدفِّ
وجهى إذا أقبلْتُ يشْفَعُ لِى   وعذابُ قلبكَ حسنُ ما خلفِى

---

(١) العزف : صوت الملاهى كالعود والطنبور · تنح : ابتعد · القصف : اللهو ·
(٢) موكلة بى : مراقبة اياى · الحذار : الحذر ·
(٣) علانيتى : ظاهرى · على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف ·· » (٤) خلفى : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها ·
(٥) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف ·
(٦) قناع الطين : الختم الذى تختم به · الرمق : بقية الحياة · مشارف الحتف : مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت ·
(٧) مقرطقة : لابسة القرطق وهو لباس فارسى · ناهيك : حسبك ·
(٨) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية · الخرق : الذى دهش من خوف أو حياء أو الذى بهت ففتح عينيه ينظر · سوالف : جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة · الخشف : ولد الظبى ·

خمّـــار أصلع..!

يا رُبَّ صاحبِ حانةٍ قد رُعْتُه ... فبعثْتُــه من نومهِ المتزمِّلِ [١]
عرفَتْ ثيــابَ الطارقين كلابُه ... فيبِتْنَ عن سَنَنِ الطريقِ بمعْزِلِ [٢]
ما زلتُ أمْتحنُ الدَّساكرَ دونه ... حتى دُفِعْتُ إلى خفيِّ المنزلِ [٣]
فعرفتُـه والليــلُ ملْتبسٌ بنَــا ... برفيفِ صلْعَتِهِ ، وشيْبِ المِسْحَلِ [٤]
ياصاحبَ الحانوتِ لاتكُ مشعياً ... إنَّ الشَّرابَ محرَّمٌ كمحلَّلِ [٥]
فدع الذى نبذتْ يداك ، وعاطِنِي ... لله درك من نبيــذِ الأرْجُلِ [٦]
ممَّا تخَيَّرَهُ التِّجارُ ، ترى لهـا ... قَرْصاً إذاذِيقَتْ كقَرْصِ الفلْفُلِ
ولهــا ديبٌ فى العظام كأنّه ... قَبْضُ النعاس ، وأخْذُهُ بالْمَفْصَلِ
عَبِقَتْ أكفُّهُمُ بهــا فكأنمــا ... يتنازعون بهــا سِخَابَ قرنفُلِ [٧]
تسْقِيكَهَا كفٌّ إليك حبيبةٌ ... لا بدَّ إن بخلتْ و إن لم تبْخَلِ

---

(١) رعته : أخفته . فبعثته . . ايقظته . المتزمل : الملتف .

(٢) الطارقين : السائرين ليلا . سنن الطريق : نهجه وجهته .

(٣) الدساكر : بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى .

(٤) ملتبس : مشتبه ، مختلط وفى الحـــديث « ... فخفت أن يكون قـــد التبس بى » .
رفيف صلعته : بريقها وتلألؤها فى الظلام . المسحل : جانب اللحية .

(٥) مشعيا : من أشعى به اهتم فكأنه يريد أن يقــول له لا تك مهتما بالتحريم والتحليل فهما سواء .

(٦) نبذت : عصرت .

(٧) سخاب قرنفل : قلادة منه .

الظنون فنون!!

لمن طللٌ عارِي المحلِّ ، دفينُ — عفَا آيُهُ إلَّا خَوَالِدُ جُونُ(١)
كما اقْترنَتْ عند المبيتِ حَمَائمٌ — غريباتُ تُمْسَّى ، ما لهنَّ وُكُونُ(٢)
ديار التي أمّا جَنَى رشَفَاتِها — فيحْلُو ، وأمَّا مَسُّهَا فَيَلِينُ
وما أنْصَفَتْ ، أما الشُّحُوبُ فَبَيِّنٌ — بوجهي ، وأمَّا وجْهها فمصونُ
ودَوِّيَّةٍ للرِّيحِ بين فروجها — فُنُونُ لغاتٍ مُشْكِلٌ ومُبينُ(٣)
رمَيْتُ بها العِيدِيَّ حتى تَحَجَّلَتْ — نواظر منها ، وانطوينَ بُطُونُ(٤)
وذِي حَلِفٍ بالراحِ قلتُ له: اصْطَبِحْ — فليس على أمثالِ تلكَ يَمِينُ(٥)
شمولاً ، تَخَطَّتْهَا المنونُ ، فقد أتتْ — سنون لها فى دنِّها ، وسِنُونُ(٦)

---

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس . ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس . عفا : درس وهلك . آيه : علاماته . الخوالد : الأثافى وهى الحجارة التى تنصب لتوضع عليها القدر . جون : سود .

(٢) اقترنت : اجتمعت . وكون : جمع وكن وهو العش .

(٣) الدوية : المفازة لأن الريح تدوى بها . فروجها : طرقها ووديانها . مشكل : ملتبس ، غامض . مبين : واضح ، بين .

(٤) العيدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد واثبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذى تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم ألا يشربها كما يبدو من سياق البيت . اصطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتئد » أى تمهل وترفق .

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعانى من نجد فان سنينه — لعبن بنا شيبا ، وشيبننا مردا

تُرَاثُ أُناسٍ عن أناسٍ تَخَرَّمُوا ... توارثها بعد البنين بَنُونُ[(١)]
فأدرك منها الغابرون حُشَاشَةً ... لها هَيَجَانٌ مرّةً ، وسكونُ[(٢)]
كأنّ سطوراً فوقها فارسيّةً ... تكادُ وإنْ طال الزمانُ تبينُ[(٣)]
لدى نرجسٍ غَضِّ القِطَافِ ، كأنّهُ ... إذا ما مَنَحْنَاهُ العيونَ عيونُ
مخالفة فى شكلهن ، فصفرةٌ ... مكانُ سوادٍ ، والبياضُ جُفونُ
فلما رأى نعْتِى ارْعَوَى ، واستعادنى ... فقلتُ خليلٌ عزَّ ثم يهونُ[(٤)]
فصدَّقَ ظنّى صدَّقَ اللهُ ظنَّهُ ... إذا ظنَّ خيراً ، والظنون فنونُ

شراب لذيذ

اسْقنا ، إنّ يومنا يومُ رامٍ ... ولرامٍ فضلٌ على الأيامِ[(٥)]
من شرابٍ ألذَّ من نظر المعـ ... ـشوقِ فى وجْهِ عاشقٍ بابتسامِ
لا غليظ تنبُو الطّبيعة عنه ... نبْوَةَ السَّمع عن شنيع الكلامِ[(٦)]
بنتُ عشر صفتْ ، ورقّتْ فلوْ صُبَّـ ... ـتْ على الليل راح كل ظلام
فى رياضٍ رِبْعيَّةٍ ، بكّرَ النو ... ءُ عليها بمُسْتَهِلِّ الغمامِ[(٧)]
فتوشَّتْ بكلِّ نورٍ أنيقٍ ... من فُرادَى نباته ، وتُؤَامِ[(٨)]
فترى الشَّرْبَ كالأهلَّةِ فيها ... يتَحسَّوْن خُسْرَوِىَّ المدامِ[(٩)]
ولهمْ من جناهُ آذَريونٌ ... وضَعُوهُ مواضعَ الأقلامِ[(١٠)]

(١) تخرموا : ماتوا . (٢) الحشاشة : بقية الروح . (٣) يصف الحبب .
(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله . (٥) يوم رام : هو اليوم الحادى والعشرون من كل شهر وكان الفرس يحتفلون به ويقصفون فيه .
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه .
(٧) ربعية : نسبة الى الربيع . النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر أو رياح . مستهل الغمام : ممطر .
(٨) توشت : لبست الوشى وهو الثوب المنقوش . تؤام : جمع مفردة توأم .
(٩) الشرب : جماعة الشاربين . يتحسون : يشربون . المدام الخسروى : المنسوب الى الأكاسرة من الفرس .
(١٠) آذريون : زهر طيب الرائحة كان من عادتهم فى مجلس الشراب أن يعلقوه على الآذان كقوله :

وقوف ريحانة على أذن ... وسعى كأس الى فم بيد

هى فى رقة دينى .!

اسْقِنِي يا ابْنَ أُذَيْنِ   من شَرابِ الزَّرَجُونِ (١)
اسقني حتّى ترَى بِي   جِنَّـــةً غيْرَ جَنونِ (٢)
قهوةً عُمِّيَ عنهــــا   ناظرًا ريْبِ المَنُونِ (٣)
عتِّقَتْ فى الدَّنِّ حتى   هى فى رِقّــةِ دينِي
ثم شُجَّتْ فأدارت   فوقها مثــل العيــونِ (٤)
حَدَقًا ترنُو إلينـــا   لم تُحَجَّـرْ بجفونِ (٥)
ذهَبًـــا يثْمَرُ دُرًّا   كلَّ إبَّانٍ وحينِ (٦)
بيــدىْ ساقٍ عليـــهِ   حلّةٌ من ياسمينِ
وعلى الأُذْنَيْنِ منــــه   وردتـا آذَرْيُونِ (٧)
غايةٌ فى الشكْلِ والظَّرْ   فِ ، وفرْدٌ فى المجونِ
غنّني يا ابن أذينِ   « ولهـا بالماطرونِ » (٨)

---

(١) ابن أذين : خمار قطربل · الزرجون : كلمة فارسية معنـــاها : الشراب الذهبى ·
(٢) جنة : جنونا . غير جنون : غير ساترة وجنون صيغة مبالغة .
(٣) عمى عنها : لم يرها ·
(٤) شجت : مزجت · مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلو الشراب ·
(٥) لم تحجر : لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها ·
(٦) كل ابان : كل وقت ·   (٧) آذريون : زهر أصفر ·
(٨) الماطرون : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات ليزيد ابن معاوية مطلعها :

آب هذا الهم فاكتنعا   وأمر النوم فامتنعـــا
ومنها : ولهـــا بالماطرون اذا   أكل النمل الذى جمعا
خرفة،حتى اذا ارتبعت   سكنت من جلق بيعـــا
فى قباب حول دسكرة   بينها الزيتون قد ينعا

وهذه من مجزوء المديد ووزنها : فأعلاتن فاعلن فعلن ·

مع الصـــبا ..!

جَرَيْتُ مع الصِّـــبا طَلَقَ الجمُوحِ ۝ وهانَ عَلَيَّ مأثورُ القبيـحِ [1]
وجَـدْتُ ألذَّ عَارِيَةِ الليـــالِي ۝ قِرانَ النَّغَمِ بالوَتَرِ الفصيحِ [2]
ومُسْـــمِعَةٍ إذَا ما شئت غنت : ۝ متى كان الخيــامُ بذِي طُلُوحِ [3]
تمتَّعْ من شـبابٍ ليس يبْقَى ۝ وصِـلْ بِعُرَى الغَبُوقِ عُرَى الصَّبوحِ [4]
وخـذْهَا من مُشَعْشَعـةٍ كُمَيْتٍ ۝ تُنَزِّلُ دِرَّةَ الرّجلِ الشَّحيحِ [5]
تخـــيَّرَهَا لكسْرَى رائـداهُ ۝ لهـــا حظَّانِ من لوْنٍ وريحِ [6]
ألم ترنى أبحتُ الراحَ عـرْضِي ۝ وعضَّ مراشـفِ الظبى المليحِ
لانّى عالمٌ أنْ ســوف تنْـــأى ۝ مســـافةُ بين جُثْماني وروحِي

---

(١) طلق : ككتف ذو حدة . الجموح : من جمح الفرس جموحا غلب فارسه . مأثور : مختار .

(٢) عارية الليالى : ما تعيره مما يتداوله الناس . القران : الاقتران .

(٣) المسمعة : المغنية . ذو طلوح : موضع .

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو أو الكوز ، ومن الثوب اخت زره . الغبوق : شرب الخمر ليلا .

(٥) مشعشعة : ممزوجة . الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة . الدرة : اللبن والمراد بها العطاء .

(٦) رائدا : الرائد فى الأصل المرسـل فى طلب الكلأ ويريد به هنا المرسـل فى طلب الخمر لكسرى والى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

علـلانى واسـقيانى ۝ من شراب أصـفهانى
من شراب الشيخ كسرى ۝ أو شراب الهـرمزان
انمـا الكأس ربيـع ۝ يتعـاطى بالبنان . . .

جارية . !

سـاعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طربِ — كلاهما عَجَبٌ فى منْظرٍ عَجبِ[1]
قامتْ تُرينِي ، وأمْرُ الليـل مجتمعٌ — صبْحًا تَوَلَّد بين المـاء والعنبِ[2]
كأنَّ صُغْرَى ، وكُبْرَى من فَوَاقِعِهَـا — حَصْباءُ دُرّ على أرْضٍ من الذّهبِ[3]
كأنَّ تُرْكاً صُـفُوفًا فى جوانبهـا — تُواتِرُ الرّمْيَ بالنُّشّـاب من كَثَبِ[4]
من كفِّ ساقيـةٍ ، ناهيكَ ساقيـةً — فى حُسْنِ قدٍّ ، وفى ظَرْفٍ ، وفى أدبِ[5]
كانتْ لربِّ قِيانٍ ذى مغـالبةٍ — بالـكَشْخِ مُحْتَرِفٍ بالـكَشْخِ مكْتَسِبِ[6]
فقـد رأتْ ووَعَتْ عنْهُنَّ ، واخْتلَفَتْ — ما بينهنَّ ، ومن يَهْوَيْنَ بالـكُتُبِ[7]
حتّى إذا ما غَلى ماءُ الشّـبَاب بهَـا — وأُفْعِمتْ فى تمـامِ الجسْمِ والقصبِ[8]
وجُمِّشَتْ بخفِيِّ اللَّحْظِ ؛ فانْجَمَشَتْ — وجَرَّتِ الوعْدَ بين الصِّدْقِ والـكذبِ[9]
تَمَّتْ ؛ فلمْ يَرَ إنْسَـانٌ لهـا شَبَهاً — فيمنْ برى الله من عُجْمٍ ومن عربِ
تلك التى لو خلَتْ من عين قَيِّمهـا — لم أقْضِ منهـا ولا منْ حبِّها أرَبِي

---

(١) ناش : نشوان .
(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .
(٣) الحصباء : الحصى .. وفى البيت مسألة نحوية يرجع اليها فى باب أفعل التفضيل من الأشمونى من شاء .
(٤) تواتر الرمى : تتابعه . النشاب : النبل . من كثب : من قريب .
(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .
(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .
(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهى صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .
(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .
(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سراب !!

أعْطَتْكَ ريحَانَهَا العُقَـارُ   وكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِـفَارُ(١)
فانْعَمْ بهـا قبْـلَ رَائِعَـاتٍ   لا خمْرَ فيهـا ، ولا خُمَـارُ(٢)
ووقِّرِ الـكأْسَ عنْ سَـفِيهٍ   فإنَّ آيينهَـا الوقَارُ(٣)
تُخـيِّرَتْ ، والنجومُ وَقْفٌ   لم يتمكَّنْ بهـا المـدارُ(٤)
فلم تزلْ تأْكلُ اللّيـالِى   جُثْمَانَهَا ما بهَا انْتِصَـارُ
حتى إذا ماتَ كلُّ ذَامٍ   وخُلِّصَ السرُّ والنِّجَـارُ(٥)
عادتْ إلى جوْهَرٍ لطيفٍ   عِيَـانُ موْجُودِهِ ضِمَـارُ(٦)
كأنَّ فى كأسِهـا سَرَاباً   تُخيِّـلُهُ المهْمَهُ القفَـارُ(٧)
كأنّهـا ذاكَ حين تزْهَى   لو لمْ يَشُبْ لوْنَهَا اصْـفِرارُ

---

(١) الريحان : نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك . والعقـار : الخمر . انسفار : انحسار وانكشاف • يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبـة ، وكشف ضوءها الليل •

(٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهى صفة لمحذوف مناسب للمعنى المراد تقديره ليال او منايا •

(٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل • آيينها : قانونها معربة •

(٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجـوم واقفة لم تتحرك فى افلاكها بعد •

(٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شىء ولبه .

(٦) الضمار : خلاف العيان • والعيان : المعاينة والمشاهدة • يريد أنها انتهت ـ من طول مدة التعتيق ـ الى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة لطفه ورقته •

(٧) تخيله : توهم به . المهمه : المفازة البعيدة . فى هـذا البيت توضيح لمعنى البيت السابق •

لا ينزلُ الليلُ حيث حَلَّتْ فلَيْــلُ شُرَّابِهَا نهــارُ
حتى لوِ اسْتُودِعَتْ سِرَاراً لم يَخْفَ فى ضوئِهــا السّرارُ[1]
ماأسكرتْني الشَّمُولُ، لـكنْ مديرُ طرفٍ به احْوِرَارُ[2]

ربع البـــلى

ربْعُ البــلَى أخرسُ، عِمِّيتُ مُسْتَلَبُ المنْطقِ ، سِـكِّيتُ[3]
أعارهُ حــــيْرتَهُ عاشــقٌ رأى حبيبًـــا فهو مبهوتُ[4]
ولا عجيبٌ إن جفتْ دِمْنــةٌ عن مُسْتهــامٍ نومُه قوتُ
وقهــوةٍ كالمسكِ مشمــولةٍ منزلها الأنبــــار أوهيتُ[5]
كأنهــا الشمس إذا صُفِّقَتْ مسكنُها الـكبشُ أو الحـوتُ[6]
أودارةُ البــدر إذا ما اسْتَوَى وتمَّ للعــــدِّ المــواقيتُ[7]
كأنها هَـــــذاكَ فى حسْنهِ أو وجــه عباس إذا شـيتُ
بل وجــه عباسٍ له حسـنه لأنــه درٌّ ويــاقـــــوتُ

(١) السرار : السر ٠

(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد فى سواد شديد .

(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة ٠ مستلب : مسـلوب ٠ ســـكيت : مبالغة من السكوت ٠

(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران ٠

(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال٠ الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم ٠

(٦) صفقت : مزجت ٠ الكبش والحوت : من منازل الشمس ٠

(٧) دارة البدر : هالته ٠

ساق هاشمى !!

وقهوةٍ عُتِّقَتْ فى ديرِ شَمَّاسِ ... تفترُّ فى كأسِهَا عن ضوءِ مِقْبَاسِ[1]
لولَا مُداراةُ حاسيها إذا اقتربتْ ... مِنْ فِيهِ لانْتَهَبَتْ من مقلَةِ الحاسِى[2]
لهَا أليفانِ من لونٍ ورائحةٍ ... مثْوَى مَقرِّهمَا فى العين والراسِ
مِزَاجُهَا دمْعُ حاسِيهاَ ؛ فأىُّ فتًى ... لمْ يبْك إذْ ذَاقَها من حُرْقةِ الكاسِ!
سِلْمٌ ، ولكنها حرْبٌ لذائقِهَا ... يا حبذا بأسُهاَ ما كانَ من بَاس
نازعتها فِتيةً ، غُرًّا ، غَطارِفَةً ، ... ليسوا إذا امْتُحِنُوا يوماً بأنْكَاسِ[3]
لا يبْطَرُون ، ولا يُخْزُون ناديَهمْ ... كأنهمْ جثثٌ من غيرِ أنفاسِ[4]
يديرُهَا هاشمىُّ الطَّرْفِ ، معتدلٌ ، ... أبْهى إذا ما مشَى من طاقةِ الآسِ
حَثَّ المُدامَ ، وغنَّانَا على طرَبٍ ... « الآن طاب الهوى يا معشَرَ الناسِ »[5]
حتى إذَا ظنَّ أنِّى غيرُ مُحْتَمِلٍ ... أشارَ نحوى لأمْرٍ بين جُلَّاسِى
فقلتُ أضربُ فى معْروفِهِ مثلاً ... لعادةٍ قد مضتْ منى إلى الآسِى
« مَنْ يفعلِ الخير لا يعدمْ جوازيه ... لا يذهب العرفُ بين الله والناسِ »[6]

---

(١) الشماس : من أفراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشماس هو القارىء للانجيل ، المساعد فى القداس ، هذا على أنه قد يكون من الشمامسة من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشماس : من رءوس النصارى ، الذى يحلق وسط رأسه ، لازما للبيعة .

تفتر : تبتسم . المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٢) حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتهبت : استابت . مقلة الحاسى : عين الشارب .

(٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . أنكاس : مفرده نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .

(٤) لا يبطرون : لا يطغون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئا من غير أن يستحق الكراهة .

(٥) حث المدام : أسرع بها .

(٦) جوازيه : جوائزه والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمـــل وذئب

شمِّرْ شَـبابكَ فى قتْلِى ، وتعـــذيبى ... فقد تسربَلْتَ ثوْبَ الحسْن والطّيبِ(١)
عينـــاى تَشْهـد أنى عاشِقٌ لـكمُ ... يا دُمْيــــةً صوَّرُوهَا فى المحـاريبِ(٢)
جرَّبْتُ منكِ أموراً صـدَّعتْ كبدِى ... نعم ! وأوْدَتْ بمـا تحت الجـلابيبِ
افهم — فديتك — بيتاً سـائراً مثـلا ... من أوّلٍ كان يأْتى بالأعاجيبِ
لا تحْمَدَنَّ امْرَأً من غـيْر تَجْرِبَةٍ ... ولا تذُمَّنـــــهُ إلَّا بتجريبِ
وقهوةٍ مثْـل عين الديكِ ، صافيــــةٍ ... من خَمرِ عَانةَ ، أو من خمْرَةِ السِّيبِ(٣)
كأن أحْداقَهَا ، والمـاء يقرَعُهـا ... فى ساحةِ الـكأْسِ أحْداقُ اليعاسيبِ(٤)
يَسْعَى بها مثْـلَ قَرْنِ الشّمْس ذو كفلٍ ... يَشْفِى الضَّجيعَ بذى ظَلْمٍ وتشنيبِ(٥)
كأنه كلَّمـا حاولتُ نائلَهُ ... ذو نَخْوَةٍ ناشىءٌ بين الأعاريبِ
يسْطُو علىَّ بحسْنٍ لست أنـكره ... يا منْ رأى حمـلًا يسطو على ذيبِ !

---

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الغرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التى كانت تعـــلق فى الكنائس وهى مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها فى هذا العصر .

(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمهـا . السيب : نهـر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردها يعسوب أمير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها أو أعلاها أو أول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة فى الاسنان .

ضوء العقـــار

وخمّـارٍ حطَطْتُ إليـــه ليْــــلًا ... قلائصَ قد ونينَ من السِّـفَارِ[1]
فجَمْجَمَ ، والـكرَى فى مُقْلَتَيْـــهِ ... كمخْمورٍ شكَا ألمَ الْخُمَـارِ :[2]
« أبِنْ لى كيف صِرْتَ إلى حَرِيمِى ، ... ونجْمُ اللَّيْــلِ مكْتحِلٌ بقـار ؟ »[3]
فقلتُ له : « ترفّقْ بِى ، فإنِّى ... رأيْتُ الصّبْحَ من خلَلِ الدّيارِ[4]
فكانَ جوابهُ أَنْ قال : « صبحٌ ! ... ولا صبحٌ سوى ضوء العُقَـــارِ »
وقامَ إلى العُقَـــارِ فسَـــدَّ فاهَا ... فعـــاد الليـــلُ مُسْودَّ الإزارِ
لحلَّ بِزَالِهُـــا فى قعر كأسٍ ... محفَّـــرةِ الجوانبِ والقَـــرارِ[5]
مصوَّرةٍ بصورة جنْـــدِ كسرى ... وكسرى فى قرار الطَّرْجَهَـارِ[6]
وجلُّ الجنــــد تحت رِكَابِ كسرى ... بأعمـدة ، وأقْبِيـــةٍ قِصَـارِ[7]

---

(١) القلائص : جمع قلوص وهى الشابة من النوق القوية على المسير .
ونين تعبن . السفار : السفر .

(٢) جمجم : تكلم بكلام غير بين . الخمار : صداع الخمر .

(٣) القار : الزفت .

(٤) خلل : خلال .

(٥) بزالها : بزل الشراب صـــفاه فالبزال : المصـــفى من الشراب . محفرة : محفورة .

(٦) الطرجهار : شبه كأس يشرب فيه .

(٧) أقبية : جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

باكِرْ صَبُوحكَ فهْو خـــيرُ عَتادِ — واخْلَعْ قِيادَكَ ، قد خلعتُ قِيادِي[1]
لا تنْسَ لِي يوْمَ الْعَرُوبةِ وقْعـةً — تُودِي بصاحبِهاَ بغـــيرِ فسَادِ[2]
يومـاً شربْتُ ، وأنْتَ فى قُطْرُبُّلٍ — خمراً ، تفـــوقُ إرادةَ الْمُرْتَادِ[3]
لمّا وردْنَاهـا نُلِمُّ بشـــيْخِهاَ — عِلْجٌ ، يحدِّثُ عنْ مصانعِ عادِ[4]
قلنا « السَّلامُ عليكَ » قال « عليكمُ — منّى ســـلامُ تحيّـــةٍ ، ووِدادِ
ما رُمْتُمُ ؟ » قلنا « الْمُدامَ » فقال « قد — وفّقْتُمُ — يا إخـــوتى — لرشادِ[5]
عنـــدى مُـــدامٌ قد تقادمَ عَهْدُهاَ — عُصِرَتْ ، ولم يشعرْ بها أجْـدادِي
فأكيلُ ؟ » قلنا : « بعدَ خُـبْزٍ ، إننا — لا نشْـترِى سمكا ببطن الوادِي
جئنا بهـا ! » فأتَى بكأسٍ أشرقتْ — منها الدُّجَى ، وأضـاءَ كلُّ سـوَادِ[6]
فأدارَهاَ عـــدَداً ثلاثاً ؛ فانْثنَتْ — منا النفـوسُ ، وليس منهـا صـادِ[7]
حتى إذا أخـــذتْ بوجنـةِ صاحبى — وفؤادِهِ ، وبوجنـــتى وفؤادِي
لم يرضَ إبليس الظـريف فعـالنا — حـتى أعانَ فسادنا بفســـاد !

---

(١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد .

(٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفى تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى « ولعل العرب أطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهي ربة الجمال والعشق » .

(٣) المرتاد : الذى يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنـا الباحث عن الخمر .

(٤) العلج : الضخم القوى من العجم . المصانع : القصور .

(٥) ما رمتم : ما طلبتم .

(٦) الدجى : جمع دجية وهى الظلمة .

(٧) صاد : ظمآن .

عنـــد الأمير

يا طيبَنا بقُصُورِ القُفْصِ ، مُشْرِفَةً فيها الدَّسَاكِرُ ، والأنهارُ تطَّرِدُ[1]
لما أخـذْنَا بها الصَّهْبَاءَ ، صافيةً كأنها النارُ وسْطَ الـكأْسِ تتَّقِدُ
جاءتْكَ من بيتِ خَمَّارٍ بطينَتِهَا صفراءَ ، مِثْلَ شُعاعِ الشَّمْسِ ، ترْتَعِدُ[2]
فقامَ كالغُصْنِ قد شُدَّتْ مناطِقُهُ ظبْيٌ ، يكاد من التَّهْييفِ ينْعقِدُ[3]
فاسْتَلَّهَا من فمِ الإبريق ، فانبعثَتْ مثل اللِّسَانِ جرَى واسْتَمْسَكَ الجسدُ[4]
فلم نزَلْ فى صباحِ السبْتِ نأخُذُهَا والليْلُ يجْمَعُنَا ، حتى بدا الأحـدُ
ثم ابتـدأْنا الطِّلَا باللَّهْوِ من أَمَمٍ فى نعْمةٍ غابَ عنها الضِّيقُ والنَّـكَدُ[5]
حتى بدَتْ غُـرَّةُ الإثنين واضحةً والسَّعْدُ معترضٌ والطالعُ الأسـدُ
وفى الثـلاثاء أعملْنَا المطِيَّ بهَا صهْباءَ ، ما قرعَتْهَـا بالمزاجِ يدُ[6]
والأرْبعاءَ كسَرنَا حـدَّ سَـوْرَتِهَا والـكأْسُ يضحكُ فى تيجانِها الزَّبَدُ[7]

---

(١) القفص : بلدة بين بغداد وعكبراء قريبا من بغداد . الدساكر : بيـــوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى . تطرد : تجرى .

(٢) قوله بطينتها : أى بختمها لم يمسسها أحد . ترتعد : تضطرب .

(٣) مناطقه : مفرده منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله . التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الابريق من خمر باللسان يتحرك ، والجسم ثابته متماسك .

(٥) الطلا : العصير المطبوخ كالنبيذ . من أمم : من قريب . النـــكد : الغم والشؤم .

(٦) أعملنا المطى : جعلناها تسير .

(٧) سورتها : سورة الخمر حدتها .

ثم الخميس وصَلْناهُ بليْلَتِهِ قصْفاً، وتمَّ لنا بالجُمْعةِ العَدد

يا حُسْنَنَا! وبحارُ القصْفِ تغْمرنا في لُجَّةِ اللّيل، والأوْتارُ تغْترِدُ[1]

في مجْلسٍ حوله الأشجارُ محْدِقَةً وفي جوانبه الأنهارُ تطَّرِدُ

لا نَسْتَخِفُّ بساقِينا لعِزَّتِهِ ولا يرُدُّ عليه حكْمَهُ أحَدُ

عند الأميرِ أبِي عيسَى الذى كمُلَتْ أخلاقه، فهى كالأوراق تُنْتَقَدُ[2]

روح مخلَّص

اسْقِنِي يا ابْنَ أدْهَمَا واتَّخِذْنِي لكَ ابْنَ مَا

اسْقِنِيهَا سُلافةً سبقَتْ خَلْقَ آدمَا

فهْيَ كانتْ، ولم يكنْ ما خلا الأرْضَ والسَّمَا

رأتِ الدهْرَ ناشِئاً وكبيراً مُهَرَّمَا

فهى رُوحٌ مُخَلَّصٌ فارق اللَّحْمَ والدَّمَا

اسْقِنِيهَا، وغَنِّ صوْ تًا — لكَ الخيرُ — أعْجَمَا

ليس فى نعْتِ دمْنَةٍ لا ولا زجْرِ أشْأَمَا[3]

---

(١) تغترد: تغرد.

(٢) الأمير أبو عيسى: هو ابن أبى جعفر المنصور، وقد دعا أبا نواس الى قصره ليقيم معه أسبوعا وقد سأله أن يصف مجلسهم فى أيام الاسبوع فكتب هذه القصيدة.

(٣) الزجر: العيافة والتكهن. والأشام: الطائر الجارى بالشؤم.

أنامل مرتعدة

وندمانٍ ترادَفَهُ خُمَارٌ ... فأوْرثَ في أناملِهِ ارتعادَا[1]
فليس بمسْتَقِلٍّ الكأسِ ، ما لمْ ... تكُنْ يسْرَاهُ لليُمْنَى عِمادَا[2]
رفعتُ له يدي وهْنًا بكأسٍ ... بها منْها تزيَّدَ فاسْتعادَا[3]
وقالَ : « ألَسْتَ متبعَهَا بأخْرَى ... توقِّرُني ، فإنَّ بيَ ازدِيادَا » [4]
فقلتُ : « بلَى ! ، وبأخْرياتٍ ... على أنّي سأجْعَلُهَا جِيَادَا
فذلكَ دَأْبُه ليلى ، ودَأْبِي ... إذا ما زِدْتُه منها اسْتزَادَا[5]
إلى أنْ خرَّ ، ما يدْرِي أأَرْضًا ... توسَّدَ عند ذلك .. أمْ وِسَادَا ![6]

اللهو النـاطق

قد أسْحَبُ الزّقَ يأبانِي وأُكرِهُهُ ... حتّى له في أَدِيمِ الأرض أُخْدودُ[7]
إنّ الملاهيَ أصْنافٌ يُشَيِّدُهاَ ... نايٌ ؛ به المِزْهَرُ الغِرّيدُ مَعْقودُ[8]
لاَ أرْحَلُ الرَّاحَ إلاَّ أنْ يكونَ لهَا ... حادٍ بمنْتَحَلِ الأشْعار ، غرِّيدُ[9]
ولا أُلاَطِمُ دونَ الخمْر تاجرَهاَ ... لأنَّ ظنِّيَ أنْ لم يَغْلُ موجودُ[10]
فاسْتَنْطِقِ العُودَ ، قد طَالَ السكوتُ بهِ ... لا ينطقُ اللَّهْوُ حتى ينطقَ العودُ
وفَضْلُهُ عند أهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمُ ... فضلُ البرامكِ أنْ علّاهمُ الجودُ[11]

(١) ترادفه : أردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود أن الخمار لازمه . ارتعادا : ارتعاشـا . (٢) مستقل الكأس : حاملها .
(٣) الوهن : نصف الليل . (٤) توقرني : تسكنني .
(٥) دأبه : عادته . (٦) خر : سقط .
(٧) أديم الأرض : سطحها · أخدود : شق مستطيل ·
(٨) المزهر : كمنبر العود يضرب به وهو والناى من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولى ·
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها في العروق ، ودبيبها في الجسد ·
(١٠) معنى البيت : لا أنازع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو في تقديرها لأن معرفتي بقدرها تجعلني أعتقد أنه لم يغال فيها ، وقوله « أن لم يغل » اسم أن ضمير الشأن محذوف· (١١) سقط هذا البيت من رواية الصولى ·

صـــبوح العمر

آذَنَكَ النَّــاقوسُ بالفجْرِ	وغــرَّد الرّاهبُ فى العُمرِ (١)
وحنَّ مخمورٌ إلى خمــرةٍ	وجاءك الغيث على قــدْرِ (٢)
واطَّردَتْ عينــاكَ فى روضــةٍ	تضحكُ عن خُضْرٍ وعن صُفْرِ (٣)
فعاطِ نَدْمانكَ من خمرةٍ	مزاجُها من مُعْرِقِ القَطْرِ (٤)
على خُزَامَاهَا ، وحَوْذانهــا	ومشْكلٍ من حُلَلِ الزهْرِ (٥)
فى مسْرَحٍ ترْتَعُ أكْنَافَهُ	شوادنٌ من بقرٍ زُهْرِ (٦)
يا حبــذا الصُّبْحةُ فى العُمْرِ	وحبــذا نَيسانُ من شهرِ (٧)
ياعاقِدَ الزُّنّارِ فى الخصْرِ	بحُرْمةِ الحــانةِ والفهرِ (٨)
لا تَسْقِنِى إنْ كنتَ بى عالمًا	إلا التى أضمرتُ فى صـدْرى
هاتِ التى تعرفُ وجْدِى بهــا	وَاكْنِ بمــا شِئْتَ عن الخمْرِ

---

(١) العمر : البيعة والكنيسة .

(٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .

(٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن أزهار ألوانها كذلك .

(٤) معرق القطر : أعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .

(٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبــات المتلون الذى فيه حمرة وبياض مختلط .

(٦) ترتع : تأكل وتشرب ما شاءت فى خصب وسعة . اكنافه : جوانبه .
شوادن : الشادن الذى قوى وتبع أمه من الظباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر .. بيض .

(٧) الصبحة : شربة الصبوح .

(٨) الزنار : ما يشده أهل الذمة فى خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

بديرِ بهْرَاذَانَ لِي مجلِسٌ . ومَلْعبٌ وسْــطَ بسَاتِينِه(١)
رحْتُ إليــهِ ومعِي فتْيــةٌ نزورُه يوْمَ ســـعَانِينِه(٢)
بكل طَلاَّبِ الهوَى ، فاتكٍ قد آثرَ الدنيـــا على دِينِه
حــتّى توَافَيْنَا إلى مجْلس تضْحَكُ ألوانُ رياحينِه(٣)
والنَّرجسُ الغضُّ لدَى وَرْدِهِ والورْدُ قد حُفَّ بنسْرِينِه
وجيءَ بالدنِّ على مرْفَعٍ وخاتَمُ العِلْجِ على طِينِه(٤)
وافتُصِدَ الأكْحَلُ من دننا فانْصَاعَ فى حُمْــرةِ تلوينِه(٥)
وطافَ بالـكأْسِ لنـا شادِنٌ يُدْمِيهِ مسُّ الـكفِّ منْ لِينِه
يكادُ منْ إشْراق خدَّيْهِ أنْ تُخْتَطَفَ الأبْصَارُ من دُونِه(٦)
فلم نزلْ نُسْــــقَى ، ونلْهُو به ونأخُـــذُ القصْفَ بآيِينِه(٧)
حتى غدَا السكْرانُ من سكْرِه كالميْتِ فى بعْضِ أحايينِه

---

(١) دير بهراذان أحد الاديرة الكثيرة فى سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه القيم « ألحان الحان » ص ٨٤ « وفى سواد العراق العربى كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، وأكبر الظن أنها موضع دير بهراذان . . »

(٢) السعانين أو الشعانين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : أتينا .

(٤) المرفع : مايرفع به . العلج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكحل : شق والأكحل عرق فى الذراع . انصاع : انصب.

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الآيين : القانون معربة .

الماجن

بادرْ صَـبُوحَكَ ، وانْعَمْ أيّها الرجُلُ   واعْصِ الذين بجهْلٍ فى الهوَى عذَلُوا[1]
واخْلَعْ عذارَكَ ، أَضْحِكْ كلَّ ذِى طرَبٍ   واعْدِلْ بنفسك فيهمْ أينما عـدلُوا[2]
نالَ السّرور ، وخفْضَ العيشِ فى دَعَةٍ   وفاز بالطيِّباتِ الماجنُ الْهـزِلُ[3]
سـقْياَ لمجلسِ فتْيـانٍ أنادمهُمْ   ما فى أديمِهِمُ وَهْىٌ ، ولا خَلَلُ[4]
هـذا لذاك ، كما هــذا وذاك لذَا   فالشمل منتظمٌ ، والحبْلُ متّصلُ
أكْرِمْ بهمْ ، وبنَغْمٍ من مغنّيةٍ   ففى الغناء بنغْمٍ يُضْربُ المثـلُ
هيْفاءَ تُسْمِعُنا ، والعُـودُ يطْربناَ   « ودِّعْ هريرة إنّ الركْبَ مرتحلُ »[5]

خمر وتفاح

الخمرُ تفّـاحٌ جرَى ذائباً   كذلكَ التفّاحُ خمرٌ جَمَـدْ
فاشربْ على جامدٍ ذَا ذوْبَ ذَا   ولا تدعْ لذّةَ يومٍ لِغَـدْ

---

(١) بادر صبوحك : أسرع اليه . عذلوا : لاموا .

(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع فى طلب المتعة وارتياد الغواية متحللا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .

(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجتـه   وفاز بالطيبـات الفـاتك اللهـج

وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما   وفاز باللذة الجسـور

(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج مابين الشيئين يكنى بذلك عن سلامة أعراضهم ،وكرم أخلاقهم .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا أيها الرجل .

لون الساقى

وخمرٍ كعين آلديكِ صبحّتُ سحرةً ... وقد همَّ نجمُ الليلِ بالخفقانِ[1]
نَدَبْتُ لها الخمّارَ ؛ فانْصَاعَ مُسْرِعاً ... إلى عِـدَّةٍ من حَنْتَمٍ ودِنَانِ[2]
دراستهُ الانجيلُ حوْلَ دنانه ... بصيرٌ ببَزْلِ الدنِّ ، والكَيَلَانِ[3]
فودَّجَهَا من جانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا ... فللّهِ ماذا أبْرَزَ الودجَانِ[4]
سُخَامِيَّةٌ لم يقطع السنُّ متْنَهَا ... لها مذْ ثوَتْ فى دنّها سنَتَانِ[5]
ترى الكأسَ فى كفِّ المدير كأنها ... علَى راحتَيْهِ كوكبُ الدَّبرَانِ[6]
إذا شَجَّها السّاقِى بماءٍ رأيتَهَا ... مُكَلَّلَةَ الأعْلَى بطَوْقِ جُمانِ[7]
وقد دار ساقِيها بهَا ذَا قُراطقٍ ... تناط بأعْلَى ساعدٍ وبنانِ[8]
فيأْخُذُ منها لوْنُه بعْضَ لوْنِهَا ... فلوْنَاهُمَا فى الخدِّ يَطَّرِدَانِ[9]

---

(١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .

(٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .

(٣) ببزل الدن : بثقبه .

(٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .

(٥) سخامية : لينة قال الراجز :

كأنه بالصحصحان الأنجل ... قطن سخامى بأيدى غزل

« الصحصحان : المستوى من الارض . الأنجل الواسع » .

ثوت : أقامت .

(٦) الدبران : منزل للقمر .

(٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ أو حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .

(٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .

(٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

أم حصين

طربْتُ إلىَ قُطْرُبُّلٍ ؛ فأتَيتُها ... بمَالٍ منَ البيضِ الصِّحاحِ ، وعَيْنِ (١)
ثمانينَ ديناراً جياداً ذَخَرْتُها ... فأنفَقْتُها حتّى شَرِبْتُ بدَيْنِ
وبعتُ قَميصاً سَابِريًّا ، وجُبَّةً ، ... وبعتُ رِداءً مُعْلَمَ الطَّرفَيْنِ (٢)
لخمارةٍ دينُ ابنِ عِمْرانَ دينُها ... مهذَّبةٍ تُكْنَى بأمِّ حُصَيْنِ (٣)
وقلتُ لها : « إنْ لمْ تَجُودِى بنائلٍ ... فلا بُدَّ من تقْبيلِ الشَّفَتَيْنِ » (٤)
فقالت : « فهلْ ترْضَى بغيرِهما هوًى ... بأمْرَدَ كالدِّينارِ ، فاترَ عَيْنِ » (٥)
فجاءتْ بهِ كالبَدْرِ يشْرقُ وجْهُهُ ... أغَنُّ ، غَضِيضٌ ، راجحُ الكَفَلَيْنِ (٦)
فروَّحْتُ عنها مُعْسِراً غيْرَ مُوسِرٍ ... أُقَرْطِسُ فى الإفْلاسِ من مِئَتَيْنِ (٧)

---

(١) البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .

(٢) القميص السابرى : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفا ملونا فى الحرب فهو يريد هنا أن رداءه كان معلما بنقش على طرفيه يميزه .

(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل فى البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .

(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .

(٥) بغيرهما : النوال أوالتقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .

(٦) الأغن : الذى فى كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الغضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .

(٧) أقرطس فى الافلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا أنه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالافلاس .

فقالَ لىَ الخمَّارُ عنــد وَدَاعِــهِ   وقد أُلْبَستْنى الخمرُ خُفَّ حُنَيْنِ[1]
« ألا عِشْ بزيْنٍ أين سرْتَ مسلَّماً »   وقد رحْتُ منه ـ حين رحْتُ ـ بشَيْنِ

ساقيـــة

الَا لا أرَى مثْلِي امْتَرَى اليوْمَ فى رسْمِ   تَغَصُّ به عيــنى ، ويَلْفِظُهُ وهْمِى[2]
أتتْ صُـوَرُ الأشــياءِ بينى و بينَهُ   فجهْلِى كلا جَهْلٍ ، وعلمى كَلَا عِلْمِ
فطِبْ بحـديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ   وساقيــةٍ ســنٍّ المُرَاهِقِ للحلْمِ
إذا هِىَ قامتْ والسُّــدَاسِىُّ طــالَهَا   و بيْن النحيفِ الجسمِ ، والحسنِ الجِسْمِ[3]
ضعيفةُ كرِّ الطرْفِ ، تحسبُ أنها   حديثةُ عهْدٍ بالإفاقةِ من سُقْمِ
تَفَوَّقُ مالى من طريفٍ وتالدٍ   تَفَوُّقَ الصهباءَ من حلَبِ الـكَرْمِ[4]
و إنى لآتى الوصْلَ من حيثُ يُتَّقَى   و يعْلَمُ سهْمِى حين أنْزِعُ من أرْمِى[5]

---

(١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابى بخفين ولم يشتر فغاظه فعلق أحد الخفين فى طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاول فقــال : ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته فتقدم ورأى الثانى مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابى الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا .

(٢) امترى فى رسم : شــك فيه • تغص به عينى : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .

(٣) السداسى : ازار طوله ستة أذرع • طالها صار أطول منها •

(٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطــريف اى الحديث والتالد أى القديم •

(٥) أنزع : أمد فى وتر القوس .

من الحى اليمانى

وخمّارٍ طرقتُ بلا دليلٍ ... سوى ريح العتيق الخسروانى[1]
فقامَ إلىَّ مذعوراً ، يلبّى ... وجونُ اللّيلِ مثلُ الطّيْلَسَانِ[2]
فلمّا أنْ رأى زِقّى أمامِى ... تكلّمَ غيرَ مذعورِ الجَنَانِ[3]
وقال : « أمنْ تميمٍ ؟ » قلت : « كلّا ... ولكنّى من الحىِّ اليمانى »[4]
فقامَ بمِبْزَلٍ فأجافَ دنًّا ... كمثْلِ سَماوَةِ الجملِ الهِجَانِ[5]
فسيَّلَ بالبزَالِ لها شهاباً ... أضاء له الفراتُ إلى عُمَانِ[6]
رأيتُ الشئَ حين يصانُ يزكو ... ونُقْصانُ المُدامِ على الصِّيَانِ[7]
سوى لونٍ ، وحسنِ صفَا أديمٍ ... وروحٍ قد صفا ، والجسمُ فانِ[8]

---

(١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسرانى : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .

(٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .
الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .

(٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .

(٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وأبو نواس من موالى حكم قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيج بين القبائل التى تنتسب الى معد ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس أهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .

(٥) المبزل : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .
سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .

(٦) سيل : اسال . البزال : المثقب .

(٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .

(٨) صفا اديم : صفاء اديم والأديم الجلد أو الاحمر منه .

ناعم

لا تصْحَبَنَّ أخَا نُسْكٍ ، وإنْ نَسَكَا
وإنْ فتكْتَ ؛ فكنْ حرباً لمن فتكَا[1]

وناعمٍ قامَ يسْقينِي ، فقلتُ له :
« نفسِي الفِداء .. لمنْ هذَا ؟ » فقال : « لكَا »

فقلت : بالشُّكْر من عينيكَ آخذُهُ .
فصدَّ من خجلٍ منّى ، وما ضحكَا

ما قلتُ ما قلتُه إلّا لأُخْجِلَهُ
ولو أعدتُ عليهِ مثْلَهُ لبكَى

وبنتِ كَرْمٍ سفكْناها بدرهمنا
من بطن أسْحمَ ، مُسْوَدٍّ ، وما سُفِكَا[2]

كأن أكْرُعَهُ أيْدٍ مُقَطَّعَةٌ
لا يرْتجي قَوَداً منها ، ولا درَكَا[3]

حتى إذا مزجتْ بالماء ، واختلطتْ
حاكَ المِزاجُ لها من لؤلؤٍ فلَكَا

(١) فتكت : الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت اليه النفس .
(٢) بنت كرم : الخمر . سفكناها : صببناها . الأسحم : الاسود . وما سفك : أى كله . يصف الدن المطلى بالقار .
(٣) أكرعه : جمع مفرده الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا أذرع الدنان . القود : القصاص . الدرك : اللحاق .
(٤) حاك : نسج .

جَنِيّ الورد

وقهوةٍ كجنيّ الورد ، خالصةٍ	قد أذهب العِتْقُ فيها الذام والرَّنَقا[1]
كأنَّ إبريقنا ظبيٌ على شرَفٍ	قد مَدَّ منه لخوفِ القانصِ العُنُقَا[2]
يسقيكها أحور العينين ، ذو صُدُعٍ	مشمِّرٌ ، بمِزاج الرَّاحِ قد حَذِقَا[3]
ما البدرُ أحسنُ منه حين تنظرهُ	سبحان ربي ، لقد سوَّاهُ إذ خلقَا[4]
لا شيء أحسن منه حين تبصرهُ	كأنّه من جِنان الخلْدِ قد سُرِقَا
ما زال يمزُجُها طوراً ، ويشْربُها	طوراً إلى أن رأيتُ السُّكْرَ قد سبَقَا
ثمَّ تغنّى ، وقد دارتْ بهامَتِهِ	فما يكاد يُبِينُ القوْلَ إذْ نطقَا[5]
« إنّ الخليط أجدَّ البين فافترقا	وعُلِّقَ القلْبُ من أسماء ما عَلِقا[6]

(١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الذام : العيب . الرنق : الكدورة .

(٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . واصل هذا التشبيه قول علقمة :

كأن ابريقنا ظبى على شرف مكدم بسبا الكتان ، مفدوم

(٣) يسقيكها : يسقيك اياها . احور العين : الحور شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفرده صديع والصديع ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حذق : مهر .

(٤) سواه : أكمل خلقه .

(٥) بهامته : برأسه . يبين القول : يفصح فيه من الابانة الافصاح .
هذا وقد دخل الطى التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطى حذف الرابع الساكن وهو أمر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر «البسيط» .

(٦) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : أحب . ما علق : أحب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى .

خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهبـــاء ، يمهُرُها
بالرِّطْلِ يأخـذُ منْهـا مِلأَهُ ذَهَبَـــا

قصَّرْتَ بالرَّاحِ ؛ فاحْـذَرْ أنْ تُسَمِّعَها
فيَحْلفَ الكرْمُ أنْ لَا يحْملَ العنبَـــا[1]

إنى بذلْتُ لهـــا لَمَّا بَصُرْتُ بهـــا
صـاعاً من الدُّرِّ والـيـــاقوتِ ما ثُقِبَـا

فاسْتَوْحَشَتْ ، وبكتْ فى الدَّنِّ قائـلةً
يا أُمُّ ويْحَكِ ، أخشَى النــــار واللهَبَـا[2]

فقلتُ : « لا تحْـذَرِيهِ عنــــدنا أبداً »
قالتْ : «ولا الشَّمْسَ ؟ » قلت : «الحرُّ قد ذهبَا»

قالتْ : « فمن خاطبي هذَا ؟ » فقلتُ : « أنَا »
قالت : « فبَعْلِيَ ؟ » قلتُ : « المـاء إنْ عذُبَا »

قالت : « لِقاحِي » فقلت : « الثلْجُ أبْرِدُهُ »
قالتْ : « فبيتِي ، فمـا أسْتحْسِنُ الخشَبَا »

قلتُ : « القنـــــانُ والأقـداحُ ، ولَّدَهَا
فِرْعَونُ » قالت : « لقد هيَّجْتَ لِي طرباً »

---

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .

(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر فى جوفها أجلا موقوتا ، كما يستقر الجنين فى بطن امه .

لا تُمْكِنَنِّى من العِرْبيــدِ ، يَشْرَبُنِى ،
وَلا اللَّئيمِ الذى إنْ شَمَّنِى قطَبــا[1]

ولا المجُوسِ ، فإنّ النَّــارَ ربُّهمُ ،
ولا اليهودِ ، ولا مَنْ يعبــدُ الصُّلُبَا

ولا السَّــفَالِ الذى لا يستفيق ، ولا
غِرِّ الشــبابِ ، ولا مَنْ يجهــلُ الأدبَا[2]

ولا الأراذلِ ، إلّا منْ يوقِّـرنى
من السُّـقَاةِ .. ولـكنْ اسْـقِنِى العربَا

يا قَهْوَةً حُرِّمتْ إلّا على رجُــلٍ
أثْرَى ، فأتْلَفَ فيهــا المــال والنَّشَــبَا[3]

جسم بلا روح

ما زلْتُ أسْتَلُّ روح الدَّنِّ فى لُطُفٍ	وأسْتَقِى دمهُ منْ جوْفِ مجْرُوحِ[4]
حتى انْثَنَيْتُ ، ولِى رُحانِ فى جسدٍ	والدنُّ منْطَرِحٌ جسْماً بلا روحِ[5]

---

(١) العربيد : الذى يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .

(٢) السفال : السيىء الخلق .

(٣) النشب : المال الأصيل من الصامت والناطق .

(٤) استل : انتزع فى رفق . دمه : خمره التى فيـــه . مجروح : اى مثقوب بالمثقب .

(٥) أنثنيت : رجعت · قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التى هى روحه ·

خمر فى الظلام

وخمّارٍ أنَخْتُ إليـــه رَحْلِي   إناخَةَ قاطنٍ ، واللّيْـلُ داجِ [1]
فقلتُ له : اسْـقِنِى صهْباءَ صِرْفاً   إذا مُزِجتْ تَوَقّـدُ كالسّراجِ »
فقال : « فإنَّ عنْدِى بنْتَ عشْرٍ »   فقلتُ لهُ مقــالةَ مَنْ يناجى :
« أَذِقْنِيهَا لأعْلَمَ ذاكَ منهــا »   فأبْرَزَ قَهْوَةً ذاتَ ارْتجـاجِ [2]
كأنَّ بنَانَ مُمْسِكِهَا أُشِيمَتْ   خِضــاباً حين تلْمَعُ فى الزُّجاجِ [3]
فقلتُ : « صدقْتَ يا خمَّارُ ، هذا   شرابٌ قد يطولُ إليـه حاجِى » [4]
فمــالَ إلىَّ حين رأى سُرورى   بها ، والليــل مرتكبُ الرِّتَاجِ [5]
فمــا هجمَ الصَّــباحُ عَلَيَّ حتَّى   رأيتُ الأرضَ دائرة الفجــاجِ ! [6]

سلاف مروّق

أدِرْهَا علينَا قبْــلَ أنْ نتَفرّقَا   وهاتِ اسْقِنِى منهــا سُـلَافاً مُروّقَا
فقدهَمَّ وجْهُ الصُّبْحِ أنْ يُضْحِك الدُّجَى ،   وهَمَّ قميصُ الليـــلِ أنْ يتمزَّقَا

---

(١) رحلى : الرحل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة . القاطن : المقيم . داج : مظلم .
(٢) أذقنيها : اذقنى اياها . ارتجاج : اهتزاز .
(٣) البنان : الاصابع . أشيمت : خضبت من شام فلان رجليه غبرهما بالشيام وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر فى الكأس على اليد .
(٤) حاجى : جمع حاجة .
(٥) الرتاج : الباب العظيم .
(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أخي قد مضَى من ليْلِنَا الثُّلُثَانِ ... ونحن لنَجْمِ الصُّبح منتظرانِ
فصوِّبْ من الإبريقِ فى الكأسِ شربةً ... يُعَلُّ بها قَلْبَانِ مختلفانِ (١)
تَوَثَّبُ عند المزْجِ فى صحن كأسه ... توثُّبَ صعْبِ الرأس يومَ رِهانِ (٢)
تُنادى بهمِّى تارةً ، وبهمِّه ... ألا خلِّيَا قَلْبَيْهِمَا يرمَان (٣)
ولا تُعْفِنِى منها ، وإنْ قلتُ إنّنِى ... فتًى ليس لِي بالخنْدريسِ يدان (٤)
وذى كَفَلٍ رابِى الْمَجَسِّ إذا مشَى ... تزِلُّ به من ثِقْلِهِ القَدَمانِ (٥)
أخذتُ بهذينِ الأمانَ من الأذَى ... ولا خَيْرَ فى عيْشٍ بغيرِ أمَانِ

أبو بشر

سقانى أبُو بشْرٍ من الرّاح شَرْبةً ... لهَا لذَّةٌ ما ذُقْتُهَا لشرابِ
وما طبخوهاَ ، غيرَ أنَّ غلامَهُمْ ... مشى فى نواحى كرْمها بشِهَابِ (٦)

---

(١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعلل الشرب بعد الشرب.

(٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الرأس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .

(٣) يرمان : أرم ما على المائدة أكله فلم يدع شيئا والمعنى أن الخمر تنادى همه وهم رفيقه أن يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتيان على كل ما تحفل به مائدة السرور .

(٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر برأه . الخندريس : الخمر .

(٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابى المجس : ناعم الملمس والمجس اسم مكان من الجس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .

(٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروى

دَاوِ يَحْيي من خُمـارِهْ بابْنـــةِ الدَّنِّ ، وقارِهْ[1]
مِن شرابٍ خُسْرَوِىّ ما تعنَّوْا بِاعْتِصَـــارِهْ[2]
طبختْـهُ الشمسُ لمـاً بَخِـلَ العِلجُ بنـــارِهْ
فأتَى الدهْرُ عليـــــه غـــير شىءٍ فى قـــرارِهْ
فتجلّتْ عنْ شِهَابٍ يـترامَى بشـــرارِهْ
ركد الدهْرُ عليـــه فكَفَى ضوءُ نهـــارِهْ
ونـديمى كلُّ خِرْقٍ زانه عِتْقُ نِجـــارِهْ[3]
وغـزالٍ تَشْرَهُ النفْـ سُ إلى حَلِّ إزارِهْ
بَسَطَتْـهُ سَـوْرَةُ الرَّا ح لنـا بعْـــدَ ازْوِرارِهْ[4]
فأطفْنَـــــا بنواحيـ ـهِ ، ولم نعْرِضْ لِدارِهْ

متى أشتهيها

أيهـا العاتبُ فى الخمْـ ـرِ ، متى صِرْتَ سفيهاَ
كنْتَ عندى بسوَى هـ ذا من النّصْحِ شبيهاَ
لو أطعنْاَ ذا عتـــابٍ لأطعْنـاَ اللهَ فيهـــاَ
فاصطبِحْ كأْسَ عُقَـارٍ يا نديمى ، واسْـــقِنيهاَ
إننى عنـــد مَلامِ الـ نّاسِ فيهــا أشْتهيهاَ

---

(١) بابنة الدن : الخمر . القار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أوانى الخمر من داخل بالقار .

(٢) شراب خسروى : منسوب الى أكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .

(٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم أصله .

(٤) سورة الراح : حدتها . ازوراره : اعراضه .

النديم المعربد

وإذا رامَ نديمٌ عَرْبدَهْ فاقرَعَنْ بالصِّرْفِ منه كَبدَهْ[1]
كرِّرِ الخمرَ عليه بحْتةً كيْ تقيمَ الخمرُ منه أَوَدَهْ[2]
ثم وسِّدْهُ إذا ما غلبتْ سَوْرةُ الرّاحِ عليهِ عضُدَهْ[3]
خلِّنا سودِ تشيفانِ الفتى حيثُ ما كانَ الخنا والعرْبدَهْ
وشياطينُ من الإنسِ هُمُ أحدثوا القتْلَ ، غُواةً ، مَرَدَهْ[4]
قد سقَيْتُ الخمرَ حتى ثملوا ليلةً ذاتَ رياحٍ صَرِدَهْ[5]

اسق ذفافة

اسْقِني ، وَاسْقِ ذفافهْ يا أبا الحرِ سُلافهْ
واسْقِ رأسَ اللهو والظَّرْ فِ على يُمْنِ العيافهْ[6]
قهوةً ذاتَ اختيالِ سلمتْ من كلِّ آفهْ
إنَّ غيْري مَنْ قلاها لرجاءٍ أو مخافهْ[7]
هاتِها جهْراً ، ودعْني من أحاديثِ خُرافهْ[8]
ضاعَ بلْ ذلَّ الذي عَنَّ فَ فيها يا ذُفافهْ
مثلما ذلَّتْ ، وضاعتْ بعد هرونَ الخلافهْ[9]

---

(١) العربدة : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر ٠
(٢) بحتة : خالصة ٠ أوده : أعوجاجه ٠
(٣) سورة الراح :حدتها ٠
(٤) مردة : عتاة مفردها مارد ٠
(٥) صردة : باردة ٠
(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما ٠
(٧) قلاها : أبغضها ٠
(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له ٠
(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذى حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد ٠

رقيقة السربال

لا تعرِّجْ بدَارسِ الأطْلالِ ... واسْقِنِيهَا رقيقةَ السّرْبَالِ[1]
مات أربابهــا وبادتْ قُرَاهَا ... وبَرَاهَا الزمانُ برْىَ الخلال[2]
فَهْى بِكْرٌ ، كأنها كلُّ شئْء ... حسَنٍ ، طيِّبٍ ، لذيذٍ ، زُلالِ[3]
عُتِّقَتْ فى الدّنانِ حتى استفادتْ ... نُورَ شمس الضحى ، وبرْد الظلالِ
ولعمر المدام إن قلتَ فيها ... إنَّ فيهــا لموْضِعاً للمقـال

ســلاح الفتى

لستُ أرى لذَّةً ، ولا فرحَا ... ولا نجاحاً ، حتى أرَى القدَحَا
نعْمَ سلاحُ الفتَى المدامُ ، إذَا ... سَاوَرَهُ الهمُّ ، أمْ بهِ جَمَحَا[4]
والخمر شيءٌ ، لو أنّها جُعلتْ ... مفتاحَ قُفْلِ البخيل لانفتحَا
لا عيْشَ إلا المدامُ أشربها ... مغْتبقاً تارةً ، ومصطبحَا[5]
يا صاحِ لا أتركُ المدامَ ، ولا ... أقبلُ فى الحبِّ قوْلَ من نصحَا

---

(١) دارس الأطلال : باليها · السربال : القميص ·

(٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلكت قراها ، وضمرت حتى غدت كأعواد الخلال ·

(٣) بكر : أى لم تفض خواتيمها · زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق ·

(٤) ساوره الهم : واثبه .

(٥) مغتبقا : شاربا الغبوق .

محبوس

كدَّرَ العيشَ أنني محبوسُ ... واقْشَعَرَّتْ عنِ المدامِ الـكئوسُ[1]

وحَمَتْ درَّهَا كرومُ الفـلاليـ ... ـج ، وحالتْ عن طعْمِهاَ الخندريسُ[2]

ولَعَمْرِى لئِنْ تمـاسَكَ غَرْبِى ... ونهَانِى عنهـا الهمامُ الرئيسُ[3]

لقـد اسْتَمْتَعَتْ من اللّهْوِ نفسِى ... وحيـاةُ الفتى نعيمٌ وبوسُ

وجليسٍ كأنـَّهُ فى وجنتيـه ... كلُّ حسْنٍ تصْبُو إليـه النفوسُ

قد أصبنْاَ منـه ؛ فنسْتغفرُ اللّـ ... ـهَ كثيراً ، وقد يُصَابُ الجليسُ

عربيـد

إذا شـاقَكَ ناقُوسٌ ... وشجو النَّـايِ ، والعودُ

وغُودِيتَ بريقِ الخَمْـ ... ـر مجَّتْـه العناقيـد

تَطَرَّبْتَ إلى الإلْفِ ... فقالُوا .. أنتَ عِرْبِيـدُ[4]

وهل عرْبد مكرُوبٌ ، ... قريحُ القلْبِ معْمودُ .. ![5]

---

(١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكئوس خلت من المدام .

(٢) وحمت درها : منعته. والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليج : مفردها الفلوجة وهى القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزرع . وحالت : تغيرت . الخندريس : الخمر .

(٣) غربى : الغرب النشاط والحدة والتمادى .

(٤) العربيد : الصخابة من السكر ، الذى يؤذى نديمه حين يثمل .

(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذى هده العشق .

تعشقها قلبي

أَلَا لا تلُمْني في العُقَارِ جَلِيسِي — ولا تلْحَنِي في شربها بعبُوسِ (١)
لقد بَسَطَ الرحمنُ منّي مودَّةً — إليها ، ومن قومٍ لدىَّ جُلوسِ
تعشَّقَهَا قلبِي ؛ فبغّضَ عِشْقُها — إلىَّ منَ الأمْوالِ كلَّ نفيسِ
جُنِنْتُ على عذراءَ ،غيرِ قويَّةٍ ، — شديدَةِ بَطْشٍ في الزُّجاجِ شَمُوسِ (٢)
ترى كأْسَها عنـد المزاجِ كأنما — نثرْتَ عليها حَلْيَ رأسِ عرُوسِ
فتهْتِكُ أستارَ الضميرِ من الحشا — وتبدى من الأسرار كل حبِيسِ

عتـــاب الخمر

عتَبتْ عليكَ محاسنُ الخمْرِ — أم غَيَّرتْكَ نوائبُ الدَّهْرِ ؟
فصرَفْتَ وجْهَكَ عنْ مُعَتَّقَةٍ — تَفْتَرُّ عنْ دُرٍّ وعن شَـذْرِ (٣)
يسْعَى بهـا ذو غُنَّةٍ غَنِجٌ — مُتَكَحِّلُ اللّحظاتِ بالسِّحْرِ (٤)
ونَسِيتَ قوْلَكَ ـ حين تمزجُهَا — فتريكَ مثلَ كواكبِ النَّسْرِ : (٥)
لا تحسبنَّ عُقَارَ خابيـــةٍ — والهَمَّ يجْتمعانِ في صَـدْرِ ! (٦)

---

(١) لا تلحنى : لا تلمنى ، عبوس : مصدر عبس يعبس عبسا وعبوسا كلح وتغير وظهرت عليه هيئة الغضب .

(٢) الشموس : الخمر . وأصله من شمس الفرس شموسا منع ظهره فهو شامس وهى شموس .

(٣) تفتر : تبتسم . الشذر : قطع الذهب .

(٤) الغنة : اخراج الصوت من الخياشيم عند الحديث .

(٥) كواكب النسر : هما كوكبان وجمعهما ضرورة ، يصف الحبيب .

(٦) الخابية : الجرة الضخمة .

عروس

غدوْتُ ، وما يشْجِي فؤادِي خَوادِشٌ … وما وطَرِى إلا الغَـوايَةُ والخمْرُ(1)
معتَّقَـــةٌ ، حمراء ، وقدْتُهـا جمـرُ … ونـكْهَتُهـا مسْكٌ ، وطَلْعتُها تِـبْرُ
حطَطْناَ على خمَّارها جُنْحَ ليـــلةٍ … فلاح لنا فجرٌ ، ولم يطْلُعِ الفجْرُ(2)
وأبْرزَ بِكْراً مُزَّةَ الطَّعْمِ ، قَرْقَفاً … صنيعـةَ دِهْقَانٍ تراخَى له العُمْرُ(3)
فقال : « عَرُوسٌ كان كسْرى ربيبَها … معتّقةٌ ، من دونها البـابُ والسّتْرُ
فقلت : أدِلْ منها العنان ؛ فإننى … لها كُفْءُ صِدْقٍ، ليس من شِيَمى العُسْرُ(4)
فجاء بها شَـعْثَاءَ ، مشْـدُودةَ القَرَا … على رأسها تاجٌ ، ملاحِفُهـا عُفْـرُ(5)
فلما توجَّى خصْرَها فاحَ رِيحُهـــا … فقلتُ «أذا عِطْرٌ؟» فقال «هو العطرُ!»(6)
وأرسلتُها فى الكأس راحاً كريمةً … تعطَّرُ بالرَّيْحانِ ، أحْكَمَهَا الدَّهْـرُ
كأن الزُّجاَجَ البيضَ منهـا عرائسٌ … عليهنَّ بين الشَّرْبِ أرْدِيةٌ حُمْـرُ
إذا قُهِرتْ بالماء راقَ شـــعاعُها … عيُونَ النَـدامَى ، واسْتمرَّ بها الأمْرُ
وضاء من الحلْى الْمُضاَعَفِ فوْقَهـا … بدور ، ومرْجانٌ تألَّفَهُ الشَّـذْرُ(7)

---

(1) يشجى فؤادى : يحزنه · الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه · الوطر : الحاجة .

(2) جنح ليلة : طائفة منها ·

(3) تراخى : طال ·

(4) أدل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له ليأخذ حاجته من الخمر وليطلق لمأربه فيها العنان · العسر : الشح والضيق ·

(5) شعثاء : مغبرة الرأس · القرا : الظهر · ملاحفها : ما لف حولها من خرق لوقايتها · عفر : معفرة ·

(6) توجى خصرها : قطعه ·

(7) يصف الحبب · المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلقط من معدنه ·

كأنّ نجومَ الليـــل فيها رواكدٌ أقمن على التأليفِ، آنسُها البــدْرُ[(١)]
وصلتُ بها يوماً بليــلٍ وصلتُه بأوّلِ يومٍ كانَ آخرَهُ السّكْرُ
وظَبيٍ ، خلوبِ اللفظ ، حُلْوٍ كلامُه مُقَبَّلُه سهل ، وجانبــهُ وَعْرُ[(٢)]
ســكبْتُ له منها فخــرَّ لوجْهِهِ وأمْكنَ منــه ما تحيطُ به الأُزْرُ
فقمتُ إليــه ، والكرى كُحْل عينه فقبّلْتُه ، والصبُّ ليس له صَــبْرُ
وقبّلْتُــه ظهْــراً لبطْنٍ ، وتارةً يكون بساط الأرض بالباطن الظهرُ
إلى أنْ تجـلَّى نومُه عن جفونه وقال «كسبتَ الذّنْبَ» قلتُ «لىَ العُذْرُ!»
فأعْرضَ مزْوَرًّا ؛ فكان بوجْهِهِ تَفَقُّؤُ رُمّان، وقد بَرَدَ الصَّــدْرُ[(٣)]
فما زلْتُ أرْقيــهِ ، وألْثُم خَــدَّهُ إلى أن تغنّى راضِــياً وله الشُّكْرُ :
« ألا يَا اسْــلَمِي يادارَمَيَّ على البـلى ولا زال منهــلّا بجرعائك القَطْرُ[(٤)]

العيش

أدرْها علينا مُــزَّةً بابليّــةً تخيَّرها الجانى على عهْــدِ قيصرَا[(٥)]
عقارٌ أبوها الماء، والكرْمُ أمُّها ، وفى كأسها تحكى المُلاءَ المزَعْفَرا[(٦)]
فما الطيْشُ إلّا أنْ ترانىَ صاحياً ، وما العيشُ إلّا أنْ ألَذَّ فأسكرَا

(١) على التأليف : على التواد والمحبة · آنسها : مؤنسها ·
(٢) وعر : صعب ، عسير .
(٣) لعله يكنى بتفقؤ الرمان عن الخجل وهذه حال تشاهد فى ذوى البشرة البيضاء عند ما يختلط فيهم الخجل بالخوف ·
(٤) منهلا : متساقطا · الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت السهلة · القطر : المطر . والبيت من قصيدة لذى الرمة .
(٥) مزة : فى طعمها ما يشبه الحموضة . الجانى : القاطف .
(٦) عقار : خمر . تحكى : تشبه . الملاء : مفــردها الملاءة تلبسها المرأة فوق الملابس تتوارى فيها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران .

تراث أنوشروان

لنا هجْمَةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا ... ولا راعهـا نَزو الفحَالةِ والخطْرُ(١)
إذا امْتُحنتْ ألوانهـا مال صفوُها ... إلى الجوِّ إلّا أنَّ أوبارها خُضْرُ(٢)
فإنْ قامَ فيها الحالبُون اتقَّتهُمُ ... بنجْلاءَ ثَقْبِ الجوْفِ، دِرَّتها الخمرُ(٣)
مسارحُها الغرْبيُّ من نهر صَرْصَرٍ ... فقُطْرُبُّلٌ، فالصَّالحيَّة، فالْعقرُ(٤)
تراثُ أنوشرْوانَ كسْرَى، ولم تكنْ ... مواريثَ ما أبْقَتْ تَميمٌ ولا بَكْرُ
قصَرْتُ بها ليْلِي، وليلَ ابْنِ حُرَّةٍ ... له حَسَبٌ زاكٍ، وليس له وَفْرُ(٥)

مصباح

وفِتْيَةٍ نازَعُوا، والليـلُ معْتَكِرٌ ... بَرْقاً تَلوحُ به أيْدٍ وأقْـداحُ(٦)
أذكى سراجاً، وساقي القومِ يمزجُها ... فلاحَ في البيتِ كالمصباح مصباحُ(٧)
كِدْنا على علمنا — للشكِّ — نسألُهُ ... أراحُنَا نارُنَا، أمْ نارُنا الراحُ!

---

(١) الهجمة : القدح الضخم · السخل : جمع مفـرده السخلة وهى ولـد الشاة · نزو : وثب · الفحالة : جمع مفرده الفحل · الخطر : الابل الكثير ·
يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه ·

(٢) الوبر : صوف الابل وجمعه أوبار ، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات ألوان خضر ·

(٣) نجلاء : واسعة . درتها : لبنها .

(٤) مسارحها : مراعيها · الغربى : يريد الشاطىء الغربى · صرصر : قريتان ببغداد عليا وسفلى · وقطربل : موضع تنسب اليه الخمر · الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد ، والعقر موضـع قرب الكوفة ، وهذه المواضع التى ذكرها تشتهر بالعنب والخمر ·

(٥) زاك : طاهر · الوفر : المال ·

(٦) معتكر : مظلم . تلوح : تظهر .

(٧) اذكى : أشعل .

وجـــه ساقيها

لَعَمْرِى ما تَهِيجُ الـكأْسُ شوْقِى ⁂ ولـكنْ وجْهُ سـاقِيها شَجَانى
حسدْتُ الـكأْسَ والإبريقَ لَمَّـا ⁂ بَدا لىَ منْ يدَىْ رخْصِ البَنَـانِ[1]
أموتُ إذا أزالَ الـكأْسَ عنِّى ⁂ وأحْيَـا من يديْهِ إذا سـقانى
فلى سُكْرانِ منْـهُ ، سكْر طَرْفٍ ⁂ وسكْرٌ من رحيقٍ خُسْرُوَانى[2]
تجمَّعُ فيـهِ أصنافُ المعـــانى ⁂ فمـا يُلْفَى له فى الحُسْنِ ثَانِ
إذا ظفِرَتْ به كفِّى استفادتْ ⁂ لنفسى عن تجمعهـا الأمانى
أعَزُّ العيْشِ وصْـلُ المُرْدِ دهْرِى ⁂ وبؤسُ العيشِ وصلى للغوانى[3]
معــــاقرةُ المُـدَامِ بوجْهِ ظبْيٍ ⁂ حَوى فى الحسْنِ غاياتِ الرِّهانِ[4]
إذا ما افْـتَرَّ قلتُ رفيفُ برْقٍ ⁂ وإمَّا اهْـتَزَّ قلتُ قضيبُ بانِ[5]
ألَذُّ إلىَّ من عيْش بوادٍ ⁂ مع الأعْرابِ مجْـدُوبِ المـكانِ
قُصَـارَى عيْشِهِمْ أكْلُ لِضَبٍّ ⁂ وشرْبٌ منْ حَفِيرٍ فى شِـنَانِ[6]

---

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسرواني : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المرد : الغلمان . الغواني : النساء .

(٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق

(٥) افتر : ابتسم . رفيف برق : تلألؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وابيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن ـ مفردها ـ القربة الصغيرة البالية .

أخ وأخته

أدِيرَا عليَّ الـكأسَ ينْقَشِعِ الغَمُّ ... ولا تحْبِسَا كأسِى ، ففى حبْسِها إثْمُ (١)
ولا تسْقِيَانِى بنْتَ عشْرٍ ، فإنَّهــا ... كما عُصِرتْ لم ينْسَ فُرْقَتَهَا الـكَرْمُ
ولـكنْ عجوزاً ، بنت كسرى ، قديمةً ، ... معتّقةً ، قد دبَّ فى طيِّهــا الحِلْمُ
إذَا ذاقهــا شُرَّابُها بَجِــلُوا لهــا ... بألْسُنِهمْ شكْراً ، فهم عربٌ ، عُجْمُ (٢)
وكأســانِ قد دارَا علىَّ ، مُــؤَمَّرٌ ... ومنْتَخبٌ ، هــذا فَصِيلٌ ، وذا قَرْمُ (٣)
كأنِّى — وقد علَّقْتُ كـفِّىَّ منهما ... وما فيهما من حَـرْبةٍ للفتى سِلْمُ — (٤)
مُؤَلّفُ شاهينٍ بيُسْرَى بنــانِه ... وفى كفِّه اليُمْنَى لشاهينــه طُعْمُ (٥)
يديرها دعْجَــاءُ رَوْدٌ ، وأدْعَجٌ ... أَخٌ وَاخْتُه فى القوم ، واسْمُهما إسْمُ (٦)
يقال له مَعْنٌ فإمَّا نـكَسْــتَهُ ... لتدعُو اخْتَــه يوماً فمنكوســه نُعْمُ ! (٧)

بين العود والقدح

ولّي الصيّامُ ، وجاء الفِطْرُ بالفرحِ ... وأبْدَتِ الـكأسُ ألواناً من المُلَحِ (٨)
وزاركَ اللَّهْــوُ فى إبَّانِ دولتِهِ ... مُجَدَّدَ اللهو ، بين العُودِ والقدحِ (٩)
فليس يُسْمَعُ إلا صـوتُ غانيةٍ ... مجْهُودةٍ ، جدَّدَتْ صوتاً لمقْتَرِحِ (١٠)
والخمرُ قد بَرَزَتْ فى ثوبِ زينتها ... فالناسُ ما بين مخْمورٍ ، ومصْطبحِ

(١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .
(٢) بجلوا لها : عجبوا لها .
(٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصيل : ولد لناقة حين يفصل عنها القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والأخرى بخمر قديمة .
(٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدتها.
(٥) الشاهين : الصقر . طعم : طعام .
(٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .
(٧) نكسته : قلبت حروفه . (٨) الملح : الفكاهات والنوادر .
(٩) فى ابان دولته : فى حينها . (١٠) مجهودة : متعبة .

كم هى !

كيفَ النُّزوعُ عنِ الصِّبا والكاسِ ... قِسْ ذا لنَا يا عاذِلى بقِيَاسِ (١)
وإذا عَدَدْتُ سِنِيَّ كَمْ هىَ ، لم أجِدْ ... للشَّيْبِ عُذْراً فى النُزُولِ بِرَاسِى
قالوا شَمِطْتَ ؛ فقلتُ ما شَمِطَتْ يدى ... عن أن تحثّ إلى فمى بالكاسِ (٢)
صفْراءَ ، زانَ رُوَاءَهَا مَخْبورُهَا ... فلها المهذَّبُ من ثَنَاءِ الحَاسِى (٣)
وكأنَّ شارِبَهَا لفَرْطِ شُعاعِهَا ... باللَّيْلِ يكْرَعُ فى سنَا مِقْباسِ (٤)
وألَذَّ من إنْعَامِ خُلَّةِ عاشِقٍ ... نالَتْهُ بعد تَصَعُّبٍ ، وشِمَاسِ (٥)
فالرَّاحُ طيِّبَةٌ ، وليس تمامُهَا ... إلَّا بِطيبِ خلائِقِ الجُلَّاسِ
فإذا نَزَعْتَ عن الغوايَةِ فليَكُنْ ... لِلّهِ ذاكَ النَّزْعُ لا لِلنَّاسِ
وإذا أردتَ مديحَ قَوْمٍ لم تَمِنْ ... فى مدحهم ؛ فامْدَحْ بنى العبَّاسِ

---

(١) النزوع عن الشيء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحث : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسى : مديح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع فى الماء أو فى الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء .
المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخليلة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

دعْني من النَّاسِ ، ومنْ لوْمهمْ — واحْسُ ابْنةَ الكَرْمِ مع الحاسِي (١)
وابْكِ على ما فاتَ منها ، ولا — تبْكِ على رَبْعٍ بأَوطاسِ (٢)
لخمرةٌ أنتَ لها رابحٌ — فى حالتىْ يُسْرٍ ، وإفْلاسِ
ريْحانةٌ من كفِّ ريحانةٍ — تزهو على الخيرىِّ والآسِي (٣)
يكادُ يُعْطِينِي جنَى رِيقهِ — من فيهِ ؛ لوْلَا رِقْبةُ الناسِ (٤)
وليلةٍ سامَرْتُ لذَّاتِها — بشادنٍ ، أحْورَ ، ميَّاسِ (٥)
نأخذُ من صهْباءَ ، كرْخيَّةٍ — نكتالُها ، وزْناً بمقياسِ
أشْرَبُ من رِيقَتِهِ مرَّةً ، — ومرَّةً من فَضْلةِ الكاسِ
متى يَرُمْ فى سُكْرِه مَنْطِقاً — تقلْ به خَطْرةُ وَسْوَاسِ (٦)
حتى انْثَنَى مثل صريع الهوَى — والنومُ قد عانقَ جُلَّاسِي
أسْلَس لِى حَلَّ سراويله — من بعد إفْضائِى إلى الْيَأسِ (٧)
فنِلْتُ ماضَنَّ به صاحياً — والقلبُ منِّى جامحٌ قاسِ
لا خير فى اللَّذاتِ مالم يكنْ — صاحبُها منكشِفَ الراسِ

---

(١) الحاسى : الشارب .
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان .
(٣) الخيرى والآسى : نوعان من الأشجار التى تطلع أزهارا طيبة الرائحة .
(٤) رقبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ .
(٥) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام . أحور : أبيض ، أو فى عينه حور .
ميّاس : متبختر .
(٦) الوسواس : حديث النفس . يقول انه حين يريد أن يتكلم فى حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لى : يسر لى

تفاحـــة غضة

إنّ الذى ضَـنَّ بقِرْطاسِــهِ | أوْحشنِى منْ بَعْـد إيناسِــهِ (١)
آذنَـنِى باليأْسِ من وَصْـلهِ | والقَلْبُ مشْغوفٌ عَلَى ياسِـهِ (٢)
وماجدٍ فى الفَرْعِ من هاشمٍ | إذَا انْتَمَى طـارَ بعبَّاسِـهِ
نازعْتُــهُ القهــوْةَ فى فتيــةٍ | كلُّهُم زَيْنٌ لجُلَّاسِـــــهِ
سُنَّتُهُمْ فى شُرْبِهـــا بينهمْ | منْ ردَّهَا صُبَّتْ عَلَى راسـهِ
إذا حَساهَا بعضُهمْ لم يدعْ | ما يغمرُ الذرَّةَ فى كاسِـــــهِ (٣)
يا لكِ من تفّاحةٍ غَضَّــةٍ | طيِّبِهَا حِـبِّى بأنْفاسِـــــهِ (٤)
فزادَ طيباً ريحَها طِيبُـــه | فطابَ منها ريح جُلَّاسِـــــهِ
وطابتِ الكأسُ ، وإبريقنا | من مَوْضِعِ التّقْبيلِ من كاسِهِ

قوس قزح

طَرِبَ الشيخُ فغنَّى ، واصْطَبَحْ | من عُقارٍ تُنْهب الهَمَّ الفـرحْ (٥)
أخـذتْ من كلِّ شْىءٍ لوْنَهَـــا | فهى فى ناجـودها قوسُ قُزَحْ (٦)
شـيخُ لذّاتٍ نقىٌّ عِرْضُـهُ | تَحْسُنُ الأشـــــعار فيه ، والمِدَحْ
لا تراه الدهْرَ إلّا ثمِـــــــلاً | بين إبْرِيقٍ ، وزِقّ وقـدحْ (٧)

---

(١) القرطاس : الصحيفة . (٢) آذننى : أعلمنى .
(٣) حساها : شربها . (٤) حبى : حبيبى .
(٥) اصطبح : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهب الغنيمـة .
(٦) الناجود : اناء الخمر . (٧) الثمل : السكران .

اشرب على الورد

لا تحفِلَنَّ بقـوْلِ الزاجر اللاحى واشْرَبْ على الوَرْدِ من مشمُولة الرّاحِ (١)
صهباء ، صافيــةٌ تجْديكَ نكْهتُهَا تنفُّسَ المسْكِ ، ملْطـوخاً بتفَّـاحِ (٢)
حتى إذا سُـلْسِلتْ فى قعر بَاطِيـةٍ أغناكَ لألاؤُهَا عن ضـوْءِ مصباحِ (٣)
مازلتُ أَسْـقِى حبيـبى ، ثم أَلْثُمهُ واللَّيْلُ ملْتَحِفٌ فى ثوْبِ أَمْسَاحِ (٤)
حـتى تغنَّى ؛ وقد مالتْ سـوالِفُهُ « يادير حنَّـةَ من ذات الأكيراح » (٥)

الطـــلاء

لمَّـا أتوْنى بكأسٍ من شَرابِهمُ يدْعَى الطِّلَاءَ ، صَلِيباً ، غيرَ خوَّارِ (٦)
أظهرْتُ نُسْكاً ، وقلت : الخمرُ أشربها ! واللهُ يعلمُ أنَّ الخمـــرَ إضْمَارِى (٧)
آلَى زعيمهمُ بالنَّارِ قـد طُبِخَتْ يريدُ مِـدْحَتَهَا بالشَّيْنِ والعـارِ (٨)
فَقُلْتُ مَنْ ذا الذى بالنّارِ عَـــذَّبَهَا لا خفَّفَ اللهُ عنْـــه كُرْبَةَ النَّارِ (٩)

(١) الزاجر : الناهى ، والمانع · اللاحى : اللائم · مشمولة الراح : الخمر التى عرضت لريح الشمال فبردت ·
(٢) تجديك : تعطيك · نكهتها : رائحتها ·
(٣) سلسلت : صبت سلسلا أى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . لألاؤها : بريقها ·
(٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٥) سوالفه : السالفة جانب العنق . الأكيراح : منازل صغار يسكنها الرهبان . وتتمة المتغنى به ستأتى ان شاء الله ·
(٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديدا . الخوار : الضعيف .
(٧) نسكا : زهدا وتعففا . (٨) آلى : أقسم .
(٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

ومائلِ الرّأْسِ نشْـوانٍ ، شـدوتُ له « ودِّعْ لميس وداعَ الصَّارمِ اللّاحِي »[1]
فعـالجَ النَّفْسَ كى يحْيَا ليفْهَمــهُ وقال « أحسنْتَ ! » قولاً غير إفْصَاحِ
فـكادَ ، أولم يكَدْ أنْ يستَفيقَ لهُ والنّفسُ فى بحْرِ سُكْرٍ عَبَّ ، طَفَّاحِ[2]
فقلتُ للْعِلْجِ عَلِّلْنِي ، فربَّ فـتًى علَّلْتُه ؛ فانثَنَى من نَشْـوةِ الرَّاحِ[3]
من بنْتِ كَرْمٍ ، لها فى الكأسِ رائحةٌ تحكِي لمنْ نالَ منهـا ريحَ تُفَّاحِ
نفْتَضُّ بِكْراً عجـوزاً ، زانهـا كِبَرٌ فى زىٍّ جاريةٍ فى اللَّهْوِ ، مِلْحَاحِ[4]
حتى إذا اللَّيْلُ غَطَّى الصُّبْحُ ، مجْولَهُ كمُطْلِـعٍ وجْهَه من بين أشْبَاحِ[5]
نبَّهْتُ نَدْمانىَ المـــوُفِى بذِمَّتِــهِ من بعْد إتعابِ كاساتٍ وأقــداحِ
فقال : هات اسْقِنِي ، واشْرَبْ وغنِّ لنا « يادار شَـعْثَاء بالقاعين ، فالسَّاحِ »[6]
فما حسَا ثانيــاً ، أو بعض ثالثــــةٍ حتى اسْـتدارَ ، وردَّ الرَّاحَ بالرَّاحِ ![7]

---

(١) لميس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلأ وارتفع ·

(٣) العلج اسم يطلق على كل عجمى · عللنى:أشغلنى بعلالة من الخمر:انثنى: مال ·

(٤) نفتض بكرا : نفترعها والبكر العذراء · ملحاح : ملحة ·

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناه ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال · والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهى كل متسع بين البيوت كالميادين ·

(٧) حسا : شرب · وقوله ثانيا صفة لمحذوف مذكر وثالثة صفة لمحـذوف مؤنث · والراح الأولى الخمر والثانية جمع للراحة وهى اليد ·

رحلة إلى خمار

دعِ الربْعَ ، ما للرّبْعِ فيكَ نصيبُ وما إنْ سبتْني زينبٌ وكَعُوبُ[(١)]
ولكنْ سَبتْني البابليّةُ ، إنّها لمثْلىَ فى طولِ الزّمانِ سَلُوبُ[(٢)]
جفاَ الماءُ عنها فى المَزاجِ لأنها خيالٌ ، لها بين العِظامِ دبيبُ[(٣)]
إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حلَّقتْ به فليس له عَقْلٌ يُعَدُّ ، أديبُ[(٤)]
وليلةِ دَجْنٍ قد سَريْتُ بفتْيةٍ تنازِعُها نحو المُدامِ قلوبُ[(٥)]
إلى بيْتِ خَمّارٍ ، ودون مَحلِّه قصورٌ مُنِيفَاتٌ لنا ، ودروبُ[(٦)]
فُفزِّعَ من إدْلاجِنا بعد هَجْعةٍ وليس سوَى ذِى الكبْرياءِ رقيبُ[(٧)]
تناومَ خوفاً أنْ تكونَ سِعايَةٌ وعاوَدهُ بعد الرُّقادِ وَجِيبُ[(٨)]
ولمّا دعوْنا باسْمِهِ طار ذُعْرُهُ وأيقَنَ أنَّ الرَّحْلَ منه خصِيبُ
وبادرَ نحو البابِ سعْياً مُلَبِّياً ، له طرَبٌ بالزّائرين عجيبُ
فأطْلَقَ عن نابيْهِ ، وانْكَبَّ ساجداً لنا ، وهْو فيما قد يظنُّ مُصِيبُ[(٩)]

---

(١) سبتنى : أسرتنى بدلالها وجمالها .
(٢) البابلية : الخمر المسبية من بابل منسوبة اليها .
(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل فى المزاج عليها لأنها شىء كالوهم . والدبيب السير الخفى .
(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .
(٥) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء فهى لذلك ليلة مظلمة غائمة . تنازعها : تغالبها .
(٦) قصور منيفات : مرتفعات .
(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه . رقيب : حارس .
(٨) السعاية : النميمة . الوجيب : خفقان القلب .
(٩) أطلق عن نابيه : تبسم حتى كشف عن نابيه .

وقال : « ادخلوا . . حُيِّيتُمُ من عصابةٍ فمنزلكُمْ سهْلٌ لدىَّ ، رحيبُ »
وجاءَ بمصْباحٍ له فأنارَهُ وكلُّ الذى يبْغِى لديه قريبُ
فقلنا : « أرحْنَا . . هاتِ إن كنتَ بائعاً فإنَّ الدُّجَى عن مُلْكِهِ سيغِيبُ »
فأبْدَى لنا صهْباءَ ، تمَّ شبابُها ، لها مرَحٌ فى كاسِها ، ووثُوبُ
فلما جَلاهَا للنَّدامَى بدَا لَهَا نسيمُ عَبيرٍ ساطعٍ ، ولهيبُ[(١)]
وجاءَ بها تحْدُو بها ذاتُ مِزْهَرٍ يتوقُ إليها الناظرون ، ربيبُ[(٢)]
كثيبٌ ، علاه غُصْن بانٍ إذا مشى تكاد له صُمُّ الجبالِ تُنيبُ[(٣)]
وأقْبَلَ محمودُ الجَمالِ ، مُقَرْطَقٌ إلى كأسها ، لا عيْبَ فيه ، أريبُ[(٤)]
يشَمُّ النَّدامَى الورْدَ من وجنَاته فليس به غيرُ الملاحةِ طِيبُ
فما زال يسْقِينا بكأْسٍ مُجِدَّةٍ تُوَلِّى ، وأُخْرَى بعد ذاكَ تؤوبُ
وغنَّى لنا صوتاً بلحْنٍ مُرَجَّعٍ « سرى البرقُ غربيًّا فحنَّ غريبُ »
فمنْ كان منّا عاشقاً فاض دمْعُه وعاوده بعد السّرورِ نَحِيبُ
فمن بين مسرورٍ ، وباكٍ من الهوى وقد لاح منْ ثوْب الظَّلامِ غُيُوبُ
وقد غابت الشِّعْرَى العَبُورُ ، وأقْبلتْ نجومُ الثريَّا بالصباح تثوبُ

شىء عجيب

لوكان لِى سكَنٌ فى الرّاحِ يُسْعِدُنِى لَمَا انْتَظَرْتُ بشُرْبِ الرَّاحِ إفْطَارَا[(٥)]
الرَّاحُ شيْءٌ عجِيبٌ أنتَ شارِبُهَا فاشرَبْ ، وإن حَمَّلَتْكَ الرَّاحُ أوْزارَا[(٦)]
يا منْ يلومُ على حمراءَ صافيةٍ صِرْ فى الجِنَانِ ، ودعْنِى أسْكن النَّارَا

---

(١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .
(٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .
(٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها .
تنيب : تخشع وتذل من أناب الى الله تاب وخشع .
(٤) مقرطق : لابس القرطق وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .
(٥) السكن : القوت . (٦) أوزاراً : آثاماً .

امض فى اللذات

بادِرِ الكأسَ نهارَا ... واشْربِ الرَّاحَ العُقَارَا
واسْقِنِيهَا مثلمَا تَشْـ ... ـرَبُها كيْلًا عِيَارَا[1]
خنْدرِيساً ، تنفح المِسْـ ... ـكَ ، وتَحْكِى الجُلّنَارَا[2]
فإذا أكْثَرْتَ فيهَا الْـ ... ـمَاءَ زادتْكَ خُمَارَا
فامْضِ فى اللّذَّاتِ قُدْماً ، ... واخْلَعَنْ فيهَا العِذَارَا[3]
واجْعَلِ البستانَ بيْتاً ... واجعَلِ القريةَ دارَا
وأَطِرْ فيهَا حَمَاماً ... وارْتبطْ فيهَا المَهَارَى[4]
وإذا كانَ قطَافٌ ... وتوقَّعْتَ العُصَارَا[5]
فاطْبُخِ الرَّاحَ بشمْسٍ ... فكَفَى بالشَّمْسِ نَارَا

---

(١) عيارا : مقدرا ·

(٢) الخندريس : الخمر قيل هى رومية معربة · الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية ·

(٣) قدما : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام أمام . **العذار** : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع **العذار** كناية عن المجاهرة بالعصيان فى طلب اللذة ·

(٤) المهارى : مفردها مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أول ماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثغر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب ·

(٥) القطاف : وقت القطف وهو جنى العنب · العصار : مايتحلب من القطوف عند عصرها ·

عروس وشيطان

عُجْ للوقـوفِ على راحٍ ، وريْحانِ — فما الوقوفُ على الأطْلالِ منْ شَانِي[1]
لا تبْكِيَنَّ على رسْمٍ ولا طَلَلٍ — واقْصِدْ عُقاراً ، كعيْنِ الدّيكِ ، نَدْمَانِي
سُلَافُ دَنٍّ إذا ما الماء خالطها — فاحَتْ كما فاحَ تُفَّاحُ بلبْنَــانِ
كالمسْكِ إنْ بُزِلتْ، والسَّبْكِ إنْ سُكِبَتْ — تحكِي إذا مُزِجتْ إكْليلَ مرجَانِ[2]
صهباء صافيـةٌ ، عــذراء ناصِـعةٌ — للسُّقْمِ دَافِعةٌ ، من كَرْمِ دهْقَانِ[3]
كرْمٌ تخَـالُ على قُضْبَانِ نخلته — يوْمَ القِطَافِ لهُ هاماتِ حُبْشَانِ[4]
لم تَدْنُ منهـا يدٌ مُـذْ يوْمِ قَطْفَتِهَا — ولم تُعذَّبْ بتدخِــينٍ ونـيرانِ
حتّى إذَا عُقِرتْ سَالتْ سُـلالَتُهَا — فى قَعْرِ مَعْصَرَةٍ كالعَنْدَمِ القـانِي[5]
وحولها حارسٌ ، ذو صَلْعةٍ شَكسٌ ، — عِلْجٌ يدُورُ ، أخـو طِمْرٍ وتُبَّانِ[6]
سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ ، إسْفَنطٌ ، معَتَّقَـةٌ — بشربهـا قَيِّمُ الحـانوتِ أوْصَانِي[7]
مَسْحُولَةٌ ، مُـزَّةٌ ، كالمسكِ ، قَرْقَفَةٌ — تُطَيِّرُ الهمَّ عن حـيزوم حرَّانِ[8]

---

(١) عج : أمر من عاج عطف رأس البعير بالزمام .

(٢) بزلت : ثقب اناؤها . السبك : الذهب . تحكى : تشبه .

(٣) ناصعة : بيضاء . الدهقان : زعيم فلاحى العجم .

(٤) هامات حبشان : رؤوس أحباش ، يصف قطوف العنب السود .

(٥) عقرت : يريد عصرت . سلالتها :السلالة ما انسل من شىء : يريد عصارتها . العندم القانى : الدم الأحمر .

(٦) شكس : عنيد مشاكس . الطمر : الثوب البالى . التبان : سروال صغير يلبسه الملاحون والمصارعون .

(٧) سلسالة الطعم : عذبته . الاسفنط : المطيب من عصير العنب أو أجود الخمر سميت بذلك لأن الدنان تسفطتها أى تشربت أكثرها . قيم الحانوت : صاحبه .

(٨) مسحولة:الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهى مسحولة يريد أنها نقيت من القذى ، وصفيت من العكر . القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها أو التى فى سكرها شدة . الحيزوم : ضلع الفؤاد . حران : عطشان .

هي العـروسُ إذا داريْتَ مزْجَتهـا ، و إنْ عَنُفْتَ عليهـا أختُ شيطانِ
فلألأتْ في حـوافِي الـكأْسِ من يدهِ مثْلَ اليواقيتِ منْ مَثْنَى ووحْـدَانِ[1]
تنْزُو جنَادِبُها في وجْـــهِ شارِبِهاَ مثـل الدَّبَى هاجَـهُ طَشٌّ بقِيعَانِ[2]
حتى إذا اصْطَفَّتِ الأقْداحُ ، وانْتَطَحتْ بيضُ القَوارِيرِ من أعيانِ كيوان
خلْنَا الظَّلِيمَ بعيراً عنـــد نَهْضَتِنَا والتـلَّ منْبَطِحـاً في قَدِّ ثَهْلانِ[3]

خلوة الراح

خلوْتُ بالرَّاح أُناجيهَــا آخــذُ منهــا ، وأُعَاطِيهَـا
نادمْتُهــا إذْ لمْ أَجِدْ مُسْعِداً أرضاه أن يشْرَكَنِي فيهـا
شربْتُها صِرْفاً على وجههـا فـكنتُ ساقِيهَا ، وحاسِيهَاَ
لم تنظر العينُ إلى منظرٍ في الحسن والظرف يُدانيهاَ
مازلْتُ خوفَ العين لمابدت أنفُثُ في كأسِي ، وأرقيها ![4]

---

(١) لألأت : حركت ·

(٢) تنزو : تثب · الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقاقيع التى تثب من الكأس عند انفجارها ساعة المزاج · الدبى : أصغر الجراد · الطش : المطــر الضعيف · القيعان : القاع ـ مفردها ـ الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ·

(٣) الظليم : ذكر النعام · ثهلان : جبل ·

(٤) أنفث فى كأسى : أنفخ فيها فعل النفاثات فى العقد وهن السواحر ·

أحسنت يا قُبَلُ

ومُعْتَــــدٍ بالذى تَحْوِى أنامـــلُهُ
من كأس منتخِبٍ ، لم يَثْنِـهِ المَلَلُ[1]
لـكن تحَاجَــــزَ عنها أنْ تُعَجِّزَهُ
بين النَّدامَى ، فلا عــــذرٌ ، ولا عِلَلُ[2]
نبَّهْتُهُ بعــــد ما حـــلَّ الرُّقَادُ لهُ
عَقْـداً من السُّـكْرِ ، إلَّا أنه ثَمِــــلُ[3]
فقلت : « كأسَكَ خـذها » قال مُحْتَجِزاً
« حَسْبِي الذى أنا فيــهِ أيهــا الرجــلُ »[4]
ثم اسْـــــــتدَارَ به سُكْرٌ ، فمــال به
فقمتُ أسْـعَى إليـه ، وهو منْجَـدِلُ[5]
قد دَبَّتِ الخمـــــرُ سرًّا فى مفاصــــلِهِ
فمات سكْراً ، ولـكنْ حاطَهُ الأجَــــلُ[6]
فلمْ أزلْ أتفـــــدَّاهُ ، وأرْفَعُـــهُ
عن وَهْـــدةِ الأرض ، والنشوان مُحْتملُ

---

(١) منتخب : مختار ٠

(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها ٠ تعجزه : تصيبه بالعجز ٠

(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران ٠

(٤) محتجزا : ممتنعا ٠

(٥) منجدل : صريع ٠

(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت فى الموت ٠

حتى أفاقَ ، وثوبُ اللَّيْـــلِ مُنْخَرِقٌ
وغارَ نجمُ الثُّريَّا ، واعْتَـــلَى زُحَـلُ[(١)]

فقلتُ : هلْ لكَ فى الصَّهْباء تأخـــذُهَا
من كفٍّ ذات هَنٍ ، فالعيش مُقْتَبِـــلُ[(٢)]

حِيرِيّةٌ ، كشُعاعِ الشّمسِ ، صافيـــةٌ
يحيطُ بالـكأس من لألائِها شُـــعَلُ[(٣)]

فقال : هاتِ وأَسْمِـــعْنَا على طَـرَبٍ
« ودِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركب مرتحـلُ »[(٤)]

فأحْسَنَتْ فيـــه ، لم تَخْرَمْ مواقعُـــه
والـكأسُ فى يدها ، فى جوفهـــا خللُ[(٥)]

ثم اسْتَهشَّتْ إلى صَوْتٍ تُمَلِّحُـــهُ
« إنا مُحَيُّوك ، فاسْـلَمْ أيهـا الطَّلَلُ »[(٦)]

فمـا تمـالـكتُ عينى أنْ تبـادرَهَا
دمْعِى ، وعاوَدَهَا من دلهـا خَبَـلُ[(٧)]

---

(١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود • وزحل : من الكواكب الخنفس •
(٢) ذات هن : هن المرأة •• فرجها • العيش مقتبل : فى أول ونضارته •
(٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لألائها : بريقها ولمعانها •
(٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى •
ودع هريرة ان الركب مرتحل   وهل تطيق وداعا أيها الرجل
(٥) لم تخرم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نشاز • فى جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن فى الكأس وهيا •
(٦) استهشت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحة ، والشطرة الثانية للقطامى •
(٧) الضمير فى عاودها عائد الى المغنية • الخبل : فساد فى العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال « أحسنتِ . . ما تُدْعَيْنَ ؟ » قلت له :
« منكوسُه لبِقْ ، هـــذا هو المثـل »[1]
فطار وجْداً بهـا ، والخمر يأخـذها
وقال : « هاتي ، فأنتِ العيشُ والأملُ »
« إنّ العيون التى فى طرفهـا مرض »
فرجَّعَتْـــه بلحْنٍ وقْعُـه شَكِل[2]
نخـــرَّ مغْتجزاً ممَّـــا ترادَفَهُ
منهـا ، وقلتُ لهـا « أحسنْتِ يا قُبَـلُ ! »[3]
فاسْتَخْجَلَتْ ، فتبـدَّى الوَرْدُ يضحكُ فى
خدٍّ أنيقٍ لهـــا ، يا حبَّـذَا الخجَلُ ![4]

الرسول الساقى

اشْرَبْ وسَقِّ الحبيبَ يا ساقِ — وسَـقِّني فَضْلَ كأسِـهِ الباقِ[5]
وسَـقِّهِ فَضْـــلَ ما أُخَلِّفُـهُ — فى الكأسِ ، عَمْـداً بغير إشْـفاقِ
أشْرَبُ من فَضْلِهِ ، ويشْرَبُ منْ — فَضْلِي كذا فِعْـلَ كُلِّ مُشْتَاقِ
جئْتَ رسولاً ؛ فصرْتَ سَاقِيناَ — حُيِّيتَ منْ مُرْسَلٍ ، ومنْ سَاقِ

---

(١) منكوسة : مقلوبة .
(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشطرة الأولى لجرير فى قوله :
ان العيون التى فى طرفها مرض — قتلننـا ثم لم يحيين قتـلانا
ويروى « حور » مكان مرض .
(٣) معتجزا : عاجزا . تراد فه : لحق به . قبل : اسم المغنية .
(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .
(٥) فضل كأسه : ما بقي فيها بعد شربه .

رائحة الدنيـــا

شجَانِي ؛ وأبـْلَانِي تذَكُّرُ من أهْوى ... وألْبَسَنِي ثوْباً من الضُّرِّ والبلْوى[١]
يدُلُّ على ما في الضميرِ من الفتَى ... تقَلُّبُ عيْنَيْهِ إلَى شخْصِ من يهْوَى[٢]
وما كلُّ مَنْ يهْوَى هوًى هو صَـادقٌ ... أخو الحُبِّ نِضْوٌ لا يموتُ ، ولا يَحْيَى[٣]
خَطبْنَا إلى الدّهْقَانِ بعْضَ بنـــاتِهِ ... فزوَّجَنَا منْهُنَّ في خِدْرِهِ الكُبْرَى[٤]
وما زالَ يُغْـلِي مهْرَها ، ويزيدُه ... إلى أنْ بلغْنَا منـه غايتَـه القُصْوَى
رحيقاً أبوها المـاءُ ، والكَرْمُ أمُّهـا ... وحاضِنُهـا حَرُّ الهجيرِ إذا يَحْمَى
لسـاكنها دَنٌّ به القـــارُ مُشْعَرٌ ... إذا برزتْ منـه ؛ فليسَ لهـا مَثْوَى[٥]
يهوديةُ الأنْسَـابِ : مسـلمةُ القُرَى ، ... شآمِيّـةُ المغْدَى ، عراقيـة المنْشَا[٦]
مجوسـيَّةٌ ، قد فارقَتْ أهْل دينهـا ... لبِغْضَتِها النَّارَ التي عنـدهمْ تُذْكَى[٧]
رأتْ عنـــدنا ضوءَ السّراجِ ؛ فراعَهَا ... فمـا سكَنَتْ حتى أمْرنَا به يُطْفَى

---

(١) شجاني : أحزنني ٠

(٢) تقلب عينيه : تحركهما ٠

(٣) نضو : هزيل ٠

(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم ٠ بعض بناته : يريد الخمر ٠

(٥) القار : الزفت ٠ مشعر : ملصق ٠ مثوى : من ثوى بالمكان أقام ٠

(٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود ٠
مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية ٠
شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه ٠
عراقية المنشا : منشأها العراق ٠

(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها تخريجا فأبدلنا بهذه تلك ٠

وبينا نراها فى النــــدامى أسيرةً إذِ اندفعتْ فيهمْ فصارُوا لها أسْرَى
إذا أصبحتْ أهْدَتْ إلى الشمْسِ سجْدةً وتسْجدُ أخرى حين تسجد للشعْرَى
أُميتَتْ بلذَّاتِ الكئوس نفوسُهمْ فأنفسُهمْ أحيــا ، وأجْسَادُهمْ موْتَى
وسـاقٍ ، غَريرِ الطَّرْفِ والدَّلِّ ، فاتنٍ ، ربيبِ مُلوكٍ ، كان والدهُ كِسْرَى[1]
حَثَثْنَا مغنِّينـا على شُربِ كأسـه فتــدركهُ كأسٌ ، وفى كفِّه أخْرَى[2]
فأمْسَـكَ ما فى كفِّهِ بشمالهِ وأوْمَا إلى السَّـاقى ، ليسْقىَ باليُمْنَى[3]
فشَبَّهْتُ كأسَيْهِ بكفَّيْـه إذْ بدَا سراجَيْنِ فى محْرابِ قَسٍّ إذا صلَّى . .
أديرَا على الكأسَ تنكَشفِ البلوى وتلْتَذُّ عينى طيبَ رائحــةِ الدُّنْيَـا
عُقـاراً كأن البرْقَ فى لمعـــانها تجلَّى لأبْصَـارٍ ؛ فكادت به تعْمَى
إذا ما علاها المـــاء خلتُ حَبـابَها تمـاريقَ درٍّ فى جوانبهـا ، شَـتَّى[4]
فتزدادُ عنــد المزْجِ طيبًـا كأنهـا إشارةُ من تهْوَى، إلى كلِّ ما تهْوَى!

الشمس فى باطيــه

اترِكِ الأطْلالَ لا تعْبَـأْ بهَا إنَّهـا من كلِّ بؤْسٍ دانيَـهْ
واشْرَبِ الخمرَ ؛ على تحْرِيمِهَـا إنمـا دُنْيـاكَ دارٌ فانيَـهْ
من عُقَـارٍ ، من رآها قال لى صِيدَتِ الشَّمْسُ لنا فى باطيَـهْ[5]

---

(١) الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الســـاقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ فى حجر الأكاسرة ٠

(٢) حثثنا مغنينا : حرضناه ٠

(٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أومأ أشار ٠

(٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشىء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها ٠

(٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه ٠

أبرّ من والديه

ولستُ بقائلٍ لنـديمِ صِدْقٍ   وقد أخذَ النُّعـاسُ بمقْلَتَيْـهِ
تنـاولْها ، وإلّا لم أذُقْهـا   فيأخذُها ، وقد ثقُلَتْ عليْـهِ(١)
ولـكنّى أُدِيرُ الـكأْسَ عنْـهُ   وأصْرِفُها بغمْزَةِ حاجِبَيْـهِ
وأحْبِسُهـا إلى أنْ يشْتَهِيهَا   وآخذُهَا برفقٍ من يَدَيْهْ(٢)
فهـذا ما حَيِيتُ له ، وإنى   أَبَرُّ لمثْـلهِ من والدَيْهْ

خمر ومصحف !

اسْـقِنى ، واسْقِ يُوسُفَا   مزَّةَ الطَّعْمِ ، قَرْقَفَـا(٣)
دَعْ من العيْشِ كلَّ رَنْـ   ـقٍ ، وخُذْ منـه ما صَفَا(٤)
اسْـقِنِيهَا مِـلْأً وفَا   لا أريـدُ الْمُنَصَّـفَا(٥)
وضعِ الزِّقَّ جانبـاً   ومع الزقِّ مصْحَفـا(٦)
واحْسُ مِنْ ذَا ثلاثةً ،   واتْلُ منْ ذاكَ أحْرفَا(٧)
خيْرُ هـذا بشرِّ ذَا   فإذا اللهُ قد عفَـا
فلقـد فازَ من مَحَـا   ذَا بِذَا عنـهُ ، واكْتَفَى

---

(١) والا : أصلها وان لا فهى ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشمونى :

فطلقهـا فلست لهـا بكفء   والا يعـل مفـرقك الحسام

(٢) أحبسها : أمنعها .

(٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ، أى يرعد .   (٤) الرنق : الكدر .

(٥) الملء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أى وافيا كاملا .

(٦) الزق : وعاء للخمر من جلد . (٧) احس : اشرب .

أنضاء العبـــادة

دعِ البســـاتينَ منْ وَرْدٍ، وتُفّـاحِ
واعْدِلْ – هُـديتَ – إلى ذاتِ الأُكَيْرَاحِ[1]

اعْـــدِلْ إلى نَفَرٍ، دَقَّتْ شُخوصُهمُ
منَ العِبـادةِ، إلّا نِضْوَ أَشْـباحِ[2]

يكرِّرُونَ نَواقِيسًا مُرجَّعـــةً
على الزَّبُورِ، بإمْسَـــاءٍ، وإصْـباحِ[3]

تنْأَى بسمْعكَ عنْ صَوْتٍ تـكَرَّهُهُ
فلستَ تسْـمَعُ فيـــهِ صوتَ فـلّاحِ[4]

إلا الدّراسـةَ للإنْجيـــلِ من كُتُبٍ
ذِكْرَ المسـيحِ بإبْـلَاجٍ وإفْصَـــاحِ[5]

يا طِيبَهُمْ، وعَتِيقُ الرّاحِ تُحْفَتُهمْ
بكل نوعٍ من الطاســاتِ رَحْرَاحِ[6]

يسْـقِيكَهَا مُدْمَجُ الخصْرينْ، ذو هَيَفٍ،
أخو مـدارعِ صوفٍ فوقَ أَمْسَـــاحِ[7]

(١) الأكيراح : بيوت صغار يسكنها الرهبان ٠
(٢) دقت شخوصهم : يصفهم بالنحافة والهزال ٠ النضو : الهزيل ٠
(٣) الزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام ٠
(٤) تكرهه : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »
(٥) بابلاج : بايضاح . (٦) رحراح : واسع منبسط ٠
(٧) مدمج الخصرين : ملتفهما مدورهما ٠ الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة ٠ المدارع : مفردها المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العباءة ٠ الأمســـاح : جمـــع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان ٠

أبو أيوب

قلتُ لمَّا وَضَح الصبْـ ـحُ ؛ فأوْرَى واسْتَنَارَا[1]
وتولَّى تـابعُ النَّجْـ ـمِ إلى الأُفْقِ فغـارَا[2]
ورأيتُ الديكَ قد صا حَ لدَى الصّبْحِ مِرَارَا
لأبِي بشْرٍ خليـلِي أينما ولّى ، وسـارَا :
هـذه الخمْرُ .. جهـاراً فاشْرَبَنْهَـا ، لا سِرارَا
لا كمَنْ يكْنِي عنِ الأمْـ ـرِ إذا ما خافَ عارَا
واشْرَبَنْهـا مُزَّةً ، تَذْ هبُ بالهمِّ ، عُقـارَا
تـتركُ المـرْءَ إذا ما ذاقهـا يُرْخِي الإزَارَا
ويرى الجمعـةَ كالسَّبْـ ـتِ ، وكالليـل النهـارَا
واترُكَنْ منْ لام فيهَـا وأَبَى إلَّا نِفـارَا[3]
يشربُ المـاءَ مكانَ الـ ـيرَّاحِ رغْمـا وصَـغارَا[4]
وَاصْرِفَنْهَـا عن أبِي أيُّـ ـوبَ إذْ تَاهَ فخَـارَا
باعَ راحًا بنبيــذٍ هكذا بيعًا خَسـارَا
مِثْـل مُبْتَـاعٍ بطِرْفٍ سبق الخيْـلَ حِمَـارَا[5]

---

(١) أورى : اتقد . استنار : أنار .

(٢) فغار : فذهب .

(٣) نفارا : جزعا وتباعدا .

(٤) رغما وصغارا : ذلا وهوانا .

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل .

ريحانُنـــــا

نَداماىَ ، طُولَ الدّهر ، خُرْسٌ عن الخنَا ... وعُمْىٌ عنِ الْعوْراء ، نزْهٌ عن الـكِبْرِ (١)
إذا نزفوا زِقًّا أقمْتُ مكَانَه ... من الشَّاصِياتِ السُّودِ محزوزةَ الظَّهْرِ (٢)
تُـكِنُّ رحِيقاً من مُدامَةِ عانة ... إذاهيَ فاحَتْ أجْلَت الهمَّ عن صدْرِى (٣)
ويُبْدِى لنا من جَوْفِها مسُّ مَزْجِها ... كألْسِنَةِ الحيَّاتِ تبْدُو من الذُّعْرِ (٤)
لدينَا أباريقٌ ، كأنَّ رقابَها ... رقابُ كَراكِيٍّ نظَرْنَ إلى صَقْرِ (٥)
مُنَصَّبَةٌ قد قَدَّمتْها سُقَاتُنا ... وريْحانُنَا شمُّ الخُدودِ إلى النَّحْرِ (٦)

---

(١) الخنا : الفحش • نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه •

(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر •

(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية • أجلت الهم : طردته وكشفته •

(٤) كألسنة الحيات : يصف ما يتصاعد ـ عند مزج الخمر بالماء ـ من فقاقيع من أسفل الكأس الى أعلاها •

(٥) الكراكى : طيور • المفرد كركى •• يشبه بها الأباريق حين تمد هى رقابها متطلعة الى الصقر وفى مثل هذه الصورة يقول ابن هانىء :

مصغيات الى الغناء مطلا ... ت عليه كثيرة الاطراق
والأباريق كالظباء العواطى ... أوجست نباة الخيول العتاق
وهى شم الأنوف يشمخن كبرا ... ثم يرعفن بالدم المهراق

وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للابريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :

كأن ابريقنا والقطر من فمه ... طير تناول ياقوتا بمنقار

(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوصة •

عنـــد سابا

وأحْـــوَرَ ، ذمِّيٍّ ، طـرقْتُ فنـاءَهُ بفتْيانِ صِدْقٍ ، ما ترَى منهمُ نـكْرَا[1]
فلمَّا قرعْنَا بابَه هَبَّ خائفــــاً ، وبادرَ نحو البـــاب ، ممْتلئاً ذُعْرَا
وقال : « من الطرَّاق ليـلاً فناءَنَا ؟ » فقلتُ له : « افْتَحْ! فتيةٌ طلبُوا خمْرَا »
فأطْلق عن أبوابه غـــير هائبٍ وأطْلعَ من أزرارِهِ قمراً بدْرَا
ومرَّ أمامَ القــــومِ ، يسْحبُ ذيْلَهُ يجاذِبُ منْه الرِّدْفُ فى مشيه الخَصْرَا
فقلت له « ما الْإسْمُ حُيِّيتَ ؟ » قالَ لِى : « دعانى أبى سابَا ولقَّبــنِى شَمْرَا »
فـكدْنَا جميعاً من حَـلاوةِ لفظهِ نُجَنُّ ، ولم نسْطِعْ لمنطقهِ صــبْرَا
فقلتُ له « جئناكَ نبْتاعُ قهــــوةً معتَّقةً قـد أنْفَدتْ قِدَماً دهْرا »[2]
فقالَ « ارْبَعُوا عنـــدى التى تطلبُونَهَا قد احْتجَبتْ فى خِدْرِها حِقباً عشْرَا[3]
فقلت « فماذا مَهْرُهَا » قال « مَهْرُهـا إليك .» فسُقْنَا نحوَه خمْسةً صُـفْرَا[4]
فقلتُ له : « خُذْها ، وهاتِ نُعاطِها » فقامَ إليها قد تمَــــلى بنا بشْرَا[5]
فشَكَّ بإِشْـــفاء له بَطْنَ مُسْنَدٍ فسالتْ تحاكى فى تَلَأْلُؤِها البدْرَا[6]

---

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . الـــذمى : المنسـوب لأهل الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية . النكر : المنكر ضـــد المعروف .

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرا .

(٣) أربعوا : أقيموا . الحقب : مفردها الحقبة وهى السنة .

(٤) يريد بالمهر الثمن . خمسة صفرا : خمسة دنانير ذهبية .

(٥) تملى بنا : استمتع .

(٦) شك : طعن . الاشفاء : ممدود الاشفى المثقب . المســـند : الدن لأنه بغير قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شىء .

وجاء بهَا ، واللَّيْلُ مُلْقٍ سُـــدُولَهُ ... مُدِلًّا بأَنْ وافَى ، محيطاً بها خُـبْرَا[1]
ربيبَةُ خِـدْرٍ راضَها الخِدْرُ أعْصُراً ... فكانت له قَلْباً ، وكانَ لها صَدْرَا
إذا أخــذَتْهَا الـكأْسُ كادتْ بريحِهَا ... تَخالُ بها عِطْراً وما إنْ ترى عطْرَا
وما زال يسْقِينا ، ويشْرَبُ دائبــاً ... إلى أنْ تغنَّى حين مالت به سُكْرَا :
« فما ظَبْيَةٌ ترْعَى مساقطَ روضـــةٍ ... كساً الواكِفُ الغادِى لها ورَقاً خُضْرَا[2]
بأحْسنَ منه منْظراً زانَ مخْـبراً ... بل الظَّبْيُ منْه شابهَ الجِيدَ والنَّحْرا .. »
فياحُسْنَه لحناً بدَا من لسـانهِ ... ويا حسنه لحظاً ! ويا حسنه ثغرا !
ونام ، وما يدرى أأَرْضٌ وسـادُه ... توسَّـدَ سكْراً ، أم وِسَاداً رأى جَهْرا
فقمنا إليــه حين نام ، وأُرْعِــدت ... فرائِصُهُ تجرى بميــــدانه ضُمْرَا[3]
فلما رأى أنْ ليس عن ذاكَ مخْلَصٌ ... ووافقـــــه لين أجادَ لنـا العصرا

شـــــــعاع

اسْقِنِى سَبْعاً تِبــــاعَا ... وأدِرْهُنَّ سَــــراعَا
قهوةً يحْسَبُهَــا النَّـــا ... ظِرُ إنْ صُبَّتْ شُـعاعَا
يا خليــلىَّ اشْـرَباهَا ... واحْسِرَا فيهـا القِنـاعَا[4]
بكْـرَ اللائم ينْهَـا ... نِى ، فأغْرَى ما اسْـتطاعَا

---

(١) سدوله : أستاره . خبرا : خبرة .
(٢) الواكف الغادى : السحاب الممطر غدوة من وكف المطـــر سال . والبيتان المقوسان لذى الرمة .
(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة . فرائصه : جمع فريصة وهى اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد .
(٤) ـسرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها .

طاعة إبليس

يا ساحِرَ الطَّرْفِ أنْتَ الدهْرَ وَسْنانُ ... سرُّ القـلوبِ لدَى عينيْكَ إعْلانُ (١)
إذا امتحنْتَ بطرف العَيْنَ مُـكْتَتَماً ... ناداكَ من طرفه بالسرِّ تبيْانُ (٢)
تبدُو السَّرائرُ إنْ عيناكَ رنَّقتَا ... كأنَّما لك فى الأوهام سـلطانُ (٣)
مالِي ومالَكَ ، قد جزَّأتَني شـيعاً ... وأنتَ مما كسانى الدهر عرْيَانُ (٤)
أراكَ تعمـل فى قتلى بلاَ ترَةٍ ... كأنَّ قتْـلِيَ عنْدَ اللهِ قرْبانُ (٥)
غَادِ المدام ، و إنْ كانتْ محرَّمةً ... فلِلْـكَبائرِ عنـد الله غُفْرانُ (٦)
صهْباء ، تبْنِي حبَاباً كلَّما مُزِجَتْ ... كأنه لؤلؤٌ يتـلوهُ عِقْيـانُ (٧)
كانت على عهـد نوحٍ فى سفينتِهِ ... من حُرِّ شحنتها ، والأرضُ طوفانُ (٨)

---

(١) وسنان : نائم · سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضى به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم ·

(٢) مكتتما : مكتوما . تبيان : بيان وافصاح .

(٣) السرائر : جمع مفرده السريرة · رنقتا : أدامتا النظر ·
الأوهام : خطرات القلب · سلطان : نفوذ وقدرة ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجماله من سلطان ·

(٤) جزأتنى شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا ·

(٥) الترة : الثأر · القربان : ما يتقرب به الى الله ·

(٦) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة ·

(٧) عقيان : ذهب ·

(٨) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شيء · الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح ·

فلم تزل تعْجُمُ الدنيـا ، وتعجمهاَ حتى تَخَـيَّرهاَ لِلْخَبْءِ دِهقَانٌ(١)

فصانَها فى مغَارِ الأرضِ فاخْتلفَتْ على الدفينـةِ أزمانٌ وأزمانُ(٢)

ببلدةٍ لم تَصِـــلْ كَلْبٌ بها طُنُباً إلى خِباء ، ولا عبْسٌ وذُبْيانُ(٣)

ليستْ لِذُهْلٍ ، ولا شَيْبانِها وطَناً لـكنها لبنى الأحرار أوطانُ(٤)

أرضٌ تبنَّى بها كسْرَى دساكره فما بها من بنى الرَّعْناءِ إنسانُ(٥)

وما بها من هشيمِ العُرْبِ عرفجةٌ ولا بها من غـذاء العرْب خُطْبَانُ(٦)

لـكن بهـا جُلَّنَارٌ قـد تفرَّعَهُ آسٌ ، وكَلَّلَهُ وَرْدٌ وســوسانُ(٧)

فإن تنسَّمْت من أرْواحِهاَ نَسَماً يوما تنسَّمَ فى الخيشـومِ ريْحَانُ(٨)

ياليلةً طلعتْ بالسَّــعْدِ أنْجمُها فبات يفتِكُ بالسكرانِ سكرانُ

بتنا نَدِينُ لإِبْلِيسٍ بطاعتِـــه حتى نَعىَ اللَّيْلَ بالنّاقوس رُهْبَانُ

فقــامَ يسحبُ أذيالاً مُنعَّمةً قد مسَّها من يدِى ظُلْمٌ وعُدْوانُ

يقول : يا أسفِي — والدمْعُ يغْلبُه— هتكْتَ منِّي الذى قد كان يُصْطَانُ(٩)

فقلت : ليْثٌ رأى ظَبْيـاً فواثبَه كذا صروفُ ليالِى الدَّهْرِ ألوانُ !(١٠)

---

(١) تعجم الدنيا : تختبرها ٠ الخبء : ما خبىء وغاب ٠ الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم ٠

(٢) المغار : المغارة ٠ فاختلفت : فمرت ٠

(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية ٠ الطنب : حبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة ٠

(٤) يريد ببنى الأحرار الفرس ٠

(٥) الدساكر : قرى العجم ٠ ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدها برعايته ٠ ويريد ببنى الرعناء العرب والرعناء الحمقاء ٠

(٦) الهشيم : يابس كل كلأ وكل شجر ٠ العرفجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية ٠ الخطبان : حبات الحنضل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر ٠

(٧) الجلنار : زهر الرمان ٠

(٨) تنسمت : شمت ٠ أرواحها : رياحها ٠ الخيشـــوم : الخياشيم غضـاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف ٠ الريحان : نبت طيب الرائحة ٠

(٩) يصطان : يصان ٠

(١٠) الليث : الأسد ٠ واثبه : وثب عليه ٠ الصروف : الخطوب ٠

حديث الكواعب

نَزِّهْ صَبُوحَكَ عنْ مَقالِ العُذَّلِ ... ما العيشُ إلَّا فى الرَّحِيق السَّلْسَلِ [1]
ما العيْشُ إلا أنْ تُباكِرِ شُرْبَهَا ... صفْراءَ ، زُفَّتْ منْ قرى قُطْرُبّلِ [2]
تُهْدِى لقلْبِ المسْتكينِ تَخَيُّلاً ... وتُلينُ قلب البازخِ المتخيِّلِ [3]
وكأنَّ شاربَهَا لطيبِ نسيمِهَا ... وافَتْ مشاربَهُ سحابُ قرَنْفُلُ [4]
ولقد دخلْتُ على الكَواعبِ حُسَّراً ... فلَقِينَنِى بتبسّمٍ ، وتَهَلُّلِ [5]
فأصبتُ من طرَفِ الحديثِ لذاذةً ... وأَصَبْنَهَا منِّى ، ولمَّا أجْهلِ [6]

---

(١) السلسل : العذب ، البارد ٠

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمره ، وكثرة منازهه ٠

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريدأنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال ٠ البازخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته ٠ المتخيل : المختال كبرا وزهوا ٠

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة وأذكاها وله رائحة طيبة معروفة ٠

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتى نهدت ثديهن ٠ حسرا : حاسرات ٠ التهلل : بريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا ٠

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فأصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعنيها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطى الأباطح

ديمة السرور

وَمَجْلِسٍ ماله شبيهٌ ... حلَّ به الحسْنُ والجمالُ
يَمْطُرُ فيه السرُورُ سَحًّا ... بديمَةٍ مالها انتِقَالُ[1]
شهِدْتهُ في شَبابِ صِدْقٍ ... مَا إنْ تُسَامَى لهمْ فَعَالُ[2]
نأخذُ صهْباءَ ، بنتَ كَرْمٍ ، ... عذراء ، لم تؤْوِهَا الحِجَالُ[3]
نشْرَبُها بالكِبَارِ صِرْفاً ... وليس في شربنا مُطَالُ[4]
يَسْعَى بها مُخْطَفٌ ، غريرٌ ... كأنّه البدْرُ ، أو مِثَالُ[5]
فصُرِّعَ القومُ ، واستدارتْ ... رحَى الحُمَيَّا بهم فمَالُوا[6]
كأنما الشَّرْبُ بعْدَ هَذْيٍ ... صَرْعَى تَمادَى بهمْ كَلَالُ[7]
حتى إذا ما بدَا سُهَيْلٌ ... وحانَ من ليْلِنَا ارْتحالُ[8]

---

(١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها اياما في سكون بلا برق ولا رعد .

(٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .

(٣) الحجال : الستار للعروس .

(٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .

(٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .

(٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .

(٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذى : مصدر هذى يهذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد ان هذوا ما استطاعوا أعجزهم الضعف فسكتوا . وفي رواية بعد هدء والهدء الجانب من الليل .

(٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذاما استقلت ... وسهيل اذا استقل يماني

نبَّهْتُ طَلقَ اليـــدين ، سَمْحاً ‏ ‏ يمطرُ من كفِّـهِ النَّوالُ[١]
محمَّداً خيْرَ مَنْ يُرَجَّى ‏ ‏ يقْصُرُ عن وصفه المقـــالُ[٢]
فقلْتُ : خذْهَا فدتكَ نفْسِي ‏ ‏ فـكلُّ شئٍ لــــه زوَالُ
فقـــامَ ، والنَّوْمُ في المـآقِي ‏ ‏ كأنَّمـا مسَّـهُ خَبَـــالُ[٣]
ثم احْتَبَى مُسْرِعاً ، وغنَّى ‏ ‏ بخُسْرَوِيٍّ لــــه دلالُ[٤]
« عينـاكَ دمْعَـــاهُمَا سِجَالُ ‏ ‏ كأنَّ شأْنَيْهِمَا وِشَالُ »[٥]

الماء القراح

ألْهُ بالبِيضِ المِـلاحِ ‏ ‏ وبقَيْنَـاتٍ ، ورَاحِ[٦]
لا يَصُـــدَّنَّكَ لَاحٍ ‏ ‏ هُو عنْ سُكْرِكَ صَاحِ[٧]
ليس لِلْهَـــمِّ دوَاءٌ ‏ ‏ كاغْتبَاقٍ ، واصْـطبَاحِ
فلعمرى ما يُدَاوَى الـ ‏ ‏ ـهَمُّ بالمـــاءِ القَـراحِ[٨]

---

(١) نبهت : أيقظت . طلق اليـــدين : سمحهما . سمحا : كريمـــا جوادا . النوال : العطاء .

(٢) محمدا : هو محمد الأمين .

(٣) الخبال : العناء والكلال .

(٤) احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بشىء .

(٥) دمعاهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة . شأنيهما : الشأن مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .

(٦) القينة : الجارية المغنية .

(٧) لاح : لائم .

(٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق..!

إذا خطرَتْ فيكَ الهمومُ فدَاوِهَا بكأسِكَ حتى لا تكُونَ هُمومُ
أدِرْهَا وخُذْهَا قَهْوَةً بابليَّةً لها بين بُصْرَى والعِرَاقِ كُرُومُ (١)
وماعرَفَتْ ناراً ، ولا قِدْرَ طابخٍ سوَى حَرِّ شمْسٍ إذْ تَهيجُ سَمُومُ (٢)
لهـا من ذَكيِّ المِسْكِ ريحٌ ذَكيَّةٌ ومن طيبِ ريحِ الزَّعْفرانِ نَسيمُ (٣)
فشَمَّرْتُ أثوَابِي ، وهَرْوَلْتُ مسرِعًا وقَلْبِيَ من شَوْقٍ يكاد يَهيمُ
وقلتُ لِلَّاحِي « ألَا هَيِّ زورَقِي » وبتُّ يُغنِّيني أخٌ ونديمُ (٤)
إلى بيْتِ خَمَّارٍ ، أفادَ زِحَامُهُ له ثَرْوَةً والوجْهُ منه بَهيمُ (٥)
وفي بيْتِهِ زِقٌّ ، ودَنٌّ ، ودوْرَقٌ وباطِيَةٌ تُرْوِي الفتَى ، وتُنيمُ (٦)
فأزقاقُه سُودٌ ، وحُمْرٌ دِنَانُه ففي البيْتِ حُبْشَانٌ لديْهِ ورُومُ (٧)
ودهْقَانَةٍ مِيزَانُها نُصْبَ عَيْنِهَا وميزانُهَا لِلْمُشْتَرِينَ غَشُومُ (٨)

---

(١) بصرى : واد بالشام .
(٢) السموم : الريح الحارة .
(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .
(٤) هىْ : هىء
(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار أسود اللون .
(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقعد الا ان يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم : تصيبه بالنوم .
(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :
أناخوا فجروا شاصيات كأنها رجال من الحبشان لم يتسربلوا
(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : امامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فأعْطَيْتُهـا صُـفْراً ، وقَبَّلْتُ رأْسَهـا | على أنَّنى فيمَا أَتَيْتُ مُلِيمُ[(١)]
وقلْتُ لها « هُزِّى الدِّنَانَ قديمَـة » | فقـالتْ « نعمْ إنِّى بذاكَ زعِيمُ[(٢)]
ألسْتَ ترَاها قد تعفَّتْ رسُومُهَـا | كما قد تَعَفَّتْ للدّيَارِ رُسُـومُ[(٣)]
يحُومُ عليهـا العنْكَبُوتُ بنسْجِهَـا | وليس على أمْثـالِ تلكَ يحُومُ
ذَخِـيرةُ دهْقَانٍ حَواهَا لنفْسِـهِ | إذا مَلِكٌ أوْفَى عليـه وسِـيمُ »
وما باعَهـا إلَّا لعُظْمِ خَراجِـهِ | لأنَّ الذى يَجْبِى الخَراجَ ظلومُ[(٤)]
فقلتُ : «بكمْ رِطْلٌ ؟ » فقالتْ « بأصْفَرٍ » | فحُزْتُ زِقَاقًا وِزْرُهُنَّ عظِيمُ
ورحتُ بهـا فى زوْرَقٍ قد كتَمْتُها | ومِنْ أيْنَ للْمِسْكِ الذَّكِيِّ كُتومُ[(٥)]
إلى فِتْيَـةٍ نادَمْتُهمْ فحَمِدْتُهمْ | ومافى النَّـدامَى — ما علمتُ — لئيمُ
فمَتَّعْتُ نفْسِى والنَّـدامَى بشُرْبِهـا | فهـذا شـقَاءٌ مَرَّ بِى ، ونَعِيمُ
لعَمْرِى لئنْ لم يغْفِرِ اللهُ ذَنْبَهـا | فإنَّ عـذابِى فى الحسـابِ أَلِيمُ

(١) صفرا : أى دنانير صفرا لأنها من ذهب . مليم : أتيت ما الام عليه ، من ألام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض . يجبى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

لاتبْكِ للذَّاهبينَ في الظُّعُنِ ولا تَقِفْ بالمطِيِّ في الدِّمَنِ (١)
وعُجْ بنَا نَصْطَبِحْ مُعَتَّقَةً من كفِّ ظَبْيٍ يَسْقِيكَهَا ، فَطِنِ (٢)
تُخْبِرُ عن طِيبه محاسِنُهُ مُكَحَّلٌ ناظرَيْهِ بالْفِتَنِ
ما أَمَّتِ العيْنُ منْهُ ناحيةً إلاَّ أقامتْ منْهُ على حسَنِ (٣)
يُزْهَى بخَدَّيْنِ سَالَ فوقهما صُدْغَانِ قد أشْرفَا على الذَّقَنِ (٤)
حتى إذا ما الجمالُ تَمَّ لهُ والظَّرْفُ . . قالاَ له كذَا فكُنِ
نازَعْتُه في الزّجاجِ مثْلَ دمِ الـ شادِنِ ؛ تَنْفِي طوارِقَ الحزَنِ
فدبَّتِ الرَّاحُ في مفاصِلِهِ ورنَّقَتْ فيه فَتْرَةُ الْوَسَنِ (٥)
قلتُ له والْكَرى يُغازِلُهُ : «هلْ لكَ في النَّوْمِ !؟» قالَ : «لم يَحِنِ !»
يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ له فَيَغْتَدِي سَالِماً ولمْ يَهِنِ (٦)

(١) الظعن : مفرده الظعينة الهودج فيه امراة . أولا . قال دريدبن الصمة في ربيعة ابن مكدم :

ما ان رايت ولا سمعت بمثله حامي الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما أمت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلي بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحيين من اسفلهما واشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دبت : مشت . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيأت يقول ابن الرقاع العاملي :

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهن : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النّعاسُ أقْصَــدَهُ نام ؛ فنِلْتُ السُّرُورَ من سكَنِي[1]

فلم أَقُلْ بعْــدَمَا ظَفِرْتُ به ياليْتَ ما كانَ منه لم يكُنِ

كأننا — والفُسوقُ يجْمَعُنَــا بعد الكَرَى — طائرانِ فى غُصُنِ

لاتَطْلُبَنَّ اللّذّاتِ مُكْتَتِماً ، واغْدُ إليْهـا كخالعِ الرَّسَنِ[2]

القَبَسُ

قُلْ لمنْ يبكى على رسْمٍ دَرَسْ واقفاً ، ما ضَرَّ لو كان جلس.[3]

اتركِ الربع ، وسلمى جانباً واصطبح كَرْخِيَّةً مثل القبس.[4]

بنْتُ دهْرٍ ، هُجرتْ فى دَنِّها ورمتْ كل قذاةٍ ودَنَسْ

كدَمِ الجوْفِ ، إذا ما ذاقها شاربٌ قَطَّب منها وعبَسْ.[5]

(١) اقصده : طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه أو حل به .

(٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على أنف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق فى الغواية والتحلل من القيود .

(٣) درس : عفا وتغير · يسخر فى هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدءوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير الى امرىء القيس فى معلقته التى مطلعها : قفا نبك . . . أو الى بعض المقلدين من شعراء عصره .

(٤) اصطبح : اشرب الصبوح · كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد ذكرها المعرى فى سقط الزند فقال :

فيادارها بالكرخ أن مزارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال

(٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره ·

الرفق يمن

وخمّـارٍ حطَطْتُ إليـــه رَحْلِي — فقامَ مُرَنّحًا ، ثَمِلًا ، يميـــلُ[1]
فقلتُ لهُ اتَّئِـدْ ، فالرِّفْقُ يُمْنٌ — ولم يَظْفَرْ بحاجتِـــــهِ العَجُولُ[2]
فـــردَّ عليَّ ردَّ فتًى أديبٍ — « خليلِي لستُ أجهـــلُ ماتقولُ »
وقامَ إلى التى عـكَفَتْ عليهـــا — بنـاتُ الدهْرِ ، والزمنُ الطويلُ[3]
فَودَّجَ خَصْرَها ، فبــدَا لسانٌ — كأنَّ لُعـــابه عَلَقٌ يسِـيلُ[4]
بكفٍّ مُزَنَّرٍ ، أعـلاهُ غُصْنٌ ، — وأسْـفَلُ خصْرِهِ رِدْفٌ ثقيـــلُ[5]
أقولُ ، وقد بدا للصُّــبْحِ نجْمٌ : — خليلَي إنَّ فعلكَ بى جميـــلُ
« أرحْـنى قـد ترفَّعَتِ الـثريَّا — وغالتْ جُنْحَ ليْـلِي عنـك غُولُ »[6]
فقال : الآنَ تأمُرنِي بهـــذا — وقد عَلِقَتْ مفـــاصِلَ الشَّمُولُ ![7]

(١) حططت اليه رحلى : أناخ عنده ونزل بأمتعته · مرنحا : متمايلا · ثمــلا سكران ·

(٢) اتئد : تمهل · العجول : المتعجل · يقول القطامى :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته — وقد يكون مع المستعجل الزلل

(٣) بنات الدهر : لياليه .

(٤) ودج خصرها : قطعه · العلق : الدم ·

(٥) المزنر : الذى يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غــير المسلمين ·

(٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت · غالته غول : أهلكته هلكة · جنح ليل : الجنح الجانب والناحية ·

(٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق · الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال .

أصغر الســـاقين

أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ ، لـكنَّ قلبي مُسْتَهَامٌ بِأَصْغَرِ السّـــاقِيَيْن
ليس باللاَّبسِ القميص ، ولـكنْ ذى القَبَاءِ المُعقرَبِ الصُّــدْغَيْنِ (١)
الّذِى بالجمال زيّنَـــــهُ اللّـ ـهُ ، وحُسْنِ الجبينِ والحاجِبَيْنِ
يتَــلاَهَى إذا اسْتَحَثَّ لِشُرْبٍ فى سكُونٍ ، ويَمْسَحُ العَارِضَيْنِ (٢)
خَرْسَنُوهُ ، وما دَرَى ما خُرَاسَـا نُ بلبْسِ القَبَــاء والمِئْزَرَيْنِ (٣)
هُمْ يَجُورُونَ فى المِزَاحِ عليـــه وهو يَحْكِى بعَـــدْلِه العُمَرَيْنِ

علانيــــــــة

اشرَبْ ـ فُدِيتَ ـ علاَنيَهْ أَمُّ التّسَـتُّرِ زانِيَـــهْ
اشرَبْ فديتُكَ ، واسْـقِنِى حتّى أنامَ مكانِيَـــهْ
لا تَقْنعَنَّ بِسَكْرَةٍ حتى تَعُودَ بثَـــانيَهْ
ودَعِ التســـتر والرِّيَا ءِ ، فمَـا هُما منْ شانيَهْ

---

(١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة العقرب لأن العقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .

(٢) استحث لشرب : حض عليه واغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخـد أو جانبا الوجه .

(٣) خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .

(٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم اجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكئوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صـــديق

وصــاحبٍ زانَ كُلَّ مُصْطَحِبِ ... يُنْمَى إذا ما انْتَمى إلى الْيَمَنِ
أرْوَعُ ، مَحْمودَةٌ خلائقُــــهُ ، ... يبْذُلُ فى الخمْرِ أفْضَــلَ الثَّمَنِ
بَدْرُ ظلامٍ ، غِيَــاثُ مُجْدِبَةٍ ... مَعْــدِنُ بَذْلٍ ، يَهْتَزُّ لِلْمِنَنِ (١)
مُهَذَّبٌ ، ماجِـدٌ ، أخو كَرَمٍ ... قَرْمٌ يُرَجَّى لحادثِ الزمنِ (٢)
دَوْمًا تراهُ قتيــلَ غانيــــةٍ ... مُعْمِــلَ كأسٍ بالخلْعِ للرَّسَنِ
ناديْتُـهُ والظَّلَامُ مُنْســدِلٌ ... وغُرَّةُ الصُّبْحِ بعْــدُ لم تَبِنِ (٣)
قُمْ ياخليــلِى إلى المدام لـكىْ ... تطْرُدَ عنَّا عســاكرَ الحُزَنِ
فلمْ يُجِبْنى إلاَّ بلَجْلَجــــةٍ ... تَــكادُ تَخْفَى على الفَتَى الفَطِنِ
فلمْ أزلْ بالرُّقَى أُعَلِّلُــــــهُ ... حتى انْجلَى عنهُ عارضُ الوسَنِ (٤)
ثم تَغَنَّى عليــــه من طَرَبٍ ... « ياريحُ ماتَصْــنَعِينَ بالدِّمَنِ »

بدء التحيـــة

هــلاَّ اسْتَعَنْتَ على الهُمومِ ... صفْراءَ ، من حَلَبِ الـكُرُومِ
ووهبْتَ للعيْشِ الحَميـــ ... ـدِ ، بقيَّـةَ العيْشِ الذَّميمِ
بمجالسٍ فيهـــا المَزَا ... هِرُ ، والأَوانسُ كالنُّـجومِ (٥)
بَدْءُ التَّحيَّـــــةِ بينَهُمْ ... نظرُ النَّديمِ إلى النَّـــديمِ

---

(١) الغياث : الغيث . المنن : العطايا والنعم .
(٢) القرم : السيد .
(٣) الظلام منسدل : شامل ، ساتر لكل شيء .
(٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
(٥) المزاهر : مفرده مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الخمر !

أأدميتَ بالماء القَراحِ جَبينَها لتسمعَ في صَحْنِ الزُّجاجِ أنينَها[1]
فقد سمعتْ أذناكَ عند مِزاجها أنيناً وألحاناً تُجيبُ دنينَها[2]
فَصُنْهَا عن الماء القَراحِ ، وهاتِها فإنَّك إنْ لم تسقني مِتُّ دُونَها
بآنيةٍ مخروطةٍ من زَبَرْجَدٍ تخيَّرَ كسرى خَرْطَها ليَصُونَها
بكفٍّ ، تكاد الكأسُ تُدْمِي بنانَها إذا أزعج التحريكُ منها سكُونَها
كأنَّ رجالَ الهندِ حول إنائها عكُوفٌ على خَيْلٍ ، تُدِيرُ مُتُونَها

إلى أوان الحج

وبديعِ الحُسْنِ قد فا قَ الرَّشَا حُسْناً ولِيناً[3]
تحسبُ الوَرْدَ بخدَّيْـ ـهِ يُنَاغِي اليَاسَمِيناَ[4]
كلَّمَا ازْدَدْتُ إليْهِ نظراً زِدْتُ جُنُونَا
ظلَّ يسْقِينَا مُداماً حلَّتِ الخِدْرَ سِنِينَا
وتغنَّيْنَا بحِذْقٍ « ياديارَ الظَّاعِنِينَا »[5]
فاسْقِنَا حتَّى أوَانِ الـ ـحجِّ ، لاتَسْقِ الضَّنِينَا[6]

---

(١) الماء القراح : النقى .
(٢) الدنين : الدندنة وهى النغم بغير كلام يفهم .
(٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الظبى اذا قوى ومشى مع أمه .
(٤) يناغى : يغازل . الياسمين : زهر أو ورق أبيض ناعم الملمس ولعله يشبه به بياض وجهه أو جبينه .
(٥) الظاعنين : الراحلين .
(٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

غـدوتُ على اللذّاتِ مُنْهتِكَ السّـتْرِ وأفْضَتْ بنـاتُ السرِّ منّى إلى الجهْرِ [1]
وهانَ عليَّ النـــاسُ فيما أُرِيدُهُ بما جئتُ، فاسْتَغْنيتُ عن طلبِ العذرِ
رأيتُ الليـــالِى مُرْصِـدَاتٍ لِمُدَّتِى فبـادرتُ لذَّاتِى مُبـادرَةَ الدَّهْرِ [2]
رَضِيتُ من الدنيـا بكأسٍ وشـادنٍ تَحـيَّرُ فى تفضِـيلِهِ فِطَنُ الفكرِ [3]
مُدَامٌ رَبَتْ فى حجْرِ نوحٍ ، يُدِيرُهَا عليَّ ثقِيلُ الرِّدْفِ ، مضْطَمِرِ الخصْرِ [4]
صحيحٌ مريضُ الجفْنِ . مُدْنٍ ، مباعدٌ يُميتُ ويُحْيِى بالوصـالِ وبالهجْرِ
كأنَّ ضـياءَ الشَّمْسِ نِيطَ بوجْهِـهِ وبدْرُ الدُّجَى بين الترائبِ والنَّحْرِ [5]

---

(١) الستر المنهتك : الذى شق منه جزء فبـدا ما وراءه . بنـات السر : مكنوناته . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل اسراره التى يجب أن تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول فى البيت الذى بعده انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .

(٢) مرصدات : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد أيامه . لمدتى : لأيام عمرى . فبادرت لذاتى : اسرعت اليها . مبادرة الدهر : أى لأيام حياته .

(٣) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع أمه ويريد به الغلام .

(٤) ربت فى حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك أنها قديمة العهد . مضطمر الخصر : ضامره .

(٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين . النحر : أعلى الصدر أو موضع القلادة ، والنواسى فى هذ البيت ينظر الى قول ابن عنقاء الفزارى من شعراء الحماسة :

غـلام رماه الله بالخير يافعـا له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فى جبينـه وفى خده الشعرى، وفى وجهه القمر

إذا ما بدتْ أَزْرَارُ جيْبِ قميصـــهِ   تَطَلَّعُ منها صورةُ القمرِ البـــدْرِ
فأحْسنُ من ركْضٍ إلى حَوْمَةِ الوغَى   وأحسنُ عندى من خروج إلى النَّحْرِ (١)
فلا خـــيرَ فى قومٍ تدورُ عليهمُ   كؤوسُ المنـــايَا بالمثقفة السُّمْرِ (٢)
تحيَّـــاتهُمْ فى كلِّ يوْمٍ وليْـــلَةٍ   ظُبَا المشْرَفيَّـاتِ المُزيرَةِ للقـــبْرِ (٣)

يسر وعسر

قالُوا نزَعْتَ ، ولمّا يعـلمُوا وَطَرِى   فى كلِّ أَغْيدَ ، سَاجى الطَّرْفِ ، ميَّاسِ (٤)
كيْف النُّزُوعُ ، وقَلْبى قد تقَسَّمَهُ   لحظُ العيُونِ ، ولوْنُ الرَّاحِ فى الـكاسِ (٥)
إذا نَزَعْتُ إلى رُشْـدٍ تـكنَّفنى   رأْيَانِ قد شغَلَا يُسْرِى ، و إفْلَاسِى (٦)
فالْيُسْرُ فى القَصْفِ للأيَّامِ مبْتَـذَلٌ   والعُسْرُ فى وَصْلِ من أهْوَى من النّاسِ
لا خـير فى العيش إلا بالمـدام مع الْ   أَ كْفَاءِ فى الورد والخِـيرِىِّ والآسِ
ومُسْمِعٍ يتغنَّى ، والـكئُوس لهـا   حَثٌّ علينـا بأخمـاسٍ وأسْـدَاسِ (٧)
« يا مُورِىَ الزَّنْدِ قد أعْيَتْ قوادِحُهُ   اقْبِسْ إذا شئْتَ من قلبى بمقْبَاسِ » (٨)

---

(١) حومة الوغى : الوغى الحرب والقتال وحومته أشد موضع فيـه هولا . خروج الى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .
(٢) المثقفة السمر : الرماح .
(٣) المشرفيات : السيوف وظباها جمع ظبة وهى حد السيف .
(٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصى . الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتثنى . ســاجى الطرف : ساكنه . مياس : متبختر او ماجن .
(٥) وفى نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
(٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفنى : اكتنفنى واحاط بى .
(٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
(٨) مورى الزند : قادحه والزند الحديدة التى تستنبط منها النار . أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فَتَكَتْنِي طَيْرنَابَا — ذَ ، وقد كنتُ تقيًّا[1]
إِذْ تركتُ الماءَ فيها — وشَرِبْتُ الخُسْرَوِيًّا[2]
أرْضُ كَرْمٍ تَجْلِبُ الدَّهْـ — ـرَ شرَاباً سَابِرِيًّا[3]
وغَزَالٍ زَانَ بالقَا — مَةِ رِدْفًا بَرْبَرِيًّا
قادَهُ إبْليسُ طَوْعًا — بعْد ما كانَ عَصِيًّا
فَسَقَيْنَاهُ على الوَرْ — دِ شرَاباً ذهبِيًّا
وكشفْنَا عن بَيَاضِ الـ — ـرِّدْفِ ثوباً قَصَبِيًّا[4]
فوجَدْنَا خَلْفَه دِعْـ — ـصًا من الثَّلْجِ نَقِيًّا[5]
فركبناهُ بلا سَرْ — جٍ ركُوباً مَرْوَزِيًّا[6]
وحَمِدْنَا السَّيْرَ لَمَّا — أنْ رأيْنَاهُ وطِيًّا

---

(١) فتكتنى : جعلتنى فاتكا . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من انزه المواضع مشهور بخمره وحاناته .

(٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى اكاسرة الفرس .

(٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .

(٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .

(٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .

(٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إنّى — وإنْ كنتُ ماجناً ، خَرِقاً   لا يَخْطِرُ النُّسْكُ لِى على بالِ —[١]
لذُو حيَاءٍ ، وذو محافَظَةٍ   مبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجالِ بالغالِى
فإنْ دَنَّسَ المالُ عِرْضَ ذِى شَرَفٍ   فإنَّ عِرْضِى يُصَانُ بالمالِ
وأعْشَقُ الجُؤْذَرَ الرَّخِيمَ ، ولا   أَكْتُمُ حُبِّى لهُ فيخْفَى لِى[٢]
وخَنْدَرِيسٍ باكَرْتُ حانتَها   فودَّجُوا خَصْرَهَا بِمِبْزَالِ[٣]
فسالَ عِرْقٌ على ترائبِهَا   كأنَّ مَجْرَاهُ فَتْلُ خَلْخَالِ[٤]
حتَّى إذَا صبَّها مُقَدَّمَةً   تضْحكُ عنْ جَوْهَراتِ لَأَّلِ[٥]
دعَوْتُ إبْلِيسَ ، ثم قلت له :   لا تسْقِ هذَا الشَّرابَ عُذَّالِى
فبِتُّ أُسْقَى ومن كَلِفْتُ بِهِ   مُدامَةً صُفِّقتْ بسَلْسَالِ[٦]

---

(١) الخرق : الأحمق .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذى فى كلامه سهولة ولين . فيخفى لى : فيستتر عنى .

(٣) الخندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجوا خصرها : طعنوه . المبزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مقدمة : مصفاة وابريق مقدم عليه مصفاة . اللآل : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

فى خده خال

لا تَمْزُجِ الخمْرَ على حَالِ وسَقِّنِيهَا بنْتَ أَحْوَالِ(١)
عتّقَها الكُرْدِىُّ فى مجْلِسٍ بيْنَ بَساتِينَ ، وأجْبَالِ
ثم أتانا ناكِساً رأسَه ، منحدِراً منْ مَرْقَبٍ عالِ(٢)
إبْرِيقُهُ فى كَفِّه مُتْرَعٌ مُغْتَرَفٌ من ذَوْبِ جِرْيَالِ(٣)
نأخذها من كفِّ ذِى غُنَّةٍ كأنَّما خُطَّ بتِمْثَالِ(٤)
يسْقِيكَ بالعينين خمراً إذَا ناغَاكَ بالكأسِ بإعْجَالِ(٥)
ليس بمُحْتَاجٍ إلى مِكْحَلٍ ولا دمَاليجَ ، وخلخالِ(٦)
خالٌ به فى خده واضح وابأبى ذلكَ من خَالِ !(٧)

---

(١) سقنيها : اسقنى اياها . أحوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا رأسه : مطاطئا اياه . من مرقب عال: ارتقب أشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة فى الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : فى عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون فى الخد أو فى غيره من البدن .

وميض برق

تَعَلَّلْ بالمُدَامِ مـــع النَّـديمِ — فَفِيـه الرَّوْحُ من كُرَبِ الغمُومِ [١]

وبادِرْ بالصَّبُوحِ ، فإنَّ فيــــه — شِــفاءَ السُّقْمِ للرَّجُلِ السَّــقِيمِ

وخذْهَا إنْ شَرِبْتَ وميضَ بَرْقٍ — بماءِ المُزْنِ من نطف الغُيُـــومِ [٢]

لِتجْعَل هذِه عُرْسًـــا لهــذا — فإنَّ القَطْرَ بَعْلٌ لِلْكُرُومِ [٣]

ولا تَسْــقِ المدامَ فتًى لئيمًا — فلسْتُ أُحِلُّ هــــذى لِلَّئيمِ

لأنَّ الكَرْمَ من كَرَمٍ وجُودٍ — وماء الكَرْمِ للرَّجُلِ الكريمِ

ولا تَجْعَلْ نديمَكَ فى شَرَابٍ — سخِيفَ العقْلِ ، أو دَنِسَ الأديمِ [٤]

ونادِمْ ! إنْ شَرِبْتَ أخا معَالٍ — فإنَّ الشُّرْبَ يجْمُل بالقُرُومِ [٥]

وإنَّ المرْءَ يصْحَبُ كلَّ جِيلٍ — ويُنْسَبُ فى المدامِ إلى النَّدِيمِ

---

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تلألؤه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النطف : مفردها النطفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من المـاء فى — طاسات تبر، جوفها يفهق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

ألا فاسْقِنى مِسْكيَّةَ العَرْفِ ، مُزَّةً	على نرْجسٍ ، تُعْطيكَ أنفاسَه الخمرُ (١)
عيونٌ إذا عاينْتَها فكأنّما	دموعُ النّدَى من فوقِ أجْفانها دُرُّ (٢)
مناصِبُها بيضٌ ، وأجفانُها خُضْرُ	وأحداقُها صُفْرٌ : وأنفاسُها عِطْرُ (٣)
بروضةِ بستانٍ كأنّ نباتَها	تقنّعَ وشْيًا حين با كرَهَا القَطْرُ (٤)
يديرُ علينا الشمسَ والبدرُ حولَها	فيامن رأى شمْسًا يدور بها بدرُ ! (٥)

بستان عمار

يا حَبّذَا مجْلِسٌ قد كانَ يجْمَعُنَا	بطَيْزَنَابَاذَ فى بُسْتَانِ عمَّارِ (٦)
وحبَّذَا أمُّ عمّارٍ ، ورُؤْيَتُها	خمّارةٌ أصْبَحَتْ أمًّا لخمّارِ
تَعُلُّنَا بمُدَامٍ قد تَناوَلها	ريْبُ الزَّمانِ ، وعصْرٌ بعد إعصارِ (٧)
أنّتْ زماناً ، كما أنَّ المريضُ ، وما	تُشْفَى ؛ فدَافَعَ عنْها الخالقُ البارِى (٨)
فلم تزلْ حِقَبُ الأيّامِ تُنْقِصُهَا	حتى اخْتبَا عُشْرُها فى دَنِّها الضّارِى (٩)
كأنّما شَرِبَتْ من نفْسِها جُرَعاً	فازْدَادَ من لَوْنِها فى باطنِ القارِ
لم تخْطُ من خِدْرِهَا شِبْراً إلى أحَدٍ	ولم تَزَلْ بين جنّاتٍ وأنهارِ

---

(١) العرف : الرائحة الطيبة .
(٢) يشبه النرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدتها .
(٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن أنها لم تمسها النار فهى ليست من الخمور المطبوخة .
(٤) الوشى : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التى انتشرت فى الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هى الخمر والبدر هو الساقى
(٦) طيزناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما أنه علم واما أن يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
(٧) تعلنا : تسقينا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به أنه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت فى الدن ، واختلفت عليها العصور .
(٨) أنت : من الأنين ، يشير الى هديرها فى الدنان عند اختمارها .
(٩) الضارى : الذى تعتق فيه الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

أذاقنى الصدَّ سوءُ تدْبيرِى لأنَّ قصْدِى بغير تقديرِى
ذاكَ لأنّى فتًى لَهِجْتُ بما يَخْلُصُ فى خالصِ القواريرِ[١]
من خندريس لجامها خزَفٌ وثوبُها المُسْتكنُّ من قِيرِ[٢]
تُشْرِقُ فى الكأسِ من تلألُئِها بمُحْكَماتٍ من التَّصاويرِ
كأنَّما لاعبُ الخيالِ إذَا أظْلَمَ يلهى بنغمةِ الزِّيرِ[٣]
وأحْورِ المقْلتَيْنِ مكْتَحِلٍ فى فِتْيَةٍ سادَةٍ ، نَحارِيرِ[٤]
فى مجْلسٍ مُشْرِفٍ على شَجَرٍ يضحك تفَّاحُه إلى الخيرِ
وطائرٍ واقعٍ على فَنَنٍ تسْعِدُهُ ضَجَّةُ العصافيرِ
فلم نزلْ يَومنَا ، وليْلَتنَا نقْراً على السَّطْحِ بالطنابيرِ[٥]
حتى رأيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِراً ودارتِ الشَّمْسُ فى المقاصيرِ[٦]
وحين حانتْ صلاَتُنَا لضُحًى قُمْنَا نصلِّى بغير تكْبيرِ

---

(١) لهج بالشيء: اغرى به فثابر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة . القوارير : زجاجات الخمر .
(٢) الخندريس : من اسماء الخمر . المستكن : المكنون . القير : والقار الزفت يشير الى طلاء اوانى الخمر بالقار من داخلها .
(٣) لاعب الخيال : الطيف يزور ليلا . أظلم : دخل فى الظلام . الزير : من أوتار العود ، دقيق ، حاد .
(٤) احور المقلتين : فى عينيه حور . نحارير : مفرده نحرير وهو الحاذق العاقل المجرب البصير بكل شيء .
(٥) الطنابير : من آلات اللهو والطرب مفرده طنبور .
(٦) السواد : الظلام . منحسرا : منكشفا . المقاصير : المقصورة الدار الواسعة او هى أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ودوران الشمس فى المقاصير كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسه .

صنيع إبليس !!

أَحْسَنُ من وقفــةٍ على طلَلِ ... كأسُ عُقــارٍ ، تجْرِى على ثَمَلِ (١)
يديرُهَا أحْــــورٌ ، به هَيَفٌ ... معتــدلُ الخلْقِ ، راجح الـكفَلِ (٢)
على شــــبابٍ مافيهم خَرِقٌ ... ولا ســـــفيهٌ ، ولا أخُو زَلَلِ (٣)
إذَا اسْتَدارتْ بــكَفّهِ ، وبدَتْ ... رأيْتَ فيهــا كهيئَةِ الشُّعَلِ
تحْـكِى لنَا الجُلَّنَارَ وَجْنَتُـــــه ... إذا عــلاها توَرُّدُ الخجَــــلِ (٤)
فإنْ ترُمْ عنــــده مداعبــةً ... قال لكَ « احْذَرْ من ذلك العمَلِ ! »
لحينَ منــــه خشيتُ جَلْوَتَه ... أ كْثَر فى جُودِهِ من القُبَــلِ
وما لمنْ رامَ منــــه جَلْوَتَه ... وصرتُ من حُبِّـــه على وَجَلِ (٥)
دعـــــوتُ إبليسَ ثم قلتُ له : ... « قد أعْجَزتْنى مذاهبُ الحِيَــلِ
حَبْــلِى ، وحبْلُ الذى كَلفْتُ به ... على تَدانيــهِ غيرُ متّصِـــــلِ » (٦)
فردَّهُ الشّيْخُ عن صُعُوبَتـــــهِ ... وصــــار قــوَّادَنَا ولم يزَلِ !

---

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذى فى عينيه حور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الأحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقته . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : أغرمت به وعشقته .

قهوة كالعقيق

لستُ لِدَارٍ عفَتْ بوصَّـــافِ ولا على رَبْعِهَـــا بوقَّافِ [1]
ولا أُسَلِّي الهُمومَ في غَسَقِ اللَّـــيْلِ بحَادٍ في البيـــدِ عَسَّافِ [2]
لـكنْ بوجْهِ الحبيبِ أشْربُهـا بين ندامَى ، وبين أُلَّافِ [3]
من قهوةٍ كالعقيقِ صافيـــةٍ ، عاديَّةِ العُمْرِ ، ذاتِ أَسْـلَافِ [4]
كأنـّ في لحْظِ عيْنِ مازِجِهَا إذا اجتـلَاهَا ؛ بريقَ أسْـيافِ
كأنَّهَـا والمزاجُ يقْرَعُهُـــا في قَعْرِ كأسٍ نَجِيعُ أَجْوَافِ [5]
تفتَرُّ في الـكأسِ حين تمْزُجُها بماءِ مُزْنٍ عن دُرِّ أصْـدَافِ [6]
منتظماتٌ ، وغـــير منْتَظِمٍ تغُورُ فيهـــا ، وبعْضُها طافِ
فذاكَ أشْهَى من الوقُوفِ على ربْعٍ لأسْمَـــاءِ آيُهُ عافِ .. [7]

---

(١) عفت : درست ، وتغيرت معالمها . وصاف ووقاف : صيغة مبالغة من الوصف والوقوف .

(٢) غسق الليل : ظلمته . عساف : معتسف خابط على غير هدى .

(٣) الألاف : المتآلفون على مودة .

(٤) ذات أسلاف : أى متوارثة من قديم لطول عمرها .

(٥) النجيع : الدم .

(٦) تفتر : تبتسم . المزن السحاب الممتلىء بالماء . يصف الحبب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس .

(٧) آيه : علاماته وما يستدل به عليه . عاف : دارس ، ذاهب المعالم .

خمـــر وعود

بادرْ شـبابَكَ قبـل الشيب والعـار ... وحَثْحِثِ الـكأسَ من بِكْرٍ لأبْكارِ[1]
من قهْوةٍ لم تزَلْ تخْفَى ، ويحْجُبها ... كِنُّ الجرائرِ عصْراً بعـــد أعْصارِ[2]
ظلَّتْ من الدَّهْرِ أزماناً مخـدَّرةً ... يصونُها كَنَفٌ من بيتِ خمَّـارِ[3]
من قعْرِ أجْوفَ ، ذى ساقٍ بلا قدَمٍ ، ... نِيطَتْ بدنٍّ عظيمِ البطن ، هدَّارِ[4]
مُمـازَجُ الخلْقِ ، من زِفْتٍ بِطَانَتُه ... والظَّهْرُ من فوقه بنيـانُ فخَّـارِ[5]

---

(١) قوله قبـل الشيب والعـار اى قبـل ان يحـل به ضعف الشيخوخة فيرى اسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثحث الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالهـــا ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

(٢) الكن : الستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علقت ويريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصير حين يختمر يكون له هدير كغليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

اذا ما نديمى علنى ثم علنى ... ثلاث زجاجات لهن هـدير
خرجت أجر الذيل تيها كأننى ... عليـك أمير المؤمنـين أمير

(٥) ممازج الخلق : ممتزج البنيان ،متداخـل بعضه فى بعض ، وهـو مطلى من داخل بالزفت ليكون ذلك أجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

اســتودعتها رواقيـــد مقيرة ... دكن الظواهر قد برنسن بالطين
مكافحات لحر الشمس قائمة ... كأنهن نبيط فى تبابين

(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تبابين : جمع تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيـه مُدامٌ كعيْنِ الدِّيك ، صافيـةٌ — من مسك دارين فيهـا نفحة الغَـارِ[1]

يا رُبَّ ليــلٍ طرَقْنا بيت صـاحبِها — بفِتْيـةٍ كنجوم الليـــل، أحرار

فقــامَ مسْتَنْبِطًا للرّاحِ فى ظُلَمٍ — يسْعَى إلى شبحٍ فى كِنِّ أسـتارِ[2]

فقـــال بعضُهمُ لمّـا رأوا عجبًـــا — فى الكأس تحت الدجى من زَنْدِها الوارى[3]

شمْسُ النهـار ! وماذا وَقتُ طلعتهـا ؟ — وقال بعضهمُ ضوءٌ من النّـــارِ !

حتى إذا نقلتْ كاسـاتِها خُــرُدٌ — من بين ذِى قُرطقٍ ، أو ذاتِ زنّارِ[4]

جاءت بمشْرِقةٍ تُهْـدَى السُّراةُ بهـا — إنْ ضلَّ فى ظلمـةٍ عن قصده السارى[5]

---

(١) دارين : فرضـة بالبحرين . الغـــار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :

وشارب مربح بالكأس نادمنى — لا بالحصور ، ولا فيها بسوار

نازعتها طيب الراح الشمول، وقد — صـاح الدجاج، وحانت وقفة الســارى

من خمر عانة ينصاع الفرات لها — بجـدول صخب الآذى جرار

كمت ثلاثة احـوال بطينتها — حتى اذا صرحت من بعد تهدار

آلت الى النصف من كلفاء أنزعها — علج ولثمهـا بالجفن والفـار

ليست بسوداء من ميثاء مظلمة — ولم تعـذب بادناء من النـار

لها رداءان نسج العنكبوت وقد — حفت بآخر من ليف ومن قار

صهباء قد كلفت من طول ما حبست — فى مخدع بين جنـات وانهـار

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها — حتى اجتلاها عبـادى بدينـار

وانما ذكرنا هــذه الأبيات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعانى ومعانى ابى نواس من صلة قوية .

(٢) مسـتنبطا للراح : اسـتنبط الشيء أظهره بعد خفـاء . فى كن أسـتار : فى وقايتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس . الزنار حـبل تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف النـاس ويعنى بهدايتهـا اياهم انهـا تدفعهم الى البذل ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنّها عنـــد مَسّ المـاء من جزَعٍ والمـــاء يجزعُ منهـا شـبْهَ فرّارِ

فى حلبـة الحـانِ جانٌ خلفَـه شُهُبٌ مبـادرٌ راعه شخصٌ بإنفـــارِ[١]

والـكأسُ تمسكُها من أن تراعَ ؛ فما تنفكُّ فيهـــا بإقبـــالٍ وإدْبارِ

عروسُ خدْرٍ من اليـاقوت نشربها تـكن تحت سمـاها بدر أقمـارِ

تبـدو لنـا عُطُلاً حتى إذا مزجت حلّى لهـا المزْج سِمْطَىْ دُرِّ قَسْطارِ[٢]

كأنه برَدٌ فى الطّوْق منتظم فى غـير سلْكٍ ، ولم يُوثَقْ بمسمارِ[٣]

وخادلٍ من جوارِى الحىّ ، تُشْـعِدهَا أصواتُ مُخْتَلفٍ من وَقْعِ أوْطارِ[٤]

من بين بمّ إلى مثْنًى ومثلثِـه وما خـلا ذاك من أصوات أوتارِ

نيطت إلى بدن كالخلْقِ ليس له روح ، ولـكنّه من نحْتِ نجّارِ[٥]

أتاه فى غيْضَـةٍ ؛ فاختـار جيّـدَه وظلّ ينْحَى له قطعًا بمنْشـارِ[٦]

---

(١) فى هـذا البيت وسـابقه وتاليه يصف حركة الخمر والمـاء عند المزاج ·
الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الانفار : مصدر من أنفرت الدابة جعلتها نافرا اى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى سـمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحباب ·
القسطار : منتقد الدراهم ·

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .

(٤) الخادل : المرأة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نيطت : علقت والضمير عائد الى (أوتار) فى البيت الذى قبله · يصف عودا فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجسـوم النـاس وان لم يكن له روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود او الوتر الغليظ من أوتار المزهر ·

(٦) الغيضـة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب ·
ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالمسراج ، صنعتُـه سحْرٌ ، وما مسَّه تعقيـــد سحّارِ [(١)]
نمت ملاويه حتى خلت خلقتهـــا أصابعاً حركتْ من مفصـل جارِ [(٢)]
يحكي صداه مجيـدَ الصوْت إذ نطقتْ منـه اللغـات على طبـل ومزمار
فذاك قبـل نزولِ الشَّيب عادتنـــا لـكننا نرتجى غفران غفَّـارِ !

كوكب منير

وخَنْدريس لهـــا شُعاعٌ يلْمَعُ فى الـكأْسِ كالضِّرامِ [(٣)]
كأنها كوْكَبٌ مُنـــيرٌ والبـدْرُ فى لَيْـلَةِ التمَـامِ
لو قُرِّبتْ فى الظـلامِ يوْما لانْجَابَ عنها دُجَى الظَّلامِ [(٤)]
تُـكْسِبُ شرَّابَهـا سروراً فـــا يُرَاعُونَ باهْتِمامِ [(٥)]
تضحك عن لؤلؤ شتيتٍ أَلَّفَه المـــاء فى نِظَـامِ [(٦)]
ما ذقتُهـــا قطٌّ أو أناجى أمامَهـا الـكأْسَ بالـكلامِ [(٧)]

---

(١) معقرب الراس : معقوفـه كذنب العقرب . كالمسراج : اى كالسراج فى شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .

(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .

(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشـــك أن يكون لهـا ضرام

(٤) انجاب : انكشف .

(٥) فمـا يراعون باهتمام : لعـله يريدانهـم لا يخافون شيئـا ولا يهتمون بشيء أو يكون المعنى أن السرور الذى تكسب شاربيها اياه يجعلهم لا يروعون بالاهتمام بشيء ما .

(٦) شتيت : مفرق .

(٧) المعنى انه لم يتعود أن يذوقها قبل أن يبث الكأس شيئا من مناجاته .

ظبي بشري

وعُـــودِ كَرْمةِ كَرْخٍ زوجْتُهـــــا ماءَ وادِ[1]
فـــــلم يزَلْ يَعْتَليهاَ بمُسْقياتِ الغـــوادِي[2]
حـــتى اسْتَهلَّتْ بسُودٍ مسهَّداتٍ جِعـــــادِ[3]
فمُهِّدَتْ في دِنـــانٍ سَقْياً لهـــا من مِهادِ[4]
حتى إذا مـــــرَّ دهْرٌ لهـــا . . أتاها عِبادِي[5]
وقد تنــاهَتْ ، وصارتْ كمثْلِ قَبْسِ الزِّنــادِ[6]

---

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادى : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله فهو يريد القت بقطافها السود أو أظهرتها أو جادت بها .
جعاد : ندية او تشبه الشعر الجعد ذا الحلقات التى تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش او المواضع يهيأ للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شرراكالذى يقدحه الزند .

فجاءها مُستعدًّا	كالحارث بن عباد[1]
قد لفَّ الكُمَّ منه	كنازع للقتاد[2]
فسلَّ منها بزَالاً	فسالَ مثلُ الفصاد[3]
إلى قَنانٍ تلألأ	مُدَمْلَجاتِ القِلادِ[4]
فأذهلتْنِي عقْلى	واستأثرتْ بفؤادِى
واخترتُ إخوة صدْق	من خير هذى العبادِ
شريفٌ ابن شريف	جوادٌ ابن جوادِ
فقلتُ لذُّوا ، بنفسى	أفديكمُ وفؤادى
والْهوا نهاراً وليْلاً	إلى نداءِ المنادى
ونفِّرُوا اللَّيْلَ عنكم	بلذَّةٍ وسُهادِ[5]

---

(١) الحارث بن عباد من بكر وائل كان موجودا أيام حرب البسوس وكانت بين تغلب وبكر ولكنه لم يشترك فيها حتى عيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وان قتله سيصلح بين ابنى وائل فحين علم انه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قربا مربط النعامة منى	ان قتل الكريم بالشسع غال
قربا مربط النعامة منى	ليس قلبى عن القتال بسال
قربا مربط النعامة منى	لبجير مفكك الأغلال
قتلوه بشسع نعل كليب	ليس قولى يراد لكن فعالى

لم أكن من جناتها — علم الله — وانى بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكم : ضم طرفه بعضا الى بعض · القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سل منها : انتزع · البزال : الشراب المصفى · الفصاد : شق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القنانى : زجاجات الخمر · تلالا : تبرق بما فيها من شراب · مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شىء يطول كالخيط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القنانى .

(٥) نفروا الليل : ابعدوه وفرقوه .

وناقلوا الكأس ظبيا ما يرتعى فى البوادى[1]
لكنْ بديوانِ يَحْيى بفيهِ لطْخُ مِدَادِ[2]
تخالُه ذَا رُقَادٍ وما بِه من رُقادِ[3]
مازال يَسْقِى ويُسْقَى حتى انْثَنَى للمُرَادِ
وانْسَابَ نحْوى يغَنِّي مُطرِّباً وينادى[4]
« سُقيتَ صوْبَ النوادى يا منزلاً لسُعادِ »[5]

نرجس

أبْخَلْ على الدّار بتَكْلِيمِ فما لديها رَجْعُ تَسْلِيمِ[6]
والْعَن غرابَ البين بغضاً له فإنّه داعيةُ الشُّومِ[7]
وعُجْ إلى النَّرجس عن عوْسَجٍ والآسِ عن شِيحٍ وقَيْصُومِ[8]
واغْدُ إلى الخمرِ بإبَّانها لا تمتنعْ عنها لتحريمِ[9]
فمن عدا الخمر إلى غيرها عاش طَلِيحاً عيْنَ محْرومِ[10]

(١) ناقلوا الكأس : ناولوها .
(٢) لطخ مداد : تلويث مداد أو قليل منه على فمه .
(٣) الرقاد : النوم يصف انكسار الجفون كقوله :
ضعيفة الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالافاقة من سقم
(٤) انساب : مشى مسرعا .
(٥) صوب الغوادي : مطرها .
(٦) رجع تسليم : رد سلام .
(٧) البين : الفراق واضافة الغراب له تشاؤما بنعيبه الذى يعتقدون أنه نذير بغرقة أو اذى او هلاك . والشوم : الشؤم .
(٨) عج : ملء · النرجس : زهر معروف ·العوسج : شجر شائك وقد هجاه ابن الرومى فقال :
عذرنا النخل فى ابداء شوك يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون أبدى لنا شوكا بلا ثمر نراه ؟ !
(٩) بابانها : فى وقتها وأوانها .
(١٠)الخمر : جاوزها الى غيرها من اللذات أو الى غيرها مما هو حلال للناس · الطليح : الهزيل ·

كالصقر

وندِيمٍ لم يَزَلْ ساقِيَنا ... وعلى الصبح من اللَّيلِ إزارُ
فاحْتَسَى حتى تولَّى ليلُهُ ... فكساهُ الصُّبحُ ثوباً ما يُعارُ[1]
فتغشَّاهُ كَراهُ فهذَى ... ساعةً ، ثم تغشَّاهُ الخُمارُ[2]
فاسْتَوَى كالصَّقرِ من رقْدتِه ... ينفُضُ الرَّأسَ ، وما فيه غُبارُ

غراب ونسر

لَئِنْ رحْتُ مُبْيَضَّ الذَّوائبِ من شَعْرِى ... وأبدَلَنِى دهْرِى غُرابِىَ بالنَّسْرِ[3]
فيارُبَّ خَمَّارٍ طرَقْتُ بسُحْرَةٍ ... فنبَّهْتُهُ ، والطَّيْرُ فى كنَفِ الوكْرِ[4]
أقمْنَا به نُعْطِى البطالةَ حقَّها ... إذا لم ينَلْ لذَّاتِها الرجلُ المُثْرِي
وذِى غَيَدٍ قد صادنَا منْه إذْ بدَا ... محاسنُ ما بين الجبينِ الى النَّحْرِ[5]
رميْنَاهُ بالأبْصارِ من كلِّ جانب ... فراح ، وقد نِلْنَاهُ بالنَّظَرِ الشزْرِ[6]

---

(١) احتسى : شرب . ثوبا ما يعار : يعنى من الضوء والريق .
(٢) تغشاه : غشيه . كراه : نومه . هذى : من الهذيان .
(٣) الذوائب : ضفائر الشعر .
(٤) فى كنف الوكر : فى ظله وستره والوكر عش الطائر .
(٥) النظر الشزر : النظر بمؤخر العين أوالنظر عن يمين وشمال .
(٦) الغيد : اللين والتثنى .

تصـــاوير

نَزَوِّجُ الخمْرَ مِنَ الماءِ ، في طاسـاتِ تِبْرٍ ، خمْرُهَا يَفْهَقُ[(١)]
مُنَطَّقَاتٍ بتَصَـــاوِيرَ ، ولا تسْمَعُ للـدَّاعِي ، ولا تَنْطِقُ[(٢)]
على تماثيـــــل بَنِي بابَكٍ مُحْتفَرٌ ما بينَهُمْ خَنْـــدَقُ[(٣)]
كأنَّهُمْ والخمرُ من فوقهِمْ كتَائِبٌ في لُجَّـةٍ تَغْرَقُ
فالنَّعْتُ ذا ، لا نَعْتُ دارٍ خلَتْ يَهِيمُ في أطلالهـــــا أحمقُ
وشـادِنٍ ، حَيَّنَ لي زَوْرَةً غِرّتهُ ، والعمـلُ الأرْفَقُ[(٤)]
أدرتُه شهْراً على موْعِـــدٍ يكْذِبُني فيـــه ، ولا يَصْدُقُ
حتى إذا أفْنَيْتُ عـــلَّاتِهِ بالصَّـبْرِ منّى قال لي « أفْرَقُ ! »[(٥)]
فقلتُ : « لا تَفْرَقْ يا سَـيِّدِي مثْلِي بأمثَـــالكَ لا يَخْرُقُ »[(٦)]

---

(١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .

(٢) منطقات : نطقه ألبسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .

(٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .

محتفر : محفور .

(٤) حين لى : أتاح لى .

(٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :

وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فأفنيت علاتى فكيف أقول !

أفرق : أخاف .

(٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

مضَى ليْـلٌ ، وأَخْلَفَتِ النُّجومُ ‍ ‍ ‍ ‍ ونحنُ لدَى مَصارِعنا جُثومُ[1]
فدارِ كلُومَ قَلْبِ أخيك ليلا ‍ ‍ ‍ ‍ فإنَّ فـؤادَهُ أبداً كليمُ[2]
بصافيــةٍ إذا قُرِعتْ بمـاءٍ ‍ ‍ ‍ ‍ جرى عن متْنِها دُرٌّ يحومُ[3]
تُضَاحِكُنَا كعين الديك صِرْفاً ‍ ‍ ‍ ‍ فإن مُزِجَتْ تخلَّلها غيـومُ[4]
لهافى الـكأْس لِينُ عَرُوسِ خِدْرٍ ‍ ‍ ‍ ‍ وفيهــا للسُّرور رحى تدومُ[5]
ولمّا لاحَ ضَــوءُ الصُّبْح عنَّا ‍ ‍ ‍ ‍ وحرَّكَ عــودَهُ بدْرٌ وسيمُ
بصوْتِ أخي الحجازِ: فهاجَ شوقى ‍ ‍ ‍ ‍ «لمن طللٌ برامةَ لايَرِيمُ»[6]

---

(١) اخلفت النجوم : امحلت فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التى صرعتهم الخمر فيها .
جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينة :
وانت التى كلفتنى دلج السرى ‍ ‍ ‍ ‍ وجون القطافى الجلهتين جثوم
(الجلهتين : جانبى الوادى)

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .

(٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع

(٤) كعين الديك : أى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :
وكأس مثل عين الديك صرف ‍ ‍ ‍ ‍ تنسى الشــاربين لهــا العقولا
اذا شــرب الفتى منهــا ثلاثا ‍ ‍ ‍ ‍ بغير المــاء حاول أن يطولا
مشى قرشــية لا شك فيهــا ‍ ‍ ‍ ‍ وأرخى من مآزره الفضــولا
وهو يعنى بالغيوم التى تتخللها : الرغوات التى تعلو ما فى الكأس عند المزج .

(٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن يحركهما .

(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشطرة الثانية لزهير بن أبى سلمى وهذا البيت كله :
لمن طلل برامــة لا يريم ‍ ‍ ‍ ‍ عفا وأحاله عهــد قــديم

الكأس والهموم

لأقطعنَّ نِيــــاطَ الهمِّ بالكاسِ ... فليس للهَمِّ مثْلُ الكأسِ من آسِ (١)
فسقِّنيهــا سلافاً ، سلْسلاً ، حُجبتْ ... فى دنِّها حقَباً فى ركْن ديمــاسِ (٢)
صفراء ، تضْحَكُ عند المزْج من شغَبٍ ... كأنَّ أعْيُنَهَا أنصافُ أجــراسِ (٣)
كأنَّ كاساتِنــا ، والليلُ معْتكرٌ ... سُرْجٌ توَقَّدُ فى محـراب شمَّاسِ (٤)
هذا وذاكَ ، وفِتْيـانٌ لهمْ أدبٌ ... شُمُّ الأنوفِ ، سراةٌ غيرُ انكاسِ (٥)
نازعْتُهمْ قهوةً صـفراءَ ، صافيةً ... بشادنٍ خَنِثٍ ، كالغصْنِ ميَّاسِ (٦)
مخنَّثِ اللفْظِ ، يسْبِيـنى بمقْلته ، ... مُقَرْطَقٍ ، قُرَشيٍّ الوجهِ ، عبَّاسى (٧)

---

(١) نياط الهم : معلقة أو النياط عرق غليظ يعلق به القلب .

(٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض

(٣) اعينها : يريد فقاقيعها التى يشبهها بأنصاف الأجراس .

(٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفرده سراج . الشماس : من رءوس النصارى .

(٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان فى آل غسان :

بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

السراة : أشراف الناس ورءوسهم يقول الايادى :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

انكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .

(٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا وأخذت منهم ومنه قول الأخطل :

وشادن مربح بالكأس ، نادمنى ... لا بالحصور ، ولا فيها بسوار

نازعته طيب الراح الشمول ، وقد ... صاح الدجاج،وحانت وقفةالسارى

الشادن : الظبى الصغير ويريد به الغلام .

(٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كأن إكليــــلَهُ تاجُ ابْنِ مارِيَةٍ إذْ راحَ معْتَصِـــباً بالوِرْدِ والآسِ[1]
وقد يُغنِّيكَ من سكْرٍ ومن طرَبٍ والــكأسُ تَخْتالُ من ساقٍ إلى حاسى
« للهِ درّكَ قد عـــذبتِنِي حُـرَقاً بالقرب والبعد ، والإطْمَاعِ والْيَاسِ! »

عشرة القيـــان

أحْسنُ من منزلٍ بذِى قَارِ مَنْزِلُ خمَّارَةَ بالَانْبَـارِ[2]
وشمُّ رَيْحَـــانةٍ ، ونرْجِسَةٍ أحسنُ من أيْنُقٍ بأكْوَارِ[3]
وعِشْرَةٌ للقِيَـانِ ، فى دَعَـةٍ مَعَ رشَأٍ عاقِـــدٍ لزُنَّارِ[4]
ألذُّ من مَهْمهٍ أكِدُّ به ومن سَرابٍ أجوبُ ، غرَّارِ[5]
ونَقْرُ عُودٍ ، إذا ترجِّعُــــه بنـــانُ رَوْدِ الشَّبابِ ، مِعْطارِ[6]
أحسن عنـدى من أمِّ ناجيـةٍ وأمِّ عمْرِو ، وأمِّ عمَّــــارِ

---

(١) الاكليل : هو ما عقده على رأسه من الورد والآس كالتاج والاكليل فى الأصل شبه عصابة تزين بالجوهر . وابن مارية من غساسنة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصارى :

لله در عصـــــابة نادمتهم يوما بجلق فى الزمان الأول
أولاد جفنـــة عنـــد قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم كأسا يصفق بالرحيق السلسل

(٢) ذو قار : ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت أول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلى :

ما أوقد النـــاس من نار لمكرمة الا اصطلينا ، وكنا موقدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذى قار
جئنا بأسلابهم والخيل عابسة لما استلبنا لكسرى كل اسوار

(الاسوار : بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس) .
الأنبار : واد بالعراق .

(٣) الأكوار : : مفردها الكور وهو الرحل أو بأداته .

(٤) القيان : الجوارى المغنيات . الزنار : حبل تعقده النصارى فى أوساطها ، وتلقى فضله عند أعطافها .

(٥) المهمه : القفر . اكد به : اشقى واتعب. السراب : ما يراه المسافر فى الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء . غرار : خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه .

(٦) رود الشباب : لينته . معطار : طيبة الرائحة ، عطره .

غضارة العيش(*)

إصْدَعْ نَجِيَّ الهـمُومِ بالطَّرَبِ ... وانْعَمْ على الدَّهْـرِ بابْنَةِ العنَبِ (١)
واسْتَقْبلِ العيْشَ فى غَضَارَتِهِ ... لا تَقْفُ منْـهُ آثَارَ مُعْتَقَبِ (٢)
من قهْوَةٍ زانَهـــا تَقَادُمُهَا ... فهْيَ عجُوزٌ ، تعـلُو على الْحُقَبِ (٣)
دَهْرِيَّةٌ قَـــد مضَتْ شَبِيْبَتُهَا ... واستنْشَقَتْهَا ســوالفُ الحِقَبِ (٤)

(*) روى صاحب الأغانى هـذه القصيد للوليد بن يزيد على اختلاف يسـير فى الرواية ٠

(١) النجي : من تساره ونجي الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله اصدع اى فرق الهموم وامنعها وشقها بما انت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر ٠ أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا ٠

أنعم : أمر من نعم كسمع ٠٠ تنعم وأصاب حظا من النعيم ٠ ابنة العنب : الخمر ٠

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه ٠ لا تقف : لا تتبع ٠ المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشترى حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصيبا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى اليه ثمنه واذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتهن بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادمها : قدمها . الحقب : جمع مفرده الحقب والحقاب وهو شىء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سوالف الحقب: السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كرخيـــة قـد عتقت حقبـــة ... حتى مضى اكثر أجزائهـــا
فلم يكد يدرك خمــــارها ... منهـا ســوى آخر حوبائهـا

كأنها في زُجاجهـــا قَبَسٌ　　يذكو بلا سورةٍ ، ولا لَهَبِ[1]
فهْي بغير المزاجِ من شَرَرٍ　　وهْيَ إذا صُفِّقَتْ من الذهبِ[2]
إذا جرَى المــاء في جوانبها　　هيَّجَ منهـــا كوامِنَ الشَّغَبِ[3]
فاضْطَربتْ تحتـــه تُزَاحِمُه ،　　ثُمَّ تَناهتْ تَفْتَرُّ عن حَبَبِ[4]
يا حُسْنَهـــا من بَنانِ ذِي خَنَثٍ　　تدعوكَ أجْفـــانُه إلى الرِّيَبِ[5]
فاذكُرْ صبـاح العُقارِ ، واسْمُ بهِ　　لا بصبَاحِ الحـــروبِ والْعطَبِ[6]
أحْسنُ من موْقفٍ بمُعْتَرَكٍ　　وركْضِ خيلٍ على هـــلاَ وهَبِ[7]
صيْحَةُ ساقٍ بحـــابسٍ قَدحاً　　وصـــبْرُ مسْتكْرِهٍ لِمُنْتَحِبِ[8]
ورِدْفُ ظـبيٍ إذا امْتَطَيْتَ به　　أعطـاكَ بيْنَ التَّقْريبِ والخبَبِ[9]

---

(١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة في اللمعان ولا شدة في البريق . وهو يعني بقوله بلا سورة ولا لهب أنها كمصباح الكهرباء يضيء بلا حرارة ولا لهب .

(٢) صفقت : مزجت .

(٣) الشغب : تهييج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقاقيع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .

(٤) تفتر : تبتسم . الحبب : الفقاقيع التي تعلو الكأس عقب المزج .

(٥) الخنث : التكسر واللين . الريب : جمع مفردة الريبة وهي الظنة والتهمة .

(٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الغارة في الصباح ولذا قيل صبحهم أي أغار عليهم .

(٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامي : كشموس الخيل يبدو شغبها : كلما قيل لها هال وهب

(٨) يقابل في هذا البيت وسابقه بين الصياح في الحرب وصياح الساقي بمن يحبس القدح في يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذي يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه اياها للمنتحب وهو الذي يبكي أشد البكاء لحنين ساعر او حب شاغل ، أو رجاء فقيد .

(٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلُحُ للسَّيْفِ والقَبـاءِ ، كما يَصْلحُ للبـــارقَيْنِ والسّحبِ (١)
حلَّ على وجْهـــه الجَمَالُ كما حلَّ يزيدٌ معـــالىَ الرُّتَبِ

غزال هاشمى

وعُقـــارٍ كأنما نتعـــاطى في كئوسِ اللُّجيْنِ منهـا سِرَاجاَ (٢)
خَنْدرِيسٌ كأنَّهـــا كلُّ طِيبٍ ، زوَّجُوها ، وليس تهـوى الزَّواجاَ (٣)
فرمتْ أوْجُـــهَ النَّدَامى بنَبْـلٍ ليس يُدْمِى ، وليس يُبْدِى شِجاجاَ (٤)
مزجَ الـكأْسَ لى غـــزالٌ ، أديبٌ هاشمىٌّ ، أصاب فيهـــا المزاجاَ
فتحَسَّيْتهُـــا ، وناولتُ ظَبْيـــاً فاترَ الطَّرْفِ ، ساحراً ، مغنْـاجاَ (٥)
قال لى ، والُمدَامُ تأْخـــذُ فيـهِ : يا أمـيرى إنْ كنتَ بى مِلْهاَجاَ (٦)
فقُم الآن طائعـاً . . ! قلتُ : عُجْ بى يا مليـكى الى الفِرَاشِ . . » فعاَجاَ (٧)
فلَلْنا هنـــاكَ تِكَّةَ خـــزٍّ وحَسَرْناَ قَبـــاءه الدِّيبـاَجاَ (٨)
ثم أرْسَلْتُ بازَ صَـــدْقٍ ، نشيطاً يقْتُلُ الوَزَّ ثَمَّ ، والدُّرَّاجـــاَ (٩)

---

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٢) نتعاطى : نتناول . كئوس اللجين : الكئوس الفضية .
(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :
نزوج الخمر من المـاء فى طاسات تبر خمرها يفهق
(٤) يصف ما يتطاير عنـد المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقاقيع فيصيب أوجه الندامى بالسهام التى لا تدمى ولا تجرح .
(٥) تحسيتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .
(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فثابر عليه .
(٧) عج بى : مل بى يقول جرير :
تمـرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عـلى اذن حـــرام
(٨) حسرنا : كشفنا . الديباج : المنقوش .
(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال أبو دواد الايادى :
فانتحى مثلما انتحى بازدجن جوعتـــه القناص ــ للدراج

قبـــــل نوح

شربْتُ الفتكَ بالثمن الربيحِ	وبعتُ النُّسْكَ بالقَصْفِ النَّجيحِ [(١)]
وأمْكَنْتُ المجانةَ من قِيادِي	ولست من المجون بمُسْتَريحِ [(٢)]
وربَّ مخضَّبِ الأطْرافِ، رخْصٍ	مليحِ الدلِّ، ذى وجْهٍ صَبيحِ [(٣)]
ظفرتُ به، ونجمُ الصُّبْحِ بادٍ	عِبَـــاديًّا على دين المسيحِ [(٤)]
فسُرَّ بطَلْعَتِى لمَّا رآني	وأيقنَ أنَّني غيرُ الشحيحِ [(٥)]
وقام بمِبْزَلٍ فافتَضَّ بكْراً	عجوزاً قد تَجلُّ عن المديحِ [(٦)]
رأتْ نُوحاً، وقد شمِطَتْ وشابتْ	وقد شهدتْ قُرُوناً قبل نوحِ [(٧)]
فأسْقِيهِ إلى أنْ مات سكْراً	ولم يُدْفَنْ ـ وعيشِكَ ـ فى ضريحِ ! [(٨)]

---

(١) الفتك: يريد به الغواية، ولزوم اللذة، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية. بالثمن الربيح: الرابح • النسك: العبادة والزهد فى متاع الدنيا • القصف: اللهو النجيح: الصواب من الأمر.

(٢) المجانة: المجون، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالي قولا وفعلا. القياد: المقود وهو الحبل تقاد به الدابة، تمكينه المجانة من قيادته كناية عن لزومه اياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها •

(٣) مخضب الأطراف: مخضوبها بالحناء، والأطراف الأصابع قال الشاعر:

النشر مسك، والوجوه دنا نير، وأطراف الأكف عنم

رخص: طرى، ناعم. صبيح: جميل والصباحة الجمال.

(٤) عبادى: العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليها عبادى.

(٥) بطلعتى: برؤيتى أو بوجهى. الشحيح: البخيل.

(٦) المبزل: المثقب • افتض بكرا عجوزا: يريد الخمر • وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب.

(٧) شمطت: شابت، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم.

(٨) الضريح: القبر.

نيران على الحافات..!

يا أيُّها العـــاذلُ دعْ ملْحَـاتِى(1)
والوصْفَ للموْمَاةِ والفــــلاةِ(2)
دارِســةً ، وغــيْرَ دارِســـاتِ
ولاقِهـا بأصْــدَقِ النيَّـــاتِ
حتى تـلاقى ربَّ شاصِـيَاتِ(3)
محتطبــــات لا مخضَّرَاتِ(4)
بنَــات كسْرى خـير ما بناتِ
جُلِبْنَ من هِيتٍ ومنْ عاناتِ(5)
مُحْتَجِبَـــاتٍ غــيرَ باديَاتِ
إلّا بأن يُجْلَبْنَ بالطَّاسـاتِ

---

(١) ملحاتى : ملامتى .

(٢) الموماة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بمــوماة ، ويمسى بغيرها جحيشا،ويعرورى ظهور المهالك

(الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب) .

(٣) الشاصيات : جرار الخمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنهــا رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب اى حمل فى الحقب وهو شىء تحمل فيه المــرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء من محتطبات أما على فتحها فيكون انها اخذت من عنب قطع بعد نضجه . وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار قبل بدء صلاحها .

(٥) هيت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخـــاطبِ المبْتَكِرِ المواتِى[1]

فسمُّهـــا بالشَّيْخ لا الفتـــاةِ

ثم اقْتَعِـدْهَا باكِرَ الغَـــداةِ[2]

فاسْتَلَّ منهـا مُهَجَ الحيـــاةِ

عن عُقَـدٍ أوفَتْ لذى ميقـاتِ

إلى أباريقَ ، مُفَـــدَّماتِ[3]

يُصْغِينَ للكُئوسِ راكعاتِ[4]

فهْى إذَا شُجَّتْ على العـــلاتِ

ببـــاردِ المـــاء من الفُراتِ

تخالُ فيهـا ألْسُنَ الحيَّـاتِ[5]

أو وَقْدَ نيرانٍ على الحـافاتِ

أفديكَ خذها من يدى ، وهاتِ

عـذبني حبُّ غُـــلاميَّاتِ[6]

ذواتِ أصْـــدَاغٍ مُعَقْرَبَاتِ

---

(١) المبتكر : المبكر .

(٢) اقتعدها : يريدا شربها .

(٣) مفدمات : ابريق مفدم كمعظم عليه مصفاة .

(٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصغاء والركوع .

(٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقاقيع بألسن الحيات فى دقتها وسرعة حركتها وانشعابها فى الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(٦) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغلمان فى الملابس وقص الغدائر .

مقوّماتِ القَـــدِّ ، مهضوماتِ[١]
يمْشِينَ في قُمُصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ لِلّاطَةَ والزُّنَاةِ
أكْني بوصْـفِهنَّ عن مولاتِي
تلكَ التي في يدِهَا حَيَـــاتِي

لذات بغـــداد

وقائلٍ هل تريد الحج ، قلت له نعم إذا فَنِيَتْ لذّاتُ بغـــداذِ[٢]
أما وقطْربُّلٌ منهـــا بحيثُ أرى فقبةُ الفِركِ من أكْنافِ كَلْواذِ[٣]
فالصّالحيــة ، فالكرْخُ التي جمعتْ شُذّاذَ بَغْدادَ ما همْ لي بِشُذّاذِ[٤]
فكيف بالحجّ لِي ما دمتُ مُنغَمِسًا في بيت قوّادةٍ أو بيت نَبّـاذِ[٥]
وهبكَ من قصْفِ بغـــدادٍ تخلّصُني كيف التخلُّصُ لِي من طيرناباذِ ؟![٦]

---

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الخصور .

(٢) بغداذ : بغداد .

(٣) الفرك : قرية قرب كلواذ . وكلواذ : أرض أو قرية قرب بغداد .

(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شذاذ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الغواية .

(٥) القوادة : التي تقود النساء للفجور . النباذ : الذى يعصر النبيذ ويبيعه .

(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التي ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

اعْدلْ عن الطَّلَلِ المحيـلِ ، وعن هَوَى ... نعْتِ الدّيارِ ، ووصْفِ قدْحِ الأزْنُدِ (١)
ودعِ العَريبَ ، وخلِّهـا مع بُؤْسِها ... لمحـارَفٍ ألِفَ الشَّـقاء ، مُزَنَّدِ (٢)
واقْصِـدْ إلى شـطِّ الفرُاتِ ، وعاطنى ... قبل الصّـباحِ ، وعاصِ كلَّ مفنَّـدِ (٣)
صـفراء ، تحكى التّـبْر، فى حافاتهـا ... عُقَـــدُ الحَبـابِ كلؤلؤٍ متبـدّدِ (٤)
فلأشربَنْـ ـّ بطارفٍ وبتـــالدٍ ... بنْتَ الـكروم برغْمِ أنفِ الحُسَّـدِ (٥)
كرْخيَّةً كصـفاءِ وجْهِ مَشُوقَةٍ ... مرْهَاء ، ترغبُ عن سواد الإثمْدِ (٦)
حنَّتْ مكاتَمـةً ؛ فبين جفونهـا ... رقراق دمع فاض أو فـكأنْ قدِ (٧)
وتخـافُ تَحْـدُرُه فـترْفعُ جفْنَهـا ... فالدّمْعُ بين تحـــدُّرٍ وتصَـعُّدِ

---

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التى تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطىء فى رأيه أو كاذب فى قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطنى فى البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل . الاثمد : حجر للكحل .

(٧) رقراق دمع : الدمع المترقرق المتحير فى الجفون من غير أن يسيل . قوله فكأن قد أى كاد أن يفيض كما قال النابغة :

أفـد الترحل غير أن ركابنـا ... لمـا تزل برحالنـا وكأن قـد

قال وقلت !

تَعـــاتِبُني على شُرْبِ اصْـطِباحِ ووصْلِ اللَّيْــلِ من فَلَقِ الصَّباحِ (١)
وما علمتْ بأنّي أرْيَحِيٌّ أحبُّ منَ النّـــدامَى ذَا ارْتيـاحِ
فربَّ صحـــابَةٍ بيضٍ ، كِرَامٍ ، بَهاليــــلٍ ، غَطارِفَةٍ ، صِـبَاحِ (٢)
صرفْتُ مطِيَّهُمْ حـيْرَى ، طِـلَاحاً وقد سُـدَّتْ أسـاليبُ الرِّياحِ (٣)
وقامَ الظلُّ فوق شِرَاكِ نَعْـــلٍ مقَـــامَ الرِّيشِ في ثِنْيِ الجَنــاحِ (٤)
إلى حاناتِ خمــرٍ في كرُومٍ مُعَرَّشَــةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّواحِي
فأقْبَـــلَ ربُّهــا يسْـعَى إليْنَـــا يُهَنِّيءُ بالْفَـــلَاحِ وبالنَّجـاحِ
فقــلتُ : الخمْرَ ! قال : نعمْ وإنّي بها لبني الكرامِ لَذُو سَمـاحِ
فجــاءَ بهـا تَخُبُّ كماءِ مُزْنٍ وأنْشَأَ مُنْشِـداً شِعْرَ اقـتراحِ
« أتَصْحُو أم فؤادُكَ غيرُ صـاحِ عشِـيَّةَ همَّ صحْبُكَ بالرَّوَاحِ » (٥)
فبتُّ لدَى دساكرِهِ عروسـاً بعـــذراويْنِ من ماءٍ وراحِ (٦)
ودارَ بكأْسِـــنَا رشَـأٌ رخيمٌ ، لطيفُ الـكَشْحِ ، مهضومُ الوشاحِ (٧)

---

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحاك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصباحة وهى الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذى يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او ماتعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهو .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال ، أتَبْرَحُون غـداً ؟ : فقلْنَا — وكيف نُطيقُ بَعْدَكَ من رواحِ
فخاتَلَنَا ؛ فأسْكَرَنَا ، فنِمْنَا — إلى أن هَمَّ ديكٌ بالصِّياحِ [١]
فقُمْتُ إليه أرْفُلُ مستقيماً — وقد هيِّئَت كبْشِي للنِّطَاحِ [٢]
فلمَّا أن ركَزْتُ الرُّمْحَ فيه — تنبَّهَ كالرَّقِيدِ من الجراحِ [٣]
فقلتُ له : بحقِّ أبيكَ سَهْلٌ — فلا تُحْوِجْ إلى سفحِ التَّلاحِي [٤]
فقال : لقد ظَفِرْتَ فَنَلْ هنيئاً — بإسْعافٍ ، وبذْلٍ مستباحِ ؟
فلما أنْ وضَعْتُ عليه رحْلِي — تبدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِدَاحِ
« ألَسْتُمْ خير من ركب المطايَا — وأنْدَى العالمين بطونَ راحِ ! » [٥]

فى الجنة منها (*)

هذه المنوعُ منها — وأنا المحتجُّ عنْها
ما لها تَحْرُمُ فى الدنْيَا ، وفى الجنة منها ! !

---

(١) فخاتلنا : فخادعنا .
(٢) ارفل : اجر ذيلى واتبختر .
(٣) ركزت الرمح : غرزته .
(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .
(٥) واندى : اكثرهم كرما وجودا . والراح : جمع للراحة وهى كف اليد . والبيت من قصيدة جرير فى مدح عبد الملك المشار اليها قبل .
(*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحدائق

ومجلسِ خمّارٍ ، إلى جنبِ حانةٍ بقُطْرُبُلٍ بين الجنانِ الحدائقِ
تجاهَ ميادينٍ ، على جَنَباتها رياضٌ غدتْ محفوفةً بالشقائقِ (١)
فقمْنَا بها في فتيةٍ خضعتْ لهمْ رقابُ صناديدِ الكُماةِ البطارقِ (٢)
بمشمولةٍ كالشمسِ ، يغشاكَ نورُها إذا ما تبدَّتْ من نواحي المشارقِ (٣)
لها تاجُ مَرْجانٍ ، وإكليلُ لؤلؤٍ وترنيمِ نشوانٍ ، وصُفْرةُ عاشقِ
وتسحَبُ أذيالاً لها بكؤوسها تحارُ لها الأبصارُ من كلِّ رامقِ (٤)
يدورُ بها ظبيٌ ، غريرٌ ، مُتوَّجٌ بتاجٍ من الريحانِ ، مَلْكُ القراطِقِ (٥)
فليس كمثلِ الغُصْنِ في ثِقْلِ رِدْفِهِ إذا ما مشى في مُستقيمِ المناطقِ (٦)
له عقربا صُدْغٍ ، على وردِ خدِّه كأنَّهما نونانِ من كفِّ ماشقِ (٧)
فلمّا جرَتْ فيهِ ، تغنّى ، وقالَ لي بسُكْرٍ : ألَاهاتِ اسْقِنا بالدَّوارِقِ !

---

(١) الشقائق : أزهار حمر الألوان وتضاف الى النعمان .

(٢) الصناديد : الشجعان ، الأشراف . الكماة : جمع الكمي وهو الشجاع . البطارق : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .

(٣) المشمولة : الخمر التى عرضت لريح الشمال لتبرد .

(٤) رامق : ناظر . ويريد بالأذيال التى فى الكئوس الفقاقيع التى تتصعد عند المزاج متتابعة فى حركة كرفرفة الذيول .

(٥) ملك القراطق : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .

(٦) الردف : العجز . المناطق : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .

(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذى يمشق الحروف أى يمدها فى الكتابة .

أميرة محجبة !

لاتبكِ رَسْمًا بجانب السَّـنَدِ ... ولا تجُدْ بالدموع للجَــرَدِ (١)
ولا تُعرِّجْ على مُعَــطَّلةٍ ... ولا أثافٍ خلَتْ ، ولا وتَـد (٢)
ومِلْ إلى مجلسٍ على شَرَف ... بالكَرْخ بين الحديقِ ، معتمد (٣)
ممهَّــدٍ صُفِّفتْ نمــارقُه ... فى ظل كَرْمٍ مُعرَّشٍ خَضِـدِ (٤)
قد لحفتْكَ الغصونُ أرْدِيةً ... فيــومك الغضُّ بالنعيم نَدِى (٥)
ثم اصطبحْ من أميرةٍ حُجِبتْ ... عن كل عَيْنٍ بالصَّوْن والرَّصَدِ (٦)
لم يرها خاطبٌ فيُمْنَعَهَــا ... ولا دعَاهُ لها أخُو فَنَــدِ (٧)
مَحْجوبَةٌ فى مقيـلِ حَوْبَتِها ... تسعين عاماً محسوبةَ العـددِ (٨)

---

(١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغه :

يا داريــة بالعلياء فالســند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

الجرد : الأرض القفرة .

(٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافى : الحجارة توضع عليها القدر .

(٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .

(٤) ممهد : مسوى . صففت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة . الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لايقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :

يمــده كل واد مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت والخضد

(٥) لحفتك : ألبستك . ويريد بالأردية الظلال .

(٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون اياها .

(٧) الفند : الخطأ .

(٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنها خُلقتْ ... ولا اختلافُ الحرُورِ والصَّرَدِ[١]
بين فَسيلٍ يحفُّها خَضِلٍ ... وبين آسٍ بالرّيِّ منْفردِ[٢]
فى كل يومٍ يظلُّ قيِّمُها ... مكبَّلاً كالأسير فى صفدِ[٣]
مُزَمْزِمًا حولها ، ومُرْتَنِماً ... يرجو بصَوْنٍ لها غِنَى الأبدِ[٤]
حتى بذلنا بعقرها مائة ... صفراء تبدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لا تزورى فإن الطيف قد زارا ... وقد قضيتُ لُبَاناتٍ وأَوْطارَا[٥]
قالت : لقد بعد المسْرَى : فقلتُ لها : ... من عالج الشَّوقَ لا يستبعِد الدّارَا :
قالت : كذبتَ على طَيْفِي ! : فقلتُ لها: ... إذنْ فعاديتُ يامكنون خمّارَا
ولا نقلتُ إلى حانوته قَدَمًا ... ولا نبذت إليه النَّقْدَ فاختارَا[٦]
ولا رأى شفةً منه على شفتى ... إطْبَاقَ عينيكِ بالأشْفارِ أشْفارَا[٧]
قالت : حلفتَ يميناً لا كفاءَ لها ... أما تخافُ وعيدَ الله والنَّارَا ؟!

---

(١) الحرور : حر الشمس · الصرد : البرد ·

(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهى النخلة الصغيرة · خضل : ندى ، مبتل ·

(٣) مكبلا : مقيدا . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكأنه بسبب ذلك أسير فى القيود .

(٤) مزمزما : الزمزمة أصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .

(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .

(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .

(٧) الأشفار : حروف العين التى ينبت فيها شعرها .

جبـــار السموات

لا أستزيدُ حبيبي من مواتاتي ... وإنْ عَنَفْتُ عليه في الشَّكاياتِ[1]
هو المُواصِلُ لي لكن يُنغِّصُني ... بطُولِ فترةِ ما بيْنَ الزِّياراتِ[2]
قالوا ظفرتَ بمن تهْوَى فقلتُ لهمْ ... الآن أكْثَرُ ما كانت صَبَاباتي
لا عُذْرَ للصَّبِّ أن تهْوى جوانحهُ ... وقد تَطعَّمَ فُوه بالمُوَاتاةِ
وداهريّ سَمَا في فَرْعِ مكرُمَةٍ ... من معْشَرٍ خُلِقوا في الجُودِ غاياتِ
ناديتهُ بعد ما مال النُّجومُ ، وقدْ ... صاح الدَّجَاجُ يبُشْرَى الصُّبْح مرّاتِ
فقلتُ ، والليْلُ يجْلُوهُ الصَّبَاح كما ... يجلُو التبسُّم عن غُرِّ الثَّنِيَّاتِ[3]
يا أحمدَ المرْتجَى في كلِّ نائبةٍ ... قم سيدى نعْصِ جبَّار السّمواتِ
وهاكها قهوةً صهباء ، صافيةً ... منسوبةً لقُرَى هِيتٍ وعاناتِ[4]
ألُزُّهُ بحُمَيَّاهَا ، وأزْجُره ... باللِّين طَوْراً ، وبالتَّشْديد تاراتِ[5]
حتى تغنَّى ، وما تمَّ الثلاثُ له ... حُلْوَ الشَّمائل ، محْمُودَ السجيَّاتِ
« يا ليت حظِّيَ من مالى ومن ولدي ... أنّى أجالس لُبْنَى بالعشياتِ ! »

---

(١) مواتاتي : واتاه أقبل عليه مواتاة .
عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينغصني : يكدرني .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأضراس الأربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والغر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل في شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها ... بجدول صخب الآذى جوار

(٥) الزه : الصقه بها والزمه اياها .

عـــروس !

يا خليليَّ من بني مخزومِ ... علِّلاني بماء بنتِ الكرُومِ [1]
علِّلاني بها إذا غرد الدّيـ ... ـك، وغابتْ مُوَلّياتُ النُّجومِ
من كُمَيْتٍ لذيذةِ الطّعْمِ والرِّيـ ... ـح، عُقارٍ، عتيقةٍ، خُرْطُومِ [2]
عتّقتْها الأنباط عشْراً فعشْراً ... ثم عشراً في مُدْمَجٍ، مختومِ [3]
فهي فيه عروسُ خِدْرٍ وكِنٍّ ... ربِّيَتْ في النَّعيمِ بعد النَّعيمِ
في ظلالٍ محْفُوفةٍ بظِلالٍ ... من كرُومٍ ومن عريش كرومِ
زُرْتُها خاطباً؛ فزُوِّجْتُ بِكْراً ... فَفَضَضْتُ الختامَ غير مُليمِ
عن فتاةٍ كأنها حين تبدو ... طلْعَةُ الشَّمْس في سواد الغُيومِ
فترتْ عن ترنّمٍ فحسبناهُ ... حديثَ المُبَرْسَمِ المحْمُومِ [4]

---

(١) بنو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وآمنة بنت وهب أم النبى عليه الصلاة والسلام .
علَّلانى : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التى فى لونها كمتة أى سواد وحمرة . العقار : الخمر التى تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التى تسرع بالسكر الى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقد تباكرنى على لذاتها ... صهباء ، صافية القذى،خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس بنزلون بالبطائح بين العراقين قال أحد المعاصرين لأبى نواس يهجوه :

نبطى فاذا قيل له ... انت مولى حكم قال أجل

المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفى ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت ، وقد ... حفت بآخر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارتْ إلى أغَنَّ كطيرْ الـ   ـمَاء ، إبريقِ فضَّـةٍ ، مفدُومِ (١)
ثم زفَّتْ إلى الزجاج بدرع   مثل نار تحـكى التهاب الحميم (٢)
فبهـا لذَّتِى ، وغايةُ أُنْسِى   لستُ عُمْرِى عن شُرْبِها بسَؤُومِ (٣)

قبلته عشرا

نبّـهْ نديمِى يُوسُـفاً   يسْقِيكَ خمراً قَرْقَفَـا
غَضًّـا تثنَّى ، أهْيفًـا   أنْحـلَ جسْمِى دَنَفَـا (٤)
كغُرَّةِ البـدْرِ إذا الـ   شَّهْرُ بدا منصَّـفَا
حتى إذا دار الكرى   فى مقلتَيْـهِ وغفَـا
قبَّلْتـه عشراً على   عشْرٍ ، وعشْراً سلفَا !

---

(١) أغن : صفة لمحذوف تقديره ظبى يصف به الابريق قال الرقاع العاملى :

تزجى أغن كأن أبرة روقه   قلم أصاب من الدواة مدادها

مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شيء يشبه المصفاة .
وقد وصف أبو الهندى ــ وهو ذو فضل فى المعانى على أبى نواس ــ الأباريق فقال :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم   أباريق لم يعلق بهـا وضر الزبد
مفـدمة قـرنا كأن رقابهـا   رقاب بنات المـاء تفزع للرعـد

(٢) الدرع : قميص المرأة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من الدنان الى الأباريق ثم نقلت الى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشيء يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .

(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلى :

غدت كنواة القسب،لا مضمحلة   وناة ، ولا عجلى الفتور سؤوم

(٤) الغض : الطرى . الأهيف : الضامر . انحل جسمى : أهزله الدنف : المرض الملازم بسبب العشق .

غرير الشباب

وغرير الشباب ، محتبك الحسـ ... ـن ، على جيده مناطُ التَّميم[1]
قد غذَاه النَّعيمُ ، فاحْمَرَّتِ الوجـ ... ـنَةُ منْهُ على فسـاد الحُلوم[2]
فهو عَفٌّ الجفونِ فى النَّظرِ العَمْـ ... ـدِ ، حِذَاراً على فؤادِ النَّديم
يتثنّى إذا مشى فهو لَدْنٌ ... فى اعتـدالٍ بجوْدةِ التَّقْويم[3]
أندبت كفه الزجاجة وهْناً ... فهى فيها جراح تلك الـكلوم
فهو الرّاحلُ المطيَّ إلينـا ... من أباريقِ صفوة الخُرْطُوم[4]
بنتُ كَرْمٍ أباحها كرمُ الجوْ ... هرِ منْـه ورقَّةٌ فى الأديم[5]
تلحق الظبي والظليم من الجر ... ى ، وتُزْرِى بـكَرْبَةِ المغْموم[6]
ونديمٍ فديتُـه من نديمٍ ... وجْهَـه جالبٌ لـكلِّ نعيمِ
مجَّ فى الـكأس ريقَه وسقانى ... من شرابٍ معتَّقٍ مخْتُومِ ![7]

(١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء تجعل فى خيط يعقد على العنق . ويروى محتبك السن .

(٢) الحلوم : جمع الحلم وهو الأناة والعقل .

(٣) لدن : رخص ، طرى .

(٤) الخرطوم : الخمر الشديدة الاسكار .

(٥) الأديم : الجلد .

(٦) الظليم : ولد النعامة .

(٧) مج فى الكأس ريقه : القاه فيها .

مشعشعة !

بكرٌ صَبُوحكَ بابْنةِ الكرْمِ ... بمدامـــةٍ تُعْدِى على الهَمِّ[1]
منْفيَّـةِ الأقْذَاء ، صـفَّقَهَا ... كرُّ اللّيـالى البيضِ والسُّحْمِ[2]
ما زال يجْـــلُوها تقَادُمُهـا ... حتى اغْتــدَتْ روحاً بلا جسْمِ[3]
فـكأنَّما أجْفانُ شـاربها ... مطْرُوفةٌ بتـــلألُؤ النّجْمِ[4]
يسْعى إليكَ بهـا أخــو هَيَفٍ ... عذْبُ الشّمائلِ ، طيّبُ اللّثْمِ[5]
ذو وجْنَةٍ خجْـلَى ، مُـوَرّدةٍ ... وُقفتْ على التّقْبيـلِ ، والشمِّ
ومؤَزّرٍ يدعــو الكُهولَ إلى ... خلْعِ الأعنَّـةِ فيـه بالضمِّ
يسْقيكَ كأساً من مُشَعْشعَةٍ ... ممْزُوجـةٍ منْ فِيــهِ بالظّلْمِ[6]
يا سـيِّداً آسُــو به كَلْمِي ... والشّأنَ إنْ شان العِـدَا باسمى[7]
للهِ درُّك من فـتًى نَجُــدٍ ... حُـلْوِ الشّمائلِ ، حاضرِ الحزْمِ[8]

---

(١) تعدى على الهم : تنصر عليه .

(٢) الأقذاء : جمع القذى وهو ما يقع فى الشراب . صفقها : قلبها لتصفو . السحم : السود .

(٣) تقادمها : قدمها .

(٤) يصف انكسار جفون الشارب من أثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر . لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

(٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .

(٨) النجد : الشجاع قال النابغة فى معلقته :

وكان ضمران منه حيث يوزعه ... طعن المعارك عند المحجر النجد

(ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ) .

أو ما ترى الخضراء لابسة شِقَقاً كمثل كوافِنِ السَّوْمِ (١)
بيضاً سَرَتْ والليلُ معتكرٌ حتى أنَخْنَ بعارضٍ يهْمى (٢)
فتبارياً ما شِيمَ برقُكما فكلاكما مُتدارِكُ السَّجْمِ (٣)
وأجلُّ كفَّكَ أنْ أشبِّهَها بالغيثِ أو بتلاطُمِ اليمِّ! (٤)

فارة مسك

لم يبْقَ لِي فى غيرها لذَّةٌ كرْخيَّةٌ فى الكأسِ كالنَّارِ
نكْهتُها أطْيَبُ من فارةٍ مملوءةٍ مِسْكاً لعطَّارِ (٥)

---

(١) الخضراء : السماء قال المعرى :
كاد العذاب من الخضراء يمطرنا وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا
الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة : الكوافن : جمع كفنة : شجر .
السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز ان يكون البيت هكذا :
او ما ترى الخضراء لابسة شققا كمثل كوافر الكرم
والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملتو بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب فى الشكل بين المشبه والمشبه به .

(٢) معتكر : مظلم . العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
يهمى : يمطر .

(٣) شام البرق : نظر اليه أين يقصد وأين يمطر .
السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعه يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .

(٥) الفارة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئنْ هجرتْكَ بعد الوصْـلِ أرْوَى ... فلم تهجُرْكَ صافيــــةٌ عُقَارُ
فخذْهَا من بناتِ الـكرْم ، صِرْفاً ... كعين الديكِ يعْـلُوهَا احمرارُ[1]
شراباً ، إنْ تُزَاوِجْــهُ بمـاء ... تولَّدَ منهمَـا دُرَرٌ كبِارُ
طبيخُ الشمسِ ، لم تطْبُخْهُ قِدْرٌ ... بمـاء ، لا ولم تلْذَعْــــه نارُ
على أمثالها كانت لـكسْرَى ... أنُوشِرْوانَ تتَّجِـرُ التِّجـارُ
إذا المخمــور باكـرها ثلاثاً ... تطايرَ عنْ مفاصـــلهِ الْخُمارُ[2]
وهاتِ فغنِّني بيــتَيْ نُصَيْبٍ ... فقــد وافانِىَ القَــدَحُ المدارُ
« ولولا أنْ يقالَ صـباَ نُصَيْبٌ ... لقلت بنفسىَ النشــأ الصغارُ »
« بنفسي كلُّ مهْضُومٍ حشـاها ... إذا ظُلِمتْ فليس لها انْتِصارُ »

---

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل واول من ذكر ذلك فى شعره عدى بن زيد الجاهلى فى قوله :

فدعوا بالصبوح يوما ، فجاءت ... قينــة فى يمينهــا ابريق
قدمتــه على عقــار كعين الـ ... ـديك صفى ســلافها الراووق
مرة قبــل مزجهـــــا فاذا ما ... مـزجت لذ طعمهـا من يذوق
وطفت فوقهـــــا فقاقيع كالد ... ر صـغار يثيرها التصـفيق

(٢) باكرها ثلاثا : شرب ثلاث كئووس فى البكور . والخمار : الصداع الذى ينتاب الشارب بعد زوال السكر وشفاؤه بالخمر ذاتها يقول الأعشى « وأخـــرى تداويت منهابها » وقد أشار البارودى رحمه الله فى احدى قصائده لذلك فقال « والخمر من ألم الخمار شفاء » .

أنس نفسى

كيف أصبحْتَ — لا عدمتَ صباحاً ... صالحاً يا محمد بن قُرَيشِ
أُنْسَ نفْسِى كيف استَجزْتَ اطِّراحِي ... فيم ذا بل علام ذا أم لأيْشٍ ؟ ![1]
نحن فى حانِ تاجرٍ عنـدنا اللَّهْـ ... ـوُ بحِلْمٍ لم نمتزجه بطيْشِ
والشَّراب الذى يُجاء به من ... طـيرنابادَ منْتَهى كلِّ عيْشِ
فأْتِنا الآن تصْطَبحْ معنا لا ... متَّ حتى أراك قائد جيْشِ
أصبح البخلُ منكَ ياأحسنَ النـا ... سِ لأُمَّةٍ يحكِي سماحةَ ابْنِ حُبَيْش !

الغفران

اترك التقصير فى الشرْ ... بِ ، وخذْها بنشاطِ
من كميت كسنَى البرْ ... قِ ، أضاءتْ فى البواطِى[2]
لِمْ — وعَفْوُ الله مبذو ... لٌ غداً عند الصّراطِ —[3]
خُلِقَ الغفران إلَّا ... لِامْرِىءِ فى الناس خاطِى[4]

---

(١) أنس نفسى : منادى حذف منه حرف النداء · استجزت : أجزت · اطراحى : ابعادى واهمالى . قوله ام لأيش : يريد لأى شىء ويظهر ان هذا الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية فى ذلك الحين .

(٢) البواطى : جمع باطية وهى وعاء للخمر .

(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره أهل الحشر وقد ورد فى الأحاديث نعته .

(٤) خاطى : خاطىء .

جدوى الكأس !

رُدَّا عليَّ الكأسَ ، إنكما   لا تدريان الكأسَ ما تُجْدى
خوّفتُماني اللهَ ربَّكما   وكخيفتيه رجاؤُه عندى[1]
لا تعذِلا فى الرّاحِ إنكما   فى غفلةٍ عن كُنْهِ ما تُسْدى[2]
لو نِلْتُما ما نِلْتُ ما مُزِجَتْ   إلا بدمعِكما من الوجْدِ
هاتا بمثْلِ الرّاحِ معْرفةً   بلطافةِ التأليفِ والوُدِّ
ما مثلُ نُعْماها إذا اشتملت   إلّا اشتمالُ فمٍ على خَدِّ
إنْ كنتما لا تشْربانِ معِى   خوْفَ العِقابِ شربْتُها وحْدى

---

(١) كخيفتيه : كخيفتى اياه .

(٢) تسدى : تعطى والكنه القدر من الشىء والغاية فيه وجوهره .
وهو فى هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب فى الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها   لجن بهـا حتى يغيب فى القبر
فدعها ، أو امدحها فانا نحبها   صراحا كما أغراك ربك بالهجر
علام تذم الراح والراح كاسمها   تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم ممـا يزيدنى   غراما بها ان الملامة قد تغرى !

أباريق لجين

ياخليـــليَّ قد خلعْتُ عذارى ... وبدَا ما أُكِنُّ منْ أسْرارِى
فاشْرَبا الخمر واسْقيانى سُــلافاً ... عُتّقَتْ بين نرْجسٍ وبَهــارِ(١)
لبثَتْ فى دِنانِهـــا ألفَ شهر ... لم تقَمَّصْ ، ولم تُعذَّبْ بنــارِ
نسجَ العنــكبوتُ بيْتاً عليهــا ... فعلَى دنِّهـــا دِقَاقُ الغُبــــارِ(٢)
فأتَى خاطبٌ مليــحٌ إليهــا ... ذو وشَـــاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزار
نقدَ المهر ، ثم زُفَّتْ إليــــه ... فى سراويلِهــا ، وفى الزُّنّارِ(٣)
فـــــدعا بالبزَالِ ثم وَجَاهَا ... فجرَتْ كالعقيــقِ والجُلَّنــارِ(٤)
فى أباريقَ من لجُيْنٍ ، حِسَانٍ ... كظباء ســكَنَّ عرْض القِفارِ
أو كراكٍ ذُعِرْنَ من صوتِ صَقْرٍ ... مُفْزَعَاتٍ ، شواخص الأبصارِ(٥)
قد تحسَّيْتُها على وجْهِ ســاقٍ ... خالع فى هوايَ كلّ عِذَارِ

---

(١) البهار : نبات طيب الرائحة .

(٢) يريد أنها من طول لبثها فى الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت وقد ... حفت بآخر من ليف ومن قار

(٣) الزنار : الحبل الذى يشده النصارى فى خصورهم ويريد به هنا الحبل الذى لف على الدنان لتحمل به .

(٤) البزال : المثقب كالمبزل . وجاها : وجأها اى طعنها . الجلنار : زهر الرمان

(٥) الكراكى : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار : شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقْمُرُ الدَّياجي بوجْـــهٍ ضوؤُه فى الدُّجى صباحُ النهارِ [1]
يتثنَّى كأنه غصــن بانٍ ميَّلَتْـه الرِّياحُ بالأسـحارِ
بأبى ذاكَ من غزالٍ غريرٍ فى قَبـــاءِ محلَّلِ الأزْرارِ [2]
كم شَممْنَا من خدّه الورد غضًّا ومزجْنا رُضَـــابَه بعقارِ !

عاقبة الليـالى

أعاذلُ ما على مثْــلِي سبيلُ وعذْلُكَ فى المدامةِ يســتحيلُ [3]
أعاذلُ لا تلمْنِي فى هواهَا فإنَّ عتابنَا فيهـــا يطولُ
كلانَا يدّعِي فى الخمر علمًا فدعْني ، لا أقولُ ولا تقولُ
أليس مَطِيَّتِي حِقْــوَىْ غلامٍ ورحْلَ أناملى كأسٌ شَمولُ !؟ [4]
إذا كانت بناتُ الكرْمِ شُرْبِي وقبلةُ وجْهِيَ الحسنُ الجميـلُ
أمِنْتُ بذيْنِ عاقبــةَ اللَّيــالِي وهانَ عليّ ما قالَ العــذُولُ
ومعْتــدلٍ إليّ بشــطْرِ عيْنٍ له من كَسْرِ ناظرِه رَسُـولُ [5]
صرفْتُ الكأسَ عنه حين غنَّى وأنَّ لســـانَه منها ثقيـلُ
« أرحنى قــد ترفَّعتِ الثريَّا وغالتْ جُنْحَ ليْلِي عنْكَ غُولُ »

---

(١) يقمر الدياجي : يكشف الظلمات وينيرها .
(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٣) ما على مثلى سبيل : اى لاسبيل الى وصول عذله اليه ، واستماعه اياه . يستحيل : يعوج ، وكل ماتحو ل وتغير من الاستواء الى العوج فقد أحال واستحال .
(٤) حقوى غلام : مثنى حقو وهو معقد الازار . رحل اناملى : الرحل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التى تشمل القوم بريحها .
(٥) بشطر عين : نظر اليه بجانب منها .

سليلة الكرم !

وندْمانِ صِـدْقٍ من خُزاعةَ فى الذُّرا ... أغرَّ ، كضوء الصّبْحِ ، حلْوِ الشّمائل (١)
يُهِـينُ رِقابَ المـالِ فى كلِّ لذَّةٍ ... وليس بسَمّاعٍ لقوْلِ العـــواذلِ
كريم ، مَطِيرِ الـكفِّ ، يهتزُّ للنّدَى ... كما اهْتزَّ سيفٌ فى أكف الصياقلِ (٢)
ظللتُ أُعَاطيـهِ سُـــلافةَ قرْقفٍ ... مخدَّرةٍ ، عـذراءَ ، من سَبْيِ بابلِ (٣)
ســـليلةَ كـرْمٍ لم يُفَضَّ ختامُها ... ولم يلْتَذِعْها فى بطُونِ المراجـــل (٤)
يكُرُّ عليها صـيْفُها وشِـــتاؤُهَا ... ويأتى عليها قابلٌ بعـــد قابلِ (٥)
ترى الـكأسَ تسْعَى بيننا فكأنّمـا ... تَرَدَّدُ فيما بيْننـا بالأصـــائلِ (٦)
فما برحتْ حـتى الصـباحِ يديرُها ... ويجْرِى بنا فى كلّ حقّ وباطلِ
فبينَ صريعٍ قد تجـــدّلَ طافحاً ... إلى ذِى وِسادٍ مائلِ الرّأْسِ ، زائلِ (٧)

---

(١) الندمان : النديم . خزاعة : قبيلة من هذيل احد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف فى الجـاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران . فى الذرا : يريد فى أعلى نسب منها ، وأرفع شرف فيها . اغر : أبيض . الشمائل : الصفات والسجايا .

(٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها . للندى : للكرم . الصياقل : مفرده الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها .

(٣) القرقف : الخمر التى تصيب شاربها بالرعـــدة لشدتها مخدرة : محجوبة فى الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد .

(٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلذعها بالنار والتذع احترق. المراجل : القدور الكبار جمع مرجل .

(٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .

(٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا ان اشراق الكأس أحال الليل الى نهار .

(٧) الصريع : الذى صرعته الخمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجـــدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالخمر حتى طفح . زائل : مائل .

فلمّا رأيتُ الصّبْحَ أسْـــفَر وجْهُهُ | وحنَّتْ نواقيسُ الدجى فى الْهَيا كلِ[1]
طفِقْتُ أفَدِّيهِ ، وأَدْعُـوهُ بِاسْمِـه | فقـال مجيباً « ما تَشَـا ! » بتثَاقُلِ
فقلت له « تفـديكَ نفسى ، وأسرتى | ويفديكَ طُرًّا كل حافٍ وناعـلِ
ألست ترى ضـــوْءَ الصّباح ونوره | وتسمعُ تغْريدَ الحمـامِ الثّوا كل!
قُمْ ؛ فاصْطَبِحْها وانفِ عنك خُمارَهاَ | فليس لها مثـل الصَّبُوحِ الْمعاجَـلِ
فـا زال حتـــى ذاقهـا مُتكَرِّهاً | فردَّتْ إليه رُوحَهُ فى المفاصـــلِ
وحـــتى تغـنَّى لاهيـاً مُتَطرِّباً | غناءَ عميدِ القلب نشـوان ناحـلِ[2]
« خليلىّ عُوجاَ من صُـدورِ الرّواحِلِ | بجُمْهُورِ حُزْوَى فابكيا فى المنازل »[3]

---

(١) اسفر : اضاء واشرق . وحنت نواقيس الدجى : يريد صوتت وشاع رنينها ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من يسمعه .
الهياكل : بيوت النصارى واديرتهم .

(٢) عميد القلب : مهدوده من العشق . ناحل : رقيق الجسم ، مهزوله من مرض او سفر .

(٣) الجمهور : العظيم من الرمل . وحزوى : موضع فى البـادية ورد ذكره فى قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقبُ راحة | من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه لأبياته فى شعره .

ميعـــاد بالعين

أَحَبُّ إليَّ من وَخْدِ المطايا ... بمَوْماةٍ يتيهُ بها الظَّليمُ (١)

ومن نعتِ الديار ، ووصفِ رَبْعٍ ... تلوحُ به على القِدَمِ الرسومُ (٢)

رياضٌ بالشَّقائقِ مُونقَاتٌ ... تكنَّفَ نَبْتَها نَوْرٌ عميمُ (٣)

كأن بها الأقاحيَ حين تَضْحَى ... عليها الشمسُ طالعةً نجومُ (٤)

ومجلسِ فِتيَةٍ طابوا ، وطابتْ ... مجالسهمْ ، وطاب بها النَّعيمُ

تُدارُ عليهمُ فيها عُقَارٌ ... مُعتَّقَةٌ بها يصْبُو الحليمُ (٥)

كؤوسٌ كالكواكبِ دائراتٌ ... مَطَالِعُها على الفَلَكِ الأديمُ (٦)

يُحثُّ بها كخُوطِ البانِ ساقٍ ... له من قلْبِي الحظُّ الجسيمُ (٧)

لطَرْفِي منه ميعَادٌ بطَرْفٍ ... وفي قلْبي بلحْظتِه كُلُومُ ! (٨)

---

(١) وخد المطايا : اسراعها • الموماة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا •

يظل بموماة ، ويمسى بغيرها ... جحيشا ويعرورى ظهور المهالك

الظليم : ذكر النعام . (الجحيش : المنفرد) .

(٢) الربع : الدار أو الموضع يرتبعون فيه والربيع كالمربع قال مالك بن الريب :

أتجزع أن عرفت ببطنى قو ... وصحراء الأديهم رسم دار

وان حل الخليط ولست فيهم ... مرابع بين دحل الى سوار

وقال كثير :

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

(٣) الشقائق : أزهار حمر • مونقات : حسنة ، معجبة • تكنف نبتها : اكتنفه واحاط به . نور عميم : النور والنوار الزهر أو الأبيض منه والعميم كل ما كثر واجتمع .

(٤) الأقاحي : أزهار صفر • تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحا •

(٥) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة .

(٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التى من جلد .

(٧) يحث بها : يسرع . خوط البان : الخوط الغصن الطرى قال أبو حية النميرى :

فجاء كخوط البان لا متتابع ... ولكن بسيما ذى وقار وميسم

(٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائى :

ترنح شربها حتى تراهم ... كأن القوم تنزفهم كلوم

المعـــلل

ومقْرُورٍ مزَجْتُ له شَمُولاً ... بمــاء والدجَى صعْبُ الجنَــابِ[1]

فلمــا أن رفعتُ يدى ؛ فلاحتْ ... بوارقُ نورِها بعـــد اضطرابِ

تزاحفَ ، ثمّ مــدّ يديه يرجُو ... وِقَاءً حين جارتْ بالتهــابِ

فأبْصَرَ فى أنامــلهِ احْمِــراراً ... وليس له لظًى حرٌّ الشِّهابِ[2]

فقلت له : رويدك إنَّ هـــذا ... سناَ الصَّهْباءِ من تحت النِّقَـابِ[3]

فسلْسِلْهـــا فسوف ترى سرُوراً ... فإنَّ الليْـلَ مستورُ الجنَـابِ[4]

فردَّدَ طـرْفَهُ كيما يرَاهَا ... فـكلَّ الطَّرْفُ من دون الحجابِ[5]

ومختلسِ القــلوبِ بطَرْفِ رِيمٍ ... وجيــد مَهــاةِ بَرّ ذى هِضَــابِ[6]

إذا امْتُحنتْ محاســنُه فأبدتْ ... غرائبَ حسْـنِه من كلِّ بابِ

تقــاصرتِ العيونُ له وأغْفَتْ ... عن اللّحظاتِ ، خاضـعةَ الرّقابِ[7]

له لقبٌ يليق بناطقيـــــه ... بديعٌ ، ليس يعجم فى الـكتابِ[8]

يقــال له « المعلّلُ » وهو عنــدى ... كما قالوا ، وذاك من الصوابِ

يعللنـــــا بصافيــــةٍ ووجهٍ ... كبــدر لاح من خلل السحابِ[9]

---

(١) المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد . صعب الجناب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه .

(٢) يقول ان الدم قد صعد الى أطرافه فترك فيهـا احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .

(٤) الجناب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر

(٦) الريم : الظبى الخالص البياض . المهاة : البقرة الوحشية . البر : البرية. الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .

(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .

(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .

(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيـــد !

لا تبكِ ربْعاً عفَا بذى سلَمِ ... وبزَّ آثارَهُ يدُ القِـــدَمِ[1]
وعُجْ بنـا نجْتَلِي مُخَـدَّرةً ... نسيمُهـا ريحُ عنْـبرٍ ضَرِمِ[2]
إذا عـلاهَا المزاجُ أضْحكهـا ... عنِ اللآلِى بحسْنِ مُبْتَسِمِ
من كفّ ظبْيٍ أغنَّ ، ذى غَنَجٍ ... أُكْمِلَ من قَرْنِه إلى القَـدمِ[3]
أغيـــدُ ، مُرْتجَّةٌ رَوادِفُه ... مُحْتَلِمٌ ، أو دُوَيْن مُحتـلِمِ[4]
كأنَّ خدَّيْه فى بيـــاضهما ... قد أُشْرِبتْ وجنتاهما بدمِ[5]
كأنَّ صُـدْغَيْهِ فى سوادهما ... خُطَّا على العـارضين بالقـلمِ[6]
كأنَّه دُرَّةٌ محـــبَّرةٌ ... علَّقَهـــا رَاهبٌ على صنمِ[7]
فذاكَ شَرْطى إذا خلوْتُ به ... مُحْتَشِماً رِقْبَـةً من الحشمِ[8]

---

(١) عفا : درس وتغير . بذى سلم : موضع بالحجاز يقول الأحوص :

سقيا لربعك من ربع بذى سلم ... وللزمان به اذ ذاك من زمن

بز : سلب قالت الخنسـاء :

كأن لم يكونوا حمى يتقى ... اذ النـاس اذ ذاك من عزبزا

(٢) عج بنا : مل بنا . نجتلى مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر . والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .

(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحته · الغنج : التقتل والتكسر اغراء وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الرأس .

(٤) الأغيد : الطرى ، المتثنى · محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد ان يقول أوشك على البلوغ .

(٥) اشربت : يقال أشرب فلان حب فلانة أى خالطه حبها .

(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما والعارضان جانبا الوجه .

(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد وبياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر الغوالى .

(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم والحشم العيال والقرابة .

خيـــال القمر

يا عارمَ الطَّرْفِ ! حيثما نظرَا — أثَّر فيـه ، وإنْ رأى حجرَا[1]
ما لقىَ العـالمونَ منكَ ومنْ — طَرْفِكَ ما إنْ يُعـدُّ من قُبِرَا
أبوكَ بــدْرٌ تلوحُ غُرَّتُه — وأمُّكَ الشَّمْسُ أنْتَجَـا قمرَا
فهـل على من قتلتَ من حرجٍ — أم لستَ تدْرِى فتُخْـبرَ الخـبرَا[2]
عليكَ أوْزَارُ منْ قتلْتَ بلا — شكٍّ ، فـكنْ للحســابِ منتظرَا[3]
وصـاحبٍ أطْلقتَـه رَقْدَتُهُ — عن غير سُكْرٍ ؛ فهبَّ معتـذرَا
نازعْتُـــه الـكأْسَ ما أُفَتِّرُهُ — كأْسَ مُدامٍ ترى لهــا شررَا
مثْـلَ دمِ الشَّـادنِ الذَّبيحِ إذا — ما انْسَابَ منهُ عَلَأَرْضِ أو قطرَا[4]
رقَّتْ عن اللَّمْسِ فهْىَ كالقمر الـ — ـطالع فى المـاء فاتَ من نَظَرَا[5]
تقول خمـرٌ ؛ فحين تحـدرُهَا — من فمِ إبْرِيقهـا إذا انحـدرا
قلتَ شـعاعٌ ؛ فـكيف أشربهـا — لو كان خمراً لأبرزت كدَرَا
حتى إذا ذقْتُهـا خَرَرْتُ لهـا — بعـــد مجالِ الظنون منْعفِرَا[6]

---

(١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر فى كل شىء تقع عليه نظرته حتى الحجر .

(٢) الحرج : الاثم .

(٣) أوزار : جمع وزر وهو الاثم .

(٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن ابى ربيعة :
نجيين نقضى اللهو فى غير مأثم — وان رغمت م الكاشحين المعاطس
يريد من الكاشحين .

(٥) هذا البيت من وثبات الخيال فى وصف الخمر .

(٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التى جالت فى نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كملها الله !

يا ليْـــــــلةً بتُّ فى دياجيهَا أُسْـقَى من الرَّاحِ صفْوَ صافِيهَـا[1]
تدورُ بالسَّـعْدِ كأسُـنا عَجِلاً قد فُتتَ المسْكُ فى نواحيهَا
ما تشْتهى العينُ أن ترى حسناً إلا رأتْهُ فى كفِّ ساقِيهَا
وصِـيفةٌ كالغُـلامِ ، تصْلُحُ للأ مْرَيْنِ ، كالغصْنِ فى تَثَنِّـيهَـا[2]
فى قُرْطَقٍ زانَه تخرْسُنُها قد عقرَبَتْ صُـدْغَها مَدَارِيهَـا[3]
كمَّلَهَا الله ثم قالَ لهـــا لما اسْتَتَمَّتْ فى حُسْنِها « إيهَـا ! »
لو قِيـلَ للحُسْنِ صِفْ محاسِـنَهَا ما اسْـطَاعَ ضَعْفاً بذاكَ يحْكِيهَـا
أشْربُ كأساً من كفِّها ، ولهـا كأسُ سـقَامٍ فى النفْسِ تُجْرِيهَـا[4]
حتى إذا السُّكْرُ كفَّ نَخْوَتَها ولانَ من بعْـدِها حواشِيهَـا[5]
وأمْكنَتْنِي منهـــا مُخَـاتَلَةٌ مددْتُ رِفْقاً كفِّى إلى فيهـا[6]
فأعْرضَتْ عند ذاكَ ، وارْتَعَدَتْ ثم تنـــاولْتُها لأرْضِــــيهَا

---

(١) ذكر الصولى هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبى نواس ولكنه **قال** عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى **الغالب** الى انها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطق : ثوب فارسى . تخرسنها : تشبهها بالخراسانيات فى ملابسها **وكانت** ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه . مداريها : مفردها **المدرى** وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها أسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظم ويريد الامتناع .

(٦) مخاتلة : مخادعة .

قالت « لذَا زُرْتنَا ؟ ! » فقلتُ لها   « يا أحْسَنَ النـاس كلّهمْ تِيهَا[1]
لولا بلائى لمـا تجشَّمْتُ أهْـ   ـوالاً يُرَى الموتُ فى أدانِيهَا
ولا تعرّضْتُ للْحُتُوفِ بنَفْـ   ـسٍ كانَ بعْضُ الغرام يُسْلِيها ![2]
أهلاً وسهْـلاً بمنْ تَتَبَّعَـــهُ   نفسي ، ومَن كانَ مِنْ أمَانِيهاَ .. »
فبِتُّ فى ليـــلةٍ نَعِمْتُ بهـا   ألْثُمهـــا تارةً ، وأسْقِيهَا
وأجْتنِى الطّيبَ من أطايبهـا   وأمْكِنُ النفْسَ من أمانِيهَا
سَـقْياً لذا الوصْفِ حيث كان ولا   سقياً لدارٍ أقْوَتْ مغَـــانِيهاَ[3]

إخوان صــــدق

لوَرْدُ يضْحكُ ، والأوْتارُ تصْطخبُ   والنَّـــايُ ينْدُبُ أحيــاناً ، وينْتحِبُ
والقومُ اخوانُ صــدْقٍ بينهمْ نسبٌ   من المودَّةِ ما يرْقَى له نسَبُ
تراضَـــعُوا دِرّةَ الصَّهْباء بيْنهمُ   وأوْجَبُوا لنـديم الـكأسِ ما يجبُ[4]
لا يحفظونَ على السكْرانِ زَلّتَـهُ   ولا يَرِيبُكَ منْ أخلاقهمْ رِيبُ[5]

---

(١) تيها : اختيالا ودلالا .
(٢) الحتوف : الحتف الموت .
(٣) أقوت : اقفرت وخلت . مغانيها : المغنى المنزل الذى اقام به اهله ثم رحلوا .
(٤) تراضعوا : رضعوا .
(٥) الريب : مفردها الريبة وهى الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

راحَ الشَّقِيُّ على الرُبُوعِ يَهيمُ … والرَّاحُ فى رَاحِى ، ورحتُ أَهيمُ (١)
بمُزَمْزِمِينَ غدَوْا بسُدْفَةِ لَيْلَةٍ … واللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلام ، بَهِيمُ (٢)
متوَقِّرِينَ ، كلامُهمْ ما بيْنَهُمْ … ومُزَمزمين ، خفَاؤُهُمْ مفهومُ (٣)
نادمْتُهمْ ، أرْتَاضُ فى آدابِهمْ … فالفُرْسُ عَادِى سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ (٤)
ولفارسِ الأحْرارِ أنْفَسُ أنْفُسٍ … وفَخارُهُمْ فى عِشْرَةٍ معدومُ
قالوا الصَّبُوح فقلتُ أكْرَمُ مَشْهَدٍ … طابَتْ ، وطابَ لها أخٌ وحَميمُ (٥)
فى رَوْضَةٍ لعبَ النَّعيمُ بحُورِهَا … فلَهُنَّ فى خلل الدِّيارِ رسُومُ (٦)
فعن اليمين جداول مَنْسُوقَةٌ … وعنِ الشِّمالِ حدائقٌ وكُرُومُ
وإذَا أنادِمُ عُصْبَةً عَرَبيَّةً … بَدَرتْ إلى ذِكْرِ الفخار تَميمُ (٧)

---

(١) يريد بالشقى الذى يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من الشعراء .

(٢) بمزمزين : الزمزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم فى قافية البيت الأول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تتمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :

فلما طرقنا بابها بعد هجعة … فقالت من الطراق قلنا لها انا
شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن … نروح بما رحنا اليك فأدلجنا

السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبهه . بهيم : شديد الظلام .

(٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم . خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .

(٤) ارتاض : اتريض أو أنزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .

(٥) طابت : اى الخمر . الحميم : القريب .

(٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسوم . رسوم : آثار تدل عليهن .

(٧) بدرت : أسرعت . تميم : قبيلة عربية لها ذكر فى الجاهلية والاسلام .

وعدَتْ إلى قيْسٍ ، وعدَّتْ قوْسَـــها   سُـبِيَت تَمِيمُ ، وجَمْعُهمْ مهزُومُ[1]
وبنُو الأعاجِمِ لا أحاذِرُ منْهـــمُ   شرًّا ؛ فمنطِقُ شربهم مـــذْمُومُ
لا يبْـذَخُونَ على النـديمِ إذا انْتَشَوْا   ولهمْ إذا العُرْبُ اعْتـــدَتْ تَسْلِيمُ[2]
وجمِيعُهمْ لِيَ حين أقْعُـدُ بيْنَهمْ   بتذَلُّلٍ ، وتَهَيُّبٍ موْسُـــومُ

سكرتان !

اسْتَعِذْ من رمضـــانِ   بسُـــلافَاتِ الدّنانِ
واطْوِ شوّالاً على القصْـ   ـفِ ، وتغْرِيدِ القِيَـانِ
وليـكُنْ فى كلِّ يوْمٍ   لك فيـــهِ سكرتَانِ
منَّ شوّالٌ علينْـــا   وحَقِيـقٌ بامْتنـــانِ
جاء بالقصـف وبالعـزْ   فِ ، وتخْليع العنـــانِ
أوفقُ الأشْهُرِ لِي أبْـ   ـعَدُها منْ رمضـان !

(١) قيس : بن ثعلبـة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدرى فارس بكر يوم تحلاق اللمم والحـارث بن عباد فارس النعامة وطرفة الشاعر .
وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهى قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بهـا وضرب بهـا المثل وسار ذكرها فى الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .
(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمســـــان !

لا تحْزنَنَّ لفُرْقةِ الأقرانِ ... وَاقْرِ الفؤادَ بمُـذْهِبِ الأحزانِ[1]

بمَصُونةٍ قد صـانَ بهْجـةَ كأسِها ... كِنٌّ الخدُورِ ، وخاتَمِ الدَّنَّانِ[2]

دقّتْ عن اللَّحظاتِ ، حتى ما ترَى ... إلا التمـــاعَ شُعاعِها العيْنـانِ

وكأنَّ للذهب المذُوبِ بكأسِها ... بحْراً يجيشُ بأعْيُنِ الحِيتـــانِ[3]

ومُزَنَّرٍ قد صبَّ فى قَارُورةٍ ... ريْق السّحابِ على النّجيعِ القَـانى[4]

شَمْسُ المدامِ بكَفِّهِ وبوجهــــه ... شمْسُ الجمـــالِ ، فبيْننا شمسـانِ

والشمسُ تطلعُ من جِدَارِ زُجاجِها ... وتَغيبُ حين تغيبُ فى الأبدانِ

فى مجلسٍ جعـلَ السّرورُ جَناحَهُ ... سِـتْراً له من ناظرِ الحِـدثانِ

لا يطرُقُ الأسْمـــاعَ فى أرْجَائِهِ ... إلَّا ترنّمُ ألْسُنِ العيــــدانِ

أو صوتُ تصْفِيقِ الجليسِ تطرُّباً ... وبُـكاءُ خابيـةٍ ، وضِحْكُ قَنانى[5]

حتى إذا اشْـتملَ الظلامُ ببُرْدِهِ ... وهدَا حنينُ نواقسِ الرُّهْبَـــانِ

ألفيتُـــه بدْراً يلُوحُ بـكفِّهِ ... بدْرٌ ، جمعتهما لعينِ الرّانى

ما زلتُ أشْربُ كأسَهمْ من بينهمْ ... عَمْـــداً ، وما بىَ عجْزةُ النّشْوانِ

لأنالَ منهمْ عند ذاكَ تحيَّـــــةً ... إمَّا بوجْهٍ ، أو بطَرْفِ لسـانِ !

---

(١) الأقران: القرناء والأخلاء٠قرى الضيف : اضافه ٠ والأمر منه أقر ومذهب الأحزان الخمر . قال القطامى :

نقريهم لهذميــات نقدبهــا ... ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب ٠ وأعـين الحيتان لعله يريد بها الفقاقيع ٠

(٤) المزنر : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القانى : الدم الأحمر .

(٥) القنانى جمع قنينة اناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر !

أحْسنُ من وصْفِ دارسِ الدِّمنِ ... ومن حَمَـــامٍ يبْـكِى على فَـنَنِ[1]
ومن ديارٍ عفَتْ معـــالمها ... رَيْحَـــانَةٌ ركِّبَتْ على أُذُنِ
فى روْضَـةٍ بالنَّبـاتِ يانِعـــةٍ ... قد حفَّهـــا كلُّ نَيِّرٍ حسَنِ[2]
كأنَّما الوشْىُ من زخَارفِهـــا ... وشْىُ ثيـــابٍ بُسِطْنَ باليمنِ[3]
وقهوةٍ لا القـــذَى يخَالِطُها ... تأتيكَ من مَعْـدنٍ ، ومن عطَنِ[4]
من بيْتِ خمَّارةٍ ترُوحُ بهـــا ... إليكَ مثْـلَ العرُوس من وطَنِ
سوْرَتُهـــا فى الرءوسِ صـاعدةٌ ... ولِينُهـــا فى المـذاقِ كالدُّهُنِ[5]
من كفِّ ظَبْيٍ أغَنَّ ، ذى غنَجٍ ... أُبْدِعَ فيـــه طرائفُ الْحُسَنِ[6]
يسْعَى بصـفْراء ، كالْعقيقةِ فى الْـ ... ـكأسِ ، عليهـا الوشَاحُ من مُزُنِ[7]
فتلك أشْـهَى منْ نعْتِ دِعْبـلَةٍ ... ومن صـــفاتِ الطلولِ والدِّمنِ[8]

---

(١) دارس الدمن : الذى عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الغصن .

(٢) يانعة : ينع الثمر حان قطافه .

(٣) الزخارف : الوان نبات الأرض .

(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الابل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك انها تاتى من المعاصر فهى حين تعصر وتوضع فى دنانها وتختم لتقضى مدة التخمير والتعتيق ترص قريبا من المكان الذى عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .

(٥) سورتها : حدتها وفعلها فى شاربها .

(٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .

(٧) الوشاح : اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها . المزن : السحاب الذى فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .

(٨) الدعبلة : الناقة القوية .

هيهات !

ربَّ غزالٍ كأنّه قمرٌ | لاحَ فجَلَّى الدُّجونَ فى البلدِ[1]
سألتُه الوصلَ كىْ يجُودَ بهِ | فضَنَّ عنِّى به ، ولم يجُدِ
فقُلتُ للظبىِ فى صُعُوبتهِ : | ياطيّب الروح ، طيِّبَ الجسدِ
كم من أخٍ جادَ بالوصالِ فما | أُخبِلَ منْ وَصْلنا ولمْ يَلدِ !
فقال : هَيْهاتَ ذا تُرَقِّقُنى | ولنْ يرِقَّ الغزالُ للأسدِ
فقلتُ : دعْنَا ، وقُمْ لنأخُذها | مما تزُفُّ العُلوجُ بالعُمُدِ[2]
من بنْتِ كرْمٍ إذا تُصَفِّقُها | بماء مزْنٍ رمتْكَ بالزَّبَدِ[3]
حتى إذا ما أتَى صَدرْتُ به | عن كلِّ واشٍ ، وعن ذَوى الحسدِ
أوْجَرْتُه القرْقَفَ العُقارَ فما ا | نْتَهَيْتُ حتّى اتكَى على العَضُدِ[4]
فقمتُ حتى حَلَلْتُ مِئْزرَهُ | منْه ، وسوَّيْتُ فَخْذه بيدِى
ثم اعْتَنَقْنَا ، وظَلْتُ ألْثُمهُ | وثَغرُهُ مثلُ ساقطِ البَرَدِ
فقامَ لمّا انجلَتْ عَمَايَتهُ | حَليفَ حُزْنٍ ، مولَّعَ الكمدِ[5]

---

(١) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .

(٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمد لعظمها وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .

(٣) تصفقها : تصفيق الشراب تقليبه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقليبه .

(٤) أوجرته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال مأربه قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :

أقتلهم ولا أرى عليا | ولو بدا أوجرته الخطيا

(الخطى : الرمح) .

(٥) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إذا عبَّا أبو الهيجا ء للهيْجاء فرسانَا
وسارت رايةُ الموتِ أمام الشيخ إعْلانَا
وشبَّتْ حربُها واشْتـ ـعلتْ تُلْهِبُ نيرانَا
وأبدتْ لوعة الوقْعـ ـةِ أضراسًا وأسْنانَا
جعلنا القوسَ أيدينا ونبْل القوْسِ سوسانَا
وقدّمْنا مكانَ النَّبْـ ـل والمِطْرَد ريْحانَا[1]
فعادتْ حرْبُنا أنساً وعدنا نحن خلّانَا
بفتيانٍ يروْن القتـ ـل فى اللّذة قُرْبانَا
إذا ما ضربوا الطبل ضربنا نحن عيدانَا
وأنشأنا كراديساً من الخيرِىِّ ألوانَا
وأحجار المجانيق لنا تفاحُ لبنانَا
ومَنْشَا حرْبِنا ساقٍ سبَا خمراً فسقّانَا
يحثُّ الكأس كى تلحـ ـق أخرانا بأُولانَا
ترى هذاك مصروعاً وذا ينجر سكرنًا
فهذى الحربُ لا حرب تغمُّ الناس عدوانَا
بها نقتلهم ثم بها ننشر قتلانَا

---

(١) المطرد : الرمح القصير .

الذنوب النبيلة

دعْ عنكَ ما جَدُّوا به ، وتبَطَّلِ ... وإذا مررْتَ برَبْعِ قصْفٍ فانْزِلِ [1]
لا ترْكبَنَّ من الذُّنوبِ خَسِيسَها ... واعْمَدْ — إذا قارَفْتَها — للأنْبلِ
وخطيئةٍ تغلُو على مُسْتامِها ... يلقاكَ آخرُ طَعْمِها بالأوَّلِ [2]
ليستْ من اللَّاتِى يقول لها الفتى ... عند التَّنَدُّمِ ليتنى لم أفعلِ [3]
حَلَّلْتُ لا حرجاً علَيَّ حرامَها ... ولربَّما وَسَّعْتُ غيرَ مُحَلَّلِ [4]

حنين

أنَا — واللهِ — مشتاق ... إلى الحِيرَةِ ، والخمرِ [5]
وأصْواتِ النواقيسِ ... على الزيرات بالفجْرِ [6]
ومشتاق إلى الحانا ... تِ يوم الذَّبْحِ والنَّحْرِ
ومُغْنٍ فى طِلَابِ المُرْ ... د والخمرِ معًا وَفْرِى [7]
أمَا والله تسْمَ ... ع ما قُلْتُ من الشِّعرِ
لآيِسْتَ مِن افْلَاحِى ... يقينًا آخرَ العُمْرِ [8]

---

(١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة ٠
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها ٠ (٣) التندم : الندم ٠
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متحرج وقد أتوسع فى كل حرام وانا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله ٠
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والأديرة التى تعصر الخمر وتقدمها لروادها ٠
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة فى آلات الطرب والملاهى ٠
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذى طر شاربه ٠ الوفر : المال ٠
(٨) لآيست لقنطت ويئست ٠

فتوى فقيـــه !

قل للعــــــذولِ بحـــانة الخمّــــارِ
والشّرْبُ عنـــد فصـــاحةِ الأوْتارِ :
إنى قصـــدْتُ إلى فقيــــــهٍ عالمٍ
متنسّكٍ ، حَـبْرٍ من الأخْبـــارِ
متعمِّقٍ فى دينــــــه ، مُتَفَقِّـــهٍ
متبصِّرٍ فى العــلم والأخبــــارِ
قلت : النّبيـــذ تُحـِلُّه ؟ فأجاب : لا
إلّا عُقـــــاراً ترْتمِى بشــــرارِ
قلت : الصَّلاة ؟ فقــال : فرضٌ واجبٌ
صــلِّ الصــلاة ، وبتْ حليفَ عقــارِ
اجمعْ عليــكَ صـــلاة حَوْلٍ كاملٍ
من فَرْضِ ليــــلٍ فاقْضِـه بنهـارِ
قلت : الصّــيامُ ؟ فقــالَ لِى : لا تَنْوِهِ
واشْـــدُدْ عرى الإفطـار بالإفطـارِ
قلت : التَّصـدُّقُ والزَّكاةُ ؟ فقــالَ لِى :
شىء يُعَـــدُّ لآلَةِ الشُّــطَّارِ
قلت : المناسكُ إن حَجَجْتُ ؟ : فقالَ لِى :
هـــــذا الفُضــولُ ، وغايةُ الإدْبارِ

لا تأتِيَنَّ بــلادَ مكـةَ محْــرِماً
ولَوَ انَّ مكـة عنـــد بابِ الدارِ
قلت : الطُّغَـاةُ ؟ فقـــال لى : لا تغزُهُمْ
ولَوَ انَّهمْ قرُبُوا من الأنبـــارِ
ســـالِمْهمُ ، واقتَصَّ من أوْلادِهِمْ
إنْ كنتَ ذا حَنَقٍ على الكفّارِ
واطْعَنْ برمحكَ بَطْنَ تلك ، وظهـر ذا
هـــذا الجهـــادُ فنعْمَ عُقْبَى الدارِ
قلتُ : الأمانةُ هل تُرَدُّ ؟ فقـــال لى :
لا تَرْدُدِ القِطْمـــيرَ من قِنطَارِ[1]
لاهُمَّ إلّا أن تكون مُضَـــمَّناً
دَيْنـــا لصــاحبِ حانةٍ خمّـــارِ
فارْدُدْ أمانَتَــه عليْـــه ، ودَيْنَــه
واحْتَـــلْ لذاكَ ، ولو ببَيْعِ إزارِ
قلتُ اعــتزمتُ . فمـــا ترى فى عازبٍ
متغرّبٍ ، متقـــاربِ الأسْـفارِ ؟ !
فأجابنى : لك أنْ تلذَّ بزَنْيَـــــةٍ
من جارةٍ ، وتَلُوطَ بِابْنِ الجـارِ
ودنَا إليَّ وقال : نُصْحُـكَ واجبٌ
زَيِّنْ خِصـــالكَ هـــذه بقمـارِ !

(١) القطمير : شق النواة أو القشرة التى هى فيها أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة أو النكتة البيضاء فى ظهرها .

زائر!

اسقني صفو المدام ... قد بدا نقضي ذمامي (1)
زائر يهدي إلينا ... وجهه في كل عام
حسن الوجه ، زكي الـ ... ريح ، إلف للمدام (2)
فإذا زار أدرنا الـ ... راح جاماً بعد جام (3)
واذا ولى حبوناه ... بذكرى وسلام

شيخوخة فى الإناء

وحمراء كالياقوت بت أشجها ... وكادت بكفي فى الزجاجة أن تدمى (4)
فأحسن بها شيخوخة فى انائها ... وألطف بها بين المفاصل والعظم
تغازل عقل المرء قبل ابتسامه ... وتخدعه عن لبه وعن الحلم (5)
وعنه يسيل الهم أول أولاً ... وان كان مسجور الجوانح بالهم (6)
وينساق للجدوى و إن كان ممسكاً ... ويظهر اكثاراً وان كان ذا عدم (7)
كذاك علمت الراح ما الغيث فى الظما ... بأنفع منها فى الطبيعة والجسم

---

(1) الذمام : العهد .
(2) الالف : الأليف .
(3) الجام : اناء من الفضة .
(4) أشجها : شج الشراب مزجه .
(5) اللب : العقل .
(6) مسجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملأه .
(7) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . اكثارا : غنى . عدم : فقر .

حانة بالكرخ

لا خرّبَ اللهُ كرْخَ السُّوسِ والسوسَا ... يوماً ، ولا مجْلساً بالسُّوسِ مأنُوسَا[1]
وحبَّذَا حانةٌ بالكَرْخِ تجْمعُنَا ... نطيعُ فيها بشُرْبِ الخمرِ إبْليسَا
راحاً مُشَعْشَعةً ، حمْراءَ ، صافيةً ... بالكرخِ عتَّقَها الدَّهْقانُ فادُوسَا
محالفُ الدينِ ، قد شابتْ ذوَائبُه ... يدعونَه النَّاسُ ربَّاناً وقِسِّيسَا
حتى إذا ما صفَتْ فى دنِّها بُزِلَتْ ... حمراءَ ، تُذْهِبُ عنكَ الهمَّ والبُوسَا[2]
نازعتُها واضحَ الخدَّيْنِ ، معتدلاً ... يحكِى ببهْجتِه للنَّاسِ بلقيسَا
مقرْطَقٌ ، خرْسَنُوه فى حداثتِه ... لم يُغْذَ واللهِ فى مرْوٍ ولا طُوسَا ![3]

مللناك

ألا يا شهْرُ كم تبقى ... عرضنا وملَلْناكَا
اذا ما ذُكِرَ الحمْدُ ... لشوّالٍ ذممْناكَا
فياليْتكَ قد بنْتَ ... وما نطْمعُ فى ذاكَا
ولو أمْكنَ أنْ يُقْتَ ... لَ شهْرٌ لقتَلْناكَا !

---

(١) السوس : مدينة بالاهواز . مأنوسا : مأهولا بمن يبثون الانس .
(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها وبزلها صفاها . البوس : البؤس .
(٣) مقرطق : لابس القرطق . خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية مرو وطوس : مدينتان بخراسان .

سجن الصيام

منع الصَّـــوْمُ العُقارَا   وزوَى اللّهْوَ ، فغـارا[1]
وبقينا فى سجونِ الـ   صَّـــوْمِ للهم أسَارَى
غـير أنّا ســـنُدارِى   فيه من ليس يُدَارَي
نشربُ اللَّيْلِ إلى الصُّـبْـ   ـحِ صـــغَاراً وكِبارَا
ونغنّى ما اشْـــتهَيْنـا   هُ من الشعْرِ جهارَا
اسْـقِنى حـــتى ترانِى   أحْسبُ الدّيكَ حمـارَا ![2]

صريع !

ومسْتَطِيلٍ على الصَّهْباء باكرها   بفتْيةٍ باصْطبَاحِ الرَّاحِ حُذَّاقِ[3]
فـكل كفٍّ رآها ظنها قَدحاً   وكلُّ شخْصٍ رآهُ ظنَّه السّاقى
حتى حسَاهَا ، فلم يلْبَثْ وما لبثَتْ   أنْ خَرَّ ميتْاً صريعاً ما له راقِ

(١) زوى اللهو : نحاه وأبعده .

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى   حسبت دجاجة مرت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاول ، المتفضل . حذاق : مهرة .

الهــــلال!

لقد سَرَّنى أنَّ الهــلالَ غُديَّةً ... بدَا . وهْو ممشوقُ الخيالِ دقيقُ(1)
أضرَّتْ به الأيَّامُ حـتى كأنَّهُ ... عِنانٌ لَوَاهُ باليــدين رفيقُ
وقفتُ أعزِّيه ، وقـد دقَّ عظْمُهُ ... وقد حان مَنْ شمْسِ النهار شروقُ
لِيهْنِ وُلاةَ اللَّهــوْ أنَّكَ هالكٌ ... فأنتَ بمـا يجْرى عليكَ حقيقُ(2)
و إنى بشهر الصَّوْمِ إذْ بان شامتٌ ... و إنكَ يا شــوَّالُ لِى لصديقُ
فقد عاودتْ نفْسِى الصبابة والهوى ... وحانَ صــبُوحٌ با كرٌ وغبُوقُ

خالف

عاذلى فيهـــا أطعْنِى ... وأَقِـلَّ الآنـ لَوْمِى
واشْرَبِ الرَّاحَ ، ودعنى ... منـْ صَلَاةٍ كلَّ يوْمِ
و إذَا ما حانـ وقْتٌ ... لصـــــلاةٍ أو لصوْمِ
فارْفعِ الصَّـــومَ بشُرْبِ ... وامْــزُجِ الخمْرَ بنــوْمِ
أبداً ما عشْتَ خالِفْ ... دأْبَ قومٍ بعــــدقوْمِ

---

(1) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقه والمشق الطول مع الرقة .
(2) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذى الوجْـه الرقيقِ ولذِى الحُسْنِ الدقيقِ
ولمن يرْنُو بعيْنَىْ رشـأٍ أحْـوَى ومُوقِ(١)
ولمنْ يدْعُو اليـه الْ حسْنُ مُرّارَ الطريقِ(٢)
ولمنْ يُعْنقُ فى المشْـ يَـةِ كالطِّرْفِ العتيقِ(٣)
لِمْ تغضَّبْتَ على عبْـ دِكَ ذِي الطوع ، الشّفيقِ(٤)
أيها العــاذلُ دعْ لوْ مِىَ فى شُرْبِ الرحيقِ
خنـدريسٌ ، عَطِرُ النكْـ هـةِ كالمسْـكِ السَّحيقِ
إنمـا طـابت لذِى فتْـ ـكٍ تَرَدَّى بفُسوقِ(٥)
جاهرَ النّــاس بمـا يأ تيــهِ فى ضَنْكٍ وضِيقِ
و بدا فى النّــاسِ مَشْهُو راً كذى الرأس الحليقِ !(٦)

---

(١) الرشا : الظبى اذا قوى وتبع أمه · الأحوى : الحوة بالضم سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته ·
الموق : طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع منها أو مقدمها أو مؤخرها ·

(٢) مرار الطريق : العابرون بها ·

(٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب · الطرف : الكريم من الخيل ·

(٤) تغضبت : غضبت · الطوع : الانقياد ·

(٥) تردى بالفسوق : لبسه ·

(٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسهم واركابهم حمارا او جملا فى وضع مقلوب والطواف بهم للتشهير ·

اشتياق القصف

اذا مضَى من رمضانَ النّصْفُ
تَشَوّقَ القصْف لنــا والعزْفُ(١)
وأُصْلِحَ النَّــايُ ، ورُمَّ الدّفُّ(٢)
واخْتَلَفَتْ بينَ الزّناةِ الصُّحْفُ(٣)
لوَعْدِ يوْمٍ ليس فيــه خُلْفُ
حتى اذا ما اجتمعُوا واصْطَفُّوا
تكشَّفُوا ، واعْتَنقُوا ، والْتَفُّوا
فبعضُهمْ أرْضٌ و بعضٌ سقْفُ !

ذخيرة الخمار

غضبَتْ عليكَ ذخيرةُ الخمَّارِ — لمَّا بهــا شبَّبْتَ فى الأشْعارِ
قالتْ يُشَبّهُنِي بنــارٍ أُجِّجَتْ — تخْبُو اذا نُضِحتْ بمــاءٍ جارِ(٤)
وأنا التى أزْدادُ حسـناً كلما — لاح المزاجُ ككَوْكبِ الأسْحارِ
فلئنْ لَجَجْتَ لأحرمنَّكَ دِرَّتِي — حتى تجَرَّعَ قهوة التمَّــارِ ..(٥)

(١) القصف : اللهو بألوانه المختلفة . العزف : أصوات الملاهى كالعود والطنبور .
(٢) رم الدف : أصلحه .
(٣) اختلفت : سارت ترددت . الصحف : الرسائل .
(٤) نضحت : رشت .
(٥) لججت : تماديت فى الخصومة . قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبه .

سوى الشرك !

طربْتُ إلى خمْرٍ ، وقصْفِ الدساكرِ ومنزلِ دهْقانٍ بها غــيرِ داثرِ[1]
بفتيان صـدْقٍ من سَراةِ ابن مالكٍ وأزد عَمانٍ ذِى العُـلَى والمفاخرِ[2]
فلمـا حللْناهَـا نزَلْنَا بأشْمـطٍ ، كريم المحيَّا ، ظاهر الشّرْكِ ، كافرِ[3]
له دينُ قسّيسٍ ، وتدبـيرُ كاتبٍ وإطْراقُ جبَّارٍ ، وألفـاظُ شاعرِ
فحيَّا وبيَّا ، ثم قال لنـا : اربعـوا نزلتُمْ بنـا رحْباً بأيْمنِ طـائرِ[4]
فقلنا له : إنّ المدامَ غـذاؤنا وإنا أُولُو عقلٍ ، وأهْلُ بصائرِ !
فجـاء بها قد أنْهكَ الغَمْوُ جسْمهَا وأوْجعَها فى الصّيفِ حرُّ الهـواجرِ[5]
فقلتُ لهـا لمّا أضاء سـناؤُها على صحْنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ
أبِينى لنا ياخمْرُ ! كمْ لكِ حجَّة ؟ فقالت لحاكَ اللهُ ! لستُ بذاكرِ
شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البِـلَى وأدركت أيَّاماً لعمْرِو بن عامرِ !
فقلنا أبُسْتَاهَا على وجْــه أهْيَفٍ له تيهُ معشوقٍ ، وشخْرةُ شاطرٍ ؟ ![6]
فما زال هــذا دأْبنا وغــذاءنا ثلاثين يوماً معْ ليالٍ غوابرِ
ترى عنــدنا مايكره الله كلـه سوى الشّرْكِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

---

(١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللهو • داثر : بال •

(٢) السراة : رءوس القوم واشرافهم قال الايادي :
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهـالهم سـادوا

(٣) الأشمط : العجوز • ظاهر الشرك : لعله يشير الى ملابسه التى تشير الى دينه والى الصليب الذى يعلقه فى عنقه •

(٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك او جاء بك .

(٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .

(٦) الشاطر : الذى أعيا أهله خبثا وهو المتعطل المتبطل الذى يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة فى ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة •

النخيل

لنا خمرٌ، وليس بخمرِ نَحْلٍ ... ولكنْ من نِتاجِ الباسقاتِ(1)
كرائمُ في السَّماءِ، زهَيْنَ طُولاً ... ففاتَ ثمارُها أيدِي الجُناةِ(2)
قلائصُ في الرؤوسِ لها ضُروعٌ ... تدِرُّ على أكُفٍّ الحالباتِ(3)
صحائحُ لا تعَدُّ، ولا نَراها ... عِجافاً في السنينَ الماحلاتِ(4)
مسارحُها المدارُ، فبطنُ جَوْخَى ... إلى شطِّ الأُبُلَّةِ فالفُراتِ(5)
تُراثاً عن أوائلِ أوّلينا ... بني الأحرارِ، أهلِ المكرماتِ(6)
تذُبُّ بها يدُ المعروفِ عنّا ... وتصبرُ للحقوقِ اللازماتِ(7)
فحينَ بدا لك السَّرطانُ يتْلُو ... كواكبَ كالنِّعاجِ الرّاتِعاتِ(8)

---

(١) الباسقات : النخلات الطويلات • وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح •

(٢) زهين :من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتيه •

(٣) قلائص : القلوص الناقة الشابة • تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن فى المشبه به والبلح فى المشبه •

(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها • عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن •

(٥) مسارحها : منابتها . المدار : واد بين واسط والبصرة . جوخى:كسكرى قرية من عمل واسط • الابلة : نهر قال الشاعر :

ويا حبذا نهر الأبلة منظرا ... اذا مد فيه الماء بالليل أو جزر

(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك فى معظم الشعر الذى ذكرهم فيه •

(٧) تذب : تدفع ، وتمنع • اللازمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بذمتهم حتى تدفع •

(٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان •
النعاج الراتعات : النعاج البقر الوحشى والراتعات الراعيات فى المراعى •

بَـدا بين الذَّوائبِ فى ذُراهَـا نبـــات كالأكفّ الطالعـاتِ
فَشُقِّقَتِ الأكفُّ فخلتُ فيهـــا لآليءَ فى السّـــلوكِ مُنظَّمـاتِ
وما زال الزمانُ بحافتَيْهـــــا وتقليبُ الرّياحِ اللّاقِحـــاتِ[1]
فعـــــادَ زُمرُّداً ، واخْضرَّ حتى تخال به الـكِبـاشَ النـــاطحاتِ
فلمّـا لاح للسَّـــارِى سهيـل قُبيْل الصّبْح من وقتِ الغَـــداةِ
بدا اليـاقوتُ ، وانتسبتْ إليـــه بحُمْرٍ ، أو بصُـفْرٍ فاقعـــاتِ
فلمـــا عاد آخرُها خبيصًـــا بعثْتُ جُنَـــاتها بمعقّفـــاتِ[2]
فضُمِّنَ صـفْوُ ما يجْنُونَ منهـــا خوابِىَ — كالرجالِ — مُقَـيَّراتِ[3]
وقلت « اسْـتَعْجِلُوا » فاسْـتَعْجَلُوهَا بضربٍ بالسِّـياطِ مُحَـدْرَجاتِ[4]
ذوائبُ أمِّهـــا جُعلتْ سـياطاً تحثُّ ، فما تنـــاهَى ضـاربات
فولّدتِ السّـياطُ لهـــا هـديراً كترجيع الفُحولِ الهـــائجاتِ[5]
فلمـا قيـــل قد بلغتْ ، ولمّا وتوشكُ أن تقرَّ ، وأنْ تؤاتى
نَسَجْتُ لهـا عمـائم من تُرابٍ وماء ، محْكَمَاتٍ مُوثَقـــاتِ[6]

---

(١) الرياح اللاقحات الحاملات اللقاح من الفحال ٠

(٢) خبيصا : خليطا من ألوان مختلفة فأحمر الى أسود الى جامع بين الحمرة والسواد ٠
والمعقفة : حديدة أو نحوها ملوى طرفها وفيها انحناء ٠

(٣) صفو ما يجنون : مختاره وأحسن ما فيه ٠ الخوابى : أوعية للخمر كبيرة ٠ مقيرات : مطليات بالقار ٠

(٤) محدرجات : مفتولات محكمات ٠

(٥) هديرا : الهدير صوت غليان القدر ٠ الفحول جمع فحل ، ذكر الابل ٠

(٦) عمائم : يريد أنه ختمها بالطين وجعل لها منها ما يشبه العمائم ٠

ســــترْتُ الجوَّ خوفاً من أذاه فبـاتتْ من أذاهُ آمنـــاتِ
فلمـا قيـلَ قد بلغتْ كشفْنا الـ عمـأئمَ عن وجوهٍ مشْرقاتِ
حســـاهَا كلُّ أرْوَعَ ، شـيظَمِيّ كريمِ الجَـدِّ ، محمودٍ مُؤَاتِ[1]
تحيـــة بينهم « تفـديك روحى ! » وآخر قولهمْ « أفديك ! هاتِ . . »

طمع ويأس !

اعْزِمْ على سَـلْوَةٍ إلاّ عنِ الـكاسِ ودعْ سواها من اللذَّاتِ للنـاسِ
فالعيش فى مجلسٍ حُفَّتْ جوانبُـه بالنّرْجسِ الغضِّ ، والنّسْرينِ والآسِ
أشْهَى إلى النّفسِ من عدْوِ الكلابِ على أرانبِ الصَّيْدِ ، أو من رَمْيِ بُرْجاسِ[2]
لا سيّما إنْ أُديرَتْ من مُقَرطَقَـةٍ أوْ مُرْهفٍ كقضيبِ الْبـانِ ميّـاسِ[3]
إطْراقُه مطْمعٌ ، والوصـــلُ ممْتَنعٌ فأنتَ منـه على الإطماع والياسِ !

---

(١) الشيظمى : الجسيم الفتى .
اذا ما رمينا رمية فى مغازة عراقيبها بالشيظمى المواشك
(المواشك : السريع) .

(٢) البرجاس : غرض فى الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل تسليتهم .

(٣) المقرطقة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسى . المرهف : الرقيق ، الضامر . ماس : اهتز وتمايل .

فارس العرب

يا بشْرُ ما لى والسيف والحربِ ... وإنَّ نجمِى للَّهْوِ والطَّربِ[1]
فلا تثِقْ بِى فإننى رجلٌ ... أ كعُّ عنـد اللّقـاء والطَّلَبِ[2]
وإنْ رأيْت الشُّراةَ قد طلعُوا ... أَلْجمْتُ مُهْرِى من جانبِ الذّنَبِ[3]
ولستُ أُدْرى ما السَّاعدان ، ولا اا ... ترُّسُ ، وما بيْضةٌ من اللَّبَبِ[4]
همِّى إذا ما حروبُهم غلبتْ ... أىُّ الطَّريقيْن لِى إلى الهرَبِ
لو كان قصفٌ ، وشرب صافيـة ... معْ كل خوْدٍ تختالُ فى السُّلُبِ[5]
والنَّوْمُ عنـد الفتـاةِ أرشـفها ... وجدْتنى ثَمَّ فارسَ العربِ !

يوم نسك !

فداؤُك نفْسِى قد طَرِبْتُ إلى الـكاسِ ... وتُقْتُ إلى شَمِّ الْبَنَفْسِجِ والآسِ
فهـلْ لكَ فى أنْ نجْعـل اليوْمَ نُسْكَنَا ... ونَشْربَهـا فى البيْتِ سرًّا من النـاسِ
فإن فطِنُوا قلنا : نَصَارَى وعيـدُهمْ ! ... وليس لشرب الراح فى العيـدِ من بَاسِ
وإنْ أكبروا الإفطارَ أو شـنعوا به ... أعـدْنا لهم يوماً جـديداً على الراسِ

---

(١) الحرب : حربه حربا سلبه .
(٢) أكع : أجبن وأضعف .
(٣) الشراة : الخوارج قال شاعرهم :
يهـوى وترفعـه الرماح كأنه ... شلو تنشب فى مخالب ضارى
فثوى صريعا والرماح تنوشـه ... ان الشراة قصـيرة الأعمـار
« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .
(٤) الترس : ما يتترس به في الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد
اللبب : المنحر وموضع القلادة .
(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

وشاح الخمر

قد هتكَ الصُّبْح سُدُولَ الدّجَى   فانْحَسرتْ أثوابُه الجُـــونْ (١)
فاصْبَحْ نداماكَ سُخَامِيَّـةً   أتَى لهـــا فى دنّهـــا حِينْ (٢)
زُفَّتْ إلى أكْـرمِ خُطَّابِهـا   وِشـــاحُها وردٌ ونَسْرِينُ
تسْعى بها حـــذْراءُ فى طَرْفها   فحْكٌ وفى المَضْحَكِ تقْيِينُ (٣)
ما الناسُ إلا رجـــلٌ فاتك   أو رجـــلٌ وقَّرَهُ دِينْ (٤)

الخمر والأخلاق

أرى الخمرَ تُرْبِى فى العقُولِ فتنْتَضِى   كوامنَ أخـلاقٍ تشـيرُ الدَّوَاهِيا (٥)
تزيدُ سَـفِيهَ القـوْمِ فضْـلَ سفاهةٍ   وتتركُ أخـلاق الـكريمِ كما هيا
وجَدْتُ أقلَّ النَّاس عقلاً إذا انْتَشىَ   أقلَّهمُ عقـــلا إذا كان صاحيا (٦)

---

(١) هتك : الستر خرقه والسدول : الستور . انحسرت : انكشفت . الجون : المظلمة .

(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الاشارة الى ذلك . حين : وقت

(٣) المضحك : الفم . التقيين : التزيين .

(٤) الفاتك : الذى يندفع الى ما يهم له من الأمور فى جرأة وقلة مبالاة بالعواقب . يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه المعرى فى تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه فى الحياة ورأيه فى الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتدت   ويهود حارت ، والمجوس مضلله
اثنـان أهل الأرض ؛ ذو عقـل بلا   دين ، وآخــر دين لا عقـــل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد . تنتضى : تجرد ، وتسل .

(٦) انتشى : سكر .

خمر راقصة

قفْ لا تَخلْخَلْ عن الرَّيحانِ والراحِ ... وعن ترنُّمِ أَوْتارٍ بإفْصاحِ [1]
من كفِّ ساقيةٍ ، يسْتَلُّ ناظرُها ... لدِقَّةِ الفهْمِ ما أوحى به الواحي [2]
ويا تعالَىْ عُقاراً ، قَرْقفاً ، رقصتْ ... عند المِزَاجِ بطاساتٍ وأقْداحِ [3]
تبدى الشُّموسُ إذا ما الماء خالطها ... شُعاعَ نورٍ كلَمْعِ البرْقِ لمَّاحِ [4]

خمر تتنفس

وقهوةٍ مرَّة باكرْتُ صبْحَتَها ... وضوءها نائب عن ضوْء مصْباحِ
حمْراء ، علقَّها بالماء شاربُها ... تُفْتَضُّ عذْرَتُها فى بطنِ رحراحِ [5]
ويُثْبِتُ الماء فى حافاتِها حبَباً ... كالقَطْرِ يثْبُتُ فى حافاتِ ضحْضَاحِ [6]
تنفّستْ فى وجُوهِ القومِ ضاحكةً ... تنفُّسَ المِسْكِ فى تفْليحِ تفّاحِ [7]

---

(١) لا تخلخل : لا تتحول ·

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج فى رفق ·

(٣) يا تعالى : حذف المنادى ·

(٤) الشموس : يريد بها الفقاقيع · لماح : كثير البريق والومض ·

(٥) رحراح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التى كانوا يشربون بها أحيانا ·

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .

(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفليح التفاح : تشقيقه ·

دقت عن الحس!

ارْبَعْ على الطَّلَلِ الذى انْتَسَفَتْ ... منـه المعـالمَ أنْجُمُ النحْسِ (١)
واسْتَوْطَنَتْـه العُفْرُ قاطنـــةً ... ولقـد يكون مرابعَ الإنْسِ (٢)
لعبت به ريحٌ يمانيَـــــةً ... وحواصبٌ تركتْه كالطِّرْسِ (٣)
فلَـئِنْ عفَـا ، وعفتْ معَـالمُهُ ... فلقدخضعْتُ ، وكنتُ ذا نفْسِ (٤)
وحللْتُ عقْـدَ هوايَ مقْتصراً ... لصَبُوحٍ مُوفيـةٍ على الشَّمسِ (٥)
صـفراءَ ، سِلْكُ جُمانٍ لُؤْلُؤِها ... ألِفَـاتُ كاتبٍ سـيّد الفرْسِ (٦)
ترمى الحَبـابَ بمثْـلهِ صُـعُداً ... دقَّتْ مسالـكُها عنِ الحِسِّ (٧)
وكأنمـــا هيَ حين تُبْرِزُها ... للشَّـار بين عصـارةُ الورْسِ (٨)
و إذا تُرامُ تفــوتُ لامِسَها ... مثْل الهبَـاء يفوتُ باللّمْسِ (٩)

---

(١) أربع : أقم . انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التى يعرف بها أو علاماته التى تميزه .

(٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخـذته وطنـا والعفر الظبـاء التى يعلو بياضها حمرة .

(٣) الريح اليمانية : التى تهب من ناحية اليمن وهى الجنوب . الحواصب : الرياح التى تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب .

(٤) عفت معالمه: درست وامحت . وقوله فلقد خضعت: أى للحادثات ونزلت على أمرها ركنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعا .

(٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر .

(٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها .

(٧) يصف الفقاقيع المتصاعدة من الكأس فى مسالك تدق الحس .

(٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها .

(٩) الهباء : الذر المتطاير الذى يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس .

وَمُوَحّدٍ في الحسن ، جلَّله ... بردائه ذو الطَّوْلِ والقُدْسِ[1]
إنْ شئْتَ قلتَ خريدةٌ جُلِيَتْ ... للشرْبِ يوم صبيحةِ العُرْسِ
وأُعيذُه من أن يكون له ... ما تحت مِئْزرِهَا من الرِّجْسِ[2]
غنّى على طرب يرجّعه ... ليَحُثَّ كأسَ مُعاوِدِ الحبْسِ[3]
« يا خَيْرَ من وَخَدتْ بأرْحُلِه ... نُجُبُ الرِّكابِ بمَهْمَهٍ حلسِ »[4]
فثَنَى عليه لواحظاً نطقتْ ... منه بمثل نواطق المسِّ[5]
وثنى يغنّينَا مُعَارِضَهُ ... « لمن الديارَ بجانبيْ لْجسِ »[6]
فلَوَانَّ قَسًّا كان حاضره ... لصبتْ إليه عبادةُ القَسِّ[7]

---

(١) جلله بردائه : ألبسه اياه والضمير فى ردائه يعود على الحسن · ذو الطول : المولى سبحانه والطول : القدرة · القدس : الطهر اسم مصدر ·

(٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو فى أكمل زينتها وأبهى حلاها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .

(٣) معاود الحبس : الذى يعود الى حبس الكأس فى يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب ·

(٤) وخدت : سارت . المهمه : البيداء . الحلس : يقال أرض محلسة صار النبات عليها كالحلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطى الحلس البعير والحلس كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمه الحلس الذى غطى بالنبات ·

(٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطفت عليه · المس : الجنون ·

(٦) لجس : موضع ·

(٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة ·

حلبــــة اللهو

إذا أجْــــرَى أمين اللهِ فى الحلْبــــةِ أفراســـا
أقمْنَــا حلْبــــةَ اللَّهْوِ فأجْرَيْنَــا بهــا الــكاسَا
وأنْشَــأنا بهامن ظُرَفِ الريْحانِ أجناسَـــا
بميــــدانٍ جعلْنــا خيْلهِ طاسًــا وأكــواسًا
وصــــيَّرْنا على السَّــبْقِ مكان القصبِ الآسَـــا
ومُجْرِيهِنَّ ســاقٍ يبعث الإبْريقَ والطَّاسَــا
نراه قمــــراً يجْلو الدُّجَى قد فتنَ النّـــاسَا
يحاكى الصَّنَم المعْبُودَ والغُصْنَ إذا ماسَــا[1]
وإنْ جاذبْتَــه نامَ وإنْ هازَلْتَــه بَاسَــا[2]
فلمــا ودَّج الدّنَّ وســالتْ خمرهُ راسَــا[3]
بكى وانْتحبَ العــودَ وأبدى الدّفُّ وَسْواسَــا[4]
وقام النّــاىُ يشــكُو بَثَّ ما لاقى وما قاسَى
وصــاح الصَّنْجُ حتى أخْرَس النُّـدمانَ إخراسَا
فقــــلْ لِى يا أبا عيسَى بحقّى ، هل ترى باسَــا[5]
شــبابٌ خلعُوا عن فتْكهمْ عـذراً وأمراسَــا[6]
جروْا فى حلْبــــة اللذَّاتِ حتى سبَقُوا النـــاسَا

(١) ماس : اهتز وتمايل .
(٢) باس : قبل فارسية معربة .
(٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .
(٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلى والمراد صوت الدف ونغماته .
(٥) باسا : بأسا .
(٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الأمراس الحبال جمع مرسة .

دين صـادق ! (*)

ومُلِحَّـةٍ فى العـذْلِ ، ذاتِ نصيحةٍ　　ترجو إنابةَ ذِى مجُونٍ مارقِ[1]

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبى نواس لهجائه لهم ٠ ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبى جعفر المنصور ٠ وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعـدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه ٠ فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبى نواس ، فغمر عليه سـليمان بن أبى جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرعوى من سكره ولا يأنف من فاحشة » ٠ وقد كان نمى الى الرشيد من خبره شىء ٠ فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » ٠ فقال : « قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظرا فى الدين ما الأمر ؟　　لا قـــدر صح ولا جـــبر !
ما صح عندى من جميـع الذى　　يذكـر الا الموت والقـــبر

ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر　　وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات مرتجع　　وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » ٠ فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لى أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو ايوب » ٠ قال : « هات ! » قال : « قوله فى غلام نصرانى :

تمــر فاســـتحييك أن أتكلما　　ويثنيك زهو الحسن عن أن تسلما
ويهتز فى ثوبيــك كل عشـــية　　قضيب من الريحـان شب منعما
بحسبك أن الجسم قد شفه الضنى　　وأن جفونى فيك قد ذرفت دما
أليس عظيمـا عنـد كل موحـد　　غزال مسيحى يعــذب مسـلما
فلولا دخول النـار بعـد بصيرة　　عبـدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حنق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله فى غلام نصرانى آخر :

وملحة بالعذل ذات نصيحة　　ترجو انابة ذى مجون مارق

الى أن قال :

=

بكَرتْ تبصّرُنى الرّشادَ وشيمتى | غيرُ الرّشادِ ، ومَذْهبى وخَلائقى[٢]
لما ألَحّتْ فى العتابِ زَجرتُها | فتأخّرتْ عنّى بقلبٍ خافقِ[٣]
كم رضْتُ قلبى — فاعلمى — وزجرتُه | فرأى اتّباعَ الرّشدِ غيْرَ مُوافقِ[٤]
ومدامةٍ مثْلِ الخَلُوقِ ، عَتيقةٍ | حُجِبَتْ زماناً فى كنائسِ دابقِ[٥]
تختالُ ألواناً إذا ما صُفّقَتْ | فى الكأسِ تُخْرِسُ من لسانِ النّاطقِ
ذهبيّةٌ تختالُ فى جَنَباتِها | كالدرِّ ألّفَهُ نظامُ الراتقِ[٦]

= بكرت تبصرنى الرشاد وهمتى | غير الرشاد ومذهبى وخلائقى
فأجبتها : « كفى ملامك اننى | مختار دين أمة وجثالق
والله لولا أننى متخوف | أن أبتلى . . . . .

وقطع الانشاد . فقال له الرشيد : « بماذا ويلك ! » . فاستعفاه ، فقال : « ويلك ! بماذا » فقال :

. . . بامام جور فاسق

فضج المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه ، ثم قال : « امض » فأتم انشاد القصيدة فقال الرشيد للفضل : « برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب فى المطبق لتنكرنى قولا وفعلا » . وكان أبو نواس نمى اليه الخبر فساخ فى الأرض . فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك ، فوجد ، فأودع المطبق . ثم أعانه الفضل بن الربيع بعدها الى أن أطلق ، فقال فى ذلك :

الله فرج لى برأ | ى الفضل من حلق الكبول
وأقالنى عنت العثا | ر وقد أيست من المقبل

(انتهى نقلا عن كتاب الحان الحان للاستاذ عبد الرحمن صدقى وقد اشير اليه فيما سبق) .

(١) وملحة : من الالحاح . العذل : اللوم . الانابة : التوبة والرجوع الى الرشد . المارق : الخارج على الدين بما يرتكب من معاص وما يجاهر به من آثام .

(٢) بكرت : عجلت قال عنترة .

بكرت تخوفنى الحتوف كأننى | أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

(٣) زجرتها : منعتها ونهيتها .

(٤) رضت : ذللت .

(٥) الخلوق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .

(٦) الرائق : الرتق ضد الفتق .

بِا كَرْتُها من كفِّ أغْيدَ شادنٍ ، حسنِ التنغُّمِ ، فوق سُؤْلِ العاشقِ
مُتَعَقْرِبِ الصُّدْغَيْنِ ، فى لحظاتِهِ فِتَنٌ لها مقْرونةٌ لبوائقِ[1]
مُتَخَرْسِنٍ ، دِينُ النَّصارَى دينهُ ، ذى قرْطَقٍ لم يتّصِلْ ببنائقِ[2]
لبِقٍ ، بديعِ الحسْنِ ، لو كلَّمتَهُ لنبذْتَ دينَكَ كلَّه من حالقِ[3]
واللهِ لولا أنّنى مُتَخَوِّفٌ أنْ أُبْتَلَى بإمامِ جَوْرٍ فاسقِ[4]
لتبعتهُ فى دينه ، ودخلته ببصيرةٍ فيه دخولَ الوامقِ[5]
إنِّى لأعلم أنَّ ربِّى لم يكنْ ليخصَّه إلّا بدينٍ صادقِ !

ليلة الكرخ

ياليلةً بالكرْخِ كم لذَّةٍ سِيقَتْ إلينا ليلةَ الكرْخِ[6]
سُقِيتُهَا صهبْاءَ ، مشْمُولةً كريمةَ الجدَّيْنِ والسِّنْخِ[7]
سلافةً ، تضحك فى كأسها عذراءَ ، صانوها عن الطبْخِ ![8]

---

(١) البوائق : البائقة الداهية .
(٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنيقة وهى المعروفة « بالياقة » .
(٣) الحالق : الجبل المرتفع .
(٤) أبتلى : أرزأ . الجور : الظلم .
(٥) الوامق : المحب .
(٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .
(٧) مشمولة : هى الخمر التى تعرض لريح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل
(٨) صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

تخير الجلاس

نفَسُ المُدامــة أطيبُ الأنفاسِ ... أهْلاً بمَنْ يحْميهِ عن أنجاسِ
فإذا خلــوْتَ بشُربِها فى مجْلسٍ ... فاكْفُفْ لسانَكَ عنعيوبِ النّاسِ
فى الكأسِ مشْغَلةٌ ، وفى لذّاتِها ... فاجْعَلْ حديثَكَ كلَّهُ فى الكاسِ
صفْو التّعاشُرِ فى مُجَانَبةِ الأذَى ... وعلى اللّبيبِ تخــيُّرُ الجُلّاسِ

مع المرد

ما اسْتكْملَ اللذّاتِ إلا فــتًى ... يشْربُ ، والمُــرْدُ ندَامَاهُ
هــذَا يُفَدِّيهِ ، وهــذا إذَا ... ناولَه القهْــوةَ حيَّـــاهُ
وكلما اشْـتَاقَ إلى قبـــلةٍ ... من واحــدٍ ألْثَمهُ فاهُ
سقْياً لدهْرٍ كنتُ فيهِ لهمْ ... معاشراً ، ماكان أحــلاهُ !
نشْربُها صِرْفاً ، ولم نقترعْ ... وشَرْطُنا منْ نامَ « نِلنَاهُ ! »

قطب اللذة !

أرَى للــكاس حقًّا لا أراهُ ... — لغيْرِ الــكأسِ — إلّاللنّديمِ
هى القُطْبُ الذى دارتْ عليــه ... رَحَى اللذّاتِ فى الزّمنِ القديمِ (1)

(١) القطب : حديدة فى وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذى لا صلاح لها الا به .

النوروز (*)

سـقَى الله ظبياً مُبْـدِيَ الغُنْجِ فى الخطْرِ ... يميسُ كغصْنِ البان من رقّةِ الخَصْرِ (١)
بعينيـــه سـحْرٌ ظاهرٌ فى جفونه ... وفى نَشْره طيبٌ كفائحة العطرِ (٢)
هو البـــدر إلا أن فيـــه ملاحةً ... بتفتيرِ لحظٍ ليس للشمس والبـــدرِ
ويضحــكُ عن ثغْـرٍ مليحٍ كأنه ... حُباب عُقَـــارٍ ، أو نقيّ من الدرِّ
جفــانى بلا جُرْمٍ إليـــه اجْترمْتُـه ... وخلَّفني نِضْواً خَليًّا من الصَّـبْرِ (٣)
ولو باتَ والهجرانُ يصْدَعُ قلبـــه ... لجـاد بوصْـــلٍ دائمٍ آخرَ الدَّهرِ
مخـــافة أن يُبْلَى بهَجْرٍ وفُرْقَةٍ ... فيلْقَى من الهجرانِ جمراً على جمرِ (٤)
سـقى الله أياماً ولا هجْرَ بيننـــا ... وعُود الصِّـــبا يهتز بالورق النَّضرِ
يباكرنا النوروز فى غلَسِ الدُّجى ... بنَوْرٍ على الأغصـان كالأنجم الزُّهْرِ (٥)
يلوحُ كأعـــلامِ المطارِفِ وشْـيُه ... من الصفر فوق البيض والخضر والحمر (٦)
اذا قابلتـــه الرّيح أوْمَا برأسـه ... الى الشَّرْبِ أنْ سرُّوا، ومالَ من السكر (٧)
ومسمعـــةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ ... بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسّحرِ (٨)

(*) عيد الربيع عند الفرس .
(١) الخطر : التبختر فى المشى .
(٢) النشر : الرائحة الطيبة .
(٣) نضوا : هزيلا .
(٤) يبلى : يختبر .
(٥) غلس الدجى : ظلامها
(٦) المطارف : مفردها المطرف رداء من خز مربع ذو أعلام .
(٧) أوما : أومأ .. حرك رأسه مشيرا به.
(٨) المسمعة : المغنية . الأخرس الناطق : العود .

لتبـــدىَ سرّ العاشقين بصوته كما تنطقُ الأقـــلام تجهر بالسرِ
ترَى فخـــذ الألْواح فيها كأنهـــا إلى قَـدَمٍ نيطَتْ تضجُّ إلى الزَّمْرِ
أصابعهـــا مخضوبة وهى خمسـةٌ تختمن بالأوتار فى العسْرِ واليُسْرِ
إذا لحقت يوماً لُوِى اصْبعٌ لهـــا فتحكى أنينَ الصبّ من حرقة الهجرِ
تقول وقد دبّت عُقَـــارٌ كأنَّها دمٌ ودموعٌ فوق خَـــدٍّ إذَا تجرى
سـلامٌ على شخْصٍ إذا ما ذكرتهُ حَذِرْتُ من الواشين أنْ يهتِكُوا سِرِّى
فبعضُ النّــــدامَى فى سُرورٍ وغبْطَةٍ و بعض النّـــدامَى للمُدَامة فى أسر
و بعضٌ بكى بعْضًـا ففـاضتْ دُموعُه على الخدّ كالمرْجانِ سـالَ الى النَّحرِ
فسـاعدتُهمْ علْماً بمـا يورثُ الهوى وأنَّ جنون الحبّ يُولَعُ بالحرّ
فَسـقْياً لأيَّامٍ مضتْ وهى غَضَّـــةٌ ألا ليتَهـا عادتْ ودامتْ الى الحشْرِ

الـكلام وحى

ومُترَّفٍ عَقـلَ الحيـاء لسانه فـكلامُه بالوحْيِ والإيمـاء(١)
لمَّا نظرتُ إلى الـكرَى فى عينه قد عقَّـدَ الجفنيْنِ بالإغْفَاء
حرّكتُه بيدى وقلتُ له انتبهْ يا سـيِّدَ الخُلَطاءِ والنـــدماء
حتى أُزِيحَ الهمَّ عنك بشرْبَة تسمو بصـــاحبها إلى العلياء
فأجابنى والسُّكْرُ يخفِضُ صوْتَهُ والصُّبْحُ يدْفعُ فى قفَا الظلمـاء
إنِّى لأفْهَمُ ما تقولُ و إنمـــا ردَّ التّعَافِى سَـوْرةُ الصَّهباء

---

(١) المترف : المتنعم .

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لِي — فى كلٍّ مايُؤْثِمُنى خَصْمْ[1]
رأيتـــه فى الجوِّ مسْتَعْلياً — ثم هــوَى يتبعُـــه نجم
أراد للسَّمْع اســتراقاً فما — عتّم أنْ أهْبطــه الرَّجْم[2]
فقــال لِي لمـا هَوَى : مرْحبًـا — بتـــائبٍ توبتُـــه وهْمُ
هلْ لك فى عــذراء مَمْكُورَةٍ — يزينُهـا صــدْرٌ لهـا فَخْمْ[3]
ووارد جَثْــلٌ على متنهـا — أسود ، يحكى لونه الكرمُ ؟[4]
فقلت : لا ! قال : فتًى أمْرَدٌ — يرتجُّ منـــه كفَلٌ فَعْمْ[5]
كأنَّه عــذْراءُ فى خِدْرها — وليس فى لَبَّتـــه نَظْمُ ؟
فقلت : لا ! قال : فتى مُسْمِعٌ — يحْسنُ منـــه النقرُ والنغْمْ[6]
فقلتُ : لا ! قال : ففى كل ما — شـــابَه ما قلتُ لك الحـزمُ
ما أنا بالآيس من عـــوْدةٍ — منــك ، على رغمكَ يا فَـــدْمُ
لست أبا مُرَّةَ إنْ لم تعـــد — فغــير ذا من فعلك الغشْمْ[7]

---

(١) يؤثمنى : يوقعنى فى الاثم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) المكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف أو ماغلظ وقصر منه او كثف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسمع : مغن .

(٧) أبو مرة :كنية ابليس . الغشم : مايأتيه المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أقمْنَا ســـاقياً حَكَما
نَرَى حكومتَـــه عـدْلاً وما زَعَمـا

فى مجْلسٍ لا نرى فيما تضـــمَّنه
إنْ أنتَ فتَّشْتــــه فى خُلقـِه بَرِمًا[1]

يا مجلسًـا ضمَّ فتيـــاناً غطـارفةً
حازوا البشـاشة والإنعـــام والـكرمَا

وجوههمْ فيــــه ريْحـانٌ لمجلسهمْ
ولفظهُمْ لؤلؤٌ فى سِلْكِهِ نُظِمَا

ما زال يَثْنِيهِ دلُّ الـكأسِ فى لُطُفٍ
وذاكَ يأخُـذُهَا من ذاكَ مبتسما

ولو شـــهدْتَ أخى يوماً نعمتُ به
وعنـــــدنا قمرٌ نجْلُو به الظُّلَمَـا

شهدتَ تفْـديةً منّـا وتحْيَـــةً
وفى تطرّبنـــــا فَمٌ يمصُّ فمَـا

وســائلٍ حاسـد هل نِيــلَ بعضهمُ
فقلتُ للحاسـد المغتـاظ إنْ فهمَا

---

(١) البرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والثقيل، والبخيل قال متمم بن نويرة:
ولا برما يهدى العشــاء لعرســه   اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نالَ بعضهمُ بعضًــا على رغمٍ
لا أرْغَمَ اللهُ إلّا أنْفَ من رَغِمَا
إنْ كانَ أسعفَ ذا هــذا بحاجته
طوْعاً فهــل قطرتْ منْــه السّماء دمًا ! ؟

ريح الورد

وقهوةٍ باكرْتُهــا سُحْرَةً | والصُّبْحُ قد أسْفرَ فى لُوحِه[1]
حَمْرَاء تصفرُّ إذا شُعْشعتْ | ألطفُ فى الشارب منرُوحِه
شيَّعَ ريحَ الوَرْدِ أرواحُهــا | وريحُهــا أطيبُ من ريحِه

أيام العجوز

ويومٍ منَ ايَّامِ العجوز كأنمــا | وجوهُ الموالِى فيــــه بالثلْج تلْطَحُ[2]
جعلنــا صــلَانَا الرَّاحَ فالْتَهبتْ بنــا | وأوْقدتِ الأجوافَ فالجِلْدُ يرشَحُ[3]

(١) فى لوحة : فى أعلاه يشير بذلك الى ان الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .
(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوههم .
(٣) الصلا : النار .

محنـــــة الحب(*)

حَامِلُ الهـــوى تَعِبُ يَسْـــتخِفُّهُ الطَّـرَبُ
إِنْ بكَى يَحِقُّ لهُ لَيْسَ مَا بـهِ لَعِبُ
تَضْحكين لاهِيَـــةً وَالمحِبُّ ينْتَـحِبُ
تعجبينَ مِنْ سَـقَمِى صحَّتِي هِيَ العَجَبُ
كُلَّمـا انقضَى سببٌ مِنْـكِ عَادَ لِي سَبَبُ

لوعة المحب

مَالِى وَللْعــــاذلاتِ زوّقنَ لى تُرَّهَـاتِ(1)
سَـعيْنَ من كلِّ فجّ يَلمْنَ فى مــولاتِى(2)
يَأمرْنني أَن أُخلِّى مِنْ رَاحتىَّ حيـــاتى
وَذَاكَ ما لَا أراهُ يَكونُ حتَّى المَمَاتِ
واللهِ مُــنْزِلُ طـهَ والطُّـــورِ والذَّارياتِ
الـر صٍ وقٍ والحشْرِ والمرْسَـــلاتِ(3)
وَرَبُّ هُودٍ ونُونٍ والنُّورِ والنَّـــازعَاتِ
لَا رِمْتُ هَجْرِكِ حِبِّى حَتَّى وإِنْ لمْ تُوَاتِى

(*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله أبو نواس فى صباه .
(1) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل
(2) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
(3) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يَا وَيْلَتَــــا أيُّ شَيءٍ بَيْنَ الحشَــا واللهــاةِ[1]
مِنْ لَوْعةٍ لَيْسَ تُطفَى تطــيرُ فى جَانِحَاتِي[2]
أنَا المُعَنَّى ومَنْ لِي يَرْثِي لِطُولِ شَكَاتِي
الظَّاهِرُ العَبَرَاتِ البَاطِنُ الزَّفَرَاتِ
مُنِيتُ بِالمُتحَرِّي فى كلِّ أمْرٍ مَسَاتِي[3]
يا سَائِلِي عَنْ بَلائِي انظُرْ إلَى لحظَاتِي
بَانَ الهَوى فى سُكونِ الْـ ـمُحِبِّ والحركَاتِ
حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ فى لجَّةِ الفَلَوَاتِ[4]
ومُنْثَنٍ بالهـدَايَا يُطْعَنَّ فى اللَّبَاتِ[5]
ومَا تَوَافَى بجَمْعٍ والشَّعْب فى عَرفَاتِ[6]
لو سِمْتَنِي قبْضَ رُوحِي لَشِئْتُ حقًّا وفَاتِي
ويْلاهُ مِنْ نارِ شَوْقٍ تَرْقَى إلَى اللَّهَوَاتِ
فَأجْرَتِ العيْنَ دمْعًا تَفِيضُ فَيْضَ الفُرَاتِ

---

(١) اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقى فى تحية شعراء سوريا وأدبائها:

على لهواتهم شعراء لسن وفى أعطافهم خطباء شدق

(٢) وفى رواية الصولى ورد البيت هكذا:

نيران حب تلظى جنحن فى جانحاتى

والجانحات: الضلوع، جمع جانحة.

(٣) المتحرى: القاصد. مساتى: مساءتى.

(٤) الراقصات: النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها.

(٥) ومنثن: راجع. الهدايا: الابل التى تهدى الى مكة جمع هدى. اللبات: المناحر.

(٦) توافى: القوم اجتمعوا وتتاموا. وفى رواية الصولى جاء الشطر الثانى هكذا: وقام فى عرفات. ترقى: تصعد.

وصَاحبٍ كانَ لِى فى		هَـوايَ ذَا تُهَمَـاتِ
لم يَطَّلِعْ طلع شـانى		إلّا اتِّهـامَ هَنَـاتى[1]
فبيْنمَا نحنُ نمْشِي		نسـيحُ فى الطُّـرقاتِ[2]
إذْ قيـلَ شمْسُ نهـارٍ		فى أربُعٍ عَطِـرَاتِ
فقلتُ شمْسٌ وربِّى		قد أجْلتِ الظُّلُمـاتِ[3]
وأنزَفَتْ مَاءَ عيْـني		وأصْـعَدَتْ زَفرَاتى
فالحبُّ فيـهِ هَنَـاةٌ		مَوْصُـولَةٌ بهنَـاةِ[4]
يَعقُبْنَ طـوْراً سرُوراً		وتـارَةً حَسـراتِ

تعـــذيب !

لقدْ كُنْتُ حيناً صبُوراً جَليـدَا		عَلَى ما ينُوبُ قويًّا شَـديدَا
فصـيَّرَنِي الحبُّ ما أسْتطِـيعُ		أُقِـلُّ بكَفِّى منَ الأرْضِ عُـودَا[5]
فمَا عذرُ مَنْ قد غـدَا يَسْتطيعُ		ركوبَ السَّبيل إلى أنْ تجودَا
تُواصِلُ لى بالخِـلَافِ الخـلافَ		وتنظِمُ لِى بالصُّـدودِ الصُّـدُودَا[6]
ولَيْسَتْ تريدُ على ما أقُولُ		سِـوَى ماترَى من نحُولِى شُهودَا

---

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذى يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تواصل : تصل .

ميعـــاد ! (*)

جَفن ُعَيْنِي قد كادَ يَسْ　　قُطُ منْ طُولِ ما اخْتَلَجْ(١)
وَفُؤَادِي من حَرِّ حُبِّـ　　كِ والهجـــر قدْ نَضَجْ(٢)
خَـبِّرِينى — فَدتْكِ نَفْـ　　ـى وَأَهْلِي — متَى الفرجْ ؟
كانَ ميعَـادُنا خُرو　　جَ زيادٍ ، وقـد خَرجْ(٣)
أنتِ من قتْـلِ عَائذٍ　　بكِ فى أضْـيَقِ الحـرجْ(٤)

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذى قال فيه :

وعاشقين التف خـداهما　　عند التثام الحجر الأسود

عاد وهو يردد :

الم تـرى اننى افنيت عمـــرى　　بمطلبها ، ومطلبهـــا عســـير
فلما لم أجـــد سـببا اليهـــا　　يقـــربنى ، واعيتنى الامـــور
حججت ، وقلت وقد حججت جنان　　فيجمعنى وايـاهـــا المســـير

وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالحاح فى بعث الرسل والوسطاء الى جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقياها ، فلما ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرته الى أن يخرج زياد أخى مولاتها فى سفر من أسفاره ، ولم يكن فى نيتها أن تفى له بالوعد فقد ذهب زياد فى سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان يطوف بقصر الثقفيين وينشد :

أطوف بقصركم فى كل يوم　　كأن لقصركم خلق الطـواف

ثم طال انتظاره فى لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الأبيات :

(١) اختلج : اضطرب ٠
(٢) وفى رواية : وفؤادى من حر حبك قد كاد أو نضج ٠
(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا　　ثم القفول فقد جئنا خراسانا

(٤) عائذ : مستجير بك ٠
الحرج : الضيق والاثم ٠

حلوة العينين

وأخِي حِفَاظٍ مَاجِدٍ حلوِ الشمائلِ غيرِ لَاحِ (١)
ناديتُه والليلُ قدْ أوْدَى بسُلْطَانِ الصَّبَاحِ (٢)
يَاصَاحِ أشْكُو حُلْوَةَ العيْنيْنِ جَائلةِ الوِشَاحِ (٣)
فيهَا افْتَضَحْتُ ، وحبُّهَا فى النَّاسِ يسْعَى بافتضَاحِى
ولَهَا ولَا ذَنْب لهَا لَحظ كأطْرافِ الرِّمَاح
فِى القلْبِ يَجْرحُ دائماً فالقَلْبُ مجْروح النَّواحى
أجِنانُ جَارِية المهذَّبِ ، بالْفَضَائل والسَّماح
مَالِي وَلَمْ أكُ باذلاً ودًّا ، ولا فيكم سَمَاحى
فَبخلْتِ أنتِ وليسَ أهْلُكِ مِنْ قبيلك بالشِّحَاحِ (٤)

---

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم . الشمائل : الخصائل . غير لاح : غير لائم .

(٢) أودى به : ذهب .

(٣) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل .

الجمال المتجدد (*)

وَذَاتِ خَدٍّ مُورَّدْ فَتَّانةِ المتَجرَّدْ[1]
تَأَمَّلَ النَّاسُ فيهَا مَحَاسِناً ليْسَ تَنفَدْ
الحسْنُ فى كلّ جُزْء مِنْهـا معادٌ مردَّدْ
فَبعْضُه فى انْتهاء وَبَعْضُهُ يَتولَّدْ
وكُلّمَا عُدْتَ فيهِ يَكُونُ بالْعَوْدِ أحْمد
فاشْرَبْ على وجْهِ بدرٍ ريَّانَ غيْرَ مُعَرْبِدْ

(*) الجمال المتجدد ، جمال « جنان » معشوقة أبى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على ان ابا نواس لم يصدق فى حب امراة غيرها .
وقد احتال الشاعر على التعرف بآل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادمهم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاشادة بمفاتن الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كأن بعضها ينتهى وبعضها يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليه كان بالعود احمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

عند الحجر الأسود! (*)

وعَاشــقيْنِ الْتفّ خَــدّاهُمَا ... عِنْـدَ التئَامِ الحجَرِ الأسودِ(١)
فاشتفَيَا مِنْ غيْرِ أنْ يَأْثمَا ... كأنّمَـا كانَا على موْعِـــدِ !
لَوْلَا دِفاعُ النّـاسِ أيّاهُمَا ... لَمَـا اسْـتفَاقَا آخرَ الْمُسْـنَدِ(٢)
ظِلْنَـا كلانا سـاتِرٌ وجْهَـهُ ... — مّمَا يَلِي جَانبَه — باليَـدِ
نَفْعَـلُ في المسْجدِ مَا لمْ يَكُنْ ... يَفْعَــله الأبرارُ في المسْجِدِ

توســـل

جِنانُ إن جُــدْتِ يا مُنايَ بما ... آمَــلُ لمْ تقْطُرِ السّماءُ دَمَا
وإنْ تَمـادَيْ ولا تمَاديْتِ في ... مَنْعِك أصْـــبحْ بقَفْرةٍ رِمما
عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أتى على أنفُسِ الـ ... ماضين والغابرين ما ندِمَا
لو نظرت عينُـــه إلى حَجَرٍ ... ولّد فيـــه فتُـــورُها سَقَما

(*) لحق أبو نواس أثنـاء الطواف بامراة ، وظل يلاحقهـا ولم يدر أحـد من اصحابه من هى ؟ حتى صـارا الى الحجر الأســود ، فانثنت المراة على الحجر تقبله وتبعها ابو نواس والصق خده بخدها فى زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجماز وهو ابن أخت سلم الخاسر الشـاعر فقال له : « ويحك ! فى هذا الموضـع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صـنعت اليوم ٠

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهـامه والسباسب والرمال الا للذى حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات ٠

(١) التئام الحجر : تقبيله ٠

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سَأشْكُرُ لِلذكْرَى صَنِيعتَها عنْدِى
وتمْثيلَها لِى مَن أُحِبُّ على البُعْدِ[1]
يُقَرِّبُهُ التَّذْكارُ حتَّى كأنَّنِى
أُعَايِنُه فى كلِّ أحْوالِه عِنْدِى
فَقَدْ كادَتِ الذكْرَى تكونُ كأنَّها
مُشَاهدَةٌ لوَلَا التَّوَحُّشُ لِلفَقْدِ[2]
تَمَثَّل لِى أَنْ لَا أقُولَ على النَّوَى
فياليْتَ شِعْرِى ما الذى أَحْدثتْ بعدى ؟!
لِأَنى وإنْ كانَتْ مِنَ النّاسِ ، واثِقٌ
لِنَفْسِى مِنْهَا بالدَّوَامِ عَلَى العَهْدِ

وجهها

وَجْهٌ جِنَانُ سَراةُ بُسْتانٍ مُجتمِعٌ فيهِ كُلُّ ألْوانِ[3]
مَبْذولَةٌ لِلْعيُونِ زهْرتُه مَمْنُوعَةٌ مِنْ أنامِلِ الجانى
ولسْتُ أحْظَى به سِوَى نظرٍ يَشْركُنِى فيهِ كلُّ أنسانِ

---

(١) صنيعتها : صنعها ومعروفها ·
وتمثيلها : وتخييلها واحضار صورته فى النفس ·
(٢) التوحش للفقد : الوحشة للغياب .
(٣) السراة : أعلى كل شىء · وهو يصف حبيبته بأنها متعة العين وفرحة القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مريديها فى تصون وعفة ·

ذات دلال

طَفْــلةٌ كالغزَالِ ذَاتُ دِلالٍ فِتْنَةٌ فى النِّقَابِ والأَسْــفَارِ[1]
أَتَمَــنَّى وما بكَــفِّى منهاَ غيرُ مَطْلٍ وغَــيرُ سُــوء انتظار
ثم قالَتْ .. جَهرْتَ باسْمِىَ فى الشِّعْرِ « م » فهلَّا كنيْتَ فِى الأشْــعار ..
قلتُ .. إنَّ الهوَى إذَا كانَ بالصَّبِّ « م » وهَىَ قَلْبُهُ عَنِ الأَسْرَارِ[2]
أَنَا جَارٌ لكمْ قَريبٌ ، ولكنْ لَيْسَ يُغْنِى لديكِ حَقُّ الجِـوار

لعلهـــا

أعتَلُّ بالمـاَء فَأدْعُو بهِ لَعلَّها تــنْزِلُ بالمـــاَء[3]
ويعْــلمُ اللهُ عَلَى عَرْشِــهِ مَا طِبِّىَ المــاء ولَا دائِى
إلَّا لمـاَ ألْــقَى بأنْسانةٍ مُخْتَـــالةٍ فى نعْلِ حنَّاء
وُلِدْتُ فِى حُبِّك يا مُنْيتِى بِطَـــالعٍ لِيْسَ بمِعْطاء
هَذا وَريحى منْكُمُ صَرْصَرٌ تُجِفُّ دُونِى كلَّ خضْراء[4]

---

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة . والنقاب : ما تنتقب به المرأة .
(٢) وهى قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر .
(٣) أعتل بالماء : اتخذه تعلة وسببا .
(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد .

أنين!

اللهُ مَوْلَى دَنَانيرٍ ومولاَئى ... بِعينهِ مَصْبحِى فيهَا وَمَسائى[1]
صَليتُ مِنْ حبِّها نارينِ واحدةً ... بيْنَ الضُّلوعِ وأُخرَى بين أحْشَائى
وقد حَميتُ لِسَانى أنْ أُبينَ به ... فمَا يعبِّرُ عنِّى غيرُ أيمائى[2]
يَا وَيحَ أهلِىَ أبْلَى بيْنَ أعينهمْ ... على الفرَاشِ ومَا يدْرُونَ ما دائى
لَوْ كانَ زُهْدُك فى الدُّنيا كزهدك فى ... وصْلِى مَشيْتِ بلا شَكٍ على المَاء

وصال!

يَا معْشَر المُشَّاقِ ما البشْرى ... قدْ ظَفرتْ كَفِّى بمنْ أهْوَى[3]
وَاصَلنِى مِنْ بعْدِكمْ سيِّدى ... كذَاكَ أيضاً لكمُ العقْبى
ضَمَمْتُ كَفِّى عَلى درَّةٍ ... لَا شِركةٌ فيها ولا دَعْوى
لمَّا تَملَّأتُ سُروراً بهَا ... أغْربْتُ عَنِّى سائر الدُّنْيا

---

(١) المولى : الناصر والمنعم . ومولائى : مولاى ومدها ضرورة .

(٢) حميت لسانى : منعته .

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كأنه يريد ان يقول ما البشرى للعشاق اذا لم تكن هى الظفر بالحبيب .

يا نفس !

يا نفسُ كيفَ لَطُفْتِ   لِلصَّـبْرِ حَتَّى صَبرْتِ ؟ ! [1]
ألسْتِ صَـاحِبَتِي يَوْ   مَ ودَّعُـونِي ألسْتِ ؟ !
يا نفسُ ليْتَكِ مِنِّي   يَوْمَ الفِراقِ سَـقَطْتِ
وَيْـلَ الفُؤَادِ المُعَنَّى   مِن الفِراقِ المُشتِّ [2]
أسْـتوْدِعُ اللهَ ريـماً   فَارقْتُـه مُنْـذُ سِتِّ [3]
وَذَاتِ نصْـحٍ أتَتْنِي   تُفَجِّـرُ المَـاءَ تحْتِي
تَقُولُ ويْحَكَ دَعْهَـا   لِسَـاعَةٍ وَلوقْتِ
تَجْنِي بِذَلِكَ وُدِّي   فَمَا جَنَتْ غـيْرَ مَقْتِ [4]
فَقُلْتُ نَفْسِي وأهْـلِي   لهَا الفِـداءُ ، وأنْتِ
ياعيْنُ مَالَكِ لَمَّـا   ورَّطْتِ قلْبِي سَكَنْتِ
وَمَا اسْـتَعَنْتُكِ إلَّا   أبْرَقْتِ لِي ورَعَـدْتِ [5]
فَـكُنْتِ مِثْـلَ اليهوديِّ « م » فِـعْـلَهُ ما خَرَمْتِ [6]
احتجْتُ يوْماً إليْـهِ   فقَـالَ ذَا يومُ سَبْتِ !

---

(١) لطفت للصبر : رففت ودنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . منذست : اى ليال لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخرزة يخرمهـا : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم أجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمَّاهُ مولاهُ لاستملاحه السَّمجَا   فاختالَ مُعجباً لما سَمَّاهُ وابتهجا(*)
ظَبيٌ كأنَّ الثُّريَّا فوقَ جبهتهِ   والمشترَى فى بيوتِ السَّعدِ والسُّرُجا(١)
مُحكمٌ الطَّرْفِ يُدمِى سيفُ ناظره   إذا نحاهُ لقلبٍ قال لا حَرجا(٢)
ما زال يُعمِلهُ فى النَّاسِ شاهِرَهُ   حتىَّ يُباعِدَ عَنْ أوطانها المُهجا(٣)
لَا فرَّجَ اللهُ عنِّى إن مَدَدْتُ يَدى   إليهِ أسألُه مِنْ حُبِّك الفَرجَا
وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلْوانَ يا أملِى   وَحلَّ حُبُّكَ فى قلبِي وما خَرجَا

ما بيننا

شَتَّانَ مَا بينِي وبيْن صَحَابتِي   والعيس بِي وبِهِمْ تَمُدُّ بُرَاهَا(٤)
يُحْصُونَ أمْيَالَ الطريقِ وَفِى يَدى   كَمْ خطْوَةٍ تَحْنِي البعيرُ خطَاهَا(٥)

(*) قال أبو نواس هذه الأبيات فى « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر

(١) الثريا والمشترى : نجمان . السرج : المصابيح جمع سراج .

(٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذى لا يكاد يبرح القتال .

(٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفعه على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدتها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتفر اليه وتدع أصحابها مسلوبى الألباب .

(٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهى حلقة فى أنف البعير .

(٥) الأميال : جمع ميل وهى مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع . والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شىء فيقصد بالبعير الذى فى يده غير البعير المعروف .

هجـــر !

وقائلةٍ لى : كيف كُنتَ تريدُ ... فقلتُ لها : أنْ لا يكونَ حسودُ
لقد عاجَلَتْ قلبى جنانُ بهجْرِها ... وقد كان يكفيني بذاكِ وَعِيدُ(١)
لعلّ جناناً ساءها أَنْ أحبَّها ... فَقل لجنانٍ ثابتٌ ويزيدُ(٢)
فسخطك فى هذا على النفس هيّنٌ ... ولكنَّه فيما سواهُ شديدُ
رأيتُ دنوَّ الدّارِ ليْس بنافعٍ ... إذَا كانَ ما بين القلُوبِ بعيدُ !(٣)

المحجبة الفاتنة !

مَا هَوىً إلّا لَهُ سَببُ ... يبْتَدِى منْهُ وينْشعِبُ(٤)
فَتنَتْ قَلْبِي مُحَجَّبةٌ ... وَجْهُهَا بالحسْنِ مُنْتقِبُ(٥)
حَليتْ والحسْنُ تأخُذُه ... تَنْتقِي منهُ وتنْتَخبُ(٦)
فَاكْتَسَتْ منْه طَرائفَه ... واسْتزادَتْ فضلَ ما تَهبُ(٧)
فهى لَو صيَّرتَ فيه لها ... عَوْدَةً لمْ يثْنها أربُ(٨)
صَارَ جِداً مَا مَزَحْت به ... رُبَّ جِدٍّ جرَّه اللعبُ(٩)

---

(١) عاجلت قلبى : عجلت له وأسرعت اليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلى به ٠
(٢) ثابت ويزيد : أى حبى ثابت فى القلب لا يتبدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو ٠ (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى :
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذى ود
(٤) ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب ٠
(٥) منتقب : لابس النقاب ٠ (٦) تنتخب : تختار ٠
(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشىء الغريب النادر ٠ فضل ما تهب : بقيته
(٨) يقول : انك لو أتحت لها عودة للحسن بعد الذى اختارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تثنيها اليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت ٠
(٩) قريب من هذا البيت وان كان المعنى غيره قول مسلم :
هوى يجد وحبيب يلعب ... أنت لقى بينهما معذب

فتنـــــة

إنى صرفت الهـوَى إلى قمرٍ ... لا يَتحدَّى العُيـونَ بالنَّظر[١]
إذا تأمّلتهُ تَعـــاظمَكَ الأ ... قرارُ فِى أَنّهُ من البشر[٢]
ثُمَّ يَعـودُ الإنكارُ مَعْرِفَةً ... مِنْكَ إذا قِسْتَه إلى الصُّـور
مُباحَةٌ سَاحَـةُ القُـلُوبِ لَهُ ... يأْخـذُ منْهـا أطايب الثَّمرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سَبَّنى من ثَقيفٍ ... فأنـنى لَنْ أَسُــبَّهُ[٣]
أبحْتُ عِـرْضى ثقيفـاً ... ولَطْمَ خـدِّى وَضَرْبَه
وكَيْفَ يُنْكَر هـــذا ... وفيهمُ لِى أَحِبَّــــه
لأُوسِـعَنَّ بِحِلْمِى ... عبْدَ الحبيب وكلْبـــه
وَلا أكونُ كمن لَمْ ... يُوسِـعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَــه
فَقَامَ يدْعُـو عليْـــهِ ... ويجْعَـلُ اللهَ حَسْبَه

(١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من أشعاره ، فمرت بهم « جنـان » فنظر اليها ابو نواس واطال النظر ، ولم يكن قد عرفهـا قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينيه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذى كنت تنتسب اليه يا أبا نواس » .. يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالمذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .
صرفت الهوى : حولته .

(٢) تعاظم : عظم والمعنى . أنك حين تتأمله يروعك حسـنه ويسبيك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .

(٣) يقال ان جنـان ضاقت بمطاردته لهـا ، وكثرة تحدثه عنها ، فشكته الى مولاها الذى عمد الى شكواه لبعض اخوان أبى نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فاشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبأ ذلك الى الشـاعر نظم هذه الأبيات التى نرجح أنهـا جميعها له ، وثقيف قبيلة عربيـة كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفى .

قولي ما بدالك

أتاني عنْكِ سَبُّكِ لِي فَسُبِّي   أَليْسَ جَرى بفيكِ اسمي فحَسْبِي (١)
وقُولِي ما بَدَا لكِ أن تقُولِي   فَـاذا كلُّه إلا لحُـــبِّي
قُصَاراكِ الرُّجوع إلى وِصَالِي   فما ترْجِينَ من تعذيبِ قلبي ؟
تشابَهَتِ الظنونُ عليْكِ عِندِي   وَعِلْمُ الغيْبِ فيها عنـد ربِّي

جلوة العروس

شَهِدَتْ جَلْوَةَ العرُوسِ جِنَانٌ   فاسْتَمَالَتْ بحُسْنِها النظَّارَهْ (٢)
حسَبُوها العرُوسَ حين رأوْها   فإليْها دُون العروسِ الإشارهْ
قَالَ أهْلُ العرُوسِ حين رأوْهَا   مَا دهَانَا بهـا سِوَى عمَّارهْ :

(١) وشبيه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :
لئن ساءني أن نلتني بمساءة   فقد سرني أني خطرت ببالك
ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلهه في حبها سيىء الحظ عندها ، فكانت اذا جرى اسمه على لسان أحد عندها سخطت عليه وقالت « فعل الله بالمخنث الكاذب في حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هـذه المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له في هذا الصدد أيضا :
جنان تسبني ــ ذكرت بخير   وتزعم أنني مـــذق خبيث
وان مودتي كذب ومـين   واني للذي أهـوى بثوث
ولي قلب ينـازعني اليهـا   وشوق بين اضـلاعي حثيث
والمذق : الذي لا يخلص في الود ·
وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه ·

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا في هذه الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها دون العروس « وعمارة » التي ورد ذكرها في البيت الثالث ــ هي عمارة بنت عبد الوهاب الثقفي مولاة جنـان ويروى أن جنان حين سـمعت الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » ·

نسيان

يامُنْسِيَ المأْتمِ أشجانَهمْ لما أتاهُمْ في المعزِّينا[1]
حلَّتْ قِناعَ الوشْيِ ، عن صورةٍ ألبسَها اللهُ التَّحاسينا
فاستَفْتَنَتْهُن بتمثالها فهُنَّ للتكْليفِ يبْكينا
حقٌّ لِذاكَ الوجْهِ أنْ يزْدَهِي عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كانَ مَحْزُونا

قتيل

يا قمرا أبرَزَهُ مأتمٌ يَنْدبُ شَجْواً بيْنَ أتْرابِ[2]
يَبْكي فيُذْرِي الدرَّ مِنْ نرجسٍ وَيلْطُمُ الورْدَ بعنَّابِ
لا تَبْكِ ميْتا حلَّ في حُفْرةٍ وابْكِ قتيلاً لكَ بالبابِ
أبْرزَه المأتمُ لي كارهاً برغْمِ داياتٍ وحُجَّابِ
لازال موْتاً دأْبُ أحبابه ولم تزلْ رؤيتُهُ دابِي

---

(١) يقال ان ابا نواس لقى جنان خارجةالى بعض المآتم بالبصرة ، وعليها قناع وشي رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود المأتم ورآها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن المأتم كله قد عراه ما عراه ٠

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفى فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين واطل منها على المأتم ليرى جنان وهى تلطم خديها وفى يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينها على خدين من ورد ٠

مَوْلَى جِنَان !

مَوْلَى جِنَانَ ، وإنْ أبْدَى تجَلُّدَهُ يَهْوَى جِنَانَ فيَرْجُوهَا ويخْشَاهَا[1]
مَوْلَاتُه هِيَ « بالمعْنَى » وحقٌّ لها والنَّاسُ يدْعُونه « باللَّفْظِ » مولاهَا

سأتركه !

سَأتْرِكُ خالداً لِهَوَى جِنَانٍ وإنْ جَلَّ الذى عَنْهُ أتَانِى[2]
فَقُلْ مِنْ بعْدِ ذَا مَا شئْتَ ، أو زِدْ فقدْ أمْسيْتَ منِّى فى أمَانِ
لقدْ أغْلقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَبْيٍ ختمْتَ بمقْلَتيْهِ عَلَى لسانى

دار محمد

رأيْتُ هَوايَ سِيرتُه الوجيفُ وتحْزُبُنِي إذَا اعْترضَتْ ثقيفُ[3]
فإنِ آتِى — وَذلِكَ بعْدَ كَدٍّ فدَارُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الوقُوفُ

(١) مولى جنان هو محمد بن خالد ـ من ثقيف ـ تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفى ، فصارت اليها جنان وصيفة لها ـ وكان أبو نواس يتهمه بانه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التى نظمها أبان اللاحقى الشاعر فى زواجهما وقد هجا فى القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد ٠

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه فى مثالبه وعوراته فآثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسناء ٠

(٣) الوجيف : الاضطراب ٠ حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هذا بخيلا ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبى نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها ٠

الحسن الأول

يَا ظَبْيِى يا ابْنَ سَيَار   وزيْنَ صَفٍّ القِيَانِ (*)
خُلقْتَ فى الحسْنِ فرداً   فمَا لِحُسْنِك ثَانِ
كأنَّمَا أنْتَ شيءٌ   حَوى جميعَ المعانى
لينعتنَّك وَهْمِى   إن كَلَّ عنكَ لِسَانى

حلم جميل

إذَا الْتَقَى فى النَّومِ طيفَانَا   عَادَ لنَا الْوَصْلُ كمَا كَانَا (١)
يَاقُرَّةَ العينْيْنِ ، مَا بَالُنَا   نَشْقَى ويَلْتذُّ خيَالانَا
لَوْ شئْت ـ إذْ أحْسَنْتِ لى فى الكرى ـ   أتممْتِ إحْسَانَكِ يقْظَانَا
يَاعَاشقيْنِ اصْطَلحَا فى الكرى   وأصْبَحا غَضْبىَ وغَضْبَانا
كذَلِكَ الأحْلَامُ غَدَّارةٌ   وَرُبَّمَا تَصْدُقُ أحْيَانا

(*) ويروى أن والبة بن الحباب صحب أبا نواس . وكان ذلك فى مستهل شهرته ونباهة ذكره ـ فى زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولفت ابن صاحب المنزل نظر أبى نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر . ويقال أنها وغيرها من شعره فى هذه الفترة الباكرة من حياته كان لها أثرها فى ذيوع صيته فى أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها .

(١) رأى جنان ذات ليلة فى منامه،وكأنها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا اليها وكتب من فوره هذه الأبيات .

غاية الحياة!

كَالَا ينقضي الأرَبُ ... كذَا لا يفـتُرُ الطَّلَبُ[1]
خَلَتْ مِنْ حَاجـتِي الدُّنيا ... فَلَيْس لوصْـلِها سَـبَبُ
تفانَتْ دُونهـا الأطْمَاعُ ... حالتْ دونهـا الحجُبُ[2]
رأيْتُ البائسينَ سِـوَا ... ىَ قَدْ يئسُوا، ومَا طلبُوا[3]
وَلم يُبْقِ الهـــوَى إلَّا ... التَّمَنِّيَ وَهْـوَ مُحْتَسَبُ[4]
سِـــوَى أنيِّ إلى الحيوَا ... نِ بالحـركاتِ أنْتَسبَ[5]

أرق!

تنـــاومْتُ جُهْدِي فَلمْ أَرْقُدِ ... ونامَ الخـــليُّ ولم يَسْهَدَ[6]
أقلبُ طرْفاً كليل اللحـاظ ... وإن قرَّ عن جَسـدٍ مقصَدَ[7]
وأنهضُ فى طرباتٍ تهيجُ ... والزَمُ طـوراً فؤادِي يدِي[8]

---

(١) الأرب : الحاجة .

(٢) أما فى رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :
أميتت دونهــا الأطمــاع ... اذ عاشت بهــا الكرب

(٣) وفى الصولى يروى البيت هكذا : رأيت البائسين سواى قد أعناهم النصب
محتسب : احتسب فلان ابنا له ، اذا مات كبيرا !

(٤) والمعنى أنه لم يبق لى الحب غير الأمانى وهى ـ رغم أنه ليس له من الحب حظ سواها ـ أمان عقيم لا جدوى منها ، فكأنه احتسبها عند الله .

(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى (وان الدار آخرة لهى الحيوان) الخ .

(٦) تناومت : طلبت النوم وحاولته .

(٧) كليل اللحاظ : ضعيف النظرات . جســد مقصــد : مطعــون ، جريح من أقصده بالرمح طعنه .

(٨) قوله فى طربات تهيج : يريد بهـا الذكرى تلح عليه فتمنعه من النوم ، وتهيجه للبكاء والشجن .

حرمة الكتمان

لأبيحن حرمة الكتمان راحة المستهام فى الأعلان
قد تصبرت بالسكوت وبالأطراق جهدى فنمت العينان[1]
تركتني الوشاة نصب المشيرين وأحدوثة بكل مكان[2]
ما أرى خاليين للسر ألا قلت ما يخلوان إلا لشانى

عذاب !

جسدى قائم ، وروحى موات وسهادى معاً ونومى سبات[3]
وثيابى تجر منى عظاماً لا سكون لها ولاحركات

---

(١) جهدى : طاقتى .

(٢) نصب : أمام وتجاه يصف فى هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضحته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة فى شعره ، ومما يروى لأبى نواس فى هذا الصدد قوله :

لما تكشف عنى أننى كلف كشفت أيضا لهم عمن به الكلف
جيم وجدت لها نونين ، بينهما لمن تهجى اسمها أو خطه ـ ألف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف

(٣) الموات بضم الميم الموت . وبالفتح مالا روح فيه . أو الأرض لا مالك لها . والسبات . خفة النوم هذا ونومى معطوف على سهادى وفصل بينهما ضرورة والمعنى أن جسدى حى وروحى ميتة ونومى وسهادى حالة واحدة لا تستطيع أن تقول أنها سهاد أو نوم لأنها مزيج من النوم والرقاد وفى مثل هذه الحالة التى تتشابه فيها المعانى وتستعصى على التعبير لدقة احساسها النفسى يقول ابن الرومى فى وصف حالة الطرب الغامضة التى تكون فيمن يصغى الى الغناء الجميل :

فترى فى الذى يصيخ اليه أمرات المحزون والجذلان

زهـــد

زَهِـدَتْ جِنَانُ فى الّذِى رَغِبَتْ إليْها فيــهِ نَفْسِي
فَزَهِـدْتُ فى الدُّنْيَـا وصَـا رَتْ مُنْيَتِي فى زَوْرِ رَمْسِي (١)
وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَـا ، وأَمَتُّ جِرْسِي (٢)
كَيْلَا يُرَوِّع ذَلِكَ الْـ ـوجهَ المليحَ سَمَـاعُ حِسِّي

نداء العقـــل

دَعْ جِنَــانًا وحُبَّهَـا عنْكَ إنْ كنْتَ عاقِلَا
لا تذكَّرْ بنفسِـكَ الْـ ـموْتَ ما دَامَ غافـلَا
أنْتَ إنْ لم تمتْ بها الْـ ـعَـامَ لم تنْجُ قابلَا
رُحِمَتْ نفْسُـكَ التى ذهبتْ عنـكَ باطـلَا !

هجر نافع

ياليْتَ زجْرَ العائِفيـة حَاضِرِى إذْ حزْتُ بين كتابهاوالطّالِعِ (٣)
خَتَمتْعلى الشّـكْوَىإلىّبخاتَمٍ نَقشَتْعليه « رُبَّهَجْرٍنافعِ »

---

(١) الرمس : القبر .
(٢) الجرس الصوت أو خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هـذا اللفظ فتح ، فيقال « ما سـمعت له جرسـا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال « ما سمعت له حسا ولا جرسا »
(٣) الزجر والاعتياف : التكهن .

قُلْ وأَعِـــدْ

يا ذا الَّذِى عن جِنَـــانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِى
باللهِ قُلْ وأَعِـــدْ يا طيِّبَ الخَـــبَرِ[1]

قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به
أراهُ مِنْ حيثُمَا أَقبلْتُ فى أَثرِى

ويُعْمِلُ الطَّرْفَ نَحْوِى إنْ مَرَرْتُ بِهِ
حَتَّى ليُخْجِلَنِى من حِـدَّةِ النَّظَرِ

وإنْ وقَفْتُ لهُ كيمَا يُكَلِّمَنِى
فى المَوْضِعِ الخلْوِ لمْ يَنْطِقْ مِنَ الحصَرِ

ما زَالَ يفْعَلُ فى هـــذا ويُدْمِنُــهُ
حتَّى لقـــدْ صَارَ من همِّى ومِنْ وطَرِى

حاســـد !

فَدَيتُكِ لم أَنَـلْكِ بغــيرِ طَرْفِى ... فَـكُلِّى حاســدٌ طرْفِى عليْكِ
لئن آثَرْتِ بَعْضِى دُونَ بَعْضِى ... —وذلِكَ يامُنَايَ فى يَدَيكِ—
لقـد أودعْتِ منْ لم تسْعفيـهِ ... بحاجتــــه تباريحاً إليْـكِ

(١) انشد هذه الأبيات أبو نواس على أثر كلام نقلته له امرأة ممن يداخلن الثقفيين بعـد أن ألحف عليهـا فى السؤال عن جنـان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان أسرت لصاحبة لها انك آذيتها وأبرمتها بك وأخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر فى أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وانشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أحْرفَ « لَا » ثمَّـا لهجْتِ بهَا
فحقَّ لِي رِحْـلَةٌ منهــا إلى « نَعمِ »[1]
... أَوْ حَوِّليهـا إلى « ما » فَهْيَ تعْدِلُها
إنْ كنْتِ حاولْت فى « لا » قِلَّةَ الكلِمِ
قِسْتُمْ علينَا فعــارَضْنا قيَـاسَكُمُ
يامَنْ تبـاعَدَ عن جودٍ وعن كرمِ
ولَسْتُ — تفـديكمُ نفسِى — أُحَمِّلُكم
ثقْلِي ، بعَيْنٍ وَلَا كفٍّ ولا قدمِ

عتــاب !

فديتُكِ — فيمَ عتْبُكِ من كلامٍ نَطَقْتِ بهِ على وجْهِ جَميلِ ؟ ![2]
وقوْلُكِ للرسُولِ ، علَيكَ غيْرِى فليْسَ إلى التَّواصُلِ من سَبيل
فقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ له انكسَارٌ وَحالٌ ما عَليْهـا مِنْ قَبُول
ولَوْ رَدَّتْ جِنانُ مَردَّ خيْرٍ تبَيَّنَ ذَاكَ فى وَجْهِ الرسُول

---

(١) انضيت : أنضى الثوب أبلاه .

(٢) ويرى ان جنان غضبت من كلام كلمها به ابو نواس ، فارسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربعك ، ولا بلغت أملك ممن أحبتك ، فلما رجع الرسول اليه وساله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

دموع الفراق

أَبَتْ عينَايَ بعْـدكِ أن تنَامَا ... وكَيْفَ ينَـامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا[1]
بكَيْتُ من الفِراقِ لِمَا أُلَاقِي ... وراجعْتُ الصَّبابة والغَرامَا
وَعُـدْتُ إلى العِراقِ برغْمِ أنْفِي ... وفارقْتُ الجــزيرَةَ والشَّآمَا
على شَـطّ الشـآمِ وسَاكِنيهِ ... سَـلَامُ مُسَـلِّمٍ لقِيَ الحِمَامَا
مُذكَّرَةٌ مؤنثَــةٌ مَهَـاةٌ ... إذا برَزَتْ تشـبِّهُهَا غُـلَامَا
تَعَافُ المـــاءَ والعَسلَ المصَفَّى ... وتشْرَبُ من فُتُوّتِهـا المُدَامَا
تَقولُ لِسَـيْفِهَا يا سَـيْفُ أبْشِرْ ... سَتُرْوَى من دمٍ وتَقُـدُّ هَامَا
وقائلةٍ لهـــا من وَجْه نُصْحٍ ... عَلام قَتَلْتِ هــذا المسْتَهَامَا ؟ !
فكانَ جوابُها في حُسْنِ مسٍّ ... أأجْمَعُ وَجْهَ هــذا والحرَامَا !
لقـدْ ربِحَتْ تجــارةُ كلِّ صَبٍّ ... تُهاديهِ حَبِيبتُـه السَّـــلَامَا

قنـــاعة !

قَنِعْتُ إذْ نِلْتُ من أَحْبَابِيَ النَّظَرَا ... وقلْتُ يا ربِّ ما أعطيْتَ ذَا بشَرَا
لَمْ يبْقَ مِنِّيَ ، من قرْني إلى قدَمِي ... شَيْءٌ سِوَى القلبِ إلَّا هَنَّـأَ البَصرَا
يا ويْحَ مَنْ لا يُبَـــالِي عيْنَ مُبصرِهِ ... أَلَا ترَى مَعَـــه شمْسًـا ولا قمَرَا

---

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانة السقام : معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهــو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تســـمية

سَمَّاهُ أحْبَــابُه المِسْكِينَ قدْ صَـــــدقُوا
مَنْ كانَ فى مثْــلِ حالى فَهو مسكينُ
أنا الَّذِى اجْتــــازت الضَّرَّاء مُهْجَتَــهُ
بَادِى الشُّحوبِ ، علىَّ العيشُ موْزُونُ(١)
تَعْفُو الهَواجِرُ عَنْ وَجْهِى مَحَاسِــنَه
وأنْتَ فى غَمْــرَةِ اللَّذَّاتِ مَكْنُونُ(٢)
حِيَـــالَ بَابكَ فى طِمْرَيْنِ مُنْتَبِــذٌ
مِن الغُبــارِ ، كَحِيــلُ العيْنِ مَدْهُونُ(٣)

سـائق الحب

أيامَنْ كانَ لا تَنْشَــبُ أظفارُ الهوَى فيـــهِ
فأضْحَى ســائقُ الحبِّ على رجْليـــه يُسْعيـهِ
كَذا فِعْــلُ الَّذِى اشْـتَدَّ مِنَ الشرِّ توقِّيـــهِ

---

(١) اجتازت : جازت ومرت بها ٠ وعلى العيش موزون : أى محدود ٠
(٢) تعفو : تمحو . الهواجر :جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف انهــار الى الزوال٠مكنون : مستور٠والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأســباب الدعــة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيت ابن أبى ربيعة فى رائيته
أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت به فلــوات فهو أشــعث أغبر
(٣) حيال بابك : ازاءه ٠ فى طمرين ٠ الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف ٠ منتبذ من الغبار بعيد عنه ٠

ذكرى الورد

ذَكَّرني الوردُ ريحَ إنسانِ … أذكُره عنـدَ كلِّ ريحانِ
إنْ فاحَ لمْ أملكِ البُكَا فإذَا … ما اهتزَّ قامَ النديمُ ينعانى
فقدْ حمونِى الرَّيحانَ خوفًا على … نفسىَ تقضى لذكر حَيَّانِ (١)
وليسَ حَيَّانَ مَنْ عنيتُ ولكنَّهما … م فى الهجاءِ سِيَّانِ
ويلى عليهَا ويلٌ يحلُّ بى … فى القبرِ بينى وبينَ أكفانى
شاطرةٌ إنْ مشتْ مُكرَّهةً … تأخذُ تكرِيهَا بسُلطانِ

ما وراء القادمين ؟

أسألُ القادمينَ مِنْ حَكَمَانِ … كيفَ خلفتُمو أبا عُثمانِ ؟ (٢)
وأبا ميَّةَ المهذَّبَ والمأمُولَ … م والمرتجَى لريبِ الزَّمانِ
فيقولونَ لى جِنَانُ كما سرَّ … كَ ، عَنْ حالِهَا فَسَلْ عن جِنانِ
مالَهُمْ لا يُبارِكُ اللهُ فيهمْ … كيفَ لمْ يُغنِ عندهُمْ كتمانى ؟ !

---

(١) حمونى الريحان : منعونى أياه . وقوله : حيان : ربما كان اسم شخص بعينه . فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيفا لاسم محبوبته المعروفة جنان

(٢) حكمان اسم لضياع بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفا ونونا ، وأبو عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكمان فى ظاهر البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشـاعر من رؤية محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصـدى للقادمين من حكمان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته جنان .

مسكين

أينَ الجوابُ ، وأينَ ردُّ رَسَائِلِى ... قالتْ ، تنظَّرْ ردَّها فى قابِلِ[1]
فـدَدْتُ كَفِّى ، ثمَّ قلتُ تصدَّقِى ... قالتْ نَعَمْ ؛ بِحِجَـارةٍ وجَنَـادِلِ[2]
إنْ كنْتَ مِسْـكيناً ، فجاوِزْ بابَنَا ... وارْجعْ ، فمالكَ عنـدنَا منْ نَائِلِ[3]
يانَاهِرَ المسْـكينِ عنْـدَ سُؤالِهِ ... اللهُ عاتَبَ فى انتهـارِ السَّـائِلِ[4]

أحلام وآلام

كانَ حُلْماً ما كنتُ آملُ فيـكُمْ ... وقليـــلاً ما تصْـدُقُ الأحْلَامُ
بلِّغُوا ما أقُولُ مَـنْ لا أُسَمِّى ... رُبَّ قوْلٍ تُشْفَى به الأسْـقَامُ
قَدْ أتَانِى عنْكِ انْصِرافُكِ عَنِّى ... وهَنَـــاتٌ كأنَّهُنَّ السِّهَـامُ[5]
وَتبَـدَّلْتُمُ سِوانَا خَلِيـــلًا ... وسَـوَاكُمْ على الفؤادِ حَرامُ

---

(١) تنظر : انتظر • قال عروة بن الورد :
اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه ... تشوف أهل الغائب المتنظر
(٢) الجنادل : الصخور
(٣) النائل : النوال •
(٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير فى هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى الذى نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربى ، وقصته معـروفة فى كتب التفاسير •
(٥) الهنات : جمع هنة وهى الشىء اليسير • ويريد بها هنـا ما كان يبلغه من قوارص الكلم وعبارات السخرية •

ثمر القلوب

إذا غادَيْتني بصَبُوح عــــذْلٍ فشُوبيــــهِ بتَسْمِيَـةِ الحبيبِ[(١)]
فإنّي لا أعدُّ العــذْلَ فيـــهِ عليْكِ إذا فعلْتِ من الذّنوبِ
ومَا أنا إنْ عَمِرْتُ أرى جِنَــاناً ـ و إنْ بخلتْ ـ بمحبوس النصيبِ[(٢)]
مقنّعـــــةٌ بثوب الحسْنِ ترْعَى بغـــير تـكلّفٍ ثمرَ القـلوبِ[(٣)]

حرمان !

كَفَى حزَناً ألّا أرَى وجْهَ حِيـلَةٍ أزُورُ بهَا الأحْبَابَ فى حَـكْمَانِ[(٤)]
وأُقسِمُ لَوْلا أن تَنالَ مَعَاشِرٌ جِنَانَ بمَا لا أشْتَهى لِجَنَانِ . .
لأصْبَحْتُ منهـا دَانِىَ الدَّارِ لاصِقاً ولـكنَّما أخْشَى ـ فُديتَ ـ عَدانى
فَواحزَناَ حُزْناً يُؤدِّى إلى الرَّدَى فَأُصْبِحَ مأْثوراً بِكلِّ لِسَانِ
أرَانى انقَضَتْ أيَّامُ وَصْلِىَ منكمُ وآذَنَ فيـكُمْ بالوداعِ زمَانِى

(١) غاديتنى : باكرتنى والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ·
العذل : الملام · شوبيه : اخلطيه ·

(٢) عمرت : بقيت زمانا . محبوس النصيب : ممنوعه والنصـيب الحظ والمعنى اننى لا اعد نفسى سيىءالحظما دمت اى جنان وان كانت لا تجود بشىء لأن استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن يئس من وصلها أن يحرم من رؤيتها فيكون ذلك أشد شىء على نفسه وآمله وهذا هو ماحدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) يئس أبو نواس من لقيا جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورحل الى بغداد يخطب ود الملوك ولم يكن فى مقدوره أنينسى جنان وهو فى طريقه الى المتاع والنعيم فى ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما فارقتنى ولا تفارقنى الا مع خروج روحى » ·· وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غـــرام

رسْمُ الـكرى بيْنَ الجفُونِ مَحِيلُ ... عَفَّى عليـه بُكاً عليك طويلُ[1]
نَاظِـراً ما أقْلعَتْ لحَظـاَتُه ... حتَّى تشحّطَ بينَهنَّ قتيـــلُ[2]
أحْلَلْتُ مِنْ قلْبي هَواكَ مَحـلَّةً ... ما حلَّهَا المشروُبُ والمأكـوُل[3]
بكمَالِ صُـورَتكِ التى فى مثْلهَا ... يتَخـيَّرُ التَّشبيهُ والتمثيـــل
فَوْقَ القصـيرةِ ، والطويلةُ فوْقَهَا ... دُونَ السَّمينِ ، ودُونَهـا المهزول

أوهام الخمر

وَليْلٍ لنَا قدْ جازَ فى طُولِهِ القدْرَا ... كَشفْنَا لهُ عَنْ وَجْهِ قينَتِنَا الخِدْرَا[4]
فوَلَّى برُعْبٍ قَبْلَ وقْتِ انتِصَافِهِ ... كَأنَّا أَحْنَا عنْدَ ذَاكَ لهُ الفجْرَا
وَأقْبَـلَ صُبْحٌ قبْـلَ وقْتِ مَجيئه ... فأدْبَرَ مَرْعُوباً ، وَقدْ كُسِيَ الذُّعْرَا
وَظَنَّ بأنَّ اللهَ أحْدَثَ بعْـــدَه ... ضِياءًا مُنيراً ، أوْ قَضَى بعْدَه أمْرَا
فبتْنَا بِلَا ليْلٍ ، وقُمْنَا بِلا ضُحًى ... كَأنَّا نصَبْنَاهَا لِذاكَ وذَا سِـحْرَا

---

(١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد ان تركها اهلها . محيل : مجدب من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر . عفى عليه : محاه .

(٢) أقلعت لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرج به واضطرب فيه .

(٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :

تغلغل حب عثمـة فى فـؤادى ... فبـاديه مـع الخافى يسـير
تغلغـل حيث لم يبـلغ شراب ... ولا حـزن ولم يبـلغ سرور

(٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

خفَّ القطين !

خَفَّ من المِرْبَدِ القَطينُ وأَقْلَقَتْهمْ نَوًى شَطُونُ[1]
فاسْتَفرغُوا مِشْيَةَ المصلى كأنَّ أظْعانَهمْ سَفينُ[2]
وقرّبُوا كُلَّ أرْحَبيٍّ كأنما لِيطُهُ دَهِينُ[3]
باتُوا ومنهمْ شموسُ دَجْنٍ تَثُوبُ فى إثْرِها العيونُ[4]
تَعومُ أعجازُهُنَّ عَوْماً وتنثَني فوقها المُتونُ[5]
يرأمْنَ ذَا غرَّةٍ غريراً تكفرُ فى مثْله الظُّنُونُ[6]
بَديعُ شكلٍ ، غريبُ حُسْنٍ أعْوزَهُ المِثْلُ والقرينُ[7]
بَانُوا بِرُوحِي فصرْتُ وقْفاً لَا بِي حِرَاكٌ ولا سُكُونُ
وَيَانِعُ النخْلِ ؛ منْ دمُوعِي يَعمُّها سائحٌ معينُ[8]

---

(١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام . القطين : المقيم من اهل الدار والحشم الأحرار والأتباع للواحد والجمع . اقلقتهم : أزعجتهم وحركتهم قال الأخطل :
خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى فى صرفها غير
والشطون : بالفتح البعيدة .
(٢) اظعانهم : الظعينة الهودج فيه امراة ام لا . جمعه ظعن وظعائن واظعان .
(٣) الأرحبى : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور او مكان اشتهربالابل النجيبة . الليط : الجلد . دهين : فعيل بمعنى مفعول .
(٤) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء . تثوب : ترجع .
(٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشىء . المتون : الظهور .
(٦) يرامن : رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرامن يعطفن ويحببن ويظهرن الحنو .
(٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيه والقرين المقارن والمصاحب .
(٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثانى وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله من مبالغات ابى نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول اننى ظللت أبكى حتى ينع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه للقيا من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله :
واخفت أهل الشرك ، حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم!

نَفَر النـــومُ واحْتَمى   مِنْ جنُونى ؛ كأَنَّما . .
. . هُوَ أيضاً منَ الحبيبِ   جَفــاءً تعلَّمـــا
ازْجرِ القلْبَ إنْ صبَا   وَلُمِ العيْنَ مِثْلَمــا . .
. . جشَّمتْ قلبكَ الصَّبَا   بةَ حَتَّى تجشَّــمَا[1]
أنْتِ يا عيْنُ كُنْتِ لِى   لِلصَّبَاباتِ سُــلَّمَا
ثُمَّ حَمَّلتِنِى الثَّقِيـ   ـلَ وأبْكَيْتِنى دمَا
ثم ألَّفت بَينَ طرْ   فىَ والنجْم فى السَّماَ
عَجبًا كيْفَ لمْ يَصِرْ   هُـــوَ مثلى مُتَيَّماَ
أنت لولم تكن شَقـ   ـيًا لمـا كنتَ مُغْرَمَا
عكَفَ الحبُّ عيرَهُ   فى فــؤادى وخَـيَّماَ[2]
فهْوَ لا يرْحل الزَّما   نَ وإنْ قُلْتُ يَمِّمَا

أســــير!

نَابذْتُ مَنْ باصْطِبَارِى عَنْكِ يأْمُرُنِى   لأَنَّ مِثْلَكِ رُوحِى عَنْــه قَدْ ضَاقَا[3]
مَا يرْجعُ الطَّرْفُ عَنْها حين أُبْصرهَا   حَتَّى يَعُودَ إليْهــا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

---

(١) جشم الامر : كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم

(٢) العير : القافلة .

(٣) نابذت : النبـذ بتسكين البـاء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامى :

فهن ينبذن من قول يصبن به   مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

والمعنى : أننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن روحى أضيق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لقــــد صُبِّحَتْ بالخـير عينٌ تَصَبَّحَتْ
بوجْهـكِ يا « معْشُوقُ » فى كلِّ شـارقِ

مُقَرْطَقَـةٌ لم يَحْنِهـا سحْبُ ذَيْلهـا
ولا نازعتهـا الريح فضْـلَ الْبَنـائِقِ[1]

تُشَارِكُ فى الصُّنْع النّسـاءَ ، وسـلّمَتْ
لهُنَّ صنُوفَ الحلْىِ ، غيْرالمنـاطقِ[2]

ومطمومةٍ لم تَتَّصِـلْ بِـذُؤَابَةٍ
ولم تَعْتَقِـدْ بالتّـاجِ فوق المفـارقِ[3]

كأنَّ مَخَطَّ الصُّـدْغِ فوق خُدُودِها
بقِيَّـةُ أنْقَـاسٍ بإصْـبَعِ لائقِ[4]

---

(١) البنائق : جمع بنيقة لبنة القميص وهى الرقعة تزاد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المرأة فى وسطها . والمعنى أنها غنيت بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركتها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشد بها خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : المفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الأنقاس : جمع نقس ، المداد . اللائق : من لاق الدواة أى أصلح مدادها .

نَدَتْهُ بمـــاءِ المِسْكِ حتى جرَى لهـــا
إلى مُسْتَقَرٍّ بين أُذْنٍ وعاتِقِ[(١)]

غلامٌ ؛ وإلّا فالغـــلامُ شَبِيهُهـــا
وريحانُ دنيـــا ، لَذَّةٌ لِلْمُعـــانِقِ

تجمَّعَ فيهـــا الشَّكْلُ والزيُّ كلُّهُ
فليس يُوَفِّي وصْفَهـــا قَوْلُ ناطقِ

تحريف !

يا مَنْ يُوجِّهُ أَلْفَـاظِي لأَقْبَحِهَا — لِأَنَّه سَـاحِرُ العيْنيْنِ مَعْشُوقُ[(٢)]

لَوْ كانَ من قَالَ ناراً أَحْرَقَتْ فمَـهُ — لَمَا تَفَوَّهَ باسْمِ النَّـارِ مَخْلُوقِ

---

(١) ندته : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . هـذا ومعشوق التى يتغزل فيهـا جارية أسماء بنت المهدى وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوسف بن الداية النخاس « امض بنا الى باب أسماء لننظر الى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا ان كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء اذا الجارية قد خرجت فى زينة لم ير مثلها على امرأة فقال أبو نواس لزميله « فمثل هذه يانخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعنى ، فما رأيت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدى وما تصلح هذه الا للخليفة » وأقبلت الجارية حتى وقفت حيالهما ونظرت الى النواسى نظرا دل على أن فى قلبها منه شيئا فأنشأ يقول وهى تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من انشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت أيام وفى ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر اذ دخلت عليه الوصيفة بغير اذن ولا سـابق ميعاد فقالت « تقبـل الطفيلية ! » فوثب الشاعر فقبـل رأسها وعينيها ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتى الحمد لله الذى ألان لى قلبك ، وسخرك لعبدك ، ومتعنى بقربك ، فأعلمينى كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لأداء رسالة فكنت أهم الى من نفسى وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة فى قصيدته الرائية الآتية ومطلعها: وناهدة الثديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذى يحرف ألفاظى عن مواضعها ويميل بها الى السـوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبى ؛ ان الذى يخرج من الفم ألفاظ لا معانى ولو كان الذى يخرج هو المعنى فحسب لما تفوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظبي

لا تشْرَبِ الرَّاحَ غـيْرَ مَمْزُوجِ   مِنْ كفِّ ظبْيٍ أَغَنَّ مَغنُوجِ (١)
تسْقِيكَ عيْنـاهُ مثْـلَ رَاحَتِـهِ   من شغَفٍ فى الفؤَادِ موْلُوجِ
تقْصُرُ عيْنُ البَصِيرِ عَنْـهُ ، وكمْ   دَهْـر رَماهُ بِطُولِ تخْليجِ (٢)
وكم قتيـلٍ وَلَا سـلاحَ لهُ   غـيْرُ الخلَاخيـلِ والدَّماليجِ (٣)

كتبَتْ وكَتبْتُ

كتَبتْ على فَصٍّ لخاتِمِهـا   مَنْ مَلَّ محْبُوباً فَلَا رَقَـدَا
فَكَتبْتُ فى فَصٍّ لِيبْلغَهَـا   مَنْ نَامَ لَمْ يعْقِلْ كَمَنْ سَهِدَا
فَمحتْـهُ واكْتَتَبتْ لِيبْلغنِي   .. لا نَامَ مَنْ يَهْوَى ولا هَجَدَا
فَمحوْتُه ثُمَّ اكْتَتَبْتُ : أَنَا   واللهِ .. أولُ ميِّتٍ كَمَدَا
فَمحَتْهُ واكْتَتَبتْ تُعَـارِضُنِي   واللهِ .. لا كلمْتُـهُ أبدَا

---

(١) الظبى الأغن : الذى يخرج صـوته من خياشيه · والمغنوج : الذى يتقتـل ويتخلع فى حديثه ·

(٢) التخليج : مصدر تخلج : أى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول أن يجتلى حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق .

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان .. والدماليج : الأساور .

حـــوار

وقَصْرِيةٍ أبْصَرْتُهـــا فَهوِيتُهـــا
هَوَى عُرْوَةَ العــذْرِىِّ والعَاشقِ النَّجْدِى(١)
فَلمَّا تمـــادَى هجْرُهَا ، قلْتُ : وَاصِلِى
فقالَتْ : بهذَا الوجْهِ ترجُو الهَوى عِنْـدِى ؟!
فقلْتُ لهَا : لوْ كانَ فى السُّوقِ أوْجُهٌ
تُبــاعُ بنقْـدٍ حَاضرٍ ، وَسِوَى نَقْـدِ
لَغَـيَّرْتُ وَجْهِى ، واشْــترَيْتُ مَــكانَهُ
لَعلَّكِ أنْ تَهْوَىْ وِصَالِىَ من بعـــدِ
وإنْ كُنْتُ ذَا قبْحٍ ، فإنِّىَ شَــاعِرٌ
فقالَتْ : ولوْ أصْبحْتَ نابِغَــةَ الجَعْــدِى(٢)

صنيع المنى

وأسْمعُ منكِ النَّفْسَ مَا ليْسَ تَسْـمَعُ ... من القوْلِ لى ؛ أبْشِرْ : فتَرْضَى وتقْنَعُ
.. خُـذِى بِقبُولِ ما مُنحْتِ منَ المُنَى ... فَمَا لِىَ إلَّا بالمُنَى عنْكِ مَــدْفَعُ
إذا ما تَغشَّتْنِى منَ المْوتِ سَكْرَةٌ ... تَجلَّى المُنَى مِنْ دُونِهـــا ؛ فتقَشَّعُ
فمنْ ذَا الّذِى لِى ؛ مثْـلَ ما تصنعَ المُنَى ... إذَا ما أظلَّتْنِى المنيـــةُ يَصْـنعُ
سَأُثْنِى بهــذَا ما حَيِيتُ على المُنَى ... وإنْ أغْفــلَ العشّـاقُ ذَاكَ ؛ وضيَّعُوا

---

(١) قصرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفراء .
(٢) النابغة الجعدى شاعر من شعراء الدولة الأموية .

جوى .. وهوى

حَسْبِي جَوًى إنْ ضَاقَ بِي أَمْرِي   ذِكْرِي «لرحْمٍ» وَهْيَ لا تدْرِي[١]
وأخافُ أنْ أُبْدِي مَوَدَّتَهَا   فيَغَارُ مَوْلاهَا ويَسْتَشْرِي[٢]
فأكونُ قد سَبَّبْتُ فُرْقَتَنَا   وحطَطْتُ مجتهداً على ظَهْرِي
ويلومُنِي فى حبِّها نَفَرٌ   خَالُونَ من شَجْوِي ومنْ ضُرِّي
لم يَعْرِفُوا حقَّ الهَوَى فَلَحوا   لوْ جرَّبُوهُ تبيَّنُوا عُذْرِي[٣]
إنِّي لَأُبْغِضُ كلَّ مصْطَبِرٍ   عنْ إلْفِهِ فى الوصْلِ والهَجْرِ
الصَّبْرُ يَحْسُنُ فى مَوَاضِعِهِ   ما لِلْفَتَى المشْتَاقِ والصَّبْرِ

ثوب المذلة

أَسَاقِيَتِي كأْساً أمَرَّ منَ الصَّبْرِ   ومُحْوِجَتِي من صَفْوِ عَيْشٍ إلى كَدرْ[٤]
وكنتُ عزيزاً قبْلَ أنْ أعْرِفَ الهوَى   فألْبسنِي ثوْبَ المَذَلَّةِ والصَّغَرْ[٥]

---

(١) هى « رحمة » الجارية ، وقد وصف فى الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشرى : يلج فى الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا · وفى القاموس لحاه يلحوه شتمه · يقول ابن الرومى :

الناس يلحون الطبيب ، وانما   خطأ الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصغر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكى !

مَــلأْتِ قَــلْبِي نُدُوبَا   فصِرْتُ صَــبًّا كَئِيبَا(١)
عَـلّمْتِ دَمْعِي سَكْباً   ومقـلتيَّ نحيبَـــا(٢)
ما مَسَّــكِ الطِّيبُ إلّا   أهْـدَيْتِ للطيبِ طِيبَـا
عَـدَدْتِ أَحْسَنَ ما فِيَّ   يا ظَـلُومُ ذنُـوبَا
أقَمْتِ دَمْـعِي على ما   يَطْوِى الضَّمِيرُ رَقِيبَــا
وتَضْحكينَ فأبْكِي   طَــلاقةً وقُطُـوبَا(٣)
ألْقَيْتِ ما بينَ طَرْفِي   وبَيْنَ قَـلْبِي حُـرُوبَا
بين الجوَانحِ نَـارٌ   تَدْعُو الغزَالَ الرَّبِيبَــا
فلا يرُدُّ جَــوابي   ولا يَحُـلُّ قَرِيبَـــا
جِنَانُ يا نُورَ عَيْنِي   أنْهَكْتِ جِسمِي خُطُوبَا
إنْ غِبْتِ عنِّي فَقَلْبِي   يوَدُّ ألّا يغيبَــــا

اسم على مسمى

إنَّ اسمَ « حُسْنٍ » لوجهِهَا صِفَةٌ   ولا أرَى ذَا فى غَيْرِهَا اجتمعَـا
فَهْى إذَا سُمِّيتْ فقــدْ وُصِفَتْ   فيجْمعُ اللَّفظُ معْنَيَيْنِ معَـــا
إنَّ بشطِّ الفرَاتِ لى سكناً   يبْلغُ غيْـظِى بكلّ ما وسِـعَا(٤)
يُلْصقُ أنْفِي بِكلِّ مرْغَمــةٍ   ولا يرانى عليْـــهِ مُمْتِعًا(٥)

---

(١) ندوبا : جروحا (٢)النحيب : أشد البكاء(٣)طلاقة : بشرا . قطوبا : تعبيسا

(٤) يقول ان غيظه بعيد لايستثار بسهولة ولكنمحبوبه يصل اليه بكل مايستطيع من أسباب لاستثارته .

(٥) المعنى : أنه يذلنى ويلحق بى الضيم رغم علمه بأننى غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بى الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذينى غير متورع .

نداء ولقاء

وناهدةِ الثَّـدْيَيْنِ من خَدَمِ القَصْرِ ... سَبَتْنِي بِحُسْنِ الجيدِ والوجْهِ والنَّحْرِ
غُلاميَّـةٌ في زِيِّها ، بَرْمَكيَّـةٌ ، ... مزوَّقةُ الأصْداغ ، مطْمُومةُ الشَّعْرِ (١)
كَلِفْتُ بما أبْصَرْتُ من حسْنِ وجْهِهَا ... زماناً ، وما حبُّ الكواعبِ من أمْرِي (٢)
فما زلتُ بالأشْـعارِ في كلِّ مَشْهَدٍ ... أُلَيِّنُها ، والشِّعْرُ من عُقَدِ السِّحْرِ
إلى أنْ أجابتْ للوصـال ، وأقْبلَتْ ... على غـير ميعادٍ ، إليَّ مع العصْرِ
فقُلْتُ لها « أهلاً ! » ودارتْ كؤوسنا ... بمشْمولةٍ كالورْسِ ، أو شُـعَلِ الجمْرِ (٣)
فقالتْ « عَسَاها الخمْرُ ؟ ! إنّي بريئَـةٌ ... إلى اللهِ من وَصْلِ الرِّجالِ مع الخَمْرِ »
فقلت « اشْربِي ! إنْ كانَ هذا محرَّماً ... ففي عُنُقِي ياريمُ وزْرُكِ مَعْ وِزْرِي »
فطالَبْتُها شَـيْئاً فقالت بعَـبْرَةٍ : ... أموتُ إذنْ منـه ، ودمْعتُها تجْرِي
فما زلتُ في رفْقٍ ، ونفْسِي تقولُ لي : ... جُوَيْرِيَةٌ بِكْرٌ ! وذَا جزَعُ البِكْرِ (٤)
فلما تواصَلْنا توسَّطْتُ لُجَّـةً ... غرقْتُ بها يا قومُ من لُجَجِ البَحْرِ
فصحتُ « أَغِثْنِي يا غلامُ ! » فجاءني ... وقد زَلِقَتْ رِجْلي ، ولَجَجْتُ في الغَمْرِ (٥)
فلولا صِياحِي بالغـلام ، وأنّه ... تداركني بالحبـل صِرْتُ إلى القَعْرِ
فآليْتُ ألّا أركبَ البحْرَ غازِياً ... حياتِي ، ولا سافرتُ إلا على الظَّهْرِ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته أو معقوصته .

(٢) كلفت : كلف بالشيء أغرم به .

(٣) المشمولة : الخمر التي تعرض لريح الشمال لتبرد . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .

(٤) جويرية : تصغير جارية .

(٥) لججت : توسطت اللجة . الغمر : الماء الكثير .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجرْتُ كِتابَكُمْ لَمَّا أتانِي — بزجْرِ سَوانِحِ الطيْرِ الجوَارِى[1]
نظرْتُ إليْهِ مخزُوماً بزيرٍ — على ظَهْرٍ ومَخْتُوماً بقَارِ[2]
فقلتُ : الظَّهْرُ أحْوَرُ قُرْطَقِيٌّ — يُشابِه شكْلُهُ شكْلَ الجوَارِى[3]
وقلْتُ : الزِّيرُ مَلْهاةٌ لِمُلْهٍ — وَطِينُ الختْمِ مِنْ زِقِّ العُقَارِ
فجئتُ إليكُمُ طرَباً وشوقاً — فما أخْطأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ
فكيْفَ ترَوْنَ زَجْرِى واعْتِيافِي — ألسْتُ مِنَ الفلَاسِفَةِ الكبارِ ؟!

دينى لنفسى

إنِّى عَشِقْتُ ، وهلْ فى العِشْقِ من باس — ما مرَّ مثْلُ الهوى شىءٌ على راسِي
مالِي ولِلنّاسِ ؛ كمْ يلْحَوْنَنِي سَفَهاً — دِينِي لِنَفْسِي ، ودينُ النّاسِ للنّاسِ[4]
ما لِلْعُدَاةِ إذَا ما زُرْتُ مالِكَتِى — كأنَّ أوْجُهَهُمْ تُطْلَى بأنْقَاسِ[5]
اللهُ يعْلَمُ ما ترْكِي زيارَتَكُمْ — إلا مخافةَ أعْدائِى وحُرَّاسِي
ولو قدرْنَا على الإتيانِ جِئْتُكُمُ — سَعْياً على الوجْهِ ، أو مشْياً على الرّاسِ
وقد قرأت كتاباً من صحائفكمْ — لا يرحمُ اللهُ إلّا راحمَ النّاسِ

---

(١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاءل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشئومات .
(٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
(٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الظباء . والقرطق : لباس فارسى خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .
(٤) يلحوننى : يلوموننى .
(٥) الأنقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى ! (*)

أفنَيْتُ فيكِ مَعَانِيَ الشّكْوَى ... وصفَاتِ ما ألْقَى من الْبَلْوَى (١)
جَوَّلْتُ آفاقَ الكلام فَما ... أبْصَرْتُنِي قَصَّرْتُ عن معْنَى (٢)
وأَعُدُّ ما لَا أشْتكِى غبناً ... فأَعُودُ فيهِ مرةً أُخْرَى (٣)
فلَوَانَّ ما أشْكُو إلى بشَرٍ ... لأَرَاحنى من ذِلّةِ الشَّكْوَى
لكنَّمَا أَشْكُو إلى حجَرٍ ... تَنْبُو الْمَعَاوِلُ عَنْهُ — أَوْ أَقْسَى (٤)
ظَبْيٌ بمَبْكَاهُ ومَضْحكِهِ ... فِينَا تُنِيرُ وتُظْلِمُ الدُّنْيَا

أصم !

يَصُمُّ عن العذّالِ ، وهْو سَمِيعُ ... فيذْهبُ بُطْلاً نَصْحُهمْ ، ويَضِيعُ (٥)
طويلةُ خُوطِ الْمَتْنِ عند قيَامِها ... ولِى بالطّوِيلاتِ الْمُتُونِ وَلُوعُ (٦)
أصمُّ إذا نُودِيتُ باسْمِى ، وإنّنى ... إذا قيل لى يا عَبْدَها لَسَمِيعُ

(*) اختلف فى نسبة هذه الأبيات لأبى نواس ، والذى يرجح صحة نسبتها اليه ورودها فى رواية الصولى ، فقد أثبتها له فى باب غزل المؤنث ووردت أيضا فى رواية الأصفهانى ثم هى تجرى على أسلوب أبى نواس فى شعر الغزل الذى صحت نسبته اليه .

(١) يقول : اننى لم أدع معنى من معانى الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شىء واستوعبت كل صفات الشدائد التى لقيتها .

(٢) جولت : طوفت .

(٣) يقول : اننى أعتبر الذى لا أشتكى منه غبنا على نفسى فأعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تنبو المعاول عنه : تكل فلا تؤثر فيه .

(٥) بطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . المتن : جذع المرأة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشىء المعار .

الرسول المعشوق

أرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولاً لَهُ ... إِلَى والْمَنْسُــــوبُ مَحْبُوبُ
فقلْتُ : أهْلاً بكَ مِنْ مُرْسَلٍ ... ومِنْ حبيبٍ زانه الطِّيبُ
جَمَّشْتُهُ فى كِلْمَةٍ فانثَنى ... وقالَ : هــذَا مِنكَ تَجْرِيبُ[1]
مثْلُكَ لا يَعْشَقُ مِثْلِى وقَدْ ... هَامَتْ به بَيْضَــاءُ رُعْبُوبُ[2]
وجَاءَتِ الرُّسْــل بأَنْ آتنَا ... فجِئْتُها والْقَلْبُ مَرْعُــوبُ[3]
قالَتْ : تعشَّقْتَ رسُــولِى لقدْ ... بدتْ لنَا منكَ الأَعَاجِيبُ !

من وراء جدار

إِلَى اللهِ أشْكُو حُبَّ من جُلُّ نَيْلِهِ ... علىَّ كلامٌ من وراءِ جِـــدَارِ
صَـبرْتُ لها حــتّى إذا ما تفجَّرتْ ... عُيونُ الهوَى حوْلى ، وطارَ خُمارى
جعلتُ رفيــقِى السَّيْفَ ثم طرقْتُها ... مُقَارِض أهْــوالٍ ، خليعَ عِــذَارِ[4]
فلمّــا تلاقينـــــا رأيْتُ أكُفنَا ... قِصَاراً وقدْماً كُنَّ غــير قِصَارِ
فإِنْ بخِلَتْ عَــيْنٌ بتقْبيــلِ أخْتِهــا ... فما بخلَتْ كفٌّ بحَـــلِّ إزَارِ
فكدْنَا ، ولمَّــا . . غــيْرَ أنَّ شــفَاهَنا ... تعاطَتْ خليطَىْ سُــكْرٍ وعُقَارِ[5]
وودَّعْتُها صــبْحاً ، ولم أنْسَ صَــدَّهَا ... وقدْ بادَلَتْنِى خاتَماً بِســـوَارِ

(١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .
(٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .
(٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .
(٤) طرقتها : أتيتها ليلا . مقارض أهوال : أى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » أى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : أى ماجنا غير مبال بشىء .
(٥) قوله : فكدنا .. ولما .. أى كدنا أن نحظى بالوصال ولما ننله .

شأنك اليوم!

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ ينظُرَا　　إنْ راحَ للتَّسْلِيمِ أَوْ بَكَّرَا
رأى الذى يهْوَى فلَم يرْضَهُ　　حظًّا وما أَكْثرمن لايَرَى[1]
فشأْنكَ اليوم وشأْنَ الذى　　تَهْوَى فما أَيْأَس أَنْ تَظفَرَا
قَصْدُ الفتَى فى كلٍّ ما رامَهُ　　أَنْ يَبْلُغَ الغَايةَ أو يُعْذَرَا[2]

المغنية الفاتنة(*)

طَفْلَةٌ ، خَوْدٌ ، رداحٌ　　هَامَ قلبِي بهوَاهَا
قَدُّهَا أحسنُ قَدٍّ　　فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رآهَا
ما بَرَاهَا اللهُ إلّا　　فِتْنَةً حينَ بَرَاهَا
تَنْثُرُ الدُّرَّ — إذا غنَّتْ عَلَيْنَا — شَفتاهَا
وأَرَى لِلعُودِ زَهْواً　　حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا
رُبَّمَا أَغضَيْتُ عَنْهَا　　بَصرِى خوفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّي ومُنَائِي　　لَيْتَنِي كنْتُ مُنَاهَا

---

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى سواه — وهم كثير — لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس فى هذا المغنى :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه　　وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما　　نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

(*) قال هذه الأبيات فى صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتُكِ ليس لِى عنْكِ انْصرافُ   ولا لىَ فى الهوَى منْكِ انْتِصافُ(١)

وِصالُكِ عِنْدَىَ الشَّهْدُ المُصَفَّى   وهجْرُكِ عِنْدِىَ السُّمُّ الزُّعافُ(٢)

وقائلةٍ متَى عنْها تَسَلَّى   فقلتُ لهَا إذَا شَابَ الغُدَافُ(٣)

أَطُوفُ بقَصْرِكُمْ فى كلِّ يومٍ   كأَنَّ لقَصْرِكُمْ خُلِقَ الطَّوافُ

ولوْلا حُبّكمْ للزمْتُ بَيْتِى   ففى بيْتِى لىَ الرَّاحُ السُّلَافُ

أنا العبْدُ المقِرُّ بطُولِ رِقٍّ   وليس عليكِ من عَبْدٍ خِلَافُ

شمس !

لمَّا رأَيْتُ محلَّ الشَّمْس فى الأُفُقِ   وضوءهَا شـامِلٌ للدُّورِ والطُّرُقِ

صيَّرْتُهَا للتى أحْبَبْتُهَا مثَلا   إذْ لا ينَالُ لهُمَا شئٌ من الحدَقِ(٤)

فلو رآها أنوشروانَ صوَّرَهَا   فيما يحُوكُ من الدِّيبَاجِ والسَّرَقِ(٥)

وقالَ لِابْنَيْهِ ضِنَّا عنْد بَيْعِكُمَا   بهَا قليلًا لتزدادا من الوَرِقِ(٦)

---

(١) انتصاف : يقال انتصف من [illegible] حقه منه كاملا ·

(٢) الزعاف : السم أو سم ساعة ·

(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى ·

(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لاتستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلا لمحبوبته التى لا تستطيع العيون النظر اليها لوهج جمالها الساطع ·

(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة ·

(٦) ضنا : أمر للاثنين من الضنة وهى البخل · الورق : الدراهم المضروبة ·

رسول .. لا حبيب(*)

إنَّ الَّتى أبْصَرتَها سَحَراً تكَلِّمُنى ؛ رَسُولُ
لَيْستْ هِيَ القصْدَ الّذى يُومَى ألَيْهِ ولَا السَّبيلُ
أدَّتْ إلىَّ رسَالةً كادَتْ لهَا نفْسِى تَسِيلُ
منْ سَاحرِ العَينيْنِ يجْـ ذبُ خَصْرَه رِدْفٌ ثقيل
مُتقَلِّدٌ قَوْسَ الصِّبَا يَرْمِى وليْسَ لهُ رَسِيلُ ،(1)
فَلَو انَّ أذْنَك بيْننا حتى تَسمَّعَ ما نقُول
لَرأيْتَ ما اسْتقْبحتَهُ مِنْ أمْرِنا وَهوَ الَجميل
وَعَلمْت أنِّى فِى نعـ ـيمٍ لَا يَحُولُ ولا يَزُول

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمى وكان يتولى القضاءبالبصرة حينا منالدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقى ودار حمدان ـ فتى لبقا دمثا ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى رأسه قلنسوة مصرية ، واقفا مع امرأة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المرأة منك بسبب ، فقد عرضتها للتهمة ، ووقفتها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضيته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وأنا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضى يفكر فى أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرعة جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضى فى المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذى حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(1) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير ·

غيرك الزمان

سأُعْطيكِ الرِّضَا وأمُوتُ غمًّا ... وأسْكُتُ لا أُغمُّكِ بالعتابِ
عهدْتُكِ مرَّةً تنوينَ وَصْلي ... وأنْتِ اليَوْمَ تَهْوِيْن اجْتنابِي
وغيَّرَكِ الزَّمانُ وكلُّ شيءٍ ... يَصيرُ إلى التَّغيُّرِ والذَّهابِ
فإنْ كانَ الصَّوَابُ لديْكِ هجْري ... فعمَّاكِ الإلهُ عن الصَّوابِ(١)

يا عبدة

ما لي على الحبِّ من ثَباتِ ... إنْ كانَ مَوْلايَ لا يُوَاتي
كيف مُوَاتاةُ من عليْهِ ... أهْوَنُ من ذرَّةٍ حَياتي(٢)
إنْ قُلْتُ كذَّبْتُ أو شَكَوْتُ ... هانَتْ على نَفْسِهِ شَكَاتي(٣)
يا «عبْدَ» أصْبَحْتُ — فاعْلَمِيني — ... غَيْرَ حريصٍ على وَفاتي
إنْ قُلْتِ مُتْ ، مِتُّ فى مكاني ... أو قُلْتِ عِشْ عِشْتُ من مَماتي
عاقَبْتِني ظالِماً بذَنْبٍ ... فَسُرَّ مَن سُرَّ مِن عِدَاتي
إني على ما ارْتَكَبْتِ منِّي ... أدْعُو لَكِ اللهَ فى صَلاتي
وَيْلِي على شَادِنٍ سَبَاني ... أحسَنُ من جُؤْذَرِ الفَلاةِ(٤)
نِصْفَيْنِ نِصْفٌ نقا ، ونِصْفٌ ... أحْلَى اسْتِوَاءً منَ القَنَاةِ(٥)

---

(١) عماك : صيرك عمياء .
(٢) المواتاة : الاقبال
(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهي حذف الخامس الساكن من (فعولن) ويسمى فى اصطلاح العروضين القبض
(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المراة فى الشعر العربى .
(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القناة : الرمح أو كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إنْ تَشْقَ عيني بها فقدْ سَعِدتْ   عيْنُ رَسُـولى ، وفزْتُ بالخبر
فكُلَّمَا جَاءنِى الرسُـولُ لهَا   ردَّدْتُ شوْقاً فى طَرْفِهِ نظرى
تظْهَرُ فى طَرْفِهِ مَحاسِـنُهَا   قَدْ أثَّرتْ فيـهِ أحْسَنَ الأثر
خُذْ مُقْلتِى يارسُـولُ عَاريةً   فانظرْ بها ، واحتكمْ على بَصَرِى (١)

ضيف مقيم !

طُولُ اشْـتِياقِ ، وضِيقُ مُصْطَبَرِى   يُقَلّبَانِ الفَــؤادَ بالفِـكَرِ
فالحبُّ ضَــيْفٌ علىَّ مُعْتَكِفٌ   والقَلْبُ من مِحْنَةٍ على خطَرِ (٢)
يَبْتَعِثُ الشَّـوْقَ من مكَامِنِـه   وجْـهٌ زهَا حسْنُه على القَمـرِ (٣)

---

(١) العارية : الشيء المعار .
وكان من دأب أبى نواس أن يعمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بلقاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التى انطبعت عليه أثر عودته بالأخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتعث الشوق : يبعثه ويثيره . زها حسنه : أشرق وأضاء من الزهو وهو الكبر والتيه والفخر .

سراب المواعيد

أيا مُلينَ الحـــديد لعبْـــدهِ داودِ
ألِنْ فـــؤادَ جِنَان لعاشــــقٍ مَعْمُـودِ (١)
قد صَارتِ النَّفْسُ منْـهُ بَيْنَ الحشَـا والْوَريدِ (٢)
جنانُ جُـودِي وَإِنْ عزَّ كِ الهـوَى أَنْ تجُودِي (٣)
أَلَا اقْتُليـنِي فـفِي ذَا كِ راحـــــةٌ لِلْعَمِيدِ
أمَا رَحمْتِ اشْـــتيَاقِي أما رَحِمْتِ سُهـودِي (٤)
أمَا رأيتِ بُـكائِي في كلِّ يومٍ جـــديدِ
فقـــرِّبي لمحب محض الوداد وجـودي (٥)
صبٍّ ، حريضٍ ، مَهيضٍ ناء ، طريدٍ ، شريـدِ (٦)
حَرَّانَ يَدْعُو بلَيْـــلٍ يا لَلْوَحيـــدِ الفَريد
قُومِي فقـد كانَ منكمْ فُديتِ طـــولُ الرُّقُودِ
فأنْجزِي لِيَ وَعْـــدِي وأقْصِرِي منْ وعيـدِي
فقد وَعَدْتِ موَاعيـــدَ كالسَّرابِ ببِيـد ..

(١) المعمود : الذى هده العشق .
(٢) الوريد : عرق فى العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كأنها ـ لضعف جسده ـ تريد أن تفارقه .
(٣) عزك الهوى : غلبك .
(٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .
(٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت فى الأصل هكذا :
فشارفى لمحب ...
ولم نستطع تخريج شارفى على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .
(٦) الحريض : الذى أذابه العشق . المهيض : المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْل قَطَعْتُه بِانْتحابِ ... رُبَّ دمعٍ هَرَقْتُه فى التُّرَابِ [1]
ربّ ثوْبٍ نزعْتُه بعصـير الدَّ ... مْع بدَّلتُ غـيْره منْ ثيابى
لم يجفَّ المنزوعُ عنِّىَ حـتَّى ... بَلَّتِ العَيْنُ ذَا اطولِ انتحابى
ربَّ سِلْمٍ قَدْ صَارَ لِى فيكَ حَرْباً ... رُبَّ نفسٍ كلَّفْتُموهَا عِتَابى [2]
إِنَّما يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا ... تَ على فُرْقَةٍ منَ الْأَحْبَابِ
أَبْعدَ اللهُ يا سُـلَيْمَانُ قَلْبِى ... هُوَ أَيْضاً يَهْوَي بغيْرِ حِسَابِ
قُلْ لهُ : ذُقْ ولوْ علمْتَ بأَمْرِى ... لمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بتَصـابِ
أَخْلَقَ الحبُّ لانْقطاعِ التَّصابِى ... وتدسُّ الرُّشَا إِلىَ الـكتَّابِ [3]
فإِذَا صَارَ صَكُّ رِقِّكَ فيهِمْ ... خَتَمُوهُ بخاتَمِ الأوْصَـابِ [4]

طفل كبير !

سأَلْتُهَا قُبْـــلةً ففزْتُ بهَا ... بعْد امْتِناعٍ وشِـدَّةِ التَّعَبِ
فقلْتُ باللهِ يا مُعــــذِّبتِى ... جُودِى بأخْرَى أقْضِى بهَا أرَبِى
فابْتَسَمتْ ، ثم أرْسَلَتْ مثلاً ... يَعْرِفُهُ العُجْمُ لَيْسَ بالـكذبِ
« لا تُعْطِيَنَّ الصَّبِىَّ واحـدةً ... يَطْلُبُ أخْرَى بأعْنفِ الطَّلَبِ! »

---

(١) الانتحاب : أشد البكاء • هرقته : أرقته وصببته •

(٢) يقول كم من أناس ـ بسببك ـ صاروا لى حربا ـ وكانوا لى سلما ـ ونفس لم أقم لها بما توجبه المودة وعلاقة الصداقة ـ بسبب انشغالى بكم ـ فعاتبتنى لذلك •

(٣) أخلق الحب : بلى • الرشا : جمع رشوة •

(٤) الصك : الكتاب • الأوصاب : الأوجاع •

نهار وليل

نهارُكَ ـ منْ حُسْنٍ ـ وليْلُكَ واحدُ فذا أنت حَيْرانٌ ، وذَا أنْتَ سَاهِدُ(١)
وفيهـا ـ رعاكَ الله ـ عنك تثَاقلٌ وما ذاكَ إلّا أنهـا فيكَ زَاهِدُ(٢)
وأنتَ الفتَى فى مثل وصْلِ حِبَاله تنافَستِ الحُورُ الحسـانُ الخرائدُ
ولـكنْ كما قال الهُمامُ ، وإنّنى أقول ، وفى الأمثـالِ للهمِّ طاردُ
ألا ربَّ مشْغُوفٍ بنـا لا ينـالُنَا وآخرُ قد نشْقَى بهِ يتبَـاعَدُ !(٣)

أسعدينى عريب !

نَالَ منِّى الهوَى منَالًا عجيبا وَتَشكَّيْتُ عاذِلِى والرَّقيبَـا
شِبْتُ طِفْلاً ولمْ يحنْ لِى مَشيبٌ غير أنّ الهوَى رأى أنْ أشِيبَا
أَسْعدينى على الزَّمانِ (عُرَيْبُ) إنّما يُسْعد الْغريبُ الْغَرِيبَا(٤)
وإذَا جئْتُهـا سَمِعْتُ غِنَاءً مُرجعاً للفـؤاد منى نَصِيبَا

---

(١) حسن اسم جارية . قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل .

(٢) تثاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقائه ولا تخف لوصله . وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينة :

فديتك أعدائى كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تأمور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضـــا وعلقت رجـــلا غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرىء القيس حين أحس بالموت .

أجارتنا انا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

قصــــة خاتم (*)

فَدَتْكَ نَفْسِي يا أبَا جعْفرِ ... جارِيةٌ كالقمرِ الأزْهَرِ
تَعلقَتْنِي وتعلَّقْتُهــــا ... طِفْلَيْنِ فى المهْدِ إلى المحْشَرِ (١)
كنْتُ وكانتْ نَتهادَى الهوَى ... بخــاتَمِينَا غيْرَ مَسْتَنْــكَرِ
حَبَسْتَ لى الخاتَم مِنِّى وقدْ ... سَلَبْتَنِي إيَّاهُ مُــذْ أشْهُرِ
فأرسلَتْ فيـــه فغَالطْتُها ... بخاتمٍ من فضَّةٍ أخْضَرِ
قالَتْ : لقدْ كانَ لنَا خاتمٌ ... أحمرُ يُهــديه إلينا مَرِى
.. لــكنّه عُلِّقَ غيْرِى فقدْ ... أهْدَى لهَا الخاتَم؛ لا أمْتَرِى (٢)
كَفرْتُ باللهِ وآياتهِ ... إنْ أنا لمْ أهْجُرْه ؛ فلْيُبْصِرِ
أوْ باتَ بالمخرَجِ من تُهْمَتِي ... إيَّاهُ فى خاتَمِــهِ الأحْمَرِ
فارْدُدْهُ تردُدْ وصلَها ، إنها ... قُــرَّةُ عَيْنِى يا أبا جَعْفرَ
فإنَّــنِى مُتَّهمٌ عِنْـــدهَا ... وأنْتَ تعْـــلَمُ أنى بَرِى

(*) اشتهر فى زمن أبى نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المـودة ، واستمرار الصلة ، وفى شعر أبى نواس الكثير من هذا اللون ومنه هــذه القصيدة التى يتوسل فيها لصديقه أبى جعفر أن يرد اليه خاتمه ، لأن محبوبته ألفت هذا الخاتم فى رسالاته واتهمته حين اتخذ اليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(١) تعلقتنى وتعلقتها : أحبتنى وأحببتها .

(٢) لا أمترى : لا أشك .

يا قلب

يَا قلْبُ وَيْحكَ جِدٌّ منْكَ ذَا الكلَفُ ... وَمَنْ كَلِفْتُ بهِ جَافٍ كَما تَصِفُ
وكَانَ فى الحقِّ أنْ يَهْواكَ مُجْتهِـــداً ... كَذَاكَ خَـــبَّرَ مِنَّا الغـابرَ السَّلَفُ
قُلْ لِلمليحِ ، أمَا تَرْوِى « الحديث » بما ... خَالفْتَ فيهِ وَقَدْ جَاءتْ به الصُّحفُ . .
. . إنَّ القُـــلوبَ لأجْنادٌ مُجَنَّدَةٌ ... للهِ فى الأرْضِ بالأهْـــواءِ تَخْتَلِفُ
فما تَعارَفَ منْهـا فَهْوَ مُــؤْتَلفٌ ... وَمَا تَنَاكَرَ منْهَا فَهْـــوَ مُخْتلِف

اكتبى

اكْتُبِي إنْ كتبْتِ يا مُنْيَةَ النَّفْـ ... ـسِ ، بِنُصْحٍ وَرِقَّةٍ وَبَيَانْ
كَثِّرِى السَّهْوَ فى الكِتَابِ وَمُجِّيـ ... ـهِ بريق اللِّسَانِ لَا بالبَنَانْ (١)
وأمِرِّى الحِـــزَامَ بيْنَ ثَنَايَا ... كِ العِذَابِ المفلَّجَاتِ الحِسَانْ (٢)
أننى كلَّمَا مررْتُ بِسطْرٍ ... فيـهِ مَحْـوٌ لطَعْتُهُ بلسَـانِى (٣)
فأرَى ذَاكَ قبْـلةً منْ بعيـدٍ ... أسْـعَدتْنِى وَما برحْتُ مَكَانِى

---

(١) مج الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التى بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطعته : لحسته .

حب وخوف

أيا من سارَ مُنطَلِقَا ... وزوّد مُقلتي الأَرَقَا
سقاكَ اللهُ والأفُقَ الـ ... ـذِي يَمَّمْتَه أفقَا[1]
لئن أشعَرْتَني حُبًّا ... لقد أشعرْتَني فرَقا[2]
فمالي عندكمْ سَمِجًا ... وعندَ سِواكمُ لبقَا[3]
كأنَّكَ خيْرُ معْشُوقٍ ... يراني شَرَّ من عَشِقَا
سَلبْتَ الظَّبيَ مُقْلتَهُ ... ولم تتْرُكْ له العُنُقَا[4]
وقالوا من عَشِقْتَ فقلْـ ... ـتُ خَيْرُ وشرُّ من عُشِقَا
فخَيرهُمُ معًا خُلُقًا ... وشَرُّهُمْ معًا خُلُقَا
تُغَمِّسُ في العَبيرِ قميـ ... ـصَها حتى شكا الغرَقا
وسَالتْ من عقيصَتِهَا ... سَلاسلُ كُسِّرَتْ حَلَقَا[5]
على بَشَرٍ كأنَّ الدُّ ... رَّ يعْلُوهُ إذا عَرِقا[6]
فلوْ أَبْصَرْتَها الخَرَزْ ... تَ عند دُنُوِّها صَعِقَا ![7]

---

(١) يممته : قصدته ·

(٢) الفرق : الخوف ·

(٣) اللبق : الظريف والذى يحسن تصريف الأمور ·

(٤) يريد أن مقلته كمقلة الظبى وعنقه كعنقه ·

(٥) العقيصة : الضفيرة من الشعر · الحلق : جمع حلقة ·
يصف شعرها بأنه قد سال سلاسل ملتويات معقوصات حلقات ·

(٦) البشر : ظاهر جلد الانسان جمع بشرة ·

(٧) دنوها : قربها · صعقا : مغشيا عليه ·

عبودية الحب

تَخْرجُ إمَّا سَـفَرَتْ حَاسِراً ... تُدِلُّ بِالْحُسْنِ ولا تَنْتَقِبْ[1]
صَـيَّرَنِى عبْـداً لهَا مُذْعِنًـا ... حُبِّى لَهَـا ، والحبُّ شَىْءٌ عجَبْ[2]
لَوْ وعَدَتْـنِى موْعِداً صـادقاً ... أوْ كاذِباً بالجِـــدِّ أوْ باللَّعِبْ
ظنَنْتُ أنِّى نِلْتُ ما لَمْ ينَلْ ... ذُوصَبْوَةٍ فىالعُجْمِ أوْ فىالعَربْ

شتم أحبابى

ماغضَبِي من شتْمِ أحْبابِى ... أعْظَمُ من شَتْمِهمُ ما بِى ! ؟[3]
لوقِسْتُ بالشَّتْمِ بِلائِى بِهِمْ ... زادَ فأفْنَى حسْبَ حُسَّابِى
يا رحِمَ اللهُ الذى مسَّنِى ... منكِ بأوْجَاعٍ وأوْصابِ
لَموْقِـعُ الهِجْرانِ بين الحَشَا ... أنْفَذُ من رشْقٍ بنُشَّـابِ[4]
إرْثِى وجُودِى لفتى مُدْنَفٍ ... أصْـبَحَ فى هَمٍّ وتَعْذَابِ[5]
مُشْتَهِراً ينْشُرُ أسرارَهُ ... فى كلِّ يوْمٍ ألْفُ مغْتَابِ

---

(١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التى حسرت النقاب اى كشفته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .
(٢) مذعنا : خاضعا .
(٣) يقول : لم أغضب من شتم أحبابى والذى أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .
(٤) النشاب : النبل .
(٥) أرثى : أمر من الرثاء . وجودى : أمر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة. المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

أراحَ اللهُ من بَصرِي ... كما قدْ سَامَنى نَظرِي[١]
يُكلِّفُنِي تولُّعُهُ ... بمرْدَانٍ ذوى خَطَرِ[٢]
فوَاحزْناهُ من عَيْنٍ ... بنظْرتِها جَنَتْ ضَررِي
فإن عاتبْتُها فيه ... أحالَتْنِي على القَدَرِ[٣]
فتَخْصِمنى فأسْكُتُ لا ... أُحِيرُ القوْلَ كالحَجَرِ[٤]
فيا مَنْ لم يكنْ للحُبِّ ... فيهِ مَيْلُ ذِي وَطَرِ[٥]
ولم يَذُقِ الهوى نوْعَيْنِ ... مِنْ مثلِ الشُّهْدِ والصَّبِرِ[٦]
تلومُ!؟ فوالذِي نَجَّاكَ ... مِن شوقٍ ومن ذِكَرِى
لوَانَّكَ ذُقْتَ أحْياناً ... مُخالاةً من الفِكَرِ[٧]
وقد فتَحَ الهوَى بيديْكَ ... ألْواناً من العِبَرِ
وأنْتَ عليكَ مغْضُوبٌ ... وقلْبُكَ غيْرُ مُصْطبِرِ
إذن لعلِمْتَ أن الحُبَّ يأْخُذُ أَخْذَ مقْتدِرِ

---

(١) أراح الله من بصري : اقتص منه وأصله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحت الريح القوم أصابتهم فجاحتهم . سامنى : كلفنى .

(٢) تولعه : ولوعه بالشيء وغرامه به . المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد . ذوى خطر : ذوى شرف وقدر .

(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه .

(٤) تخصمنى : تغلبنى . لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه .

(٥) الوطر : المآرب والحاجة .

(٦) الصبر : عصارة شجر مر .

(٧) مخالاة من الفكر خالاه صارعه أو خادعه .

فإنى مضمرٌ أمراً أنا منـــهُ على خطرِ
فوَا أسـفا تلاعَبَ بي جنُونُ الحبِّ فى صغرِى
فأهْـــرَمنِى بلَا كِبَرٍ وبثَّ الشَّيْب فى شَـعرِى
فقولُوا لِلَّذِى أهـــوى وكيف تـكلَّمُ القمرِ
فُدِيتَ ! إلى متى ذا الشَّخْصُ منك يَضِجُّ فى البشر ؟![1]

عـــلة العواد

يَا تَارِكِي جَسداً بغـيْرِ فؤَادِ أسْرَفْتَ فى هَجْرِى، وفى إبْعَادِى
إنْ كانَ يمْنعُكَ الزِّيارةَ أعْيُنٌ فادْخُلْ علىَّ بعِـلَّةِ العُـوّادِ
إنَّ القُلوبَ معَ العيُونِ إذا جنَتْ جَاءتْ بَلِيَّتُها عَلَى الأجْسادِ
أشكُو إليْكَ جَفَاءَ أهْلِكَ إنهمْ ضربوا علىَّ الأرض بالأسداد[2]

رسول غضبان

أعْلَمُ أنْ لَا خَيْرَ لِى عندكمْ إنَّ رسُـولِى جاءَ غضْبانَا
لو كان خَيْرٌ لَابْتدانِى به وجاءنى يضْحكُ جَذْلانَا[3]

(١) يضج : يصخب ويصيح بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشىء ٠

(٢) ضربوا على الأرض بالأسداد : سدوا على الطرق ، وعموا على المذاهب ٠

(٣) لا تبدانى لا تبدأنى وخفف الهمزة ضرورة وكان هنا تامة ويجوز أن تكون : لو كان خيرا ٠ جذلان : مسرورا ٠

نابتة المودة

لا كانَ أحْسَنَ ممَّنْ قالَ مُلْتفتاً — وقد تَغضَّبَ — ما مشَّاكَ فى أثَرِى ؟!
كأنَّما كلَّمَتْنِي الشمْس ضاحيَــةً إذْ قَالَ ما قَالَ لى أوْ شِقَّةُ القمرِ (١)
ظَبْيٌ له منْ قلُوبِ النّاسِ نابتةٌ مِنْ المودّةِ تُجْنِي أطْيَبَ الثَّمرِ (٢)
إذَا بدَا رَمَتِ الأبصارُ جانبَــهُ معاً ؛ فلم تخْتلفْ عينَانِ فى النَّظرِ (٣)

ذكراه

رُوحِي مُقِيمٌ عند خُلْصَانِي وإنما الشَّاخِصُ جُثْمَانى (٤)
إذَا المطايَا ازْدَدْنَ بعْداً بنَا واشْـتَاقَه قلْبِي وإنسانى (٥)
مثلَّهُ فى القلْبِ ذكْرى له كبعْضِ ما قد كانَ أبْلَانى
فتارةً مثَّـــــلَهُ راضِـياً وتارة فى شخْصِ غضْبانِ
كنتُ لذكراه الفدَا والحمَى وقَلَّ للمُـذْهِبِ أحزانى (٦)

---

(١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه ٠

(٢) تجنى : تعطى الجنى أو هى من أجنى الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها

(٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضا فى النظر لأن جماله أخاذ فهو لا يدع للعين فرصة لتنظر الى شىء آخر بجانبه ٠

(٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل ٠

(٥) انسانى : يريد انسان عينى وهو يقصد العين مجازا
وقد أجمل الشريف الرضى معنى هذا البيت والذى بعده فاستقر بالمعنى فى صورته التى لا تتبدل فى قوله :

وتلفتت عينى فمذ بعدت عنها الطلول تلفت القلب

(٦) قوله وقل ٠٠ أى الفداء ٠

لا تسأليني الصلح !

دَسَّتْ لهُ طيفَها كيما تُصالِحَهُ ... في النَّوْمِ حينَ تأبىَّ الصُّلْحَ يقْظانا[1]
فلمْ يجدْ عنْد طَيفِي طيفُها فرحاً ... ولَا رثى لتشكِّيهِ ، ولَا لا نَا
حَسبْتُ أنَّ خيالِي لا يكونُ لَما ... أكُونُ مِنْ أجْلِه غَضْبانَ ، غضْبانا
جِنانُ لاَ تسْأليني الصُّلْحَ مسرعةً ... فَلمْ يكنْ هيِّناً منك الَّذي كانا

المهجور

عجزْتَ يا مهْجُورُ أنْ تذْهَلَا ... ومنْ ذوِي نُصْحِكَ أن تقبَلَا
سجيَّةٌ لسْتَ لها تاركاً ... إذا توَلَّوا عنك أنْ تُقْبِلَا[2]
وتَذْرِفُ العينُ إذا ما نأَوْا ... وإنْ أساؤا الدهْرَ أن تُجْمِلَا[3]
إنّي وإنْ لمْ أكُ مسْتَحْسِناً ... مني لذَا الهَجْرِ ، ومسْتَجْمِلَا
فالموت أن يُزْرَى على عاشقٍ ... يُقالُ قد كان ، ولكن سَلَا[4]
يا ويْلَتِي من جسدِي كلِّهِ ... رُضِّضَ مني مفْصِلاً ، مَفْصِلَا[5]
ترى المُعَافَى يعذرُ المبْتَلى ... ولا يُعينُ المبْتَلِي المبْتَلَى

---

(١) ويقال أنه رآها يوما فى ديار ثقيف ، فجبهته بماكره ، فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه ، فرده ولم يصالحها ، ورآها فى النوم تطلب صلحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسيل دمعها . تجمل : تتئد وتعتدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدواني :

أيتها النفس أجملي جزعا ... ان الذى تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يحب .

(٥) رضض : دق وكسر .

الشركة فى الحب

كفَاكَ ما مــرَّ على راسِي ... من شادنٍ هيَّجَ وَسوَاسِي[1]

أفضلُ ما أبلُغُ من نعْتِهِ ... تحدُّثى عن قلبهِ القَاسى

أغارُ أن أنعتَ منها الذى ... ينعتُه النَّاسُ من الناسِ

كلٌّ أحاديثى سوى ذِكْرِها ... منكشفٌ منى لجُــــلَّاسى

لَا حبذَّا الشركةُ فى حُبِّها ... وحبَّذَا الشِّركَةُ فى الـكاس!

مسامر السوء

أنَّى تُشَافُ المَغانِى وَهْىَ أدْرَاسُ ... كأَنَّ باَقِيهَا فى العين أَطراسُ[2]

أزرَى بها كلٌّ ما أزرى بمُشْبِهِها ... فهنَّ — إلا الصدا — صمٌّ وأخْراسُ

فما استَرَقَّكَ فيما عنــدها طَمَعٌ ... إلا استَعَزَّكَ فيما عنــدها الناسُ[3]

وقد يضُمُّ علىَّ الليْلُ نُقْبَتَــــهُ ... ولا مُسامِرَ إلا السُّــوء والباسُ[4]

---

(١) الشــادن : ولد الظبية اذا قوى وتبع أمه • الوســواس : حديث النفس وهجساتها •

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت • والوارد فى رواية الصولى : تشوف • ويقال شفته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى • أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة •

(٣) استرقك : استعبدك من الرق • استعزك : غلبك •

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه •

كأس الكرى

ركبٌ تَساقَوْا على الأكْوَار بَيْنَهُمُ
كأْسَ الكرَى ؛ فانْتَشَى المسْقِيُّ والسَّاقِي[1]

كأن أرْؤُسَهُمْ والنَّوْمُ واضِعُها
على المناكب لم تُوصَلْ بأعْنَاقِ[2]

خاضُوا إليْكُمْ بحارَ اللَّيْلِ آوِنَةً
حتى أناخُوا إليكُمْ فَلَّ أشواقِ[3]

من كلِّ جائلةِ النِّسْعَينِ ، ضامرةٍ
مشْتاقةٍ حملت عبْئًا لمشتاقِ[4]

والحسْنُ منكِ يطُوفُ العاشقونَ به
فأنتِ مَوْسِمُ رُوَّادٍ وعشَّاقِ

---

(١) الأكوار جمع كور وهو الرحل ·

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ·

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق ·

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سيرينسج عريضا على هيئه سيور النعال تشد به الرحال ، وسمى نسعا لطوله · والجولان التحرك · وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرحال تتحرك حول بطون الدواب · وقد نظر شوقى الى الشطر الثانى من هذا البيت وقال :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى   مشتاقة تسعى الى مشتاق

اهجرى الهجر

يَدٌ لوجْهكِ عنــــدى لوشَعَرْتِ بهــا ... مَجْمَجْتِ فيه ـ ضِراراً لى ـ بأنْقَاسِ[١]
لمَّـا أشرْتُ إليــهِ أنه شجَنِى ... جرَى به العـذْرُ لى فى ألْسُنِ النّاسِ[٢]
فإنْ هُمُ للقَـاْنِى بعــدها رجعُوا ... أريتهم مرَّةً أخرى من الراسِى[٣]
ما مسَّنِى الهَجْرُ إلّا مسّنِى سـقَمٌ ... وليس بِي إن هجرْتِ الهجْرَ من باسِ

ظبية حوراء

قدْ سَقَتْنِي ـــ والصُّبْحُ قد فَتَّقَ اللَّيـ ... ـلَ ـــ بِكأْسَيْنِ ، ظَبْيَةٌ حَوْرَاءُ[٤]
عنْ بَنانٍ كأَنَّهُ قُضُبُ الفضَّـ ... ـةِ ، قَنَّى أطْرَافَهــا الحِنَّـاءُ[٥]
ذاتُ حسْنٍ تُسْجَى بأَرْدَافِها الأزْ ... رُ ، وتُطْوَى فى قُمْصِها الأَحْشـاءُ[٦]
قدْ طَوَى بطْنَها ـــ على سَعَةِ العيْـ ... ـشِ ـــ ضُمورٌ فى حَقْوِها وانْطِواءُ[٧]

---

(١) اليد : النعمة · مجمجت : يقال مجمج فى خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد · ضرارا : مضارة · الأنقاس : جمع نقس وهو المداد

(٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجانى كان هو العذر الذى يراه الناس فلا يلومونه فى حبه ·

(٣) الراسى : الثابت فى الحب ، الحافظ للعهد ·

(٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فأضاء الليل ·

(٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن · واللطيف من السيوف · وقنى أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبتها والمراد أن الصبح حين أسـفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء ·

(٦) تسجى : سجى : سكن · الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص: جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان ·

(٧) الحقو : الخصر ·

محاسن معروفة

إنِّى وذِكْرِىَ من «حُسْنٍ» محاسنهَا مثْلُ الّذى قالَ : ما أحْلاكَ ياعسَلُ ![1]
أُحَدّثُ النّاسَ أنّى قد وقعتُ لهمْ من وجْهِ حُسْنٍ على الأمْرِ الذى جَهلُوا
قد اكْتَفَى الناسُ من عِلْمِى بِعلْمهمُ فالرَّدُّ منّى عليهم عِلْمُهُمْ نقَــلُ[2]

سمى وجهك !

إنَّ لى حُرْمــــة فلَوْ رُعيتْ لى لَا جِـــوَارٌ ولَا أقُولُ قَرابه
غـــيْرَ أنى سَمِىُّ وجْهك لَمْ أخْـ ـرِمْهُ فِى اللَّفْظِ والهجَا والـكتَابه[3]
فإذَا ما دُعيتُ غــــيْرَ مُكنًّى لَمْ أقصرْ حفظاً لَهُ فى الإجَابه
اكْتُبِى وانْظُرِي إلىَ شَـبهِ الأحْـ ـرُفِ ثُمَّ اجْمَعيهمـا فِى الحسَابه
تجِدِى اسْمِى على اسْمِ وجْهكِ ما غاَ دَرَ هذَا مِنْ ذاكَ عينَ الإصابه

---

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتى اتصل بهن أبو نواس . والمعنى . ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل عملى أنها مجهولة من الناس أو لا يراها سواى فمن قال : ما أحـلاك ياعسل لا يريد أن يضيف صفة ليست فيه ولا أن يقرر شيئا يجهله الذائقون ، وانما هو بقوله هذا انما يعلن عن اعجابه ، ويفصح عن كلفه .

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام فى صخب والريش ينقل من سهم الى آخر فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقـول من شـخص الى آخر فليس فيه جديد .

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخرزة . أى فصمها .والمعنى أن اسمى هو اسمك وهذا هو شـفيعى فى التعلق بك وهو الحرمة التى ينبغى أن ترعى بينى وبينك . وهذا البيت ، والأبيات التى تليه تدور حول هذا المعنى . ذلك أن موضوع الأبيات جميعها فى جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه « الحسن بن هانى » .

الحُسْن الكامل (*)

تمَّتْ ، وتمَّ الحسْنُ فى وجهِهَا   فكلُّ شىء ما خلاهَا مَحَالْ(١)
للّناسِ فى الشَّهْرِ هلالٌ ، ولِى   فى وجْهِها كلَّ صَباحٍ هِلَالْ

رسول

رَسُولِى قالَ أوْصلْتُ الـكِتَابَا   وَلـكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الجَوَابَا
فَقلْتُ أليْسَ قَدْ قرأُوا كتَابِى   فقَالَ بلَى ، فقلْتُ الآنَ طَابَا
فَأرْجُو أنْ يكُونُوا هُمْ جوابِى   بلَا شَكٍّ إذَا قَرأُوا الـكِتَابَا
أجِدُّ لَكَ المنىَ يَا قَلْبُ كَيْلَا   تَموتَ عَلَىَّ غَمًّا واكْتِئَابَا(٢)

لاشىء غيرها

أمَا يَفْنَىَ حَديثُك عنْ جِنانٍ   ولَا تُبْقِى عَلَى هَذَا اللِّسانِ ؟ !
أَكُلَّ الدَّهْر ، قلْتُ لَهَا وقالَتْ؟   فـكمْ هَذَا ! أمَا هذَا بِفَانِ ؟ !
جَعَلْتُ الناسَ كلَّهُمُ سـواءً   إذَا حدَّثْتَ عَنْهُمُ فِى البيَانِ
عَدُوكَ كالصَّديقِ ، وذَا كهَذَا   سَوَاءٌ ، والأباعِـدُ كالأدانى
إذَا حدَّثْتَ عن شىءٍ ، فولَّتْ   عجَائِبهُ ، أتيتَهمُ بثَانِ
فَلوْ عمَّيْتَ عنْهَا باسْمِ أخْرى   علمْنا كُلُّنَا مَنْ أنْتَ عَانِ

(*) يقول الصولى بعد أن أثبت البيتين لأبى نواس انهما يرويان لغيره .

(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق الا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

الا كل شىء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محـــالة زائل

(٢) أجد المنى: أى أجعلها وأصيرها جديدة بما احاول من ارسال الكتب والوسطاء فأثير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتئب .

لولا جِنان

لَوْلَا حِذَارِيَ مِنْ جِنَانِ ... تَخَلَّعْتُ عَنْ رأْسِي عنَانِي[1]
وركبْتُ مَا أهْـوَى وكَمْ ... أجْفُو مقَـالَة مَنْ نَهَانِي
وخَرجْتُ أخبط سَـادراً ... لمْ أغْنَ عَنْ حُبٍّ الغوانِي[2]
قدْ ذُبْتُ غيرَ حشَاشـةٍ ... فِي النّفْسِ تحْبسُها الأمانِي
يا مَنْ يلومُ علَى الصِّبَا ... دَعْنِي فشأنُك غيْرُ شَانِي
لم تلْقَ منْ حُرَقِ الهوَى ... ما قدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ
أنّي تردُّ عليَّ قلْـ ... ـبًا راح فِي غلَقِ الرهانِ[3]
قَلْبًـــا إذا كلَّفتهُ ... غير الذِي يهوى عصَـانِي
قد خضْتُ في لُجَـجِ الهوَى ... وشربتُ صافيـة الدّنانِ
ومُضَـــمَّخَاتٍ بالعَبيـ ... ـرِ نَزَلْنَ مِن غُرَفِ الجِنانِ[4]
راضَعْتُهنَّ من الصِّــبا ... كأساً عقَدْنَ بهـا لسانِي
أقبلْنَ من باب الرُّصــا ... فَةِ كالتماثيـــل الحِسَانِ
يُحففْنَ أحْورَ كالغـــزا ... لِ أمرّ إمْرَارَ العِنـــانِ[5]
يَمْشِي بردْفٍ كالنقَّـــا ... يَخْتَالُ تحْتَ قضيبِ بانِ

---

(١) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتى من جنـان لذهبت فى الخلاعة إلى أقصى حد .

(٢) أخبط : أسير على غير هدى . سادرا . حائرا ، مضطربا .

(٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن فى يد المرتهن إذا استحقه ولم يقدر الراهن على افتكاكه .

(٤) التضميخ : الاسراف فى التطيب بدهن الجسم .

(٥) يحففن : يحدقن ويطفن .

فإذا انجليتِ لجامِلي ... كَيْلا أموتَ على المكانِ[1]
ولقد أقول لمنْ دعَا ... هُ من الهوَى ما قد دعانى
أبْلغْ هواكَ من الغِنَا ... والكأسِ ، واغْنَ عن الزمانِ
لا يَشْغَلنَّكَ غيرُ ما ... تهْوَى ، فكلُّ العيْشِ فانِ
ودَعِ الهَوانَ لأهْلِهِ ... إذ زلْتَ عن دَارِ الهَوانِ

ويح ثقيف !

إنَّا اهْتجرْنا لِلنَّاسِ إذْ فَطِنُوا ... وبيْننَا — حينَ نلْتقِى — حَسَنُ[2]
نُدَافِعُ الأمْرَ ، وَهْوَ مقْتبلٌ ... فَشَبَّ ؛ حَتَّى عَلَيْهِ قَدْ مَرَنُوا
فَلَيْسَ تَقْذَى عيْنٌ مُعَايِنَةٌ ... لَهُ ، ومَا إنْ تمجُّهُ أذُنُ
ويحَ ثَقيفٍ ، ماذَا يَضُرُهُمُ ... إنْ كانَ لِى فى دِيارِهِمْ سَكَنُ
أكْثَرَما بيْننَا الحديثُ فإنْ ... زِدْنَا فَزِيدُوا ، وَمَا لِذا ثمنُ

---

(١) يصور أبو نواس فى هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأنه بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهى مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، فى أتم زينة وأجمل منظر ، يحففن بجنان كالتماثيل الحسان وهى تخطر بينهن كالغزال فى خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتنى فاقطع زيارتك عنى أياما لينقطع بعض القالة » . فأذعن لأمرها واستجاب .

كبرياء (*)

مُتَتَايهٌ بجمَالِه صَلِفٌ	لا يُسْتَطَاعُ كلامُهُ تيها (١)
لِلحسْنِ في وجناته بِدَعٌ	مَا إنْ يَمَلُّ الدرْسَ قَاريها
لوكانتِ الأشْياءِ تعْقِلهُ	أجْللْنَه إجْلَالَ باريها
لَوْ تَسْتَطيعُ الأرْضُ لانقْبضَتْ	حتّى يَصيرَ جميعُه فيها

وا بأبي !

وَا بأَبِي مَنْ إذَا ذكرْتُ لَهُ	وَطُولُ وَجْدِي به تَنقّصَنِي (٢)
لَوْ سَأَلُوهُ عنْ وجْهِ حُجَّتِه	في سبِّهِ لِي لقَالَ : يعْشقُني
نَعَمْ إلى الحَشْرِ والتَّنادِ ، نَعَمْ	أعْشقُه ، أو ألفَّ في كَفَنِي !
لا تَثْنِني ـ ويْكَ ـ عن محبّتهِ	ما دامَ رُوحِي مُصَاحباً بدنِي
أصيحُ جَهْراً ، لا أسْتسرُّ بِما	عنَّفَنِي فيهِ مَنْ يُعنِّفُني
يا معْشرَ الناسِ فاسْمَعُوهُ وعُوا	إنَّ جنَانًا صَديقةُ الحسَن ..

(*) ومما انشده العتابى لأبى نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد .

(١) متتايه : التيه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهى بجماله والمدل بحسنه .

(٢) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فأنفت أن تكون لمثله فجافته وأغلظت فى القول لرسله ومبعوثيه اليها ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلومٌ ، عليَّ ضَنِينُ ... بربِّى على ظُلْمِه أسْتَعِينُ
يعــــزُّ عليَّ ، ولكنّني ... بحمْدِ إلهى عليـــــه أهُونُ
فياليتَ شعْرِى أمن صخْرةٍ ... فؤادُكَ هــذا الذى لا يَلِينُ
يقولُ إذا ما اشْتَكَيْتُ الهَوَى ... كما يشْتكِى البائسُ المُسْتكِينُ :[1]
أفى النَّوْمِ أبْصَرْتَ ذا كلّهُ ... فخـيراً رأيتَ ، وخيْراً يكونُ !

فراق

أمّا الدِّيارُ ، فقلَّما لَبِثُوا بهـا ... بيْنَ اسْتِبَاقِ العيسِ بالرُّكْبَـانِ[2]
وضَعُوا سِياطَ الشَّوْقِ فى أعْناقها ... حتّى اطّلَعْنَ بهمْ عن الأوْطانِ[3]

سمها وأعد

إذا ما عاذِلى سَمَّـــــا ... كِ قلْتُ أعِدْ ؛ كذَا أعِدِ
وشبْ لِى باسْمِهَا عـــذَلِى ... وزِدْنِى ، ثمَّ زِدْ وَزِدِ
نَهـــارِى كلَّه وغَــداً ... وبعْــدَ غَدٍ ، وبعْـدَ غَدِ

---

(١) المستكين : الذليل المستضام .
(٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليها ورحل بهـا ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
العيس : النوق . الركبان : المسافرون .
(٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كتمتُ الحبَّ يا حكمُ ولا — والله — ينكتمُ
ولم أرَ مثـل هذِى النا س لم أعلمْهمُ عـلمُوا
وليس سِوى ملاحَظتَى إذا ما جئتُ أتّهمُ
هجرْتُ معاشراً لكِ فيهمُ (م) ابنُ العمِّ والرَّحِمُ
وحبُّ بُنَيَّـةِ الوضَّاحِ (م) حبٌّ ليس ينْصَرِمُ
أمَ انتِ بجارِهِ رهنٌ سَـقَى جيرانه الدّيَمُ(1)
ألا يا أيُّهـــا القَسُّ (م) الذى قد صــادَهُ صنمُ
ولولا حبُّهمْ لم تخْ طُ بى للقـائهمْ قدَمُ
يغمُّكَ قولُ أقـوامٍ لحوْكَ لأنهمْ عـلمُوا
فليس لهمْ هوًى صَقِبٌ وليس لهم هوًى أمَمُ(2)
فصحُّوا وازدَهَوْا مرَحاً وأنحلَ جسْمَكَ السّقمُ
وقال : أخوكَ من أسد أخٌ من سُوسِـه الـكرمُ(3)
لقـد أيقنْتُ أنك لا محـالةَ سوفَ ترْتطمُ
وبدرٌ من بنى حوَّا ء تعْشُو دونَهُ الظُّلَمُ(4)

---

(1) الديم : جمع مفرده الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .

(2) الصقب : القريب وكذلك الأمم .

(3) سوسه : طبعه .

(4) تعشو الظلم : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة .

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يلومُكَ فيـــهِ أقْوَامٌ بِبلْوَى اللَّوْم ما ألَمُوا
وعابوهُ فكانَ أشَـ ـدَّ ماعابُوهُ أنْ زعمُوا
بأنَّ أميرتى غرَّا ء فى عِرْنينها شَمَمُ(١)
وفى أرْدافهَا ثِقَـلٌ وفى أتْرَابهـا هَضَمُ(٢)
وفى أنيـــابها فَلَجٌ فأطْرَوْهَا وما عَلِمُوا(٣)
فلا عَدِمَ الهوى قلبى لغيظهمُ ولا عدمُوا
خُلُوًّا من هوى البيـ ـض الذى بشفاهها حَمَمُ(٤)
إذا ما الحبُّ لم يجعل أيادىَ منك تُقْتَسَمُ
وكانَ لواحدٍ حتى يضمك فى الهوَى رحِمُ
فلامك فيـــه أقوامٌ فقدْ جارُوا ، وقد ظلمُوا

قاتل

أمُحْيِيَةَ القَلْبِ ضدَّ اسْمِها أرقَّ وأصْفَى من الجوْهَرِ(٥)
تخفّ الخلافةُ فى عينها وربُّ السَريرِ مع المِنبَرِ
وقد ملكتْ بالجمالِ الأنامَ ورِقَّ الأميرِ أبِى الأزْهَرِ

---

(١) العرنين الأنف . الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواؤها وحسنها .

(٢) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر . والأتراب : جمع الترب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء .

(٣) الفلج : تباعد مابين الأسنان . فأطردها : فمدوها .

(٤) حمم : سواد .

(٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة .

الأمرد العالم

إذا ما وَطِئَ الأمْـــرَ دُ لِلْعِلْمِ حصَى المسجدْ
فقد حلَّ لنا عقْـــداً من التـكَّة تستعقدْ
فإن كان عَرُوضِـــيًّا فقولوا : سجَدَ الْهُدْهُـدْ[1]
وإنْ أعْجَبَــه النحو فهذَاك لنا أجْـــوَدْ
وإنْ مالَ إلى الفقْـــهِ فللفقْـهُ له أفْسَـــدْ[2]
وإن كان كلاميًّـا فحرّكْ طرَف المِقْـــوَدْ[3]
وَميْـلهُ إلى الجـــد ففيه قُرْبُ من يَبْعُـدْ
وَنلهُ كيفما شِـئْت اقْ تضاباً ، وعلى موعـدْ[4]
وقلْ هـــذا قضاء الل ه هل تَدْفَعُ أو تجْحَـدْ[5]
فيا من وَطِئَ المسْجِـ ـدَ من ذي بهْجَةٍ أغْيَدْ[6]

---

(١) عروضيا : أى يدرس العروض •

(٢) يقول : واذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواه •

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام • المقود : مايقاد به كالقياد •

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شيء •

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران •

(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثنى •

فدتك النفس

أقولُ وقــد رأتْ بالوجْهِ منّى مُجَـاجًا يامحسِّنَةَ المُجَـاجِ (١)
ويا أحلى، وأشهَى الناسِ طُرًّا وإنْ شبِّهْت ظُلْمًـا بالسِّماجِ (٢)
صِلِينِى يا فدتْكِ النفسُ منّي وخلِيِّ ذا التَّعمُّقَ فى اللِّجَاجِ (٣)
وحيِّى يا فديتك من بعيـد فإني لستُ فى دَار الخـراج
سنَـكْلَفُ ماهويت بكل شيء وإن أكلفتنا لبن الدجاج (٤)

الحلو يبيع الحلو

مَنْ يكُ منْ حُبِّيك خِلْواً فما أصْبَحْتُ من حبِّيكِ بالخلْوِ (٥)
يقـولُ والنّاطفُ فى كفه من يشْتَرِى الحْلو من الحُلْوِ
فقلتُ بِعْنِى منْـه ما أشْتَهِي فمرَّ عَجْـــلانَ، ولم يَلْوِ (٦)

---

(١) المجاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد مايبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .

(٢) السماج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .

(٣) اللجاج : الخصومة .

(٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شيء تريد أن نغرم به وان كان شيئا غير موجود كلبن الدجاج .

(٥) خلوا : خاليا .

(٦) لم يلو : لم يرجع .

دير حنــة

يا دَيْرَ حنّــةَ منْ ذاتِ الأُكَيْرَاحِ
منْ يَصْحُ عنْكَ ؛ فإنى لسْتُ بالصّـاحِى[1]
رَأَيْتُ فيكَ ظبـــاء لا قُرُونَ لهـــا
يلْعَبْنَ منّـــا بألْبـــابٍ ، وأرْوَاحِ
يعْتَـــادُهُ كلُّ مخفُوفٍ مَفَـــارِقُهُ
من الدِّهَانِ ، عليـه سحْقُ أمْسَاحِ[2]
فى عُصْـــبةٍ لم يَدَعْ منهم تَخَوُّفُهُمْ
وُقُوعَ ما حُذِّرُوهُ ؛ غـيْرَ أشْـــباحِ
لا يَدْلِفُونَ إلى ماء بآنيـــةٍ
إلّا اغْـتِرَافاً مِن الغُـدْرَانِ بالرّاحِ ![3]

صفاء الدمع

كأنّ صفاء الدّمْعِ فى ساحِ خدّه حكى الدرَّ منْثُوراً على ورَقٍ نَضْرِ
فيانورَ عيْنِى لو كَفَفْتَ من البكا وناديْت من أبكاك قامَ من القَبْرِ

---

(١) الأكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى فى أعيادهم .

(٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالى . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .

(٣) لا يدلفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قـلْ لندَامايَ وجُـلاَّسى　　　هلْ لى من عَبْدَةَ من آسِ
أو قائل يخـــبرها حالفاً　　　أنْ ليْس منْها بيَ من باسِ
فراجِعِى الوصْلَ فإنْ زرتكُمْ　　　قدْرَ فراقٍ فاحْـلقى راسىِ
أولا ففيم الصدُّ عن عاشقٍ　　　ليس لـكُمْ ماعاشَ بالنّاسىِ
أقامَـــهُ حبّـكُمُ مُلْجاً　　　يعضُّ معْـــلُوباً على راسى (١)
حتى لقد مَجَّ دماً خالصـاً　　　من لثـةٍ تجرى وأضْراسِ
لو شئْتِ والله لأرضَيتِهِ　　　فـــلا تُقيمِيهِ على الياسِ

أسهم العشق

جنَانُ حصّلتْ قلبي　　　فمـا إنْ فيه من باقِ (٢)
لهـا الثُّلْثَانِ من قلبي　　　وثُلْثَا ثُلْـثِه البـاقى
وثلثـا ثلْثِ ما يبْقَى　　　وثلْثُ الثّلْثِ للسّاقِ
فتبــقى أسهمٌ ستٌّ　　　تجُزَّا بين عشّـــاقِ (٣)

---

(١) المعلوب : اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء فى العلباءين وهما عصبان فى عنق البعير ٠
(٢) حصلت قلبى : أخذته وجمعته ٠
(٣) تجزا : تجزأ أى تقسم أجزاء ٠

حمى ! (*)

إنى حُمِمْتُ ، ولم أشعُرْ بحُمَّاكا ... حتى تحدَّثَ عُوّادِى بشكْواكا
فقُلْتُ ما كانت الحمّى لتعْهدَنى ... من غيرِ ماعِلّةٍ إلاّ لحُماكا
وخَصْلةٍ هىَ أيْضاً يُسْتَدلُّ بها ... عافانىَ اللهُ منها حين عافاكا
أمّا إذا اتّفقَتْ نفْسِى ونفْسُكَ فى ... هذا وذاكَ ، وفى هذا وفى ذاكا
فكن لنا رحْمةً ـ نفْسِى فداكَ ـ ولا ... تكن خلافاً لِمَا ذو العرشِ سمّاكا
فقد عَلِمْتَ يقيناً أو ستَعْلَمُهُ ... صنيعَ حُبِّكَ فى قلْبِى وذِكْراكا

محروم !

قلْبِى بخَاتَمِ حبّكُمْ مخْتُومُ ... مافى هواكَ له الغداةَ قَسيمُ (١)
أخذتْ مودّتُكُمْ هواه بقدْره ... قلْباً به أمداً عليكَ مُقيمُ
من كانَ أعْطِىَ منكَ قبْلِىَ حظّهُ ... مِمَّنْ أحبَّ فإنّنِى محرومُ
ياليتَ حظّىَ حين تجتهدُ المنى ... من نيْلِكِ الإيماءُ والتّسْلِيمُ (٢)

(*) قالها فى رحمة بن نجاح وهو محموم .

(١) القسيم : المقاسم والشريك .

(٢) الايماء : الاشارة وهذه القناعة فى الحب أول من نطق بها انما هو جميل حين قال .

وانى لأرضى من بثينة بالذى ... لو أبصره الواشى لقرت بلابله
بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمنى ... وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى ... أواخره لا نلتقى وأوائله

مخالف لى

مَاأقبَح الهجْـــرَ بالمحبِّ ، وما　　أحْسَنَ وصْـلَ الحبيبِ لو عَلِمَا
يا حِبُّ «لَا» منْكَ كَمْ تُبَرِّحُ بى　　فبدِّلَ اللهُ قوْلَ « لا » « نعما »
يا ناقضَ العهْدِ والوِصَالِ ، لقـد　　أبْدَلْتَ عَيْنَىَّ بالدّمـوعِ دمَا
حتّى لقـد شـاعَ ما أُكاتِمُهُ　　وصرْتُ للنّاسِ فى الهـوى عَلمَاَ[1]
يا معشَر الناس من رأى أحداً　　قدْ مسّهُ الشـوق والهوَى سَلِماَ
مخالفٌ لِى قـدِ ابْتُليتُ به　　أحسنُ خلْق الإلٰه مُبْتسِماَ

طرف نمام

خـبَّرَ طرْفِى بالذى أُخْفِى　　ويحك ! ما أفْشَاكَ منطرْف
لا يكْتُمُ الطرفُ هوىَ عاشقٍ　　لـكنَّما يُفْشِـــيهِ بالذَّرْفِ[2]
حـتى لعَيْنِى بكَ فيما أرى　　أعـلمُ من نَفسى بمـا أُخْفى
وذاكَ أنى ـ والقضَا واقعٌ ـ　　بكفّها نفسى جنَتْ حتْفِى[3]

يحسن المطال

لا تَهْجُرَنَّ الحبيبَ إنْ هجـرَا　　ولا تُعاقِبْـــهُ بِالذَّى فعـلاَ
إذا بلونَاهُ فى الوِصَـال فَمَـا　　أحْسن إلاّ المِطَـالَ والعِـلَلاَ

---

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهى ترثى صخرا ٠
وان صخرا لتأتم الهداة به　　كأنه علم فى رأسه نار
(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف ٠
(٣) الحتف : الموت ٠

طاقة ريحان

أضحكني الحبُّ ، وأبكاني   وهاجَ شوقِي طولُ كتماني
من حبِّ حَوْرَاءَ ، رُصَافِيَّةٍ   كأنها غُصْنٌ من البانِ
مخْرُوطَةُ الكُمَّيْنِ ، قصرِيَّةٌ   جِنِّيَّةٌ فى خَلْقِ إِنسانِ
مطْمُومَةُ الشَّعرِ ، غُلاميَّة   تصْلحُ لِلُّوطيِّ والزَّاني (١)
كأنها من حسْنها دُرَّةٌ   بارزةٌ من كفِّ دهْقَانِ
أو مسْكَةٌ خالطها عَنْبرٌ   واستُودِعَتْ طاقةَ رَيْحانِ (٢)

حصيد الأحزان !

مَنحتُ طرْفِى الأرْضَ خَوْفاً لأنْ   أجْعَلَ طرْفِي عُرْضَةً للفِتَنْ
إذْ كنْتُ لا أنْظُرُ من حيْثُ لا   أنْظرُ إلّا نحو وجْهٍ حسَنْ
يزْرَعُ قلْبِي فى الهوَى ثم لَا   يحْصُدُ فى كفَّيَّ غيْر الحزَنْ
أ فدِى التى قالت لأخْتٍ لها   إنّى أرى هذا الفتَى ذا شَجَنْ
قالت : نعم ذو شَجَنٍ عاشقٌ   قالت : لمنْ ؟ قلْتُ اتّفَقْنا إذَنْ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته · غلامية : فى ملابس الغلمان ·

(٢) يقول جميل فى مثل ذلك :

يستاف ريح مدامةٍ معجونة   بذكى مسك أو سحيق العنبر

« يستاف : يشم » ·

منى

اسْمِي لوجْهِكِ يا مُنى صِفَةٌ   فكفَى بوجْهك مخبراً باسْمِي [1]
اللهُ وفَّـــقَ والدىَّ لهُ   من قَبْل أنْ أهْواكِ عن عِلْمِ
اللهَ فى قتـــلِي معَذِّبتِي   لا تقْتُلِى فى غيْرِ مَا جُرْمِ [2]
لا تفْجَعِى أمِّى بواحــدها   لن تُخْلِفِى مثْلِى على أمِّى !

شبح

جنانُ أضْنَى جَسدِى حبُّـكُمْ   فليس إلاَّ شـــبَحٌ قائم
وليس لى جيب قميص ، ولا   يثْبتُ فى خِنْصَرِى الخــاَتمُ
إنْ لم يكنْ ما قلْتُه هكذَا   إنِّى إذنْ يا ظالِمِى ظالمُ

مواضع القبل

مَرَّ بنَـــا والعيونُ تأْخُـذُه   تجرحُ منه مَواضــــعَ القُبَلِ
أُفْرِغ فى قالَبِ الجمالِ فمَا   يَصْـلُحُ إلاَّ لذلكَ العَمــلِ

---

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله . جرم : ذنب .

قبــلة

يا حبَّـــذا ليلةٌ نَعِمْتُ بها أشْربُ فَضْلَ الحبيبِ فى القَدحِ [1]
سألته قُبلةً فجـــادَ بها فلم أُصَـدِّقْ بها من الفَرحِ
. . . .

راصد الحب

بكلِّ طريقٍ لِى من الحبِّ راصِدٌ بكَفَّيْهِ سيفٌ للهوَى وسِـنانُ [2]
فمالىَ عنــه من مفَرٍّ ، وإنَّنى لأَجْبُنُ عنه ، والمحبُّ جبانُ
فقد صرْتُ بين البابِ والدَّارِ ليس لِى خلاصٌ ، ولا لى إن خَرَجْتُ أمانُ

ألم وألم

عتَابٌ ليسَ يَنْصرِمُ وحبٌّ ليس ينْـكَتِمُ
وجاريةٍ بُليتُ بها كأن بنانها عنَمُ [3]
مُخنَّثَةٌ ، مؤنَّثَـةٌ بها ألَمٌ ، وبِى ألَمُ
تُجرِّرُ ذيل مئْــزَرهَا وفارسُ أذْنِها قلَمُ !

---

(١) فضل الحبيب : مابقى فى قدحه بعد شربه .
(٢) راصد : مراقب .
(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الأطراف .

قلب ملوم !

لأَعْـذلَنَّ فؤادِى أبلَغَ العَـــذَلِ حتّى أُنَهْنِهَهُ عن مثْــلِ ذَا العَمَلِ[1]
مَنّــانِىَ الصَّبْرَ ، لا يَـأْلُو ، لِيُوقِعَنِى حتّى إذا صَارَ بى فى مقْطَعِ السُّبُلِ . .
. . أبَى الوفَاءَ بِمــا منّى ، وأَسْلَمَنِى لِـكلِّ مُعْجِـلَةٍ عن مَوْقِتِ الأَجَلِ
أفٍ وأفٍ لِقلْبِى ؛ ما اسْتَجَبْتُ لَهُ قَلْباً لقــد كانَ مِنّى غيْرَ ذِى أمَلِ

إباء !

أيامَنْ دَعَانى للْوِصَـــالِ كتَابَةً مِرَاراً ، ومنْ بعْــدِ الـكتَابِ رَسُولُ
ومَا سَرَّنى أنى أكونُ بحــالةٍ لمثْلكَ فى الدُّنيـــا علىَّ سَبيــلُ

دمعـــــــة !

دَمْعــــةٌ كاللُّؤلُؤِ الرَّطْـ ـبِ عَلَى الخَدِّ الأَسِيلِ
قَطرَتْ فى سَـــاعةِ البَـ ـيْنِ ، منَ الطرفِ الـكحيلِ
إنّمَـا يفْتضِحُ العَــــا شِقُ فى وَقْتِ الرَّحِيــلِ

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محركة .
أنهنهه : أزجره وأكفه .

ملتقى اللذات !

ألا قُومُوا إلى الكرْخِ   إلى منْزلِ خمَّـــارِ
إلى صهْباءَ كالمِسْـكِ   لدَى جُؤْنة عطَّـارِ(١)
وبُسْـتانٌ لهُ نَهْرٌ   لدَى نخْلٍ وأشْجَـــارِ
فأُطْعِمكُمْ به لحْمًـا   من الوحْشِ وأطْيَارِ
فإنْ أحْببْتُمو لهْواً   أتيْنـــاكُمْ بزمَّـارِ
وإنْ أحْبَبْتُمو وصْـلًا   فهَـذِى ربَّةُ الدَّارِ . . !

در !

لوْ كنْتَ تعشَقُ « دُرًّا » مَا سَألْتَهمُ
هلْ عنْـــدكُمْ فَضْلُ زُنَّارٍ تُعَـــيرُونى(١)
وَلسْتُ أسْـألُ « درًّا » غـيْرَ قُبْلتِهَا
فإنَّ فيهـــا شِـفَاءً لَوْ تُواتينِى
مزَجْتُ دِينى بِدينِ الرُّوم فامْـتَزَجَا
كالْماءِ يُمْزَجُ بالصِّرْفِ الرَّسَـاطُونِ(٢)
فلَسْتُ أبْغِى بهَـا يا عَاذِلِى بَدَلاً
إذْ صَـارَ لِى بِهِمُ دينَـــانِ فى دينِ

---

(١) الجؤنة : سلة مغشاه بالأدم تكون عند العطارين .
(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس
(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

بين الرجاء واليأس

ونابهٍ فى الهوى لنـــا ناسِ قطع لى بالهجْرانِ أنفــاسِى
لست لهـا واصفاً مخافةَ أنْ يَعْرِفَ ما بى جماعةُ النَّــاسِ
أكْثرُ وصْفِى لهـا شكايةُ مَا فيهـا قضى الله لى على رَاسى
يُطْمِعُنِى لحظُهــا ، ويؤْنِسُنِى باللفظ منهــا فؤادُها القــاسى
فصرتُ باللحظ من معــذبتى واللَّفْظِ بين الرجاء واليــاسِ
أسْـعَدُ يوم لهـا حظيتُ بِهِ مقــالُهَا لى ، ولستُ بالناسى :
لذلكَ اليوم ما حييتُ وما ترْجمَ قولى سوادُ أنقــاسِي[1]
تقولُ لى والمــدامُ مُرْسَــلةٌ تُفيضُ حوْلِى نفوس جلّاسِي :
هل لك أنْ تطردَ النعاسَ فقد طابَ انْضِوَاعُ المــدام والآسِ
قلتُ لهـا : فابْتَدِى وهَاتِى فما حسْوتِ منهـــا فإننى حاسِ
وغايتى أنْ أنالَ فَضْلَتَهَــا فى الكأسِ من شُرْبها أوِ الطَّاسِ
ثم أظنُّ الحِــذارَ نبَّهَــا وما بهـا قد أردتُ من باسِ
قالت فدعْ عنك الِاحْتيالَ لمـا أردْتَ سُكْرِى له و إنْعــاسِي
أعْرَضْتُ عنها وقد فهمتُ لكى تحْسبَ أنى لقولهـــا ناسِ
ثم دعتْهـا المدام من كثَبٍ واللَّيْــلُ ذو ســدفة و إدْماسِ[2]

(١) الأنقاس : جمع للنقس وهو المداد ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد أن تقوله أولا يستوجبه ٠

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهى من الاضداد ٠ وادماس : اظلام ٠

فاحتلبتْ زقَّنَا فمجَّ بهـــا   فى الكأْسِ راحاً كضوءِ مقباسِ
ثم تحسَّتْ حتى إذا شربتْ   نصْفاً كما قِيسَ لى بمقيــاسِ
نازعْتُها الـكأْسَ فيــه فَضْلَتُها   فقزتُ بالـكاسِ بعـد امْراسِ (1)
فـكادت النفْسُ للسُّرور بهـا   تخْرجُ بين الُمـدامِ والـكاسِ

رومية !

أبْصَرْتُ فى بغْـدَادَ رُوميَّهْ   تَقْصُر عنْهَا كلُّ أمْنيَّــهْ
قَصْريَّةُ الطَّرْفِ ، شَاميَّةُ الـ   خَـلْوَةِ ، فى نكْهةٍ زَنْجيَّهْ (2)
صُغْديَّةُ السَّاقيْنِ ، تُركيَّةُ الـ   سَّاعِـــدِ ، فى قدٍّ طخَاريَّهْ (3)
هِنْديَّةُ الحاجبِ ، نُوبيَّةُ الـ   فخْذيْنِ ، فى زَهْو عِبـادِيه (4)
حِيريَّةُ الحسْنِ كِيَانِيَّةُ الأ   رْدَافِ ، فِى ألْيةٍ عاجيَّـة

نادر الجمال

أتُراهُ يَدِقُّ عنْ كلِّ لمْسٍ   لُطْفُ جُسْمَانِكَ المكوَّن نُورًا
ما رأيْنَا مِثالَ وجْهكَ موْجُو   داً ، وَلَا مُشْبِهاً لَهُ تصْـويرا

(1) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .
(2) قصرية الطرف : يقـال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمـده الى غـير بعلها . وربما كانت كلمة قصرية نسبة الى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى لا يمتد طرفهن الى خارج القصر .
(3) صغدية الساقين : صغد من أعمال سمر قند ـ ولعل نساءها يمتزن بجمال السيقان . طخاريه : نسبة الى طخا رستان .
(4) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنستُ نفسِي بالتوحُّـ ـدِ ، لا أريدُ به بديلاَ[1]
مُوفٍ على شَرَفِ المنيَّـ ـةِ ، مُضْمِرٌ حزَناً دخيلاَ[2]
لـكنَّ واردةَ الحِمـاَ ـمِ موائلاً عنـدى مثُولَا
يا جـيرةً ذهبَتْ علَ ـيَّ ، عَلوْا بها عَرْضاً وطُولَا
أمْسى الحبيبُ ، ولا أطيـ ـق إلىَ زيارته سـبيلَا
ألقت مراقبة العيـو ن لتجتنى قالاً وقيـلَا
إنْ دامَ ذا كانَ البقا ءُ ـ ولا بَقِيتُ له ـ قليلَا !

نازح

ألا هلْ على اللَّيْلِ الطويل مُعينُ إذا بعدت دار ، وشطَّ قرينُ[3]
تطاوَلَ هـذا اللَّيْل حتى كأنّما على نجْمِهِ ألَّا يعـودَ يمينُ[4]
كفى حَزَناً أنّى بفسطاط نازحٌ ولى نحو أكْنَاف العراقِ حَنينُ[5]

---

(١) التوحد : الوحدة والانفراد ٠
(٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شيء ٠ الحزن الدخيل : الحزن الذى يداخل القلب ولا يبدو للناظرين ٠
(٣) شط : بعد ٠
(٤) تطاول : طال ٠
(٥) نازح بعيد ٠ أكناف العراق : نواحيه وجهاته ٠

نبـــات

نباتُ . . بنْتِ ! سباكِ الله من أمة — كم اعْتَرتْكِ على الدّهْرِ المشاغيلُ
كم قد عَذلْتُ وكم عاتبْتُ مجتهداً — وقلتُ لو أخذتْ فيكِ الأقَاويلُ[1]
ما أنتِ إلّا عروسٌ يومَ جَلْوتها — على المَنصَّةِ تجْلوهَا العطابيــلُ[2]
أما نباتُ فقــد أضحت مخضّبةً — والشّعْر مفْترِقٌ بالبــان مغْسُولُ
قالت تعلّلْتُ بالحنّاء قلت لهــا — ما بالتّطاريفِ بالحنّــاء تعليلُ[3]
هذى التطاريف من غنْجٍ ومن عبَثٍ — كما زعمتِ فمــا للطّرفِ مكحولُ
قالت كَحِلتُ بعذْر العين من رمَدٍ — فقلتُ عذراً فما للشـــعر مبلولُ
قالت مُطِرْنا ولم تُمطرْ فقلتُ لها — ما بالُ متْزركِ المصْقُولِ محــلولُ
قالت برِمْتُ به حمْــلاً فأثقلنى — هذا الازار فلمْ حُلّ السّراوِيلُ
قالتْ غُلِبْتُ على نفسى فقلت لها — هذا زناكِ فما هـــذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيتــه — فى الطين أن حمار السوء موحول

مجانين الحب

عنــانُ يا منْ تُشــبه العِينَا — أنتمْ على الحب تلُومونَا[4]
حُسْنُكِ حسن لا أرى مثلَه — قد تركَ النّــاسَ مجانينَــا

---

(١) الأقاويل : جمع أقوال .
(٢) العطابيل : جمع عطبول وهى المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق
قال عمر :
ان من أكبر الـكبائر عندى — قتل حسناء ، غادةٍ ، عطبُولِ
(٣) التطاريف : خضاب أطراف الاصابع .
(٤) العين : بالكسر بقر الوحش .

متمردة

باتتْ بطرْفٍ مُسَهَّدْ   مطْمُومَـةٌ تتمـرَّدْ[1]
لهـا من الظرْف والحسْـ   ـنِ زائد يتجـدَّدْ
فكلُّ حسْنٍ بديعٍ   من حسنها يتولَّدْ
فى القلْبِ منّى عليهـا   حـرارةٌ تتوقَّـدْ
تعودُ بالوصْـلِ طوراً   والعوْدُ بالوصْلِ أحْمَـدْ
حتى إذا أطْمَعَتْنِى   تأْبَى علىَّ وتجْحَـدْ
فمـا لقلْبىَ منهـا   إلّا العنـا والتّردُّدْ[2]
أبْغى دنوًّا إليهـا   بالجهْـدِ منّى فتبعُدْ

بلاء الهجر

منْ كانَ يجْهَـلُ ما بى   فأنْتِ لا تجْهَلينَـا
عنانُ ياشُغْلَ نفسى   ياأحْسَنَ العـالمينَا
ألْقَيْتِ منـك علينـا   سرَّ الزهادة فينَـا
أمْ لَا ! ففى أىّ شيْءٍ   هجرتنِى خبِّرِينَـا
ما الهجْـرُ إلّا بلاءٌ   يشْقَى به العـاشقونَا

---

(١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم . مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم الوجه مع تدوير . وربما تكون مطمومة أى مقصوصة الشعر كالغلمان .

(٢) العنا: العناء والتعب . التردد : حيرة الخطا اليها .

قلب جريح !

أصْبَحَ قَلْبِي به نُدُوبُ   أنْدَبَهُ الشَّـادِنُ الرَّبِيبُ[1]
تمَـادياً منـهُ فى التَّصَـابِى   وقَدْ عَلا رأْسِىَ المشيبُ
أظنُّنِي ذائقـــا حِمَـامِى   وأنَّ إلْمَـامَهُ قَرِيبُ
إذَا فؤَادٌ شجَـاهُ حبٌّ   فقلَّمَـا ينفَعُ الطَّبِيبُ

غدر القيان!

قد قلْتُ قَوْلاً ، فاسْمَعِي ذا كُمْ   منِّي ورُدِّي مثْلَهُ يا « عنَانْ »
إنِّى لأَهْوَاكِ ، و إنى جَبَـانْ   أفْرَقُ ، من عِلْمِي بغدْرِ القِيَانْ
يَصلْنَ مَنْ واصلْنَهُ خُدعةً   بكسْرَةِ الطَّرْفِ،ومزْحِ اللسانْ
لستُ أرَى وَصْلَكِ أوْ تحْلِفِي   ألَّا تخُونى ، وتَفِي بالضَّمانْ
أوْ فذَرِينِي ، وَصِلِي جَاهِـلًا   يَلْـقَى من الغَيْرَةِ فيكِ الهَوَانْ

مكنون

مكنونُ سـيِّدتى جُــــودِى لمحزون   متيَّمٍ بأليفِ الحبِّ ، مقْرونِ
قالت : جُنِنْتَ على رأيى ، فقلتُ لها   الحبُّ أعظمُ ممَّــــا بالمجانينِ
الحبُّ ليس يفيقُ الدهْرَ صاحبُـــه   وإنمـا يصْرَعُ المجنونَ فى الحينِ

---

(١) الندوب : جمع ندبه وهى أثر الجرح

دلالة ! (*)

أَقُولُ لَهَــــا لَمَّا أَتتْنِى تدُلُّنِى على امْرأَةٍ موْصُوفةٍ بجمــالِ
أَصبْتِ لَهَا يا أُختُ لَحَلَّا كما اشتهتْ إِذَا أغفلَتْ مِنِّى ثلاثَ خِــلَالِ
فمنهُنَّ فسْقٌ ، لا يُنَـادَى وليــدُه ورقّةُ إِسْــلامٍ ، وقلّةُ مَالِ
ولوْ أنَّها فى الحسْنِ كانتْ كيُوسفٍ و بلْقيسَ ، أوْ كانتْ كخطِّ مثــالِ (۱)
وقالتْ تزوَّجْنِى على مهْرِ درهمٍ لقلْتُ اذهبِى عنِّى فمهرُكِ غالِ

---

* كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا، انه قدنفدعمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجوه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم وألبسهم الأزر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيهــا :

صاحبــة القرقــر لا تشغبى تحمــل طالقــة واذهبى
مــرى فكم مثلك من حــرة رائعــة لــم تــك من مطلبى
لا اشتــهى الحيض ولا اهــله غيرك اشهى منــك فى المــركب
أولا ، فــان كنت غــلامية من شرط مثــلى فردى مشربى
لا ادخــل الجحر يــدى طائعــا اخشى من الحيــة والعقــرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وأنهم دسوا اليه امرأة ، وقالوا لها : كلميه ، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعانى اليه وأبيت ، وليست المرأة التى تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التى تذكرينهــا بأحسن من الجنة ، وكل هــذا قد بذله لى من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف أقبل منك أنت : ؟! ثم قال للدلالة « الخاطبة» هذه الأبيات .

(۱) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس ! (*)

لمَّا جَفـانى الحبيبُ ، وامْتنَعَتْ ... عنىِّ الرِّسَالاتُ منْـهُ والخـبرُ
اشْتدَّ شـــوْقِى فكادَ يقْتُلُنِى ... ذِكْرُ حَبيبى ، والهمُّ والفكرُ
دعوتُ إبليسَ ، ثمَّ قلْتُ له ... فى خلْوةٍ ، والدُّمُـوعُ تنْهمر
.. أما ترى كيْفَ قد بُليتُ ، وقد ... أقْرحَ جفْـنِى البكاءُ والسَّهر
إنْ أنْتَ لم تُلْقِ لى المودَّةَ فِى ... صدْرِ حبيبى ، وأنتَ مُقْتَـدِر
لا قلْتُ شعْراً ، ولَا سمعْتُ غِناً ... ولَا جَرى فِى مفَاصِـلى السَّكَر
ولَا أزَالُ القرآنَ .. أدْرُسُـه ... أرُوحُ فى درْسِـــهِ وأَبْتكر
وألزَمُ الصَّوْمَ ، والصلَاةَ ، ولَا ... أزَالُ ـ دهْرِى ـ بالخيْرِ آتِمر . .
فما مَضَتْ بعْـدَ ذاكَ ثالثةٌ ... حتى أتَانِى الَحبيبُ يعتـــذر

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل فى سوق الكرخ ، وكنا نجتمع ونتناشد الأشعار ، ونتذاكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان فى نفسى ، وكان أسرع الخلق الى طاعتى فما أدرى ما أحتال له ؟ : فقال على بن الخليل يمازجه : يا أبا على سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعنى ؟ . قال : من أنت فى طاعته ليلك ونهارك (يعنى بليس) فأن لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغى لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بى ، أو يخذلنى .. وأنقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا فى ذلك الموضع ، وأخذنا فى أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول على بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتانى من غير أن أبعث اليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبنى واسترضانى ، وكأن الغضب منى والتجنى ، وأحسب الشيخ (يعنى ابليس) كان يتسمع علينا فى وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا فى ذلك . فقلنا : هاتها : فانشد هـذه الأبيات.

دلال ووصال!!

يَاذَا الَّذِى يَخْطِرُ فِى مِشْيَتِهْ ... قد صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهْ[1]
وسرَّحَ المِئْزَرِ مِنْ خلفِهِ ... ودَقَّقَ البَانَ عَلَى وَفْرَتِهْ[2]
قَلْبِي - على ما كان من شِقْوَتِهْ - ... صَبٌّ بِمَنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوَتِه
يَخْتَلِقِ السَّخْطَةَ لِي ظَالِماً ... أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى رَحْمَتِهْ[3]
أَكلماَ جَدَّدَ لِي مَوْعِداً ... أَخْلَفَهُ التنغيصُ مِنْ عِلَّتِهْ[4]
أُضْمِرُ فِى البُعْدِ عتاباً لَهُ ... فإنْ دنا أُنْسِيتُ مِنْ هَيْبَتِهْ[5]
مُبتَّلٌ تثْنِيهِ أعْطافُهُ ... أَمْيَسُ خَلْقِ اللهِ فِى خَطْرَتِه[6]
مُهَفْهَفٌ تَرْتَجُّ أَرْدَافُهُ ... يَتِيهُ بالحسْنِ عَلَى جِيرَتِه[7]
يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِى وَجْهِهِ ... وصُورَةُ الشمْسِ عَلَى صُورَتِه
يَنْتَسِبُ الحسْنُ إِلَى حُسْنِهِ ... والطِّيبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهْ
وَلَيْلَةٍ قَصَّرَ فِى طُولِهَا ... بالكَرْخِ ، أَنْ مُتِّعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهْ
فِى مَجْلِسٍ يَضْحَكُ تُفَّاحُهُ ... بَيْنَ الرَّيَاحِينِ إِلَى خُضْرَتِه
ما إِنْ يَرَى خَلْوَتَنَا ثالِثٌ ... إِلَّا الذِى نَشْرَبُ مِنْ خَمْرَتِه

---

(١) صفف الشعر : سواه .
(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنيين أو ما جاوز شحمتهما .
(٣) السخطة : السخط .
(٤) أخلفه : لم يوف به . علته : اعتذاره بعلة وسبب . مبتل : ضامر الحشا
(٥) قريب من هذا قول أبى صخر الهذلى :
فما هو الا أن أراها فجاءة ... فأبهت لا عرف لدى ولا نكر
(٦) أميس : أفعل تفضيل من ماس يميس أى تمايل فى مشيته تمايل عبث ودلال .
(٧) مهفهف : رقيق ، ضامر .

خمْرته فى الـكأسِ مَمزُوجَـــةٌ كالذَّهب الجَارِى عَلَى فِضَّـــته
فتارَةً أشْرَبُ مِنْ ريقـه وتَارَةً أشْرَبُ مِنْ فَضْــلته
وَكُلّمَا عَضْعَضَ تُفَاحَـــةً قَبَّلْتُ مَا يَفْضُلُ منْ عَضَّـــته[1]
حَـــتّى إذا ألْقَى قنَاعَ الحيَاَ وَدَارَ كسر النَّومِ فى مقلتـــه[2]
سَرَتْ حُمَّيَا الـكأسِ فى رأسِـهِ ودبَّتِ الخمْرَةُ فِى وجْنتـــه[3]
فَصَار لَا يدْفَعُ عنْ نفسِهِ وكَانَ لَا يأذَنُ فى قُبْلتـــه
دَبَّ لهُ أبليسُ فاقْتَـادَهُ والشَّيخُ نفَّاعٌ عَلَى لعْنتـــه[4]
عَجبْتُ منْ أبليسَ فِى تيهِـهِ وخُبْثِ مَا أظْهَر مِنْ نيّتـــه
تَاهَ عَلَى آدَم فِى سـجْدَةٍ وَصَـارَ قوَّاداً لِذرِّيتـــه[5]

عارى النفس!

وعارِى النَّفسِ من حُلَلِ العُيوبِ غَـــدا فى ثَوْبِ فَتَّانٍ رَبيبِ
تفرَّدَ بالجمالِ ، وقال : هـــذا من الدُّنيـا ولذَّتِهـا نَصيبى
بَرَاهُ اللهُ حينَ برَا هـــلالاً وخفَّفَ عنْهُ مُنْقَطِعَ القضيبِ[6]
فيهتَزُّ الهــلالُ على قضيبٍ ويهتَزُّ القضيبُ على كَثيبِ[7]

---

(١) عضعض : عض ٠
(٢) كسر النوم : تقتيره ٠
(٣) حميا الكأس : سورتها ٠
(٤) اقتاده : قاده ٠ نفاع : مبالغة لنافع ٠
(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش ٠
(٦) القضيب : الغصن ٠
(٧) الـكثيب : الرمل المجتمع ٠ ويريد بالهـلال الوجه وبالقضـيب القوام وبالكثيب العجيزة ٠

ناسك ؟!

خلعتُ مجُونِي فاسترحْتُ من العذْلِ … وكنتُ ومَا بى ، والتماجنُ من مثلى
أيا ابْن أبانٍ هل سمعتَ بفاســـقٍ … يُعَدُّ من النسَّاكِ فيمنْ مضَى قبــلى (١)
ألم تر أنّى حين أغــدُو مسبِّحاً … بسمْتِ « أبى ذر » وقلْب أبى جهل (٢)
وأخْشَع فى نفْسِي ، وأخْفِضُ نَاظرِى … وسجَّادتِى فى الوجه كالدرهم المطْلِى (٣)
وآمرُ بالمعروفِ لا من تقيَّـــةٍ … وكيف وقوْلِى لَايُصَــدِّقُه فِعْلِى (٤)
ومِحبرتِى رأسُ الرياء ، ودفــترى … ونعلاىَ فى كفىَّ من آلة الختْلِ (٥)
أَؤُمُّ فقيهاً ليس رأيْى بفقْهِـــهِ … ولـكنْ لربٍّ المردِ مجتمع الشَّمْلِ (٦)
فـكم أمْرد قـــد قال والدهُ له … عليكَ بهذَ إنّه منْ أُولِى الفضْــل
يَفرُّ بهِ منْ أنْ يصَاحِبَ شاطراً … كَمَنْ فرَّ من حَرِّ الجراحِ إلى القتْلِ .. (٧)

---

(١) ابن أبان اللاحقى من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواسى .

(٢) السمت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفارى من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف فى تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفا بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .

(٣) يريد بسجادتى فى الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلى . وهذا الأثر فى العادة علامة التقوى لأنه لم يكون الا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون فى القرآن : سيماهم فى وجوههم .

(٤) تقية : خوف .

(٥) الختل : الخداع .

(٦) أؤم : أقصد . ليس رأيى : يريد اهتمامى . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذى ماطر شاربه بعد .

(٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر :

المستجير بعمرو عنـد كربته … كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

كم ليْـلَةٍ ذاتِ أبْراجٍ وأرْوِقَةٍ ... كَالْيَمِّ تقْـذِفُ أمواجاً بأمْواجِ [(١)]
سَمَرْتُهـا بَرشأً كالغُصْنِ ، يجْذِبُه ... دِعْصُ النَّقَا فى بياضٍ منه رجْرَاجِ [(٢)]
وسْنَانُ فى فمِـهِ سِمْطَانِ من بَرَدٍ ... عذْبٍ ، وفى خدِّه تفَّاحتا عَاجِ [(٣)]
كأنَّما وجْهُهُ والشَّعر مُلْبسُـه ... بدْرٌ تنفَّسَ فى ذى ظلمةٍ داجِ
أخذتُ غِرَّتَهُ ، والسُّكْرُ يُوهِمُهُ ... أنْ قدْ نَجَا وهْوَ منِّى غير ما ناجِ [(٤)]
فظل يسْقِى بماءِ الوَرْدِ من أسفٍ ... وَرْداً ، ويلْطِمُ ديباجاً بدِيباجِ [(٥)]
وَظلْتُ من حسَناتِ الدَّهر فى مهَلٍ ... حتى أبَانتْ عيونُ الصبح إزْعاجِى [(٦)]

---

(١) الأبراج : مفرده البرج من منازل الكواكب فى السماء . أو الجميل الحسن الوجه أو المضىء البين المعلوم .
أروقة : جمع مفرده الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لامرىء القيس فى معلقته :
وليل كموج البحر أرخى سدوله ... على بأنواع الهموم ليبتـلى

(٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه . النقا : من الرمل القطعة منه محدودبة . رجراج : متحرك .

(٣) وسنان : نائم . سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة ، يصف الأسنان .

(٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه .

(٥) ماء الورد : الدموع الممزوجة بالدم . ووردا : الثانية يريد بها الخد . الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين .

(٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ..

لك !

إذا ذكَرَ الفراقَ بكَى — وإنْ غفَـلَ الرقيبُ شكَا
مثـالُكَ نُصْبُ عيْنَيْـه — يرَاهُ حيثُما سَلَكَا[1]
رأَى مَا بِي فقـالَ منِ الَّـ — ـذِى باللَّوْم حرَّقَـكَا
لمنْ ذَا كلُّهُ قلْ لِي — لأعْـذِلَهُ فقلت : لـكَا
فأعْـرضَ ما يكلّمُنِي — كذا المولَى إذا ملَـكَا

شبه البـدر

يا رُبَّ ساقٍ كأنَّهُ شَبَهُ الْـ — ـبدْرِ تجلّى الظلامُ عن سَدَفِهْ[2]
قلْتُ لهُ للَّذى أردْتُ به — وقد يُنَالُ اللَّطيفُ منْ لُطفِهْ :
إلىَّ فاسْمَعْ تسْمَعْ إلى عجَبٍ — من مُسْتجدِّ الحـديثِ مُطْرَفِه[3]
فانقَـادَ حتى رأيتُ أنّ فمِي — أدْنى لأُذْنَيْـهِ من عُرَى شَنَفِهْ[4]
فقبَّلْتُ صفْحَةً ، وسالِفَةً — من روْضِ غَضِّ الشَّباب مُؤْتنَفِهْ[5]
وما درَى الشَّرْبُ أو درَوْا فلَهوْا — عن قرح القلب لَجَّ فى دَنَفِهْ[6]

---

(١) مثالك : صورتك وطيفك . وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما — تمثل لى ليلى بكل سبيل

(٢) السدف : الضوء وهى لغة قيس .

(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بن العبد :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا — ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنف : القرط وحركة ضرورة .

(٥) السالفة : صفحة العنق . مؤتنف الشباب : مقتبله .

(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا .

قبل العشاء

غــــزَالٌ به فَتْرٌ ، وفيـــــه تَـأَنُّثٌ
وأحْسَنُ مخلوقٍ ، وأَجْمَــلُ من مشَى (١)

أقولُ له يوماً ، وقد شـفّنى الهوَى :
أطلْتَ عـذابى فيكَ يا خير من نشَـا (٢)

فقَـال : أَلَمّا يأْنِ أنْ تترُكَ الصِّبا
ومَا لكَ يا هَـذا ! ومَا لِى ! وما تَشَـا ؟ ! (٣)

فقلتُ له : أقْصِرْ عن اللَّوْمِ سـيِّدى
فَنْ ذا يطيقُ الصَّـبْرَ عن مُشْـبِهِ الرَّشَـا (٤)

أَرَى لكَ وجْهـا فَتَّتَ القلْبَ حُسْـنُه
به ينْجلِى كَرْبٌ وقدْ ينْجا الغِشَـا (٥)

أتقْتُلنِى إنْ قُلْتُ إنِى أحبكُمْ
ولا ذنْبَ لِى إنْ كانَ فى الناسِ قد فشَـا ؟ !

كتمْتُ الهـــوَى حَتَّى أضرَّ بمهْجَتِى
وكانَ الهوَى طِفْـلاً صغيراً فقـــد نشَـا (٦)

فَرَقَّ لِىَ الموْلَى ؛ ففـزْتُ بموْعِـــدٍ
وقال : انتَظِرْنى قبْـلَ مقْتَبـــلِ العِشَـا (٧)

---

(١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب · التأنث : اللين ·
(٢) شفني الهوى : هزلني · نشا : نشأ مخففة الهمزة ·
(٣) ألما يأن : ألما يحن · الصبا : جهلة الفتوة · تشا : تشاء ·
(٤) أقصر : كف · (٥) ينجلى : ينكشف · الغشا : الغشاء ·
(٦) أول من صاغ هـذا المعنى فأوفى عـلى الغاية قيس بن ذريح صاحب لبنى حين قال :

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ... ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا ... وليس اذا متنا بمنصرم العهد
ولـكنه باق على كل حادث ... وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

(٧) العشا : العشاء ·

نقض العهود

ومُعَقْرَبِ الصُّدْغَيْنِ فى لَحَظَاتِهِ ... سِحْرٌ ، وفيه تَظَرُّفٌ ومجُونُ
متوردُ الخـدَّيْنِ ، أمَّا مَسُّه ... فنـدٍ ، وأمَّا قلبُـهُ فمتينُ[1]
أبْصَارُنَا تَجْنِي محاسنَ وجْهِـهِ ... ففؤادُ كلِّ فتًى به مَفْتونُ
إنْ غابتِ الشَّمْسُ استُضِيءَ بوجْهِهِ ... ويُرَى مكانَ البدْرِ حينَ يَبِينُ
خالسْتَهُ قُبَـلًا ألَذَّ منَ المُنَى ... قلْبي بهَا حتَّى المَمَاتِ رَهِينُ
يا ذَا الَّذِى نقضَ العهُودَ ، وَمَلَّنِي ... مَا كُنْتُ أعْلَمُ أنَّ ذَا سيكُونُ !

مستعبد الأمانى

مسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فى أجْفَانٍ وَسْنَانِ ... قَبَّلْتُ فَاهُ فحيَّـاني بريحـانِ[2]
مسْـتَعْبِدٌ للأمَانى حسْنُ منْظَرِهِ ... عفُّ الضَّميرِ ، وأمَّا لحظُه زَانِ[3]
لم تتَّصِلْ بعيونِ النَّـاسِ لحظتـه ... إذا اسْتَوَى كل إسْرَارٍ وإعْلانِ
يا منْ تأنَّقَ بارِيهِ ، فصَـوَّرَهُ ... دِعْصاً من الرَّمْلِ فى غصْنٍ من البَانِ

---

(١) مسه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالمـاء قال أبو صخر الهذلى :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها ... وينبت فى أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق فى صفة الذئب :

ينام باحـدى مقلتيه ، ويتقى ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخـذها عبيـدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهى لذلك فى رقة وعبوديته .

خطب يسير

قـلْ لذَا الوَجْـهِ الطَّرِيرِ وَلذَا الرِّدْفِ الْوَثـيرِ[1]
ولِمغـلاَقِ هُمومِي ولمفْتـاحِ سُروري[2]
والّذى يبْخَـلُ عَنِّي بقَليـلٍ مِنْ كثيرِ
ياصغـيرَ السنِّ والمو لدِ فى عقْـلِ الكبيرِ
وَقليـلاً فى التَّـلاقِى وَكثِيراً فى الضَّـميرِ
لِمْ تغَضَّبْتَ عـلَى عبْ دِكَ فى خَطْبٍ يسـيرِ
فَارْضَ عـنِّى بحيَاتِى ياحَيـاتِى وأَمـيرِى

بأبى .

ياقَضِيباً فى كثيبِ تَمَّ فى حُسْنٍ وطِيبِ
ياقريبَ الدَّارِ ما وصْـ لُكَ منِّى بقَريبِ
ياحبيبى — بأبى — أنْـ سَيْتَنِى كل حبيبِ
لِشَـقَائِى صَـاغَكَ اللَّـهُ حبيبًـا لِلقُلُوبِ

---

(١) الوجه الطرير : الذى طر شاربه أى نبت . الوثير : الموطأ اللين .

(٢) المغلاق : القفل .

مربعنا بالشط

أمرْبَعنا بالشَّطِّ لا لعبَ البِلَى | بربْعكَ ما ناحتْ حمامةُ وادِ
خَلعْتُ عذارِى فيكَ يوماً وليلةً | وشرَّدَ شُرْبُ الرّاحِ فيكَ رُقادِى(1)
ومتّخذٍ دينَ النّصارَى عبادةً | يرَى أنّهُ فيهِ مُصيبُ رشادِ
أأذكرُ طرْفاً بالصدودِ تقطّعتْ | قلوبُ إليهِ بالوصالِ صَوادِ(2)
وأذكرُ طرْفاً بالوصالِ سخَتْ له | قلوبُ تداعَتْ من وَثاقِ صِفادِ(3)
وصفْراءَ طولُ الدّهْرِ فيها يزيدُها | إذا شجَّها هَوْناً بماءِ غوادِ(4)
كأنَّ الذى تُبْديهِ عندَ نِكاحِها | وما قَبْله منْها عيونُ جرادِ(5)

حبيب نافر

تمنّاهُ طَيْفِى فى الكَرَى فتعتّبا | وقبّلْتُ يوماً ظلّهُ فتغيّبا
وقالوا لَهُ إنّى مررْتُ ببابِهِ | لأَشْرقَ منهُ نظْرةً فتحجّبا
ولَوْ مرَّ نفحُ الرّيحِ من خلفِ أذْنِهِ | بذكْرِى لسبَّ الريحَ ، ثم تغضّبا
ومَا زادَهُ عندِى قبيحُ فعالِهِ | ولا السبُّ والإعراضُ إلّا تحبُّبا

---

(١) رقادى : نومى .
(٢) صواد : ظوامىء .
(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .
(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الغوادى: السحب .
(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال ى أبيات سابقة :

نزوج الخمر من الماء فى | طاسات تبر خمرها تفهق

بين الرياحين والورد

تصبَّحْتُ فى وعْدٍ ، وَبتُّ على وعْدِ ... لمن زَارَنى بعْد التَّجَنُّبِ والصَّـدِّ
فجـــاء بُعيْدَ الظهـر للْغَدِ مُوفياً ... وبتُّ على مهْدٍ ، وباتَ على مهْدِ
وَما زالَ يسْـقِينا ، ويَشْربُ ليْلَنَا ... فعيْنٌ على عيْنٍ ، وخَـدٌّ على خَدِّ
فبتْنا من السّـكْرِ الشَّـديدِ كأنَّنا ... قَتيـلانِ لُفَّا فى الرياحين والوَرْدِ (١)

رحمـــة الله

إذا ابْتَهَلْتُ سألْتُ اللهَ رحْمَتَـــهُ ... كنَّيْتُ عنكَ ، وما يعْدُوكَ إضْمارِى (٢)
أحْبَبْتُ من شـعر بشَّـارٍ لِحُبِّكُمُ ... بيْتاً شُغِفْتُ به من شِـعْرِ بشَّـارِ
« يا رحْمــةَ اللهِ حلِّى فى منَازِلنَـــا ... وجَاوِرِينَـا فـدتْكِ النفْسُ من جارِ! »

أتأذن لى

أتأذنُ لى ـ فديْتُكَ ـ بالسَّلامِ ... علَيْكَ وفى القليلِ منَ الكلامِ
أتغـدُو للْحَـديثِ إلَى فقيـهٍ ... وتنْظُرُ فى الحـلالِ وفى الحرامِ
فهل حدَّثْتَ عن قتْلِى بشىء ... إلىَ الفقُهــاءِ يابدْرَ التّمـامِ

(١) جاء فى نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على ان يسكرا يحيى بن أكثم القاضى فأشار المأمون الى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه :

دعـوته وهـو حى لا حيـــاة به ... مكفنـــا فى ثيـــاب من رياحين
فقلت : قم ، قال رجلى لا تطاوعنى ... فقلت : خذ ، قال : كفى لا تواتينى

فهذا هذا والله أعلم ·

(٢) ابتهلت : الابتهال الاجتهاد فى الدعاء واخلاصه ·

أثنوا بما عابوا

إنّى لمـــا سُمْتَ لركَّابُ ... وللـذى تمْــزجُ شرَّابُ [1]
لا عائفـاً شيئاً ولوْ شِيبَ لى ... من يدك العلْقمُ والصَّـابُ [2]
ما حطَّكَ الواشُونَ عَنْ رتبةٍ ... عنْدِى ، ولا ضرَّك مغْتَابُ
كأنَّمــا أثْنَوْا ولم يشْعُرُوا ... عليكَ عنْدِى بالذى عابُوا
وأنتَ لى أيضاً كذَا قُدْوَة ... لَسْتُ بشىء منكَ أرْتَابُ
فكيف يعْيينَا التَّلاقى ومَا ... يعْـدَمُنَا شوْق واطْرَابُ [3]
كأنما أنتَ وإنْ لم تـكنْ ... تـكْذبُ فى الميعَاد كذَّابُ
إنْجئْتَ لمْتأْتِ وان لم أجِىء ... جئْتَ فهذا منْكَ لى دَابُ [4]

هلال وغصن

لم أزَلْ أخْلَع فى الحبِّ الرَّسَنْ ... وفؤادى عندَ ظَبْيٍ مُرْتَهنْ [5]
وجُفُونى سـاكباتٌ دمْعهَـا ... والحشَا فى حشْوِهِ منّى الحزَنْ
منذُ أبصرْتُ هـلالاً طالعاً ... يتثَّنى بقــوامٍ كالغصْنِ
ميمُه شفَّ فؤادِى فى الهـوَى ... وبحاءِ فيه قلْبى قــد فُتِنْ
وبســيم بعـــده أقْلَقَنِى ... وبدالٍ سَلَّ روحِى من بدَنْ

---

(١) سمت : كلفت .
(٢) لاعائفا : لا كارها . شيب لى : مزج لى .
(٣) يعيينا : يعجزنا .
(٤) داب : عادة .
(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتهن : مرهون .

داعى الحب

لو أنّ منْ تهواهُ يهوا كَا ... قرّتْ بِطيبٍ عيْنُ دنْيا كَا
هيهاتَ ! هذا منك أمنيّةٌ ... منيّتهـا القلبَ ومنّا كَا
ماذا ترجّى والهوى دائبٌ ... يقْدحُ فى زَنْدِ منَايا كَا[1]
غرسْتَ غصْنَ الحبِّ حتى إذَا ... أثمرَ كان الهجـر مجْنا كَا
ياليت شعْـرِى ماذَا الذى ... صـنعْتَ بالحبِّ وما ذا كَا
هلْ غيْرأنْ كنْتَ فتىً عاشِقاً ... أهلكاكَ الحبُّ وأغْوا كَا
دَعاكَ داعِيــه فلبّيْتَه ... وجئتَ تسْعَى خابَ مَسْعا كَا!
تشْكُو فلا تلقَى رحيماً ولاَ ... تلقَى مجيباً عند شكْوا كَا
كأنّ مَنْ تشكُو إليه الهوَى ... أصمُّ لا يسمَــعُ نجْوا كَا[2]

هـــذا وتلك !

أمّا المِـكَاسُ فَشَئ لستُ أعْرِفُهُ ... والْحَمْدُ للهِ فى « فعـل » ولا راحِ[3]
هَاتيكَ أنْـفِى بها همِّى ، وذَا أملِى ... فلَستُ عن ذا ولا عن تلْكَ بالصّاحِى[4]

---

(١) يقدح فى زند منايكا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجواكا : النجوى الحديث الذى تسربه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

متيَّمُ القلْبِ ، مُعَنَّـــــاهُ جادَتْ بمــاء الشَّوْقِ عيناهُ
يقولُ والدَّمْعُ على خــدّه من وجْده والحزنُ أبــكاهُ
ماأنْفَعَ الهجْرَ لأهْلِ الهوَى أجْدَى من الهجْران معناهُ
فإن شكَى يوماً جوًى باطناً قال له صـــــبْرًا وعزَّاهُ(1)
إنْ كان أبكاكَ الهوى مرّةً فطـالَ مَا أضحــكاكَ اللهُ
لا خيْرَ فى العاشق إلاّ فتًى لاَطفَ مــوْلاه ودارَاهُ
ودَافعَ الهجْرَ وأيامَـــــه فالوصْــلُ لا شكَّ قُصارَاهُ

غريب الحسن

شبيــهٌ بالقضيب وبالكثيب غريبُ الحسن فى قدٍّ غريبِ(2)
بعيدٌ إنْ نظرتَ إليــه يوما رجعْتَ وأنتَ ذو أجـلٍ قريبِ
ترى للصّمْتِ والحركاتِ منــه سهـاماً لا تَردُّ عن القـــلوب
فيا منْ صِيغَ من حسْن وطِيبِ وجـلَّ عن المشاكلِ والضَّريبِ(3)
أصبْنِي منـــــكَ يا أملي بذنْبٍ تتيـــــهُ على الذنوبِ به ذنوبى

---

(1) جوى باطنا : حزنا دخيلا .

(2) القضيب : الغصن .

(3) المشاكل : المشابه . الضريب : الند .

الغَزَل

ماسح القبلة

يا ماسحَ القُبْلةِ منْ خدِّه   من بَعْدِ ما قدْ كان أعْطاهَا
خشِيتَ أنْ يعْرفَ إعْجامَهَا   موْلاَكَ فى الخدِّ فيقْرَاهَا(١)
ولوْ علِمْنا أنه هكذَا   كُنَّا إذا بُسْنَا مسحْناهَا(٢)
فصارَ فيهَا رسْمُها باقياً   يعرفُها منْ يتهجّاهَا
ولا تركْناهَا على حَالِهَا   ولا مُهَا منها محوْناهَا
فكانَ باقِى الاسْمِ لِى قُبَّةً   بالفتح فى خدك مجْراهَا

شروط الوصل

كسَرَ الحِبُّ نشَاطِى   ولقَدْ كنْتُ نشيطَا
جَاءنى عنْهُ كلامٌ   زادَنِى فيهِ قُنوطَا(٣)
وَاضَيَاعاه أمِثْلِى   يُرْتجى منه خليطَا(٤)
قلْتَ لا أقربُ إلّا   آلَ عَمْرٍو أوْ لقِيطَا(٥)
كم رأيْنا عربيَّا   تٍ يُوَاصِلْنَ نبيطَا
لو أردتَ الوصْلَ لم تجْ   لبْ من الفخْرِ شروطَا

---

(١) اعجامها : اعجام الحروف تنقيطها . فيقراها : فيقرؤها .
(٢) بسنا : باس يبوس قبل ، مولدة .
(٣) قنوطا : يأسا .
(٤) الخليط : الشريك .
(٥) يريد بآل عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنح وصله الا لهم .

قصر الخلد

يا بأبي ظَبْيٌ به مسْـحَةٌ ... قد شَبَّ في بغـداد مأوَاهُ
رُبِّيَ بقصْرِ الخـلْدِ في نعْمةٍ ... حيَّاهُ بالنِّعمةِ مــوْلاهُ[1]
أغْفَلَهُ الْبوَّابُ من شِقْوتي ... فجـاءني يَسْحبُ عِطْفاهُ[2]
ومرّ للْحين بنــا صَحْوَةً ... فصــاد منّي القلبَ عينـاهُ
أسْقمَ جِسْمي، وبرَى مُهْجتي ... وَسَلَّ منّي الرّوحَ صُدْغاهُ[3]
فصرتُ للشقْوةِ في فخّهِ ... كطائرٍ قُصَّ جناحاه

يفعل مايشاء

بباب بنَيَّةِ الوضّـاحِ ظبيٌ ... على ديباجتيْ خــدَّيهِ ماء[4]
كماء الدّنّ يســكر مَنْ رآه ... فيخْفتُ والقـلوبُ له سباء[5]
يعذبُ منْ يشـــاء بمقلتيْهِ ... إذَا رنتَا ويفعـــلُ مايشاء[6]

---

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .
(٢) عطفاه : جانباه .
(٣) سل الروح : انتزعها .
(٤) الديباج : الحرير معرب .
(٥) يخفت : يسكن . السباء : كسماء : العود يحمله السيل من بلد الى بلد .
(٦) رنتا : نظرتا .

مدرجة العشاق

في الحبِّ رَوْعاتٌ وتعذيبُ ... وفيه ياقــومُ الأعاجيبُ
من لمْ يذق حبًّا فإني امْرُؤٌ ... عندي من الحب تجاريبُ
علامةُ العــاشقِ في وجْهِهِ ... هــذا أسيرُ الحب مكْتُوبُ(١)
ولِلْهَوى فيّ صـيودٌ على ... مدْرجَـةِ العشّاق منصُوبُ(٢)
حـــتّى إذَ مرَّ محبٌ به ... والْحَـيْنُ للإنسانِ مجْلوبُ(٣)
قالَ لهُ والعيْنُ طَمّاحَـةٌ ... يلْهُو به والصبْرُ مغـلوبُ
ليسَ لهُ عيْبٌ سوى طيبه ... وابأبي مَنْ عَيْبُه الطِّيبُ
يسبُّ عرْضِي وأقِي عرْضَه ... كذلك المحبــوبُ مسْبُوبُ(٤)

حاجــــة

فديتُ من حَمَّلتهُ حاجــةً ... فردّني منْـه بفضْــل الحياءْ
وقالَ ما شئتَ فسَلْ غيرَنا ... فَفِي الذى تطْلُب جاز الأباءْ
فقلتُ : مالى حاجةٌ غيرها ... فقال هاَ منك لقيتُ البَلاءْ
ثم ثنَى ثوباً على وجهــه ... فبلّهُ من خجلٍ بالبــكاءْ

(١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :
لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار
« اكتبها : قيدها » .
(٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
(٣) الحين : الهلاك والمحنة .
(٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

في جنة الخلد

وَفاتنِ الألحاظِ والخـدِّ مُعتَدلِ القامَةِ والقَدِّ
قالَ وَعيْنى منه فى خدِّه راتعةٌ فى جنَّةِ الخُلْدِ :[1]
طرفُكَ زانٍ ! قُلتُ : دمْعى إذَنْ يجْلدُهُ أكثَرَ من حَدِّ
فاحْمرَّ حتى كِدْتُ أن لا أرى وجْنَتَهُ من كَثْرَةِ الوَرْدِ

فى مكتب حفص

إننى أبْصَرْتُ شخْصًا قد بَدا منْهُ صدودُ
جالسًا فوق مُصَلَّى وحَوالَيْهِ عَبيدُ
فرَمَى بالطَّرْفِ نحوى وهْو بالطرْفِ يَصيدُ
ذاكَ فى مكْتَبِ حفْصٍ إنَّ حفْصًا لسعيدُ
قالَ حفْصٌ : أجْلِدُوهُ إنَّه عنْدى بَليدُ
لم يزلْ مذ كانَ فى الدَّرْسِ عن الدَّرْسِ يحيدُ
كُشفتْ عنهُ خُزُوزٌ وعن الخزِّ برودُ[2]
ثم هَالُوهُ بسَيْرٍ ليِّنٍ ما فيه عودٌ
عنْدها صاحَ حَبيبى : « يا مُعلِّمْ لا أعودُ ! »[3]
قلْتُ : ياحفْصُ اعْفُ عنه إنَّه سَوْفَ يُجيدُ

---

(١) راتعة : آكلة شاربة ما شاءت فى خصب وسعة .
(٢) الخزوز : جمع الخز وهو ثوب من حرير .
(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية .

إقــــرار

أُقِرُّ بالذّنبِ ولم آتِه ... خوفاً من الهجْرِ ولوْعاتِه
يا بأبي أذنبتُ والعبدُ قد ... يُعفَى له عن بعض زلاّته
والله لاذقْتَ الذى ذقْتُهُ ... أقسمُ باللــــهِ وآياتِه
إذنْ لأيقنْتَ بأنّ الهوى ... أعْجَلَ موْتاً قبــل ميقَاتِه(١)

شادن

إنّ فى المـكْتَبِ خشْفاً ... جُعلتْ نفسِى فـــــدَاهُ(٢)
شـادنٌ يكتبُ فى اللوْ ... حِ لتعليمِ هجــــاهُ
كلّما خطَّ « أبا جا ... دٍ » قَرَاهُ فمحَـــاهُ
بلسَـانٍ ؛ فـــتراهُ الدّ ... هْرَ قـــد سَوَّدَ فاهُ

سلاح الحب

كأنّما وجْهُهُ والكأسُ إذْ قرُبَتْ ... مِنْ فِيه بدْرٌ تدلىَّ منــه مِصْبَاحُ
مُدَجَّجٌ بِســلاَحِ الحبِّ ، يَحْمِلُه ... طَرْفُ الجمال بسيْفِ الطّرْف طَمَّاحُ(٣)
فالسيفُ مَضْحكُه والقوْسُ حاجبُه ... والسّهْمُ عيناه والأهداب أرْماحُ

---

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .
(٢) الخشف : ولد الظبى أول ما يولد أو أول مشيه .
(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

هضيم الحشا

إنّى لصَافِى الرّاح شرّابُ ... وللظّباء الغِيدِ ركّابُ
وإنمّا رُوحِىَ كلُّ أمرِىءٍ ... منزلهُ الجنّاتُ والغَابُ[1]
فاشْرَبْ على وجْهِ هَضِيم الحَشا ... أينَع فى خدَّيْه عُنّابُ[2]
كأنمَّا هاروتُ فى طَرْفه ... بالسّحْرِ فى عينَيْه جلاّبُ
مطيّة الكأس بنَانٌ لهُ ... أصْبح فيه الحسْنُ ينْسَابُ[3]

وجهك لحية!

هَلّا وَأنْتَ بماءِ وجْهكَ تُشْتَهى ... رُودَ الشباب ، قليلَ شَعْر العارضِ[4]
فاليوْمَ إذْ نبَتَتْ بوجهكِ لحيةٌ ... ذهبت بملْحِكَ ، مِلْءُ كفٍّ القابضِ[5]
مثل السُّلَافَةِ عادَ خمْرُ عَصيرِهاَ ... بعْدَ اللذَاذَة خلَّ خمرٍ حامض .

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والظباء .
(٢) هضيم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .
(٣) ينساب : يترقرق ، ويجرى مسرعا .
(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :
أيها الساقيان صبا شرابى ... واسقيانى من ريق بيضاء رود
العارض : صفحة الخد .
(٥) بملحك : الملح الملاحة .

حمدان

تأمّلتُ حمْــدَاناً ، فقلْتُ لِصاحبى لَقدْ كانَ من شَرْطِى زماناً من الدَّهْرِ
فإنْ تكُ قد سالتْ بخـدَّيْهِ لحيَةٌ فباطنُ فَخْذَيْهِ نقىٌّ من الشَّعْرِ
تذكّرْ أخِى ما قَدْ مضَى من شبابِهِ ونـلْهُ على تلكَ الخيـالَةِ والذكْرِ
لهُ مقْلَـةٌ حَوْراء تدْعُو إلى الصِّبَا جميعَ قلُوبِ العاشقينَ وما تدْرِى !

يا ليتنى !

الجسْمُ مِنِّى سَقيمٌ شَفَّهُ النَّصَبُ والْقلْبُ ذُو لوْعَةٍ كالنّارِ تلْتَهِبُ[(١)]
إنى هَويتُ حبيباً لسْتُ أذكُرهُ إلاّ تبادرَ ماء العـيْن ينْسَكِبُ
البدرُ صورَتُه ، والشمس جَبْهَتُهُ وللغزَالة منه العـيْنُ واللّبَبُ[(٢)]
مزَنَّرٌ يتمشّى نحْوَ بيْعتِـه إلهُـهُ الإبْنُ فيما قالَ والصُّلُبُ
يا ليْتَنى القَسُّ أو مطْرانُ بيْعتِـه أو ليتَنى عندهُ الإنجيلُ والكُتبُ
أو ليْتَنى كنتُ قُرْبَاناً يقرّبُهُ أو كأسُ خَمْرتِه ، أوْ ليتنى الحبَبُ
كيْما أفوزَ بقرْبٍ منْـهُ ينفَعُنى ويَنْجلِى سَقَمِى والبثُّ والكُرَبُ !

---

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللبب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رأيتُ العيشَ ما كنْت به المغبُوطَ فى النَّاسِ[1]
وَعيْش مَا به عِنْدى ولاَ عِـنْدِكَ من بَاسِ
مُعَاطاتُكَ مَنْ أحْبَبْـتَ فَوْقَ الورْدِ والآسِ
مَن الرَّاحِ ، وإقْرَانُـكَ منْهُ الرَّاسَ بالرَّاسِ[2]
وإنبَاهُـكَهُ فى سـادةٍ من خَيْرِ جُلاَّسِ[3]
يُحاكِى خَبلَ المـأمومِ قَد شطَّ عن الآسِى[4]
فيحْسُو مـا يُبقِّيهِ من الفَضْلَةِ فى الـكَاسِ

الحسن الخالص

يا منْ حوَى الحسْنَ محْضاَ واهْتَزَّ كالغُصْنِ غضًّا[5]
لو أسْخَطَتْكَ حيَـاَتِى قَتلْتُ نفْسِى لترْضَى

---

(١) المغبوط : المحسود . وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته .

(٢) لعل النواسى نظر الى قول أستاذه والبة بن الحباب :

وقل لســاقينا على خلوة : أدن كذا راسك من راسيا

(٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه .

(٤) المأموم : المشجوج . الآسى : الطبيب قال توبة :

يلث اذا الرباب جرى عليه كما يصغى الى الآسى الأميم

(٥) محضا : خالصا . غضا : طريا رطيبا .

تحبنى ؟ !

وفاتنٍ بالنَّظـــرِ الرَّطْبِ يضْحَكُ عنْ ذِى أشرٍ عذْبِ[1]
خالَيْتُــه فِى مجْلِسٍ لم يكنْ ثالثُنا فيـه سِـــوَى الربِّ
فقالَ لِي ، والـكفُّ فى كفِّه بعْد التَّجنِّى منــه ، والعتْبِ :
تُحبُّنِى ؟ ! قُلتُ مجيبــاً لهُ : وَفَوق ما ترجُــو من الحبِّ
قالَ : فتَصْبُو ؟! قلتُ : ياسيِّدِى وأىُّ شىءٍ فيــكَ لا يُصْبى ؟ !
قالَ : اتَّقِ اللهَ ، ودَعْ ذَا الهوى فقُلتُ : إنْ طاوَعنِى قَلْبى !

الجنـــــابة

قالوُا : اغْتَسِلْ أتَتِ الطُّهْـ ـرُ ، والكئُوسُ تدورُ
فقلتُ : سَوْفَ . . ! فقــالوا تركُ الصَّـــلاةِ كبـيرُ
فقلتُ : أكْـــبرُ مــنهُ ظــنِّيُ ينَــالُ غـــريرُ
إنْ قمْتُ لم ينْتَظِرنى وَغَـابَ عـــنِّى السُّرورُ
وَمَـــا لمثْلِي صـــلاةٌ لأنَّ فسْقِى شــهيرُ
فأقْصِرُوا عن مَـلامِي فـــإنَّنِى معــــــذورُ
إنَّ الجـــنَابةَ ممَّنْ جَنُبْتُ منه طَهـــــورُ[2]

---

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاته المقيته .

طيف

يَا تَارِكَ الأبْرارِ فُجَّـــارَا ... وتاركَ النُّوَّامِ سُمَّـــارَا
قَدْ قلتُ لَمَّا زَارني طيْفُكُمْ : ... أهْلًا بهــذا الطَّيْفِ إذْ دَارَا
نفْسِي فَدَتْ طيْفَكَ من زائرٍ ... لو زُرْتَـنِي يقْظَانَ مازارَا
يا حبَّـذَا خدُّكَ هــذا الَّذِي ... منْ شَمَّــهُ قارفَ أوْزارًا ![1]

دعني من مواعيدك

أيا منْ طَرْفُهُ سِـحْرُ ... ومن مَبْسِـمُه دُرُّ
تجاسَرْتُ ؛ فكَاشَفْتُـ ... ـكَ لَمَّا غُلِبَ الصَّـبْرُ
وما أحْسَنَ فى مِثْلِـ ... ـكَ أن يَنْهتِكَ السِّـتْرُ
لئن عنَّفَنِي النـــاسُ ... فَفِي وجْهِكَ لى عُــذْرُ
ودعْنِي من موَاعِيـدِ ... كَ إذْ ساعتُكَ الدَّهْرُ
ومن قَوْلِكَ : آتيــكَ ... إذا صُــلِّيتِ الظهْرُ
فلا واللهِ لا تَـبْرَ ... حُ حتى يُـبْرَمَ الأمْرُ[2]
فإمَّا الهجْـــرُ والذَّمُّ ... و إمَّا الوصْـلُ والشكْرُ

---

(١) قارف أوزارا : ارتكب آثاما .

(٢) لا تبرح : لا تذهب . يبرم الأمر : يقضى .

حياة النفوس!

مُعَقْرَبُ الصُّدْغِ ، ملْبوسٌ عَوارِضُه جلبابَ خزٍّ ؛ عليه النَّوْرُ مقْطُوفُ[1]
تحيَا النفُوسُ به فى سَطْحِ جوْهرةٍ فما عليْكَ إذا اسْتَدْعاكَ تكْليفُ[2]
تضَمَّنَ الرُّوحُ جسْمَ النُّور ؛ فامْتزجا فى عارضٍ فيه أرْواحٌ وتأْليفُ[3]
فليس يخْطِرُ فى الأوْهامِ أنَّ لهُ عِدْلاً ، وليس له فى الحسْنِ موصُوفُ[4]

الطفل الكهل

يا نَظْرةً سَاقَتْ إلىَ ناظرٍ أسْبابَ ما تدْعُو إلىَ حتْفِه
منْ حبِّ ظَبْيٍ حَسنٍ دلُّهُ يقَصِّرُ الواصفُ عنْ وصْفِهِ
فِى البدْرِ منْ صفْحتِه لمحةٌ ولمحةٌ فى الظَّبْيِ منْ طرْفِهِ
إذا مشَى جاذَبَه رِدْفُهُ كأَنَّمَا يمْشِى إلى خلْفِهِ
مواقعُ الأنْفاسِ فى ثغْرِهِ وَفى ثناياه ، وَفى كفِّهِ
ابْنُ ثمانٍ بعدها أرْبَعٌ طفْلٌ،وكهْلُ السنِّ فى ظرْفِهِ

---

(١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والأذن . والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد .
النور : المزهر أو الأبيض منه .
(٢) التكليف : الأمر بما يشق .
(٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الأرواح : الرياح .
(٤) عدلا : مثيلا .

صـــفه

هـــذا مَقَالٌ سَمِجُ   عليكَ فيـــهِ حَرَجُ
تقتلُني ظُلْمـــاً ، ولمْ   تَنْبُتْ عَلَىَّ الحُجَـــجُ
أنْتَ غَـــزالٌ غَنِجٌ   بهِ يتيـــهُ الغَنَجُ
قالوا . فصِفْهُ قلتُ: فى الجبْـ   ـهة منـــهُ بَرَجُ(1)
قالُوا فزِدْ . قلت : وفى الْـ   وجْنَةِ منـــه بَهَـجُ(2)
قالُوا فزِدْ . قلتُ : وفى الْـ   عَيْنَينِ مـــنه دعَجُ(3)
قالوا فزِدْ . قلتُ : وفى الأ   سْنان مـــنهُ فَلَجُ(4)
قالُوا فزِدْ . قلْتُ : وفى الْـ   ـكَشْحَيْنِ منـه دَمَجُ(5)
قالُوا فزِدْ . قلتُ لهـــم   أكْثَرُ منْ ذَا سمِـجُ !

صيرفى

إذَا انْتقَدَ الدّينَارَ شَبَّهْتُ كفَّه   لَدَى صُفْرة الدّينَارِ فِى وضَح الكَفِّ
بنرْجِسَةٍ أضْحَتْ وقد طلَّهَا النَّدى   شفيقٌ عليها مجْتَنيهَا من القطْفِ(6)

---

(١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة ، والمضىء الواضح ٠
(٢) البهج : الفرح ٠   (٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .
(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .
(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع ٠ الدمج : تداخل الشىء بعضه فى بعض فهو مدمج ٠
(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :
ولما نزلنـا منزلا طله النـدى   أنيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجـد لنا طيب المكان وحسنه   منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

عقاب!

عاقبْتَني بأشدَّ منْ جُرْمي وظلَمْتَني مستعذِباً ظُلْمي
وظنَنْتَ أنِّى غيْرُ منتقمٍ فسكتَّ حين سكتُّ عنْ عِلْمِ
فلو أنَّ لى نفساً تطاوعُني ما كنتَ تسبقُني إلى الصَّرْمِ(١)
أشْمَتَّ حسَّادى ببُغْيتِهمْ ورفعتهمْ ودَعوْتَهمْ باسْمِى
قد كُنْتَ من حقِّ علَى ثقةٍ حتى رأيتكَ دونَهُمْ خصْمِي
إنْ كنْتُ قد قلتُ الذى زعَمُوا فأكلتُ أكْلةَ جُنَّةٍ لحمى(٢)
فابلُغْ بهزْلٍ جدَّ منْتقمٍ فيما بدا لك ، واستَبِحْ شتْمى

أحكام جائرة

ومُحكَّمٍ فى مهْجَتِى والجوْرُ فى أحْكامِه
قَوْسُ المنايَا طرْفُهُ واللّحظُ جُلُّ سهامِه
إنّى لأحْسُدُ من يُتمِّ مُ سَمْعَهُ بكلامِه
وتلذَّذَتْ أجْفانُه بقعُودِهِ وقيامِه
أصْبَحْتُ منْ حبى له ألْهُو بوجْه غلامِه

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان فى روايتين لبيت من معلقة أمرىء القيس :

أفاطم مهلا بعد هذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

ويروى هجرى .

(٢) الجنة : الجنون .

عبـــد !

ألاَ إنَّ منْ أهْواهُ ضَنَّ بوُدِّهِ ... وأعْقبَني من بعْد ذاكَ بصَدِّهِ
فواحــزَنَا بَعْد المــودَّةِ إنَّهُ ... لَيَبْخَلُ عَنّي بالسَّـلامِ وردِّهِ
دَعَاني إليْهِ حسْنُهُ ، وجمالُه ... وسِحْرٌ بعيْنَيْهِ ، وخال بخدِّهِ
كأنَّ فِرِنْدَ المرْهَفَاتِ بخدِّهِ ... ويختالُ ماءُ الورْدِ تحت فِرِنْدِه(١)
فــلم أرَ مثْلِي صَار عبْداً لِمثْله ... ولاَ مثْـلَه يوماً أضَرَّ بعبده !

جفاني !

لقد أصبَحْتُ ذا كَرْبِ ... من المــولَعِ بالعتْبِ
وَقد قاسَـيْتُ من حُبِّـ ... ـهِ أمْــرًا ليسَ باللَّعْبِ
جَفـانِي ، وتنــاسَاني ... بعيدُ الرُّسْلِ والـكُتْبِ
ومَنْ غابَ عَنِ العـيْنِ ... فقــدْ غَابَ عنِ القلْبِ

وردة صغيرة

حبُّكَ يا أحمدُ أضْـناني . ... يا قمراً فِي شخْصِ إنْسان
يا وردةً أعْجلَهَـا قاطفٌ ... مرَّ بها من بَابِ عُثْمَانِ

---

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه .

الفتك الحقيق

أيّها النّاسُ ارْحَمونِى وتمشَّوْا بى إلَيْه

كلّموهُ فى سكُون لا تَشُقُّنَّ عليْه[1]

كلّموهُ اليومَ يرْضَى عنْ أسيرٍ فى يديْه

لَوْ رأيتُمْ حين يمْشِى كاسِراً منْ حاجِبيْه

فى إزارٍ قد لوَاهُ ثم دَلَّى طرفيْه

قُلْتُمُ ذا الفتْكُ حقًّا ليسَ ما نحْنُ عليْه

الصفح عقوبته

بنَفْسِىَ من أمْسَيْتُ طَوْعَ يَديْهِ أبَنْت لهُ وُدِّى فهنْتُ عليْهِ

إذا جاء ذنْباً لمْ يُرمْ منه مخْلَصاً وإنْ أنَا أذْنَبْتُ اعتذرْتُ إليْهِ

عقُوبَتُه عندى هى الصّفْحُ كلّمَا أساء ، وَذَنْبى لا يُقَال لديْهِ[2]

وإنىِّ وإنْ عرَّضْتُ نَفْسِىَ للْهوَى كَمبْتَحثٍ عنْ حتْفهِ بيديْهِ[3]

---

(١) لا تشقن عليه : لا تكلفوه مالا يطيق ولا تكثروا عليه ، والفعل مسند لنون التوكيد الثقيلة .

(٢) لا يقال : لا يغفر .

(٣) المبتحث : الباحث . حتفه : موته .

بين القلب والطرف

إنْ مِتُّ منكَ ، وقلبي فيهِ ما فيهِ ... ولمْ أَنَلْ فرَجاً مما أُقاسيهِ
ناديتُ قلبي بحزْنٍ ، ثم قلْتُ له ... يا منْ يُبالي حبيباً لا يُباليهِ
هذا الذي كنْتَ تهْوَاهُ ، وتمْنَحُه ... صفوَ المودَّةِ قد غالتْ دَواهيهِ
فردَّ قلبي عَلَى طرْفِي بحرْقتِهِ ... هذَا البلاءُ الذي دَليتَنى فيهِ
أرْهقتَنِي فى هوىً من ليس يُنْصِفُنى ... ولَيْس ينفَكُّ منْ زهْوٍ ومن تيهِ (١)

الدمع والخمر

أَعَدَّ النّاسُ للْعيدِ ... من اللّذَّات ألْوانَا
وأعددْتُ مع الدّمْعِ ... لهُ راحاً ورَيْحانَا
فيا منْ تسْمَعُ الدنيا ... إذا ما كانَ غضْبانَا
دَعِ الهجْرَ الذى كان ... لنا منكَ كما كانَا
فما أحْسَن بالمعْشُو ... قِ أنْ يهْجُر أحْيانَا
إذَا لم يكُنِ المعشُو ... قُ للعاشقِ خوَّانَا

سطران

كأنّما خدُّهُ ، والشَّعْرُ مُلبِسُهُ ... شقٌّ من البدْرِ منْشَقٌّ عن الظُّلَمِ (٢)
كأنّما كاتبٌ خطَّتْ أنامِلُهُ ... بالمسْكِ فى خدِّه سَطْريْنِ بالقَلَمِ

---

(١) الزهو : العجب ·
(٢) شق من البدر : جانب منه ·

أفشيت سري

أضْرَمْتَ نارَ الحبِّ في قلْبي ثم تبرَّأتَ من الذَّنْبِ
حتى إذا لجتُ بحْر الهوَى وطمَّتِ الأمواجُ في قلْبي [1]
أفْشيْتَ سرِّي ، وتناسيتَني ما هكذَا الإنصافُ ياحِبِّي [2]
هبْني لا أسْطيعُ دفْعَ الهوَى عنِّي ، أما تخْشَى من الربِّ ؟ !

معرض

يامُعْرِضاً نفْسِي الفدا ء وقلَّ ذلك معْرِضَا
أكذا سريعاً صار حبُّ لُكَ سيِّدِي مُتنَقِّضَا [3]
أبغضْتَني ياسيِّدي أفديكَ حِبًّا مُبْغِضَا
لازلتُ صائم سُخْطِكُمْ حتى يفطرني الرِّضَا
عجباً لِمنْ لامَ المحِبَّ أما أحَبَّ وأبْغضَا
فيرَى سبيلَهُمَا لدَيَّ سبيلَه فيما مضَى
أو كان خِلْوًا ليس يدْري ذَا وذلكَ فانقضَى ؟ ! [4]
لي صبْوَةٌ وله السُّلُوُّ إذا سهرْتُ وغمَّضَا

---

(١) لجت : خضت اللجة . طمت الأمواج : غمرت وملأت وارتفعت .
(٢) حبى : حبيبى .
(٣) متنقضا : محلولا .
(٤) خلوا : خاليا .

عيدان فى عيد

يا فرحـةً جاءت مع العيـد وفَى الذى أهْـوَى بموْعودِ
جاء منَ الأعـيُنِ مستَخْفِياً منْ بعد إخْلافٍ وتَنْـكيدِ[1]
حتى إذا الرّاحُ جـرَتْ بينَنا أمِنْتُ من خُلْفٍ وتَرْديدِ[2]
ظـلّ ولىّ العهْدِ فى خُطْبَـةٍ وظلْتُ بين الرّاح والعُـودِ[3]
صارَ مُصَـلاّنا أباريقَنَا ونحْرُنا بنْتَ العنَاقيـدِ[4]
للنّاسِ عيدٌ عمّهمْ واحـدٌ وصارَ لِى عيدانِ فى عِيدِ

تسليمة بالعين

يالأمَ العاشقِ ، أنتَ الذى لكلٍّ من يهْوَى ومن يعْشَقُ
فديْتُ من كلّمنى طَرْفُهُ سِرًّا من النّاسِ ومن ينْطقُ
أو مَا بعَيْنَيْهِ بتسليمـةٍ وقلْبُه من وجَلٍ يخْفقُ[5]
فرحتُ مسْروراً بما نِلْتهُ والقلبُ فيـه جمرةٌ تحْرقُ

---

(١) مستخفيا : مستترا الاخلاف : عدم الوفاء بالوعد ·
تنكيد : غم من نكده : أغمه ·
(٢) الخلف : كالاخلاف قال كعب بن زهير :
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيـد عرقوب أخاه بيثرب
الترديد : المنع ·
(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد ·
(٤) نحرنا : يشير الى الضحية فى عيد الأضحى ·
(٥) أوما : أومأ مخففة الهمزة · الوجل : الخوف · يخفق : يدق ويضطرب ·

قريب الدار !

يا قريبَ الدّارِ مِنْ داري وقدْ　　زادَ في البُعْدِ عَلَى مَنْ بَعُدَا
قد شَهِدْتُ العيدَ فاستَسْمجْتُهُ　　ذَاكَ أن لمْ تكُ فيمَنْ شَهِدَا
حَوْلِيَ النّاسُ كأنِّي لاَ أرىَ　　منْهُمُ إذْ غبْتَ عنِّي أحَـدَا[1]

إحساني ذنب !

أظْهرَ بعد الوصْلِ هِجْرانَا　　وصـيَّرَ العِلاّتِ أعْـوانَا
يَعُدُّ إحْسـانِي ذُنوباً كما　　أعُدُّ منه الذَّنْبَ غُفْرانَا
يَا مُظْهِراً في النَّوْمِ هِجْرانَا　　حسْبُكَ ما تفْعـلُ يقْظانَا
لوكنْتَ فيحبِّيكَ لِي منصِفاً　　جازَيْتَ بالإحْسانِ إحْسَانَا

سجود الجمال

سـجَدَ الجمـالُ لحسْـنِ وجْـهكَ ، واسْـتراحَ إلى جَمـالِكْ
وتشـــوّقتْ حُورُ الجِنَـانِ من الخــلُودِ إلى مِثَالِكْ
فعشِـقْتُ وجْهـكَ إذْ رأيْـتُكَ ، واعتمدْتُ على وِصَالِكْ
يا ظَالِـــى ليْسَ الُمحِـبُّ ، وإنْ تجـلَّدَ منْ رِجالِكْ

---

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبل الخزاعى :

انى لأفتح عينى حين أفتحها　　على كثير ، ولكن لا أرى أحدا

موسى!

مرحباً يا سَمِيّ من كلّمَ اللّـ ... ـهُ ، وأدْنَى مكانَه تقريباً[1]
وشبيه الذي تلبّثَ في السّجْـ ... ـنِ سنيناً ، وكان برًّا نجيباً[2]
وابنَ قارئ القرآن غضًّا كما أنـ ... ـزل ، قد سُمْتَ قلبيَ التّعذيباً
لك وجهٌ محاسنُ الخلْقِ فيه ... ماثلاتٌ تدعُو إليه القلوبا
فإذا ما رأتْكَ عينٌ رأتْ سا ... عـةَ ترنُو إليك حسْناً غريباً
ياحبيباً شكوتُ مابي إليه ... فحكَى حين صدّ ظبْياً ربيباً
وتثنّ مُـوَلياً كهلالٍ ... فوق غصنٍ يجرّ دعْصاً كثيباً[3]
بأبي أنتَ لي شفاءٌ وداءٌ ... وطبيبٌ إذا عدمتُ الطبيبا

الملتحى

قال الوشاةُ : بدتْ في الخدّ لحيتُه ... فقلتُ : لا تكثرُوا ماذاك عائبهُ
الحسْنُ منه على ما كنتُ أعْهدُهُ ... والشّعْر حـرْزٌ له ممّنْ يطالبُهُ[4]
أبهى وأكثرُ ما كانتْ محاسنُهُ ... أنْ زال عارضُه ، واخضرّ شاربُهُ[5]
وصار منْ كان يلْحَى في مودّته ... إنْ سِيلَ عني وعنه قال : صاحبُهُ[6]

(١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سمى الذى كلم الله وهو بهذا مكسور ٠

(٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيه يوسف عليه السلام فى الجمال٠

(٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة ٠

(٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين ٠

(٥) العارض : صفحة الوجه ٠ أخضر : نبت ٠

(٦) يلحى : يلوم ٠ ان سيل : ان سئل ٠

الحسن المجسد

وظـــبيٍ تقسِمُ الآجا ... لَ بين النّاسِ عيْنــــاهُ
وتُورِى الْبَثَّ والأشْجا ... نَ في القلْبِ ثنـايَاهُ(١)
ويحكى البدْرَ وقْتَ التـ ... ـمِّ للأعـــين خـدّاهُ
تعـــالى اللهُ ! ما أحْسَـ ... ـنَ ما صــوَّرَهُ اللهُ !
ولو مثَّـــلَ نفْسَ الحسْـ ... ـنِ شخْصاً ما تعــدَّاهُ
له آخـــــرةٌ قـد أشْـ ... ـبَهتْ في الحسْنِ دنْيـاهُ
فلو أنّا جحَـــــدنا اللّـ ... ـهَ يوماً لعبــــدْناهُ
بنفسى من إذا ما النأْ ... ىُ عن عيـنىَّ واراهُ(٢)
كفانِى أنَّ جُنْحَ اللّيْـ ... ـلِ يغشَانِى ويغشــاهُ !(٣)

ماء الحسن

فديْتُ مَنْ تمَّ فيه الظّرْفُ والأدبُ ... ومن يتيهُ إذا مامسَّـــهُ الطّربُ
ما طارَ طرْفي إلى تحصيلِ صُورتهِ ... إلا تداخـلنى من حسنها عجبُ
وردْفُه في قضيبٍ فوقـه قمــرٌ ... من نور خدّيْهِ ماءُ الحسْنِ ينسكبُ
نفسى فداؤكَ يامن لا أبوحُ به ... علِقْتَ منّى بحبْـلٍ ليس ينقَضِبُ
كم ساعةٍ منك خَطَّتْهَا ملائـكةٌ ... أزهو على الناس بالذّنبِ الذى كتبُوا

---

(١) توري : تقدح وتشعل .

(٢) واراه : ستره .

(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تسْحَرُ عينـاهُ أسْـفَلُه يجْذِبُ أعـلاهُ
ينظرُ موْلاَهُ إلى وجهـه يا ليتنى عــينٌ لمولاهُ
أعَرْتُه رُوحِى وقلبى؛ فقد عَييتُ ممّــا أتقَاضَاهُ[1]
ولو رآنِى سيِّئاً فى الهوى لقَال لِى أبْعـدَكَ اللهُ !

محموم

قد حُمَّ منْ أنَا أحْميهِ ، فأفقده وَرْدًا بوجْنَتـِهِ ورْدُ الْحِمَّاهُ[2]
ياليتَ حُمَّاهُ لى كانت مُضَاعَفةً يوماً بشْهـرٍ وأنّ الله عافاهُ
فيصبحَ السُّقْمُ منقولاً إلى جسدى ويجعلُ اللهُ منـه البُرْءَ عقْباهُ
أقول للسُّقْمِ كم ذَا قد لَهِجْتَ به فقـالَ لِى مثْلمَا تهواهُ أهواهُ
حلفتُ للسُّقْمِ أنى لستُ أذكرُه وكيف يذكره من ليس ينساهُ ! ؟

فديتك

فدينُكَ جسْمى كان أحملَ للشَّـكْوَى وكانَ عليْها منكَ يا سيِّدى أقوى
فديتـكَ لم أنْصِـفْكَ إذْ أنتَ لابسٌ شـعاراً من الحمّى ، ولم ألْبَسِ الحمَّى[3]
فديتـكَ لو أن الذى بكَ يفْتَـدَى بدنْيايَ لم أذْخَرْكَ شيئاً من الدنيـا

(١) أتقاضاه : أطلبه .
(٢) حم : أصيب بالحمى .
(٣) الشعار : ما يلى الجسد من الثياب .

بشراً سويا

بنفسى من يُعذّبُنِي هــواهُ كذاكَ وليسَ لى أملٌ سِوَاهُ
يتيهُ على العبادِ بحسْن وجْهٍ وشَعْرٍ قــد أُطيلَ على قفاهُ(١)
وأصداغٍ يرصِّفُهَا أمــيرى على خـدٍّ تلألأ وجْنتاهُ(٢)
بَراه الله من ذهب ودرٍّ فأحسنَ خَلْقَهُ لمَّا براهُ
فلما خطَّه بَشراً ســوِياً حذَا حُورَ الجنَانِ على حِذَاهُ(٣)

شمس فى الليل

أنا أبصرْتُ صـاحِ الشَّمْـ سَ تمْشِى ليـــلةَ الجمَعَـهْ
فماجَ النـاسُ فى النـاسِ وظنوا أنهـا الرَّجْعَــــهْ
إلى الله وقالوا الحشْـ رُ — لمّا عاينُوا — بِدْعَهْ
إذِ الشمسُ تُرَى ليــــلا وحينَ النـاسُ فى خَشْعَـهْ
وماجُوا أنْ رأوا شمْسًا بليــــلٍ يا لهـا فزْعهْ
فقلتُ الشمْسُ لا تطْـ لُعُ ليــلاً مطْلعَ الهقْعَـهْ(٤)
ولـكنَّ الفتَى أحمـ ـدَ يجْلو اللّيْـلَ بالطَّلْعَـهْ
على جبْهتِـــه الشِّعْرَي وفى وجْنَتــهِ الهنْعَـــهْ(٥)

---

(١) يتيه : يفخر ·
(٢) يرصفها : يسويها وينظمها · تلألأ بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل ·
(٣) بشرا سويا : كامل الخلقة · حذا : قدر · على حذاه : على مثاله أو شبهه ·
(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبى الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف ·
(٥) الشعرى والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح ·

خد مضىء

يا لاعبًا بحياتى   وهاجرًا ما يؤاتى
وزاهدًا فى وصالى   ومُشْمِتًا بى عِداتى
وحاملَ القلْب منّى   على سِنَانِ قناةِ
ومُسْكنَ الرُّوح ظُلْمًا   حبْسَ الهوى من لَهاتى[1]
هذا كتابى إليكم   مدادُه عبَراتى[2]
لو أنّ لى منكَ نصفًا   أو قابلا لعبراتى
ما باتَ قلْبى رهينًا   لأنجمٍ طالعاتِ[3]
يا بدْعةً فى مثالٍ   لا مدْرَكًا بالصّفاتِ
فالوجْهُ بدْرُ تمامٍ   بعينِ ظبْيٍ فلاةِ
مفرَّدٌ بنعيمٍ   من الظباءِ اللَّواتى
ترودُ بين ظباءٍ   مصائفٍ ومشاتى
والجيدُ جيدُ غزالٍ   والغنْجُ غنْجُ فتاةِ
مذكّرٌ حين يبْدُو   مؤنّثُ الخلواتِ

---

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب أو هى اللحمة المشرفة على الحلق .

(٢) عبراتى : دموعى .

(٣) رهينا : أسيرا .

من فوقِ خد أسـيلٍ ... يضيء في الظُّلمـاتِ[1]
وشاربٍ يتـلألأ ... حين ابتَـدَا في النَّباتِ
ذاك الذي لا أُسَمِّي ... منْ هيْبتي لِثقَـاتي
لكنْ إذا عيـلَ صبْري ... ذكرْتهُ في هجـاتي[2]
عينٌ ولامٌ وميمٌ ... مليحـةُ النغمـاتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً، به استوجبْتُ سُخْطَكم ... أَسْتغفِرُ اللهَ الا شـدَّةَ النظر
يا أهْـلَ بغْدَادَ ألقَى ذَا بحضْرتِكمْ ... فكيفَ لو كنْتُ بيْنَ الـتركِ والخزر
سحَّتْ عليّ سمـاءُ الحزْنِ بعْدَكم ... وأحْدقتْ بي بحـورُ الشوْقِ والفكر

شمس على خده

يا مَن لهُ في عينـه عقْرَبُ ... فكلُّ مَنْ مرَّ بهـا تضرِبُ
ومن لهُ شمسٌ على خَـدِّه ... طالعـةٌ بالسَّعْدِ ما تغْرُبُ
يا بكْرُ من سَمَّيْتُه سـيّدي ... مَلُحْتَ لي جسْماً فما تعْـذُبُ
وصـار إعْراضاً بشاشاتكم ... وماتَ ذاكَ السَّهْلُ والمرْحَبُ

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم ·
(٢) عيل صبري : غلب ·

ظبي سانح

وأَبْيضَ ، مِثلُ البدْرِ دَارَةُ وجْهِهِ — لَهُ كَفَلٌ رَابٍ بِهِ يَترَجَّحُ(1)
أَغَنٌّ خُمَاسِيٌّ ؛ لما أَنْتَ طَالِبٌ — من اللَّهْوِ فيهِ واللَّذَاذَةِ يصْلحُ(2)
تَقنَّصَنِي لَمَّا بدَا لِيَ سَانِحاً — كما مرَّ ظَبْيٌ بالمَفَازَةِ يَسْنَحُ(3)
فأَمْكَنَنِي طوْعاً عِنَانَ قِيَادِهِ — فقدْ خِلْتُ ظَبْياً واقِفاً ليْسَ يبْرَحُ(4)
فقلْتُ لهُ زُرْنِى فديْتُكَ زوْرَةً — أَقرُّ بِهَا ما شِئْت عيْناً وأَفْرحُ
فقَالَ . . بوجْهٍ مُشْرِقٍ مُتَبَسِّمٍ — وقد كدْتُ أُقضى للهَوَى . . أَنْتَ تمزحُ(5)
تقدَّمْ لنَا ، لا يعْرفُ النَّاسُ حَالَنَا : — وأَقْبَلَ فى تَخْطَارِهِ يَترنَّحُ(6)
فَجِئْتُ إلى صَحْبِي بظَبْيٍ مُفَتَّقٍ — فلَمَّا تَرَاءَوْا ضَوْءَ خَدَّيْهِ سبَّحُوا(7)

... ... — ... ...

فقلْتُ لهُمْ ، لا تُعجلوهُ فإنَّمَا — علَامَتُنَا عِنْدَ الفَراغِ التَّنَحْنُحُ

---

(1) دارة وجهه : هالة النور التى تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التى تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة · كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التى للفظة مصورة للمعنى المراد · يترجح : يهتز ·

(2) الأغن : صفة من الغنة وهى انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه · خماسى ؛ فى طول خمسة أشبار ·

(3) تقنصنى : صادنى · السانح : الظبى يأتى من الميسرة الى الميمنة والبارح ضده والأول يتفاءل به ·

(4) القياد : مصدر قاده يقوده · يبرح : يمشى ويفارق ·

(5) أقضى : أموت ·

(6) تخطاره : اختياله فى المشى · يترنح : يتمايل ·

(7) مفتق : مضىء مشرق ومنه الفتق أى الصبح · تراءوا : رأوا ·

غلام فاتك

أحبُّ الغـلامَ إذا كَرَّهَا ... وأبصرْتُه أشْـعثًا أمْرَهَا(1)
وقد حَذِرَ الناسُ سـكّينَهُ ... فـكلُّهمُ يتَّـــقى شرَّهَا
وإنى رأيت سراويـــلَه ... لهـا تـكَّةً أشْتهِى جرَّهَا

معجون بالمسك

إنّ الذى تيمنى حبُّه ... أمْردُ من نَشْءِ الدواوين(2)
قد نشر الطومار فى حجره ... مبتدئًا بالباء والسين(3)
يطرّرُ الورد على خــده ... من عَرقٍ بالمسْكِ معجونِ(4)

عاشق السلام

وقولٍ قلْتُه فأصبْتُ فيــهِ ... ولم أحْفِلْ مقالَةَ من لَحانى
عناقُ الغانياتِ ألذُّ عنــدى ... وأشْهَى من مُعَانقةِ السِّنانِ
ويومٌ عنـد ندمانٍ كريمٍ ... يجاوبُ فيــه أوْتارَ القِيَانِ
يواتينى النّديمُ على التَّصَابى ... ألذُّ إلىّ من يوم الطعانِ

---

(1) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة . أشعث : أغبر . الأمره : الكحيل .
(2) تيمنى : جعلنى متيما .
(3) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير
(4) يطرر : أى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أَوْعدْتَنِي بالقتْل من غيرِ مَا جُرْمٍ ، وقلبي رهْنُ كفَيْكَا(١)
يا مُوعَدى بالقتلِ قد حالف الـ خنجرُ فى قتـــلى يمينَيْكَا(٢)
يا من دعَا قلْبِي إلى حُبِّــه فقلتُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَا
ما خنجرٌ تسْلُبُ روحى به أقْتَل من تفْتيرِ عينيكَا(٣)

سوف يقتلني!

تَحدَّرَ ماءُ مُقْـــلته فخرّق وَرْدَ وَجْـنتِه
لأنّى رمْتُ قُبْلَته على ميقـاتِ غفْلتِه
فلمـا وسَّدَته الـكأ سُ حلّ رباط جُبّته
فويلى منه حين يُفيـ قُ من غمراتِ سكرتِه
أراه ســوف يقتلنى ببعض سيوف مقلته
ولا سِيَما وقــد غيّرْ تُ عقْدَ رباطِ تِكّتِه

(*) كتب هذه الأبيات فى فتى بالكوفة يقال له « جمال » من بنى دارم وقد رآه أبو نواس فكتب اليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعى يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس فى ذلك :

قد يخضع الحر للغـــلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
فسب ما شئت ســيدى أبدا هــذا خضوعى له على سرفه

ثم بعث بالبيتين فقال للغلام :« أترى خنجرى هذا ؟ ـ وأخرجه من كمه ـ أبلغه عنى انى والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .

(٢) قوله يمينيكا على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما دلالا لا مرضا .

بروح القدس

قل لذى الطَّرْفِ الخَلُوبِ ... ولذى الوجـه الغضُوبِ[1]
ولمن يَثْنِي إليـه الـ ... حُسْنُ أعْناقَ القلوبَ
يا قضيبَ البانِ يهتزُّ (م) على دِعْصٍ كثيبِ
قد رضـينـاَ بسلام ... أو كلامٍ من قريبِ
فـبروح القـدس عيسى ... وبتعظـيم الصليب[2]
قفْ إذا جئت إلينـا ... ثم سَـلِّمْ يا حبيبي . . . !

نعيم وبؤس

صاحب الحِبَّ صابراً لا يَصُدَّنْـ ... ـكَ منـه تجهُّمٌ وعُبُوسُ
وأقِلَّ اللّجاجَ ، واصْبِرْ على الجهْـ ... ـد ؛ فإنَّ الهـوَى نعيمٌ وبُوسُ[3]
عرِّضَنْ للـذى تحبُّ بُحبٍّ ... ثم دعْـهُ يرُوضُـه إبليسُ
فلعلّ الزّمانَ يُدْنيكَ منـه ... إنّ خَطبَ الهـوَى جليلٌ نفيسُ

---

(١) الخلوب : الذى يخلب الألباب كما يخلب البرق الأبصار .

(٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالعقيدة المسيحية ، ولاشعار محبوبه ــ وهو نصراني ــ بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم فى عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .

(٣) اللجاج : الخصومة .

قبطى

بديعُ الخلْقِ ، موفورُ الخُــطوطِ　　لطيفُ الخَصرِ كالفرسِ الرّبيطِ
أبوهُ منَ أكابرِ قبطِ مصْرٍ　　تسامىَ عن مناســـبة النبيطِ
سقانى صفوَ ماء النيـــل وهْناً　　براحٍ من كُروم قُرَى « سُيوطِ » [١]
لهـــا حالانِ من طعْمٍ وريحٍ　　ولونٌ فى الزجاجــة كالسّليطِ [٢]
خـــلوتُ به أنازعُه شمُولاً　　وأنشـــدُهُ من البحر البسيطِ [٣]
... ...　　... ... ... [٤]

المرد

يقول الناسُ : قد تُبْتَ　　ولاَ واللهِ ما تُبْتُ
فـــلا أتْرُكُ تقبيلَ　　خدود المرْدِ ما عشتُ
أرى المرْدَ يميلونَ　　لمثـــلى حيثما مِلْتُ

---

(١) وهنا : ليلا · سيوط هى أسيوط ·

(٢) السليط : الزيت ·

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مســـتفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين ·

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ ·

معاهد البصرة

أمَا ونجيبــــةٍ يهْوِى ... عليهــــا راكب فردُ[1]
مُظلَّلُ محْجَــر العينيْـ ... ـنِ ، جيبُ قميصهِ قِدَدُ[2]
إذا ما جاوَزَتْ جَـدَداً ... فلاحَ لعينـــه جَدَدُ[3]
حكتْ أمَّ الرمالِ إذا ... رماها الوابلُ الـــبردُ[4]
تؤُمُّ بقَفْرةٍ بيْضـــاً ... لهــا فى جوفـــه ولدُ[5]
وحرمــةِ كفٍّ ممــتزجٍ ... شَمولاً ضـــوؤها يقدُ[6]
فلمّــا أنْ تقــارنَ فرْ ... قهــا كاللـــؤلؤ الزَّبَدُ
ســقاها ماجــداً ، محْضاً ... نَمتْهُ جحاجحٌ نُجُـــدُ[7]
لَصَحْنُ المسْجــدِ المعْمُو ... رِ ؛ فالرحبات ! فالسَّنَدُ[8]
فمــا ضمّتْ ســـقائفُــه ... فطود إزائه الوحِـــدُ[9]

---

(١) النجيبة : الناقة · فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا ·

(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعا مختلفة ومنه كنا طرائق قددا ·

(٣) الجدد : ما استرق من الرمل ·

(٤) الرئال : أولاد النعام · الوابل : المطر الشديد · البرد : البارد ·

(٥) تؤم : تقصد · والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس ·

(٦) الشمول : الخمر · يقد : يتقد ·

(٧) محضا : خالصا . الجحاجح : السادة . النجد : الشجعان .

(٨) اللام فى قوله لصحن ·· واقعــه فى جواب القسم من قوله ونجيبة ··· وحرمة كف ···

(٩) الوحد : المنفرد · والطود : الجبل ·

فدورُ بنى أبى سُــــفيا ن حيث تبَحْبحَ العــدَدُ[١]
فحيث اســتَوْطن البكَرَا تُ فالدور التى امْتهــدُوا[٢]
فدورُ محارِبٍ حيثُ اسْـ تَمرَّ الســـيْل يطردُ
إلى دور يحـــلُّ بهـا ا لألى قلبي بهم كمِـــدُ[٣]
ألذُّ لعينِ مكتحلٍ أطافَ بعينـــه رمَدُ[٤]
من المَوْماةِ غاداهـا ورَاوَح أهلها النَّقَـــدُ[٥]
وكل مزيَّلٍ ميْتـــاً يثنى جيـــده الغيَـدُ[٦]
عروضيٌّ إذا ما افْترَّ (م) مبتسماً بـــدا برَدُ
إذا قمنا نصـــلِّى لم يفرِّقْ بيْنَنا أحـــدُ
أحرِّكهُ إذا قامـــوا وألمسُـه إذا قعـــدوا
وليس خليفـــةُ الرحْمَـ نِ يعدلنى إذا ســجدوا
وأينَ المِرْبَدُ الوحْشيُّ (م) من ذا النّعْتِ ، فالجلــدُ[٧]
مخنْدَقه ، وقد كانَ الـ مُصَــلَّى الفردَ ، فالنَّضَدُ
فسوق الإبْلِ حيث تسا ق فيه الخيـــل تطرِدُ

---

(١) تبحبح : تمكن فى المقـام والحلول وبحبح الدار توسطها والمراد يتبحبح العدد تجمعه ٠

(٢) البكرات : الجماعات من الناس ٠ امتهدوا : مهدوا ٠

(٣) يشير فى هــذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم ٠ وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته ٠

(٤) ألذ : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات ٠

(٥) الموماة : الفلاة ٠ غاداها : من الغدو ٠ رواح : من الرواح ٠ النقد : الغنم القبيحة الشكل ٠

(٦) مزيل ميتا : مفارقة ٠ الغيد : ميل العنق ٠

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة ٠

محلٌّ ليس يعـــدمُنِي   به ذو غمّــة جَحِــدُ[1]
من الأعراب قــد محشت   ضــواحى جلده النّجُــدُ[2]
إذا ما قلتُ كيف العيـ   شُ؟! قال شَرَنْبثٌ نكدُ[3]
معاذَ اللهِ ما اســـتويا   وإن آواهما بـلد..!

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقــد تأمّلَ سحْنتي   إن الذى أضْنَاكَ فيكَ لبـادِ
وزوالُ ما بكَ ليس فيــه مِريَّــةٌ   إن عادَكَ «اللهبى» فى العوّادِ[4]

كفى بلاء!

الجـــارُ أبْلاَنِىَ لا الجارَهْ   بحسْنِ وجـه مسْتَوِى الدَّارَهْ[5]
أبيتُ من وجْـدٍ به مــدَنفَاً   كأنمـــا ألْسِعْتُ جـــرّارَهْ[6]
كفى بـــلاءً حبُّ من لا أرى   ونحنُ فى حىٍّ وفى حــارَهْ
أنا الذى أَصْـــلَى بنار الهوى   وحْـدِىَ، والعشـــاق نَظارَهْ[7]
قلبىَ لا يعْشـــقُ حـتى إذَا   أحبَّ يومـــا جاء بالـكارَهْ[8]
تلعَّبَ الحب بقـــلبى كما   تلعَّبَ السِّنَّوْرُ بالفـــارَهْ

(١) جحد : جاحد منكر .
(٢) محشت : المحش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحى جلده : المعرض منه للضح .
(٣) الشرنبث : كغضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
(٤) مرية : شك .
(٥) الدارة : الهالة المنيرة التى تطيف بالعشر .
(٦) الجرارة : الحية .
(٧) أصلى : أحترق
(٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبي

عزُّوا أخـــلاَّيَ قلبي ... فقـــد أصبْتُ بلبيّ
الحمـــد لله ربي ... ماذا لقيتُ لحسْبي
مالي على الحبِّ عتْبٌ ... أنـــا وقعت بذنبي
لقـــد دعاني وصحْبِي ... لجئتُ من بين صحْبِي
يا حِبُّ مَلّكْتَ رِقِّ ... من لا يُسَرُّ بقُرْبِي
ومن يعّـــذّبُ روحِي ... بـكل نوْع وضَرْبِ
فـكم عصبْتُ برأسي ... وكم عركتُ بجنْبِي
ولستُ أُحْمـــلُ منه ... إلاّ عـلى ظهْرِ صَـعْبِ
يا قاتلي أنت واللّـ ... ـه في الحكومة تِرْبِي[1]
أتيتُ حِـــبِّي وحِـبِّي ... بِكْرٌ بخـــاتَم ربِّي
فـكنت أول حيّ ... افتضَّ عُـــذْرَة حبِّي
وليس لي منـــك إلا ... كرْبٌ على إثْرِ كرْبِ
تبيعُ وصْـلِي بهجْرِي ... وعفْوَ سِـلْمِي بحـرْبِي
أنا الفـــداء لظبْيٍ ... مفَـتَّرِ اللَّـحْظِ، رطْبِ
من ليس يخْفَي عليـه ... حُبِّي، ولـكنْ يغبِّي[2]
لو شـاء قال، ولـكنْ ... فيـــهِ حياَ وتأبِّي[3]
ما جاز هـذا إلينـا الأ ... قـوامَ إلا لحُـــبِّي
أباَ علي بن نصْرٍ ... وليس حقٌّ كـكذْب
لم تمْشِ رجْـلي لشيءٍ ... حتى مشَى فيه قلبي ..!

---

(١) الترب : رفيقك الذى فى سنك . (٢) يغبى : يدعى الغباوة .
(٣) الحيا : الحياء التأبى : الامتناع .

عدوان الحبيب !

أفْنَانِىَ الدَّهـــرُ نَهْسَاَ ... وزَادَنِى الحبُّ نُـكْسَـا(١)
وصَـــار حُبُّ حَبِيبِى ... للقَلْبِ إلْفاً وحِلْسَـــا(٢)
وخَالَطَ النفْسَ حِـــبِّى ... قدْ صَار للنَّفْسِ نَفْسَـا
أضلَّنى بعْـــدَ ما كُنْــ ... ـتُ فى العبـــادة قَسَّا
لا أَسْتفيقُ صَـــلاةً ... ولا أُفـــتِّر دَرْسَـا
فطَارَ عقْـــلِى فما إنْ ... أُحِسُّ لِلعقْـــل خَلْسَاَ
وكُلُّ ذَا ذنْبُ طَـــرْفِى ... طُمِسْتَ يا طَرْفُ طَمْسَـا
هَــلَّا طَرَقْتَ وَلَمْ تَلْـ ... ـقَ فِى القُراطِقِ شَمْسَـا(٣)
فقلْتُ يا نُورَ عيْـــنِى ... خلستَ عقْـــلِىَ خَلْسَا(٤)
فازْدُدْ عَلَىَّ حيـــاَتِى ... عَضًّـــا بفيكَ ولَحْسَـا
فَما تمـالَكَ حَـــتَّى افْـ ... ـتَرى علىّ وخَسَّـــا(٥)
فاسْودَّ وجْهِىَ مِنْـــهُ ... حَتّى تَحَـوَّلَ نِقْسَـــا(٦)
وَليْسَ فِى ذاكَ يَعْـــدُو ... سَبِّي صَـــبَاحاً وَمُسَى
فقلْتُ وَيـــلِىَ مِمَّـنْ ... لِمثْـــلِ ذَا لَيْسَ ينْسى
لَا يُحسِنِ الدَّهْــــرَ إلّا ... شـتيمَةً لِى وبَخْسَـــا
فَمـــا رأيْتُ كَحِـــبِّى ... أَفظَّ قَلْبـــاً وأقْسَى

---

(١) النهس : النهش . النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه .
(٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعنى أن حبه ملازم لى .
(٣) القراطق : جمع قرطق . ثوب فارسى سبق شرحه .
(٤) خلست : سرقت .
(٥) خس : حقر ودنىء .
(٦) النقس بالكسر : المداد .

همٌ .. وكأس

أحسُ الهوَى صِرْفاً معَ الحَاسِي ... وسَلٍّ عنْكَ الهمَّ بالكاسِ
وَاتّخِذ الفتْكَ إِمَاماً وَلَا ... تَبْنِ بنيً إلّا بآسَاسِ(١)
يا شؤمَ قلْبٍ لم يزَلْ شؤمُه ... فِي اللّوحِ مكْتوباً عَلَى راسِي
عَذّبنِي رَبّي بِمَنْ قلبُه ... فِي البعْدِ مثل الحجَر القاسِي
أجْورَ فتّانٍ قطُوفِ الخطَا ... أغيدَ مثْلِ الغُصْنِ ميَّاسِ(٢)
أبِيتُ ليْلِي ونَهارِي معاً ... مُعلقّاً مِنهُ بوسْوَاسِ
بَانَ وإن لمْ يكُ لِي نائلٌ ... منهُ لأرْجُوه عَلَى ياسِ(٣)

بين النأى والوتر !

طُموحُ العيْنِ والنّظَرِ ... مُباحٌ لِي وللْبَشَرِ
فَقلْبِي غيرُ مُصطَبرٍ ... وعنه غيرُ مُزْدجِرِ
ويُعْجبُنِي وَجِيفُ الكَأ ... سِ ، بيْنَ النَّاىِ والوَتَرِ(٤)
نَرى جُثْمانَها معَنا ... وَرَيَّاهَا عَلَى سَفَرِ(٥)

---

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتنيته · « آساس : جمع أساس ·

(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها ·

(٣) بان : بعد · النائل : العطاء ·

(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعنى تداول الكأس بين الشاربين ·

(٥) رياها : رائحتها وطيبها ·

ألوية السكر !

قَدْ سلَّمَ الصَّومُ عَلَى الفطْرِ ... واخْتفقَتْ أَلْوِيةُ السكْرِ (١)
وسَحَّبَ القصْفُ ذُيولَ الصِّبا ... فى عَسْكرِ العيدَانِ والزَّمْرَ (٢)
واسْتمكَن الوصْلُ وَأشْياعُهُ ... مَن قَوَدِ الإبْعادِ والهجْرِ (٣)
فَليسَ يُلفَى غيْرَ مستبْشِرٍ ... لعلّة الصوم إلى الشكْرِ

وفـــاء

لَا تَرَانِى يَئِسْتُ منْـ ... ـكَ وإنْ كُنتُ مُوئِسَا
رُبما أحْسَن الحبيـ ... ـبُ وإنْ كان قدْ أَسَا .. (٤)
بأَبِى وَجْهَك الذى ... مَنْ رآهُ تنفّسَا
أقْطَعُ الدَّهْرَ سيِّدِى ... مِنْكَ با «للَّوِّ» و«الْعَسَى» ! (٥)

زيارة

أزورُ محمّداً فإذَا الْتقيْنا ... تكلَّمتِ الضَّمائرُ فى الصُّدورِ
فأَرْجعُ لَمْ ألمْهُ ولمْ يَلمنِى ... وَقَدْرضَى الضَّميرُ عَن الضَّميرِ
أمورٌ ليْسَ يَعْرِفُها سِوَانَا ... يُحيِّرُ لُطفُها بَصَرَ البصيرِ

---

(١) اختفقت : خفقت واهتزت .
(٢) القصف : اللهو .
(٣) القود : القصاص .
(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة .
(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى .

عاشق مفضوح

كلٌّ محبٍّ سِوايَ مستورُ ... والنَّاسُ إلا عن قصَّتِي عُورُ
كأنَّ طرْفِي عـينٌ عليَّ لهمْ ... فـكلُّ طيٍّ لديَّ منْشُورُ[1]
ما إن يغبّ الفعَالَ أفعـلُهُ ... حتى تهــاداه بيننا الدّورُ
يخرجُ من هذه ، ويدخل فى ... تلك وعنـه القنـاعُ محْسُورُ
كأنني عند ســتر مأْرَبَتِى ... بكل طــرْفٍ إليَّ منظورُ
فما احتيالى ، وقد خلقت فتىً ... تجرى بمـا ساءنى المقـاديرُ
لـكنَّ وجْهَ الذى كلفت به ... محْتَمَــلٌ ذاله ومغفــورُ[2]

كفاً بكف !

عَادَ لي بالسَّدير شَـاردُ قصْفِ ... وسُرورٍ مـعَ النَّدَامَى وعزْفِ[3]
وعُيون الظِّبــاء ترْنُو إليْنَا ... مُنْعمات بــكل بِرٍّ ولُطفِ
فَطَرَدْنا الصدُودَ أقبـحَ طَرْدٍ ... وَعَطَفْنَا الوصـالَ أحْسنَ عَطفِ
وَرَخيمُ الدَّلالِ كاد من الرقَّـ ... ـة يُدْمى أديمَه وقــعُ طرْفِ[4]
حَلَّ منه الصَّليبُ فِى موْضع الجيـ ... ـدِ ؛ فقدْ خَصَّهُ على كُلِّ إلْفِ
فأدرْنَا رحىَ السُّرور ثــلاثًا ... ووَصَلْنَا الحصورَ كَفًّا بكَف

(*) قال الصولى « قال وقد دفعها قوم عنه » .
(١) عين : جاسوس .
(٢) كلفت به : أغرمت .
(٣) السدير : اسم موضع .
(٤) رخيم الدلال : الرخم العطف والمحبة واللين .

وقع السياط

تبدّلْتُ انكسَارًا بالنَّشاط ... وشدّ الحُبُّ بالبلْوىَ رِباطِي
وَلَوْلاَ أنّنى أسْطو بصبر ... على قلْبى لبَانَ من النياطِ[1]
وأنوكَ قالَ لوْ أقصرْتُ عنه ... فقلتُ لهُ اللقاءِ عَلَى الصِّرَاط[2]
فَلولاَ أنَّه إذ لاَمَ فيه ... تحرَّم بالجُلوسِ عَلَى بِسَاطِى
فقلْتُ لهُ بما آتيه عقْلاً ... ليعذُرَ فى هَوى الحُور العَواطِى[3]
لَعيْبُكَ لى؛ وقولُك خلِّ عنْهُ ... أشَدُّ علىَّ من وقْع السِّياطِ

أعنة الحدق

قَدْ متُّ غيرَ حشاشةِ الرَّمَقِ ... مِنْ حُبِّ أحْورَ شادنٍ خَرِقِ[4]
منْقُوص تهضيم الحِشَا وَرَبَا ... ما انْحطَّ من خَصْرٍ ومنتطِقِ[5]
معْشُوقةٌ فيه مَلاحَتُه ... مَا بيْنَ متّصلٍ ومُفْترقِ
مَا خُصَّ منْ آفاقِ قَامته ... أُفُقٌ بتفضيل عَلَى أفُقِ
فإذَا بدَا اقتَادَتْ محاَسِنهُ ... قَسْرًا إليْه أعنّةَ الحَدَقِ

---

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب ٠

(٢) أنوك : أحمق ٠

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها ـ العواطى : جمع عاطية وهى الظبية تمد عنقها أمامها ٠

(٤) الخرق : الظريف فى سخاوة أو الفتى الحسن ٠

(٥) تهضيم الحشا : ضموره ٠ ربا : زاد ٠

وجه حمدان !؟

وَجْهُ « حَمْـــدَانَ » فاحْذَرُو ه كتَابُ الزَّنـــادِقَهْ
فِيـــه أشْـــياء يَزْعُمُ النَّـ ـاسُ بالْقَلبِ عَالِقَـــهْ
مَنْ رآهُ فنفْسُـــهُ نحوهُ الدهـــرَ تائقَـهْ
كلَّما افـترَّ ضَاحِـــكاً قلتُ : إيماضُ بَارِقَـهْ

بدر السماء

عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نكدِي مُزَنَّرا والصَّليبُ في عُنُقهْ[1]
أقبـــلَ يمشِي إلى كنيسَتِهِ فـكدتُ أقضي الحياةَ مِنْ فرقهْ
فقلْتُ مَنْ أنتَ بالمسيح وبالـ إنجيلِ سَطرْتُه عَلَى وَرَقِـــهْ
وبالصَّليبِ الذى تـــدينُ لهُ فقالَ : بدرُ السّماءِ في أفقِـــهْ
سـألتهُ عَنْ مَحَـــلِّ بيْعَتِهِ فَقالَ : في نَارِهِ وفي حُـرَقِـهْ[2]
فالويلُ لي مِنْ طِـلاَبِ محتبسٍ صِرْتُ كَمِيناً له عَلَى طُرُقِـــهْ
يا من رأى عَاشِـقاً أخا كَلَفٍ يزدادُ حِرْمَانُه عَلَى قلَقِـــهْ؟[3]

قرع الجلجلين

رُعْته يوماً وقـــد نا مَ بقـرْعِ الجُلْجُلَيْنِ[4]
قال لِي : حركتَ هذا أنت يا طالبَ شيْنِ
قلت «لا .!» تفديك نفسي وجميـعُ الثَّقلَيْنِ ..[5]

(١) المزنر لابس الزنار ·
(٢) البيعة : الكنيسة ·
(٣) الكلف : الولوع والشغف ·
(٤) رعته : خوفته · الجلجل : جرس صغير ·
(٥) الثقلان : الانس والجان ·

فى الحمام

وفى الحمّام يبْــدُو لكَ (م) مكْنُون   السّراويلِ
فقمْ مجتليــــــاً فانظرْ   بعيْنَىْ غـــيْر مشغولِ
ترَى رِدْفاً يغطّى الظّهْـ   ـرَ من أهْيَفَ مجْـدُولِ[1]
يناجى بعْضُــه بعضاً   بتكْبـــيرٍ وتهْليلِ
ألا يا حبّـــذا الحمّا   مُ من موضعِ تفْضيلِ
وإنْ نَغّصَ بعض الطّيـ   ـبِ أصحــابُ المناديلِ ![2]

رحيق وظبى

عصيْتُ فى السّـكْرِ من لحانِى   وخاننَى حادثُ الزمانِ[3]
لمــا تماديْتُ فى مجـــونٍ   ألقَى على غاربِى عِنــاَنِى[4]
أبْتـدع الـكسْب المعــانى   بأوْجُهٍ عَفّـــــةٍ حِسانِ
مامر يوم ، وليس عنـدِى   منْ طُرَف اللهو خصْلتانِ
كأسُ رحيقٍ ، ووجْهُ ظبْىٍ   تضلّ فى حسنه المعـــانى
نِلْتُ لذيذ الحرام منــــه   ونالهُ النـــاسُ بِالأمانى
كم لذّةٍ قلتُ قـد وعَاهَا   فى وسط اللّوْحِ حافظانِ ! ؟[5]

---

(١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر · المجدول : اللطيف الجسم المحكم الفتل ·

(٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثرون من التمخط فى مناديلهم وهم فى الحمام ·

(٣) لحانى : لامنى ·

(٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح ·

(٥) الحافظان : الملكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته ·

شاع المستور!

لقد كنتُ وما في النّـا ... سِ منيّ للهوَى أسْـتَرْ
ولا أقْنَـعُ بالدّونِ ... على اللّهْـوِ ولا أصْبرْ
فلمّا أظهـروا أمْري ... وقدْماً كانَ لا يظْهـرْ
وأغْـرُوا بيَ تأنيباً ... من المُقْبـلِ والمدْبرْ [1]
تجاسَرتُ؛ فأقْـدمْتُ ... على كشف الهوى المُضْمَرْ
ولا واللهِ.. لا واللّـ ... ـهِ.. لا واللهِ لا أقْصِرْ. [2]
وقد شاع الذى أخْـفِي ... وقد كانَ الذى أحْذَرْ!

بين الخلد والنار

ألا يا قمـرَ الدّار ... ويامسْكَةَ عطّارِ
ويا نَفْحَةَ نسرينٍ ... وياورْدَةَ أشجـارِ
وياظـلّةَ أغْصَان ... عَلَى شاطِئ أنْهارِ
ويا كعبيْن من عاجٍ ... وياطُنْبُورَ شَطّارِ [3]
ويا عَرْشَ سُلَيمان ... إذا همّ بأسْـفَارِ
ويا مزْمُـورُ داودَ ... إذا يُتْلَي بأسْحـارِ
ويا كعبةَ بيت اللّـ ... ـه ذا ركْنٍ وأستارِ
لقد أصْبَحْتَ من حُبّ ... كَ بين الخلدِ والنارِ! [4]

---

(١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع . (٢) التأنيب : اللوم الشديد .
(٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجنون .
(٤) الخلد : الجنة .

حب عنيف

اسقنى الرَّاحَ عَلَى وجْـ ـــهٍ رأيْنَاهُ نظيفَا
من وصيفٍ بأبي ذا كَ وبالأمِّ وصِـــيفَا[1]
من مهَا الدّيوانِ قد قُلّـ ـدَ شـــذْراً وشُنُوفَا[2]
لابساً فوق القميص الـ ـجَوْنِ قُبْطِيًّا خفيفَا[3]
تضْحكُ الأقــلامُ منه كلَّمَا خــطَّ الصحيفَا
أسْرَعُ النــاس مــلالاً إنْ تسـلْ شيئاً طفيفَا
غــير أني قــد أرى قلـ ـبى به بَرًّا رؤوفَا
مُشْعِرٌ فى القلبْ حُـبَّـ ـيْنِ تليــدا وطــريفَا
ولقـــد قلتُ لعمْرو بعـــد كتمانى خريفَا
ما ترى الظبْيَ الذى أحْـ ـبَبْتُهُ حـــباً عنيفَا
ما ترى إخفــاق قلبى فى هـــواه والوجيفَا[4]
فلقد طـــالَ تمَادِيـ ـه وقــد خفتُ الحتُوفَا[5]
قال : ما يَخْـــفَى عليه ذاكَ .. إنْ كانَ ظريفَا

---

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشى . الشذر : قطعمن الذهب أو حبات من اللؤلؤ صغار الشنوف : جمع شنف وهو القرط ٠

(٣) الجون : الأسود ٠ القبطى : ثوب مصرى ٠

(٤) الوجيف : الاضطراب ٠

(٥) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت ٠

احمد الكاتب

ألا يا أحْمَد الكاتب (م) يا حُلْوًا لمنْ ذاقَهْ
لقد أضْحتْ إلى نفسِك نفسى اليوم مشْتاقَهْ
ألَمَّا حزْتَ حُسْنَ الدلِّ من حَوْراءَ رقْراقَهْ
نذيقُ الهجْرَ مَنْ ليستْ له بالهجْرِ من طاقَهْ
بنفْسى كفّكَ الرّخْصَةُ فى القِرطاسِ مشّاقَهْ . ! (١)
... ...

العابد المعبود

بسُجودِ القسّيسِ يومَ السّجُودِ والصليب المعظَّم المعْمُودِ (٢)
والأناجيل والمزامير والمسْراج فى كفّ عابدٍ معبودِ (٣)
و بناقوس بيعة اللحم حقا و بأقفالها و بالإقليد (٤)
و بما فى بيوتها من رُخامٍ و بما تحت سقْفها من عمودِ
و بذبح الذى ذكرتُمْ بأن الله لم يثبت اسْمَه فى العبيدِ (٥)
بالجمال البديع إلا رثيتُمْ لشجٍ مثْخَنٍ بخوف الوعيد !

---

(١) الرخصة : اللينة الناعمة . مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة
(٢) المعمود : المرفوع بالعمد .
(٣) المسراج : المصباح .
(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع له السلام . الاقليد : المفتاح .
(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام .

لا تعجلا بملامي!

فديتكما لا تعجلا بملامي ... ولا تصلا هتكي بغير حرام (١)
مُنيتُ بقلبٍ ليس ينفكُّ مُقْصداً ... بلحظةِ طَرْفٍ ، أو بشرب مدامِ (٢)
فما صاحبي إلا فتًى جمجمتْ به ... أبية نفس عن قبول ملامِ (٣)
ومشْتَرَكٍ فيه إذا الوهم ناله ... تخنث أنثى واعتدال غلامِ (٤)
....
وخالسته كأسين ، ريقاً وقهوة ... معتقة شجت بماء غمامِ (٥)

نسيج وحدى!

مَـالىَ فى النَّاسِ كلِّهمْ مثل ... مائى عُقَارٌ ، ونُقْلِيَ القُبَلُ
كذَاكَ حتَّى إذا العُيونُ غَفتْ ... وحَانَ نَوْمِى فمفرَشِى كَفَلُ
يَا أيهَا النَّاسُ بادرُوا أجَلاً ... فكل نفْسٍ ورَاءها أجَـلُ
لِيحْمد اللهَ منكمُ رجـلٌ ... سَاعدَه فى حَبيبهِ الأمَـلُ!

---

(١) هتكى : افتضاحى ومجونى من هتك الله ستره أى فضحه ·
(٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت · مقصدا : مطعونا من أقصده بالرمح طعنه ·
(٣) أبية نفس : يريد اباء نفس ·
(٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الاعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك · تخنث أنثى : تكسرها ولينها · اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الأناث فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها ·
(٥) شجت : مزجت ·

لا أبالى الموت

نَسيتنى حـــوادِثُ الأيام وصفَتْ عِيشَتى ، وقلَّ اهْتمامى
أَقْطعُ الدهْرَ بالنَّدامَى الـكِرامَ وركوب الهوَى، وشرْبِ المُدام
وغَزالٍ يسْبى النفوسَ إذا هتَّـ ـك منـــهُ مآزرَ الأحْرام (١)
قد تمتَّعْتُ منــهُ فى يقَظـاتى وبطَيْف الخَيالِ فى الأحْـلام
وتَبطَّنتهُ وحارسُـنا اللَّيــل (م) علينْا منــهُ لحـافُ ظَـلام (٢)
أنِفتْ نفسىَ العزيزةُ أَن تَقْـ ـنَع إلاَّ بكلِّ شىء حــرام
ماأبالى متىيكونُ ـ وقد قَضَّيْتُ (م) منهُ السُّرورَ ـ كأسُ حِمامى (٣)

عين حمدان

ياعينَ حَمْدان من ذا على فتُورِكِ يَسْـــلَمْ
حَيِيتُ لمـــا بدَالِى ومِتُّ حِـين تَـكَلَّمْ
حتى إذا ما اشْتَهَى أَنْ يُرِدَّ رُوحِى تَبَسَّم

---

(١) هتك : مثل هتك حرمة الستر · مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثيـاب الاحرام مجونا واقبـالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويغريها به .

(٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة أى احتضنته أو تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء ·

فجـاء يبشر أصـــحابه : تبطنت ياقوم غيثا خصيبا

(٣) كأس حمامى : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربى منه متى يحل بى الموت ·

خدين (*)

أتى لى شُغْل عن العاذِلينْ … بالراح والريحان والياسمينْ
أشربها صرفاً فإنْ هى قستْ … زوَّجْتها بالماء حتى تلينْ
لدَى شريفٍ حسَنٍ وجْهه … أحورَ ، قلبى بهواهُ رهينْ
من ولدِى المهدىِّ فى ذِرْوَةٍ … مهذّبٍ يخْلطُ حَزْناً بلِينْ
فهو مُغَنٍّ لى وساقٍ معاً … ثم خدينٌ بأبِى من خدينْ
قولى. . . . . … كقول قوم رحلوا سالفين
سبحان من سخر هذا لنا … يوماً وما كنا له مقرنين

سعد أم سعيد

سكرْتُ وَمَنْ هذا الّذى منه يَسْلَمُ … وبحتُ لمنْ أهْوَى بما كنتُ أكتُمُ
فأصبحتُ كالحيْران عند إقامتى … أسرٌّ بما قد كان منى أم انْدَمُ ؟؟ !
فيالَيْتَنى أدرى إذا ما لَقيتُه … أسَعداً ألاقى أم سعيداً فأعلمُ ![1]

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه فى كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشيد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النواسى للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ...

وأخيرا ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضيء وقال لهم هذا هو الذى أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .

(١) يشير الى المثل العربى « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى فى كتب الأدب .

متاع !!

أَعَاذِلُ ؛ مَا غَنيتُ عَنِ المُدَامِ ... فلا تكْثِرْ مَلامَةَ مستَهَــــا م
أَعَاذِلُ ؛ ما هجَرْتُ الكأْسَ يَوْماً ... وَلَا قَصَّرتُ فى طَلَبَ الحـرَامِ
ولا استَبْطأْتُ نَفْسِي عَن مُجُونٍ ... وَلَا عطَّلْتُ سَمْـعى منْ مَلامِ
ولا استصحَبْتُ فى دَهرى لئيماً ... برئْتُ مِنَ اللَّئيم إلى اللئـــامِ
وَلـكنَّ الكرَامَ لَهُمْ صَفــائِى ... وقد يَصْبو الكريمُ إلى الكرامِ

. . . .

وَشَاطِرةٍ تَتِيهُ بحسنٍ وَجْهٍ ... كَضوْءِ البَرق فى جُنْح الظَّلامِ [(١)]
رأت زِىَّ الغــلامِ أَتَمَّ حُسْناً ... وأَدْنَى للفُسُـــوقِ وَللأَثامِ
فما زالَتْ تُصرِّفُ فيــه حَتَّى ... حكتْهُ فى الفعال وفى الـكلام
وَراحَتْ تَسْتَطيلُ عَلَى الجوارى ... بفضْلٍ فى الشـــطارَةِ والغَرامِ
تَعافُ الدفَّ تكْريهاً وفتــكاً ... وتَلْعَبُ للمجـــانَةِ بالحَمام
ويدعُوهَا إلى الطنبـــور حذْقٌ ... إذا دَارَتْ معتقةُ المــــدامِ
وتَغْدو للصَّـــوالج كلَّ يوْمٍ ... وتَرمِى بالبنـــادق والسِّهام [(٢)]
تُرجِّلُ شَعرَها ، وتُطيلُ صُدُغاً ... وتَلوِى كُمَّها فعلَ الغُـــلامِ

. . . .

أنَا ابْنُ الخمرِ مَالى عَن غذَاهـا ... إلى وقتِ المنيَّة مِن فِطـــامِ
أُجلُ عَنِ اللئيم الـكأْسَ حتَّى ... كأَنَّ الخَمرَ تُعْصرُ مِن عظامى
وَأَسْتِيها مِن الفِتيانِ مِثلي ... فَتَخْتالُ الـكريمة بالـكرَام

---

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذى أعيا أهله خبثا .

(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يُنسِنى السّعىُ والطّوافُ ولا الـ دّاعُــــونَ لما ابتَهلْنَ وابْتَهلوا[1]
قضيبُ بانٍ إنْ قامَ ينخزِلُ وإن تولى فكلُّهُ كَفلُ
مَيْسَانُ مِنْ حيثُ ما عطفْتَ له حيّاكَ وَجْهٌ بحُسْنه المثلُ[2]
تخال خدَّيْهِ لاحمِرَارِهمـــا يُفَتّحُ الوَرْدَ فيهما الخجَـلُ
تَراهُ كَسْلانَ مِنْ تساقطِه وما به غيْرُ نعمـةٍ كسلُ
يَجلُّ أَنْ نُلْحِق الصفات به فكلُّ حُسنٍ لحسنه خولُ[3]

شمسان بين غمامة !

إنى علقتُ الأحْمَدَيْن كليهما كيْما يكون هوَى الفؤاد هواهُما
ترْبانِ قد كُسيا الملاحةَ كلَّها وغذاهُما فى نعمـةٍ أبواهُما[4]
قمران ، بلْ شمسان بين غمامةٍ فهُما هواى منَ الأنامِ .. هُما هُما !!
وهُما اللّذان إذَا يقال تمنَّ لى لم أعدُ من حور الظباء سواهُما[5]
فعلى الملاح منَ البريّةِ كلهم منى السلامُ إلى الممات عداهُما

---

(١) السعى بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن: الابتهال الدعاء .

(٢) ميسان : متمايل . عطفت : رجعت .

(٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن كل حسن تابع لحسنه .

(٤) تربان : مثنى ترب وهو الذى فى سن صاحبه .

(٥) لى : الجار والمجرور متعلق ب « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركتُ الرَّبْعَ لا أبْكيـ ـهِ والأطـلالَ والرَّسْمـا
ولا أبْكي عَلَى ليْـلى ، ولا سـعْدَى ، ولا سلْمَى
وذاكَ لأنني رجـلٌ علِمتُ منَ الهـوَى عِلْمَا
كَما مَا أحْسَنَ الوصلَ ! كذا ما أقْبحَ الصَّرْمَا[1]
فنَلْزَمُ حيْثُ ذا حمـداً ونلْزمُ حيث ذَا ذَمَّا
أَميري إنمَا جُـرْتَ لأنْ وليِّتُكَ الحكما[2]
أما تَستَحْسِنُ العـدْلَ كما تستَحْسنُ الظلما .. ؟ !

ظبي الديوان

يَا ابْنَ عليٍّ علوْتَ إن كان ما حَدَّثْتَ حقًّا وحسْبُك التُّهَمُ
وصْلُ الَّذي راحَ كالغزَالِ منَ الـ ـدِّيوَانِ من فوْقِ أذْنِه قلَمُ
قَدْ حلَّ سهْواً أو عامداً أحد الـ ـزَّرَّيْنِ لمَّا اسْتَفزَّهُ السَّأَمُ
ثم بدَا خَالُه الفَـريدُ الذي ليْسَ له مؤْنِسٌ ، ولا رحمُ
... ...
حَاشايَ إنِّي غَضَضْتُ من بَصري تكرُّماً إنّ شيمَتي الكرَمُ
فَـلَا أصَابتْكَ عين ذي حَسدٍ فيه ، ولا كُدِّرَتْ به النِّعَمُ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .
(٢) جرت : ظلمت

المطـــر

ألَا لَا أشْـتهِى الأمْطَا ... رَ إلَّا فى الجبـَابينِ[1]
أيا مُفْسِـــدَ دُنْيايَ ... بشىْء لَيْسَ يرْضِـينى
فما أهْــواكَ فى الغبِّ ... وما أهْـواكَ فى الحينِ[2]
لقدْ صِرْتَ لمن أهوا ... هُ عــذراً ليْسَ بالدّونِ
يقُول : الآنَ لا أقْد ... رُ أنْ أخرجَ فِي الطِّينِ !

هذا جنون

مـوْلاىَ عزَّ فلَا يهُونُ ... وقساً علىَّ فمـا يلينُ
حُيِّيْتَ لى من مبْغِضٍ ... فعليْكَ ربِّى أسْـتعينُ
يا مَنْ حديثى حيثُ كُنْـ ... ـتُ بوصْـفِهِ أبداً يكونُ
حتّى يقَال : فكمْ إذن ... ماذا هَوى .. هذا جنونُ ! ؟
ظبْيٌ عليْــه ملَاحَــةٌ ... عُنيَتْ بطلْعته العيــونُ
سـبق القضـاء لحسْنِهِ ... ألا يكونَ له قرين ..[3]

---

(١) الجبابين : المقابر .

(٢) الغب : عاقبة الشىء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .

(٣) قرين : شبيه ومثيل .

خادم

أَيُّها الخَادمُ الذى لَوْ أُتِيتُ ا … لأمْرَ كانَ المكرَّمَ المخدوماَ[1]
آمراً ، ناهياً ، أميراً ، مُطاعاً … جائزَ الحكْمِ ، سَائماً لا مسوماَ[2]
لَا كمَاَ قدْ أرَى ، فقطَّعَ قلبى … أَنْ أراكَ المهانَ والمشْتُوماَ
إِن يكنْ ظالمَ الفعَالِ فإنِّى … قد أرَى لحظَ عيْنِه مَظْلُومًا

يقظة التذكر

يَاريمُ هَاتِ الدَّواةَ والقلمَـاَ … أكْتبُ شوْقِى إلى الَّذِى ظلَمَاَ[3]
غضْبانَ قد عزَّنِى رضاهُ ولَوْ … يَسْألُ : ممَّا غضبتَ ؟ ما عَلِمَاَ[4]
فليْسَ ينفَكُّ منه عاشقُه … فى جمعِ عذْرٍ لغيْرِ ما اجْتَرَمَا[5]
أَظلُّ يقْظَانَ من تذكُّره … حتَّى إذا نمتُ كَانَ لِى حُلُماَ
علقْتُ مَن أتى على أَنْفَسِ الـ … ماضينَ والغابرينَ ما ندمَا[6]
لَو نظرتْ عيْنُه إلىَ حجرٍ … وَلَّد فيهِ فتُورُها سَقَماَ

---

(١) أتيت الأمر : أعطيته .

(٢) جائز الحكم : نافذه .

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض :

(٤) عزنى غلبنى .

(٥) ما اجترم : ما ارتكب من جرم .

(٦) علقت : أحببت .

من بعيد !

أيا من لا يرامُ لهُ كلام		فكيف سِوَى الكلامِ إذا يرام
ولا التَّسْليمُ إلا من بعيدٍ		فيشملنى معَ القــوم السَّلامُ
أحبُّ اللَّوم فيه ليسَ إلاَّ		لترداد اسمـــــه فيَاَ ألامُ[1]
وَيْدخُل حبُّه فى كل قلبٍ		مَداخلَ لا تُقلقلها المــدامُ

ظلال الموت

يَا قَابِرِى بــدلاَلِهْ		ودَامِرِى بمــطَالِهْ[2]
وَيا مبدِّلَ ليْــلِى		قِصــارَهُ بطِوالِهْ
أعُوذُ منكَ بوجْــهٍ		بدْرُالدّجَى فى مِثالِهْ
لكنَّــهُ منْكَ أحْلَى		لحسْنِ موْضع خالِهْ
ألا رحمْتَ صريعاً		تحت الرَّدَى وظلالِهْ
مَنْ لاَ يرَى منْ وَثيرا		فِراشِ غــير خيالِهْ
مِثْلُ الخلال ، نحيلٌ		يخْفَى على عُــذّالِهْ
فمنْ بغَىَ لكَ سوءًا		فكانَ فى مثلْ حالِهْ

---

(١) يقول أبو الشيعى فى هذا المعنى :
أجد الملامة فى هواك لذيذة		حبــا لذكرك فليلمنى اللــوم

(٢) قابرى : قبره دفنه · دامرى : دمره أهلكه ·

جائر !

يَامَنْ تمرّهَ عَمْدَا فكانَ للعيْنِ أمْلاَ(1)
وَفى الشُّعوثَةِ أَيْضاً فكانَ أحْلَى وأحْلَى!(2)
أردْتَ أن تزْدريك العُيونُ. هيهَاتَ. كلاَّ!
كَمَن أرادَ بشىْءٍ سماجَةً فتجلَّى ؟!
يَاعاقِد القلْبِ منى هلاَّ تذكرْتَ حَلاَّ
تركْتَ جِسْمى عليلاً من القَليلِ أقلاَّ
يكادُ لا يتجزَّا أقلَّ فى اللفْظِ منْ لاَ
وقد مُلِئْتَ لعينْى شُحاً علىَّ وبُخلاَ
فما ترَانى لِوصْلٍ وإنْ هويتُكَ أهْلاَ

بديع الجمال

جالَ ماءُ الشَّبَابِ فى خَدَّيْكَ وتلألأَ البَهاءُ فى عَارِضَيْكَ
ورَمَى طَرْفُكَ المكَحَّلُ بالسِّحْرِ فؤادِى فصَارَ رهْناً لديكَ
أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بحبكَ صَبٌّ لستُ أشكُو هَواكَ إلاَّ إليكَ
يَا بديعَ الجَمَالِ والحُسْنِ والدلِّ حيَاتى وميتَتِى فى يدَيْكَ
بأبِى أنتَ لَوْ بليتَ بوجْدٍ لم يَهُنْ ما لَقَيْتُ منْكَ عليكَ
أصْبَحْتَ بالهوَى سهامُ المنايَا قاصداتٍ إلىَّ من عيْنَيْكَ

---

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .
(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

التعاليل

أَيا مَنْ حَمَّـــلَ الذرَّ ةَ مَالا يحْملُ الفيــلُ[1]
أمَا تعلم أنَّ المـــرْ ءَ مبعُوثٌ ، ومسْئُولُ
ومن أَنْصتَ للواشِـ ينَ هزَّتْهُ الأقاويلُ
فــلوْ قلْتَ لهَمْ مهْلاً كما قلتَ لهمْ قــولُوا
لمَا كَانَ عَلَى عبْد كَ لا قالٌ ولا قيـــلُ
ولـكنَّـكَ للــواَشِي عَلَى الطَّاعَـــةِ مجْبُولُ[2]
وَقَدْ أسْقطَنِي الحــقُّ وأعلتْهُ الأباطيــــلُ
فوتٌ لىَ مــذْخُورٌ ومــوتٌ بِىَ مفعــولُ[3]
فعَلِّلْنِي بوعْــدٍ منْــكَ تــكْفينِي التعَّاليلُ
فَمَا للأرْضِ مذْ صَارمْــتَنِي عرْضٌ ولا طــولُ[4]

لغة الدمع

أموتُ ، ولا تدْرى ، وأنت قتلْتَنِي فلا أنَا أُبْديها ، ولَا أنْتَ تعْلَمُ
لِسَانى وَقلْبى يكْتُمَانِ هوَاكمُ ولـكنَّ دمْعى بالهــوَىَ يتكلَّمُ
وَلوْلم يَبُحْ دمعى بمكْنُونِ حبّكمْ تكلَّمَ جسْمٌ بالنُّحــولِ يُتَرْجمُ

---

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتنى ما لا أطيق ·
(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق ·
(٣) موتان موت واقع وموت مدخر ·
(٤) صارمتنى : قاطعتنى ·

تحريض الحساد

يَامنْ بمُقْلَتِه العُقَارُ ... وبوَجْنَتَيْهِ الجُلَّنَارُ[1]
مَاذَ الصُّدُودُ . متى فطِنْـ ... ـتُ له لك الرحْمَنُ جارُ ؟!
أمّا الفؤادُ ففيه مُـنْـ ... ـذُ فُطِّنْتُ للهِجْرانِ نارُ
لمْ ينْتِه الحسّادُ حتَّى (م) شطَّ بي عنْكَ المزارُ ..[2]

جديد دائماً

لَبِقُ القَدِّ ، لذيذُ المُعْتَنَق ... يُشْبِهُ البدْرَ إذَا البدْرُ اتَّسَقْ
مُثْقَلُ الرِّدْفِ إذا ولَّى حكى ... مُوثَقاً فى القيْدِ يمْشِى فى زَلَقْ[3]
وَإذَا أقبلَ كادَتْ أعْيُنٌ ... نحوَهُ تجْرَحُ فيهِ بالحدَقْ
هُوَ فى عيْنِى جديدٌ دَائماً ... وَسِواهُ الدَّهْرَ فى عيْنِى خلَقْ[4]

شكوت غيرك

عدَّيْتُ عنكَ بمنْطِقى فعدَاكَا ... وشكوْتُ غيركَ إذْ رَأيتُ هَوَاكَا
عَرَّضْتُ بالشكْوى لغيْرِكَ شُبْهةً ... وكنَيْتُ عنكَ وما أريدُ سِوَاكَا

---

(١) الجلنار : زهر الرمان معرب .
(٢) شط : بعد .
(٣) يقول مسلم « مشى المقيدفى الوحل » .
(٤) خلق : بال قديم .

أماني محب

فديْتُكَ قد جُبِلْتُ عَلَى هَـوا كاَ ... فنفْسى لا تنــــازعُنى سِوَا كَا
فليتَ النَّاسَ أُعْمُوا عنك غيرى ... فآمن ُ أن يرَوْكَ كما أرا كَا
ولَيْتَـكَ كلما كَلَّمْتَ غـيْرِى ... رمُيتَ بخَرْسِه ، ومنعتَ فَا كَا(١)
أحبُّـكَ لا ببعْضى بـل بكُلّى ... وإن لم يُبْقِ حبُّكَ بى حِرا كَا
وَيسْمُجُ من سوَاكَ الشىْء عِنْدى ... فتفْعلهُ ؛ فيَحْسُنُ منكَ ذا كَا !

عبدك

العبدُ عبْدُكَ حقاً ، وابنُ عبْدَيْكَ ... فكيف يعصيكَ عبدٌ طوْعُ كَفَّيْكَ
إنْ قَالَ لبّيْكَ ! لم تقْنَع بواحدةٍ ... حتى يُضِيفَ إلى لبَّيْكَ سعْدَيْكَ
يا شَاغِلى بِهواهُ مـــذْ بليتُ بهِ ... أسْخَنْتَ عينى أقرَّ اللهُ عَيْنَيْكَ(٢)

حديث ..!

كَمْ منْ حديثٍ مُعْجبٍ عندى لكاَ ... لوْ قــد نبـذْتُ به إليك لَسَرَّ كَا(٣)
مماَّ يزيدُ عَلَى الإعَادةِ جِـــدَّةً ... غَضٌّ إذَا خَلَقُ الحديث أملَّــكاَ(٤)
وَكأنّنِى بكَ قــد شُغِفْتُ بحسْنِهِ ... فَخَطَطْتَهُ حِــرْصاً عليه بكفِّكاَ
تتَبَّعُ الظرفاَء إعجــــاباً بهِ ... حتى تُحدِّثَ من تحبُّ فيضْحَـكاَ

---

(١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .
(٢) اسخنت عينى : أحزنتنى ودموع الحزن ساخنة دائما عكس دموع الفرح .
(٣) نبذت به : ألقيت به . (٤) يقول كثير عزة .
من الخفرات البيض ودجليسها ... اذا ما انقضتأحدوثة لو تعيدها

خالف تعرف

مِنِّيَ إلى المتـــكبِّرْ والشَّـــامخِ المتجـبِّرْ
وَشَـــاتِمِى حينَ يخْلو ولاَ عنِى حينَ يعْـــثُرْ
إلى الْمُعَرِّضِ بالبغْـــ ـضِ لِى ، وإنْ لم يفسِّرْ
فإن شـــكوتُ إليه ما قـد جرَى منْه أنـكرْ
أصـــابَ ودَّكَ عينٌ ياسيِّـدى ؛ فتغَـــيَّرْ
فصرْتَ قائـــدَ خُلْفٍ تَسُوقُ فى الهَجْرِ عَسْكرْ
فإنْ أقل : قِفْ.. يَسِرْ .. أو أقلْ .. تقَدَّمْ .. تأخَّرْ ..!
كطَالِبٍ مثـلاً قِيـــ ـلَ «خالفِ القوْمَ تُذْكَرْ»(١)
إنْ كَبَّرَ النـــاسُ غَنَّى وإنْ تغنَّوْا يكَـــبِّرْ
خلافُ أكْشَفَ ذِى دَا رَتيْنِ فى النـاس ، أعْسَرْ(٢)
فلَسْـتُ أنْسى خـداعِى له وإنْ كَانَ ينـــكرْ
إذْ قلتُ : من أيْنَ للعيْـ ـن – يا فـديتكَ – أصْغرْ
وقلْتُ ! ما شَـكَّ فى ذَا سِـواكَ .. عيْنِىَ أكبرْ
وقلْتُ : ما قلْتُ شـيئاً فهـــاتِ حتىَّ نُقَـدِّرْ
حـــتى إذَا أطْبَقَ العيْـ ـنَ فوق خـــدِّى لينْظرْ
خَلسْتُ قبـــلةَ ظَبْىٍ قَدْ رَاحَ ما ضـغ سُكَّرْ
فَاصْـفرَّ من ذَاكَ وَاحْمَـ ـرَّ لَوْنُه وتَمـعَّرْ(٣)

---

(١) خالف تعرف . والتغيير للقافية .

(٢) الأكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهى شعيرات تنبت صعدا . الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة . الأعسر : من يعمل بيده الشمال .

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شىء أصابه .

حبيب وميثاق!

يَا من جدَاهُ قليلُ ... ومَنْ بلاهُ طــويلُ[1]
ومَنْ دعانى إليـــه ... طرفٌ أحمُّ كَحيــلُ[2]
ووَاضحُ النبت ، يحكى ... مزاجَهُ الزنجبيـــلُ[3]
أو عين تَسْنيمٍ أوْ شا ... بَ طَعْمــه السَّلْسَبيلُ[4]
ووجنـــةٌ جائلٌ ما ... ؤهَا ، وخدٌّ أسيــلُ[5]
وغُصْــنُ بانٍ تثنَّى ... لينًا ، ورِدْفٌ ثقيــلُ
يجمَعُ الحسْنَ فيـــهِ ... وجهٌ وســيمٌ جميلُ
ذَاكَ الذى فيه منْ صنَـ ... ـعِ الإِله قبـــولُ
فـكلُّ ما فيـهِ منْهُ ... قـلْبى إليْه يميـــلُ
ويْلى . . ! فليس يرى لِى ... حقًّا ، وليس يُنيــلُ
ويْلى . . . وما هكذا يا ... ويْلى يكونُ الخليلُ
لم يخـــترق كرَماً بيْـ ... ـننـا بودٍّ رســـولُ
حتَّى بدا منــكَ مالمْ ... يُطِقْه قطٌّ مَـــلُولُ
ولا اهْتدى باحْتيـالٍ ... إليــه قطّ بخيـــلُ

---

(١) الجدا : العطية .

(٢) أحم : أسود .

(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذى ينبت جديدا .

(٤) تسنيم : عين فى الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائغ المذاق .

(٥) جائل ماؤها : متحرك ، مترقرق . الخد الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أنَّ ما قد — يخفى عليَّ يُخيلُ[1]
والطَّرْفُ منك على غا — ئب الضمير دليلُ
فالله يرْعاكَ يا من — مع الرياح يميلُ[2]
لك الوثيقةُ منّى — بأنَّنى لا أحولُ[3]
عمَّا عهدتَ . . . ورَبِّى — راعٍ عليَّ كفيلُ
جَفاكِ يا نفسُ شيءٌ — ما إنْ إليه سبيلُ
لأنَّ حبَّك حبٌّ — فى القلْب مِنِّى دَخيلُ
ضمّتْ إليَّ وثاقى — أغلالُهُ والكُبولُ
فالحبُّ فوقى سحَابٌ — والحبُّ تحتى سيولُ
فذا يسيخُ برجْلى — وَذَا عَلَيَّ هَطُولُ
وَللصَّبابةِ حوْلى — مدينةٌ وقبيلُ
ولْلحنينِ بقلبى — محلَّةٌ وَمَقِيلُ
وليسَ حَوْلِىَ إلّا — رياحُ حبٍّ تجولُ
والقلْبُ قلبُ معنًّى — والجسمُ جسْمٌ عليلُ
شعارُهُ الهمُّ وَالحزْ — نُ والضنَا والعويلُ
يا أهْلَ ودِّى عَلامَا — صَرَمتُمونى . . . فقولوا[4]
إنْ كانَ ذاكَ لذنْب — فإنَّنى مُسْتَقِيلُ

---

(١) يخيل : يرى ٠

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء ٠

(٣) الوثيقة : العهد الموثق ٠ لا أحول : لا أتحول ٠

(٤) صرمتمونى : هجرتمونى ٠

مَا فِي يَدِى منــكَ إلا | مُنى الغرورِ تُنيــــلُ
بلى . . . هُمُــومى ثِقالٌ | دقيقُهُنَّ جَليــــلُ[1]
ولَسْتُ إِلَّا بوصــلٍ | على الصــدود أصولُ
كانَ الكثير رجائى | ففاتَ منّى القليــلُ
فلا نوالٌ زهيــدٌ | ولا عطـــاءٌ جزيلُ
والله فى كلٍّ هــذا | حَسْبِى، ونعم الوكيلُ

نجوت

إذهَبْ . . نجوتَ من الهجاء ولذعه | وأما ولثْغَة رَحْمَةَ بن نجــاح[2]
لولا فتورٌ فى كلامك يُشْـتَهى | وترَفُّق بك بعــدُ واستملاحى
وتكسُّرٌ فى مُقْلَتَيْكَ هو الذى | عطَفَ الفؤادَ عليكَ بعــدَ جماح[3]
لَعَلِمتَ أنك لاتمازحُ شـــاعراً | فى ساعةٍ ليستْ بحــين مزاحِ !

---

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشطرة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواسى فى وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال فى المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماح : نفار .

حزين فى العيـــــد

لم أشْركِ الناس يوم العيد فى الفرحِ ولاهمُ شركُونى فى جوَى التَّرحِ [1]
غدوْا بزينتهـــمْ فيه ، وخلَّفنى ألّا تُروِّحَ لِى من قـلبى القَرِحِ [2]
لمّا أتانىَ تجـــريمُ الحبيبُ لهمْ علىَّ لم أبتـكرْ فيـه ، ولم أرُحِ [3]
ولم أطاوعْ فمًا فيــهِ على ضحـكٍ ولا مددْتُ يَدِى فيـه إلى قدحِ

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبُه بعيـــدُ يَرى نظرى فيعــــلم ما أريدُ
أقــــولُ له وقد أخْلَتْهُ عينٌ منَ الرّقباء ناظرُها حـديدُ : [4]
أتَمنعُ ريقَكَ المعســولَ عنى وأنتَ على الجدارِ به تَجـودُ ؟ !
فرنق مغْضَباً لحظـــاتِ عيْنٍ عليه بغـــير قوّادٍ تقــودُ [5]
وكادَ يقولُ شـــيئاً غير أنىَّ سَبَقْتُ إلى اليمين بلا أعـودُ ! [6]
فقالَ : لو اقتصرتَ عليه جُدْنا ولكنْ قد علمْنا ما تريدُ . . . ! [7]

---

(١) الترح : الهم .
(٢) القرح : المقروح .
(٣) تجريم الحبيب على : ادعاؤه على بجرم . أبتكر : أذهب فى البكور .
(٤) حديد : قوى .
(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة ويسرة على التشبيه .
(٦) بلا أعود : يريد بقولى « لا أعود » .
(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق .

مزايا الحب ..

إذا أنتَ لم يدْعُ الهوَى فتُجيبُه ... ولم تأتِه طَوْعاً خرجْتَ بلا وطَرْ[1]
وخلَّفك الإيقـاعُ تطْرَبُ سـادراً ... وصرْتَ كنغْمٍ تاه فى الخلْقِ لمْ يُدرْ[2]
وما فوْقَ ظهْرِ الأرْضِ أنعمُ عيشةً ... وأعْرَضُ دنْيا من محب إذا اقْتَدرْ[3]
فإن قلتَ فى الحبِّ الشقاوةُ والْبلَا ... وفيـه مُقاساةُ المـكارهِ والعِـبَرْ[4]
ففيـه مُوَاتَاةُ الحبيبِ ، وعطْفُه ... عليكَ ، وفيه الشَّمُّ والذَّوْقُ والنَّظَرْ

مالك فى الضمير

سيحْبِسُنِى — أظُنُّ — عَنِ المسير ... فُتُونِى بابن مُسْعِدة الصَّـــغيرِ
فـــلا تعْذِلْ عليه أبَا علِىٍّ ... فإنِىّ لم أمُــلْكَ عَلَى الـكَبير
أمَا وجَلاَلِ من أصْفَاكَ ودِّى ... وأكْرَمنى بمعْرِفَةِ الأمـــيرِ
لإنْ نطقَ اللســانُ ببعْضِ حبِّى ... لَأَعْظَمُ منه مَالكَ فى الضـــميرِ

يصيد ولا يصاد

يامنْ بمقْلَته يصـــيدُ ... وعن الصَّيَادَةِ لايحيـــدُ
بالله .. فى حقِّ الهـــوَى ... أن لاتُصَادَ ، وقد تَصيـــدُ
تسبى القـــلوب بمقـــلة ... ألحاظهـــا فيهـا شهودُ !

---

(١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .
(٢) الايقاع : التنغيم وموافقة الحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .
(٣) يقول ان المحب المقتدر وهو الذى يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل فى الدنيا .
(٤) مقاساة : من قاسى يقاسى أى عانى معاناة .

لوم العين ..

عيْنِي ! أَلُومُـكِ لا أَلو　　مُ القلْبَ .. لا ذنبٌ لقلْبي
أنتِ التى قـد سُمْتِـــه　　ببليّــةٍ وضَـناً وكـرْبِ(١)
وسـقَيْتِه من دمْعِـكِ الـ　　ـسفّاكِ سكْباً بعـد سكْبِ
فنَمَا الهوَى فيـــهِ وشَبَّ (م) وصـــار مألَفَ كلِّ حِبِّ(٢)
ويْلِي على الرِّيمِ الْغَريـ　　ـرِ الشادِنِ الأحْوَى الأقَبِّ(٣)
تـــترى لدىَّ ذنُوبُهُ　　ويجلُّ فى عينيْـــه ذنْبِي(٤)
إنْ زارَ رحَّبْنَـا ، وإنْ　　زُرْنَاهُ لم نحْلُلْ برحْبِ(٥)
وإذا كتبْتُ إليْـــهِ أشْـ　　ـكُو لم يجُدْ بجوابِ كتْبِي

إحفظ الإخوان

لا أعـــيرُ الدّهْرَ سمْعِي　　ليعيبُوا لِي حبيبَـــا
لا .. ولا أذْخَرُ عنـدى　　للأخـــلّاء العيُـوبَا
فإذا ماكانَ كوْنٌ　　قمْتُ بالغيب خطيبـــا
أحفظُ الإخوانَ كيْما　　يحفظوا منِّى المغيبـا ..

---

(١) سمته : كلفته .
(٢) مالف : اسم مكان من ألف . الحب : الحبيب .
(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . الاقب : الضامر البطن ، الـدقيق الخصر .
(٤) تترى : تتتابع . يجل : يعظم .
(٥) برحب : بمكان رحب .

قلب خائن

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا من القلوبِ[1]
قُرَّةُ عيْنِي ، وبرْدُ عيشِي بانَ ، وريْحَانتِي وطيبِي
ولم تُقَطَّعْ ، ولم تُضَمَّنْ أثوابَكَ البيضَ في الجَنُوبِ[2]
غدرْتَ لا شكَّ بالحبيبِ أحلفُ بالسَّامعِ المجيبِ
فقال : ذنْبٌ عزَاىَ عنه ؟ ! فَقلْتُ من أعْظَمِ الذّنُوبِ[3]
أو يُقْرَنُ القلبُ بالوجيبِ وتُغْمَرُ الأُذْنُ بالنَّحيبِ[4]
وترسلُ العينُ ماقِيَيْها بالفيْضِ من مائِها السَّكُوبِ[5]
فثمَّ أدْرِي .. أشَرَّ قَلْبٍ أنك تأْسى على الحبيبِ ![6]

يا مولاى !

أميرى حالَ عن عهْدي وما دامَ على ودّى[7]
وخلَّانِىَ فى النّارِ وفى السحق ، وفى البعْدِ[8]
غزالٌ لم يحُزْ هذا الخلقِ غيرهِ عندى
إذا ما قلت يا مَوْلَا ى يوماً قال يا عبْدِى !

---

(١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب
(٢) الجنوب : الريح التى تهب من ناحية اليمن ·
(٣) عزاى : عزائى والقلب يستفهم استفهام استنكار وأداة الاستفهام محذوفة ·
(٤) يقرن : يقترن · الوجيب : الخفقان · النحيب : أشد البكاء ·
(٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة ·
(٦) تأسى : تحزن وتتألم ·
(٧) حال عن العهد : تغير · ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية ·
(٨) السحق : البعد ·

بكاء ..!؟(*)

لم أبكِ فى مجلسِ منصورِ   شوقًا إلى الجنَّةِ والحُورِ
لكن بكائى لبُكا شادنٍ   تقيهِ نفسِى كلّ محذورِ[1]
تنتسبُ الألسُنُ من وصفهِ   إلى مدَى عجزٍ، وتقصيرِ
فاتَ لسانَ الوصفِ لكنّ ذا   — تفديهِ نفسى — جهدُ معذورِ[2]
أحسنُ من مجلسِ منصورٍ   ضربٌ بعودٍ، وبطنبُورِ
نتيجُ أنوارٍ سماويّةٍ   قرينُ تقديسٍ وتطهيرِ
جوهرُه رُوحٌ وأعرَاضُه   قد ألِّفتْ من مارِجِ النُّورِ[3]

ورد فى أى حين!

غادِ الهوى بالكأسِ بردَا   وأطعْ إمارةَ من تبدَّى[4]
واشرَبْ بكفَّىْ شادنٍ   جاز المنى هَيفًا وقدًّا[5]
ظبْىٌ كأن الله ألْـ   ـبَسَهُ قشورَ الدرّ جلْدَا
وترى على وجناتِهِ   فى أىِّ حينٍ شئتَ وردًا ..

(*) قالها وقد رآه قوم يبكى فى مجلس منصور بن عمار ويروى الناس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولى »

(١) تقيه : تحفظه . المحذور : ما يحذره الانسان من الشر .

(٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذى وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور .

(٣) الجوهر : حقيقة الشيء . وأعراضه : حواشيه وما يغنى منه . مارج النور: النور الذى لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة .

(٤) غاد الهوى : أغد اليه وبكر له . تبدى : ظهر .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . القد : القامة .

رياض الحسن

خلَّيْتُ عينى ولذَّةَ النَّظـرِ ... تلهو بحسْنِ الوجوهِ والصُّوَرِ
نزَّهْتُهـا فى محاسنِ الخرَّدِ الْـ ... ـغيـدِ ، وروضِ الدلالِ والخفرِ (١)
لسْتُ إذا ما رأيتُ ذا حوَرٍ ... من لحظِ عينى له بمعْتـذِرِ (٢)
أسرِّحُ العينَ ترْتعى فى ريا ... ض الحسْنِ أجْلُو بنورِها بصرِى
فقد جنيتُ الهمومَ منـه وقد ... خلَّيْتُ قلبى يعومُ فى الفِكَرِ
لا أسْـعدُ القلْبَ فى هواهُ ولا ... يطْمَعُ فى عِـزَّتى ولا خورِى (٣)
عفٌّ ضمـيرِى ، وطيِّبٌ خـبَرِى ... ولذّتى فى الحـديث والنظرِ ..

اللهو بالبستان

خرجتُ لِلَّهْوِ بالبستان عنكَ ، فما ... لهوتُ بلْ عكفَ البُستَانُ يلْهُو بِى (٤)
لم يَحـلُ فى ناظرِى من نَوْرِه زهرٌ ... إلا حكاكَ بحسْنٍ منـه أو طيبِ
إذا روائحـهُ هاجتْ فوائحـهُ ... من جالبٍ طيبَهُ نحوى ومجْلوبِ
ظللْتُ بين فـؤادٍ لا سُكونَ لهُ ... و بين دمْعَيْنِ مسْفوحٍ ومسْكوبِ (٥)

---

(١) الخفر : الحياء والخجل .
(٢) يقول : اذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عينى لأن حسنه يسبى ويسحر .
(٣) غرتى : خداعى . خورى ضعفى .
(٤) يقول خرجت لأشغل نفسى عنـك بالبستان فأخذ البسـتان يلهو بى ويعاتبنى .
(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ ـــ ليلةَ ساروا   وما استبانَ النّهارُ[(١)]
وقد خلين الدِّيارُ   منهم فلا آثارُ ـــ[(٢)]
لصاحبٍ يُسْتَشارُ   أأنْجدُوا أم أغاروا ؟ ![(٣)]
فقد أساؤُوا وجَارُوا   لما تولّى القِطَارُ[(٤)]
وفيهمُ أبكارُ   وجوهُهُنّ نُضَارُ[(٥)]
وطيبُهنّ الصوَارُ   وفيهمُ مضْطارُ[(٦)]
كلامهُ سحّارُ   ووجْهُهُ نوّارُ[(٧)]
كأنه الدِّينارُ   دموعُ عيني غِزارُ
لها عليّ انْحدارُ   ونومُ عيني غِرارُ[(٨)]
وفوْقَ رَأْسِي غبارُ   وتحتَ رِجْلي بحارُ
وحشوُ رجْلي شرارُ   فأين .. أين الفِرارُ ؟ !
مالِي على ذا قَرارُ   يا ربُّ .. ياجبّارُ ..
الواحدُ القهّارُ   أنتَ الذى تُستجَارُ[(٩)]

---

(١) استبان النهار : وضح .
(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة .
(٣) أنجدوا : ساروا فى النجد وهو الهضاب والمرتفعات . أغاروا : ساروا فى الغور وهو المطمئن من الأرض .
(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا .
(٥) نضار : ذهب .
(٦) الصوار : المسك . المصطار : شارب المصطار والمصطار الخمر .
(٧) نوار : منير .
(٨) نوم غرار : قليل .
(٩) تستجار : يطلب جوارك .

وبى أمورٌ كِبارُ		وفى حبيبى ازْوِرَارُ[1]
عنى .. وفيـــه نِفــارُ		فليس تُلْهِى العُقـــارُ[2]
عنـــه ، ولا المزمارُ		إذا النَّـــدامَى أدَارُوا
ما يمـــدَحُ الخمّارُ		حمراءَ فيهـــا اصـفرارُ
وعنـــدهمْ عمّـــارُ		منعَّمٌ ، بُنْـــدارُ[3]
فى حقْـــوِهِ زُنَّارُ

حسيبه الله

القطْبُ والعَبَسُ بشَاشَاتُه		والسبُّ والشَّتْمُ تحـــيّاتُه[4]
والصـد والتأنيب إلْطَافُه		وشـــدّة المنْع مواتاتُه[5]
والمـوت إن لم ألْقَهُ ساعةً		وسـكْرةُ الموتِ مُـلاَقاتُه[6]
أنبَأْتُـه أنى محبٌّ له		فـكانَ هِجْرانى مُجَازَاتُه
حَسِيبُه اللهُ الذى فــوقه		لن تعجـــزَ اللهَ مكافاتُه

---

(١) ازورار : صدوف .
(٢) تلهى : تشغل
(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .
البندار : التاجر الذى يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .
(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراحه .
(٥) الطافه : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .
(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاؤه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطـــوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعينٍ سَرِبَهْ تفعَلُ فعْلَ الطَّرِبَهْ[1]
ومن لنفْس فى الهوى تدور دور العَرَبَهْ
أنحلني الحبُّ فأصْـ ـبحْتُ شبيه القصبَهْ[2]
لا خير فى الصَّبِّ إذا كان غليظَ الرَّقبَهْ[3]
أحْبَبْتُ رِيماً غَنجاً ذا وَجْنةٍ مذهَّبَهْ[4]
فلست أنْسَى قوله من غَمْزِ كفّى : يا أبَهْ[5]
داحةُ..يانفْسِي الفدَى ويا غزَالَ المكتبَهْ
تركْتَنِي مشْتَهراً أشْهرَ من مخشَلَبَهْ[6]
فليس حظِّى قبلَهُ منك شراءٌ أو هِبَهْ
ولائم قلت له لا تكْثُرَنَّ الجلبَهْ[7]
إنَّ الذى أحْبَبْتهُ له بحِي الْغَلَبَهْ . .

---

(١) عين سربة : سائلة الدمع قال ذو الرمة :
ما بال عينك منها الدمع ينسكب كأنك من كلى مفرية سرب
الطربة : الطرب الفرح أو الحزن ولعله يريد هنا أنها حزينة .
(٢) أنحلنى : جعلنى نحيلا . القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة .
(٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والفدامة قال الراجز :
جارية من قيس بن ثعلبة تزوجت شيخا غليظ الرقبة
والمعنى ان العاشق الذى لايؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق فدم غليظ . لا خير فيه .
(٤) الريم : الظبى الخالص البياض .
(٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابه ابه فما ظلم » .
(٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة .
(٧) الجلبة : الصياح .

كبرنا عن الهجر

يا ابْنَ الزّبير ألم تسْمَع لِذا العجَبِ ... لم أفْضِ منه ، ولا منْ حبِّه أربي
ذاكَ الذى كنتُ فى نفسى أظنُّ به ... خيْراً ، وأرْفعُه عن سَوْرة الكذبِ
أضْحى تجنَّبَ حتى لستُ أعْرفه ... وما اكْتَسَبْتُ بحِّى جُرْمَ مجْتَنِبِ
فقلْ له ذهبَ الإحسانُ يا سكنى ... هبْنِي أسأتُ ؛ فأين العفوُ يا بأبى
قد كنتُ أحْسبُنِي أرْقَى بمنزلةٍ ... لا يُسْتَهَانُ بها فى الجد واللّعبِ
حتى أتى منك ما قد كنتُ أحْذَرُهُ ... يرْدِى إلىَّ فأرْدَانِي ، ونكَّلَ بي
حتى متى يُشْمِتُ الهجْرانُ حاسدَنَا ... فى كل يوْم لنا نوعٌ من الصَّخَبِ
أما تُنَزِّهُنَا عن ذا خلائقُنَا ... ما كبِرْنَا عن الهجرانِ والغضَبِ ؟
واللهِ لولا الحيَاَ ممن يفنّدُنى ... لماَ نسبْتُكَ ذا علْمٍ وذا أدَبِ

مشارق الحسن

إنّ البليّةَ سدَّتْ ... عليَّ طُرْق المذاهبْ
إذ أبْصرت عينُ قلبى ... لحينه المتقاربْ
ظبْياً يميلُ التصابى ... عليه من كلِّ جانبْ
له مشارقُ حُسْنٍ ... ليستْ لهنَّ مغاربْ !

الرشيد (*)

خليفة لم يسبق

خلُقَ الشَّبابُ وشِرَّتى لم تَخْلقِ ورمَيْتُ فى غرَضِ الزَّمانِ بأفْوَقِ (١)
تقــعُ السِّهامُ وراءهُ وكأنه أثرَ الخوالفِ طالبٌ لم يلحَــقِ (٢)
وأرَى قُواىَ تـكاءدتْها رِيْثَةً فإذا بطَشْتُ بطَشْتَ رِخْوَ المرفَقِ (٣)
ولقــد غدوْتُ بدسْتُبــانٍ مُعْلَمٍ صَخِبِ الجلاجِلِ فىالوظيف مُسبَّقِ (٤)
حُرٌ ، صَنَعناه لتُحْســنَ كَفُّه عمل الرفيقةِ ، واسْتِلَابَ الأخْرَقِ (٥)

(*) هرون الرشيد بويع له بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده فى المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفى فى جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر • وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبى جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون • (عن العقد الفريد باختصار) •

(١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى • الشرة : الحدة والنشاط • غرض الزمان : هدفه •
الأفوق : السهم الذى كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .

(٢) الخوالف : النساء وفى الكتاب الكريم « مع الخوالف » •

(٣) تكاءدتها : شقت عليها . الريثة : الابطاء .

(٤) الدستبان : الصقر . معلم : أى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس. الوظيف : مستدق الذراع والساق • مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ السبق •

(٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودربناه . الأخرق الذى لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذى يرسل عليه الصقر فيصطاده •

المديح

يجلو القَـذى بعَقيقَتَيْن اكتنَّتا — بذرا سليم الجفن ، غير مخرّق (١)
ألقى زآبره ، وأخْـــلقَ بزةً — كانت حياكة صـانعٍ متنوِّق (٢)
فكأنه متـدرعٌ ديباجـــة — عن قالِص التُّبَّانِ ، غير مُسوَّق (٣)
وإذا شهدْتَ به الوقيعةَ أقْلَعتْ — عنه الغيـابة ، وهو حرُّ المِصْدَق (٤)
فترى الإوزَّ فُويْتَ خَطم مُشَيَّعٍ — غرثانَ ، أنشَاط الشَّوا كلِ سَوْدَق (٥)
يعتَامُ جِلَّتها ، ويقْصُر شأوَهَا — بمؤنّف ، سَلْبِ الشَّبَاةِ ، مُذَلّق (٦)
حتى رفعْنَا قِدْرَنا بنِضَــائها — فاللَّحْمُ بين مُؤزرٍ ومُوَشَّــقِ (٧)

---

(١) يجلو القذى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق . والذرا : أعلى كل شيء والمراد رأسه . مخرق : ممزق أو لعلها من خرق الطائر : خاف فعجز عن الطيران .

(٢) زآبره : ثيابه . أخلق : أبلى . البزة : الثيــاب . صانع متنوق : مبالغ فى تجويد صنعته .

(٣) متدرع : لابس . قالص التبان : التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على الساق .

(٤) الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق : صادق الحملة .

(٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه أنفه ومن الطائر منقاره وفويت تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده أى حيث يراه ولا يصل اليه . عزثان : جائع أنشاط الشواكل : يقال بئر أنشاط أى قريبة والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . ســودق : صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل أليل .

(٦) يعتام : يختار قال طرفة :
أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفى — عقيلة مال الفاحش المتشـــدد
جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشباة : خفيفها والشباة حـد كل شيء . مذلق : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .

(٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

هذا أمـــير المؤمنين انتَا شني والنفسُ بينَ مُحَنْجَـرٍ وَمُخَنَّقِ (١)
فاقْذفْ برَحلكَ فى جَناب خليفةٍ سبَّاقِ غاياتٍ بها لمْ يُسْـــــبَقِ
نفسى فداؤكَ يوْمَ وَابـقَ منعاً لولا عـــواطفُ حلمه لم أُطْلَقِ
حرَّمتَ من لحمى عليـكَ محلَّلا وجَمعتَ من شَتَّى إلى متَفرِّقِ
إنَّا إليـكَ من الصَّليت فَداسمٍ طلعَ النجادَ بنا وجيفُ الأينُقِ (٢)
يتبــعْنَ مائرةَ الملاطِ ، كأنما ترنو بعينَى مقــلتٍ لم تفرق (٣)
خنساء ترْعَى جوذرا بخميـلةٍ وبها إليه صـــبابةٌ كالأوْلَقِ (٤)
حتى إذا وجَدَتْهُ لم تَرَ عِنـدَهُ إلا مجرَّ إهابهِ المتمـــزِّقِ (٥)
يأبى لهارون الخـلافة عنصرٌ محضٌ تمكَّنَ فى المصاحِي المُعرِق (٦)
ملكٌ تطيبُ طبـــاعُه ومزاجُه عذبُ المـذاقِ على فمِ التَذوِّقِ
يَلْقَى جميـع الأمرِ وهْوَ مُقَسَّمٌ بين المناسك والعـــدو المُوفقِ (٧)

---

(١) انتاشنى : تناولنى أو أخرجنى . المحنجر والمخنق : الذى بلغ الحنجرة والخناق .

(٢) الصليت وداسم : اسما موضعين . النجادوالنجود : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض . الوجيف : نوع من السير السريع .

(٣) المائرة : المضطربة . الملاط : ككتاب جانبا السـنام . المقلت : المراة لا يعيش لها ولد

(٤) خنساء : الخنس محركة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة وهو أخنس وهى خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأولق : المجنون.

(٥) مجر اهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الابل واشتياقها الى أعطانها ويشبهها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فأعولت عليه ، وأرزمت له فهو يشبه هذا بهذا . وهذه الصورة التى رسمها النواسي تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها صخر فى رائيتها المشهورة عند قولها :

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار

وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة .

(٦) محض : خالص . المصاص : بالضم خالص كل شىء .

(٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى .

يَحْميكَ ممَّا تستسر بفعـــله ... ضحكات وجْهٍ لا يريبـك مشرقِ (١)
حتى إذا أمضى عزيمـــة رأيه ... أخذت بسمع عدوّه والمنطـــق
إنّى حلفتُ عليك جَهدَ أليـةٍ ... قسماً بكل مقصرٍ ومحـــلّقِ (٢)
لقـــد اتَّقَيْتَ اللهَ حقَّ تُقَاتِه ... وجهدْتَ نفْسكَ فوق جَهْد المتَّقِي
وأخفْتَ أهْـلَ الشّرْكِ حتى إنَّه ... لتَخـافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخْلَقِ (٣)
و بضاعــةُ الشّعراءِ إن أنفَقْتَها ... نفقتْ ، و إنْ أكْسَدْتَها لم تَنْفُقِ

قدوم سعادة

هارونُ ياخيْرَ الخلائفِ كلّهمْ ... ممّنْ مضَى فيهمْ ، وهـذا الغـابرُ (٤)
تتحـاسدُ الآفاق وجْهَكَ بيْنَهـا ... فـكأنَّهُنّ ـ بحيث كنْتَ ـ ضرائرُ (٥)
فاقدمْ قدومَ سـعادةٍ وسـلامةٍ ... فلقـد جرى لك بالسُّعود الطائرُ
إنّ العيُونَ حُجِبْنَ عنك بهيْبَةٍ ... فإذا بدأْتَ بهنّ نُكِّسَ ناظرُ (٦)

(١) تستتر : تستتر وتستخفى .
(٢) المقصر : من يقصر شعره والمحلق من : من يحلقه كله . وفى الكتاب الكريم « محلقين رءوسكم ومقصرين » .
(٣) قالوا : ان العتابى الشاعر لقى أبا نواس فقال له : مااستحييت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت «وأخفت . . .» فقال ابو نواس وانت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :
مازلت فى غمرات الموت مطرحا ... يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى ... حتى اختلست حياتى من يدى أجلى
فقال العتابى : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا .
(٤) الغابر : الباقى .
(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا فى الظفر برؤية وجهك .
(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق فى زين العابدين :
يغضى حياء ، ويغضى من مهابته ... فلا يكلم الا حين يتبســـم

أبو الأمناء!

لقـــد طالَ فى رَسْمِ الدِّيارِ بكائى ... وقد طالَ تَرْدَادِى بها وعَنَـــائى
كأنى مُرِيغٌ فى الديارِ طَـــرِيدةً ... أراهَـــا أمَامِى مرَّةً ، ووَرائى(١)
فلمَّـا بَدا لى اليــأْسُ عدَّيْتُ ناقتى ... عن الدّارِ ، واستوْلَى علىَّ عزائى(٢)
إلى بيْتِ حانٍ لا تهرُّ كلابه ... علىَّ ، ولا يُنكِرْنَ طولَ ثَوَائى(٣)
فإنْ تكنِ الصَّهْباء أوْدَتْ بتـالدِى ... فلم تُوقِنى أكْرُومتِى وحيَـــائى(٤)
فما رِمْتُــهُ حتى أتَى دُونَ ما حوتْ ... يمينىَ حتى رَيْطَـتِى وحِـــذائى(٥)
وكأْسٍ كمصْباح السَّماء شربْتُهـا ... على قُبْلَـــةٍ أو موعدٍ بلقـــاء
أتَتْ دونهـا الأيّامُ حتى كأنهـــا ... تساقطُ نُورٍ من فُتُوق سَمَـــاء
ترى ضوءها من ظاهر الـكأْسِ ساطعاً ... عليـك وإنْ غطَّيْتَهـا بغطاء
تبــاركَ من ســاسَ الأمُورَ بعِلْمِـه ... وفضَّـــلَ هاروناً على الخلفــاء

---

(١) مريغ : من أراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالتعلق بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذى يطلب فيها طريدة تروغ منه فهى وراءه ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ، أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عديت ناقتى : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الاقامة قال الحارث بن حلزة فى مطلع معلقته ·

آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

وفى معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الغساسنة :

يغشون حتى ماتهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

ويقول زهير فى الكلب

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا ... يكلمه من حبـــه وهو أعجم

(٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدى : أهلكته والتالد المال المورث . الأكرومة : فعل الكرم ·

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت · الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو ملاءة كلها نسج واحد ·

نعيشُ بخيرٍ ما انطَوينا على التُّقَى   وما ساسَ دنيانا أبو الأُمَنَاء
إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنَّه   يؤمِّلُ رؤياهُ صباحَ مَسَاء
أشَمُّ ، طُوالُ السَّاعدَيْنِ ، كأنَّما   يُناطُ نجادا سيفِهِ بلواء[1]

فى ظلمات السجن

بعَفوِكَ بل بجودِكَ عذتُ لا بلْ   بفضْلكَ يا أميرَ المؤمنينَا
فلا يتعَذَّرَنَّ عليَّ عفوٌ   وَسِعْتَ به جميعَ العالمينَا
فإنِّي لم أخُنْكَ بظهرِ غيبٍ   ولا حدَّثتُ نفسى أنْ أخونَا[2]
براكَ اللهُ للإسلامِ عزًّا   وحِصنًا دونَ بيضَتِهِ حَصينَا[3]
لقد أرْهبْتَ أهلَ الشِّرْكِ حتى   تركْتَهمُ وما يتَذَمَّرُونَا
تزورهمُ بنفسِكَ كلَّ عامٍ   زيارةَ واصِلٍ للقاطِعينَا
ولو شِئتَ اكتفَيْتَ إلى نعيمٍ   وقاسَى الأمْرَ دونك آخرونَا
فشَفِّعْ حُسْنَ وجْهكَ فى أسيرٍ   يدينُ بحُبِّكَ الرَّحمنِ دينَا
إذا ما الهونُ حلَّ بدارِ قومٍ   فليس لجارِ مِثْلِكَ أنْ يهُونَا[4]

---

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله يمدح الرشيد بالطول فيقول كأن حمائل سيفه ـ وتعلق فى الوسط عادة ـ قد علقت بلواء والعرب تمتدح هذه الصفة فى الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة قال عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سرحة   يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ويقول رجل من طيء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا   نهالا ، وأسباب المنايا نهالها
تبين لى أن القماءة ذلة   وأن أعزاء الرجال طوالها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شىء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهدية

حَيٌّ الديارَ ؛ إذِ الزمانَ زمانُ　　　وإذِ الشّباكُ لنا حَرًى ومَعانُ(١)

يا حبـذا سفَوانُ من مُتَربَّعٍ　　　ولربَّما جمعَ الهوَى سَفَوانُ(٢)

وإذا مررتَ على الديار مسـلّماً　　　فلغـير دارِ أميمةَ الهجْرانُ

إنا نسَبْنَا ، والمنـاسبُ ظِنَّةٌ　　　حتى رُميتِ بنَا ، وأنتِ حَصَانُ(٣)

لمـا نزعْتُ عن الغوايةِ والصِّبَا　　　وخَدَتْ بِيَ الشّدَنيَّةُ المِذْعانُ(٤)

سَبِطٌ مشافرُها ، دقيقٌ خَطْمها　　　وكأنَّ سائرَ خَلْقِهـا بُنْيانُ(٥)

واحْتازَهَا لونٌ جرىَ في جلدها　　　يقَقٌ كقرطاس الوليد ، هِجان(٦)

وإلى أبي الأُمناء هارونَ الذي　　　يَحْيَا بصَوْبِ سمائهِ الحيوانُ(٧)

---

(١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صـلى الله عليه وسلم · ومعان موضع بطريق حاج الشام · والشباك : جمع شبكة والمعنى ان في حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطدننا .

(٢) سفوان : موضع بالبصرة　المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :

بنفسى تلك الأرض ماأجمل الربى　　　وما أحسن المصطاف والمتربعا

(٣) نسبنا : شببنا وتغزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المراة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :

حصان رزان ماتزن بريبة　　　وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها · حذت : سارت · الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مخل · المذعان : المطيعة الخاضعة ·

(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد · المشافر للابل كالشفاه للانسان · الخطم: الأنف . وانما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .

(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها · يقق : شديد البياض · هجان : الهجان الخالص من كل شيء ·

(٧) الحيوان : الحياة قـال تعالى : وان الدار الآخرة لهى الحيـوان لو كانوا يعلمون · والمراد بالسماء المطر قال جرير :

اذا نزل السماء بأرض قوم

وقوله أبو الأمناء لقب اطلقه النواسي على الرشيد لأن من ابنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤتمن القاسم ·

ملكٌ تصوّرَ فى القلوب مِثالُه | فكأنه لم يَخْلُ منه مكانُ
ما تنْطوى عنه القلوبُ بِفجرة | إلا يكلّمه بهـا اللّحظانُ[١]
فيظلُّ لاسْتِنْبَائِهِ ، وكأنّه | عَيْنٌ على ما غيَّبَ الكِتْمانُ
هارونُ ألّفَنَا ائتلافَ مودَّةٍ | ماتتْ لها الأحْقَادُ والأضْغَانُ
فى كلِّ عامٍ غـزوةٌ وَوِفَادَةَ | تَنْبَتُّ بين نـواهما الأقـرانُ[٢]
حجٌّ وغزوٌ ماتَ بينهما الكرى | باليَعْملاَتِ شعارُهَا الْوَخَدَانُ[٣]
يرمى بهن نياط كل تنوفة | فى الله رحّالٌ بهـا ، ظَعّانُ[٤]
حتى إذا واجهن إقبال الصفا | حَنَّ الحطيمُ ، وأطّتِ الأركانُ[٥]
لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه | لو شاء صان أديمها الأكنانُ[٦]
يَصْلَى الهجيرَ بغـرّةٍ مَهْدِيَّةٍ | إنَّ التقىَّ مُسَـدَّدٌ ومُعانُ
لـكنه فى اللهِ مبتـذلٌ لها | إنّ التقىَّ مُسَدّدٌ ومُعانُ

---

(١) بفجرة : بفجور وخيانة · اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر ·

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الحبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشر مقرونان فى قرن» والمقصود أنه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم أقصى الشمال والحج أقصى الجنوب ·

(٣) اليعملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة أو لعل النياط بعد طريق الفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى · ظعان : مبالغة من ظاعن أى مسافر ·

(٥) اقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه · الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام · وأطت الأركان : وصوتت ·

(٦) يصلى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت ·

أَلِفَتْ منادمةَ الدِّماء سيُوفُه
فلَقَلَّما تَحْتَازُهَا الأجفانُ[1]

حتى الذى فى الرحم لم يكُ صورةً
لفؤَادِه من خَوْفِه خفقانُ[2]

حذر امرئٍ قصرت يداه على العدا
كالدهر فيه شراسة وليان

متبرِّجُ المعْروفِ ، عرِّيضُ الندا
حَصِرٌ بِلاَ منه فم ولسانُ[3]

للجود من كلتا يديه محرك
لا يستطيع بلوغه الإسكان

---

(١) اجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله ·

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجبا وادلالا وقوله عريض الندى : اى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لاينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لاقط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ملك أغر

يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيّامُ ... ضامَتْكِ والأيامُ ليسَ تضَـامُ (١)
عَرَمَ الزّمانُ على الذين عهدْتُهُمْ ... بكِ قاطِنين ، وللزّمانِ عُرامُ (٢)
أيّامَ لا أغْشَى لأهْلكِ منْزلاً ... إلا مُرَاقبــــةً ، عليَّ ظلامُ (٣)
ولقد نَهزْتُ مع الغُواةِ بدلْوهِمْ ... وأسَمْتُ سرْحَ اللّهْوِ حيثُ أسامُوا (٤)

(*) بويع الأمين فى جمادى الآخرة سـنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة فى شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين ٠
وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد مابين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لايذهب بك التلف ... ففى بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فكانت كل مرزئة ... من بعد موسى على مفقودة سلف

وقد اشتهر الأمين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس فى وزيره الفضل بن الربيع :

لعمرك ما غاب الأمـــين محمد ... عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخـــلافة أنها ... له دونه ما كان بينهما فضـــل

(عن العقد الفريد باختصار)

(١) ضامتك : أذلتك من الضيم ٠ ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام٠
(٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه ٠
(٣) لاأغشى : لاآتى ولا أزور ٠ على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :

اذا نكرتنى بلدة أو نكرتها ... خرجت مع البازى على سواد

(٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بهـا فى الماء لتمتلىء ٠ السرح : المـال السائم وأسميته : أرعيته ٠

و بلغتُ ما بلغَ امْرُؤٌ بشبابهِ — فإذا عُصَارَة كلٌّ ذاكَ أثامُ
وتجشَّمتْ بِى هوْلَ كل تنُوفةٍ — هوْجاء فيها جراَةً أقْدَامُ(١)
تذرُ المطىّ وراءها فكأنها — صفٌّ تقدَّمَهُنَّ وهىْ أمَامُ
و إذا المطىّ بنا بلغن محمداً — فظهورهن على الرِّجالِ حرامُ(٢)
قرَّبْننَامن خير منوَطِىءالحصى — فلها علينا حرمة وذِمَامُ
رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ — قمرٌ تَقطّعُ دونه الأوهامُ
ملِكٌ إذا عَلِقَتْ يداكَ بحبله — لا يعْتريكَ البؤسُ والإعْدَامُ
ملِكٌ توحَّد بالمكارِمِ والعُلَى — فرْدٌ فقيدُ النّد فيهِ هُمَامُ
ملكٌ أغرٌّ إذا شربتَ بوجْهه — لم يعْدُكَ التّبجيلُ والإعْظامُ(٣)
فالبهْوُ مشْتملٌ ببدْرِ خلافةٍ — لبسَ الشَّبابَ بنوره الإسلامُ(٤)

---

(١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة · التنوفة : البرية · هوجاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها كأن بها هوجا قال الراجز :

أقول والهيجاء تمشى والفضل — قطعت الأحداج أعناق الابل

ويقول الاعشى فى وصف ناقته :

وفيها اذا ما هجرت عجرفية — اذا خلت حرباء الوديقة اصيدا

(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الخمر أن نوهنا بأبيات الشماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق يخاطب ناقته :

علام تلفتين ، وانت تحتى — وخير الناس كلهم أمامى
متى تأتى الرصافة تستريحى — من الاسراع والدبر الدوامى

ويقول عمر بن ربيعة :

لسنا نبالى حين ندرك حاجة — ان بات أو ظل المطى معقلا

ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :

تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر — سواء عليها ليلها ونهارها

(٣) لم يعدك : لم يجاوزك ·

(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة .

سَـبْطُ البنانِ إذا احتبى بنجادِهِ فَرَعَ الجماجمَ والسِّماط قيـامُ[1]
إنَّ الذى يَرْضَى الإلٰه بهـدْيِهِ ملِكٌ تردَّى المُلْكَ وهْو غُلامُ[2]
ملك إذا اعتسر الأمورَ مضى به رأىٌ يفلُّ السيفَ وهْو حسامُ[3]
داوَى به الله القلوبَ من العَمَى حتى أفقْنَ وما بِهِنَّ سـقامُ
أصبحْتَ ياابن زبيدَةَ ابنة جعفر أملا لعقـدِ حبـاله استحكامُ
فسلِمْتَ للأمْرِ الذى تُرْجَى له وتقاعسَتْ عن يومِكَ الأيامُ[4]

عـــزاء

نعزى أميرَ المؤمنين محمـداً على خَيْرِ ميْتٍ غيَّبَتْهُ المقـابرُ
وإن أمير المؤمنين محمـدا لرابطُ جأْشٍ للخطوبِ وصابرُ
زهت بأمير المؤمنين محمـد أسِرَّةُ ملكٍ، واستقرَّتْ منابرُ
فلازلتَ للإسلاَمِ عزّا وناصراً كما أنت للإسْلاَم عزٌّ وناصرُ
ولا زلتَ مَرْعيًّا بعينٍ حفيظَة من الله لا تسْطُو عليك المقادرُ
تسوسُ أمورَ الناس تسعين حجةً وهدْيُكَ محمودٌ، وعرضك وافرُ

(١) سبط البنان : سخى . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها أى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لطوله أو لشرفه . السماط : الصف .
(٢) تردى : لبس .
(٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريضا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التى يريد . يفل السيف : يكسره والمراد رأى أنفذ من السيف وأمضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر .
(٤) تقاعست : تأخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان رَيْب الدَّهْرِ غالَ إمامَنَا فلم يُخْطِهِ لمَّا رماهُ فأقْصَــــدَا[1]
فإنَّ الذى كنّا نُؤَمِّـــلُ بعده ونذْخَـــــرهُ للنَّائبات مُحَمَّدَا[2]
إمامُ هــــدًى عمَّ الأنامَ بعَدْلهِ وجارَ عَلَى الأمْوَالِ فى الحكْم واعْتدَا
فأبقَاهُ ربُّ النــاس ماحنَّ والهٌ وما فرْفرَ القُمْرِىُّ يومــاً وغرَّدَا[3]

مهيب محبوب !

تشَبَّبتِ الخضْراء بعـــد مشيبها ولم تكُ إلاَّ بالأمـــينِ تشَبَّبُ[4]
رددْتَ عليهــا مامضَى من شبابها وجدَّدْتَ منها منْظراً كاد يخْرَبُ
لئن كان من هارونَ فيك مَشَابهٌ لأنتَ إلى المنصور بالشبه أقْرَبُ
لأنَّكَ . إن جَدَّاكَ عُــــدَّا فإنما تصيرُ إلى المنصور من حيث تنْسَبُ
نراكَ ابنــه من جانبيْهِ كليهما فمن جانبٍ جَدٌّ ، ومن جانبٍ أبٌ
أمام عليـــــه هيْبَةٌ ومحبَّةٌ ألا حبـــــذا ذاكَ المهيبُ المحبَّبُ

---

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه · غال : أهلك · أقصد : السهم أصاب فقتل ·

(٢) النائبات : مصائب الزمان · محمدا : حال من الهاء فى فذخره وخبر ان فى البيت الذى بعده ·

(٣) الواله : الحزين أو الذى اشتد حزنه فذهب عقله ·
فرفر القمرى : صوت والفرفرة صوت الحمام والقمرى ضرب من الحمام.

(٤) الخضراء : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب ·

خير النساء وخير البنين

إنَّ الخــــلافةَ لم تزل — تزهـــو ، وتفخر بالأمين
وتحنُّ من شوقٍ إليْـــــ — ــــه حنين دائمة الحنين
بدْرُ الأنامِ محمَّــــدٌ — أخذ المكارمَ باليمـــين[1]
وابْنُ الخــلائف ، والذى — سبقت به طيب الغصــون
جاءتْ به ابْنَةُ جعفـــرٍ — قمــراً جــلاَ ظُلَمَ الدجون
مهديَّةٌ ، خـــير النسا — ء كذا ابنها خير البنين
فاللهُ يبْقيهِ ، ويبْـــــ — ــقيهاَ لنـــا حقب السنين

الدلفين !

قد ركبَ الدُّلْفينَ بدْرُ الدُّجَى — مقْتحماً للمـــاء قد لجَّجَا[2]
فأشرقَتْ دجْلةُ من نورهِ — وأسْفرَ الشَّطَّانِ ، واسْتَبْهَجَا
لم ترَ عيْنى مثْــله مرْكباً — أحْسنَ إن سار وإن عرَّجَا[3]
إذا اسْتَحَثَّتْهُ مجاذيفـــهُ — أعْنقَ فوقَ المـــاء أو هَمْلَجَا[4]
خصَّ به اللهُ الأمينَ الذى — أضْحَى بتــاجِ المُلْكِ قد تُوِّجَا

---

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير الشماخ فى قوله :
اذا ما راية رفعت لمجد — تلقفها عرابة باليمين

(٢) لجحا : خاض للجة ٠

(٣) عرج : تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على النزل ٠

(٤) أعنق : العنق سير سريع ٠ هملج : الهملجة سير بطىء ٠

عش أبداً

يا كثيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمنِ ... لا عليْها بلْ على السَّكَنِ(1)
سُنَّةُ العُشَّاقِ واحِدةٌ ... فإذا أحْبَبْتَ فاسْتكِنِ(2)
ظَنّ بى من قد كلِفْتُ به ... فهو يجْفُونِى على الظِّنَنِ(3)
باتَ لا يَعْنيهِ ما لقِيتْ ... عيْنُ ممْنُوعٍ من الوسَنِ(4)
رشَأٌ لولا ملاحتُهُ ... خَلتِ الدُّنيا من الفِتَنِ
كلَّ يوم يسْترِقُّ لهُ ... حُسْنُه عبْداً بلا ثمنِ(5)
فاسْقِنى كأْساً على عَذَلٍ ... كرِهَتْ مسْمُوعَه أُذُنِى(6)
من كُمَيْتِ اللَّوْنِ ، صافيةٍ ... خَيْرِ ما سَلْسَلْتَ فى بدَنِ(7)
ما اسْتَقَرَّتْ فى فؤادِ فتًى ... فَدَرى ما لوعةُ الحزَنِ
مزِجَتْ من صَوْتِ غاديةٍ ... حملَتْها الريح من مُزُنِ(8)

---

(١) النوح : البكاء . الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها . السكن : الحبيب الذى تسكن النفس اليه .

(٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم . استكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة .

(٣) يجفونى : يبتعد عنى . الظنن : جمع ظنة وهى التهمة .

(٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهمه . الوسن : النوم .

(٥) يسترق عبدا : يأخذه فى رقه رقيقا .

(٦) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم . مسموعه : ما أسمعه منه .

(٧) سلسلت : أجريت .

(٨) صوب غادية : مطرها . والغادية السحابة التى تسير فى الغداة . المزن : السحاب أو الأبيض منه أو ذو الماء .

تَضْحَكُ الدنيــا إلى ملكٍ قام بالأحْـكامِ والسُّـنَنِ
يا أمينَ اللهِ عش أبداً فإذا أفنَيْتنَا فـكُن
كيف تسخو النفسُ عنك،وقد قمتَ بالغـــالي من الثمنِ
سَنَّ للنّاسِ النـدى فندَوا فـكأنَّ البخْلَ لم يكُنِ

ولى العهد

ألا ترَى ما أعْطِيَ الأمينُ أعْطِيَ ما لم ترَهُ العيونُ
ولم تكنْ تبْلُغُـهُ الظنونُ اللَّيْثُ ، والعقـابُ ، والدُّلْفِينُ(١)
ولىُّ عهْـــدٍ ما لهُ قَرينُ ولا له شِـبْهٌ ، ولا خدينُ
أسـتغفرُ الله ! بلى . . هارونُ يا خير من كانَ ، ومن يكونُ(٢)
إلا النبي الطاهرُ الميمونُ ذلّت بكَ الدنيا ، وعزَّ الدِّينُ

---

(١) تبلغه الظنون : أى تصل اليــه الأوهام ويستشفه الخيــال . وقد فتح النواسى بهذا الخيال البعيد فى التعبير الباب لعبقريات كثيرة حذت حذوه ، ونسجت على منواله ، وتوسعت فيما كان يأخذه بحذر . منهم أبو تمام والمتنبى وابن هانىء الاندلسى .
الليث والعقاب والدلفين : سفن نهرية كانت للأمين على صورة الليث أى الأسد والعقاب وهو طائر خرافى معروف الاسم مجهول الجسم ولعله من الطيور الجميلة الضخام والدلفين وهو دابة بحرية تنجى الغريق .

(٢) جاء بحرف الجواب بلى لأنه استدرك ما ذكره فى البيت السابق فاستنكر ما فيه من تعميم وتفاه .

مطايا الأمين

سَخَّرَ اللهُ للأمين مطايًا لم تُسَخَّرْ لصاحبِ المحرابِ[1]
فإذا ما ركابه سِرْنَ برًّا سار فى الماء راكبًا ليثَ غاب
أسداً باسِطاً ذراعَيْهِ ، يغدُو أهْرَتَ الشِّدْقِ ، كالحَ الأنْيَاب[2]
لا يُعانيهِ باللِّجَام ، ولا السّو ط ، ولا غمْزِ رِجْلِهِ فى الرِّكاب[3]
عجِبَ النَّاسُ إذ رأوه على صو رةِ ليْثٍ يمرُّ مرَّ السَّحاب
سبَّحوا إذ رأوْكَ سرْتَ عليه كيف لو أبْصَرُوكَ فوقَ العُقَاب
ذاتُ زَوْرٍ ، ومِنْسَرٍ وجناحيْ ن ، تشُقُّ العُبابَ بعد العُبابِ[4]
تسْبَقُ الطيرَ فى السَّماء إذا ما اسْ تعْجَلُوهَا بجيئةٍ وذهابِ
باركَ اللهُ للأمين ، وأبْقا ه ، وأبْقَى لهُ رداء الشَّباب
ملكٌ تقْصُرُ المدائح عنه هاشمىٌّ موفقٌ للصَّوابِ ..

القنابل والقنا

لقد ألْبَسَ اللهُ السَّلامَةَ أمَّةً يكونُ أميرُ المؤمنين أمينَها
حَمَيْتَ رحاهَا بالقنابلِ والقَنا وأبْقَيْتَ دنياها عليها ودينَها[5]
يراكَ بنو المنْصُورِ أولادهمُ بها وما أضمروا غير التى يظهرونها

(١) صاحب المحراب : سليمان بن داود . والمطايا التى ذللت للأمين السفن التى سبق أن أشرنا إليها ويطلقون عليها « الحراقات » .
(٢) أهرت الشدق : واسعه .
(٣) لا يعانيه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب .
(٤) يصف الحراقة التى على صورة العقاب . المنسر : كمنبر ومجلس منقار النسر .
(٥) القنابل : جماعات الخيل .

عصا الندى

ما ارْتدَّ طَرْفُ محمّدٍ … إلّا أتى ضرًّا ونفْعا[1]
فادَ النّـــدَى بعنانه … وتسرْبَلَ المعْروفَ دِرْعا
لمـا اعتمدتُ على ندا … كَ أريتنى وِتراً وشفْعا[2]
فعصَـا نداهُ براحتى … أعْلو بها الإفلاسَ قرْعا
وعلىَّ سُــورٌ مانعٌ … من جَوْرِهِ إن خفْت كَسْعا[3]
فلَوَانَّ دهْراً رابنى … لصَفَعْتُهُ بالكفِّ صَفْعا

فوق الثناء

ملكْتَ على طيْرِ السّعادةِ واليُمْنِ … وحُزْتَ إليكَ المُلْكَ مقْتَبَلَ السِّنِّ
لقــد طابتِ الدُّنْيــا بطيب محمّدٍ … وزِيدَتْ به الأيّامُ حسْناً إلى حُسْنِ
ولولا الأمينُ ابنُ الرشيدِ لمــا انقَضَتْ … رحَى الدينِ والدنيا تدورُ على حزْنِ
لقـــدفكَّ أغلالَ العنـــاء محمدٌ … وأنْزَلَ أهْلَ الخوفِ فى كنَفِ الأمْنِ
إذا نحن أثْنَيْنا عليكَ بصــالحٍ … فأنْتَ كما نُثْنِي وفوق الذى نُثْنِي
وإن جرتِ الألفــاظُ منّا بمِدْحةٍ … لغـيركَ إنسـاناً فأنت الذى نعنى

---

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا وكأن هذا من قول الشاعر :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما … يرجى الفتى كيما يضر وينفع

تسربل : لبس ٠

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج من الأعداد ٠

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه ٠

جحود وشكر

رضينا بالأمين عن الزمانِ فأضحى الملكُ معمورَ المغانى (١)
تمنَّينـا على الأيَّامِ شيْئاً فقــد بلَّغتنا تلك الأمانى
بأزْهَرَ من بنى المنصورِ، تنمى إليْـه ولادتانِ لهُ اثنتـانِ (٢)
وليس كجدَّتيْـهِ أمِّ موسَى إذا نسبتْ، ولا كالخيزُرانِ (٣)
له عبْـدُ المدانِ، وذُو رُعَيْنٍ كلا خاليْـهِ منتخَبٌ يمـانِى (٤)
فمن يجْحَـدْ بك النّعْمَى فإنى بشكْرِى الدهر مرتَهنُ اللسانِ

ذئب وحمل

قلْ للأمينِ جزاكَ اللهُ صـالحةً لاتجمع الدّهْرَ بين السَّخْلِ والذِّيبِ
السَّخْلُ يعـلمُ أنَّ الذِّئْبَ آكلَهُ والذيبُ يعْلمُ ما بالسَّخْلِ من طيبِ

---

(١) المغانى : المنازل .

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق . ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة ابنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهـدى ابن المنصور .

(٣) أم موسى : هو موسى الهادى وأم زبيدة والخيزران زوج المهدى وأم الرشيد .

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية . وذورعين منهم أيضا وفى عبد المـدان يقول حسان :

كأنك أيهـا المعطى بيـانا وجسما من بنى عبد المدان

ويقول دعبل بن على الخزاعى :

ولو انى بليت بهاشـمى خؤولتـه بنو عبد المدان
صـبرت على عداوته ولكن تعالى فانظرى بمن ابتـلانى

وقوله منتخب : أى مختار . ويمان نسبة الى يمن بغير ياء النسبة قال عمر ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنانى

قبس من النور

نَبِّهْ نديمَكَ ، قد نعَسْ   يسْقِيكَ كأساً في الْغَلَسْ[1]
صِرْفاً كأنَّ شُعاعَها   في كفِّ شارِبِها قَبَسْ
ممّا تخيَّرَ كرْمَها   كِسْرَى بعانةَ ، واغْتَرَسْ[2]
تدعُ الفتَى ، وكأنّما   بلسانِه منها خَرَسْ
يُدْعَى ؛ فيرْفَعُ رأسَهُ   فإذا اسْتَقَلَّ به نكَسْ[3]
يسقيكها ذو قُرْطَقٍ   يُلْهِي ، ويُعْجِلُ من حَبَسْ[4]
خنِثُ الجفونِ كأنه   ظَبْيُ الرِّياضِ إذا نعسْ
أضْحى الإمامُ محمّدٌ   للدِّين نوراً يُقْتَبَسْ
ورث الخلافة خمسة   وبخَيْرِ سادسهمْ سَدَسْ[5]
تبكى البدور لضحكه   والسَّيْفُ يضحكُ إنْ عبَسْ!

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها في باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بني العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشيد . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

شهيداى

وُجَيْهُ محمـدٍ شمْسُ　　وملكُ محمـد عُرْسُ
وكفّاه تجودان　　بمـا لا تأملُ النفْسُ (١)
فما فى جُـودِه مَنٌّ　　ولا فى بذْلِه حبْسُ (٢)
شهيداىَ على ما قلْـ　　ـتُ فيه الجنُّ والإنْسُ

الطينة البيضاء

لقد قامَ خيرُ النَّاسِ من بعْد خيرِهمْ　　فليس على الأيام والدَّهْرِ معْتَبُ (٣)
فأضْحَى أمــــير المؤمنين محمد　　وما بعـده للطّالبِ الخـيرِ مطْلَبُ
فلا زالتِ الآفات عنـــكَ بمعْزِلٍ　　ولا زلْتَ تحـلو فى القلوبِ ، وتعْذُبُ
لكَ الطينةُ البيضاءُ من آلِ هاشم　　وأنتَ وإن طابوا أعفُّ وأطيبُ (٤)

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده · فاكتفى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه ·

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه · والحبس : المنع ·

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام ·

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، واشارته الى صفة البياض فى آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت　　وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

أَلا يا خـيْرَ من رأتِ العيونُ   نظـيرُكَ لا يحسُّ ولا يكونُ
وفضْلُكَ لا يُحَدُّ ، ولا يُجَارَى   ولا تحْوِى حيـازَتَه الظنُونُ[1]
فأنت نِسيجُ وحْـدِك لا شبيهٌ   تحاشيه عليـك ، ولا خدينُ[2]
خُلِقْتَ بلاَ مُشاَ كلةٍ لشىْءٍ   فأنت الفوق والثقـلان دونُ[3]
كأنَّ الملْكَ لم يكُ قبـلُ شيئاً   إلى أنْ قام بالمُلْكِ الأمينُ

يمـــين

أقـول والغيْثُ دانٍ   يـكادُ يُدْفَعُ باليـدْ[4]
يا غيثُ أبْرِقْ وأرْعِدْ   محمـــدٌ منك أجودْ
على الأمـــين يمينٌ   بالله ربِّ محمـــدْ
أنْ لا يقولَ لراجٍ   رجاَهُ «لا» عن تعمُّدْ

---

(١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد .
حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد وقد كان معروفا أن الأمين شديد القوة والبأس وقد رووا عنه فى هذا قصصا غريبة أورد طرفا منها المسعودى فى كتابه مروج الذهب .

(٢) نحاشيه : نستثنيه . وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك .

(٣) بلا مشـاكله : بلا موافقـة ولا مشـابهة . الثقلان : الانس والجن . وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفا طرقه أبو نواس وفتحه من بعده على مصراعيه .

(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد بن الأبرص :
دان : مسـف ، فريق الأرض هيدبه   يكاد يدفعـه من قام بالراح

صنو النبي

يا منْ يبادلنى عشْقاً بسُلْوَانٍ ... أمْ منْ يصيِّر لى شُغْلاً بإنسانِ[1]
كيما أكونَ له عبداً يقُارِضُنى ... وصْلاً بوصْلٍ وهجْراناً بهجرانِ[2]
إذا التَقَيْنَا بصلْحٍ بعدَ مَعْتبةٍ ... لم نفترقْ بعد موْعُودٍ للقيانِ[3]
أقولُ والعيسُ تَعْرَوْرِى الفلاَةَ بنا ... صُعْرَ الأزمّةِ من مَثْنَى ووُحْدانِ[4]
لذاتِ لَوْثٍ عفرناةٍ، عُذَافِرةٍ ... كأنّ تضْبيرَهَا تضْبير بنْيانِ[5]
ياناقُ لا تسأمى أو تبلغِى مَلِكاً ... تقبيلُ راحتِهِ والرُكْن سيّانِ
متى تُحطِّى إليه الرّحْلَ سالمةً ... تستجمعى الخلْقَ فى تمثَال إنسانِ
مقابلٌ بين أمْلاكٍ، تفضّله ... ولادتان من المنْصُور ثنتانِ
مدَّ الإلهُ عليه ظل مملكةٍ ... يلقى القصىّ بها والأقرب الدانى
إنْ يُمْسِك القَطْرُ لا تُمسكْ مواهبهُ ... ولى عهد يداهُ تستهلاّن[6]
هو الذى قدر الله القضاء له ... ألا يكون له فى فضله ثانِ

---

(١) يقول من يبادلنى بسلوانى عشقا فان لم يستطع فليصلنى بانسان أجعله شغلى ٠

(٢) يقارضنى : يجازينى ٠

(٣) لقيان : مصدر لقى كرضى ٠

(٤) العيس : الابل ٠ تعرورى : اعرورى سار فى الأرض وحده وفرسا ركبه عريانا . صعر الأزمة : اثبات الصعر للأزمة مجاز والصعر ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أوداء فى البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أى شديد ٠

(٥) اللوث القوة . العفرناة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط ٠ مواهبه : عطاياه ٠ تستهلان : تمطران ٠

هو الذى امتحن الله القلوب به ... عما تجمجم من كفر وإيمان [1]
وأن قوماً رجوا أبطال حقكم ... أمسوا من الله فى سخط وعصيان [2]
لن يدفعوا حقّكم إلاّ بدفعهمُ ... ما أنزلَ اللهُ من آيٍ وبُرْهانِ
فقلّدوها بنى العباسِ إنهمُ ... صنو النبيّ وأنتم غير صِنْوان [3]
وإن لله سيفاً فوق هامهمُ ... بكفِّ أبلجَ لاضرْع ولا وَانِ [4]
يستيقظُ الموْتُ منه عند هزته ... فالموت من نائمٍ فيهِ ويقظانِ
محمدٌ خيرُ من يمشِي عَلَى قدَمٍ ... ممّنْ برَا الله من إنْسٍ ومن جَانِ

جوهر الخلافة

مرْحباً .. مرْحباً بخيرِ إمامٍ ... صِيغَ من جوْهرِ الخلافةِ بَحْتَا [5]
يا أمينَ الإلٰهِ يكْلؤُكَ اللّهُ مُقيماً ، وظاعنًا حيث سرْتَا [6]
إنما الأرْضُ كلُّها لك دارٌ ... فلكَ اللهُ صاحبٌ حيثُ كُنتَا
يا شبيهَ المهْدِيِّ جُوداً وبذْلاً ... وشبيهَ المنصورِ هدْياً وسَمْتَا [7]

---

(١) تجمجم من كفر : تخفيه فى صدرها .
(٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .
(٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لأنهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :
انى يكون وليس ذاك بكائن ... لبنى البنات وراثة الأعمام
(٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها ضرورة . والوانى : الفاتر الطليح .
(٥) بحتا : البحت الصرف والخالص من كل شيء .
(٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .
(٧) السمت : هيأة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمْرِ اللهِ في البشَرِ ... واسْتقْبلَ المُلْكَ في مسْتقْبلِ الثّمرِ
فالطّيْرُ تخبرُنا ، والطيرُ صادقةٌ ... عن طيبِ عيْشٍ ، وعن طولٍ من العُمُرِ (١)
فيملكَ الأرض أقصى ما تعدُّ يد ... حتى يدبَّ كليلَ الصّوْتِ والنّظَرِ (٢)
قد زيّن اللهُ دنيانا ، وحسّنَها ... بابْنِ الشّفيعِ إلى الرّحمن في المطرِ (٣)
وازدادتِ الأرْضُ لمّا ساسَها سعَةً ... حتى تضاعفَ نور الشمسِ والقمرِ

شمس لا تغيب

تِتيهُ الشّمسُ والقمرُ المنيرُ ... إذا قلنا كأنكما الأميرُ
فإنْ يكُ أشْبَهَا منه قليلا ... فقد أخطاهما شبَهٌ كثيرُ
لأنّ الشّمْسَ تغرُبُ حين تُمْسِي ... وأنّ البدْرَ يُنْقِصُه المسيرُ
ونورُ محمّد أبداً تمامٌ ... على وضَحِ الطّريقةِ لا يحُورُ !

---

(١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :

تيممت لهبا ابتغى العلم عندها ... وقد رد علم العائفين الى لهب
تيممت شيخا منهم ذا بجالة ... بصيرا بزجر الطير ، منحنى الصلب
فقلت له ماذا ترى فى سوانح ... وصوت غراب يفحص الوجه بالترب!

وقال مجنون بنى عامر :

شحا فاه نعبا بالفراق كأنه ... حريب سليب نازح الدار جازع
فقلت : الا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رائع
ألم تر أني لا محب لأمه ... ولابديل بعدهم انا قانع ؟ !

(٢) اقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده وتحسبه ·

(٣) بابن الشفيع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر فاستسقى الناس به لقرابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا ·

حصى وياقوت

أهْدِى الثّنـــاءَ إلى الأمينِ محمّـدٍ ... ما بعـــده لتجـارةٍ مُتَرَبَّصُ(1)
صـدقَ الثّناء على الأمين محمـــد ... ومن الثّنـاء تكـذُّبٌ وتخرُّصُ(2)
قد يَنْقُصُ القمرُ المنـيرُ إذا اسْتوَى ... وبهـــاءُ وجْهِ محمّدٍ لا ينقُصُ
وإذا بنو العبّـاسِ عُدَّ حصـاهمُ ... فمحَمّـدٌ ياقوتهـــا المستخلصُ

بدر فى الأرض !

تتيهُ بكَ الدُّنيـا ، وتَزْهُو المنـابرُ ... وتشْرِقُ نوراً حين تبـدو المقاصرُ(3)
ألا يا أمينَ اللهِ ، والملكَ الذى ... إذا ما بدا تحْبُو إليــه الأكابرُ(4)
لبسْتَ رداءَ الفَخْرِ فى صُـلْبِ آدمٍ ... فما تَنْتَهِى إلا إليكَ المفـــاخرُ
وللهِ بدْرٌ فى السماءِ منوَّرٌ ... وأنْتَ لنـا بدر على الأرضِ زاهرُ(5)

---

(١) متربص : مترقب ومنتظر ·

(٢) التخرص : الافتراء ·

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ·

(٤) تحبو اليه الأكابر : يريد أنها تمشى اليه مطأطئة الرءوس خشوعا وهيبة ·

(٥) زاهر : مضىء ·

حنان ملك

قـد أصبحَ المَلْكُ بالمنى ظَفِرَا   كأنما كان عاشقاً قَـــدرَا
قِيدَ بأشْـــطَانه إلى مَلِكٍ   ماعشِقَ المَلْكُ قبْـلهُ بشَرَا[1]
حسْبُكَ وجْهُ الأمين من قَمرٍ   إذا طوَى اللّيلُ دونك القمرَا
خليفةٌ يعتني بأمتـــــه   وإنْ أتتهُ ذنوبهـــــا غفرَا
حـتى لو اسْطَاعَ من تحنُّنِهِ   دافع عنها القضـاءَ والقدرَا![2]

نصف رأس!

قــل للخليفــــة إنّني   حتى أراكَ بكلِّ باسِ
من ذا يكونُ أبا نواسِـك   إذ حبسْتَ أبا نواسٍ؟!
أقصَيْتَــــه، ونَسِيتَهُ   ونعهْــدِه بكَ غير ناسِ
قد كنتُ آملُ غيرَ ذَا   لو كنْتَ تنصِفُ في القياسِ
إنْ أنْتَ لم ترفَعَ له   رأساً فُدِيتَ فنصفَ رَاسِ

بكَ أستجير

بك أسْـتجيرُ من الرَّدَى   وأعوذُ من سَطَوَاتِ بأسِكْ
وحيـاةِ رأسِــكَ لا أعُو   دُ لمثلها . وحيـاةِ راسِكْ
من ذا يكون أبا نُوا   سِكَ إنْ قتلْتَ أبا نواسِكْ

(١) قيد : ماض مبني للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الحبل .
(٢) تحننه : حنانه .

ليس عليك باس (*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ ونامَ السّامرون ، ولم يوَاسُوا
أمين الله قد مُلِّكْتَ ملْكاً عليكَ من التقَى فيه لباسُ
نُسَاسُ من السماء بكل صُنْع وأنتَ به تسُوسُ كما تُسَاسُ
ووجْهُكَ يسْتَهِلُّ ندًى ؛ فيحْيَا به في كل ناحيةٍ أُناسُ
كأن الخلق في تِمْثَالِ رُوحٍ له جَسَدٌ ، وأنتَ عليه راسُ(1)
فديْتُكَ إن ليل السجن باسٌ وقد أرسلت « ليس عليك باسُ »

لا يخاف

إنّى لَصَبٌّ ، ولا أقول بمن أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ
إذا تفكَّرْتُ في هواىَ له مسستُ رأسى هل طارَ عن جَسَدِى؟ !
إنى على ما ذكرتُ من فرَقٍ لا آملُ أنْ أنالَه بيدِى(2)

(*) روى المبرد فى الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبى العتاهية فى الرشيد ، ورغم أن الصولى لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التى فيها لا تبعثها روح كروح أبى العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التى فيها والسخرية الرقيقة التى تنبعث منها وهذه قدرة أبى نواس لا قدرة أبى العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها ــ وان لم يكن ذلك بدليل قاطع ــ ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(1) جاء هذا البيت فى رواية المبرد هكذا :
كان الخلق ركب فيه روح ... وعلق عليه بقوله : أخذ هذا المعنى على ابن جيلة فقال :

يرتق ما يفتق أعداؤه وليس يأسو فتقه آسى
فالناس جسم وامام الهدى رأس ، وأنت العين فى الرأس

(2) الفرق : الخوف .

تذكر .. !

تذكَّرْ أمينَ اللهِ ، والعهْـدُ يذْ كَرُ
مقَامِى ، و إنْشَادِيكَ ، والنّاسُ حُضَّرَ

ونثْرِى عليــكَ الدُّرَّ يا درَّ هاشمٍ
فيــامنْ رأى درًّا على الدرِّ يُنْـثَرُ !

أبوكَ الذى لم يملكِ الأرْضَ مثْـلَهُ
وعمُّكَ موسَى صنْوُهُ المُتخَـيَّرُ(١)

وجدُّاكَ مهْـدىُّ الهُدَى ، وشـقيقه
أبُو أمّكَ الأدنى ، أبو الفضلِ جَعْفرُ(٢)

وما مثْـلُ مَنْصُورَيْكَ منْصُورِ هاشمٍ
ومنْصُورِ قحْطانَ إذا عُدَّ مَفْخَرُ

فمن ذا الذى يرْمِى بسهْمِيكَ فى الورى
وعبْـدُ منــافٍ والداكَ وحميرُ(٣)

تحسَّنَتِ الدنيـــا بوجهِ خليفــةٍ
هو الصُّبْحُ إلا أنه الدَّهْرَ مُسْفِرُ

إمامٌ يسُوسُ الملْكَ تسعين حجَّةً
عليـــه له منـــه رداءٌ ومئْزَرُ

يشيرُ إليــه الجود من وجنـاته
وينظرُ من أعْطافِه حين ينْظرُ

مضتْ لِى شهورٌ مذ حُبِسْتُ ثلاثةٌ
كأنِّى قد أذْنَبْتُ ما ليس يغفَرُ

فإنْ كنتُ لم أذْنبْ ففيمَ حبَسْتَنِى
وإنْ كنتُ ذا ذنْبٍ فعفوكَ أكْبَرُ

يا أبا عيسى !(*)

رَفَعَ الصَّوْتَ ، فنـادَى :
يا أبَاعيسَى الجَـــوَادَا(٤)

كُنْ عِمـاداً يا ابْنَ من كا
نَ غِياثاً وعمـــادَا(٥)

وتدارَكْ جسَـداً قـد
ماتَ أو قدْ قيـلَ كادَا

قلْ لَهُ إنْـ قال هلْ تَا
بَ ؟! نعمْ تابَ وزادَا

واضْمَنِ التَّوْبَةَ عَمَّنْ
كلمـــا أطْرَاكَ عادَا(٦)

---

(١) موسى الهادى أخو الرشيد . المتخير : المختار .
(٢) عبد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمى .
(٣) جعفر : هو ابن أبى جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين .
(*) كتبها الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن . (٤) الجواد : الكريم .
(٥) غياثا : غوثا ونجدة . عمادا : العماد رئيس العسكر والذى يعتمد عليه فى الأمور . (٦) أطراك : الاطراء المدح . وقوله عاد : اى للاطراء

تأديب الغير

أيهـــــا المنتاب عن عُفُرِه ... لست من لَيلى ، ولا سَمــرِهِ(١)
لا أذودُ الطّيرَ عن شـجر ... قد بلوْتُ المرّ من ثمــــرِهِ(٢)
فاتَّصل إن كنتَ متَّصلاً ... بقُوَى مَنْ أنتَ منْ وَطَرِهِ(٣)
خفتْ مأثُور الحـديثِ غداً ... وغـــــدٌ أدْنَى لمنتظرِهِ(٤)

(١) المنتاب : انتابهم أتاهم مرة بعد أخرى • العفر : من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحركها للشعر ضرورة • والسمر : حديث الليل • ومعنى البيت : أيها الآتى أو المأتى على أن المنتاب اسم مفعول — من ليله للسمر والحـديث لست منى ولست منك فليلى لا يشـبه ليلك وسمرى بعيد من سمرك لما بين وفائى وغدرك من خلاف •

(٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر فى البيت الذى قبله لأنه يقول : اننى جربتك فكنت غادرا فلست أزورك كما أنى لا أمنع أحدا من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التى بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمنع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها . حدث ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صـديقة تحبنى كثيرا فقيل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان لى صديقا فكلمنى فصرفت وجهى عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أى لا أمنعك من هذه التى غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمى •
وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانهـا تكشف لنا عن المقصود بالبيتين فى وضوح •

(٣) القوى : طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوطر : الحاجة • والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه •

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : اتق مأثور الكلام أى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس •

خابَ منْ أسْرَى إلى بلَدٍ	غـيرِ معْلومٍ مـدَى سفَرِهْ[1]
وسدتهُ ثِنْيَ ســاعدِه	سنَةٌ حلّتْ إلى شـفرِهْ[2]
فامْضِ لا تمْنُنْ عـلىَّ يداً	منُّـكَ المعروفَ من كدَرِهْ[3]
رُبَّ فتْيـانٍ رَبأْتُهمُ	مسْقطَ العيُّوقِ من سحَرِهْ[4]
فاتّقـوا بِي ما يريبُهمُ	إنّ تقْوَى الشرِّ من حذَرِهْ[5]
وابْنُ عمٍّ لا يكاشـفُنَا	قـد لبسْناه على غَمَرِهْ[6]
كمَنَ الشّنْآنَ فيه لنـاَ	ككمُونِ النّارِ فى حجَرِهْ[7]

---

(١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء في القرآن « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر فى علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لى الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لأنه بلا شك سيضل دون الوصول اليه ٠

(٢) ثنى ساعده : منعطفه أو موضع انثنائه ٠ السنة : النوم الخفيف ٠ والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر فى الجفن ٠

(٣) اليد : النعمة ٠ منك المعروف : حديثك عنه ممتناً ٠ قال المبرد : كان يقول ــ يعنى الحسن ــ ذكر المعـروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .

(٤) ربأتهم : حرستهم ٠ العيوق : نجم أحمر مضيء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية ٠ السحر : الوقت قبيل الفجر ٠

(٥) ما يريبهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه ٠

(٦) لا يكاشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر فى نفسه . الغمر : الحقد وحرك ضرورة وكأن المتنبى نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فانى قد أكلتهم وذاقا » ٠

(٧) الشنآن : البغض . وتدور فى الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والاقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن فى نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبع العدوانى فى ابن عم له :

ولى ابن عـم لا يزا	ل الى منـكره دسيسا
اما علانيـة وامـ	ـا مخمرا كهلا وهيسا

ويقول فيه فى نفس المعنى :

وكنت أعطيكم مالى وأمنحكم	ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورُضَابٍ بتّ أرْشُفُـــــه ... ينقَعُ الظمــآن من خَصَرِهْ[١]

علّنيهِ خُــــوطُ إسْـحِلَةٍ ... لانَ متنــــاهُ لمهْتَصِرِهْ[٢]

ذا ، رمغـــبّرٍ مخارمُه ... تحسِرُ الأبصارُ عن قُطرِهْ[٣]

لا ترَى عينُ البصــيرِ به ... ما خــلاَ الآجال من بقَرِهْ[٤]

خاضَ بي لُجُيْهِ ذو جـــرزٍ ... يفْعمُ الفضْلَيْن من ضَــفرِهْ[٥]

يكتسى عُثْنُونُه زبـــداً ... فنصـــــيلاَهُ إلى نحرِهْ[٦]

ثم يعتمُّ الحِجَــــاج به ... كاعْتمام الفُوفِ فى عُشرِهْ[٧]

ثم تــذْروه الرّياحُ كما ... طار قطن النّدْف عن وَترِهْ[٨]

---

(١) الرضاب : الريق . ينقع الظمآن : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .

(٢) الخوط : الغصن . اسحله : الاسحل شجر يستاك به . لمهتصره : لجاذبه. وقوله علنيه أى سقانيه .

(٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركه للشعر .

(٤) الآجال : جمع مفرده الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .

(٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهملة ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضمتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .

(٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
فنصيلاه : النصـــيل الحنك ومفصـــل ما بين العنق والرأس تحت اللحيين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبى رأسه .

(٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . الفوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .

(٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن النــدف : القطن المضروب بالمندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلّ حاجاتي تناوَلهـــــا وهو لم تنقُصْ قوَى أشرِهْ(١)
ثم أدناني إلى مـــلكٍ يأمنُ الجَاني لدى حُجرِهْ(٢)
تأخـــذُ الأيْدي مظالَمهاَ ثم تسْـتذْري إلى عُصرِهْ(٣)
كيف لا يُدْنيك من أملٍ مَنْ رسـولُ الله من نفرِهْ(٤)
فاسْلُ عن نَوْء تؤمّـلُه حسْبُك العبـاسُ من مَطرِهْ(٥)
ملكٌ قلّ الشـــبيهُ لهُ لم تقعْ عـــينٌ على خَطرِهْ(٦)
لا تَغَطّى عنـه مكرمةٌ برُبى وادٍ ، ولا خَمَـــرِهْ(٧)
ذُلّلَتْ تلك الفِجَـــاجُ لَهُ فهو مُخْتَـــارٌ على بصَرِهْ(٨)

---

(١) ألاشر : النشــاط . يقول انه قام بكل حاجاتي التى أطلبهـا ولم تنقص قوة نشاطه .

(٢) لدى حجره الحجر مثلثه وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .

(٣) تستذرى : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملجأ . والعصر : بالتحريك الملجأ .

(٤) عابوا على النواسي هـذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع في غير موضعه . ثم تلطف المبرد في الدخول الى باب الاحتيـال الذى ذكره واعتـذر عن أبى نواس فأورد من الشواهد ما يبرىء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :

وما زال في الاسـلام من آل هاشم دعائم عز لاتنـــال ومفخـــر
بهـــا ليل منهم جـعفر وابى أمه عـــلى ، ومنهم أحمـــد المتخير

وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة تلكم قريشي والأنصار أنصارى

(٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .

(٦) الخطر : الشرف .

(٧) الخمر : بالتحريك ماوارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك .

(٨) يقول : ان الفجاج وهى المســالك الواســعة بين الجبال مذللة فهو يختــار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجاج المكارم .

سبق التفـــريطَ رائدهُ ... وكفاهُ العيْن من أثرهْ[1]
وإذا مجَّ القنــا عَلقاَ ... وتراءى الموتُ فى صُـورَهْ[2]
راحَ فى ثِنْيَيْ مُفَاضَــتهِ ... أسَــدٌ يدْمَى شبَا ظُفُرهْ[3]
تتأبَّى الطــيْرُ غُدْوتَه ... ثقَةً بالشِّبْع من جَــزرهْ[4]
وترى السّــاداتِ ماثلةً ... لسليلِ الشّمسِ من قمــرهْ[5]
فهُمُ شتَّى ظنــونهمُ ... حـذرَ المكْنون من فـكرهْ[6]
وكـريمُ الخـالِ من يمن ... وكريمُ العمِّ من مُضرهْ[7]
قـد لبستُ الدَّهْر لبْس فتىً ... أخَذَ الآدابَ عن غِـيرهْ[8]

---

(١) التفريط : التقصير · الرائد : الذى يرسـله القوم ليرتاد لهم مواقع الغيث ، ومنابت الكلأ وفى المثـل الرائد لا يكذب أهـله والمراد بالرائد هنـا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .
العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شيء · والسحاب · والذهب · والشمس أو شعاعها · ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا ·

(٢) القنا : جمع قنا · العلق : الدم · تراءى : ظهر ·

(٣) المفاضــه : الدرع الواسعة . الشبا : جمع الشــباة والشباة حد كل شيء

(٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتتعمــدها . جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنترة :
ان يفعلا فلقــد تركت أباهمـا ... جزر السباع وكل نسر قشعم

(٥) ماثلة : قائمة منتصبة ·

(٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه · المـكنون : المسـتور يقول ظنونهم متشبعة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون ·

(٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية ·

(٨) غير الدهر : خطوبه ·

حلَّتْ سعادُ ، وأهْلُها سَرِفَا قَوْماً عِدًى ، ومحلّةً قذَفَا(١)
واحتلَّ أهْلُكِ سِيفَ كاظمةٍ فأشَتَّ ذاكَ الهجْرُ واخْتَلفا(٢)
وكأنَّ سعدَى إذ تودِّعنا وقدِ اشْرَأَبَّ الدمع أن يكفا(٣)
رشأٌ تواصَيْنَ القيانُ به حتى عقدْنَ بأذنه شَنفَا(٤)
فازْجُر فؤادَكَ أو ستَزْجُرُه قسماً لينتهين ، أو حَلفَا
فالحبُّ ظهرٌ أنت راكبُه فإذا صرفْتَ عنانَه انْصرفَا(٥)
وتَنُوفَةٍ تمشي الريَّاحُ بها حسْرَى ، ويُشْرَبُ ماؤُها نُطَفَا(٦)
كلَّفْتُها أجُداً تخالُ بها مرَحاً من الخيلاءِ أو صَلَفَا(٧)
وهَبَ الجديلُ لها مَدارِعَهُ والقِمَّةُ العَلْياءِ والشَّعَفَا(٨)

---

(١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة · محلة قذفا : بعيدة · قال حسان من شعره الجاهلي :
ما بال ذى العين دمعها يكف من ذكر خود شطت بها قذف
(٢) السيف : ساحل الوادى · أشت : فرق ·
(٣) اشرأب الدمع : ارتفع منشئونه ليسيل وينحدر على الخد · يكف : يسيل ·
(٤) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به · الشنف : القرط ·
(٥) الظهر : صرفت عنانه : رددته .
(٦) التنوفه : الصحراء . النطف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد فى وصف البرية وحيرة الرياح فيها :
تمشى الرياح بها حسرى ، مولهة حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد
(٧) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :
فعد عما ترى اذ لارتجاع له وانم القتود على عيرانة اجد
« القتود : خشب الرحل »
الخيلاء : الكبر · الصلف : التيه والتكبر ·
(٨) الجديل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجديلية .
مدارعه : يريد جلده والمدارع اصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبَّاس معتـــــذراً　　من ضعْفِ شُكْرِيهِ ، ومعْترفاً
أنت امْرُؤٌ جلَّلْتَـــنِي نِعَماً　　أوْهَتْ قُوَى شكْرِى ، فقد ضَعُفَا[1]
فإليـكَ قبـــل اليوم تقدمةٌ　　لاقَتْكَ بالتّصريح منكشـــفا
لا تُشْـــدِينَّ إلىَّ عارفـة　　حتى أقُومَ بشكْرِ ما سَـــلفاً

ثياب مدحى

صَبَبْتُ على الأمير ثيـابَ مدْحِى　　فـكلٌّ قال : أحْسَنَ ! واسْتَجَادَا
ولولا فضْـــلُه ما جاد شـعْرِى　　ولا ملكَ الثّنَا منى القِيَـــادَا
وقالُوا · قد أجـدْتَ ؛ فقلتُ إنّى　　رأيتُ الأمْرَ أمْـكَنَنِى فزادَا

حرمة الرجاء

يا أيّهـــذا الملكُ المؤمَّلُ
قد اسْـتَزَرْتَ عُصْـبةً فأقبلوا
وعصْـبَةٌ لم تَسْـتَزِرْهمْ طفّـلُوا[2]
رجولَكَ فى تَطْفيلِهمْ ، وأمَّلُوا
وللرّجاءِ حُرْمةٌ لا تجهـلُ ..!

(١) جللتنى : كسوتنى ·

(٢) طفلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين ·

علم الجود

غرّد الديكُ الصّدوحُ	فاسْقِني . . طاب الصّبوحُ
واسْقِنِي حتى ترَاني	حسَناً عندى القبيحُ
قهوةٌ تذْكرُ نُوحاً	حين شاد الفُلْكَ نُوحُ
نحن نُخْفِيهاَ ، ويأْبَى	طيبُ ريحٍ فتَفُوحُ
فكأن القوْمَ نُهْبَى	بينهمْ مسْكٌ ذبيحُ(١)
أنَا فى دنْيَا من العبّاسِ أغْدُو وأروحُ
هاشمىٌّ ، عبْدَلِىٌّ	عنده يغْلُو المديحُ(٢)
علَمُ الجودِ . كتابٌ	بين عينيْهِ يَلُوحُ
كلُّ جودٍ يا أميرِى	ما خلاَ جُودكَ رِيحُ
إنما أنْتَ عطاياَ	أبداً لا تسْتَرِيحُ
ضجَّ صوتُ المال ممَّا	منْكَ يشْكُو ويصيحُ
ما لهذا آخذٌ فو	قَ يديْهِ أو نصيحُ(٣)
جُدْتَ بالأَمْوالِ حتَّى	قيلَ ما هذا صحيحُ
صُوِّر الجودُ مثالاً	فلَهُ العبَّاسُ رُوحُ
فهْوَ بالمالِ جَوادٌ	وهْوَ بالعرْض شحيحُ

(١) نهبى : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانتهبه ولعل المراد بها أن القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هى ــ أى الخمر ــ لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلى : نسبة الى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) آخذ فوق يديه : أى مانعه .

ستر المعروف

دِيارُ نوارٍ ، ما دِيارُ نوارِ — كسونَكَ شجْواً هنّ منه عَوَارِ (١)
يقولون في الشَّيْبِ الوقارُ لأهله — وشيبي بحمدِ اللهِ غيرُ وَقَارِ (٢)
إذا كنتُ لا أنفكُّ عن طاعةِ الهوَى — فإن الهوى يرْمِي الفتَى ببَوَارِ (٣)
فها إنَّ قلبي لا محالةَ مائلٌ — إلى رشأٍ يسْعَى بكأْسِ عُقَارِ
شمولٍ ، إذا شُجَّتْ تقولُ عقيقَةٌ — تنافسَ فيها السَّوْمُ بين تجارِ (٤)
كأنَّ بقايا ما عفَا من حبابِها — تفاريقُ شيبٍ في سواد عذارِ (٥)
تردّتْ به ثم انفرَتْ عن أديمه — تفرّىَ ليلٍ عن بياضِ نهارِ (٦)
تعاطيكها كفٌّ كأنَّ بنَانَها — إذا اعترَضَتْها العين صفُّ مدارِ (٧)

---

(١) نوار . اسم امرأة . الشجو : الحزن .

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذ الماجن : أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن فى الاسلام الا كان ذلك حجابا له من النار ؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار فى الشيب وما جاء الخبر به ولكنى قلت وشيبى أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذى بعده يشهد لى ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله .

(٣) البوار : الهلاك ، وفى المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ أنت لم تقص الهوى قادك الهوى — الي بعض مافيه عليك مقال

(٤) شجت : مزجت . السوم : المغالاة فى المبايعة .

(٥) عفا : درس .

(٦) انفرت : انشقت . يصف فى هذا البيت والذى قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض فى الشباب كأنه — ليل يصيح بجانبيه نهار

(٧) مدار : جمع مدرى وهو المشط .

حلفتُ يميناً برَّةً لا يشُوبُها ... فَجارٌ ، وما دهرى يمين فجـار[(١)]
لقـد قوَّمَ العبَّاسُ للنَّاس حجَّهم ... وسـاسَ برهْبانيَّـةٍ ووقارِ[(٢)]
وَعرَّفَهُمْ أعْـلامَهمْ ، وأراهمُ ... منـارَ الهـدى موصُولةً بمَنـارِ[(٣)]
وأطْعَمَ حتى ما بمكّةَ آكلٌ ... وأعْطَى عطاياً لم تَكنْ بضمارِ[(٤)]
وحملان أبنـاء السبيلِ تراهمُ ... قطاراً إذا راحُوا أمام قِطارِ[(٥)]
أبتْ لكَ ياعبّاسُ نفسٌ سخيّةٌ ... بزبرج دنيـانا ، وعتق نجـارِ[(٦)]
وأنك للمنصور منصور هاشم ... وما بعـده من غايةٍ لفخـارِ[(٧)]
فجداكَ هـذا خير قحطان واحداً ... وهـذا إذا ما عد خـير نزارِ[(٨)]
إليكَ غدتْ بى حاجةٌ لم أبح بهـا ... أخاف عليهـا شامتاً فأدارى
فأرْخِ عليهـا سِتْرَ معْروفِكَ الذى ... سـترْتَ به قدْماً علىّ عُوارِى[(٩)]

---

(١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقطام اسم للفجور .

(٢) قومه : جعله قويما . الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهـذا المراد هنا ولا تراد معانيها الأخرى كالاختصاء واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .

(٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .

(٤) الضمار : التسويف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسويف فيها ولا مطال .

(٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .

(٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل واطعام الفقراء واعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من وشىء أو جوهر ، وذهب . عنق نجار : النجار الأصل وعنقه كرمه .

(٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .

(٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .

(٩) العوار مثلثة العين : العيب .

قليل الزوار (*)

الحمـــدُ للهِ ليس لي نشَبٌ ... خفَّ ظهْري ، وقلَّ زُوَّاري (١)
فلستُ أخْشَى نفسي على طَمعٍ ... أخافُ منـــه دَريكةَ العارِ (٢)
من نظرتْ عينه إليَّ فقـــدْ ... أحاطَ عِلْماً بمـا حوَتْ داري
خيْري من البيتِ كامِنٌ ، وعلى ... مدْرَجةِ الشَّـانئين أسرارِي (٣)
إني انتجعْتُ العباسَ ممتـدحاً ... وسـيلتي جودُه وأشْـعاري (٤)
إني حَرِيٌّ بأنْ يبـــدِّلني ... جودُ يديه يُسْرًا بإعْســـارِ (٥)
عن خِبْرةٍ حيث لا مخـاطرةٌ ... وبالدَّلالاتِ يهتدي السَّـارِي

(*) نص الصـــولي على أن هـــذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا اجود ما فيها وأقربه الى شعره وروح معانيه واغفلنا الباقي لأنه من سقط الكلام .

(١) النشب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشانئين : طريقهم والشـانئون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلأ في موضعه قال ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

(٥) حرى : خليق

الفضل بن الربيع (*)

رحلة فى الصــــحراء إلى كريم

وبــلدة فيهـــا زورْ صعراءَ تخطى فى صَـــعَرْ(١)
مَرْتٍ ، إذا الذئبُ اقْتَفَرْ بهـا من القومِ الْأَثَرْ(٢)
كان له من الجُزُرْ كلُّ جنـــينٍ ما اشْتَكرْ(٣)

(*) وزر للرشيد بعد البرامكة وظل فى الوزارة الى أن مات الرشيد ، وقد ظل فى الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدى فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له فى أيامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن أوغروا صدر الرشيدعلى البرامكةحتى انتهى الامر بنكبتهموكان الربيعوالد الفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك · قال حاجتى أن تحب الفضـــل ابنى ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب · فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك احببته ، قال : قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا أحببته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان . يشير الى قول الفرزدق :

ليس الشفيع الذى يأتيك مستترا مثل الشـــفيع الذى يأتيك عريانا

هذا وقد توفى الفضل سنة ثمان ومائتين فى شهر اختلف فيه ·

« وفيات الأعيان باختصار »

(١) الزور : الميل . الصعر : صعر الرأس والصعراء الاسم منه .
(٢) المرت : المفازة بلا نبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .
(٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . اشتكر : اكتسى بالشكير وهو الصغير من الريش .

ولاَ تعـــلاَّهُ شَــــعَرْ   ميْتُ النساَ ، حَيُّ الشَّفَرْ (١)
عسَـــفْتُها على خطَرْ   وغَررٍ من الغُـــــرَرْ (٢)
ببـازلٍ حـــين فَطَرْ   يهـــزُّه جنُّ الْأَشَرْ (٣)
لا مُتَشَكٍّ من ســـدَرْ   ولا قريبٌ من خوَرْ (٤)
كأنّه بعـــد الضُّمُرْ   و بعد مَا جالَ الضُّـــفُرْ (٥)
وراح فَىْءٌ فَحَسَـــرْ   جأتَ رُبَاعِ المثّغَـــرْ (٦)
يحـدو بحُقْبٍ كالأُكَرْ   تَرى بأثبــــاَجِ القُصُرْ (٧)
منهنَّ توْشيمَ الْجُـــدَرْ   رعَـيْنَ أبْـكارَ الخُضَرْ (٨)

---

(١) تعلاه : علاه . ميت النسا : النسا عرق من الورك الى الكعب . حى الشفر : منابت الشعر فى الجفن . وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى أن فيه روحا تتردد .

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى . الغرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة . الغرر : الثانية جمع مفرده الاغر وهو من الايام الشديدة الحر .

(٣) البـــازل : الجمـل اذا طلع نابه وذلك فى تاســـع ســـنة . حين فطر : حين طلع نابه .
الأشر : المرح . وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر . الخور : الضعف .

(٥) الضمر : بضمتين الهزال . الضـفر : الأحزمة المضـفورة التى يشـد بهـا البعير . جال : تحرك .

(٦) الجأت : الحمـار الوحشى . رباع : كثمان الســن التى بين الثنية والناب حين يلقيها . المثغر : اسم مكان من أثغر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه .

(٧) الحقب : جمع حقباء وهى الاتان الوحشية التى فى بطنها بياض . الاكرة : لغة فى الكرة وجمعها أكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة .
الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشيء . القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق .

(٨) الجدر : أثر كدم فى عنق الحمار . والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذر النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله أبكار الخضر : أى لم ترع قبل ان يرعينها .

شهرَىْ ربيع وصفَرْ حتى إذا الفحْلُ حضر.[1]
وأشْبَهَ السَّفى الإبَرْ ونشّ اذْخَارُ النُّقَر.[2]
قلْنَ له ما تأْتمِرْ وهنّ إذْ قُلْنَ أشِر.[3]
غير عواصٍ ما أمَرْ كأنها لمن نظرْ
رَكْبٌ يشيمون مطَرْ حتى إذا الظل قصر[4]
يَمَّمْنَ من جنْبَى هَجَرْ أخْضَر ، طمَّامَ العكَر.[5]
وبين أخفاقِ القتَرْ سارَ ، وليس للسَّمَرْ.[6]
ولا تلاواتُ السَّوَرْ يمسَحُ مرْناناً يسُر.[7]
زُمَّتْ بمشْزُور المرَرْ لامٌ كحلقوم النُّغَر.[8]
حتى إذا اصْطَفَّ السَّطَرْ أهْدَى لها لوْ لمْ يجُرْ

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب •

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الغدير : اخذ ماؤه فى النضوب . اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة •

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . الظل قصر : اى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء •

(٥) يممن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .
الاخضر : البحر • طمام : من طم الماء غمر •

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق •

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال احد المعاصرين فى وصفها فى احدى الملاحم :

بمحنية فى قبضتيه ، مرنة عجول الى الاغراض ، عارية الجلد
اذا انفلتت منها السهام حسبتها تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت • مشزور : مفتول • المرر : الحبال • اللام : الشديد

(٩) من كل شيء . النغر : البلبل وفراخ العصافير .

دهْيَاءَ يحْدُوهاَ القَــدَرْ فتلكَ عَيْـــنى لم تذرْ[١]

شبْهاً إذا الآلُ مهَــرْ إليـكَ كلَّفْنا السَّــفرْ[٢]

خُـوصاً يجاذِبن النُّخَرْ قد انطوت منهـا السرر[٣]

طىَّ القرارىِّ الحِــبَرْ لم تَتَقَعَّدْها الطِّــيَرْ[٤]

ولا السَّنيحُ المزْدَجَــرْ يا فضــل للقَوْم البُطر[٥]

إذ ليس فى النـاس عَصَرْ ولا من الخوف وزَرْ[٦]

ونزلتْ إحـدى الـكُبَرْ وقيـــل صمَّاء الغيَرْ[٧]

فالناسُ أبناء الحَــذَرْ فرَّجْتَ هاتيـكَ الغُمَرْ[٨]

عنَّا وقـد صابَتْ بقُرْ كالشَّمْس فى شَخْص بَشَرْ[٩]

أعْلَى مجـاريك الخطَرْ أبُوكَ جَـلَّى عن مُضَرْ[١٠]

يومَ الرِّواقِ المحْتَضَرْ والخـوفُ يقْرِى ويذَرْ[١١]

---

(١) دهياء : يريد بها طعنة السهم . يحدوها : يسوقها بحدائه .

(٢) الآل : السراب .

(٣) خوصا . جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غؤور العين . النخر : جمع نخرة وهى ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة . ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال .

(٤) القرارى : الخياط . الحبر : جمـع حبرة وهى برد للنســاء . لم تتقعدها لم تقعدها وتمنعها وتبطئها . الطير : جمع للطيرة وهى ما يتشاءم به .

(٥) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح . المزدجر : زجر الطير تفاءل به فتطير فنهره كازدجره . البطر : مفرده بطر كفرح والبطر الذين تطغيهم النعمة .

(٦) العصر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر .

(٧) الكبر : الدواهى . صماء الغير : أى شديدتها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب .

(٨) الغمر : الشدائد .

(٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعدت بقر ــ بضـــم القاف ــ أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب .

(١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره .

(١١) يقرى ويذر : يجمع ويفرق .

لمـــا رأى الأمْر اقمَطَرْ   قامَ كريمـــاً فانتَصرْ[1]
كهِزّةِ العضْبِ الذكَرْ   ماحسَّ من شئْ هَـــبَرْ[2]
وأنْتَ تقْتَافُ الأثَرْ   من ذِى حُجُـولٍ وغُرَرْ[3]
مُعيدُ ورْدٍ وصَـــدَرْ   وإنْ عـلاَ الأمرِ اقْتدَرْ[4]
فأيْنَ أصْحَـــابُ الغُمرْ   إذا شربُوا كأس المقِرْ[5]
أصْحَـرْتَ إذ دَبُّوا الخَمَرْ   شكراً وحرٌّ من شـــكرْ[6]
فاللهُ يعْطيكَ الشَّـــبَرْ   وفى أعاديــــك الظفَرْ[7]
واللهُ من شـــاء نصَرْ   وأنت إن خفْنـــا الحَصَرْ[8]
وهرَّ دهْــــرٌ وكَشَرْ   عن ناجـــذيه ، وبسَرْ[9]
أغنيتَ ماأغنى المطَــرْ   وفيكَ أخـــلاقُ الْيَسرْ[10]
حــتى ترى تلك الزُّمَرْ   تهْوِى لأذقان الثّـــغرْ[11]

---

(١) اقمطر : اشتد .
(٢) العضب الذكر : السيف · هبر : قطـــع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :
ولسانا صيرفيا صارما   كحسام السيف ما قس قطع .
(٣) تقتاف الأثر : تتبعه · الحجول : جمع حجل وهو الخلخال · وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .
(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه ·
(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المغرى :
أرى الأرى تغشاه الخطوب فينثنى   ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟
(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره ·
(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك ·
(٨) الحصر : البخل ·
(٩) هر : عوى . بسر : عبس .
(١٠) ما : مصدرية ، واليسر : بالتحريك : التسهيل ·
(١١) الزمر : الجماعات · الثغر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التى بين الترقوتين .

من جـذب ألْوىَ لو نترْ		إليه طـــوداً لا نأطَرْ[(1)]
صـــعْباً إذا لاقَى أبَرْ		وإن هـِــفاَ القوم وقرْ[(2)]
أو رهـبُوا الأمرَ جسَرْ		ثم تســامىَ ففَغَرْ[(3)]
عن شِقْشِقٍ ثم هَـــدَرْ		ثم تجــافَى فخَطَرْ[(4)]
بذى سبِيب وعُـــذرْ		يمْصَعُ أطـــرافَ الإبرْ[(5)]
هــل لك والهَلُّ خير		فيمنْ إذا غبتَ حضـــرْ[(6)]
أو نالك القـــوم أثَرْ		وإن رأى خــيراً نَشَرْ[(7)]

أو كان تقصـــيرٌ عذَرْ

---

(١) ألوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، أناطر به أعوج .
(٢) أبر : غلب ، وقر : رزن أى أصبح وقورا رزينا .
(٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .
(٤) الشقشق : ما يخرجه البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يمينا وشمالا .
(٥) السبيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
الابر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .
(٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فأدخل عليها الألف واللام ، وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .
(٧) أثر : ذكر مآثرك .

سمـــاء مدرار

أمنكَ للمكتومِ إظْهـارُ — أمْ منك تغْييبٌ و إنْكارُ (١)

أحَلَّ بالفرْقة لوْمِى ، وما — بانَ الأُلَى أهْوَى ، ولاساروا (٢)

إلّا لأنْ تُقْلعَ عن قولها — مِكْثارةٌ فينا ، ومكْثارُ (٣)

ياذا الذى أبْعِـدُهُ للذى — أسمع فيه .. وهُو الجارُ . . ! (٤)

واحدةٌ أعطيكَ فيها العَشَا — إنْ قلْتَ إنى عنك صـبَّارُ (٥)

وثانياً إنْ قُلْتَ إنّى الذى — أسْلَاكَ إن شطَّتْ بك الدَّارُ (٦)

واسمٍ عليـه جُنَنٌ للْهوَى — وضمـــه للوردِ دُوَّارُ (٧)

أضحكت عنه سن كتمانه — وكان منْ شـأنِىَ إظهـارُ (٨)

وجنَّـــةٍ لقّبتِ المنتهَى — ثم اسْمُهـا فى العجْمِ جُلَّارُ (٩)

---

(١) أمنك : فى الاصول التى بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظرا لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .

(٢) أحل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .

(٣) تقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة أى كثيرة الكلام وكثيره .

(٤) اللام فى للذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .

(٥) العشا : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .

(٦) أسلاك : أنساك أو أتسلى عنك . شطت : بعدت .

(٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفى الصولى للصفا بدل للهوى وللوصف بدل للورد .

(٨) المراد بالشطرة الأولى من البيت أنه جعله يفصح عما يكتمه . وفى الأصفهانى اخبار .

(٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبت المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُنم فى جنّات عدْنٍ لها ... من قضب العقيان أنهار [1]

وفتيةٍ ما مثْلُهمْ فتْيَةٌ ... كلّهمُ للقصْفِ مختارُ [2]

من كلّ محْضِ الجدلم يضْطَمْ ... جَيْبًا له مذْ كانَ أزْرارُ [3]

يلقون فى القُرّاء أمثالُهم ... زيا وفى الشطّارِ شطّارُ [4]

نادمتهم يوماً فلما دجا ... ليل وصاروا فى الذى صاروا [5]

قمتُ إلى مَبْرَكِ عِيْدِيَّةٍ ... فانتخبوا الفُرَّهَ واختاروا [6]

وتحت رحلى طيع مليع ... أدمجها طىٌّ وإضمارُ [7]

كأنما برز من حبلها ... تحت محانى الرّحل أسْوارُ

لا والذى وافى لرضوانه ... سارون حجّاجٌ وعُمّارُ [8]

ما عدلَ العبّاسُ فى جوده ... رامٍ بدفَّاعَيْهِ، تيّارُ [9]

ولا دَلُوحٌ ألِفَتْهُ الصَّبا ... لدْنٌ على الملمسِ خوارُ [10]

---

(١) سنم : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .

(٢) القصف : اللهو .

(٣) محض الجد : خالصه . لم يضطمم : اضطم الشىء جمعه الى نفسه . يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .

(٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماجن .

(٥) دجا : الليل أظلم . فى الذى صاروا : أى فيه .

(٦) العيدية : نسبة الى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .

(٧) المليع : الناقة التى تسبق الابل ثم ترجع اليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .

(٨) لرضوانه : لرضاه .

(٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .

(١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إنْ له — دون اعتناق الأرضِ إقْصَارُ[1]
يا ابن أبى العباس أنت الذى — سمـــاؤه بالجودِ مِدْرَارُ
أتتك أشعارى فأذْرَيتها — وفيك أشعارٌ وأشعارُ[2]
يرجو ويخشى حالتيك الورى — كأنك الجنــة والنــار
تقيــلا منك أباك الذى — جرتْ له فى الخيرِ آثارُ[3]
الراكب الأمر تعايت به — أقيــاسُ أقوام وأقدارُ[4]
كأنه أبيض ذو رونق — أخلصه الصيقل بتَّارُ[5]
حفظ وصايا عن أب لم تشب — معروفه فى الناسِ أكدارُ
كان ربيعاً كاسمه جاده — منفهق الأرجاء مهمارُ[6]
يسقيه ما غرد ذو عُلْطَةٍ — فى فنَنِ العــبرى هدار[7]
من عصم الناس وقد أسنتوا — ومن هدى الناس وقد حاروا[8]
قوم كأن المزن معروفهم — ينميهم فى المجد أخْطَارُ[9]

---

(١) الأوطف : الغمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، اقصاء : كف وانتهاء .

(٢) فأذريتها : فأذهبتها وأطرتها كما تذرى الريح شيئا .

(٣) تقيل : أباه أشبهه .

(٤) تعايت به : عجزت . الأقباس : كالأقدار وزنا ومعنى .

(٥) كأنه أبيض : أى سيف أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جلاه ونقاه مما عليه من صدأ . بتار : قاطع .

(٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .

(٧) ذو علطة : العلطة القلادة والمراد بذى العلطة الطائر المطوق بسواد فى صفحتى عنقه . العبرى : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم . هدار : كثير الهدير .

(٨) أسنتوا : أصابتهم سنة مجدبة . حاروا : احتاروا وضلوا .

(٩) أخطار : أشراف .

حلّوا كداء أبطحيها فما وارت من الكعبة أستارُ(١)
ليسوا بجانين على ناظر شوْبانِ إحْلاء وإمْرارُ(٢)
كأنما أوجههم رقة لها من اللُّؤْلُؤِ ابشارُ(٣)

سماء المدام

لمنْ دِمَنٌ تزدادُ حُسْنَ رُسُومِ على طولِ ما أقْوَتْ وطيبِ نسيمِ(٤)
تجافَى البلَى عنهنّ حتى كأنما لبسْنَ على الإقْواءِ ثوبَ نعيمِ(٥)
وما زال مدْلُولاً على الرَّبْعِ عاشقٌ حسيرُ لبانات طليحُ هُمُومِ(٦)
يرى الناس أعباءً على جفْنِ عينه ولوْ حَلَّ فى دارَىْ أخٍ وحميمِ(٧)
فودّ بجدْع الأنفِ لو أنّ ظهْرَهَا من النَّاسِ أعْرَى من سَراةِ أديمِ(٨)

---

(١) كداء : موضع بمكة · أبطحيها بدل من كداء ·
(٢) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج ·
(٣) أبشار : جمع بشرة وهى ظاهرة الجلد ·
(٤) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم · الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . أقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم ·
(٥) تجافى : تباعد . الاقواء : مصدر اقوى المشروحة فى البيت السابق .
(٦) حسير لبانات : الحسير المعيى واللبانات الحاجات والمآرب وفى رواية أسير · الطليح : المتعب ·
(٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل · والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
وصوت انسان فكدت أطير

السراة : الظهر · الأديم : الجلد أو مدبوغه ·
(٨) بجدع الأنف : بقطعه . الضمير فى ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق ·

أَلَا حبَّذا عيشُ الرَّجَاءِ ورَجْعَـةٌ | إلى دُفِّ مِقْلَاقِ الوضينِ سَـعُومِ (١)
ترامتْ بهـا الأهْوالُ حتى كأنَّهـا | تَحَيَّفُ من أقْطَارِهَا بِقَـــدُومِ (٢)
وكأسٍ كعيْنِ الدِّيكِ باتَتْ تَعَلَّني | على وجْهِ معبُودِ الجَمَـالِ رَخِيمِ (٣)
إذا قلتُ عَلِّني بريقكَ أقْبَلَتْ | مراشِـفُه حتى يُصِبْنَ صَمِيمِى (٤)
بنيْنا على كسْرى سمـاءَ مُدامةٍ | مكَلَّلَةً حافاتُهَـــا بنُجُومِ (٥)
فلو رُدَّ فى كسْرَى بن ساسانَ رُوحُهُ | إذنْ لَاصْـطفانى دون كلِّ نديمِ (٦)
إليك أبا العبَّـاس عدَّيْتُ ناقتى | زيادةَ ودٍّ ، وامتحـانَ كريمِ (٧)
لأعْلَمَ ما تأتى ، وإن كنتُ عالمًا | بأنكَ — مهْما قلْتَ — غير مَلِيمِ (٨)

---

(١) الدف : الجنب . مقلاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذى يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلاق من القلق ، وقلق الوضين أى تحركه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .

(٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة أى تنتقص . أقطارها : نواحيها . القدوم : آلة للنجر .

(٣) تعلنى : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رخيم : لين سهل .

(٤) صميمى : أغوار نفسى .

(٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبب .

(٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .

(٧) لاصطفانى : لاختارنى .

(٨) مليم : ملوم .

الأمين والفضل

لعمركَ ما غابَ الأمينُ محمدٌ عن الأمر يعْنِيهِ إذا شهد الفضْلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنهـا له دونه ما كان بينها فَضْـلُ[1]
فإنْ تكن الأجْسامُ فيهـا تباينتْ فقولهما قولٌ وفعلهما فعـلُ[2]
أرى الفضل للدنيـا وللدِّينِ جامعاً كما السهمِ فيه الريش والفوق والنصلُ[3]

دعاء

يا ربْعُ شُغْلَكَ إنِّى عنكَ فى شُغُلِ لا ناقتى فيكَ لو تدْرى ولا جَمَلِى
علىَّ عينٌ وأُذْنٌ منْ مذكَّرةٍ موصولةٍ بهوى اللُّوطِىِّ والغَزلِ[4]
كلاهما نحوهَا سـامٍ بهمَّتِـه على اختلافهما فى موضعِ العملِ
يا فضـلُ ، غايةَ خَلْقِ اللهِ كلهمِ إذا ضربْنَا بجودٍ غاية المثـلِ
كم قائلٍ لكَ منْ داعٍ وقائلةٍ نفسى فداءُ أَبِى العبّاسِ من رجلِ
يفـدِّيَانكَ ما اسْطَاعَا بجهْـدِهِمَا ويسْألانِ لكَ التأخيرَ فى الأجلِ ![5]

---

(١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .

(٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء · تباينت : اختلفت ·

(٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما ·

(٤) على عين واذن : اى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مـذكرة : انثى تشبهت بالذكر ·

(٥) يفديانك : يفديانك · ويسـألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد ·

تأنق الخالق

كنتُ من الحبِّ في ذُرى نيقِ … أرُودُ منه مَرادَ موْمُوقِ(1)

مجالُ عيني في يانعٍ زاهرِ الـ … روْض، وشُرْبي من غير ترْنيقِ(2)

حتى نَفاني عنْه تخلّقُ وا … شٍ كذبةً لقَّها بتزْويقِ(3)

جئتُ قفَا ما نمتْه معتذراً … قد فترَّتْ منه بعْدَ تخريقِ(4)

يا أيها المبْطلونَ معْذرتي … أراكُمُ اللهُ وجْهَ تصْديقِي

نمَّ بما كنتُ لا أبوحُ به … على لسانٍ بالدّمْعِ منْطيقِ(5)

شوْقاً إلى حُسْنِ صُورةٍ ظفِرتْ … من سَلْسَبيلِ الجنانِ بالريقِ(6)

---

(1) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شيء أعلاه . النيق : ارفع موضع في الجبل .

(2) ارود : أطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . موموق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب اللزوميات » .
لقد ورد الناس الحياة أمامنا … فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(3) نفاني : أبعدني تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(4) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .
وقوله فترت منه اى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت في الروايتين اللتين نعتمد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى :
جئت قفا ما نمته معتذرا … وقد فترت منه بعد تخريق
وفى الاصفهانى :
جبت قفا ما نمته معتذرا … وقد فزت منه بعد تخريق
والشطر الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح.

(5) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(6) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى أن ريقها عذب كأنه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

وصيفُ كأس . محـدّثٌ ، ولها تيـهُ مغنٍّ ، وظرْفُ زَنْدِيقِ (١)

تشُـوبُ ذلاً بعـــزَّة فلهَا ذلُّ محبٍّ ، وعــــزٌّ معْشُوق

وردْفُها كالـكثيب ، نِيطَ إلى خَصْرٍ رَقيقِ اللِّحَاء ، مَمْشُوقِ (٢)

أمشى إلى جنْبهــــا أُزَاحِمُهَا عمْدًا ، وما بالطريقِ منْ ضِيقِ

كقول كسْرَى فيما تمثـلهُ من فُرَصِ اللِّصِّ ضَجَّة السوقِ

فالحمْـــد لله يا رفَاقةُ ما كلُّ محبٍّ أيْضاً بمـــرْزُوق (٣)

وسَبْسَبٍ قد عـــلوْتُ طامسَه بنــــاقةٍ فُوقَةٍ من النّوق (٤)

كأنمـــا رجْلُهـا قفَا يدِها رجْــــلُ وليدٍ يلْهُو بدبُّوق (٥)

كأنمـــا أسْلمَتْ قوائمهــــا إذا مَرَتْهُنَّ من مجـانيق (٦)

إلى امرئٍ أُمُّ مالِه أبـــدًا تسْعَى بجيْبٍ فى الناس مشْقُوق (٧)

---

(١) الأوصاف التى فى هذا البيت للمذكر وان كان يريد امرأة على تأويل ويروى فى الصولى : محدث ملكا وفى الأصفهانى محـدث ملك . فجعلناها ولهـا ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث فى العادة يختص به الرجال وخاصـة فى تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى وأوسع فيه علما فكأن الشاعر يقول كأنها محدث وكأنها وصيف كأس والله أعلم .

(٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفى رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السبسب : الفلاة . طامسه : طريقه المطموس الذى لا تتضح اعلامه ولا تبين . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة فى ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقذف الحجارة .

(٧) المعنى : الى امرىء سخى مهين للمال فكأن أم ماله ويريد أصله وراسه يشكو من كثرة جوره عليـه فهى تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهـول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخى كريم مهين لماله .

يَداه كالأرْض والسَّماء فما تُنْقِصُ قُطْرَيْهِ كفُّ مخلوقِ(١)
فإن يكنْ من سَواهُ شيءٌ فمنْه وهْو فى ذاكَ غيْرُ مسْبُوقِ(٢)
فكم ترى من مجوَّدٍ أظهر العباسُ منه طِباعَ مسْتُوقِ(٣)
وانت ـ إذ ليس للقضاء حصىً غير أكُفِّ الكماة والسوقِ(٤)
وكان بالمرهفات ضربهم ضرْبَ بنى الحىِّ بالمخاريقِ(٥)
أغْلَبُ ، أوْفَى على براثِنِه يفتَرُّ عن كُلَّحِ الشَّبَارُوقِ(٦)
كأنما عينُه إذا التهبتْ بارزةَ الجفْنِ عَيْنُ مخْنوقِ(٧)
لما ترَاءوْكَ قال قائلهم قد جاءكم قابض البطاريقِ(٨)
فانْصَدَعُوا وِجْهَةً كأنهمُ جناةُ شرٍّ يُنْفَوْنَ بالبُوقِ(٩)
لما تداعى بمكة العاجزُ الرَّأى على ضَلَّةٍ وتفْريقِ(١٠)

---

(١) قطريه : ناحيتيه .

(٢) معنى هذا البيت والذى قبله أن يديه فى سعة الأرض والسماء لكثرة ما تعطيان ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فاذا أعطى سواه شيئا فانه منه واذا أعطى هو فلن يسبقه أحد .

(٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس يجود عن طبع أصيل ويبذل عن سعة غير محدودة .

(٤) الحصن : العدد أو الكثير منه . الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .

(٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به .

(٦) أغلب : خبر انت ، والأغلب الأسد . البراثن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر في عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشبيها لها بالشباة وهى أبرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلو الثنايا العليا عن السفلى .

(٧) يصف بروز عينى الأسد واحمرارهما بعينى المخنوق .

(٨) تراءوك : رأوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .

(١٠) تداعى: أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيها وقوله العاجز الرأى يشير الى أحد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

سجيةٌ منك حزْتَها عن أبي الـــفَضْل فما شُبْتَهــا بترنيق[١]

وكان سَيْفُ الرَّبيعِ يأْدِبُ ذا الـ سَّفْهة منهـا ، ورا كب الموق[٢]

فياله ســـؤدَدًا خلا لأبي الـ فضْـل لغَمْرِ النّجاد ، بِطْريق[٣]

منْ سرَّ آلَ النبيّ فى رُتَب قالَ لهــا اللهُ بالتّقى فُوقى[٤]

ثم جرَى الفضْلُ فانطوَى قدُماً دون مداهُ من غيْر ترْهيقِ[٥]

فقيــلَ راشاَ سهْماً ترَادُ به الـ غاية ، والنَّصْــلُ سابقُ الفوقِ[٦]

وإن عبَّاسَ مثــلُ والدِه ليس إلى غايةٍ بمسْــبُوقِ

تأنَّقَ اللهُ حــين صَاغـكُما ـ فُقْتُماَ الناس ـ أيَّ تأنيقِ

فَصوّرَ الفضْلَ من ندًى وحجًى وأنْتَ من حكمـةٍ وتوْفيقِ

إحسان جديد

أقِلْنِي ، قد ندمْتُ على ذُنُوبي وبالإقرار عذْتُ من الجُحودِ[٧]

وإن تصْفَحْ فإحْسانٌ جديدٌ سبقْتَ به إلى شكْرٍ جديدِ

---

(١) شاب : خلط .

(٢) يأدب : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفيه وفى رواية الفهة اى العى . الموق : الحمق .

(٣) لغمر النجاد : أى طويله والنجاد حمائل السيف . وفى رواية غمر البحار ؛ أى غامرها ويكنى بها عن الجود والكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .

(٤) فوقى : أمر أى تقلبى واستعلى .

(٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .

(٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق .

(٧) اقلنى : أعف عنى وتجاوز عن سيئاتى واحفظنى من المزلة يقــال أقال الله عثرته أى حفظه منها . عذت : التجأت .

العـــالم فى واحد

قولَا لهـارونَ إمامِ الهُـدَى　عنـد احْتفالِ المجلسِ الحاشِدِ[١]
نصيحةُ الفضْلِ ، وإشـفاقُه　أخْلَى له وجهك من حاسـدِ[٢]
بصـادقِ الطاعةِ ، ديّانهـا　وواحدِ الغـــائبِ والشاهدِ
أنتَ على ما بكَ من قـدْرةٍ　فلستَ مثْـلَ الفضلِ بالواجدِ[٣]
أوْجـدَه اللهُ فما مثـــله　لطالبٍ ذاكَ ولا ناشـــدِ[٤]
وليس للهِ بمسْتَنكرٍ　أنْ يجمع العـالمَ فى واحدِ ![٥]

سجان ثقيل

وُقيتَ بىَ الرّدَى زِدْنِى قيودَا　وثنِّ علىَّ ســوْطاً أو عمُودَا[٦]
ووَكِّلْ بى ، وبالأبْوابِ دونى　من الرُّقَباء شـيطاناً مَرِيدَا[٧]
وأعْفِ مسامِعِى من صوتِ رِجْسٍ　ثقيلٍ شخْصُه يُدْعَى « سعيدَا »
فقد تركَ الحــديدَ علىَّ رِيشاً　وأوْقَرَ بَغْضُهُ قلبِى حــديدَا[٨]

---

(١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير . فى هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .
(٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه . .
(٣) لن تجد مثل الفضل فى صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة .
(٤) أوجده الله أى خلقه ، وفى رواية : أوحده الله ، وهو المقصود .
(٥) فى رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفى هذا المعنى يقول جرير :
اذا غضبت عليك بنو تميم　رأيت الناس كلهم غضابا .
كتب هذ الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع فى سجان يدعى سعيدا .
(٦) وقيت بى الردى : حفظت من الموت بى .
(٧) شيطانا مريدا : عاتيا .
(٨) أوقر بغضه : أثقل .

جود وبأس

مضَى أيْلولُ ، وارْتفعَ الحرُورُ ... وأخْبتْ نارهَا الشّعْرى العَبُورُ[1]
فقُومَا فالْقَحَا خمراً بمــاء ... فإنّ نتاجَ بينهما السّرورُ[2]
نتــاج لا تدرُّ عليــه أمّ ... بحمْلٍ لا تعــدّ له الشّهورُ
إذا الطاسَاتُ كرّتْها علينــا ... تكوّن بيننــا فلك يدور[3]
تســيرُ نجُومه عجَلاً وريْثاً ... مشرّقة وتاراتٍ تغُــورُ[4]
إذا لم يجْرهن القطْبُ متْنَاً ... وفى دوراتهن لنــا نُشورُ[5]
رأيتُ الفضل يأتى كلّ فضْلٍ ... فقــلّ له المشــاكل والنّظيرُ[6]
وما اسْتَغْلَى أبو العبــاس مدْحاً ... ولم يكْثرْ عليــه له كثير
ولم تكُ نفْسُه نفْسَيْن فيــه ... ليفْصلَ بين رأييــه مُشيرُ[7]
تقبلتُ الربيعَ ندًى و بأسًــا ... وحزْماً حين تحز بنى الأمورُ[8]

---

(١) أيلول : اسم شهر بالرومية . أخبت : أطفأت ، الشعرى العبور : نجم مشهور .

(٢) القحا خمرا بماء : أمزجاهما .

(٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه .

(٤) عجلا وريثا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : أى تظهر وتختفى .

(٥) القطب : نجم فى السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث .

(٦) المشاكل : المشابه والنظير .

(٧) فيه : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة .

(٨) تحزبه الأمور : تنوبه وتشتد عليه .

أبو العباس

قد عذَّبَ الحبُّ هذَا القلْب ماصَلُحَا ... فلا تعـــدَّن ذنْباً أنْ يُقَالَ صَحَا(١)

أبقيت فىَّ لتقـــوى الله باقية ... ولم أكن كحريص لم يدع مرحاَ(٢)

وحاجة لم تــكن كالحـــاج واحدة ... كلفتها العزم ، والعيرانة السرحاَ(٣)

يكون جَهْدُ المطـــايا عفْوَ سيرتها ... إذا نَســـائجها كانت لهـا وُشُحاَ(٤)

نرْمى بها كلَّ ليْلٍ كأن كَلْـكَلُهُ ... مثـلَ الفَلاَةِ إذا ما فوقهـا جنحاَ(٥)

حتى تبيّنَ فى أثنـــاء نُقْبته ... وِرْدَ السَّراةِ ترى فى لونه مِلحَا(٦)

وهن يلْحَقنَ بالمْعـــزَاء مُجْمِرَةً ... خشْمَ الأنوفِ تَرى فى خطْوها رَوحاَ(٧)

---

(١) ما صلحا : اى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحا وقادرا عليـــه .
صحا : أفاق قال زهير :
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ... وعرى أفراس الصـــبا ورواحـــله

(٢) الحريص : الجشع .

(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :
ومرسل ورســـول غير متهم ... وحاجة غير مزجاة من الحاج
العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .

(٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه فى سيرها بعـد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسائجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمنبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .

(٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور لليل :
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل
والمعنى : نرمي بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالفلاة اذا جنح فوتها وجنح : مال .

(٦) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحا : جمع ملح وهو ضـــد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .

(٧) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من أجمر : أسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر أنفه . وخشم حال من المعزاء . روحا : اتساعا .

يطلبْنَ بالقـــوم حاجاتٍ تضمَّنها ... بدْرٌ بكل لســـان يلبس المدحاَ[1]
كأن فيض يديه قبـــل تسأله ... باب السماء إذا ما بالحيـــا انفتحاَ[2]
لقد نزلْنَا أبا العبّـــاسى منزلةً ... ما إن ترى خلفها الأبصار مُطَّرَحاَ[3]
وكلْتَ بالدهر عينا غـيرَ غافـلة ... من جود كفك تأسو كلمـا جرحاَ[4]
أنت الذى تأخـذ الأيدى بحجزته ... إذا الزمانُ على أولاده كَلَحـــاَ[5]
كما الربيـع كفى أيامَ نـكْبَتِهِمْ ... صدْعَ الأمور وأدْنىَ وُدَّ من نَزَحاَ[6]
تئِطُّ دون الرجـال الأقربين به ... قُرْبَى رءومٌ ، وجيْبٌ طالمـاَ نَصَحاَ[7]
كان الموادع شـأو الفضْل مستتراً ... حتى إذا رام تلك الخطة افتضحاَ[8]
من للجِذَاع إذا الميـــدان ما طلها ... بشأْوِ مطَّلَعِ الغاياتِ قـد قَرِحاَ[9]
من لا يُضَعْضِعُ منه البؤسُ أنْمُلَةً ... ولا يصـعّدُ أطرافَ الرّباَ فرَحاَ[10]

---

(١) بدر : يريد الممدوح .

(٢) الحيا : المطر .

(٣) مطرحا : متسعا .

(٤) تأسو : تداوى .

(٥) الحجزة : معقد الازار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء اليـه . كلح : تكشر فى عبوس .

(٦) الربيع : أخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها وتشعبها . ادنى : قرب . نزح : بعد .

(٧) تئط : أط الرحل ونحوه أطيطا صوت والابل انت تعبا أو حنينا . رءوم : عطوف .

(٨) الموادع : المسالم .

(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :

يا ليتنى فيها جذع ... أخب فيها وأضع

مطلع الغايات : المطلع للمعول المأتى أى كأنه مشرف على غاياته مطلع عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الابل أى الشاب منها .

(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح لا يطير به .

عذرى

يا فَضْلُ قد أوْدَعْتَنِي عِظَةً	ما بعدها غلطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرِئْتُ مِمّا تسْتَرِيبُ به	فليَهنني بكَ ذلكَ البَرْوُ(١)
واقْبلْ أبا العبّاس عُذْرِىَ منْ	لفظِ الصَّبِيِّ مــذاقُه حُلْوُ
إنْ ضاقَ عفوُكَ وهو ذو سَعة	عنّى فليسَ بواسعٍ عَفْوُ(٢)
أنت الذى ألِفَ السّماحَ فمَا	غــيْرُ السّماحِ لقلبه لَهْوُ
تَغْدُو جميعَ العِرْضِ وافِرَهُ	والمالُ معْتَصرُ النَّوى نِضْوُ(٣)

أب لم يلدنى

أبَا العبّاسِ ما ظَنِّى بشكرى	إذا ما كنتَ تعفُو بالذميمِ(٤)
وإنِّى والذى حَاولْتَ منِّى	لمُعْــوَجٌّ دفعتَ إلى مُقيمِ
وكنتَ أباً سوى أنْ لم تلدنى	رحيماً أو أبرَّ من الرَّحيمِ
حلفْتُ بربِّ يس وطـه	وأمِّ الآى والذكْرِ الحكيمِ
لئنْ أصْبحْتُ ذا جُرْمٍ عظيمٍ	لقد أصبحْتَ ذا عفوٍ كريمِ
ولِى حُرَمٌ فلاَ تَنْتَطَّ عنها	فتدْفَع حقَّها دفْع الغريمِ(٥)
تغافلُ لى كأنكَ واسطِىٌّ	و بيتُك بين زمزمَ والحطيمِ

---

(١) تستريب به : يريبك .
(٢) المعنى :أن لم يسعني عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعني عفو سواه .
(٣) النوى : جمع مفردة النواة . وقوله معتصر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئا حتى النوى معتصر اى استخرج ما فيه ونضو هزيل .
(٤) بالذميم : خبر ما وجملة اذا ما كنت تعفو معترضة .
(٥) تنتط : تبعد وحرم جمع حرمة .

عفو مقتـــدر (*)

ما مِنْ يدٍ فى النَّاسِ واحدةٍ　　كيدٍ أبُو العبّاسِ مَوْلاهَا[1]
نامَ الثقــاةُ على مضاجعهمْ　　وسَرَى إلى نفسِى فأحْياهَا[2]
قد كنْتُ خِفْتُكَ ثم أمَّنَنِي　　مِنْ أنْ أخافَكَ خوفُكَ اللهَ
فعفوتَ عنى عفْوَ مقْتــدرٍ　　حلّتْ له نِقمٌ فألْغَــاهَا[3]

أدركتنى السعادة

أنْتَ ياابن الرَّبيع ألْزَمْتَنِي النُّسْـــكَ　　وعوَّدْتنيه والخـيْرُ عادَهْ
فارْعَوَى باطلى وأقْصرَ حبْلِى　　وتبدَّلْتُ عِفَّــةً وزَهَــادَهْ[4]
لو ترانى ذكرتَ للحسنِ البَصْـــرىِّ فى حُسْنِ سَمْتِه أو قتادَهْ[5]
المسابيحُ فى ذراعِيَّ والمصْحَـــفُ فى لبَّتِي مكانَ القِـلادَهْ
وإذا شِئْتَ أنْ ترَى طُرْفَةً تعْجَـــبُ منها مليحــةً مسْـتفادَهْ
فادْعُ بى لاعدمتَ تقويمَ مثْلِى　　وتفطَّنْ لموضـعِ السّجّـادَهْ
تر أثْراً من الصَّلاَة بوجْهِى　　تُوقِن النفْسُ أنهــا من عِبادَهْ
لو رآهــا بعضُ المرائينَ يوماً　　لاشْـتَراهَا يُعِــدّهَا للشّهَادَهْ
ولقدْ طالَ ماشقِيتُ ولـكنْ　　أدركْتنِي على يديكَ السّعادَهْ

(*) هذه القطعة كتبها هى و « مولاك » و « الله خلصنى » الى الفضل من الربيع ساعة ان أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى اهله عند اطلاقه .

(١) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع. مولاها : صاحبها وسيدها
(٢) الثقاة : الخلصاء والأصدقاء .
(٣) الغاها : أبطلها .　　(٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .
(٥) الحسن البصرى : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفى سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أصْبَحْتُ غـير مُدافعٍ مولاكَا   والحظُّ لِي فى أنْ أكونَ كذاكَا[1]

للهِ درِّى أىَّ رهْنِ منيّـــةٍ   بالأمْسِ كنْتُ ، وهالكٍ لولاكَا

أصْبحْتَ معْتَـــدًّا علىَّ بنعمةٍ   ما كانَ يُنْعِمُها علىّ سواكَا[2]

الله خلصنى

يا ربّةَ الوجْهِ الجميـــلِ   والخالِ فى الخـد الأسيلِ[3]

جُودى ، ولو بكُدَادِ مَا   تسْخُو به نفْسُ البخيـلِ[4]

بقليـــلِ نَيْلكِ إنمـا   ينْمو الكثيرُ من القليـلِ

اللهُ خلَّصَــنِى ، ورَأْ   يُ الفضْلِ من حَلَقِ الكبُولِ[5]

وأقالَ من عنت الزّما   نِ ، وقد يئِسْتُ من المقيلِ[6]

---

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتدا على : متفضلا على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والأملس الناعم .

(٤) بكداد : الكداد كدادة بالضم وهى ما بقى فى آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقير من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) اقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل ..(*)

أأسلَمْتَنِي يا جعْفر بن أبي الفضْلِ ... فمنْ لي إذا أسْلَمْتَني يا أبا الفضْلِ (١)
وأيُّ فتًى في النَّـاسِ أرْجُو مقامَه ... إذا أنتَ لم تفعَلْ وأنتَ أخو الفضْلِ (٢)
فقلْ لأبي العبّاسِ إنْ كُنتُ مذْنباً ... فأنْتَ أحقُّ النَّاسِ بالأخْذِ بالفضْلِ (٣)
ولا تجْحَدُوا بِي وُدَّ عشْرينَ حِجَّةً ... ولا تفْسِدُوا ما كانَ منكمْ من الفضْلِ (٤)

من القـــبر

إني أتيْتكُمُ من القَبْرِ ... والنَّاسُ محْتَبِسُونَ للحشْرِ (٥)
لولا أبو العبـــاس ما نظرتْ ... عيْنِي إلى ولدٍ ، ولا وَفْرِ (٦)
أللهُ ألبسَني به نِعَماً ... شَغَلَتْ جسَامتُها يدىْ شُكْرِى (٧)
لُقّنتُهـا من مُفْهِمٍ ، فهِمٍ ... فعقَـــدتُها بأناملٍ عشْرِ (٨)

(*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .

(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل فى القافية : الكرم .

(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .

(٣) الفضل : السماحة .

(٤) الفضل ضد النقص .

(٥) من القبر : أى من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه فى الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .

(٦) الوفر : المال .

(٧) جسامتها : ضخامتها .

(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لا لذة ولا كأس(*)

أتحسبني باكرتُ بعدكَ لذّةً
أبا الفضل ، أو رفّعتُ عن عاتقٍ خدْرَا(1)

أو انتفعتْ عيني بغابرِ نظرةٍ
أوَ اثْبَتُّ فى كأس لأشْرَبها ثغرَا

جفانِي إذن يوما إلى الليل سيدى
وأضحت يمينى من مواعيده صِفْرَا(2)

ولكننى استشعرتُ ثوْبَ استكانةٍ
فبتُّ وكفّ الموتِ تحفِرُ لِى قبرا(3)

وحُقّ لمن أصْفَيْتُه الودّ كلّهُ
وأثْبَتُّ فى عالى المحلّ له ذكرا(4)

بأنْ لا يرَى إلاّ لأمْرِكَ طاعةً
وأن يكْسُوَ اللّذاتِ إذ عِفْتَها هُجْرا(5)

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته ابو الفضل .

(1) باكرت اللذة : بكرت اليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العاتق : الجارية أول ما ادركت أو التى لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(2) صفرا : خالية .

(3) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلى الجسد . الاستكانة : الذل .

(4) اصفيته الود : اخلصته له .

(5) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام واذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

ساد الملوكَ ثلاثة ما منهمُ ... إن حصّلُوا إلا أغرُّ قريعُ (١)
ساد الربيع ، وساد فضل بعده ... وعلتْ بعباس الكريم فروعُ (٢)
عباس عباس إذا احتدم الوغى ... والفضل فضل ، والربيع ربيعُ (٣)

مواعيد

أما وصدودِ مخمورٍ ... بعينيْه عن الكاسِ
فلما خشيَ الإلحا ... حَ من صَحْبٍ وجُلاّسِ
وألاّ يقبلوا عذرا ... تحسّاها مع الحاسِي (٤)
بكفيْ فاتر اللحظ ... رخيم الدل ، ميّاسِ
لنا منه مواعيدُ ... بعينيه ، وبالراس
لئن سُمِّيتَ عبّاسا ... فما أنت بعبّاس . .
. . لدىَ الجودِ ، ولكنْ ... لك عبّاسٌ لدَى الباسِ (٥)
وبالفضل لك الفضل ... أبا الفضل على الناس (٦)

(*) قالوا انها تروى لغير والكثير انها له .
(١) الأغر : الأبيض والشهير . القريع : السيد .
(٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .
(٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .
(٤) تحساها مع الحاسى : شربها مع الشارب .
(٥) البأس : القتال .
(٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل فى الشطرة الثانية كنية لعباس .

حياء السحاب (*)

الدّارُ أطبق أخراسٌ عَلافيهـــا — واعْتَاقَهَا صَمَمٌ عنْ صوْتِ دَاعيهـا
وَلى منَ الحيْنِ عِينٌ ليْسَ يمنعُهَا — طُولُ المَلاَمةِ أَنْ تجْرِى مآقِيها(١)
يا دِمْنَـــةً سُلبتْ منْها بشَاشَتُها — وأُلبِست من ثِيابِ المحْلِ باقِيهـا(٢)
أبدَتْ عواصِىَ منْ دمعٍ أطعْنَ لَهَا — لما رميْتُ بطرْفِى فى نواحِيهـــا
لأعطفَنَّ على الصَّهْباءِ عنْ دِمَنٍ — لم يبْقَ منْ عهْدِها إلا أثَافيها(٣)
موصُوفَة بفنُونِ الطِّيبِ طالَ لهـا — عمرٌ فلم تعْـد أنْ رقّتْ حوَاشيهـا(٤)
ترَى نَظائِرهَا يخْضعْنَ هيبتهـا — فقـد نملت لمـا أجلَلْنَهَا تِيها(٥)
عَاطيْتهـا صَاحباً صَبًّا بهَا كَلِفاً — حرْباً لِعَايِفهـــا سِلْماً لِحَاسِيها(٦)
فأعْنَقتْ بِى أَمونٌ فاتَ غَاربهَا — قَاد الزِّمامَ وقَادَ السَّوط هَادِيهـا(٧)
تجْتابُ أغْـــبرَ تفتنُّ الرياحُ بِهِ — صَـباً جنوباً تهَاميا شآمِيهـــا(٨)
فتارةً يطْعنُ السَّارِى بحرْبَتِهِ — وموضِـع السِّرِّ أحيـاناً مُناجِيهـا
إذَا الجيادُ جرَتْ يوْمَ الرِّهان جَرت — جَرْىَ السَّوابقِ تحْثُو فى نَواصِيهـا
إلَى أبِى الفضْل عبَّاسٍ وَليْسَ إلَى — هذَا ولا ذَا دعَتْ نفْسِى دَواعِيها
إنَّ السَّحابَ لتستحْيِى إذَا نظرتْ — إلى نَداهُ فقَاسَـــتْهُ بمَا فِيهـا

(*) فى مدح العباس بن الفضل بن الربيع
(١) الحين : الهلاك .
(٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .
(٣) لأعطفن الى الصهباء : لأميلن الى الخمر . الأثافى : حجارة توضع عليها القدر .
(٤) حواشيها : أطرافها وجوانبها .
(٥) هيبتها : أى هيبة لها . أجللتها : عظمتها .
(٦) لعايفها : لكارهها والمتأبى أن يذوقها . حاسيها : شاربها
(٧) أعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام الى العنق .
(٨) تجتاب : تقطع . أغبر : صفة لمحذوف تقديره قفزا .

حتى تَهَمَّ بإقلاعٍ فيمْنَعها خوْف العقُوبةِ فى عصْيانِ مُنْشيها[١]
وطْء الرَّبيع ووطْء الفضْل ما افترَشا من المكَارمِ إذْ شَادا معَاليها
بَنى الربيعُ لَه والفضلُ فاحْتشدَا غاياتِ ملكٍ رفيعَاتٍ لِبَانيها
وشمَّرَاهُ فلمَّا شمَّرَاهُ لَهَا جَرى فقَال كذَا قالَا لهُ إيها[٢]

آل الربيع(*)

وعَظَتْكَ واعظة القَتيرِ ونهتْكَ أُبَّهَةُ الكبيرِ[٣]
ورَدَدْتَ ما كنْتَ استعرْتَ من الشَّبابِ إلى المعيرِ
ولقد تحُلُّ بعقْوةِ الألْبابِ من بقَر القصُورِ[٤]
وبما تُواكبُهُنَّ ما بين الرَّصافةِ والجُسورِ[٥]
صُورٌ إليكَ، مُؤَنَّثَاتُ اللدِّ فى زِىِّ الذكورِ[٦]
عُطْلُ الشَّوَى ومواضعِ الأَسْوَارِ منها والنُّحُورِ[٧]
أُرْهِفْنَ إرْهَافَ الأَعِنَّةِ والحمائلِ والسُّيُورِ[٨]

---

(١) الاقلاع : الكف عن المطر .
(٢) شمراه : أعداه . ايها : زد اسم فعل .
(*) قالها فى مدح الفضل بن الربيع .
(٣) القتير : الشيب أو أوله . ابهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
(٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
(٥) تواكبهن : تسايرهن وواكبهم بادرهم أو ركب معهم .
(٦) صور اليك : موائل بأعناقهن .
(٧) عطل الشوى : الشوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى استغناء بجمالها عنها .
(٨) ارهفن : ارهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة الملمس مستوية الجوانب .

ومُوقَّراتٍ في القُـــرَا طِقِ والخنـاجرُ في الخصُورِ[١]
أصْـــدَاغهنَّ مُعْقـــرَبا تٌ والشّواربُ من عبـيرِ[٢]
مثْـــل الظبـاء سَمتْ إلى روْضٍ ، صَوَادِرَ من غـديرِ[٣]
زَهَرٌ يطـــيرُ فِراشُـــهُ كتَسَاقُطِ الدرِّ النَثِـــيرِ
فالآن صِرْتُ إلى النُهَى وبَلَوْتُ عاقبــــةَ السُرورِ[٤]
هـــذا ، وبحْرِ تَنَـائفٍ وَعْـرِ الإجازَةِ والعُبُـــورِ[٥]
للجنٌ فيـــهِ حاضِرٌ جَمُّ المجـــالسِ والسَّميرِ[٦]
قاربْتُ من مبْسُوطه بالعنـــتريس العيسجور[٧]
لأزورَ صَـفْوَ اللهِ في الـ دنيـا من الـكرم الخطير[٨]
يا فضـلُ جاوزْتَ المـدَى فَجَلْتَ عن شِـبْه النظـيرِ[٩]
أنت المعـظَّمُ والمكَـــبَّرُ في العيُون وفي الصُّـدُورِ

---

(١) يصف الجوارى اللابسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر فى الخصور
(٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالغلمان اغواء للرجال لعلمهن بما كان منتشرا فى هذه الأيام من حبهم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من أصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
(٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهن وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وأدعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومى هذه البهجة التى تسرى فى نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح فى الظباء والتخاصم فى الحمام حين قال :
فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
(٤) النهى : العقل . بلوت : إختبرت وجربت .
(٥) التنائف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
(٦) الحاضر : الحى العظيم .
(٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
(٨) صفوا الله : صفيه
(٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

فإذا العقولُ تفـــاطَنَتْـــكَ عرَضْنَ فى كَرَمٍ وخِيرِ (١)
وإذا العيونُ تأمّلَتْــكَ صَدَرْنَ عنْ طَرْفٍ حَسيرِ (٢)
ما زلتَ فى عقْــلِ الكبـيرِ ، وأنتَ فى سنِّ الصغير
حتى تعصّــرتِ الشَّبيبةُ ، واكتسيْتَ من القتيرِ (٣)
عفّ المــداخلِ والمخــارجِ ، والغريزة ، والضّميرِ
واللهُ خَصَّ بكَ الخليفةَ فاصْطفاكَ على بصــيرِ
فإذا ألاثَ بكَ الأمُــورَ كفيْتَه قُحَمَ الأمورِ (٤)
آل الربيــع فضلــتمُ فضـلَ الخميس عَلَى العشـيرِ (٥)
من قاس غيركمُ بكمْ قاس الثمــاد إلى البحورِ (٦)
أينَ النجومُ التّاليــاتُ من الأهلّةِ والبُـدورِ
أينَ القليــلُ بنُو القليلِ من الكثير بنى الكثيرِ
قوم كَفَوْا أيّامَ مكّةَ نازلَ الخطْبِ الكبيرِ
فتــداركوا جُزُرَ الخلافةِ وهْى شاسعة النصـيرِ (٧)
لولا مقــامهمُ بهــا هوتِ الرّواسِى من ثبـيرِ (٨)

---

(١) تفاطنتك : تصورتك بفطنة أو لفت بعضها بعضا اليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .

(٢) الحسير المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شانه فكأن العيون تنقطع عن النظر دون الوصول اليه .

(٣) تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .

(٤) ألاث بك الأمور : استودعك اياها . القحم : جمع قحمة وهى الاقتحام فى الشىء والمهلكة .

(٥) الخميس : الخمس والعشير : العشر والخمس فى الكسور أكبر من العشر . ويجوز أن يكون المراد بالخميس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى أن القوة التى فى الجيش تفضل قوة الرفيق فى الفائدة والاغاثة مهما بلغت.

(٦) الثماد : الماء القليل .

(٧) جزر الخلافة : الجزر جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . شاسعة : بعيدة .

(٨) ثبير : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :
فان كنت تطمع فى سلمنا فزاول ثبيرا وركنى حرا

ظل جنــــاحه

لمن طلل لم أشجه وشجـانى ... وهـاج الهوى أوهاجـه لأوان(١)
بل فازدهتنى للصبا أريحيـــــة ... يمانيـــــة إن السّماح يمانى(٢)
ولو شئت قد دارت بذى قرقل يدى ... من اللّمس إلا من يدى حصـان(٣)
ولـكننى عاهـدتُ من لا أخونه ... فأىّ وفىّ يا يـــــزيد ترانى
وخرق يحل الـكأس عن منطق الخنا ... وينزلهـا منــــه بكل مكان(٤)
تراه لمـا ساء النـــدامى ابن علّةٍ ... وللشىء لذوه رضيع لبـــان(٥)
إذا هو لقى الـكأس يمنـاه خانه ... أماويت فيهـا وارتعـاش بنان(٦)
تمنعت منــــه ثم أقصر باطلى ... وصممت كالجارى بغير عنـــان(٧)

---

(١) لم اشجه لم احزنه . وشجانى : احزننى . لأوان : لوقت .

(٢) فازدهتنى : فاستخفتنى . الاريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق السماح : السماحة والكرم .

(٣) القرقل : قميص لا كم له . يدى : يمنع ويكف أو يقتص . حصان : يقال امرأة حصان اى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء للرجال هنا على معنى أن المضمر المفهوم أنه يتغزل فى امرأة بلفظ المذكر .

(٤) الخرق : السخى قال ابو ذؤيب :

اتيح له من الفتيان خرق ... اخو ثقة وخريق خشـــوف

(٥) ابن علة : العلة الضرة كانه يريد أن يقول انه يبغض الذى يسىء الى النديم . لذوه : وجدوه لذيذا او تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان اى نشأ عليه وتغذى منه .

(٦) اماويت : جمع امات واموت وامات جمع لامت والامت الضعف والوهن فاماويت جمع الجمع .

(٧) اقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كرداة القـذاف ابتذلتها   لبكر من الحـاجات أو لعوان[1]
فلما قضت نفسي من السير ماقضت   على ما بلت من شدةٍ وليـان
أخذت بحبل من حبال محمـد   أمنت به من نائب الحـدثان
تغطيتُ من دهري بظل جنـاحه   فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت   وأين مكاني ما عرفن مكاني
أذلَّ صـعاب المشـكلات محمـد   فأصبح ممـدوحاً بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمـد   إذا مرحت كفَّاه بالهطلان[2]
يغبك معروف السماء وكفه   تجود بسـح العرف كل أوان[3]
وإن شبت الحرب العوان سما لها   بصولة ليث في مضـاء سـنان[4]
فلا أحد أسـخى بمهجة نفسـه   على الموت منه والقنـا متـدان[5]
خلفت أبا عثمان في كل صالحٍ   وأقسمت لا يبنى بنـاءك بان

---

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة

(٢) مرحت كفاه : نشطتا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .

(٣) يغبك معروف السماء : أى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث زرغبا تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السـماء ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت أما الغيث فلا يكون الا بأوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو أبلغ ما قيل فى بابه :
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها   والجود بالنفس أقصى غاية الجود

رجـــاء (*)

حيِّ الديارَ وأهلَها أهــــلاَ
وارْبَعْ ، وقـلْ لمفنّدٍ مَهْـلاَ(١)
حبُّ المُـدَامةِ مذ لَهِجْتُ بهَا
لم يُبْقِ لي في غيرها فضْـلاَ(٢)
إنّى ندبْتُ لحاَجَتِي رجُـلاً
صافِي السَّماحةِ واحْتَوى النُّبلاَ
وَسمتْ بهِ الهِمَمُ العِظَامُ إلىَ الــــرُّتَبِ الجِسَامِ فبايَنَ المِثْلاَ(٣)
تلْقىَ النَّدَى فى غـيره عَرَضاً
وتراه فيــه طبيعـةً أصْـلاَ
فاسْبِقْ أيا عَبْـدَ الإلَهِ بهَا
واجْعَلْ لعقبك ذُخْرَهَا نَجْـلاَ(٤)
كلّمْ أخَاكَ يكلّمِ الفَضْـلاَ
وليبْـــلُنِي حَسَناً كما أبْلى(٥)
إنِّى وَصَلْتُ بك الرَّجاءَ عَلَى
بُعْدِ المَدَى إذ كُنْتَ لِي أهْلاَ
وإذا وصلتُ بعاقـلٍ أمــلاً
كانت نتيجةُ قولكَ الفِعْلاَ !

(*) قال هذه الأبيات فى مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها الى عبد الله بن نعيم وكان آخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لاشارته اليه باسمه فى القصيدة .

(١) اربع : أقم . المفند : العـــاذل والمخطىء لوقوفه على الديار وسـؤاله ما لا يجيب من التفنيد وهو التخطىء

(٢) لهجت بها : اغرمت بها وواظبت عليها .

(٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها اى بطبيعة الندى الأصيلة فيه .

(٥) وليبلنى : وليجربنى ويختبرنى .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيي بن خالد البرمكى » (*)

أرْبعَ البلى إنّ الخشوعَ لباد ... عليك ، وإنّى لم أخُنْكَ وِدَادِى
فمعْذرَةً منّى إليكَ بأن ترى ... رهينةَ أرْواحٍ ، وصوْبِ غوادِى (١)
ولا أدْرأُ الضرّاءَ عنكَ بحيلةٍ ... فما أنا منها قائلٌ لسُعادِ (٢)
وإن كنتَ مهْجورَ الفِناَ فبما رمتْ ... يدُ الدّهْرِ عن قوْسِ المنونِ فؤادِى (٣)
وإن كنتَ قد بدّلْتَ بؤسى بنعمةٍ ... فقد بدّلَتْ عينى قذى برُقادِ

(*) كان من اكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت ام الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل الا بأخى ولا يحيى الا بأبى وفى هذا قال مروان بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلا ان افضل حرة ... غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا فى المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد فى نقل الوزارة استحيا ان يبداه فأمر اباه ان يكفيه فكتب الى الفضل « قد امر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين فى أخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه » .

واخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات فى سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل توفى فى رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع واربعين ومائه .

ولما بلغ الرشيد موته قال : امرى قريب من أمره فتوفى فى نفس العام .

« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادى : المطر والغوادى السحب الغادية

(٢) أدرأ : ادفع . الضراء : الضر .

(٣) الفنا : الفناء وهو ساحة البيت .

سأرْحلُ من قُودِ المهارى شِملَّةً — مسخّرةً ما تسْتَحِثُّ بحـادِى(١)
من الريح ماقامت ، وإنْ هى أعْصفَتْ — نَهُوزٌ برأسٍ كالعـلاةِ وهادِى(٢)
فـكم حطَمَتْ من جنْدلٍ بمفازةٍ — وخاضتْ كتيّارِ الفُرات بوَادِ(٣)
وما ذاك فى جنب الأمـير وزَوْرهِ — ليَعْدلَ من عنْسى مـدب قُرادِ(٤)
رأيت لفضـل فى السماحة همـة — أطالت لعمرى غيظ كل جـوادِ(٥)
فتى لا تلوك الخمـر شحمة ماله — ولـكن أياد عُـوَّدٌ وبوادِ(٦)
ترى النـاس أفواجاً إلى باب داره — كأنهم رِجْـلاَ دَبى وجرادِ(٧)
فيومٌ لإلحـاق الفقير بذى الغنَى — ويومُ رقابٍ بُوكرتْ لِحصَـادِ(٨)
أظلّتْ عطـاياهُ نزاراً وأشرفت — على حمـير فى دارها ومراد(٩)
وكنا إذا ما الحـائنُ الجد غرّهُ — سنَى برق غاوٍ أو ضجيجُ رِعَـادِ(١٠)

---

(١) الشملة : الناقة السريعة والمهـارى : الابل المهرية . مسـخرة : مذللة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .

(٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير:
أيفخر بالمحمم قين ليلى — وبالكير المرقع والعـلاة
الهادى : العنق

(٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة

(٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنس : الناقة القوية .
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .

(٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الممدوح

(٦) أياد : نعم . عود وبوادى : أى تعود وتبدأ

(٧) أفواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشىء . الدبى : أصغر النمل .

(٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .

(٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .

(١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل اذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ
السنى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار »
الرعاد : جمع للرعد .

تردى له الفضل بن يحيى بن خالد ... بماضى الظبى يزهاه طول نجاد[1]
أمامَ خميس أرْجُوان كأنه ... قميصٌ مَحُوكٌ من قنا وجيادِ[2]
فما هوَ إلا الدّهْرُ يأتى بصرْفه ... على كل من يشقى به و يعادى[3]
سلام على الدنيا إذا ما فُقِدْتمُ ... بنى برْمَكٍ من رائحينَ وغادِ
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى ... وآمن ربى خوف كل بلاد
فدونكها يا فضل منى كريمةً ... ثنت لك عطفاً بعد عز قياد[4]
خليلية فى وزنها قطربية ... نظائرها عند الملوك عتادى[5]
وما ضرها أن لا تعد لجرول ... ولا المزنى كعب ولا لزياد[6]

---

(١) ماضى الظبى . ظبة كل شىء . حده ويقال وخزه بظبة السيف يراد بذلك حد طرفه . يزها : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السيف والعرب انما تمدح بالطول قال مروان بن أبى حفصة يمدح المهدى :

قصرت حمائله عليه فقلصت ... ولقد تانق فينه فاطالها

(٢) الخميس : الجيش قال طرفة :

واى خميس لا افأنا نهابه ... واسيافنا يقطرن من كبشه دما

« افأنا : رددنا »

الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلى حميدا ... كأن عليه حلة أرجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها اى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصيدة العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن احمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانت سعاد فىمدح الرسول وزياد هو النابغة الذبيانى .

الحضرمى الملسّن

طرحْتُمْ من التَّرْحالِ ذِكْراً فغمَّنَا   فلو قد شَخَصْتُمْ صبَّحَ الموْتُ بعضَنَا[١]

زعمتمْ بأنّ البيْن يحْزنكُمْ نعمْ   سيُحْزِنكُمْ علْمِى ولا مِثْلَ حُزْنِنَا[٢]

تعالَوْا نقارِعْكُمْ لنعْلمَ أيُّنَا   أمضُّ قلوباً ، أوْ مَن اسْخَنُ أعْيُنَا[٣]

أطالَ قصيرُ الليلِ يا رحْمَ عندكمْ   فإنّ قصيرَ الليلِ قد طال عنْدنَا ؟[٤]

وما يعْرفُ الليلَ الطويلَ وغمَّه   من النّاس إلّا من تَنَجَّمَ أوْ أنَا[٥]

خَلِيُّون من أوْجاعِنَا يَعْذِلُونَنَا   يقولُونَ لِمْ تهْوُونَ ؟ قلنا لِذَنْبِنَا

يقومون فى الأقْوام يحْكُونَ فِعْلَنَا   سَفاهةَ أحْلَامٍ وسُخْرِيَةً بِنَا

فلو شاء ربّى لابْتَلاهُمْ بِما بِهِ ابْتَلانَا فكانُوا لا عَلَيْنَا ولا لَنَا

سأشْكُوا إلى الفضل بن يحيى بن خالدٍ   هواكِ لعلّ الفَضْلَ يجْمَعُ بيْننَا

أميرٌ رأيتُ المالَ فى نِعَماتِهِ   ذليلًا مهينَ النَّفْس بالضَّيم مُوقِنَا[٦]

إذا ضَنّ ربُّ المالِ أعْلَنَ جُودُه   بِحَىَّ على مالِ الأميرِ وأذَّنَا[٧]

للفضْلِ صَوْلاتٌ على صُلْبِ مالِه   تَرَى المالَ فيها بالمهانةِ مُذْعِنَا

---

(١) شخصتم : سافرتم وذهبتم . يريد بقوله « بعضنا » نفسه .

(٢) يقول : ان زعمتم أن الفراق يحزنكم فانه يحزننا أكثر من حزنكم .

(٣) نقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .

(٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .

(٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .

(٦) نعماته : جمع نعمة .

(٧) حى : بمعنى أقبل وهى من الفاظ الأذان .

وللفضـل حِصْنٌ في يديْهِ مُحَصَّنٌ ذا لِبسَ الدِّرْعَ الحصِينةَ واكْتَنَى[(١)]
إليكَ أَبَا العبّـاسِ مِنْ دُونِ مَنْ مشَى عليهـا امْتَطَيْنَا الحَضْرَمِيَّ المُلَسَّنَا[(٢)]
قلائصَ لم تُسْقِطْ جنيناً من الوَجَى ولم تَدْرِ ما قَرْعُ الفَنِيقِ ولا الهَنَا[(٣)]
نزورُ عليهـا مَنْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ عليْـهِ بأنْ يَعْـدُو بزائره الغنى[(٤)]
كأنَّ لديهِ جنـة بابليَّـة دعا يَنْعُهَا الجُنَّـاءَ منهـا إلى الجنى[(٥)]
أغرٌّ له دِيبـاجةٌ سـابِرِيَّةٌ ترى العِتْقَ فيهـا جارياً مُتَبَيِّنَـا ..[(٦)]

---

(١) كان من عادة الشجعان أن ينكنوا فى الحرب وأن يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمى فقد جاء فى السيرة أن سلمة بن الأكوع كان يرمى بالسهام ويقول خذها وأنا ابن الأكوع
ويقول خفاف بن ندبة :
أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفـاقا اننى أنا ذلكا
وقد عاب قوم على أبى نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال كالأعشى فى قيس بن معد يكرب الزبيدى حين قال :
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها
لأصاب وأجاد . وأحتج آخرون عنه بأنه انما وصـفه بالحزم والتدبير ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهى له أصـون ولشجاعته أحفـظ .

(٢) الحضرمى الملسن : النعل الذى فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير فى عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتى فسرها بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة . الوجى : الحفا أو أشـد منه . قرع الفنيق : ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .
الهنا : القطران .

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويبتعد .

(٥) ينعها : الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض . الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه . السابرى : الثوب الرقيق النسج . العتق : الجمال . جاريا : على التشبيه بالماء فى الصفاء والعذوبة والرقة . متبينا : واضحا بينا .

الوهاب..! (*)

لا أحطُّ الحِزامَ طوْعاً عن الحَذْ ـذُوفِ دون ابن خالدِ الوهَّابِ (1)
فإذا ما وردْتُ بحر أبى الفضْـ ـلِ نفضْتُ النُّحوسَ عن أثْوابى
صورةُ المشْتَرِى لدى بيْتِ نُور ا للَيْل ، والشَّمْسُ أنْتَ عند النِّصَاب
ليس راويسُ حين سار أمامَ الـ ـحُوتِ والبدرُ إذ هوَى لانصبَابِ (2)
منْكَ أسْخَى بمـا تشُحُّ به الأنْـ ـفُسُ عند انْتقاصِ دَرِّ الحِـلاَبِ
لا . . وبهرَامُ يسْتَقِلُّ سمـاءَ الـ ـغَرْبِ واللَّيْلُ زائدٌ فى الحِسَابِ
منكَ أمْضى لدى الحروبِ ولا أهْـ ـولُ فى العين عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

النـــــازح

ذكر الكرْخ نازحُ الأوطانِ فصـبَا صَبْوةً ولاتَ أوانِ (3)
ليس لى مسـعدٌ بمصرَ عَلَى الشَّوْ ق إلى أوْجُه هنـاكَ حِسَانِ (4)
نازلات من السراة فكرخا يا إلى الشطِّ ذِى القُصُور الدَّوانِى (5)
إذْ لِبَـابِ الأمير صدْرُ نهارى ورَوَاحِى إلى بيوتِ القيـانِ (6)
واغتفـالى المولى لأختلس الغمـ ـزة ممنْ أحبُّـه بالبنَـانِ (7)

(*) فى مدح يحيى بن خالد البرمكى .
(1) المحذوف : الزق .
(2) راويس والحوت : نجمان .
(3) الكرخ : من ضواحى بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .
(4) مسعد : معين .
(5) السراة وكرخايا موضعان .
(6) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .
(7) اغتفالى المولى : طلب غفلته • الغمزة بالبنـان : التجميش باليد مداعبه واستثارة .

واعْتمالِ الكئوسَ فى الشَّرْبِ تَسْعَى | مُتْرَعَاتٍ كخالص الزعفران(١)
يا ابْنتى أَبْشِرى بمِيرَةِ مضرٍ | وتَمَنَّىْ ، وأسْرِفى فى الأمانى(٢)
أنا فى ذمةِ الخصيبِ مقيمٌ | حيث لا تعتدِى صُروف الزّمانِ(٣)
كيف أخْشَى علىّ غَولَ اللّيالى | ومكانى من الخصيب مَكانى(٤)
قد عَلِقْنَا من الخصيب حبالاً | آمَنَتْنا طوارقَ الحِدْثانِ(٥)
سطَوَاتُ الخصيبِ إحدى المنايا | ونداهُ سُلالَةُ الحيوانِ(٦)
كلَّ يومٍ علىّ منه سَماءٌ | ثَرَّةٌ تَسْتهِلُّ بالعقْيانِ(٧)
حيّةٌ تصرَعُ الرِّجالَ إذا ما | صارعوا رأيه على الأذقانِ(٨)
وإذا ما جرَى الجيادُ طواهَا | أوْحدىُّ العنانِ يومَ الرّهانِ(٩)
وإذا هزه الخليفة للْجُلَّى (م) مضَاهَا كالصّارم الهُنْدُوانى(١٠)
قادنى نحوه الرّجاء فصدَّقْـ | تُ رَجائى ، واخترت حَمْد لسانى
إنما يَشْتَرِى لمحامدَ حرٌّ | طاب نفسًا لهن بالأثمانِ

---

(١) اعتمال الكئوس : اعتمل الرجل عمل عملا متعلقا بنفسه . الشرب : جماعة الشاربين . مترعات : ممتلئات . الزعفران : صبغ أصفر .

(٢) الميرة : الطعام يمتاره الانسان .

(٣) فى ذمة الخصيب : فى عهده وجواره . صروف الزمان : خطوبه واحداثه

(٤) الغول : السعلاة جمعها أغوال قالوا انها دابة عرفتها العرب وقتلها تابط شرا وورد ذكرها فى شعر امرىء القيس : «ومسنونة زرق كأنياب أغوال» ولسنا فى حاجة الى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالى دواهيها وأحداثها .

(٥) علقنا حبالا : أمسكناها وتعلقنا بها الحدثان : الأحداث والنوائب .

(٦) السطوة : البطش والاقتدار . سلالة الحيوان : خلاصة الحياة .

(٧) ثرة : غزيرة قال عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة | فتركن كل قرارة كالدرهم

تستهل : تمطر . العقيان : الذهب الخالص .

(٨) تصرع الرجال : تغلبهم وقوله على الأذقان : اى تكبهم عليها أو يخرون عليها .

(٩) الجياد : الخيل وهو يريد كرام الرجال . أوحدى العنان : فريده . يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى : عظائم الأمور .

مجلس السرور

يا مِنّةً إمتَنَّهـــا السُّكْرُ ما ينقضي منّي لكَ الشُّكْرُ(١)
أعطتْكَ فوق مُناكَ من قُبَلٍ مَنْ قيلَ إنّ مَرامها وَعْرُ(٢)
يثْني إليكَ بها سَـــوالفَهُ رَشَأٌ صناعةُ عينيـه السِّحْرُ(٣)
ظلّتْ حُمَيَّا الكأسِ تبسُطُنَا حتى تهتّكَ بيننا السِّـــتْرُ(٤)
في مجْلسٍ ضَحكَ السُّرُورُ به عن ناجذيْهِ ، وحَلّتِ الخَمْرُ(٥)
ولقد تجوبُ بنا الفَلاةَ إذا صامَ النهارُ ، وقالتِ العُفْرُ(٦)
شَدَنيّةٌ رعتِ الحِمَى فأتتْ ملْءَ الجبـــال كأنها قَصْرُ(٧)
تَثْني على الحاذيْنِ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ الشَّـذَرانُ والخَطْرُ(٨)
أمّا إذا رفَعتْه شامِـــذَةً فتقولُ رنّق فوقهـــا نَسْرُ(٩)

---

(١) المنة : الصنيعة والنعمة .

(٢) مرامها : مطلبها ومنالها . وعر : صعب .

(٣) يثنى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهى صفحة العنق .

(٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .

(٥) حلت الخمر : أصبحت حلالا أو تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيا للمعلوم .

(٦) تجوب بنا الفلاة : نشقها ونقطعها . صام النهار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الظباء وقالت من القيلولة .

(٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهى فاعل تجوب فى البيت السابق .

(٨) الحاذان : مثنى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة رأسها فرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذنب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .

(٩) الشامذة : الناقة التى تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومى :
اذا رنقت شمس النهار ، ونفضت على الأفق الغربى ورسا مزعزعا

أمّا إذا رَضعَتْهُ عارِضَـــةً   فتقولُ أُرْخِيَ فوقها ســـتْرُ(١)
وتُسِفُّ أحْياناً فتحْسَبُهـــا   مترسمـــا يقْتَادُهُ أثرُ(٢)
فإذا قَصَرْتَ لهـا الزّمامَ سمَا   فوق المقادِمِ مِلْطَمٌ حُـــرُّ(٣)
فـكأنها مُصْـــغٍ لتُسْمِعَهُ   بعْضَ الحـديث بأذْنِهِ وَقْرُ(٤)
تنْفِي الشَّذَا عنها بذي خُصَلٍ   وَحْفِ السَّبيب يزينُه الضَّفْرُ(٥)
تَتْرَى لإنْفَاضٍ ، أضرَّ بهـا   جَذْبُ البُرَى فخدودُها صِفْرُ(٦)
يرْمى إليــكَ بها بنو أملٍ   عتبُوا فأعْتَبَهـمْ بكَ الدَّهْرُ(٧)
انتَ الخصيب وهـذه مصرُ   فتدفقّا فـكلا كما بَحْــرُ
لا تقْعدا بيَ عن مدَى أمـلى   شيئاً فـالـكما به عَـذْرُ
ويحِقُّ لى إذْ صِرْتُ بينَكما   ألاّ يحِلَّ بســاحتى فقْرُ
النيـــلُ ينعشُ ماؤه مصراً   ونداكَ ينعشُ أهْـــلَه الغَمْرُ(٨)

---

(١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكأنه حين تضعه ستر مرخى فوقها

(٢) تسف : من سف الطائر سفيفا اذا مر على وجه الأرض . مترسما : من ترسم الدار نظر الى رسومها والأثر : ما بقى من اصـــل الشىء وسكن ضرورة والمعنى : هذه الناقة تسف بعنقها الى الأرض وهى سائرة كأنها رجل يقوده أثر

(٣) قصرت الزمام : جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادم : جمع مقدم كمحسن مقدمة الرحل . الملطم : الخد .

(٤) الوقر : ثقل فى السمع . يقول عندما تجذب الناقة بزمامها يرتفع راسها الى مقدمة الرحل فكأنها رجل ثقيل السمع يصغى اليك وانت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع ان يسمع الكلمات .

(٥) الشذا : الذباب . وحف السبيب : غزير الشعر .

(٦) تترى : تتراخى . الانفاض : الهزال . البرى : جمع برة وهى حلقة توضع فى انف البعير . صفر خالية يريد انها خالية من اللحـم بسبب الهـزال .

(٧) يرمى اليك بها : يسوقها . اعتبهم بك : ارضاهم بك .

(٨) الغمر : الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

أجارةَ بيتَيْنــــا أبُوكِ غَيُورُ | ومَيْسُورُ ما يُرْجَى لديْكَ عسِيرُ
وإن كنتِ لاخِلْماً، ولاأنتِزوْجَةٌ | فلا برِحَتْ دونى عليكِ سُتورُ(١)
وجاوَرْتُ قوْماً لا تزاوُرَ بينهم | ولا وَصْلَ إلّاأنْ يكونَ نُشورُ(٢)
فما أنا بالمشْغُوفِ ضَرْبَةَ لازِبٍ | ولا كلُّ سلْطانٍ علىّ قديرُ(٣)
وإنّى لطَرْفِ العيْنِ بالعيْنِ زَاجرٌ | فقد كدْتُ لا يخْفَى علىّ ضميرُ(٤)
كما نظرتْ والرّيحُ ساكنةٌ لها | عُقَابٌ بأرْسَاغِ اليدَيْنِ نَدُورُ(٥)
طوتْ ليلتينِ القُوتَ عن ذى ضَرُورةٍ | أُزَيْغِبَ لم ينْبُتْ عليهِ شَكِيرُ(٦)
فأوفَتْ على علْيَاء حينَ بَدَا لها | من الشمْسِ قَرْنٌ والضّريبُ يمورُ(٧)

---

(١) الخلم : الصديق .

(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من ان يتزاوروا وأن يصل بعضهم بعضا الى يوم النشور .

(٣) المشغوف : الذى شغفه الحب اى حرق شغاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت اى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى

(٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .

(٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشىء سقط من بين اشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .

(٦) طوت القوت : صنعته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . ازيغب تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش أول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة ان يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .

(٧) أوفت : اشرفت . الضريب : الثلج . يمور : يتحرك ويسيل على وجه الارض .

تقلّبُ طَرْفاً فى حِجَاجَىْ مغـارةٍ | من الرأس لم يدْخُلْ عليـه ذُرُورُ[1]
تقولُ التى عن بيتها خفَّ مرْكبى | عزيزٌ علينـا أنْ نراكَ تسيرُ
أما دونَ مصْرٍ للغنَى مُتَطلّبٌ | بلَى إن أسْبابَ الغِنَى لكثيرُ
فقلتُ لهـا واستعْجَلتْهـا بوادِرٌ | جرتْ فجَرَى فى جرْيهنّ عبيرُ[2]
ذرينى أُكَثّرْ حاسـديكِ برحْلةٍ | إلى بلدٍ فيـــه الخصيبُ أميرُ[3]
إذا لم تَزُرْ أرْضَ الخصيبِ ركابُنا | فأىَّ فتًى بعْـــدَ الخصيبِ تَزورُ
فتًى يشْترى حسْنَ الثناء بماله | ويعْـلَمُ أنّ الدائراتِ تدورُ
فمـا جازَه جُودٌ ولا حَلَّ دونَه | ولـكنْ يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ[4]
فـلم ترَ عينى سؤددًا مثلَ سؤدَدٍ | يحِـلُّ أبُو نصْرٍ به ويســـيرُ
وأطرقُ حيّـاتِ البـلادِ لحَيّـةٌ | خَصيبيةُ التَّصْميمِ حين تَسُورُ[5]
سموْتَ لأهْلِ الجَوْرِ فى حال أمنهم | فأضحوا وكلٌّ فى الوثاق أسـيرُ[6]
إذا قام غنتـه على الساق حليـة | لها خطوة عنـــد القيام قصيرُ
فمنْ يكُ أمْسَى جاهلًا بمقـالتى | فإنّ أميرَ المؤمنين خبـــيرُ

---

(١) الحجاجان : الحجاج العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . المغارة : التجويف الذى فيه العين . الذرور : ما يذر فى العين من دواء . يريد انها قوية البصر حديدته .

(٢) بوادر : صفة لمحذوف تقديره دموع وبوادر مســـتبقات . العبير : الرائحة الذكية يريد ان الدموع حين اختلطت بما طيبت به جســـمها حملت رائحته .

(٣) ذرينى : دعينى

(٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :
ان السماحة والمروءة والندى | فى قبة ضربت على ابن الحشرج

(٥) اطرق حيـات البـلاد : أكثرهـا اطراقا . التصـميم : العزم . تسـور : تثب .

(٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفى الصولى دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعاً   إلى أن بدا فى العارضين قتير[١]
إذا غالَهُ أمرٌ فإمَّا كفَيْتَهُ   وإمَّا عليه بالكِفاء تُشِير[٢]
إليكَ رمتْ بالقوم هُوجٌ كأنما   جماجمها فوق الحِجَاجِ قبُور[٣]
رحلْنَ بنا من عَقْرَقُوفَ وقد بدَا   من الصُّبْح مفْتُوقُ الأُديم شهير[٤]
فما نجدَتْ بالماء حتى رأيتُها   مع الشَّمْسِ فى عَيْنَيْ أباغَ تغور[٥]
وغُمِّرْنَ من ماء النُّقَيْبِ بشَرْبَةٍ   وقد حانَ من ديك الصَّباح زمير[٦]
ووافَيْنَ إشْراقاً كنَائسَ تَدْمُرٍ   وهنَّ إلى رَعْنِ المُدخِّن صُور[٧]
يؤمِّمْنَ أهْلَ الغُوطتين كأنما   لها عند أهْلِ الغُوطتيْن ثُؤُور[٨]
وأصْبَحْنَ بالجَوْلانِ يرضَخْنَ صخْرَها   ولم يبْقَ من أجْراجهنَّ شُطور[٩]
وقاسَيْنَ ليْلا دون بَيْسانَ لم يكدْ   سنَا صُبْحِهِ للناظرين يُنير[١٠]

---

(١) يافعا : شابا . القتير : الشيب .

(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويغنيه فى مقابلة هذه الأحداث .

(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجا

(٤) عقر قوف : قرية فى نواحي دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .

(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عينى أباغ : ثناها ضرورة وانما هى عين أباغ واد وراء الانبار على طريق الفرات .

(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت فى غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .

(٧) قوله اشراقا أى مع اشراق الصباح . الرعن : انف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار اليها .

(٨) يؤممن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثؤور : جمع ثأر

(٩) الجولان : أرض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلمة ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما أصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .

(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامى بين حوران وفلسطين .

أصْبَحْنَ قد فَوَّزْنَ من نَهْرِ فُطْرُسٍ ... وهنَّ عن البيتِ المقدَّسِ زُورُ (1)
طوالبَ بالرُّكبانِ غزةَ هاشمٍ ... وفى الفرَمَا من حاجِهِنَّ شُقُورُ (2)
ولما أتَت فسْطاط مصْر أجارَها ... على رَكْبها أن لا تزالَ مجيرُ (3)
من القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينَه ... سنَا الفجْر يسْرِى ضوءهُ وينيرُ
زهَا بالخصيبِ السَّيفُ والرُّمحُ فى الوغَى ... وفى السِّلْمِ يزْهُو منْبرٌ وسَريرُ (4)
جوادٌ إذا الأيْدى كففْنَ عن النَّدى ... ومن دُونِ عَوْراتِ النساءِ غيُورُ
له سَلَفٌ فى الأعجَمين كأنهم ... إذا اسْتُؤذِنُوا يوْمَ السلامِ بدُورُ
وإنى جديرٌ إذْ بلغْتُكَ بالمُنَى ... وأنتَ بما أمّلْتُ منكَ جديرُ (5)
فإنْ تُولِنى منك الجميلَ فأهْلُهُ ... وإلّا فإنّى عاذرٌ وشَكورُ (6)

لبابة

لُبَابُ تكبَّرى فوق الجوارى ... فإنَّ أباكِ أعْتبَهُ الزَّمانُ (7)
متى أجْمعْ أبا نصْرٍ ومصْرًا ... فما للدَّهْر بيْنهما مكانُ (8)
فتًى يوْماهُ لى فِطْرٌ وأضْحَى ... ونيْرُوزٌ يُعَدُّ ومِهْرَجانُ (9)

---

(1) فوزن :ظهرن أو ركبن المفازة . نهر ابى فطرس : قريب من الرسلة فى فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .

(2) غزة هاشم : هاشم هو احد اجداد النبى عليه السلام وله واليه ينتسب الهاشميون وقد مات فى غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الأمور الملتصقة بالقلب .

(3) الفسطاط : قصبة الديار المصرية فى ذلك الحين

(4) زها : الزهو العجب والخيلاء .

(5) يقول أنا خليق بالآمال اذ وصلت اليك وانت كذلك أهل لما أؤمله منك

(6) ان تولنى منك الجميل : تعطنى اياه .

(7) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبه الزمان : ارضاه .

(8) ابو نصر : كنية الخصيب (9) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى(*)

مَنَحْتــكُمُ يا أَهْلَ مصْرَ نصيحتي ... ألا فخُذُوا من ْ ناصحٍ بنَصِيبِ
ولا تثبُوا وثب السّفاهِ فتركبُوا ... على حَدِّ حامِي الظَّهْرِ غيْرِ رَكُوبِ(1)
فإن يكُ فيكمْ إفْكُ فرعونَ باقياً ... فإنَّ عصَـا موسَى بكفِّ خَصيبِ(2)
رما كمْ أمــــيرُ المؤمنين بحيّةٍ ... أكولٍ لحيّاتِ البــلادِ شَرُوبِ

مصر بعيدة

لم تدْرِ جارتنــــا ولا تدرى ... أنّ المــلامةَ إنَّما تُغْرِى(3)
هبّتْ تلومُكَ غـيْرَ عاذِرَةٍ ... ولقدْ بدَا لكَ أَوْسَـعُ العُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شـغبوا على الخصيب فقــال له النواسى أنا أعفيك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد والقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(1) حامى الظهر : يريد السيف .

(2) الافك : الكذب وكان البيت فى الأصل هكذا :
فان يك باق افك فرعون فيكم ...
ولا يخفى ما فى هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل أبى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(3) الملامة : الملام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :
دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...
وقد سبق فى باب الخمر أن ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزيد هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها ... تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللــوم مما يزيدنى ... غراما بها ان الملامة قد تغرى

واستبعدت مصراً وما بَعُدت أرْضٌ يحُلُّ بهـــا أبو نصْرِ[١]
ولقد وصـلت بك الرجاء ولى مَندُوحَـةٌ لو شئتُ عن مصر[٢]
فيما تُنافِسُه المـلوكُ من الـ حُورِ الحسـانِ وعاتِقِ الخمْرِ
ومحـدّثٍ كثُرتْ طرائفهُ عانٍ لدىَّ بقـلة الوفْرِ[٣]
إني لآمـل ياخصيب على يدِكَ اليَسارةَ آخـرَ الدهْرِ[٤]
وكذاكَ نعْم الشّوقُ أنتَ لمنْ كسدَتْ عليـه تجارة الشّعر
أنت المبرِّزُ يوم سَـبْقهمُ إنّ الجوادَ بعُرْفِه يجْرى[٥]
علم الخليفـةُ أنّ نعْمته حلّتْ بسـاحة طيّبِ النَّشْرِ[٦]
كافٍ إذا عصَبَ الأمورَ بهِ ماضِى العَزيمـةِ جامعُ الأمْرِ
فانْقَعْ بسيْبِكَ غُـلَّةً نزَحْت بى عن بلادِى وارتهن شكرى[٧]

---

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .
(٢) المندوحة : المتسع من الأرض
(٣) طرائفه : احاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفر : المال والغنى .
(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف.
(٥) بعرفه : بمعروفه .
(٦) النشر : الرائحة الطيبة
(٧) انقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكرى : اجعله رهينة فى يديك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء.

سادن الكعبة

خليليَّ هـذَا موْقِفٌ من مُتيَّمٍ ... فعُوجَا قليـلاً وانْظرَاهُ بسُـلَّمِ (١)
إذا شِئْتُ لم تكْثُرْ عليَّ ملامةٌ ... وأعْنفُ أحيـاناً فيكْثُرُ لُوَّمى
وطيفٍ سرَى والهمُّ مُلْقٍ جِرَانَهُ ... عليّ وأقْرانُ الدُّجى لم تَصرَّمِ (٢)
فقلت له أهلًا وسهْلًا بزائرٍ ... أَلمَّ بنَا واللَّيـلُ باللَّيلِ يرْتمِى
سَمِّى خليلِ اللهِ كنْتُ ابْنَ صَبْوَةٍ ... تجالَلْتُ عنها ثم قلتُ لها اسلَمِى (٣)
وقد تبْتُ عنهـا يعلمُ اللهُ توبةً ... تبيتُ مكانَ السِّرِّ منِّى المُكَتَّمِ (٤)
إذا كان إبْراهيمُ جارَكَ لم تجِدْ ... عليكَ بناتُ الدهر من مُتقدَّمِ (٥)
هو المرءُ لا يخشَى الحوادثَ جارُه ... فخذ عِصْمَةً منه لنفسِكَ تسْلَمِ
لقد حطَّ جارُ العبْدرِىِّ رِحالَهُ ... إلى حيثُ لا ترْقَى الخطوبُ بسلَّمِ (٦)
وجدْنا لعبْدِ الدَّارِ جُرْثومَ عِزَّةٍ ... وعاديَّةٍ أرْكانُهـــا لم تَهدَّمِ (٧)

---

(١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .
(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره كناية عن ان الهم ثقلت وطأته عليه . الأقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد أن الليل لم يذهب بعد .
(٣) تجالت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .
(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمنى على مذهب الكوفيين .
(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .
(٦) العبدرى : نسبة الى عبد الدار أسرة الممدوح .
(٧) جرثوم عزة : أصل عزة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من السـؤدد .

إذا اشْتَغَبَ الناسُ البيوتَ فإنهم أولُو الله والبيتِ العتيقِ المحرَّمِ [(١)]

رأى الله عثمانَ بْنَ طلْحَةَ أهْلَها فكرَّمَه بالمسْتعاذِ المكرَّمِ [(٢)]

وأخْطَرْتمُ دون النبيّ نفوسَكُمْ بضربٍ يزيلُ الهامَ عن كل مَجْثَمِ [(٣)]

فإن تُغْلِقُوا أبْوابَه لا تُعَنَّفُوا وإنْ تفتحوها نَسْتَطِفْ ونُسَلِّمِ

إليكَ ابْنَ مُسْتَنٍّ البطاح رمتْ مقابلةٌ بين الجديل وشدقَمِ [(٤)]

مهارَى إذا أشرعن بحْرَ تَنُوفةٍ كرعْنَ جميعاً فى إناءٍ مُقَسَّمِ [(٥)]

نفحن اللُّغَامَ الجَعْدَ ثم ضَرَبْنَه على كلّ خيْشُومٍ نَبيلِ المخطَّمِ [(٦)]

حَدابيرُ ماينفكُّ فى حيث بَرَّكَتْ دمٌ من أظَلٍّ أو دمٌ من مخدَّمِ [(٧)]

إلى ابن عبيْد الله حتَّى لقينَه على السَّعْدِ لم يزْجُرْ لهاطير أشأمِ [(٨)]

فألقتْ بأجرام الأسرِّ وبرَّكَت بأبلجَ ينْدَى بالنَّوالِ وبالدَّمِ [(٩)]

---

(١) اشتغب الناس البيوت : تنازعوها .

(٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد أقره النبى عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .

(٣) اخطرتم نفوسكم : عرضتموها للخطر أو اخطر الرجل نفسه جعلها خطرا لخصمه والهام جمع هامة وهى الرأس . المجثم : الجسم .

(٤) المستن : الأسد . الجديل : الزمام المجدول من أدم . الشدقم : الواسع الشدق .

(٥) اشرعت الابل : وردت الماء . التنوفة : المفازة .

(٦) نفحن : حركن . اللغام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : انف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .

(٧) حدابير : جمع حدبار وهى الناقة الضامرة . الأظل : باطن المنسم من الابل . المخدم : موضع الخلخال أو السير من رسغ البعير .

(٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .

(٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه فى رحى زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

ليت أعدائى مال !

هل عرفْتَ الرَّبْعَ أجْلَى أهْلُهُ عنْــــه فزالَا[1]
بَشَرَوْرَى قد عفَا أوْ صــار آلا أوخيــالا[2]
جَــــرَتِ الرّيح عليه (م) نَّ جَنُوباً وشَمالَا
ربَّ ريمٍ كانَ فيها يمـلأُ العيْنَ جمالَا[3]
ولقــــد تقنِصُكَ الحو (م) ر بهـا العين الغزالا[4]
فى ظبــــاء يتزاورْ (م) نَ فَيَمْشِينَ ثِقَالا[5]
قد تبــــدَّلْنَ قُرُوعاً بصَـياصِيهَا طِوالا[6]
كم شَـفَيْنَ العَيْنَ منْه (م) نَّ رميقاً واكْتِحَالا[7]
وفـــلاةٍ ألْبَسَـتْهَا ظلْمَـةُ اللّيْلِ جلالا[8]
قـــد تبطَّنْتُ بحَرْفٍ تَقْدُمُ العيسَ العِجَالا[9]
تفْعمُ الغُبْطَ بأخــــرا (م) ها وتستوفى الحبالا[10]

---

(١) أجلى أهله : جلوا عنه وتركوه .

(٢) شرورى : جبل لبنى سليم . الآل : السراب .

(٣) الريم : الغزال الخالص البياض .

(٤) تقنصك : تجعلك تقنص أى تصيد . العين : البقر البرى .

(٥) يريد بالظباء النساء .

(٦) الصياصى : قرون الظباء جمع صيصة .

(٧) رميقا : لحظا ونظرا .

(٨) جلالا : الجلال جمع الجل وهو من المتاع البسط والأكسية .

(٩) الحرف : الناقة الضخمة .

(١٠) تفعم الغبط : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتبه وأحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن حبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَات لَوْثٍ شِـدْقِمِيٍّ يسْبِقُ الطِّرْفَ نِقَالا[1]
وهْيَ فى ذاكَ من إبْرا (م) هيمَ تستشفىء خالا[2]
خيْرُ من حَطَّ به الرَّكْـــبُ المخبُونَ الرِّحَالا[3]
مالَ إبراهيـمُ بالمـــا (م) لِ يمينًـا وشِمالا
فإذا عُـــدَّ جوادٌ معَهُ كانَ مُحَالا
ليت أعْـــدائى كانوا لأبى إسْحَـاقَ مالا
جاد حتَّى حَصَـــدَ الْـــفَاقَةَ واجْتَثَّ السُّؤَالا[4]
لم يقُـلْ أفعَـلُ إلّا أتبَعَ القوْلَ الفِعالا
أجْودُ النَّـاسِ ولو أصْـــبَحَ أسْوَا الناس حالا[5]
يا أبا إسْحاقَ لو أنْصَـــفْتَ منك المـالَ قالا
ما لِرجْلِ المـال أمْسَتْ تشْتكى منْك الـكَلالا[6]
ما لأموالكَ من شَا (م) ءِ اجْتَنَى منهـا وكالا
أتُرَى لاءِ حـــراماً وتَرَى هاءِ حــلالا
يا فتًى يُرْغِمُ بالجـــو (م) دِ رجالاً ورجالا
كلمـا قِيسَ بك الأقْ (م) ـوام لم يسْوُوا قِبالا[7]

(١) اللوث : القوة . الشدقمى : نسبة الى شدقم وهو فحل للنعمان والشدقم أيضا الأسد . الطرف : الفرس الكريم . النقال : ضرب من السير .

(٢) الخال : الكبر والاختيال .

(٣) المخبون : السائرون من الخبب وهو نوع من السير .

(٤) الفاقة : الفقر . واجتث السؤال : نزعه .

(٥) اسوا : اسوأ .

(٦) الكلال : الضعف .

(٧) قبال النعل : ككتاب سير بين الاصبع الوسطى والتى تليها .

جــواد

عجــــباً لى كيفَ أبْقَى وَلَقَـــد أُثْخِنْتُ عِشْـقَا[1]
لم يُقاسِ النـــاسُ داءً كالْهَـوَى يُبْـلِى ويبْقَى
أىَّ شيءٍ بعْد أنِ الـ ـدَّمْعَ فيـهِ ليس يرْقَا
ولقـد شَـقَّ علىَّ الحـ ـبُّ ماشاَ أن يُشْـقَّا[2]
ليتَ شعْرِى هكذَا كا ن أخِى عـروةُ يلْقَى[3]
ونصـيحٍ قالَ لا تَعْـ ـجَلْ بُهلْكِ النّفْسِ خُرقـاَ
كِدْتُ من غيظٍ عليهِ إذْ لَحَـــــانِى أتَفَقَّـاَ[4]
ويْكَ إنَّ الحبَّ لم يمْـ ـلِكْ سـوى رِقِّىَ رِقَّـا
لىَ مولىً أرْتجِى منْـــ ـه عَلَى رغمـكَ عِتْقاَ
قمــرٌ بيْن نجُومٍ ناصبٌ فى الصَّـدْرِ حُقَّا[5]

---

(١) أثخنت عشقا : أوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى اذا أثخنتموهم » أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شا : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء وأحد من قتلهم العشق ومن شعره فى عفراء :

جعلت لعراف اليمـــامة حكمه وعراف نجـــدان هما شفيانى
فقالا شـــفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضـلوع بدان
كأن قطـــاة علقت بجنـــاحها على كبدى من شـــدة الخفقان

(٤) لحانى : لامنى . أتفقا : أصلها أتفقأ وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع فقأ يقال فقأ العين والبثرة ونحوهما كسرها أو قلعها فانفقأت ونفقأت والمعنى انه كاد من الغيظ يفقأ عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُفعِمَ الأرْدَافُ منْـــهُ وانْطـوىَ الـكَشْحُ ودَقَّا(١)
وإذا ما قـــامَ يمْشِي مالتِ الأرْدَافُ شِـقَّا(٢)
ثم لوْنٌ يفْضَـحُ الخمْـــرَ صَفـاً منــــه ورَقَّـا
حُبُّ هـذا لا سِـوَى ذَا محقَ الأعْمـــارَ مَحْـقَا(٣)
فاشْـدُدَنْ بالحبِّ كَـفًّا وصِلَن بالحـــبِّ ربْقَا(٤)
إنمَّا أسْـــــعَد ربِّى بالهـوَى قوْماً وأشْـقَى
وبـــلادٍ فى بـــلادٍ أوْحِش البُلْدان طُرْقَا
قـد شَقَقْتُ اللـيْلَ عنها ببنات الرّيح شَـــقًّا(٥)
طافـيَاتٍ راسـبَاتٍ جُبْتُهَا عُنْـــقاً فعُنْقَا
نحْوَ ابراهيمَ حـــتّى نزلَتْ فى العَـدْوِ وَفْقَا
فَوْقَهَا الوُدُّ المصـــفَّى والمـــديحُ المُتَنـــقَّى
مالَ إبراهـــيمُ بالمـــال كذَا غرْباً وشَرْقَا
فـكفـانى بُخْلَ مَنْ يخْنُـــقُ حَلْقَ الـكِيسِ خَنْقَا
واجِدًا من غَيْرِ وَجْدٍ لاوياً خَطْماً وشِـــدْقَا(٦)
قَسَمَ الرَّحْمَـــنُ لِلأُمَّـــةِ مِنْ كَفَّيْكَ رِزْقَا
فلكَ المـــالُ الملَقَّى ولكَ العِرْضُ المـــوقَّى

(١) أنعم الأرداف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه فى بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .
(٢) الشق : الجانب والناحية .
(٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .
(٤) الربق : الحبل والقيد .
(٥) بنات الريح : النوق السريعة .
(٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبْراهِيمُ حتَّى جَعَلوهُ الناسُ حُمْقَا
وإذا ما حَلَّ فى أرضٍ من الأرْضينَ شِقَّا
كان ذاكَ الأفقُ منها أخْصَبَ الآفاقِ أفْقَا
فلَو انِّى قلْتُ أو آليْتُ يوْماً قلتُ حَقَّا .
ما ترى النِّيليْن إلّا من ندَى كفَّيْك شُقَّا
أيها الشائم وَهْناً من أبى إسْحاقَ بَرْقَا[1]
كلَّ يوْمٍ أنت لاقٍ وجْهَهُ للجورِ طَلْقَا
اكْتَسَى ريشَ جَناحَىْ جعْفرٍ ثم ترَقَّى[2]
وتنقَّى من قريش جوْهرَ العزِّ المنَقَّى
وجرى جرْىَ جوادٍ قد أفات الخيْل سبقَا

عبيد الخادم

جعلتُ عُبيْداً دون ما أنَا خائفٌ وصَيَّرْتُه بيْنى و بين يدِ الدَّهْرِ
أشارَ إليه النَّاسُ من كل جانب وقالوا أبُو عَمْرٍو لها وأبُو عَمْرِو
فتًى لا يحبُّ الكَسْبَ إلا أحَلَّهُ ولا الكَنْزَ إلّامنْ ثَناء ومن شكْرِ[3]
عيوفٌ لأخلاقِ اللئام وهَدْيهمْ وذُ زوَرٍ عمّا يقرّبُ من وِزْرِ[4]
ويقصر كف الدهر عمن أجاره ويرعى من الآفات من حيث لايدرى[5]

(١) الشائم : الناظر من شام البرق نظر اليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
(٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن ابى طالب وقد قتل فى غزوة مؤتة بعد ان قطعت يداه فقال النبى عليه الصلاة والسلام ان الله أبدله بهما جناحين يطير بهما فى الجنة . (٣) احله : افعل تفضيل اى الحلال منه
(٤) عيوف لأخلاق اللئام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .
(٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قلْ لمنْ سادَ ثُمَّ سَادَ أبُوهُ ... قَبْلَه ، ثم قبلَ ذلكَ جَدُّهْ
وأبو جَدِّهِ فساد إلى أنْ ... يتلاقى نِزارُه ومعَدُّهْ
ثم آباؤُه إلى المُبْتَدَى من ... آدمٍ لا أبٌ وأمٌ تعُدُّهْ
يا ابْنَ بُحْبُوحَةِ البطاحِ عُبيد ا ... للهِ غوْثاً من مسْتغيثٍ يودُّهْ(١)
فاهْتَبِلْ عندىَ النصيحةَ واذْخَرْ ... نِي لقولٍ أُجيدُه وأُجِدُّهْ(٢)
واسْتَزِدْنى إلى مكارمك الغُ ... رِّ ومجْدٍ إليك خَيَّمَ مجْدُهْ
عبْدَرِىٌّ إذا انتمى ، أبْطَحِىٌّ ... تالدٌ نَسْجُه ، عتيقٌ فِرِنْدُهْ(٣)

خير قحطان

هارُون إنَّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ ... وخير قحْطانَ عُثْمانُ بْن عُثْمان(٤)
هارُون إنَّكَ للسّاداتِ من مُضَرٍ ... و إن سيفَكَ من أبناء قحْطانِ
فاشْدُدْ يديْكَ أميرَ المؤمنين بهِ ... فما لسيفِكَ فى الأسْيافِ من ثانِ

(١) بحبوحة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف فى قريش كان فى تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بنى هاشم وبنى عبد الدار .

(٢) اهتبل النصيحة : اغتنمها . اجده : ارسله جديدا فى لفظه بكرا فى معانيه.

(٣) عبدرى : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة الممدوح . ابطحى: نسبةالىالبطحاء وهى مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .

(٤) هارون : هو الرشيد والأبيات فى مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخـــل

عوجا صدُورَ النجـائب البزّلْ فسائـِلا عن قطينـة المنزلْ[1]
ما باله بالصَّــــعيد متّرَكاً ممحوَّ الأعْلَى مغرْبلَ الأسْـفلْ[2]
لمرّ حنَّـــــانةٍ تُـلمُّ به تجنُبُ طوراً وتارةً تُشْـمِلْ[3]
وكلُّ ربْعٍ يخفُّ ساكنُهُ عمَّـا قليـلٍ لا بُدَّ أن يمْحَلْ
سارَ لعمْرى عنه الأحبَّـةُ إذْ ساروا وما عنْـدنا لهم مَعْدَلْ[4]
أزمانَ إذْ نغْبِطُ النَّعيمَ به من كلّ فنّ كأننا نخْتِـلْ[5]
فى سكرةٍ للصّـبا وعميـاءَ لا نسْمَعُ غيرَ الصّـبَا ولا نَعْقِلْ
حتى إذا ما انْجلَتْ عمَايَتُـه روّحْتُ نفسى والعـاذلَ المُعْمِلْ[6]
والنَّفْسُ ما لم تكنْ لسكرتهـا عاذلةً لم ترُحْ إلى عُــــذَّلْ[7]
ومهْمـهٍ جزتُه مخــــاطرةً بصَحْصَحَانِ السَّرابِ قد سَرْبَلْ[8]
بعِرْمسٍ . أمُّهـا الشَّمَالُ ، وتعْـتَدُّ بصهْرٍ فى البرق لا ينكلْ[9]

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « ممحو لعلى »

(٣) حنانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجلت عمايته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول أبي العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .

والنفس لا ترجع عن غيها ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمه : المفازة البعيدة . الصحصحان : ما استوى من الأرض . وسربل : بالبناء للمجهول أى ألبس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال أنها سريعة والشمال الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وجْناء تكْفِي بالسَّـيْرِ راكبَهَا تحريكَ سَوْطٍ، وقولَهُ «حيْهَلْ»[1]
تؤمُّ قرْماً أحبُّ ما ملكتْ كفّاهُ من مالِه الذى يبْـذُلْ[2]
ياأيُّهـا المبْتَـدِى ، ولم تُسْأَلْ أنْتَ ولَمَّا تسل كذا تفعـلْ[3]
أحْلِفُ باللهِ لو سـألْتُكَ ما تملكُ أعْطَيْتَنِى إلى الجنْـدلْ[4]
تبـارَكَ اللهُ إنَّ ذا كَرَمٌ لم يُعْطَهُ آخرٌ ولا أوّلْ
قد جعَـلَ اللهُ فى أناملِ إبْـرَاهيمَ رزْقَ الضّعيفِ والمرملْ[5]
فمـا ترى من يخونه زمنٌ إلّا على جُودِ كفّه يُحْمَلْ
ولا جميـلا فى النـاس نعْلَمُهُ إلا وأدنى فعـاله أجْمَـلْ[6]
يافاضح البخْلِ ما تركْتَ فتى يدْعَى جواداً إلّا وقَدْ بُخِّلْ[7]

بانى المجـد

عثمانُ ياأكْرمَ الـبرايَا من ذى مَعَد وذِى يمَانِ[8]
ما جمعتْ راحتـاكَ مالاً ومُعْدِماً قـطٌّ فى مكانِ[9]
المـالُ يفْنَى على الليـالى وجُود كفَّيْكَ غـيرُ فانِ
بـنَى المعـالِى له أبُوهُ فبَذَّ فى ذاكَ كلَّ بـانِ[10]

(١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للابل تقال عندما يراد منها أن تسرع .
(٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدا جوادا أحب جزء من ماله اليه هو الذى يبذله ويعطيه للسائلين لانه يجلب له الثنـاء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : انك تبدأ بالاعطاء قبل أن تسأل
(٤) الجندل : الحجر . والمعنى اننى لو سألتك ما تملك أعطيتنى كل شىء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (ه) المرمل : الذى نفذ زاده .
(٦) أدنى فعاله : أقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل أو نسب اليه .
(٨) من ذى معد : أى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معـديا فعدنانى
(٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوف عك

لمن الديارُ تَسَرْبَلَتْ بِبِـلاَهَا — نسِيَتْكَ ربتُها وما تنْسَاهَا[1]

لا تـكْذِبَنَّ فما أراكَ بمُنْتَهٍ — عنها وإنْ كلفْتَ أنْ تشْنَاهَا[2]

فاقْرِ الهمُومَ إذا عـرتكَ شِمـلَّةً — عبلَتْ مناكبها، وطالَ قرَاهَا[3]

لتزورَ من قحْطانَ قَرْمَ مغاولٍ — لا مُعْجَباً صَلِفاً، ولا تيَّاهَا[4]

خضعتْ لعُثْمانَ بن عُثمان العُلَى — حتّى تسنَّمَ فوقهـا فعَـلاَهَا[5]

تمْسى المكارمُ حيثُ يمْسى رحْلُهُ — وإذا غدا فى منْزلٍ أغْـداهَا

سيفٌ منايَا النَّاسِ فيه كوامنٌ — معطُوفةُ اليُمنَى على يُسْرَاها

فإذا الخليفةُ هـزَّهُ لِضَريبَةٍ — أنحَى على مكْرُهِهـا فمضَاهَا[6]

وكذاكَ عَكٌّ لا تزالُ سيوفُها — تنْهلُّ من مُهَجِ الكُماة ظُبَاها[7]

فاحْذَرْ عداوتَهـا وصلٍّ لسلْمِها — فكما عرَفْتَ سُيوفَها وقَنَاهَا[8]

قومٌ إذا وَجِدَتْ عليك صدورُهُمْ — لم ترْضَ عنك منيَّةٌ تلقاهَا

---

(١) تسربلت بالبلى : لبسته والمقصود أنها درست وعفت معالمها

(٢) تشناها : تشنؤها أى تبغضها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضخمت وامتلأت . قراها : ظهرها.

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق . الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسنم فوقها : علاها .

(٦) انحى : على الشيء اقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماة : الشجعان .

(٨) قناها : رماحها .

حب وسماح (*)

طاب الهــوَى لِعَميــدِهْ | لولا اعْتِرَاضُ صُــدُودِهْ
وقادنى حُــبُّ ريمٍ | مَهَفْهَفِ الكَشْـحِ رُودِهْ (١)
كالبــدر ليــلة عشْرٍ | وأرْبعٍ لســـعودِهْ
بدَا يُدِلُّ علينـــا | بمقْلتَيْـهِ وجيـــدِهْ
فاصْطادنِى لِحمَــامِى | تَخْطــارُه فى بُرُودِهْ
فقمتُ نُصْبَ عــدوٍّ | قاسِى الفــؤاد، كَنُودِهْ (٢)
لا أستطيـــعُ فِـراراً | من برقه ورُعُـودِهْ
وعسْـكَرُ الحبِّ حـولى | بخيـــلِهِ وجُنُــودِهْ
فإن عــدَلْتُ يمينًا | خشِيتُ وقْعَ وعُــودِهْ
وإن شمَالاً فـوْتٌ | لا بدَّ لِى منْ وُرودِهْ
وإنْ رجعْتُ ورائى | خشِيتُ زأْرَ أسُـــودِهْ
ونُصْبَ عيْـنىَ طَوْدٌ | فكيف لِى بصـعُودِهْ
وتحتَ رِجْـلىَ بحــرٌ | يجْرِى الهـوَى بمُدُودِهْ
وفـــوْقَ رأْسِى كمىٌّ | مقنَّعٌ فى حـــدِيدِهْ (٣)
مجــرِّدٌ لىَ ســيْفاً | ويْلاَهُ من تجْرِيدِهْ
فلســتُ أرْفَعُ طـرْفِى | حِـذَارَ ماضِى حـدِيدِهْ

(*) فى مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(١) مهفهف الكشح: رقيقة، ضامره. رود: لين، ناعم.

(٢) الكنود: البخيل، العاصى.

(٣) الكمى: الشجاع.

ولى خشوعُ المصلّى ... فى ديْرِه يوم عِيدِهْ
كأننى مسْتهَامٌ ... ضلَّ الطريقَ ببيدِهْ
لو لاَحَ لى منه نهْجٌ ... ركبْتُ نهْجَ صعيدِهْ[1]
فالويْلُ لِى كيف أنجُو ... من حُمْرِ مَوْتٍ وسُودِه
لا شئَ إلاَّ اشْتغالى ... بيُمْنِ مُوسَى وجُودِهْ
فكم شديدٍ به قَدْ ... دفعتُ خوْفَ شديدِهْ[2]
لا مرَّةً بعد أخْرَى ... أ كِلُّ عن تعْديدهْ
أيّامَ أنفُ حسودِى ... دَامٍ ، وأنفُ حسُودِهْ
غَنَّى السَّماحُ بموسَى ... فى هَزْجِه ونشيدِهْ[3]
وكيف يَهْزِجُ إلاَّ ... بإلفِهِ وعقيدِهْ

عاشوا بأسيافهم(*)

دعْ منْ يقَارِضُ أقْداحاً بأقْدَاحِ ... ليس المروءة سقْيُ الرَّاحِ بالراحِ[4]
عهْدِى بقومٍ إذا ما حلَّ زائرهمْ ... تبادروا لِقرَى الضيفان ، سُمَّاحِ[5]
عاشُوا بأسيافهمْ فتْكاً بلا مِنَنٍ ... من الأراذل أو ماتوا بأرماحِ

---

(١) النهج : الطريق .
(٢) شديد : صفة لمحذوف تقديره خطب .
(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(*) يمدح قوما غير معينين .
(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .
(٥) تبادروا : أسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب.

السن الأمم (*)

كفاك أنى قد بتّ لم أنم … وأن قلبى مستودع السّقم
أولى بحمل الملام عاذل من … يسأل رسمًا إجابة الكلم
رسم ديار يفترّ مبتسما … منها البلى عن نواجذ الهرم (١)
أبقى البلى من جديدهنّ كما … أبقى من الجسم مقلتاً حكم (٢)
قد اكتسى العود فى الثرى خلعاً … من يانع الزهر والندى الشبم (٣)
يحيى بروح الكروم لى جسد … أخنت عليه نوازع الهمم (٤)
من اللواتى حكى الحباب بها … وجه حبيب إلىّ مبتسم
أظل منها على شفى خدر … يأخذ من مفرقى إلى القدم (٥)
لم ينقص الشيب من دعارتها … ولا وهى عظمها من القدم (٦)
تفعل فى الصدر بالهموم كما … يفعل ضوء النهار بالظلم
إذا امتريها أكفنا نشأت … لها سحابٌ تستنُّ بالرِّهَم (٧)
كفّ سليمان أمطرت نعماً … وتارة تستهل بالنقم

(*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر .

(١) البلى : الهلاك والموت . النواجذ : جمع ناجذ وهى أقصى الأضراس

(٢) الحكم : الرجل المسن والمعنى ان الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شىء

(٣) الزهر اليانع : الغض الطرى . الشبم : البارد .

(٤) روح الكروم : الخمر . اخنت عليه اهلكته .

(٥) الشفى : حرف كل شىء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء

(٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .

(٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

يا غرّة الشرب وابن غرّتهم جبريل مردى كتائب البهم (١)
كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصِّيد واستضعفت قوى هممى (٢)
ولست إلا معذّراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

صاحبى عمرو (*)

ألا حىِّ أطلال الرُّسوم الطَّواسما عفت غير سُفْع كالحمام جواثما (٣)
وآرِىَّ خيلٍ طالما زَبَدتْ به صفوفاً تعفِّيها الرياحُ صوائما (٤)
طوالبَ أقْصَى الوِتْرِ حتى تنالَه وتغنمَ فى القوم البُرَاء الغنائما (٥)
وصاحبْتُ عمراً حين شِبْتُ وناشئاً فلستُ لعمْرو فى الذى كانَ لائما
إذا عَنزِىٌّ شدَّ حبْلاً لِذمَّةٍ فقد أخذتْ كفّاكَ حِرْزًا وعاصما (٦)
همُ سلبُوا المغْلُوبَ جارَ بن ظالمٍ وشدُّوا إلى اللبَّاتِ منه المعاصما
ثلاثةُ أفعالٍ لهم لا يعدُّها غريبٌ إذا عدُّوا الخلال القوائما

---

(١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .
(٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع أصيد وهو الملك أو الذى يرفع رأسه كبرا .

(*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بأنها من المنحول .
(٣) الطواسم : التى عفت وانطمست معالمها . سفع : سود .
(٤) آرى خيل : أريت الدابة وأرت أيضا مربطها لزمته والدابة الى الدابة لزمت معها معلفا واحدا . زندت طعمت .
(٥) الوتر : الثأر . البراء : الأبرياء .
(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة أبو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لذمة : لعهد .

هزة الصمصام (*)

ما حاجةٌ أوْلَى بنُجْحٍ عاجلِ ... من حاجةٍ علِقَتْ أبا تمّامِ [1]
فرْعٌ تمكن من أرُومِ عِمارةٍ ... بقيَتْ مناقِبُها عَلَى الأيَّامِ [2]
لما نَدَبْتُكَ للمُهمِّ أجبْتَنِي ... لبّيْكَ واسْتعذَبْتَ ماء كلامي [3]
فدعِ المواعيد التي ألْحَقتَها ... حتى يكُون نِتَاجُها لتمامِ
فإذا بَسطت يداً إلىّ بغوثة ... فلقد هززتك هزة الصمصام [4]
كم نار حَرْب ضلالةٍ أطْفأْتها ... ورِضَاع جَهْلٍ كِدْتَه بفِطَامِ
ان الملوك رأوا أباكَ بأعْيُنٍ ... قد كُحِّلَتْ بمراودِ الإعْظَامِ
واسْتَوْدَعُوا تيجَانَهمْ تِمْثَاله ... والله يعْلمُه مع الأقْوامِ

نزاع . . ! (*)

اخْتَصم الجودُ والجمالْ ... فيكَ ؛ فصارَا إلى جدالْ
فقَال هذا : يمينُه لي ... للعرْفِ والجودِ والنَّوالْ [5]
وقال هذا : ووجْهُه لي ... للحسْنِ والظرف والكمالْ
فافْترقَا فيكَ عن تراضٍ ... كلاهُما صادقُ المقالْ

(*) فى مدح عبد الوهاب بن مايسان من اشراف الفرس .

(١) النجح : النجاح . علقت أباتمام : تعلقت به .

(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهى الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .

(٣) ندبتك : اخترتك .

(٤) الصمصام : السيف .

(*) قالها فى مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .

(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

يا قمــرَ اللّيـلِ إذا أظْلما هل ينقُصُ التسليمُ من سَلّمَا
قد كنتُ ذا وصْلٍ فمنْ ذَا الذى علّمَكَ الهجْرانَ لا علّمَا
إنْ كُنْتَ لِى بين الورَى ظالماً رضيتُ أَنْ تبْقَى وأنْ تَظلِمَا
هذا ابْنُ اسْماعيلَ يبْنِى العُلَى ويصْطفِى الأكْرَم فالأكْرَمَا
يزيدُ ذا المــالِ إلى ماله ويخْلُفُ المَالَ لمنْ أعْـدَمَا
يرَى انْتهازَ الحمْدِ أكْرُومَةً ليس كَمنْ إنْ جئتَــه صمّمَا
سلْ حسناً تسألْ به ماجـداً يرَى الذى تســألُه مغْنَمَا

عز وكهف (*)

لا تعُوجا على رُســوم ديارٍ دارساتٍ بذى النقا أو بُغَيْدَا[1]
قد غَنينــا بهنَّ عصْراً طويلا وأصبْنَا بهنَّ ملْهًى وصَـيْدا[2]
يا ابْنَةَ القوْم لا تراعِى برَيْبٍ واسْلمى رخْصةَ الأنامل رَوْدَا[3]
لا تخافى علىَّ صَرْف الليَالِى إنَّ بَيْنِى و بيْنهُنَّ عُبَيْـدَا
إنَّ بينى وبينهنَّ أبا عمــرو كفانى عزاً وكهفاً وطَوْدَا

(*) فى الحسن بن اسماعيل .
(*) فى مدح عبيد الخادم .
(١) ذو النقا وبغيد : موضعان
(٢) غنينا : اقمنا
(٣) رخصة الأنامل : ناعمتها ، طريتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليليَّ ساعةً لا تريما　　وعلى ذى صبابة فأقيما (١)
ما مررنا بدار زينب إلَّا　　فضح الدَّمع سرَّنا المكتوما
ذكَّرتنى الهوَى وهنَّ رَمِيمٌ　　كيفَ لو لمْ يكنَّ صرْنَ رميما
تتجافى حوادث الدهر عمن　　كان فى جانب الحسين مقيما (٢)
قال لى الناس إذ هززتك للحا　　جة أبشر فقد هززت كريما
فاسألنه إذا سألت عظيما　　إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقى المراتب للجسين ذليلة　　وإذا سواه يرومها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها　　وكسبت صفوتها ونعم المكسب
إنَّ الإمام إذا اجتباك بسرِّه　　لمسدد فيما أتى ومصوّب
لم يبل مثلك عفة فيما بلا　　وحزامة فى كل أمر يحزب (٣)
وخلطت خوفك للإله بخوفه　　فعلمت ما تأتى وما تتجنب
أبلغ هديت إلى الإمام رسالة　　عنى بأنى بعدها أستعتب
وشهادتى أنى حليف عبادة　　فابلوا على الأيام ذاك وجرّبوا

(*) فى مدح الحسين الخادم مولى هرون .
(١) ساعة : أى قفا ساعة . لاتريما : لاتبرحا .
(٢) تتجافى : تتباعد .
(*) فى الحسين الخادم أيضا .
(٣) لم يبل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

بيعة الفرس(*)

هــل لديارٍ حَيَّيْتَهــا دُرُسِ
من صَمَمٍ ما هتفْتَ أو خَرَسِ
غُيِّبَ عنهنَّ سكْنُهنَّ فما
بهن من جِنَّــــةٍ ولا أَنَسِ(١)
إلا شبيهاً بهن فى وضــح الـ
جيد ، وحسْنِ العيون واللَّعَسِ(٢)
وصاحبٍ رغْبَتُهُ وقد ماتتِ الـ
ظَّلْماء إلا حشاشــةَ الغَلَسِ(٣)
بخَمْرةٍ تُجْتَـــلَى لخاطبهـــا
كجَلْوَةِ البِكْرِ ليـــلةَ العُرُسِ
ما انفَـــكَّ للهِ فى رعِيَّتِـهِ
ذخــيرةٌ من ربيعــةِ الفرسِ
إذا ســنَى ذا خبَا لمــدَّتِه
أضْرَمَ من ذاكَ زاكىَ القَبَسِ(٤)

(*) ربيعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وانما سمى ربيعة الفرس لأنه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث أبيه .

(١) سكنهن : الساكنون بهن .

(٢) الا شبيها بهن : يريد الظباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : بياضه . اللعس : سمرة فى الشفاه .

(٣) حشاشة الغلس : بقية الظلام .

(٤) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : فى وقته .

الهجاء

نزهة العين(*)

عفٌّ ضميري ، هازلٌ لفظي ، وفي نظري عَرامَهْ(١)
لا أستَهِشُّ إلى الصبا إذ ليس تَتْبَعُني النَّدامَهْ(٢)
مُتَلطِّفٌ لا أشْرَئِبُّ (م) ولا توبِّخُني المَلامَهْ(٣)
ولربما نزَّهْتُ عيْـ ـني في محاسنِ ذي وسَامَهْ(٤)
أُهْدِي له طُرَفَ الحديـ ـثِ لأستعيدَ بها كلامَهْ(٥)
لا غايتي منه هوًى تُلْفَى مَغَبَّتَهُ ندَامَهْ(٦)
إنَّ المحبَّ تبينُ نَظْـ ـرته إذا نظر السَّلامَهْ

(*) يمدح بها نفسه .

(١) عف : عفيف . عرامة : قوة .

(٢) لا أستهش : لا أرتاح .

(٣) لا أشرئب : اشراب مدعنقه لينظر .

(٤) الوسامة : الجمال .

(٥) كقول كثير عزة :

من الخفرات البيض ودجليسها اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(٦) مغبته : عاقبته . الندامة : الندم

عدنان وقحطان (*)

لَيْسَتْ بدارٍ عفَتْ وغـيَّرَهَا ضَرْبانِ منْ قَطْرِهَا وحَاصِبِهَـا(١)
ولاَ لِأَىِّ الطُّـلُولِ أنْدُبُهَا للرِّيحِ والرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَـا(٢)
ولا نُطِيلُ البُـكَا إذَا شَطَّتِ النِّـيَّةُ ، واسْتَعْبَرَتْ لذَاهِبِهَـا(٣)
بلْ نحْنُ أرْبَابُ ناعِـطٍ ولنَا صنْعَاءُ والمسْكُ من محَارِبِهَا(٤)
وكانَ منَّا الضَّحَّاكُ يعْبُدُهُ الْـ خَائِلُ والوَحْشُ منْ مسَارِبِهَا(٥)
ودانَ أدْوَانُه الْـبَرِيَّةَ من معْتَدِّهَا رغْبَـةً وراهِبِهَـا(٦)
ونحنُ إذْ فارسٌ تُدَافِعُ بَهْـرَامَ قسَطْنَا على مَرَازِبِهَـا(٧)

(*) أطال الرشيد حبس أبى نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهى المنقطة الجلد . القرانب : قرنب وهو اليربوع .

(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط أيضا . المسك : نبات . المحارب : الاجمات .

(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل فى وقعة مرج راهط وكان من أشراف الشام والمطاعين فى قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الارض ليس بشىء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الأتباع . المعتر : المعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرنا . المرازب : رؤساء الفرس .

بالخيلِ شُعْثاً على لَوَاحِقَ كالسِّـــيدَانِ تُعْطِي مـدَى مَذَاهِبِهَا[١]
بالسُّودِ من حِمْيرٍ ومنْ سُلَفٍ أرْغَنَ والشُّمِّ من مَنَاسِبِهَا[٢]
ويومُ ساتيدَمَاضر بنَا بنى الأصْــفرِ والمـوْتُ فى كتَائبِهَـا[٣]
إذْ لاَذَ بِرْوَازُ يَوْمَ ذَاكَ بنَا والحرْبُ تمْرِى بكفِّ حالِبِهَا[٤]
يذودُ عنْهُ بنُو قَبِيصَــةَ بالْخَــطِّيِّ والبِيضِ من قواضِبِهَـا[٥]
حتى دفَعْنَا إليـــه مملَكةً ينْحسِرُ الطَّرْفُ عنْ موَاكِبِهَا
وفَاظَ قابُوسُ فى سَــلَاسِلنَا سنِينَ سبْعاً وفَتْ لحاسِبِهَا[٦]
ونحنُ حزْنَا من غيرِ ما كَنَبٍ بنَــاتِ أشْرافِهِمْ لغَـاصِبِهَـا[٧]
منْ كلِّ مسْبِيَّــةٍ إذَا عثَرَتْ قالتْ لَعاً مُتْعَــةً لـكَاسِــبِهَا[٨]
تعْساً لمنْ ضَيَّعَ المحَـارِمَ يومَ الرَّوْعِ يجْتَاحُ من صوَاحِبِهَا[٩]
وفرَّ منْ خَشْيَةِ الطِّعَانِ وأنْ يَلْقَى المنَــايَا بكفِّ جَالِبِهَا

---

(١) شعثا : مغرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفرده السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .

(٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الأرغن : المنغمس فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .

(٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .

(٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .

(٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .

(٦) فاظ : هلك . قابوس : يريد أبو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .

(٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .

(٨) لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر . ومتعـــة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعا وبهذه ينكسر البيت .

(٩) الروع : الفزع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافْخَرْ بقحْطَانَ غيْرَ مكْتَئِبٍ ... لحَاتمُ الجُودِ من منَاقِبِهَا[1]
ولا ترَى فارساً كفارِسِهَا ... إذْ زَالت الهامُ عن منَاكِبِهَا[2]
عمْرٌو وقيْسٌ والأَشْتَرانِ وزَيْـــدُ الخيْـلِ أسْدٌ لدَى ملَاعِبِهَا[3]
بلْ مِلْ إلى الصِّيدِ منْ أشَاعِثِهَا ... والسَّادَةِ الغُرِّ من مهَالِبِهَا[4]
والحيُّ غسَّانُ والأُولى أُودِعُوا ... المُلْكَ وحازُوا عِرْنينَ ناصِبِهَا[5]
وحِمْيرٌ تنْطِقُ الرِّجَالُ بمَا اخْتَـارَتْ من الفَضْـلِ فى مرَاتِبِهَا
أحْبِبْ قرَيْشًا لحبِّ أحْمَـدِهَا ... واعْرِفْ لها الجَزْلَ من مَواهِبِهَا
إنَّ قُرَيْشًا إذا هيَ انْتَسَبَتْ ... كانَ لهَـا الشَّطْرُ من مناسِبِهَا
فأمُّ مَهْـدِيِّ هاشِمٍ أمُّ مُوسَى ... الخَـيْرِ منَّا فَافْخَرْ وسَـامِ بِهَا[6]
إنْ فَاخَرَتْنَا فلَا افْتِخَارَ لهَـا ... إلَّا التِّجاراتُ من مَكَاسِبِهَا
واهْجُ نِزَاراً وأفرِ جِـــلْدَتَهَا ... وهتِّكِ السِّتْرَ عنْ مَثَـالِبِهَا[7]
أمَّا تمِيمٌ فغَـــيْرُ داحِضَةٍ ... ما شَلْشَلَ العبْدُ فى شَوَارِبِهَا[8]

---

(١) حاتم الجود : حاتم طيء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدى وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعى الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبهانى وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعث : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن أبى صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) الغساسنة : ملوك الشام . عرنين ناصبها : العرنين الأنف والناصب العدو والمقصود أنهم أرغموا أنف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدى هاشم : هى ابنة منصور الحميرية أم المهدى ..

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة أبطلها وعليه غير داحضة أى غير مبطلة حجة لزمتها . شلشل : السيف الدم صبه .

أوَّلُ مجْـــدٍ لهـا وآخِرُهُ		إنْ ذُكِرَ المجْدُ قوْسُ حاجِبِهَا[1]
وبِئْسَ فخْرُ الكريمِ من قَصَبِ الـ		شَّوْحَطِ صَفْرَاءُ في مَعَـالِبِهَا[2]
وقيْسُ عَيْـلَانَ لا أُريدُ لهَـا		من المخَازِي سوى محَـارِبِهَا
وأنَّ أكْلَ الأ .... مُوبِقُهَا		وَمُطْلَقٌ من لِسَانِ عائِبِهَا[3]
ولم تَقَفْ كلْبَهَا بنو أَسَــدٍ		عبيــدَ عيْرَانةٍ ورَاكِبِهَا[4]
وما لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ عِصَمٌ		إلَّا بحُمْقَــائِهَا وكاذِبِها[5]
وتغْلِبٌ تَنْدُبُ الطلولَ ولمْ		تثْأَرْ قتيــلًا على ذَنَائِبِهَا[6]
نِيلَتْ بأدْنَى المُهورِ أخْتُهُمْ		قسْراً ولم يَدْمَ أنْفُ خاطِبِهَا[7]

---

(١) قوس حاجبها : حاجب بن زرارة بن عدس التميمى وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل فى قصة مشهورة .

(٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسى . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .

(٣) موبقها : مهلكها .

(٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .

(٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هبنقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .

(٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذى يعنيه هو كليب وفى يوم الذنائب يقول مهلهل أخو كليب قصيدته التى مطلعها :

اليلتنــا بذى حســم أنيـرى		اذا أنت انقضـيت فلا تحـورى
فان يك بالـذنائب طـال ليــلى		فقـد أشكو من الليـل القصـير

(٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل فى بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فأجبروه على تزويجها وساقوا اليـه مهرها جلودا من أدم فقـال فى ذلك :

اعـزز على تغـلب بمـا لقيت		أخت بنى الأكرمين من جشـم
انكحهـا فقـدها الاراقـم فى		جنـب وكان الحبـاء من أدم
لو بأبانـين جـاء يخطبهـا		زمـل ما أنف خـاطب بـدم

تميم وأسد

ألَا حيِّ أطْلَالاً بسَيْحَانَ فالعَذب
إلى بُرَعٍ ؛ فالبِئْرِ بِئْرِ أبي زُغْبِ[1]
تمرُّ بها عفْرُ الظباء كأنَّها
أخاريدُ من رُومٍ يُقَسَّمْنَ في نَهْبِ[2]
عليها من السَّرْحاء ظلٌّ كأنَّهُ
هذَاليلُ لَيْلٍ غيرِ منْصَرِمِ النَّحْبِ[3]
تلاعَبُ أبْكارَ الغمامِ ، وتَنْتَمِي
إلى كلِّ زُعْلوقٍ ، وخالفةٍ صعْبِ[4]
منازلُ كانت من جُذَامٍ وفرْتَنَى
وترْبِهِمَا هِنْد فأبرحت من ترْبِ[5]
إذا ما تمِيمِيٌّ أتاكَ مُفَاخِراً
فقل عَدِّ عن ذَا . . كيفَ أ كْلُكَ للضَّبِّ
تفاخرُ أبْناءَ الملوكِ سَفَاهةً
وبوْلُكَ يجْرِي فوق ساقِكَ والكَعْبِ

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل بتهامة .
(٢) الأخاريد : الابكار التى لم تمسس . النهب : الغنيمة .
(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذاليل : جمع هذلول الأول من الليل أو بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .
(٤) الزعلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف او الاحمق .
(٥) جذام : ابو قبيلة من بطون طيء . فرتنى : اسم امرأة . الترب : تربك من كان فى سنك . أبرحت : اعجبت وكرمت وعظمت .

إذا ابتَدَرَ النَّـــاسُ الفعالَ فخُـــذْ عصًا
وَدَعْــدِعْ بمعزى يا ابْنَ طالقـــةِ الذَّرْب[1]

فنحن ملَكْنَا الأَرْضَ شرْقاً ومغْرِباً
وشَـيْخُكَ ماءٍ فى الـــترائبِ والصُّلْبِ[2]

فلمَّـــا أبَى إلا افتخـــاراً بحاجبٍ
هتمْتُ ثنَـــايَاهُ بجَنْـــدَلَةِ الشَّعْبِ

تفـــاخرُنا جهْـــلًا بظِئْرِ نبيِّنَـا
ألا إنَّمـــا وجْهُ التَّميميِّ من هَضْبِ[3]

وأمَّا بنُو دارِوَانَ والحيُّ كاهلٌ
فمِنْ جِـلْدَةٍ بين الحَزِيمَيْنِ والْعَجْبِ[4]

فخرْتُمْ سـفَاهاً أن غَـــدَرْتُمْ بربِّكُمْ
فهـــلا بنى الْلَّـكْنَاءِ فى كَبَّةِ الحرْبِ[5]

فأنتُمْ غطـارِيسُ الخميسِ إذا غـــزا
غـــذَاؤكُمُ تلك الأخاطِيطُ فى الـــتُّرْبِ[6]

---

(١) دعدع : من قولهم للغنم دع دع أو داع داع زجرالها . طالقة الذرب : فساد المعدة والذرب أيضا أن تحمل المراة طفلها حتى يقضى حاجته فهو يريد أن يشير الى ما عندها من اسهال .

(٢) الترائب : عظام الصدر .

(٣) الظئر : المرضعة لولد غيرها . وظئر النبى عليه الصلاة والسلام حليمة السعدية . الهضب : الجبل من صخرة واحدة .

(٤) الكاهل : مقدم اعلى الظهر مما يلى العنق . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : اصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .

(٥) غدرتم بربكم : يريد به حجر والد أمرىء القيس وكان ملكا على بنى أسد . كبة الحرب : الحملة فيها .

(٦) الغطاريس : جمع غطريس وهو الظالم المتطاول على الأقران . الخميس الجيش . الاخاطيط : الخطوط ويريد بها الزجر والعيافة وما يتصل بذلك .

وكنتمْ على استِ الدهر لا تنكرُونَهُ
عبيــدَ البهاليــلِ السِّباطِ بنى وهْبِ[1]

ويوم الصفا أسْلَمْتُمُ رهْطَ حاجبٍ
فأنتم من الكنفان أوضَعُ فى الوثْبِ[2]

وآبَ أبُوكمْ قد أَجرَّ لِسَانَهُ
يمُجُّ على عُثْنُونِهِ علق الحلْبِ[3]

وضَيَّعْتُمُ فى العامرِيِّينَ ثَأْرَكمْ
بعمْرِو بْنِ ضَبَّاء المصابِ بلا ذنْبِ

فكان هجاء الجعْفَرِىِّ نكيرَكمْ
وقد لَحَبُوا منه السَّنَام عن الصُّلْبِ[4]

فأوجِعْتُمُ بالسَّمْهَرِىِّ ؛ فذقْتُمُ
مرارَتَهَا مثل العَلَاقِمِ فى الْعَبِّ[5]

فأصْبحَ رأْس الفقْعَسِىِّ كأنما
تخطَّفَهُ أقنى أبو أفْرُخ زُغْبِ[6]

---

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحزن أصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى أسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة لبنى عامر .

(٣) أجر لسانه : اخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم

(٤) لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٥) السمهرى : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب : شرب الماء .

اقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين او الذى فى أعلى أنفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش صغير لين .

وأنتمْ شَمتُّمْ بابْنِ دارة سالمٍ
فجازتْكُمُ الأيامُ نكْباً على نكْبِ

منعتُمْ أخاكمْ عقْبَةً وهْو رامِضٌ
وحلأْتُموهُ أنْ يذُوقَ من العذْبِ[1]

فمِتُّمْ بأيديكمْ فلا مات غيرُكمْ
وغنّى بكمْ أبْناءُ دارةَ فى الشّرْبِ

فإنْ تكُ منكمْ شعرةُ ابنةِ مِعْكدٍ
فشعْرةُ من شعْرِ العِجانِ أو الأسْبِ[2]

تظل على رَمّانَ تبرمُ غزْلَها
وتنْكُثُهُ ، والغزْلُ ليس بذى عتْبِ[3]

سأبْغِى عليكم يا بنى وَذَحٍ اشتَهَا
مثالبَ أعيا دونهن أخو كَلْبِ[4]

منافق

ألستَ أمين الله سيْفُك نقْمةٌ ... إذا ماق يوْماً فى خِلافِكَ مائقُ[5]

فكيف بإسماعيلَ يسْلَمُ مثْلُه ... عليك ، ولم يسْلَمْ عليك منافقُ

أعيذكَ بالرحمن من شرّ كاتبٍ ... له قلَمٌ زانٍ ، وآخر سارقُ

أُحَيْمِرَ عادٍ إن للسَّيف وقعةً ... برأسك فانظرْ بعدها ما توافقُ

تجهّزْ جهازَ البرْمكيِّين ، وانتظرْ ... بقيَّةَ ليلٍ صبْحُه بك لاحقُ

---

(١) الرامض : الذى اشتد حر جوفه . حلأتموه : منعتموه وطردتموه .
(٢) الاسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .
(٣) رمان : جبل لطىء . تنكثه : تنقضه .
(٤) الوذح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعيا : أعجز .
(٥) المائق : الأحمق .

ابن صبيح (*)

ألا قلْ لإسْمـاعيلَ إنَّكَ شاربٌ	بكأسِ بنى ماهَانَ ضرْبَةَ لازِمِ
أتُسْمِنُ أوْلادَ الطَّريد ورهْطه	بإهْزال آلِ الله من نسْـلِ هاشمِ
وإن ذكر الجعْدِىُّ أذْرَيْتَ عبْرةً	وقلتَ أدالَ اللهُ من كلِّ ظالمِ (١)
وتخـبرُ من لاقيْتَ أنك صـائمٌ	وتغـدو بجحْرٍ مفْطراً غير صائمِ
فإن يُسِّرَ اسْماعيل فى فَجَراتِهِ	فليس أميرُ المؤمنين بنـــائمِ

طلب الأجر

ألا يا أمينَ اللهِ كيف تحبُّنـا	قلوبُ بنى مروانَ والأمْرُ ما تدرى
وما بالُ مولاهمْ لسرِّك موضـعاً	وما باله أمْسَى يشـاركُ فى الأمْرِ
تبيَّنْ أمينَ الله فى لحظـاته	شَنَآن بنى العاصِي ، وحقْدَ بنى صخْرِ (٢)
بنيتَ بمـا خنْتَ الأميرَ سِقَايَةً	فلا شربُوا إلّا أمرَّ من الصَّبْرْ (٣)
فما كنت إلا مثـل بائعةِ استِها	تعود على المرضى به طلب الأجرِ (٤)

(*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى أمية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . أدال : الله منه انتقم .

(٢) شنان : لغة فى الشنآن وهو البغض . العاصي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية .

(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى اليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القيد حتى أدى خمسين ألف دينار .

(٤) يقول السيد الحميرى فى هذا المعنى :

كعـائدة المرضى بفـائدة استهـا	لك الويل لا تزنى ولا تتصـدقى

انظر الحيوان ٢/١٢٩-١٢٠

خبز إسماعيل

على خبزِ إسماعيلَ واقيــــةُ البخْلِ   فقد حلَّ فى دار الأمان من الأكل

وما خبزه إلا كآوى يرى ابنــــه   ولم يرَ آوى فى حُزُونٍ ولا سهل

وما خبزُه إلا كعنقاءِ مُغْــــربٍ   تُصَوَّر فى بُسْط الملوك وفى المثْــل

يحدِّثُ عنها النـــاسُ من غير رؤيةٍ   سوى صورةٍ ما إنْ تُمِرُّ ولا تُحْلِى

وما خـــبزه إلا كليبُ بن وائلٍ   ومن كان يحمِى عزُّه منبتَ البقْل (١)

وإذ هو لا يسْتَبُّ خصمان عنـــده   ولا الصوتُ مرفوعٌ بجـدٍّ ولا هزْلِ

فإنْ خبزُ إسمـاعيل حلَّ به الذى   أصاب كليباً لم يكنْ ذاك من ذلّ

ولكن قضـــاء ليس يُسْطاعُ ردُّهُ   بحيلةِ ذى مكْرٍ ، ولا فكْرِ ذى عقل

الدهى : الدهاء

رفاء الخبز

خبزُ إسْماعيـــلَ كالوشْـ   ـىِ إذا ما انشقَّ يُرْفَا

عجباً من أثرِ الصنـ   ـعةِ فيه كيف يخْفَى ؟!

إنّ رفَّاءك هـــذا   أحْــذقُ الأمة كفَّا

وإذا قابـل بالنصْـ   ـفِ من الجرْدَقِ نِصْفا (٢)

يلْصِقُ النصفَ بنصْفٍ   فإذا قد صـارَ ألفَــا

---

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا فى حماى فلا يرعاه احد وكان لا يستب فى مجلسه خصمان وفى هذا يقول المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى   واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) الجردق : الرغيف معرب .

أودى الخيار من المعاشر كلهم / واستب بعدك يا كليب المجلس .
وتنازعوا فى كل أمر عظيمة / لو قد تكون شهدتهم لم ينبسوا .

انظر الحيوان ٢/١٢٨

أَلْطَفَ الصَّنْعة حتى لا ترى مغْـــرزَ إشْفَى[١]
مثلمـــا جاء من التنوُّ رِ ما غادرَ حـــرْفَا[٢]
وله فى المـــاء أيضًـــا عملٌ أبْدعَ ظَـــرْفَا
مزْجُهُ العـــذبَ بماء الْ بئْرِ كى يزداد ضِعْفَا
فهو لا يسقيكَ منـــه مثلمـــا يشربُ صِرْفَا

نسل رزين

لقد نسلتْ رزّين نسْلًا من اِسْتِهَا
عليهنّ سِيماً فى العيون تلوحُ[٣]
فعشواء مضْلِيلٌ ، وأعْشَى مُضَلَّلُ
وأعورُ دجَّالٌ عليـــه قُبُوحُ[٤]
... ...
... ...
سيبقى بقـــاءَ الدهر ما قلتُ فيكمُ
وأمّا الذى قد قلتموه فـــريحُ

---

(١) الاشفى : المثقب . (٢) التنور : الفرن .

(٣) رزين : أم اسماعيل بن نيبخت . ســـيما : حذفت همزتها ضرورة والسيماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .

(٤) العشواء : التى لا تبصر بالليل قال زهير :
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمـــر فيهرم
مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلسـانى

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ ـير ، وأعددت للهجاء لسانى[1]
فاحذروا صولتى ، وموقع شعرى واتقوا أن يزوركم شيطانى
يا ندامای يا بنى نوبخت لا يضيعن بينكم طيلسانى
مائتا درهم شراه ، ولكن ليس ترضى أخاكم المئتان
إنما زرتكم لموضع ربح لم أزركم لموضع الخسران

صرخة فى السجن(*)

على مركبى منى السلام ، وبزتى وغدوات لهو قد فقدن مكانى[2]
فلو أن خدنى القريبين أبصرا خضوعى للسجان ما عرفانى
ولو أبصرانى والقيود تلفنى ومشيى إلى البواب بالنجشان[3]
لحا الله من أمسى يرشح نصره بفك إسار منه عند يمانى
ومالى وقحطانا وبث مديحها ونصبى لها نفسى بكل مكان
فإن أمس لا تخشى لسيفى فتكة فلا تأمنن يا فضل فتك لسانى
وإنى لأرجو أن أراك كجعفر ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

---

(1) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .
يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .
(2) البزة : الثياب .
(3) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال(*)

سِيرُوا إلى أبْعَدِ مُنتَابِ قد ظهرَ الدجّالُ بالزّابِ(١)
هذا ابْنُ نيبَخْتٍ له إمْرَةٌ صاحبُ كتّابٍ وحجّابِ

لا يمر ولا يحلو

لعمرُكَ ما العبّاسُ من ولد الفضل
فيرْجَى لفضْلٍ أو يُعين على بَذْلِ(٢)
فتًى كلّما ناديْتُهُ لِمُلمَّةٍ
دعوتُ مِثالاً لا يُمِرُّ ولا يُحْلِي(٣)
وكيف يُرَجَّى الفضْلُ ممَّنْ خلافُه
تراثٌ لفضْلٍ والربيع أبو الفَضل

(*) يهجو سليمان بن ابى سهل اخو اسماعيل لما ولى الزاب

(١) ابعد منتاب : ابعد مكان . الزاب : مكان فى العراق ونهر بالموصل .

(٢) العباس : هو العباس بن الفضل

(٣) الملمة : النائبة والخطب .

زمان القرود(*)

إنّيَ لولا شَقاه جَدِّي   ما مات موسى كذا سريعا
ولا طوتْه المنون حتى   أرى بنى برمكٍ جميعا
قد رسَمَ اللهُ من خُصَاهمْ   بشاطئَيْ دجلةَ الجذوعا
هذا زمانُ القُرودِ فاخْضَعْ   وكن لهمْ سامِعاً مُطيعَا
كأنَّهمْ قد أتى عليهمْ   ما غالَ يعقوب والرَّبيعَا(1)

بخل جعفر

عجبْتُ لهارون الإمام ، وما الذى   يودّ و يوْجُو فيكَ يا خلقةَ السِّلْقِ(2)
قفاً خلفَ وجْهٍ قد أُطيلَ كأنه   قفا مالكٍ يقضى الهموم على ثَبْقِ(3)
وأعظم زَهْواً من ذبابٍ على . . .   وأبْخَلُ من كلْبٍ عقورٍ على عرْقِ
أرى جعفراً يزْدادُ بخلًا ودقةً   إذا زاده الرَّحمٰن فى سعةِ الرِّزْقِ
ولو جاءَ غير البخل من عندِ جعْفرٍ   لما حسبته الناس إلَّا منِ الحمْقِ

(*) فى هجاء البرامكة جميعا .

(1) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدى وهو الذى يقول فيه بشار :
بنى أمية هبوا طال نومكم   ان الخليفة يعقوب بن داود
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .

(2) السلق : الذئب . (3) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس(*)

قل لبني الأشْعَثِ لن تصلحوا	باللوم عنـدى أمْرَ عبَّـاسِ
حتى تردُّوه إلى ربّه	يطْبَعْـهُ خلْقاً من الرّاسِ
ألومُ عبّـــاساً على بخْلِهِ	كأنَّ عبَّـاساً من النـاسِ
وإنما العبـــاس فى قومه	كالثوم بين الوَرْدِ والآسِ

خرق النعال

قالوا امتدحْتَ فماذا اعْتَضْتَ ؟ قلتُ لهمْ	خَرقُ النّعـــال ، وإبلاء السراويل
قالوا فسمِّ لنـا هـــذا .. فقلتُ لهمْ	وصْفِي له يعْـدلُ التّصْرِيحَ فى القيـل
ذاك الأمـيرُ الذى طالتْ علاوته	كأنه ناظر فى السيف فى الطول

زواجه بعباسة

ألا قـل لأمين اللّـــه ، وابن القـادةِ السّاسَهْ
إذا ما ناكثٌ سرَّ	ك أنْ تُفْقِـدَهُ راسَهْ
فلا تقْتُـــلْهُ بالسيْفِ	وزوّجْـــه بعبَّـــاسَهْ[1]

(*) فى هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى

(١) العباسة : أخت الرشيد وابنة المهدى وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس(*)

جمحْتَ أبا مُسْلِمٍ فاحْبِسِ ... وقصِّرْ من النظر الأشْوسِ (١)
ولا تغْتَرِرْ بركوب الكُمَيْتِ ... وما تستجيـدُ من المَلْبَسِ
ومشْيُك بالنَّخْوِ وسْط الرِّحابِ ... وإنْ قيل ذا صاحبُ المجلسِ (٢)
وقول الفيوج كتاب الأميرِ ... وختْمُ القراطيس بالجرجسِ (٣)
وكم قد رأينـا مطاعاً هنـا ... كَ صـار المذلل للمجلسِ

الفيض(٤)

... ...
ذهب المحّ ، وأبقى الـ ... ـدهر غِرْ قِيئاً وقيْضَـــا
لن يعود العزْفُ أو تر ... خمَ تحت الفيـــل بيْضَا
فلعـــل الله أن يفـ ... ـجر للمعروفِ حوْضَـــا

(*) هجاء زياد بن محمد الزيادى

(١) الأشوس : من الشَوَس أى النظر بمؤخر العين كبرا أو غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج !(*)

أَلَمْ تَربَعْ على الطَّلَلِ الطِّماسِ ... عفاهُ كلُّ أَسحمَ ذى ارتجاسِ (١)
وَذارى التُّربِ مرتكِمٌ حصاهُ ... نسيجُ الميثِ مِعنقةُ الدَّهاسِ (٢)
سِوَى سُفْعٍ أعارتها اللّيالى ... سَوادَ الليلِ من بَعدِ اغبساسِ (٣)
وأَوْرَق حالفَ المثواةَ ، هابٍ ... كضاوِىِّ الفِراخِ من الهُلاسِ (٤)
مَنازلُ من عُفَيْرَةَ أو سُلَيْمَى ... أوِ الدَّهماءِ أختِ بنى الحِماسِ
كأنّ مَعاقدَ الأوضاحِ منها ... بجيدِ أغَنَّ نُوِّمَ فى الكِناسِ (٥)

(*) كان أبو نواس يتنزر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازنى شر ــ فهجاه الحكم . ولما قال أبو نواس قصيدته هذه التى يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى وقال له : انت خوزى فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : أنا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكايدعنا ويهجو النزارية .

(١) الم تربع : الم تقف . الطماس : الدارس . الاسحم : السحاب . الارتجاس : الرعد

(٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد أن يعبر الأرض ريحان طولا وعرضا ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

(٣) السفع : الأثافى . الاغبساس : بياض فيه كدرة .

(٤) الأورق من الابل : مافى لونه بياض مشوب بسواد . المثواة : مأوى الابل حول البيت . الهابى : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .

(٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغن : الظبى .

وتبسِمُ عن أغرَّ كأنَّ فيه ... مُجاجَ سُلافةٍ من بيت راسِ[1]
فمَنْ ذا مبلغٌ عَمْرًا رسُولاً ... فقد ذكرتَ وذلك غيرَ نَاسِ
فلم أهجُرْكَ هجرَ قِلى ولكنْ ... نوائبُ لا تزالُ لها تُقَاسى
نوائبُ تعجزُ الأدباءُ عنها ... ويعيا دونها اللقِنُ النطَاسِي
وقد نافحتُ عن أحْسَاب قومٍ ... هُمُ ورِثوا مكارمَ ذِى نُواسِ
فإنْ تكُ أُوقدت للحربِ نارٌ ... فما غطّيت خوفَ الحرب راسِي
سأُبلِى خيرَ ما أبلَى مُحَامٍ ... إذا ما النبْلُ أُلجم بالقياسِ[2]
وسَمتُ الوائلينَ بفاقراتٍ ... بهنّ وسمتُ رهْطَ أبى فِراسِ
وما أبقيتُ مِن عيْلانَ إلاّ ... كما أبقى من البَظْرِ المَوَاسِي
وقالتْ كاهِلٌ و بنو قُعَيْنٍ ... حنانَكَ إنّنا لسْنا بناسِ !
فما بالُ النعاجِ نُعَتْ بشتمى ... وفى زمعاتهنّ دمُ الغِراسِ[3]
وما حامت عن الأحْسَابِ إلاّ ... لترفع ذكرها بأبى نُوَاسِ !

الهيثم الدعى

مررتُ بهيثمَ بن عدىٍّ يوْماً ... وقِدْماً كنت أمنحه الصّفاء
فأعرض هيثمٌ لمّا رآنِي ... كأنّى قد هجوتُ الأدعياء
وقد آليت أن أهجو دعيًّا ... ولو بلغت مروءتُه السّماء

---

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة فى مؤخر رجل الشاة والظبى . الغراس : جمع غرس وهو شىء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمدُ للهِ هـذا أعجبُ العَجَبِ ... الهيثمُ بنُ عديٍّ صار فى العرب !
ياهيثمُ بن عـديٍّ لستَ للعرَبِ ... ولستَ من طيِّئٍ إلاَّ على شَغَبِ
إذَا نسبْتَ عـديًّا فى بنى ثُعَلٍ ... فقدِّم الدال قبل العينِ فى النَّسَبِ
كأنّنى بكَ فوق الجسر منتصباً ... على جوادٍ قريبٍ منك فى الحسَبِ
حتّى نراكَ وقد درّعتَه قمصًا ... من الصديد مكانَ اللِّيف والكَرَبِ[1]
لله أنت فما قُرْبَى تهمُّ بها ... إلاّ اجتليت لها الأنساب من كَثَبِ
فلا تزالُ أخا حِلٍّ ومرتحلٍ ... إلى المـوالى وأحياناً إلى العَرَبِ

الفضل الرقاشى

ياعربيًّا من صنعةِ السُّوقِ ... وصـنعةُ السّوقِ ذاتُ تشقيقِ
مارأيكم يانزارُ فى رَجُـلٍ ... يدخُلُ فيكم من خَلْقٍ مخْلُوقِ ؟
ويحمل الوطْبَ والعِلابَ ولاَ ... يصلُحُ إلاّ لحمـل إبريقِ[2]
لقد ضربْنا بالطّبـل أنّك فى الـ ... قومِ صحيحٌ وصيحَ فى البُوقِ
قد أخذ اللهُ من رقاش على ... تركهم المجـدَ بالمـواثيقِ
فالنّاسُ يسْعوْن للعُـلا قُدُماً ... وهم وراء مكسَّرو السُّوقِ
هَـذا كذاكم وفى الهياجِ إذَا ... هيـج فما شئتَ من بواشيقِ

(١) الكرب محركة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطب : سقاء اللبن والعلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل او من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

أصبحَ فَضْلٌ ظاهرَ التيِّـهِ　　وذاكَ مُذْ صِرْتُ أُهاجيـهِ
لله شِـعرى أىُّ مفواهـةٍ　　لـكلٌّ مَنْ دونى قوافيـهِ
كم بيْنَ فضْلٍ مذ هاجيْتُهُ　　و بينه قبْـلَ أُهَاجِيـــهِ
فالحمـدُ للهِ و إنْ كنتُ لمْ　　أحفِلْ بقومٍ نصحُوا فيـهِ
رضيتُ أن يشتمنى ساقطٌ　　شِسْعِىَ خيرٌ من مواليهِ
وليس ذا أعجبَ من ذا كمُ　　جاريةُ النطَّاف تغريهِ[1]
وآفةُ النطّافِ من غضبةٍ　　أغضبُها يوْماً فآتيـــهِ
حتَّى إذَا قمتُ على بابِهِ　　سمّيْتُ للنـاسِ زوانيـهِ

مولاه الرسول

هجْوتُ الفضلَ دهراً وهْو عِنْـدِىَ　　رَقاشِيٌّ كما زَعَمَ المَسُـــولُ[2]
فلمّا سُوئِلتْ عنـــه رَقَاشٌ　　لنعـــلَمَ ما تقولُ وما يقولُ
ولّما أنْ نَصَصْنَاهُ إليْهـا　　لتعـــلَمَ ما يُقـالُ وما تقُولُ[3]
وجدْنَا الفضْلَ أكْرَمَ من رَقاشٍ　　لأنّ الفضْـلَ مولاهُ الرَّسُولُ[4]

---

(١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد او اسم شخص بعينه .
(٢) المسول : يعنى المسؤول
(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .
(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

رأيتُ قدور الناسِ سُوداً من الصَّلَى وقِدرُ الرقاشيِّين زهراء كالبـدْرِ (١)
تبيّنَ فى مِخراشِها أنَّ عُودَهَا سليمٌ صحيحٌ لم يُصبه أذى الجَمْرِ (٢)
يبيّتُهـا المعتفى بفنـائِهِمُ ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الحبْرِ
ولوْ جئتَهـا ملأى عبيطاً مجزَّلاً لأخرجْت مافيها على طرَفِ الظفرِ (٣)
تروح على حيّ الرِّبابِ ودارمٍ وعمرٍو وتعروها قراضـبة النمرِ (٤)
وللحيِّ قيْسٍ نفحةٌ من سجالِهَا وقحطانَ والغرِّ الطّوالِ بنى بَكْرِ (٥)
إذا ما تنـادوْا للرّحيل سَـعَى بها أمامَهمُ الحوْليُّ من ولد الذَّرِّ (٦)

أحمق

قُلْ للرقاشيِّ إذا جئتَـهُ لوْ مُتَّ يا أحمقُ لَمْ أهْجُـكَا
لأننى أكـرِمُ عِرضِي وَلَا أُقرنُه يوْماً إلى عِرْضِـكَا
إنْ تهجُنى تهجُ فتًى مَاجِداً لا يرْفعُ الطّرْفَ إلى مثلِـكَا
دونَك عِرْضِي فاهجه راشِـداً لا تدنَسُ الأعراضُ من هجْوِكَا
واللهِ لو كـنتُ جريراً لمَـا كنتُ بأهجَى لكَ مِنْ أصْلِـكَا

---

(١) فى رواية الصولى : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار
(٢) العبيط : اللحم الطرى
(٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تقلب بها النار
(٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذى لا يدع شيئا الا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية .
(٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد
(٦) الذر: صغار النمل

الرقاشى الدعى

إنّى أتيْتُ بـــنى المهْـ ... ـهلِ آنفاً بهجــائـكَا
فاسـتوْحشُوا من ذاكُمُ ... أَنِفين من عرْفانـكَا[(1)]
فشهدْتُ أنّ مهلْهلاً ... كبنِيـهِ فى إنـكاركَا[(2)]
فهـــلُمَّ بيّنــةً تقيـ ... ـمُ شهـادةً بوَلاَئـكَا
فلقد رضيتُ بشاهــدٍ ... من شاهـديْنِ بذلـكَا
أولا فمن أهجـــو إذا ... أنـكرْتَ عند دعائـكَا
ســيّان قلت الشعر فى الـ ... ـجعْــلان أو ضربائِـكَا[(3)]

قدر الشيخ

ودهماء تُرسيها رقاشٌ إذا شتتْ ... مُركّبةُ الآذانِ أُمُّ عِيـــالِ
تَغَصُّ بحيْزوم الجرادة صـدرُها ... ويُنضج ما فيهـا اتّقـادُ ذُبالِ[(4)]
وتغلى بذِكر النّـارِ مِنْ غيرحرِّها ... ويُنزلهـا الطّاهى بغير جِعـالِ[(5)]
ولو جئتَهـا ملأى عبيطاً مجزّلاً ... لأخرجْتَ ما فيهـا بعود خِلالِ
هىالقِدْرُقدرُ الشيخ بكرِ بنِ وائلٍ ... ربيعِ اليتـامَى عامَ كلِّ هزالِ

---

(١) انفين : من الأنفة .

(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى اليه

(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة

(٤) الجعال : الخرقة ينزل بها القدر .

(٥) الجعلان : جمع جعل حشرة صغيرة قذرة .

عتاب الشعر

عاتبنى الشّعْرُ ذا إكافِ | وقال لِى: اللهُ منــك كافِ[1]
هجـاكَ من قلْت لا يساوى | عُودَ خلالٍ من الخـــلاف[2]
فكنتَ إذ لم تجبه أحرى | أنْ لا به تقــذر القوافى[3]
كنت كرب الحمار أعْيا | فظــلّ يسطو على الإكاف
يارُبّ من راسبٍ فتُهْجَـــا | شبيهة الفقــع بالفيـــافى[4]
أو بك أبغى أقيس نفسى | زنبور يا واســع السِّـــلافِ
أو أشجع وهو من سليمٍ | فيما رووْا رقْعـــة الخِضَافِ[5]
يكفيك ما فيهـــمُ فدعهمْ | أنفـــذ وقْعاً من الأشافِى[6]

لولا الجوع

أمات اللهُ من جوعٍ رقاشاً | فلوْلا الجوعُ ما ماتتْ رقاشُ
ولو أشممت موتاهمْ رغيفاً | وقد سكنوا القبور إذاً لعاشُوا !

مضرب المثل

قِدْرُ الرقاشىّ مضروبٌ بها المثلُ | فى كل ّشىء خلاالنيران تُبْتَذَلُ
تشكو إلى قدْر جاراتٍ إذا التقيا | اليومَ لى سَــنَةٌ ما مسّنى بَلَلُ

(١) الاكاف : برذعة الحمار . (٢) الخلاف : شجر الصفصاف .
(٣) عاظل الحسن فى تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « ان لاتقذر القوافى به » لولا الوزن .
(٤) بنو راسب : حى . الفقع : الكماة . الفيافى : الصحارى
(٥) الخضاف : النعل . (٦) الأشافى : جمع اشفى .

أطواق الهجاء

وأنمر الجِلْدةِ صيَّرْتُه | في الناس زاغاً أو شِقِرَّاقا[(١)]
إذا رآني صدَّني جانباً | كأنما جُرِّعَ غَسَّاقا[(٢)]
والموتُ لا يخبرُ عن طعمه | إنْ أنتَ ساءلْتَ كمَنْ ذاقا
ما زلتُ أجري كلْكالي فوقه | حتى دعا من تحته قاقا[(٣)]
نبئْتُ زنبورًا غدا آنفاً | منيَ ، واستصْحَبْتُ أبَّاقا[(٤)]
فقلتُ : كفوّا بعض سُخْرِيّكم | فليس بالهيِّنِ مالاقى[(٥)]
مرَّ على الكرْخ وقد أوْسَعَتْ | يدُ الهجاءِ الوجْهَ إلْياقا[(٦)]
ملْتَفِتاً يسْحَبُ من خلفِهِ | أزِمَّةً تَتْرَى وأرْباقا[(٧)]
وكنتُ قد شِمْتُ لمحْتُومكم | سَحابةً تَبْرُقُ إبْراقا
حتى إذا استَجْلَيْتُها لم أجدْ | لبرْقِها ذلكَ مِصْداقا
يا شاعِران اشْتَرَكا فيَّ قدْ | كنتُ إلى ذا اليوم مشتاقا

(١) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . الزاغ : غراب صغير . الشقراق : طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .

(٢) الغساق : المنتن .

(٣) قاق : صوت الدجاجة .

(٤) الآنف : الذى يأنف أن يضام .
أباق : شاعر من دبير بطن من أسد .

(٥) السخرى : السخرية .

(٦) الاالياق : جمع ليقة .. الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلزق .

(٧) الأرباق : جمع ربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة

لم تُسْـــعدانِي بهجائيكُما | أكلّ ذا بخْـــلاً وإشفَاقَا[1]
تتارَكَا أنْ رأيانى إلى | ماهيَّجَـــا أغْلَبَ معْنَاقَا[2]
فاكْتسبا من يدّعى ذا وذا | قلائداً تبْـــقَى وأطْواقَا

إبراهيم النظام

قُولَا لإبراهيمَ قوْلاً هِـتْرَا | غلبْتَنِي زنْدَقَةً وكُفْرًا[3]
إنْقلْتَ: ماتشْرَبُ ؟ قال:خمرَا | أو قلتَ ما ... ...
أو قلتَ: ما تـتْرُكُ ؟ قال: برًّا | أو قلت: ماترْهَبُ ؟ قال:بحْرًا
أو قلتَ: ما تقولُ ؟ قال:شرًّا | أصْـــلاهُ ربِّى لهباً وجمْرًا

يا ربنـــــا

بات علىٌّ ، وأباتَ صحْبَـهْ | فى سوْءَةٍ أكْثرَ منها عتبهْ[4]
بشـــادنٍ لا يسْأمون قُرْبَهْ | قد جمعوا آذانه وعقْبَـهْ
لم يخْشَ فى شهرالصِّيَامِ ربَّهْ | يا ربَّنَـــا لا تغْفِرَنَّ ذنْبَـهْ

---

(١) بهجائيكما : بهجائى لكما أو على أنها مثنى هجاء المسند لضمير المخاطبين والأول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق أو العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب ـ حرب الهجاء ـ فاذا رأيانى تركا منى لها أسدا كثير العناق للأبطال أو سريع الوثب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) على : هو على الاسوارى من أصدقاء الحسن .

الـكبش

من يزدرى الـكبْشَ فى الدنيـا ويحقِرُه ... فإنه رأْسُ أهْلِ النّـارِ فى النّـارِ(١)
المرْء يضْعُفُ عن إسْخاطِ صاحبـه ... والـكبْشُ يبْلُغُ سخْطَ الخالق البارى

آمين . . !

صلّى الإله على لوطٍ وشـــيعته ... أبَا عبيـــدَةَ قلْ بالله : آمينَا(٢)
فأنت عنـدى بلا شكّ بقيّتُهمْ ... منذ احْتلمْتَ ، وقد جاوزت سبْعِينا

صحيفة العجائب

تمثّلُ لى جهنّمُ حين يبـــدو ... خيالُ الـكبْشِ من تحت السّقيفَهْ
إذا رُفِعَتْ صحيفتُـه إليْـــهِ ... رأى كلّ العجــائب فى الصّحيفهْ

فزع من الخبز

أصبحْتُ أجْوعَ خلْقِ الله كلّهمُ ... وأفْزعَ النّاسِ من خبْزٍ إذا وُضِعَا
خبزُ المفضّلِ مكتوب عليـه ألا ... لا باركَ الله فى ضيْفٍ إذا شـبِعَا
إنّى أحـذّركمْ منْ خبز صاحبِنا ... فقـد تروْنَ بحلْقى اليومَ ما صنَعَا

(١) الكبش : رجل نحوى من أهل البصرة .

(٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار فى ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان فى وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب واوردها الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه عن أبى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فتًى لرغيفِــه قرْطٌ وشَنْفٌ وخلخالان من خَرَزٍ وشَـذْرِ (١)
إذا فقــد الرغيفَ بكى عليــه بُـكَا الخنْساءِ إذْ فُجِعَتْ بصخرِ (٢)
ودون رغيفِه قَلْعُ الثنــــايا وحرْبٌ مثل وقْعَةِ يومِ بدْرِ

قوس أيوب

رأيتُ لقوسِ أيّوبٍ سهاماً مثقّفَةَ السوالفِ ما تطيشُ (٣)
سهامٌ لا يذوبُ لهــا غِراءٌ ولم يُشْدَدْ لها عقِبٌ وريشُ
يباكـر جيْبَهُ فيصيدُ منه ولا يبْغِي عليــه من يحوشُ (٤)
ولا ينْجِى الصَّوَايةَ أن يراها تضاءل فوقها دَرْزٌ جحيشُ (٥)
يزرُّ رِعَالَهَــا بالسنِّ زَرًّا ولا تشقى بغدْوته الوحوشُ (٦)

---

(١) الشنف : القرط الأعلى . الخرز : الجوهر . الشذر : قطع من الذهب تلقط من معــدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم أو اللؤلؤ الصغار .

(٢) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، وصخر أخوها من أبيها وقد اصيب بطعنة يوم ذات الأثل فى جنبه وظل بها قريبا من الحــول حتى مله أهله فقال أبياته المشهورة :

أرى أم صــخر لاتمــل عيادتى وملت سليمى مضجعى ومــكانى

ولما مات رثته الخنساء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها .

(٣) فى الأصبهانى زنبور مكان أيوب وقال عنه انه زنبور بن أبى حماد وجــاء فى روايته الأغرة مكان السوالف وهى جمــع غرار أى حــد السهم . السوالف : جمع سالفة وهى مقدم العنق والمراد جوانب السهم .

(٤) يحوش : حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة .

(٥) الصواية : لعلها جماعة السباع . الدرز : نعيم الدنيــا . الجحيش : المنفرد .

(٦) الرعال : القطعة من الخيل . هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى ، غامضة المقصــود .

لصوص الأشعار

أَعِدَنْ يا محمّد بنُ زهـــير		يا عذابَ اللّصُوصِ والشّطّارِ
يسرق السارقون ليلا ، وهذا		يسرقُ النّــاس جهْرةً بالنهارِ
صــار شعرى قطيعةً لخيــار		لم ؟ لماذا . . لقـلّةِ الأشْعارِ ؟

صـــــيد

لا بأس باليـؤيؤ لـكنّا		تجْتَمعُ النّاسُ عَلَى البازى (١)
يصيدُ ذا الكُرْكِىّ لاينثنى		وجهْدُ هـذا فرْخُ نقّازِ (٢)

ذكر اليؤيؤ

كيف خطَا النّتْنُ إلى منْخرِى		ودونـه راحٌ وريْحــــانُ
أظن كرباساً طماَ قُرْبَنا		أو ذكَرَ اليؤيُؤَ إنســـانُ (٣)

رغيف يتكلم

وَجدتُ لـكلّ النّـاسِ فى الجودِ خطّةً		ولو كانَ سقْى الماء فى منْتَهى القُرِ
سوى المقْبَـــديِّين الذين قـدورُهمْ		تحرّزَ فيهـا العنكبوتُ من الحرِ
همُ أحرزوا الرّغْفانَ حتى تكلّمتْ :		أَمِنّـا بحوْلِ الله من حذَرِ الـكسْرِ

---

(١) اليويو : اسم شخص ذكر الأصبهانى أنه اليويو الزيادى .

(٢) النقاز : الوثاب .

(٣) الكرباس : الكنيف فى أعلى السطح .

خبز الخصيب

خبزُ الخصيبِ معلّقٌ بالكوكبِ ... يُحْمَى بكلِّ مثقفٍ ومُشَطَّبِ [١]
جعل الطعامَ عَلَى السّغابِ محرَّمًا ... قوتاً ، وحلَّله لمن لم يسْغَبِ [٢]
فإذا همُ رأوُا الرغيفَ تطرّبوا ... طربَ الصِّيَام إلى أذانِ المغْربِ

كلب

نفَسُ الخصيبِ جميعُه كذْبُ ... وحديثُه لجليسِه كرْبُ
تبكى الثيابُ عليه مُعْوِلَةً ... أنْ قد يجرُّ ذيولَها كلب

رغيف سعيد

رغيفُ سعيدٍ عنده عِدْلُ نفسه ... يقلّبُه طورا ، وطوراً يلاعبُهْ
ويخْرِجُه من كمِّه فيشَمُّه ... ويجْلسُه فى حجْره ويخاطبُهْ
وإنْ جاءه المسكينُ يطلبُ فضْلَهُ ... فقد ثَكلَتْهُ أمُّه وأقاربُهْ
يكرُّ عليه السَّوْط من كلّ جانبٍ ... وتكْسَرُ رجْلاَهُ ، وينْتَفُ شاربُهْ

اقترحت السكوت

شهِدْتُ البِطَاقَ فى مجْلسٍ ... وكانَ إلىَّ بغيضًا مَقِيتَا
فقال اقْترِحْ بعض ما تشتهى ... فقلْتُ : اقترحْتُ عليكَ السّكُوتَا !

---

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .
(٢) السغاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لإسماعيلَ ذِى الخا   لِ على الخدّ السّباعِى[1]
ولذى الهامَةِ قد نَصَّ   تْ على مثْل الكُراعِ[2]
ولذى الثغر الذى يط   بقُ بالشدْقِ التّساعِى
ولذى الوجْعاء مُفْضَا   ها ذراعٌ فى ذراعِ
كان إعْراسُكَ طعْماً   للشواهينِ الجيَاعِ[3]
دارت الكأسُ عليكم   فى غناء وسماعِ
فاقْتَسَمْتُمْ فى الدجى إذْ   كنتمُ شاءَ السّباعِ
ليلةً سُرَّ بها إبْلـ   يسُ منكم باجْتماعِ
إبلٌ تُرْكبُ حتى   قام للإصباح داعِ

بكاء وضحك

مبتهجاً

رأيتُ الفضْلَ مكْتَئِباً   يناغى الخبْزَ والسَّمكا
فقطَّبَ حين أبْصَرنى   ونكَّسَ رأْسَه و بكى
فلما أنْ حلفتُ له   بأنى صائمٌ ضحكا

---

(١) السباعى : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس اقعدها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

علامة البغض

لِى صاحبٌ أثقُل من أُحُدِ قرينُه ماعاشَ فى جَهْـــدِ[1]
عـــلامة البغْضِ عَلَى وجهه بيِّنةٌ مـذ حلَّ فى المهـــد
لو دخـــلَ النّارَ طفى حرَّهَا فمات من فيها من البرْدِ

سطران

للمقْتِ سطْرانِ فى خـدّيه من شَـعَرٍ عُنْوانَ ما غابَ عن عينيْـكَ فى بَدنِهْ
كأنه قمـــرٌ ولّى المحـــاقُ بهِ فى ليــلة التّمّ إذْ وافى مدى حسنِهْ

ثقيـــل !

خاف من الأرْضِ أنْ تميـدَ به فأوْسعَ النّـــاسَ كلّهمْ ثِقَلاَ
أشْرَقُ بالـكأْسِ حين أنْظُرُهُ ولو شرِبْتُ الزّلال والعســـلاَ

شهر الصوم

ألا يا شهرُ كم تبقى؟ مرضْـنا وملِلْنَا كَا
إذا ماذُكِرَ الحمْدُ لشـوّالٍ ذمَمْنَا كَا
فيا ليْتَـكَ قد بنْتَ وما نطمعُ فى ذا كَا

---

(١) احد : جبل احد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب(*)

رأيتُ المحبِّينَ الصَّحيحَ هواهُمُ ... إذا بلغُوا الجهْدَ استَراحُوا إلى الْبُكَا(١)
ولكنَّ أيّوباً إذا ما فــؤادُهُ ... تذكَّرَ من لشـــنا نسمّى تحرّكَا
دعا بدواةٍ عنـــد ذاك مُلاَقَةٍ ... لخطَّ اسْمَـهُ فى كفّه ثم دلّكَا(٢)
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما ... رضيتَ به ما حنَّ صب ولا شكا

ساقه الله..

كنتَ فى قـــرة عينى ... معْ أُبَىٍّ وحُصَـــيْنِ
والفـــتى الأرْقطِ يحيى ... وعبيْدِ العـــاشقيْنْ
وابن ربعيّ الفتى السَّمْـ ... ـح ، الجوادِ الرَّاحتيْنِ
عنـــدنا الصَّهْباء صرْفاً ... فى قـــوارير اللُّجيْنِ
ونـــدا ماىَ كرَامٌ ... كلّهـــمْ زيْن لزيْنِ
ونغـــنى حين نلهو ... لغـــريضٍ وحنيْنِ
وخمٌ ، فـظ ، غليظ ... ســـاقه الله لحيْنِى
ذاكَ من شِقْوة جَـدّى ... بين إخـوانى و بيْنِى

(*) « فى أيوب بن محمد الكاتب » .

(١) فى هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحــة ... من الوجد أو يشفى شجى البلابل

(٢) ملاقة : لاق الدواة أصلح مدادها .

ابن سابه

قد علاَ الدّيوانَ كآبَهْ مذْ تولاَّهُ ابْنُ سـابَهْ[1]
ياغرابَ البيْنِ فى الشّؤ م ، ومِيزَابَ الجنـابَهْ
ياكتاباً بطــلاقٍ ياعـــــزاء بمُصابَهْ
يامثـالاً من همومٍ ياتبـــاريحَ كآبَهْ
يارغيــــفاً ردَّه البقّا لُ يبْسًا وصــــلابَهْ
ماعلى وجْـــهٍ به قا بَلْتَـنِى اليـوْمَ مَهَابَهْ
كاتبٌ أيضا ، وما مرَّ (م) على رأس الكتابَهْ !

ثقيـــل

ثقيــــلٌ يطالِعُنَا من أَمَمْ إذا سرَّهُ رَعْفُ أنْفِى ألَمْ[2]
لطلْعتِه وَخْـــزَةٌ فى الحشَا كوقع المشارطِ فى المحْتَجِمْ
كأنـّ الفؤاد إذا مابدا بإشْفَى إلى كبِدِى ينْتَظِمْ
أقول له إذ أتى ـ لا أتى ، ولا نقلَتْه إلينـــا قدَمْ ــ
فقدتُ خيـالكَ لامنْ عَمًى وصوْتَ كلامك لامن صَمَمْ
تَغطَّ بما شئْتَ عن ناظرِى ولو بالرّداء به تلْتَـــثِمْ

---

(١) الكآبة : وخفف الهمزة الكآبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرعف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبـــــلَ المقْتِ الـ ــذى أرْسَى فمـــا يـبْرَحْ[1]
ويا منْ هو منْ ثهْــلا نَ لو حُمِّلْتَــه أفْدَحْ[2]
لقــد صـــــوَّرَكَ اللهُ فـــا حـــلَّى ، ولا مَلَّحْ
وقــد طـوَّلْتُ تفـكيرى فـــا أدْرى لمـا تَصْــــلُحْ
فمـا تَصْــلُحُ أنْ تهجى ولا تصْــلح أنْ تُمْدَحْ
بــلى أسْـــتغْفرُ اللهَ على وجْهِــكَ قد يُسْـــلَحْ
وتخْــــلُو رافع الذّيلِ . . . .
فياليتـــــك إنْ أمْسَيْـ ـتَ ـ لا أمْسَيْتَ ـ لا تُصْبِحْ
ويااليتـــك فى اللُّجَّـ ـةِ لا تحْسنُ أنْ تَسْـبَحْ

اسم مصحف

صحَّفَتْ أمُّــكَ إذْ سَمَّـ ـتْكَ فى المهْـــدِ أبَانَا
صيَّرَتْ « باءً » مكان « الـ ـتَّـاء » تصحيفا عيَانَا
قـــد علمْـنَا ما أرادتْ لم تُرِدْ إلاَّ « أتَانَا »
ولقـــــد نُبِّئْتُهَا برْ صاءَ قُبْلاً ، وعِجـــانَا
إنّمـــا أخْـــبرُ عمَّنْ عاينَ الأمْرَ عيــــانَا
قطـــعَ اللهُ وشيكاً من مُسَمِّيكَ اللّسانَا

(۱) المقت : البغض . مايبرح : مايزول .
(۲) ثهلان : جبل . أفدح : أثقل .

بنان

وجْه بنان كأنّه قمرٌ   يلوحُ فى ليْـلَةِ الثلاثينِ[1]
والخدُّ من حسْنِه وبهجتِه   كطاقة الشّوكِ فى الرياحين
مُبـادِرٌ من جَبينِهَا نسَمٌ   فى الطّيبِ يحكى مباولَ العِين[2]
والفمُ من ضيقِه إذا ابْتَسمَتْ   كأنه قصْعـةُ المساكين
لهـا ثنَايَا تحْكى ببهْجَتها   وحُسْنِها ألْسُنَ الموازين
وحسْبُكَ الحسْنُ فى ضفائرِها   مثلُ الشماريخ فى العراجين[3]
والجيـدُ زينٌ لمن تأمَّلَهُ   أشْبَهُ شىء بجيـدِ تِنّينِ[4]
ومنكباهَا فى حُسْنِ خَلقِهما   فى مثْلِ رُمّانتيْنِ من طين
والبطنُ طاوٍ تحكى لطافتُه   ما ضمَّنوهُ كُتُبَ الدّواوين
والسّاقُ برّاقةٌ خلاخِلُهـا   كأنهـا مِحْركُ الأتاتين[5]
تفْتِنُ من رامَهـا بلحْظتِها   كأنهــا لحظة المجانين
وأحْسَنُ الناس مَحجراً أنفاً   أشـبهُ شىء بمحجر النُّون[6]
وأقربُ النّاس فى الخُطَا خَفراً   خطْوَتُها من نسَا إلى الصّين[7]
ولدْتِ من أسْرةٍ مباركةٍ   لا عيبَ فيهمْ ، من الشياطين

---

(١) بنان : جارية اليويو وهو أحد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر النون لغة قال سحيم :
ومـاذا يبتـغى الشـعراء منى   وقـد جاوزت حـد الأربعـين
ومطلع القصيدة :
افاطـم قبـل بينـك متعـينى   ومنعـك ما سـألت كأن تبينى
(٢) العين : البقر الوحشى .
(٣) العراجين : جمع عرجون أصل العذق اذا يبس واعوج .
(٤) التنين : حية عظيمة .
(٥) الأتاتين : جمع اتون كتنور وقد تخفف أخدود الجير والجص ونحوه .
(٦) النون : الحوت . (٧) نسـا : بلد .

برىء من هواها

أكثِرِى أو فأقِلِّى   قد مَلَلْنَاكِ فَمَلِّى
ما إلى حبِّكِ عوْدٌ   ما دعا اللهَ مُصَلِّى
قد وهبْناكِ لعمرى   وتصدَّقنا بحمْلِ
لم يكن مثلُكِ لولا   سَفَهُ الرَّأْيِ هَوًى لِى
أيها السائل عنها   اسمع اللفظ المحلِّى
شخصها شخصٌ قبيح   ولها وجْهُ مُوَلِّى[1]
وخفَتْ عن كل عين   وخفت عن كلّ دلِّ
ولها ثغرٌ كأنَّ ا   للهَ غشَّاهُ بكحْلِ
تصِفُ النكْهَةُ منها   جيفَةً فى يوم طلِّ
وتفَلِّى حين تلقا   كَ لتحظى بالتفَلِّى
ردْفُها طَسْتٌ ، ولكنْ   بطنُها زُكْرةُ خلِّ[2]
اشْهَدُوا أنّى برِىءٌ   من هواها .. مُتَخَلِّى

قيان موسى

إذا ما كنْتَ عند قِيَانِ موسى   فعند اللهِ فاحْتَسِبِ السُّرُورا
خنافسُ خلْفَ عيدانٍ قُعُودٌ   يُطوِّلُ قربُها اليوم القصيرَا
إذا غنَّيْنَ صوتاً كان مَوْتاً   وهِجْنَ به عليك الزّمهريرا[3]

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومى قوله :
له اذا عاينته مرة   وجه بخيل وقفا منهزم
(٢) الزكرة : وعاء للخمر والخل .   (٣) الزمهرير : البرد الشديد .

زحام

ومظهرةٍ لخلقِ الله نُسكاً وتلقاني بدَلٍّ وابْتِسَامِ
أتيْتُ فؤادَها أشكو إليه فلم أخْلصْ إليه من الزّحامِ [1]
فيا منْ ليس يكفيها خليلٌ ولا ألفَا خليلٍ كلَّ عامِ
أظنُّكِ من بقيَّةِ قومِ موسَى فهمْ لا يصْبرون عَلَى طعامِ..!

غادرة

قُولاَ لمن يعشقُ قصْرِيَّةً يسْتَفُّ حُرْفاً قبل إفلاَسِهِ [2]
فقد ثوى في كف سدَّاجَةٍ مسْرعةٍ في قلْعِ أضراسِهِ [3]
تواصلُ العاشقَ حتى إذا ما أخذ الفقرُ بأنفاسِهِ
دلّتْ بغدْرٍ ، وقرون الفتى تهتزّ بالكشْخِ عَلَى راسِهِ [4]

مغن بارد

قد نضجْنَا ونحن في الخيْش طُرًّا أنْضَجَتْنَا كواكبُ الجوزاء
فأصيبُوا لنا « حسيناً » ففيه عِوَضٌ من جليدِ بَرْدِ الشتاء
لو تَغنَّى وفُوهُ ملآن جمْرًا لم يَضِرْهُ لبرْدِ ذاك الغناء

(١) لم أخلص اليه : لم اصل اليه .
(٢) الحرف : حب .
(٣) سداجة : كذابة .
(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

ضلال ابان (*)

جالستُ يوماً أبانا | لا درَّ درُّ أبانِ
ونحن حُضْرُ رِواق ا | لأمير بالنَّهْرَوَانِ
حتى إذا ما صلاةُ ا | لأولى دنتْ لأوانِ
فقام منْذِرُ ربيٍّ | بالبرّ والإحْسانِ (1)
وكلمَا قال قلْنا | إلى انقِضَاء الأذانِ
فقال : « كيف شهدْتُمْ | بذَا بغير عِيَانِ ؟ !
لا أشْهَدُ الدَّهْرَ حتّى | تُعاين العيْنانِ . . »
فقلت: « سبحان ربيّ ! » | فقال : « سبحان مانى » (2)
فقلت : « عيسى رسولٌ » | فقال : « من شيطانِ »
فقلت : « موسَى نَجِيُّ ا | لمُهَيْمِنِ المنَّانِ » (3)
فقال : « ربُّكَ ذو مُقْـ | ـلةٍ إذَنْ ولسانِ
أنفسُه خلَقَتْــهُ ؟ | أمْ مَنْ ؟!» فقمت مكانى
وقلتُ : « ربىّ ذو رحْـ | ـمةٍ ، وذو غُفْرانِ »
وقمتُ أسْحَبُ ذيْلِي | عن هازلٍ بالقُرَانِ (4)

(*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحقى »

(١) منذر ربى : المؤذن .

(٢) مانى : رجل فارسى له مذهب يقول بالنور والظلمة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما ان الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب مانى كثير من ابناء الفرس ولكنهم انقرضوا .

(٣) النجى : نجيك من يناجيك وتساره .

(٤) القران : القرآن .

عن كافـــرٍ يتمرّى ... بالكفرِ بالرّحمنِ (1)
يريـــد أنْ يتساوَى ... بالعصْـبَةِ المُجّانِ
بعجْــردٍ وعبـــاد ... والوالبيِّ الهِجَانِ (2)
وابْنِ الإياس الذى نا ... حَ نخْلَتَيْ حــلوانِ (3)
وابْن الخـــليعِ عليٍّ ... ريحـــانةِ النّدْمَانِ
إنى وأنت لزانٍ ... من زنيـــة وزوانِ

نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيـــه ... لمن يتعجَّبُ العجَبُ
لأسمـــاء يسمِّيهن (م) ... أشْجَعُ حين ينْتَسِبُ
تعلّمهـــا وإخْـوتُهُ ... فـكلّهُمُ بهـــا ذَرِبُ (4)
فيا لكِ عُصْبةً إنْ حَدَّ ... ثوا عن أصلهـمْ كذبوا
وهمْ مالم تُنَقّرْ عن ... أرُومِ أصـولهمْ عرَبُ (5)
لهمْ فى بيتهـــمْ نسبٌ ... وفى وسط المــــلا نسبُ
كما لم تخْفَ ســـافرةٌ ... وتُنْكَرُ حين تنْتقِبُ

---

(1) يتمرى بالكفر : يتزين به .
(2) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . الوالبى : والبة بن الحباب .
(3) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التى يشير اليها ورد ذكرهما فى مطلع قصيدته :
أســعدانى يا نخـلتى حــلوان ... وابكيـــالى من ريب هذا الزمان
(4) ذرب : حديد اللسان .
(5) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قلْ لمن يدّعِي سليْمَى سفاها   لسْتَ منهـا ولا قُلامةَ ظُفْرِ
إنما أنت من سليمى كواو   أُلحقَتْ فى الهجاء ظلماً بعَمْرِو

راوية بشار (١)

كان المغنُّونَ لهمْ خَزْرَجٌ   فصـار داوُدُ لنا خزْرَجَا (٢)
إنْ أنْشَد الشِّعْرَ زوَى وجْهه   وإنْ بَقِى فى صدْرِهِ كرَّجَا (٣)
فنحن لا نسْطيعُ تفسِيرَهُ   أفْلَجَنَا داوُدُ أو ثلَّجَـا (٤)
مهذّبُ الأعْمام من كسْكَرٍ   وماجدُ الأخْوَالِ من توَّجَا (٥)

أحسن بشار

إذا أنْشَـدَ داود   فقـل أحْسَنَ بَشَّـارُ
له من شـعْرِه الغثّ   إذا ما شاء أشْـعارُ
وما منهـا له شيء   ألا هذا هو العـارُ

بارد حار

قـل لزهيْرٍ إذا اتّـكاَ وشـدَا   أَقْلِلْ أو اكْثِرْ فأنت مهْذَارُ
سخُنْتَ من شدّةِ البرُودَةِ حـ   ـتّى صرْتَ عندى كأنك النّارُ
لا يعْجبِ السامعون من صفتى   كذلك الثلْجُ باردٌ حَارُ

(*) فى هجاء أشجع السلمى .
(١) داود بن رزين الشاعر .   (٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به .   كرج : فسد .
(٤) أفلجنا : أصابنا بالفالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبتها .   توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

ألا كلُّ بصْريٍّ يرى أنما العلا مُكمَّهةٌ سُحْقٌ لهنّ جرينُ[1]
فإنْ تغرسُوا نخْلًا فإن غِراسَنا ضِرابٌ وطعْنٌ فى النُّحورِ سَخِينُ
وإنْ أكُ بصْرِيًّا فإنَّ مُهاجَرِى دِمشْقُ ، ولكنَّ الحديثَ شجُونُ
مجاورُ قومٍ ليس بينى وبينهمْ أواصرُ إلَّا دعْوةٌ وظنونُ[2]
إذا ما دعَا باسْمِى العريفُ أجبْتُه إلى دعوةٍ ممّا علىَّ تهونُ
لأزْدِ عُمانٍ بالمهلّبِ نزْوَةٌ إذا افتخر الأقوامُ ثم تلينُ[3]
وبكْرٌ ترى أنّ النّبوَّةَ أنْزِلَتْ على مسْمَعٍ فى الرَّحْمِ وهْو جنينُ[4]
وقالتْ تمِيمٌ لا نرى أنّ واحداً كأحْنَفِنَا حتى المماتِ يكونُ[5]
فما لمتُ قيْسًا بعدها فى قُتَيْبَةٍ وفخرٍ به إنّ الفخار فنونُ ..![6]

---

(١) المكمهة : الغراس الكثيرة . السحق : الطويلة ، والمراد النخل . الجرين : الحب المحصود المجموع أو المكان الذى يوضع فيه وهو المعروف فى مصر بالجرن .

(٢) الأواصر : جمع آصرة وهى الرحم والقرابة .

(٣) الأزد : قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما أزدعمان وأزد شنوءة والمهلب ابن ابى صفرة من أزد عمان . النزوة : السورة والحدة .

(٤) مسمع : من أشراف بكر .

(٥) كأحنفنا : هو الاحنف بن قيس ويضرب به المثل فى الحلم .

(٦) قتيبة : هو قتيبه بن مسلم الخراسانى .

شربنا ماء بغداد !

أيا من كنتُ بالبصرَ ةِ أُصْفِي لهمُ الودَّا
ومن كانوا مواليَّ ومن كنتُ لهمْ عبْدَا
ومن قد كنتُ أرْعَاهُ وإنْ مَلَّ ، وإن صَدَّا
شربْنَا ماءَ بغْدَادِ فأنسَانَا كمُ جِدَّا
تبدّلنا بها حُوراً لألْحَانِ الغِنَا إدَّا[1]
وأبْهَى منكمُ شكْلًا وأحْلى منكمُ قَدَّا
فلا ترْعُوا لنا عهْداً فما نرْعَى لكمْ عهْدَا
ولما لمْ يكنْ بُدٌّ وجدْنا منكمُ بُدَّا
ولا تشْكُوا لنا فقْدًا فما نشكو لكم فقْدَا
كِلَانا واجدٌ فى النا س ممَّنْ ملَّه نِدَّا
قطعنا حبْلكمْ عمْدًا كما أعْرَضْتُمُ صَدَّا
قطعنا بردكمْ بالحـ رّ حتى قطع البرْدَا
كما ينهزمُ القرب إذا ما عايَنَ البعْدَا

(١) الاد : العجب .

كتاب واحد

قولاَ لعبّــــاسٍ لـكىْ يدرى | لغُـــــلامِ عـكّ قُدْوةِ المِصْرِ[1]
فيم الكتاب إلىّ تخـــبرنِى | بســــلامةٍ فى البطْنِ والظهْرِ
وبحسْن صنع الله ياعجبَــــا | لكَ فى جميع الشَّــــأْنِ والأمْرِ
أأردْتَ أن تأتى علىّ بمــــا | حدّثتنى ، وتغمَّــــني دهــرى
هـــذا ، وتذْكُرُنى لـكلّ أخٍ | يغْشَاكَ ذكرَ المـادحِ المُطْرِى
لتزيننى ، والشَّـيْنُ ذكْرُكَ لِى | فاذكرْ هناتك والْهُ عن ذكْرِى[2]
واقْطَعْ بسيفٍ صارمٍ ذكرٍ | أسـبابَ كُتْبٍ بيننـا تجْرى
فإنْ امتنعتَ فـلا مُوَاتَرَةٌ | حسْـبى كتابٌ منـك فى الدَّهْرِ
فإذا هَمَمْتَ — ولا هممتَ به — | فبشَـعْرَةٍ ، وا كتب من البحر
واجمع حوائجـك التى حضرت | عنـــد الـكتاب إلىَّ فى سطر
ما ذاك إلا أننى رجـــلٌ | لا أستخفُّ صـداقةَ البصْرِى
ذهبتْ بنـــا كُوفَانُ مذْهبهَا | وعدمْتُ عن ظرفائِها صـــبرى[3]

---

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنات جمع هنة وهى الشىء اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هاشم بن حديج

هجرة من الردة

وَدَارٍ تُؤَدَّبُ فيهَا البُزَاةُ ... ويمتحنُ الفهْدُ والفهْدَهْ
وصلْتُ عُراهَا إلى بلْدةٍ ... بهَا نحرَ الذَّابحُ البلْدَهْ
إذا اغْتامَهَا قَرِمُ المُعْتَفِينَ ... طُروقاً غدَا رَهِمَ المِعْدَهْ[1]
وَلِيٌّ قفَا بعْدَ وسْمِيِّهِ ... فَهمُكَ منْ كمأةٍ مَعْدَهْ[2]
وصيد بأسْفعَ شاكي السِّلاحِ ... سريعِ الإِغَارهِ ، والشّدَّهْ
وزين إذا وزنَتْهُ الأكُفُّ (م) مُنْتَصِبُ الزَّوْرِ والقعْدَهْ
فتيقُ النَّسَا ، أنْمرُ الدَّفَّتَيْنِ ... خَفيفُ الخَميصةِ واللِّبْدَهْ[3]
يقَلِّبُ طرْفاً طحُورَ القذى ... يضيءُ بمقلتِهِ خدَّهْ[4]
بذى شبَةٍ ، أعرَفِ الحوْصَلاءِ ... كأنَّكَ رِدَّيْتَهُ بُرْدَهْ[5]

(١) اغتام : أكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهوة اللحم . والمعتفين : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهم بفتح الراء وكسر الهاء أى اللين .

(٢) الولى : المطر بعد المطر . والموسمى اول المطر فى الربيع . الكمأة : بنات ومعده بفتح الميم طرية .

(٣) النسا بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والدفتان : الجناحان . والخميصة : كساء أسود مربع . واللبدة بالكسر والضم : كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمته به فهى طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الحوصلاء : للطير كالمعدة للانسان . رديته : ألبسته .

فلمّا استحالَ رأى تسعةً رتاعاً ، وواحدةً فَرْدَهْ[1]
فكفكفَ منتصبَ المنكبيْنِ لفرْطِ الشّهامةِ والنجْدَهْ
فقلْنَا لِسَايسِهِ ما ترى فأطْلقَهُ سَلِسَ العُقْدَهْ
فمرَّ كمرِّ شهابِ الظلامِ ليفْعَلَ داهيةً إدَّهْ[2]
فأنحى لهُ فى صَميم القَذَالِ فشكَّ المزَمِّرَ أوْ قَدَّهْ[3]
وثنَّى لِالافها الغابرات فكمَّلَ عشْرًا بها العِدَّهْ
قفُوا معْشر الرّاحلينَ اسْمعُوا أنبّئكمْ عنْ بني كِنْدَهْ
وردْنَا على هاشمٍ مِصْرَه فبَارَتْ تجارتُنا عِنْدَهْ
وألْهَاهُ ذو كفَلٍ ناشئٌ شديد الفقَارةِ والبلْدَهْ[4]
سِبَطْرٌ يميدُ إذا ما مشَى ترى بيْنَ رجْلَيْه كالصَّعْدَهْ[5]
يجوبُ به اللّيلَ ذا بطنة كحشْوِ المدينيَّةِ القِلْدَهْ[6]
رَأيتُك عند حُضُور الخِوَانِ شديداً على العبْدِ والعبْدَهْ
وَتحْقدُ حتّى يخافَ الجليسُ شَذَاكَ عليهِ من الحِدَّهْ[7]
وتحتمُ ذاك بفخرٍ عليه بكِنْدَةَ فاسْلَحَ على كندهْ

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب فى سعة .

(٢) الأده بالكسر : الفظيع من الامور والمنكر منها .

(٣) انحى : اقبل عليه ضربا . القذال كسحاب : جماع مؤخر الراس . والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ، لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فإنّ حُدَيْجاً له هجرةٌ ولكنها زمنَ الرِّدَّةْ
وَمَا كانَ إيمانُكمْ بالرسُولِ سوَى قَتْلكمْ صِهْرَهُ بعْدَهْ
تعدّونها فى مساعِيكمُ كعدِّ الأهلّةِ معتدَّهْ
وما كانَ قاتِلُهُ فى الرِّجالِ بحْملٍ لطهْرٍ وَلَا رُشْدهْ
فَلَوْ شهِدَتْهُ قريشُ البطاحِ لمَا محشَتْ ناركمْ جلْدَهْ[1]

بئس ما قدمت . . .

ياهاشمُ بن حُديْجٍ ليْس فخرُكمُ بقتْل صهْرِ رسُولِ اللهِ بالسَّدَدِ
أدْرَجْتُمُ فى إهَابِ العيْرِ جُثّتَهُ فبئْسَ ما قدمتْ أيديكمُ لغدِ
إنْ تقتلوا ابْنَ أبى بكرٍ فقد قتلَتْ حُجْراً بدارة ملْحُوبٍ بنو أسدِ[2]
وطرَّدُوكمْ إلى الأجبالِ من أجَأٍ طرْدَ النَّعام إذا ما تَاه فى البلد
وقد أصابَ شراحيلًا أبوحَنَشٍ يوْمَ الكلاب فمَا دَافعتمُ بيدِ[3]

---

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب فى بلاد بنى أسد . وقد ورد ذكرها فى شعر عبيد بن الابرص حيث يقول : أقفر من أهله ملحوب الخ . .

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المرار الكندى وكان قد اختلف مع أخيه مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل شراحيل بيد أبى حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل منهما مائة ناقة لمن يأتى لأحدهما براس الآخر فلما قتل ابو حنش شراحيل خاف أن يذهب بالرأس الى مسلمة فبعثه مع أجير له فلما رأى مسلمة رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلته ؟ قال : لا ولكن قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وأنشد :

الا ابلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء الى الثواب
تعلم أن خير الناس ميتا قتيل بين أحجار الكلاب
الخ ....

ويوم قلتمْ لِزيدٍ وهو يقتلكُمْ قتلَ الكلاب لقدْ أبْرَحْتَ من ولدِ[1]
وكل كندية قالت لجارتها والدمْعُ ينهلُّ منْ مثْنَى ومن وَحدِ
ألْهَى امرؤ القيسِ تشْبيبٌ بغانيةٍ عن ثأرهِ ، وصفاتُ النؤْيِ والوتدِ

منبت !

ما منكَ سلْمى ولا أطلالُها الدُّرُسُ وَلَا نواطقُ من طيْرٍ ولا خُرُسُ
يا هاشمُ بن حُدَيْجٍ لوْ عَدَدْتَ أباً مثل القلَمّسِ لم يَعْلَقْ بك الدَّنَس
إذْ صبَّحَ الملكَ النعمانَ وافدُه ومن قضاعة أسْرَى عنده حُبُس
فابتاعهمْ بإخاء الدَّهْر ما عَمَروا فلم ينلْ مثْلها من مثله أنَس
أو رحْتَ مثْلَ حُوَىٍّ فى مكارمِهِ هَيْهاتَ منكَ حُوَىٌّ حِينَ يُلْتمس
أو كالسَّموْألِ إذ طافَ الهمامُ بهِ فى جحْفَلٍ لَجِبِ الأصْواتِ يرتجس[2]
فاختارَ ثُكْلًا ولم يغدرْ بذمَّته إذْ قيلَ أشرفْ ترَ الأوْداجَ تنبجس
مَازادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصْتَ به وكيْفَ يعْدلُ غيْر السوءةِ الغرس[3]

---

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) السموءل بن غريض بن عاديا الاسرائيلى صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيفها . يضرب به المثل فى الوفاء لاسلامه أبنه حتى قتل ولم يخن أمانته فى أدراع اودعها وقال فى ذلك :

وفيت بأدرع الكندى أنى اذا ماذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بألا تهدم يا سموءل ما بنيت

(٣) السوءة : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أتشتمُ خيرَ ذى حكَم بن سَعْدٍ ... لقد لاقيْتَ داهيـــةً نآدا[1]
سبيْتُ ابْنَ الحديْجِ فسبَّ ظلّى ... لعمر أبيكَ لا اسْتوَفى وزادا
ولوْ فى غيرِ مضَرَ سببت ظلى ... لقلْت : ابْنَ الخبيثةِ كنْ رمادا

حديث فى الطريق

وما أنزَرَ الطَّرْفَ فيمن نرَى ... ولو أصْبحُوا مِلْحَصَى أ كْثرَا[2]
سوى رجلٍ ضمنتْه الطريق ... ونحن ضُحًى نقصدُ العسْكرا[3]
فقــال — وأزْكننى شاعراً ... وأزكَنْتُهُ فطِناً مُفْكِرَا —[4]
أتنشُــدُنى بعْض ما صغْتَهُ ... ولا تدَعِ الأجْودَ الأفْخرَا
فأنشــدته مِدَحَ البرْمكىّ ... أبى الفضلِ أعنى الفتَى جعْفرَا
فأعْجبنى ظرْفه إذْ يقولُ ... مديحُك درٌّ فهــلْ درَّرَا
فقلْتُ مقــالَ امْرىءٍ شاعرٍ ... أدافعُ عنهُ لكىْ يعْـذَرَا
... .

---

(١) النآد كسحاب والنآدى كحبالى : الداهية .

(٢) ملحصى : أى من الحصى . والمعنى : ما أقل ما نراه من الناس ولو أصبحوا أكثر عددا من الحصى .

(٣) العسكر : الجمع والكثير من كل شىء والكلمة فارسية .

(٤) ازكنه : علمه وفهمه وتفرسه .

الخصيان(*)

احمَدُوا اللهَ كثيراً   يا جميعَ المسلمينَا
ثم قولُوا لا تملُّوا   ربّنا أبْقِ الأمينَا
صَبَّرَ الخِصْيانَ حتى   جعل التَّصْبيرَ دينَا(١)
فاقْتدَى النّاسُ جميعاً   بأميرِ المؤْمنينَا

قدوة الثقلين

قد رفعْنا البزاقَ مذْ شهرَيْنِ   إذ كفانا نداوة الخصْيَيْنِ
ابنُ عمٍّ النبيِّ هذا إمامٌ   لا عدمْنَاهُ قدْوةُ الثقلَيْنِ
يا بغَاةَ الخِصْيانِ لا تحْذَرُوهُ   واعفِصُوهمْ بقيةَ العصْرَيْنِ

سعيد بن وهب

أيا سعيدُ بن وهْبٍ   اسْمَعْ فديتُك قِيلِي
إنى هويْتُ غزالاً   مساعداً لى بسُولى
إذا أتاهُ رسولى   فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى   وحان حينُ مقيلى
... ...

(*) قالها فى الأمين يهزأ به ويتطير من تدبيره .

(١) الصبر : القطع والأماله .

لا إلٰه إلا الرغيف

لبنى البرمكىّ قصرٌ منيفُ وجمالٌ وليس فيهمْ حنيفُ[1]
دارهمْ مسجدٌ يؤذن فيها لاتقاء وليس فيها كنيف
فإذا أذنوا لوقت صلاة كرّروا «لا إلٰه إلّا الرّغيف!»

المعربد

ما فى النبيذِ معَ المعرْبدِ لذّةٌ وابنٌ ليحْيَى لاطمٌ بيدينِ
رَيْحانُه بِدمِ الشُّجاعِ مُلَطّخٌ وتحيّـةُ النّدْمانِ قلْعُ العيْنِ
لا تشْربَنّ وجعْفراً فى مجلسٍ أبداً ، ولا تحملْ دمَ الأخوينِ

لست أول إنسان

لقد غرّنى منْ جعْفرٍ حسْنُ بابِهِ وَلم أدْرِ أنّ اللؤمَ حشْوُ إهابِهِ
فلسْتُ وإن أخْطأْتُ فى مدْح جعفرٍ بِأوّلِ إنسانٍ خرى فى ثيابه

فى حلبة الفرار

سَابَقَ النّاسَ هاشمُ بنُ حُديجٍ يَوْمَ مُوسَى بن مصْعبِ المقْتُولِ
جَاء فى حَلْبَةِ الفِرارِ أمَامَ الْـ ـقَوْمِ فَلًّا لِلْعَسْكرِ المفْلُولِ

---

(١) الحنيف : المسلم .

عبد الملك

تفـــرّد قلبي فـــا يشتبكْ   بحب الظبـــاء ، و بغض السّمك
ولم أر لى فيهمـــا مسْـــعِداً   يســاعدُنى غير عبــــد الملك
فتى ينهش الـكتف من ظهرها   ولا يتعرّقُ بطْنَ الورِكْ[1]
ولا يتأنّى لشعْبِ الصّـــدُوع   ولـكن بصـير بصـدع الفلكْ[2]
خروقٌ جهولٌ بحـل الإزار   رقيق بصــــير بحلِّ التكاكْ[3]

ابنـــة ساعد

إذا أنت زوّجْتَ الـكريمـةَ كُفْوَهَا   فزوِّجْ خميساً راحة ابنـــة ساعد
تعفّفُـــه ما دام فى الحبْسِ ثاوياً   وما حالفتْـه مصْمتاتُ الحـــدائد[4]
فإنْ جرت الأقدار يوماً بفرقةٍ   تبــــدّل منهـا كل عذراء ناهد
وقل بالرّفا ما نلتَ من وصل حرّةٍ   لهـا ســاحةٌ حفّت بخمس ولائدِ

---

(١) يتعرق : تعرق العظم اكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتأنى : يتمهل . الصدوع : الشقوق .

(٣) الخروق : الاحمق

(٤) ثاويا : مقيما . مصمتات الحدائد : يريد بها الاغلال .

الاعراب والحب

دعِ الرَّسْمَ الذى دثَرَا ... يقَــاسِى الرِّيحَ والْمطَرَا
وكنْ رجلًا أضاعَ العلْـ ... ـمَ فى اللّذَّاتِ والْخطَرَا[1]
ألمْ ترَ ما بنَى كسْرَى ... وسـابُورٌ لمنْ غــبرَا
مَنَـــازِهُ بين دِجْلَة والْـ ... ـفُرَاتِ تفيَّـأتْ شجرَا
بأرْضٍ باعَــــدَ الرَّحْـ ... ـمنُ عنها الطَّلْحَ والعُشَرَا[2]
ولم يجعــــل مصَايدَهَا ... يرَابيعًـــا ، ولا وَحرَا[3]
ولـكنْ حُورُ غزْلانٍ ... تُراعِى بالمَلَا بَقَــــرَا[4]
وإنْ شئْنَا حشْنَا الطَّيْـ ... ـر منْ حافَاتِهــا زُمَرَا[5]
وإن قُلْنَا اقتلوا عنـكمْ ... يبــاكرْ شَرْبُهُــا الخمرَا[6]
أتاكَ حَليبُ صافيــــةٍ ... شـجا قطفًا ومعْتَصرَا .
فـذاكَ العيش لاسـيداً ... بقفْــرتِها ولا وَبرَا[7]
بعــــازِبِ حَرّةٍ يُدْنَى ... بهـا العصْفُورَ منْحَجِرَا[8]

---

(١) الخطر : الشرف والقدر ٠

(٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية ٠

(٣) اليربوع : حيوان قارض كالفأر ٠ الوحر : دويبة سامة ٠

(٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض ٠

(٥) حشنا الطير : أثرناها ٠ زمرا : جماعات ٠

(٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء ٠

(٧) السيد : الذئب ٠ الوبر : دويبة كالسنور ٠

(٨) العـازب : البعيـد ٠ الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجـارة السود ٠
منحجرا : مختبئا فى الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله فى الجحر فانجحر

إذا ما كنت بالأشيا ء في الأعرابِ مغتبرَا
فإنك أيمــا رجُلٍ وردْتَ فلمْ تجدْ صدَرَا
ومن عجبٍ لعشقهم الـ جُفَاةَ الجُلْفَ والصَّحَرَا
فقيــل مُرقّشُ أودى ولم يعجزْ وقد قــدرَا[(١)]
وقد أودى ابن عجلانَ ولم يفطنْ له خـبرَا[(٢)]
فحدَّثَ كاذباً عنــه وقالَ بغــيْرِ ما شعرَا
ولو كانَ ابنُ عجلان من البلْوَى كما ذكرَا
لكان أذمَّ عهْدًا في الْـ ـهوَى وأخَبَّــه عُـذُرَا[(٣)]
تعــدُّ الشّيحَ والقَيْصُو م ، والفقْهــاءَ والسَّمُرَا
جَنِيَّ الآسِ والنَّسْرِيـ ـنِ والسَّوْسانِ إنْ زهرا
ويُغْنِيهَا عن المرْجا نِ أن تتقلَّد البعرَا
وتغْــدُو في براجدِهَا تصيدُ الذِّئْبَ والنمِرَا[(٤)]
أما واللهِ لا أشــراً حلفْتُ به ولا بطــرَا

---

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة اذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بني نهد ثم من قضاعة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

ألا أبلغا هندا سلامي فان نأت فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
أتت بين أتراب تمايس اذ مشت دبيب القطا أوهن منهن أقطف
وقالت تباعد يا ابن عمي فانني منيت بذي صول يغار ويعنف

(٣) أخبه : من الخب وهو الخداع .

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب .

لوَانٌ مرقَّشٌ حيٌّ ... تعلَّقَ قلبُـــه ذكرَا
كأنَّ ثيـــابه أطْلَعْـ ... ـن من أزْرارِه قمرَا
ومرَّ يريدُ ديوانَ الْـ ... خَراجِ مُضَمَّخًـا عطرَا
بوجْـهٍ ســـابِرِيٍّ لو ... تصـــوَّبَ ماؤهُ قطرَا
وقد خطَّتْ حواضِـــنُهُ ... له من عنـــبرٍ طُرَرَا[1]
بعينٍ خالط التَّفْتِـ ... ـرُ فى أجْفانهـا الحوَرَا
يزيدكَ وجْهُـــه حسْناً ... إذا ما زِدْتَهُ نظـــرَا
لأيْقَنَ أنَّ حبَّ المرْ ... دِ يُلْفَى سَهْلُه وعـــرَا
ولا ســـياَ وبعضُهُمُ ... إذا حيَّيْتَــهُ انْتَهرَا[2]

برغيف !!

من رأَى مثْل ما أُغَالى من البيْـ
ـعِ إذا ما اتَّجرْتُ عنـــد لَقِيفِ[3]
نِلْتُ يحـــيى وأمَّـــه وأباه
وأخاهُ وأخْـــتَه برغيـــفِ
عشت دهْـــراً يُدَالُ منّى لقَوْمٍ
فأدالَ الالــه ىْ من ثقيـــفِ

---

(١) الطرر : جمع طرة وهى خط للزينة والتمليح يكون فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .

(٢) انتهر : زجر .

(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

مجد الهجاء

من كان لوْلمْ أهْجُـــه غالباً ... قام به شـــعرى مقامَ الشَّرَف
يقول : قــد أسْرفْتَ فى شتمنا ... وإنمــا صَـــالَ بذاكَ السَّرَفْ
غالبُ . . لا تسْعَ لنيْلِ العــلى ... بلغت مجْداً بهجـــائى فقِفْ
وكان مجهـــولاً ، ولـكنّنى ... نوّهْتُ بالمجهـــول حتّى عُرِفْ
ولسْتُ أحْـــتَاجُ إلى حمْده ... فى ذا ، ولـكنْ فى أخينا صلفْ .![1]

لا حر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى ... أن أهدى النصح له مخلصاً
ما أنت بالحرّ فتُلْحَى ، ولا ... بالعبــد أسْتَعْتِبُه بالعصاً[2]
فرحمـــةُ اللهِ عَلَى آدم ... رحمةً من عمَّ ومن خصَّصَا
لو كان يدرى أنه خارجٌ ... مثْلُك فى أبنائِه لاخْتصَى[3]

(١) الصلف : التية والكبر .
(٢) تلحى : تشتم وتلام .
(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :
أبى وأبوك « الشيخ » آدم تلتقى ... مناسبنا فى ملتقى منـه واحــد
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى ... وإيــاك ضـــمتنا ولادة والــد
هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى الصولى : قل لسليمان بدل قولا لحمدان وروى أن سـليمان بن سهـل أجابه بقوله :
ان ابن هانى ســفلة خالص ... ما وحـد الله وما أخلصــا
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى ... بالقرض فى أشباهه مرخصا
كالـكلب هر الليث حتى اذا ... أهوى اليــه مخلبا بصبصا
بصبص الكلب : حرك ذيله خوفا أو طمعا .

النيـــل

أضمرتُ للنّيـلِ هجرَاناً ومقْلِيـــةً ... مذ قِيلَ لى إنّما التمْساحُ فى النّيلِ[1]
فمن رأى النّيلَ رأْىَ العيْنِ من كَثَبٍ ... فما أرى النّيلَ إلّا فى الْبوَاقِيــلِ[2]

أشرس

أأشْرَسُ إنْ يكنْ ما قيلَ حقًّا ... وأحْرِ به فقــد ظفِرَتْ يدَاكَا
أبحتَ منِ ابْنِ أخْتِكَ غيْرَ حِلّ ... وقلْتَ عهِدْتُ أشْياخِى كذَاكَا
فما نلْتَ ابْنَ اخْتِكَ قط حــتى ... بدأْتَ بأمّــه منْ قبْلِ ذاكَا

المجد التافه

يا ابْن حُدَيْجٍ أطْرِق على مضَضٍ ... لا تبْرَمن سِلْعَةٍ ولا حسَكِ[3]
فلسْتَ من آكلِ المُرَارِ ، ولَا الـ ... فـــارسِ ربِّ الرِّبابِ والمُلُكِ[4]
فارْضَ بحظٍّ السّكون من تافه الـ ... ـمجْـــدِ فليس السّكونُ كالحَرَكِ

(١) مقلية : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة فى الجسد أو خراج فى العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لا أتقى حسك الضغائن بالرقى ... حـذر العـدو ولا أخاف مـلاما

(٤) آكل المرار : جد امرىء القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمتين كالملك ساكنة اللام .

غالب ..!

ما لَقِىَ الْغَالِبىُّ . . مالَقِيَا ! وضعْتُ فى نَزْعِ رُوحِهِ يَدِيَا
منْ سلَّطَ اللهُ يا حسَيْنُ عَلَى مهْجتِهِ شاعراً فقــــدْ خَزِيَا
ويْلٌ لغلبُونَ إنَّهُ شقِياَ فكيْفَ بالذلِّ والْبَلَا رَضِيَا
أشْرَبْتُه الرّعْبَ والْمَخافَةَ مَا بَقيتُ حيًّا له ، وما بقِيَــا
والله . . واللهِ لا أكلِّمُــــهُ كيفَ كلامِى الفتَى وقدْ خَزِيَا ..؟!

قدر ظريفة

أظْرِفْ بِقدْرِكَ لولا أنَّها غبرَتْ وما تَطُورُ بِهــا نارٌ ولا رسَمُ[(١)]
تاهتْ على غيرها أنْ أذْنُها سلِمَتْ وما تعاوَرَهَا فى مطْبخٍ خــدَمُ[(٢)]
تُضِىءُ سكِّينُها فى كل نائبــةٍ إذا تدنَّستِ السكّينُ والــبُرُمُ[(٣)]
لو أنّ عِرْضَكَ ذا فى طهرِ قِدْرِكَ ما داناكَ فى المجْدِ لا كعْبٌ ولا هَرِمُ[(٤)]

غير واحد

كلُّ بنى برْمكٍ كريمٌ أسْتغْفرُ الله . . غيْرَ واحِدْ
خُولِفَ فى خِلْقةٍ فوافى يمزج من صالحٍ بفاسدْ

---

(١) تطور : تحوم . وحرك السين من رسم ضرورة .
(٢) تعاورها : تبادلها .
(٣) البرم : جمع برمة اناء من حجر .
(٤) كعب بن امامة الايادى وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل فى الجود والكرم .

اسمى (*)

لا رعَى الله ابْن رَوْحٍ　　وسَّخَ اسْمِى بلُعـــابهْ
أسْقَمَ اسْمِى ريحُ فيـــهِ　　فأظن اسْمِى لما بهْ
فاطْلبُوا لِى اسْماً ســواهُ　　وأجِـــدُّوا فى طِلابهْ
....　　.... ....
وانْهروهُ وازْجـــرُوهُ　　وتواصَـــوْا باجْتنـابهْ
....　　.... ... .

خشب للصلب

أصبحتُ محتاجاً إلى ضَرْب　　إذْ أطْلب الرّزْقَ إلى كلْبِ
إلى امْرئٍ يطعنُ فى دِينِه　　يُورِقُ منه خشبُ الصَّلْبِ

يسجد للصليب

أميرَ المؤْمنين ، وأنْتَ عفْوٌ　　ومالك فى الخلائقِ منضَريبِ
علامَ وأنت ذو حزْمٍ ورأْيٍ　　تصيِّرُ أمْر معشْرَ إلى الخصيبِ
فتًى ما دانَ للرحمن دينـا　　وما إن زال يسجد للصَّليبِ

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام أفحش فيه جدا وقد فعل فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد التوسع فعليه بكتاب الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس ·

مارق

قد كانَ لِي حمْدانُ ذا زَوْرَةٍ | يأخــذُه الشَّـوْقُ بإقْلاقِ[١]
في القُـرِّ إنْ كانَ ، وفي يوْمِ لَا | يبْرزُ إلّا كلُّ مشْـتاقِ[٢]
فقلتُ إذْ أوْحشَنِي فقْــدُه | وكنتُ ذا رعْيٍ لميثـاقِي[٣]
لا بدّ أنْ أفْحصَ عن شأْنِه | جَمَّتْ إلىّ الغيَّ أشْـواقِي[٤]
فقال ذُو الخُــبْرِ به بعْدَمَا | سكّنْتُ نفْساً ذاتَ إشْـفاقِ
أما تراه وهْـــو في قُرْطقٍ | مشمِّراً فيــه عن السَّاقِ
في وجْهـهِ من حُمَمٍ جالبٌ | كأنّمـا عُـلَّ بالْيَاقِ[٥]
ترى سواداً قد علا حمْرةً | مثل تهـاويل الشِّقِرَّاقِ[٦]
إنْ رابَهُ من أمْرِهِ رائبٌ | فما له من دونهــا واقِ
حتى رآها ســامياً فرْعُهـا | من بعد ما كانت بإرْماقِ[٧]
أبعــد سرْبالِ امْرئٍ عالمٍ | أصْـبَحْتَ في سرْبالِ مُرَّاقِ[٨]
بعد غُــدُوٍّ لاكْتسابِ العُــلَى | تغدو على ربد وحُــرّاقِ[٩]

---

(١) زورة : زيارة . اقلاق : ازعاج .
(٢) القر : البرد .
(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .
(٤) جمت : جمعت .
(٥) الحمم : الفحم . او قطرات العرق . عل : سقى . بالياق . بمداد .
(٦) تهاويل : تصاوير . الشقراق : طائر ذو الوان .
(٧) الارماق : بقية الحياة فى الشخص المحتضر .
(٨) المراق : الخارجون عن الدين .
(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .

حاسرُ كفيّك على هاوُنٍ ... لدقّ ثومٍ أو لِسُمّاقِ[1]
إذا انتهى القومُ إلى شِبْعِهِمْ ... فأنت في حِلٍّ من الباقي[2]
كلّ رغيفٍ ناصعٍ لونه ... من سابريٍّ الخبز برّاقِ[3]

الخمر شاغلة

شَغَلَتْ خداشاً عن مساعي مَخْلدٍ ... خمرٌ توقّدُ في صِحَافِ العسْجدِ[4]
فَلَيُصْبِحَنَّ من الدّراهمِ مُفْلساً ... وليُمْسِيَنَّ من النّدَى صِفْرَ اليدِ[5]
قد شرّدَتْ أمواله فضحاته ... ومقاله لنديمه هاتِ انْشِدِ :
قُلْ للمليحةِ في الخمار الأسودِ ... ماذا فعلْتِ براهب متعبّدِ[6]
قد كان شمّر للصلاةِ إزارهُ ... حتى وقفْتِ له بباب المسْجدِ
والخمر شاغلةٌ إذا ما عُوقِرَتْ ... يا ابن الزّبَيْرِ ـ عن الندى والسّؤدَدِ
ما يُثْبِتُ الإخوانُ حِلْيَةَ وجهه ... ممّا يغيبُ فلا يُرَى في مشْهدِ
هذا وليس من الخمار بعارفٍ ... سِمْتَ الطريقِ إلى مُصَلّى المسْجدِ[7]

---

(١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذى يدق فيه ·

(٢) يريد أنه أكول شره فهو يبيح له أن يأتى على ما يتبقى على المائدة بعد شبع القوم ·

(٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .

(٤) صحاف العسجد : الآنية الذهبية ·

(٥) صفر اليد : خاليها ·

(٦) هذا البيت والبيت الذى بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما ·

(٧) سمت الطريق : وجهته ·

وابل الإفلاس

حَيِّ ربْعَ الغنَى ، وأطْلاَل حُسْنِ الـ حالِ أقْوَيْنَ من زمانٍ ودهرِ (١)
جادَها وابلٌ مُلِثٌّ من الإفْـ لاسِ تمْريهِ ريحُ بؤسٍ وضُرِّ (٢)
ثاوياتٌ ما بين دارِ لقيطٍ ما يُزَايِلْنَها فكُتَّاب بحْرِ (٣)
لحذاء الصّباغ من دار تيجا ت إلى الجدول الذى ليس يجرى
ترْتعِى عُفْر شِدّةِ الحال فيها وظِباَ فاقةٍ ، وظِلْمانُ فقرِ (٤)
لم يزرْ من سكّانها حادث الأ يّام إلا فتًى أُعينَ بصَبْرِ
جوف بيت منها خواء خراب ذهب السيل منه شطْراً بشطْرِ
عدمَ المؤْنسين غير كراريـ سَ يسلّين همَّه فى قمطرِ (٥)
وجُزازٍ فيها الغريبُ إذا جا ءَ قرَاهاَ فمالَ بطْناً لظهرِ (٦)
ثم والَى بين الجُشاَءِ كأنْ قدْ بلغَ الشِّبْعَ من قليّةِ جُزْرِ (٧)
والرّقاشىُّ من تكرّمه تجْـ زأ أمْعاؤه بإنْشادِ شعْرِ (٨)

---

(١) تناول الحسن فى هذه الأبيات صورا غريبة لم يتناول مثلها بعده الا ابن سكرة الهاشمى فأبدع فيها • أقوين : أقفرن •

(٢) الوابل : المطر الشديد • ملث : دائم • تمريه : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها •

(٣) يزايلنها : يفارقنها • ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التى ذكرها بعد كانت معروفة فى أيامه •

(٤) الفاقة : الفقر والاحتياج • الظلمان :جمع ظليم وهو ذكر النعام •

(٥) القمطر : دولاب الكتب •

(٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه • الغريب : يريد غريب اللغة • قراها : قرأها •

(٧) الجشاء : التجشؤ وموالاته المواصلة بين كل تجشئة وأخرى • الجزر : النياق المعدة للذبح •

(٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى •

أبو الهندى

الحمـــدُ لله العـــلى (م) ومن له تزْكُو المحامدْ
أيسبّنى رجـــلٌ عليـ ـه من الخزانة ألْفُ شاهِدْ
هذا أبو الهنـــدىّ فيـ ـه مَشَابِهٌ من غـير واحدْ
ماذا أقـول لمنْ لهُ فى كل عضْوٍ منه والدْ . . ! ؟

شكوى جميل

إذا ما شـكَى لِيمٌ إليك مصيبةً بها قلْبُه وافِى الهموم عميــدُ[1]
فقلْ مثل ما قالتْ بُثَيْنَةُ إذْ شكى جميلٌ إليها الحبُّ وهْو شـديدُ:[2]
إذا قلتُ ما بى يا بثينــةُ قاتلى من الحبِّ قالت ثابتٌ ويزيدُ

أم الفتى . .

جاءتْ إلى المنزلِ أم الفـتى عبّـاس يا قـــوم لميعادِها
تمْشِى إلىّ الخـيْزَلَى غُـدْوةً وكفّها فى كفّ قـوّادِها[3]
....
تمْسَحُ أ ... كما ... كأنّه أكْـــبرُ أوْلادِهَا[4]

---

(١) الليم : الذى يشبه الرجال .
(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبته . والبيت الثالث من داليته المشهورة .
(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبى فى هجاء كافور :
ألا كل ماشية الخيزلى فداكل ماشية الهيـدبى
(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ .

بدوى (*)

يا راكباً أقبلَ من ثهمدٍ　　كيف تركْتَ الإبْلَ والشَّاءَ[1]
وكيف خلَّفْتَ لدَى قَعْنبٍ　　حيث ترى التَّنُّومَ والآءَ[2]
جاء من البدْوِ أبو خالدٍ　　ولم يزلْ بالمصر تنَّاءَ[3]
يعرفُ للنَّـارِ أبو خالدٍ　　سوى اسمها فى الناس أسْماء
إذا دعا الصاحبَ يهْيَا به　　ويُتْبعُ اليَهْيَاءَ يَهْيَـاءَ[4]
لو كنْتَ من فاكهةٍ تُشْتَهَى　　لطِيبِهَا كنْتَ الْغُبَيْراءَ
لا تعبر الحلق إلى داخلى　　حتى تحسَّى دونها المـاءَ[5]

بم أهجوك ؟

بما أهْجـوكَ ؟ لا أدْرِى !　　لسانِى فيـكَ لا يجْـرِى
إذا فـكّرْتُ فى عِـرْضِـ　　ـك أشفقْتُ على شـعْرى

(*) « يهجو أبا خالد النميرى »

(١) ثهمد : موضع فى البادية العربية ورد ذكره فى مطلع معلقة طرفة :
لخولة أطـــلال ببرقة ثهمد　　تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

(٢) القعنب : الأسد أو الثعلب الذكر . التنوم : شجر ذو ثمر والآء ثمر شجر

(٣) تناء : مقيما .

(٤) بهيابه : يناديه بهيا وهى حرف النداء .

(٥) يريد بذلك أنه غير مستساغ .

ماذا دهاك ؟

يزيدُ . . ماذَا دَهَاكَا جُننْتَ . . أمْ ما اعْتراكَا ؟ !
مُلْكٌ زهَا بكَ بعْـدِى أمْ صاحبٌ أغْـواكَا
أمْ غَفلةٌ حـدثَتْ فيـك . . أم هوًى أضْنَاكَا
أم مـرَّة وافقَتْ وقْـتها ؛ فهـذَا لذاكَا
أما بلَاكَ لقـد أجْـهـدَ الإلٰهُ بلَاكَا
أقْبِلْ علىَّ فقـلْ لِى لا أبْصرَتْ عينْـاكَا
أآذنٌ أنت فى قطْـعِ كلٍّ منْ صافاكَا
بلْ ما أظُنُّ المعـنَّى إلا امـرأً آخاكَا
وإنْ يقـدِّرْ إلٰه الـعِبادِ أنْ لا أراكَا
وطَوْلِ ربٍّ على الهجْـرِ والجفَا قـوَّاكَا[1]
لو أنَّ كفَّىْ عِنَانٍ رطـوبةً كفّاكَا
ووجنتىْ تمتـامٍ تحْكيهمَا وجْنتـاكَا[2]
ومقْلتَىْ رحْمـةٍ فى زِنَاهُمـا مقْلتاكَا[3]
. . . .
وكنت فى الحسْنِ فرْداً لمَا احْتملْتُ جفَـاكَا

---

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمتام : الذى يردد التاء فى الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل الينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تهـــوَيَنَّ يزيداً | بعد الذى قــد أرا كاَ
وقد نهيْتُ فــؤادِى | فى خلْــوَةٍ فتبـا كى[1]
فقلت : لا غـــرّنِى منـ | ـك يا فـؤادى بُكاَ كاَ
فـكن له قطّاعـاً | وكنْ له تـــرّا كاَ
وإنْ هممْتَ بشىْءٍ | من ودّه فنَهـا كاَ
فالسَّـوْطَ ما استَمْسَكته | يمينُكَ اسْـــتمسا كاَ
والله ... والله ربىّ | أقـــولُهُنَّ دِرا كاَ[2]
لأقْمِطنَّـكَ فى عَصْـ | بةٍ بفضـــل رِدَا كاَ[3]
حتى إذا ما جـــدَلْنَا | كَ جانباً جِئْنـــاَ كا[4]
من آخـــذٍ لك نعْلا | وآخــذٍ مِسْـوَا كاَ
وذا عِنَانًا وهـــذا | سوْطاً وذاك مَـــدا كاَ[5]
حتى إذا ما ســـلَخْنَا | ســلْخَ النَّشوطِ قفَا كاَ[6]
وقــد أتى بعـــدُ قوم | يقطِّعون الشّبـا كاَ

---

(١) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبى البكاء والتباكى فى قوله :
اذا اشتبكت دموع فى خـدود | تبـين من بكى ممن تبـــاكى

(٢) دراكا : يتبع بعضها بعضا ٠

(٣) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى فى المهد ، وقمط الأسير جمع بين يديه ورجليه ٠ العصبة : ضرب من البرود ٠ بفضـــل رداكا : بما يتبقى منه ورداكا يريد رداءك فحذف الهمزة ضرورة ٠

(٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحمكنا لفك وشدك ٠

(٥) المداك : الصلاءة ٠

(٦) النشوط : الثور الوحشى .

حتى تقــــول لإنكاَ ... رِ ما به أغشـَـــا كاَ
يا أزحمَ الناس لِي — كا ... نَ مرَّةً — مادهــا كاَ
وقد أمرْتَ من الجـ ... ـن حوْقلاً وضِناَ كاَ
أنْ يصْفِناَك على أر ... بع ، وأن يُبْرِكاَ كاَ[1]
حـــتى إذا لم تُطِقْ منْ ... وقع الصّفـــيرِ حِرَا كاَ
استعْتباك . . فإنْ عُـدْ ... تَ بعْـــدها صَلباَ كاَ !

مولى وعربى

قلتُ يوماً للرّقاشيِّ (م) وقد سَبَّ المـوالِي :

ما الذي نحّاكَ عن أصْ ... لِكَ من عمٍّ وخالِ
قال لِي: قد كنتُ مُوْلًى ... زمناً ثمّ بَدَالِي . . .
أنا بالبَصْرةِ مـوْلًى ... عربىٌّ بالجبـــالِ
أنا حقًّا أدّعيهمْ ... لسَــوَادِى وهُــزَالِي

---

(١) يصفناك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الأرض ضربه .

دمعة على أبي البيداء(*)

هلْ مُخْطىءٌ حتْفَهَ عُفْرٌ بشاهقةٍ ... رعَى بأخْيَافِها شَثًّا وطُبَّاقَا(١)

مشوَّرٌ من حِباَء اللهِ أَسْورَةً ... يركَبْنَ منها وظيفَ القيْنِ والسَّاقَا(٢)

أو لقْوَةً أمُّ انهيمين فى لجف ... شَبيهَتيْهَا شفَا خَطْمٍ وآماقَا(٣)

مُهبَّلٌ دينُها يوماً إذا قلَبتْ ... إليه من مُسْتكفٍّ الجو حِمْلَاقَا(٤)

أو ذو شياهٍ ، أغَنّ الصوت ، أرَّقَه ... و بلْ سرى ماخضَ الودقين، غَيْدَاقَا(٥)

حتى إذا جعلَ الإظْلامُ يعْرضُه ... شمائلاً ، ورأى للصُّبْح إيلاقَا(٦)

غدَا كأنَّ عليهِ من قواطره ... بحيْثُ يسْتَوْدعُ الأسْرارَ أخلاقا(٧)

(*) هو أبو البيداء الرياحى رواية ابى نواس .

(١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للزومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نيث طيب الرائحة . الطباق : شجر ينبت بجبال مكة .

(٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذى حافر . القين : والقينان موضع القيد من ذوات الأربع .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . الا نهيم : الذى يأكل ولا يشبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الخطم : منقار الطائر .

(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق : الطرف ينظر نظرا شديدا .

(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديدالصوت أو المرأة التى أخذها الطلق استعارها للسحابة المطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .

(٦) الايلاق : اللمعان .

(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذى يقطر مطرا . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالى .

الرِّثاءُ

أو ذُو نحائصَ أشْـباهٍ إذا نسقت مناسجاً ، وثنَتْ ملطاً وأطباقا[١]
شَـتَوْنَ حتى إذا ما صِفْنَ ذكّرهاَ من منْهلٍ مَوْرداً فاشْتقنَ واشْتَاقَا[٢]
يؤُمُّ عيْناً بها زرْقاء ، طاميــةً يرَى عليها لجُيْنَ الماء أطْرَاقَا[٣]
زارَ الحمامُ أبا البيـــداء مخترماً ولم يغادرْ له فى النّاسِ مطْرَاقَا[٤]
ويْلُمّه صلُّ أصـلالٍ إذا جَفَـلُوا يروْنَ كل مُعَىٍّ القــوْلِ مِغْلَاقَا[٥]
يارُبَّ عَوْرَاء ذىقُرْبَى كَتَمْت ،ولو فشَتْ لأَلْقَتْ على الأعناقِ أطْوَاقَا[٦]
ومن قوارعَ قد أخْرَسْتَ ناطقها يحملْنَ من مُخْطفَاتِ القوم أوْسَاقَا[٧]
ومن قلائدَ قد قـــلَّدْتَ باقيهاَ من أهل فَنَكَ أجياداً وأعْـلاقَا[٨]

---

(١) النحائص : جمع ناحص وهى الأتان الوحشية الحائل أو النـاقة الشديدة السمن · الملط : عضد البعير · الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين ·

(٢) شتون : دخلن فى الشتاء · وصفن : فى الصيف ·

(٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التى تشبه ثنيات القربة ·

(٤) مخترما : آخذا له من اخترمته المنية أخذته · مطراقا : نظيرا وشبيها ·

(٥) ويلمه : كلمة تقال للتفجيع أو للمستجاد وأصلها ويل لأمه والويل الهلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة · الصل : الحية والداهية والسـيف القاطع جمعها صلال · جفلوا : أسرعوا وذهبوا فى الأرض · معى القول : الذى يقول القول لا يهتدى اليه من المعاياة · المغلاق : ما يغلق به ·

(٦) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة ·

(٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التى يرويها أبو البيداء · مخطفات القوم : آثارهم التى تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب · أو ساق : أحمال جمع وسق ·

(٨) باقيها : أى خالدها من البقاء · الاعلاق : ما يعلق فى العنق من القلائد ونحوها ·

فقلت ؛ لا حَصِراً بما وعتْ أذُنَا داعٍ ، ولا نَدُساً للإفْكِ خلّاقَا[١]
صِلٌّ إذا ما رآه القـومُ عامِدَهُمْ أزاحَ ناطقَهمْ صمْتـاً وإطْرَاقَا[٢]
فليس للْعِـلْمِ فى الأقوامِ باقيـةٌ عاقَ العـواقِى أبا البيْداء فانعاقا[٣]

خلف الأحمر (*)

لا تئلُ العصْمُ فى الهِضَابِ ، ولا شغْواءُ تغْذُو فرخَيْنِ فى لَجَفِ
يُكِنُّهَا الجوُّ فى النّهارِ ، ويؤْ وِيهَا سوادُ الدُّجى إلى شرَفِ
تحْنُو بجُؤْشُـوشها على ضَرِمٍ كقعْدَةِ المنحنى من الحرفِ[٤]
ولا شَـبُوبٌ بانتْ نَوَرّقُه الا نَّثْرَةُ منهـا بوابلٍ قَصِفِ[٥]

---

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق . الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم .

(٢) عامدهم : قاصدهم . أزاح : الشىء نماه عن موضعه .

(٣) العواقى : العوائق .

(*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى وائلا من التلف » فقال له أحسنت ولـكنها رجز وكنت أحب أن تكور قصـيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية فى قصيدة فعل « لاتئل العصم .... » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يابنى ان شعرك فوق سـنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر . وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا .

(٤) الجؤشوش : الصدر . الضرم : فرخ العقاب .

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن . النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب . الوابل القصف : المطر الشديد .

دان على أرضه ، وأسند في … بَهْوِ أمينِ الإيادِ ذي هدَفِ[١]
ديْدَنُه ذاكَ طُــولَ ليْلَتِهِ … حتى إذا انجابَ حاجبُ السَّدَفِ[٢]
غدا كوَقْفِ الهلوكِ ينْهفِتُ الـ … قِطْقِطُ عن منْبِتَيْهِ والكَتفِ[٣]
كأنَّ شَــذْراً وهتْ معاقِدُهُ … بين صَــلاهُ فملعبِ الشَّنَفِ[٤]
وأخْدرِيٌّ ، صلب النواهق ، صَلْـ … صَالٌ ، أمين الفصوصِ والوُظُفِ[٥]
منفردٌ في الفلاةِ تُوسِــعُه … رِيًّا ، وما يخْتليه من علف[٦]
ما تركَ الموتُ بعده شَــبَحًا … باد بتلل القِــلالِ والشَّـعَفِ[٧]
لما رأيتُ المنونَ آخِــذةً … كلَّ شديدٍ ، وكلَّ ذي ضَعَفِ
بت أعزِّي الفؤادَ عن خلَفٍ … وبات دمْعِي إنْ لا يفِضْ يكِفِ[٨]
أنْسَى الرزايا ميْتٌ فُجِعْتُ به … أمْسَى رُهينَ الترابِ في جَدَفِ[٩]

---

(١) البهو : كناس واسع للثور • الاياد : ككتاب المعقل والستر والكنف • الهدف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل •

(٢) ويدنه : عادته • انجاب : انكشف وزال • السدف : سواء الليل •

(٣) الوقف : سوار من عاج • الهلوك : المرأة الفاجرة • ينهفت : يتساقط القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر •

(٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار • الصلا : وسط الظهر • ملعب الشنف يريد به أعلى الأذن •

(٥) الأخدرى : الحمار الوحشى • النواهق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان عظمان شاخصان فى مجرى الدمع • الصلصال : الحمار المصوت • الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين • الوظف : جمع وظيف وهو مستدق الذراع والســاق من الخيل والابل والحمير وغيرها .

(٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزعه •

(٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل •

(٨) يكف : يسيل •

(٩) الجدف : القبر •

كانَ يُسَنّي برفقة علَقاً ... فى غـير عِيٍّ منـه ولا عُنُفِ[1]
يجوبُ عنك التى عِشيتَ بهـا ... من قبل حتى يشْفِيكَ فى لُطفِ[2]
لا يَهِمُ الحـاء فى القراءةِ باْ ... حَاء ، ولا لامهـا مع الألفِ[3]
ولا يُعَمّيِّ معنى الـكلامِ ، ولا ... يكون إنشادُه عن الصحف
وكانَ ممّنْ مضى لنـا خلفا ... فليس منـه إذْ بان من خلَفِ

زينة الدنيا

يا بهْجَـــــةَ الدّنْيـا التى ... كانتْ به الدُّنْيـا تحلَّتْ
قَلّتْ لفقْـدكَ عـــبْرَةٌ ... أذْرَيْتُها . . قَلّتْ . . وقَلّتْ !
لمّا مشَى فى نَعْـــلِ همَّـ ... ـتِهِ إلى الْعَلْيــــاء زَلّتْ
فـكأنَّهُ نَجْمٌ هَـــوَى ... قذفَتْ به دَجْنٌ فوَلّتْ[4]
صِرْنَا أُسًى . . إنْ عُزِّيتْ ... يوماً بنـا ثـكْلى تَسَلّتْ . .[5]

صديق مريض

يا مريضاً زادَ قلْـــبى مرَضاَ ... وبرَغْمِى كان ذَا لا بالرِّضاَ
صرَفَ الرَّحْمٰنُ لِى عنْكَ الأذى ... وبنفْسِى قيدَ أسْـــواء القضَا
ما يريدُ الدَّهْرُ منى ويْحَـهْ ! ... ما أمنْتُ الدَّهْـرَ حتى اعْـترَضاَ

(١) يسنى : يسـهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .
(٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .
(٣) لا يهم : لا يغلط ولا يخلط .
(٤) الدجن : الظلمة .
(٥) أسى : جمع أسوة وهى القدوة وما يأتسى به الحزين .

[رواية الزبيدي: لو كان حياً وائلاً من التلف]

رثاء حى ! (*)

لو كان حَىٌّ وائلاً من التَّلَفْ	لوَألَتْ شَغْواءُ فى أعْلَى شَــعَفْ (١)
أم فُرَيْخٍ أحْرَزَتْهُ فى لَجَفْ	مزغَّبُ الألْغَادِ لم يأكُلْ بكَفْ (٢)
كأنه مسْــتَقْعِدٌ من الخرَفْ [كأنه مُسْتَقْعَدٌ من الخرف]	هاتيك أو عصْماء فى أعْلَى شَرَفْ (٣)
تروُغُ فى الطُّبَّاقِ والنَّزْعِ الألَفْ	أوْدَى جِمَاعُ العلمِ مذْ أوْدَى خلَفْ (٤)
منْ لا يُعدُّ العــلْمُ إلاَّ ما عرَفْ	قَلَيْذَمٌ من العَيَالِيمِ الخُسُفْ (٥) [العيالم]
فكلَّمَا نشـــاءُ منه نغْتَرِفْ [كنا إذا نشاءُ منه نغترف]	روايةً لا تُجْتَنَى من الصُّحُفْ

لن ترانى ولن أراك

أحقًّا منكَ أنّكَ لن ترانِى	على حالٍ وأنّى لن أراكَا
وأنّك غائبٌ فى قعْرِ لحْــدٍ	وما قد كنْتَ تعـلوهُ عَــلاكَا (٦)
فلا ضَحِكَتْ ، وقد غُيِّبْتَ سِنِّى	ولا رقأتْ مدامع من ســلاكَا (٧)

(*) قالها فى رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاءه وهو حى وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) وائلا : ناجيا . ووألت : نجت . الشغواء : العقاب . الشــعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الألغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العصماء : من الظباء والوعول ما كان فى ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرها متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباق : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليذم : البئر الغزيرة . العياليم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الخسف : جمع خسيفة وهى البئر حفرت فى حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق فى الأرض للميت . (٧) رقأ الدمع : جف وسكن .

والبة (*)

فاضتْ دموعُك ساكبَهْ | جَزَعاً لمصْرعِ والبَهْ
قامتْ بموْتِ أبى أسَا | مَةَ فى الزقاق النَّادِبَهْ
قامتْ تبثُّ من المكا | رِمِ غيْرَ قِيلِ الكاذِبَهْ
فُجِعَتْ بنُو أسدٍ بهِ | وبنو نِزَارٍ قاطِبَهْ
بلسَانِهَا ، وزعيمِهَا | عند الأمور الحازبه [1]
لا تبْعَدَنَّ أبَا أسا | مةَ ؛ فالمنيَّةُ واجبَهْ [2]
كلُّ امرئٍ تغتالُهُ | منها سهامٌ صائبهْ
كُتِبَ الفناءُ على العبا | دِ فكلُّ نفسٍ ذاهبَهْ
كم من أخٍ لكَ قد تركـْ | تَ هُمومَهُ بكَ ناصِبَهْ [3]
قد كان يعْظُمُ قبل موْ | تِكَ أنْ تَنُوبَ النائبهْ ! [4]

ثأر الدهر

أُعزِّى ـ يا محمَّدُ ـ عنك نفسى | معاذَ اللهِ والمِنَنِ الجِسَامِ
فهلَّا ماتَ قومٌ لم يموتُوا | ودُوفِعَ عنْكَ لِى أجَلُ الحِمَامِ
كأنّ الدَّهْرَ صادف منك ثأْرًا | أو استَشْفَى بهُلْكِكَ من سَقامِ

(*) هو والبة بن الحباب الأسدى أستاذ أبى نواس وأمره معه معروف مشهور .

(١) الحازبة : النازلة .

(٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الريب المازنى من قصيدته التى يرثى بها نفسه قبل موته :
يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى | وأين مكان البعد الا مكانيا

(٣) ناصبة : متعبة .

(٤) مأخوذ من قول أعرابية ترثى ولدها :
من شاء بعدك فليمت | فعليك كنت أحاذر

إقرار بالذنب(*)

أرانِي مع الْأَحْيَاء حيًّا ، وأكْثَرِي　　على الدَّهْرِ ميْتٌ قد تخرَّمَهُ الدَّهْرُ[(١)]
فما لمْ يمُتْ منّي بما ماتَ ناهضٌ　　فبعْضِي لبعْضِي دونَ قَبْرِ البِلَى قَبْرُ
فيارِبِّ قد أحْسَنْتَ عَوْداً وبدْأَةً　　إلىَّ فلمْ ينْهضْ بإحْسانِكَ الشكْرُ
فمنْ كان ذَا عذْرٍ لديكَ ، وحُجَّةٍ　　فعذْرِىَ إقْرارِى بأنْ ليس لِى عذْرُ

فراق !(*)

إلْفَانِ كانَا لهذا الوصْلِ قد خُلِقَا　　داماَ عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتّفقَا
كانا كغُصْنَيْنِ فى ساقٍ فشانَهُمَا　　ريْبُ الزّمَانِ ، وصرْفُ الدَّهْرِ فانفَلقَا
واصْفَرَّ عُودُهَا من بعد خُضْرَتِه　　وأسْقَطَ البينُ عن أغْصانِهِ الورقَا
باتتْ عيونُهماَ للبيْنِ ساهرةً　　وللفراقِ ، ولولا البين ما افْترَقَا

وتر الموت

لعمرُكَ ما أبْقَى لنا الموتُ باقياً　　فَقَرَّ به عيْناً غَداةَ نؤدبُ
كأنّى وتَرْتُ المْوتَ بابْنٍ أفاده　　على حينِ حانت كبْرةٌ ومشيبُ[(٢)]

(*) قالها فى مرضه الذى مات فيه .

(١) تخرمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثى بها صديقا له وكان قد كتب اليه وهو مريض الأبيات الضادية التى قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وترا والوتر الثأر والظلم .

موت مجزأ (*)

دَبَّ فيَّ الفنَاء سُــــفلاً وعُلْوَا   وأراني أموتُ عضْـواً فعُضْـوَا
ليس من ساعــةٍ مضَتْ لِيَ إلاّ   نقَصَتْني بمـــرِّهَا بِيَ جُزْوَا(1)
ذهبَتْ جِـــدَّتي بطاعةِ نفْسي   وتذكَّرْتُ طاعةَ اللهِ نِضْـــوَا(2)
لهْفَ نفْسي على ليــالٍ وأيَّا   مٍ تمليَّتهنَّ لِعْباً ولهْـــوَا
قد أســأْنَا كلَّ الإِساءةِ فَاللّـــهُمَّ صفْحًا عنَّا ، وغَفْرًا وعفْوَا

بين الحياة والموت(*)

شعْرُ ميْتٍ أتاكَ في لفظِ حَيٍّ   صارَ بيْنَ الحياةِ والموْتِ وقْفَا
أنحلَتْ جسْمَه الحوادثُ حتى   كاد عن أعْينِ الحوادث يخْفَى
لو تأمَّلْتَني لتُثْبِتَ وجْهِي   لم تبِنْ من كتابِ وجْهِيَ حرْفَا
ولَـكرَّرْتَ طَرْفَ عينِكَ فيمَنْ   قد برَاهُ السَّــقَامُ حتى تعَفَّى

آخر الداء الكي

يمــوتُ منّي كلَّ يوْمٍ شَيُّ   والجسْمُ منّي ثابتٌ وحيُّ
والمــرء يبْــلَى نشْرُه والطَّيُّ   وكم عسَى من أن يدوم الحيُّ
وآخر الداء الْعَيَاء الـكيُّ !(3)

(*) قالها يرثي نفسه في علته .
(1) جزوا : جزءا .   (2) نضوا : هزيلا مريضا .
(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له في علته التي مات فيها .
(3) الداء العياء : الميئوس منه .

زفرة على صديق (*)

طوى الموتُ ما بيْني و بين محمّد … وليس لما تطْوى المنيّـةُ ناشِرُ
فلا وصْـلَ إلا عَبْرَةٌ تستَدِيمُهـا … أحاديثُ نفْسٍ مالها الدَّهْرَ ذاكِرُ
وكنتُ عليهِ أحْذَرُ الموت وحْدَه … فلم يبْقَ لى شىْءٌ عليـه أُحاذِرُ
لئن عمـرَتْ دُورٌ بمَنْ لا أودُّه … فقد عمرتْ ممَّنْ أحبُّ المقـــابر

من للندى ؟

أيا أمينَ اللهِ منْ للنّـدَى … وعِصْمةِ الضَّعْفَى ، وفكِّ الأَسِيرْ
خلَّفْتَنَا بعْـــدَكَ نبْكِى عَلَى … دنْيَاكَ والدّينِ بدَمْعٍ غـــزِيرْ
يا وحْشَتَا بعْـدَكَ . . ماذا بنَا … أحلّ من ضَنْكٍ صرُوفَ الدُّهُورْ
لا خـيْرَ للأَحْيَاءِ فى عَيْشِهِمْ … بعدك ، والزُّلْفَى لأهْـلِ القُبُورْ

عـــزاء

تعزَّ أبا العبَّاسِ عن خـيْرِ هالكٍ … بأكْرمِ حيٍّ كان أو هو كائِنُ(1)
حوادثُ أيَّامٍ تدورُ صرُوفُهـا … لهُنَّ مساوٍ مرَّةً ، ومحـاسنُ
وفى الحىِّ بالميْتِ الذى غيَّبَ الثَّرَى … فلا أنت مغبونٌ ، ولا الموتُ غابنُ

(*) فى رثاء محمد الأمين .

(1) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيرا للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزيه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيرا بعد الرشيد .

البرامكة (*)

ما رعَى الدّهْرُ آلَ برْمَكَ ... أنْ رمَى مُلْكَهمْ بأمْرٍ فظيعِ
إنّ دهْراً لم يرْعَ حقّاً ليحْيَى ... غيْرُ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرُبيعِ (1)

مسرور ومحزون

(فى رثاء الرشيد)

الناسُ ما بين مسْرُورٍ ومحْزونِ ... وذِى سقامٍ بكفِّ الموتِ ، مرْهُونِ
منْ ذَا يُسَرُّ بدُنْيَاهُ ، وبهْجَتِهَا ... بعد الخليفةِ ذى التوفيقِ هارُونِ

غرس المعروف

إنّ البرامكة الذين تعلّمُوا ... فعْلَ الملُوكِ فعلّمُوهُ الناسَا
كانوا إذا غرسُوا سَقَوا ، وإذا بَنَوا ... لم يهْدِمُوا لبنائهِمْ آسَاسَا
وإذا هُمُ صنعُوا الصّنيعةَ فى الورَى ... جعلُوا لها طُولَ البقَاءِ لِباسَا

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(1) الذمام : العهد : وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء(*)

إنّ الذى ردَّ الشبابَ كهُولاَ ... لا آملاً أبْقَى ، ولا مأمُـــولاَ
أفْضَى إلى شَغْواءَ تلْحَمُ فى الذرا ... من يَذْبُـلٍ مَرْتَ الحِجَاجِ ضَئِيلاَ(١)
تــكْسُوه دَحْفاً فى المبيتِ ترَى له ... عن دفتَيْهِ إذا اسْــتَرَادَ فُضُولاَ(٢)
مُنِيتْ بصبَّاغٍ ؛ فألْبَسَ ريشَهاَ ... مبْـلاً لديهِ قد غمرن عطُولاَ(٣)
ومُزَلَّــمٍ يَـفِلُ الشَّغَافَ ترى له ... مَسَــكاً على أرْسَاغِـهِ وذُبُولاَ(٤)

(*) ليست هــذه القصيدة فى انسان بعينه وانمــا الظاهــر أنهــا كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام فى ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرثى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتهــا بأحداث ذلك العصر أنها فى كتبت فى انسان قتل وصلب فان صح هذا فهى فى رثاء جعفر البرمكى أو أحد البرامكة وقـــد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم .

(١) أفضى الى شغواء : انتهى اليها ، والشغواء العقاب . تلحم : تطعم اللحم . الذرا : جمع ذروة وهى أعلى مكان فى الجبل ويذبل : جبل بعينه . المرت : الذى لا شعر بحاجبه . الحجاج : العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد أن العقاب تطعم فى مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد .

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف . عن دفتيه : عن جانبيه . الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام .

(٣) منيت : ابتليت . الصباغ : الذى يصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهيــة تصفر منهــا الانامل

التبل : الاسقام . العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلى .

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا . يفل : يقشر . الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا . المسك : الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج . الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية .

يثْنِي عليه الضَّالُ ظِلاًّ ناصباً ... فأطابَ حيث قَضَى المقيلَ مَقيلاَ(١)
بل لا تزالُ غمامةٌ من فوقه ... غـرَّاء ، تنْسجُها الرِّياحُ سَـلِيلاَ(٢)
ألقـاه مُشْتَعِبُ النُّفوس برمْيَـةٍ ... للقَّفِ الـكفَّـيْنِ أو مجبُـولاَ(٣)
ومؤنَّفِ المِدْرَى يُخَالُ إذا مشَى ... جَنِباً من الخُيلَاءِ أو مشْكُولاَ(٤)
نتَجتْ له الأهْوالَ أهولُ ليـلةٍ ... فى الأرض دَمَّتْهَا ، وأطْوَل طُولاَ(٥)
حتى إذا صدَعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ ... وَرْدٌ تخَالُ بمتْـنِهِ قِنْدِيـلاَ(٦)
غادَاهُ من جُلَّانَ مُوسِـدُ أكْلبٍ ... غُضُفٍ يُخَلْنَ من التحفُّظِ حُولاَ(٧)

---

(١) الضال : شجر السدر البرى · المقيل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة ·

(٢) غراء : بيضاء · تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها السليل : الشراب الخالص ·

(٣) مشتعب النفوس : صادعها أو مفرقها وهو الموت · ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير أو ضرب البعران لباتها بأيديها فى السير · المحبول : الواقع فى الحبالة ·

(٤) المؤنف : المحدود . المدرى : القرن . والمراد بمؤنف المدرى بقر الوحش . الجنب : كتتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب · المشكول : المقيد بالشكال ككتاب حبل يوضع بين يد الفرس ورجله ·

(٥) دمتها : سوتها وطحنتها وأهلكتها وطلتها بالظلام ·

(٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الورد : الأحمر قال المتنبى يصف الأسد :
ورد اذا ورد البحيرة شاربا ... ورد الفرات زئيره والنيلا
القنديل : المصباح ·

(٧) غاداه : باكره . جلان : اسم قبيلة . موسد أكلب : مغريها على الصيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب · غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما او الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا · التحفظ : الاحتراز ·

فتخالهنَّ وقد عكسن بدفّه ظمآن آنفَ من عَلٍ مُطْولاَ[1]

فافتنَّ من بقْل الرّبيع ، وغادَرَتْ حرَّ الثّرى بنجيعِه مبْـــلُولاَ[2]

ومكدّمٍ يُزْجي نحائص كالقنَا أهْدى لهـا لهَبُ الهَجِير قُحولاَ[3]

بزَرُودَ أو بمُتَالِعٍ ، أو مَلْهَـمٍ يسْقِي مزارعَ بيْنهـا ونخيـــلاَ[4]

وقد اسْـــتعدّ لوِرْدِهاَ ذُو قتْرَةٍ مُتَبوِّئاً نحو الشّرائع جُـــولاَ[5]

فى كفِّه صفْراء تحْسبُ رزَّهاَ أوْثَانَ أنْوَاحٍ بكَيْنَ قَتيـــلاَ[6]

وسُـلاجِمٍ كُسِيَتْ قوادمَ حُبْرُجٍ وأعَارهاَ رَهَفَ القُيونِ ذُبولاَ[7]

---

(١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائد على مؤنف المدرى ٠ آنف : الابل تتبع بهـــا مواطن الـــكلأ والمرعى الأنف ٠ الممطول : الممدود الحبل والمطول من الحبل ٠

(٢) إفتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤنف والمدرى وفى غادرات على الأكلب ٠ النجيع : دم الجوف أو من الدم ماكان الى السواد ٠

(٣) المكدم : المعضعض ٠ يزجى : يسوق ٠ النحائص : النياق السمينة الطويلة ٠ القمول : يبوسة الجلد على العظم ٠

(٤) زرود : اسم موضع ٠ ومتالع : جبل بالبادية ٠ ملهم : موضع كثير النخل ٠

(٥) ذو قترة : الأغبر والقترة الغبرة ٠ متبوئا : محتلا ٠ الشرائع : موارد الماء ٠ الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء

(٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم . الأنواح : النائحـات والمفعول الثـانى لتحسب محذوف تقديره اصوات أوثان ٠

(٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردها بفتح السين ٠ القوادم : أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال يشار :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فـــان الخـوافى قوة للقـــوادم

الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفح ولا معنى لهـا ولعلها تصحيف ٠ هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد ٠

فرمَى فأنْفَذَهُ فخرٌّ مُجَدَّلاً — ونفَرْنَ حين رأيْنَه إجْفِيلاً (١)

وضُيَارِمٍ منعَ الُخوارَ وقد يُرَى — من قبْلِ ماهُوَ مهْيَعاً مسْبُولاَ (٢)

وَرْدٌ ترى رُقَعَ الدِّماء بنحْرِهِ — جُدُدًا ويُولِغُ فى الدِّماء نُصُولاَ (٣)

فيهن تَامُورُ امْرِئٍ أبْقَى له — جمُّ النَّفِير سميْذعاً بُهْلُولاَ (٤)

فأتاه لا يَمْشِى الضَّرَاء قدِ اعْتَصَى — عضْباً تشيِّعُه المنُونُ صَقِيلاَ (٥)

فافْتَصَّهُ حُنْجُورَه فصَلِيفَهُ — لا شَكَّ هذَا ثائراً مثْبُولاَ (٦)

يا حادثاً تركَ الحليمَ جَهُولاَ — لا يستطيع إلى العزَاء سَبِيلاَ

---

(١) الضمير فى رمى يعود على ذو فترة فى الأبيات السابقة . أنفذه : طعنه طعنة نافذة . مجدلا : صريحا . ففرن : تفرقن نفورا والضمير عنا يعود على السلاجم . الا جفيل : الجبان .

(٢) الضيارم : الأسد . الخوار : صياح البقر . المهيع : الطريق . المسبول : المسلوك .

(٣) الورد : الأسد . جددا : جديدة . النصول : جمع نصل ويريد بها الأنياب .

(٤) التامور : القلب أو دمه . النفير : الجماعة . السميذع البهلول : السيد الكريم الشريف الشجاع .

(٥) يمشى الضراء : يمشى مستخفيا والهمزة فى الأصل محذوفة بغير ضرورة فأثبتناها . اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها . العضب : السيف .

(٦) اقتصه : نزع منه . الحنجور : الحلق . الصليف : عرض العنق . الثائر : طالب الثأر . المتبول : السقيم أو الحزين .

تصاريف الزمان (*)

أَلَا كَمْ أَذَلَّ الدَّهْرُ من مُتَعَــــزِّزٍ وكم زَمَّ من أنْفٍ حَمِىٍّ ، وكم خَطَمْ.(١)
وكم ساوَرَ العِقْبَانَ فى الجـــوِّ صَرْفُهُ وكم خاوَصَ الحِيتَانَ فى زاخرِ الْحُوَمْ.(٢)
وكَمْ نَهَشَ الحَيَّـــاتِ فى هضَبَاتِها وكم فرَسَ الأُسْدَ الخوادِرَ فى الأُجَمْ.(٣)
وكَمْ أَدْرَكَ الوحْشَ التى لجَّ نقْرُهَـــا يغُورُ لهـا طوْرًا ، ويَطَّلِعُ الأَكَمْ.(٤)

(*) يكاد يكون الذى نظم هـــذه القصيدة والقصـــيدة اللامية شـــاعر واحد فالخيال فيهمـــا واحـــد والمعانى واحدة والألفاظ فى المعانى المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذى نظمت هاتان القصـــيدتان من أجله واحد أيضا ورغم اننا نشك فى نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما فى النص الذى تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه ــ ان صحت نسبتهما اليه ــ كتبهما تحت شـــعور الخوف من الســـلطان الأمر الذى اضـــطره أن يخفى فيهما اسم المرثى ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة فى نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد ٠

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ماهى عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما عابط ذا شبيبة وكانت فى الأصل غابط ولا معنى للبيت بهـــذا اللفظ ٠ وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنـــا للخاص فأبدلنـــاها بالجنـــد ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الأبيات السابقة واللاحقة والله أعلم ٠

(١) زم من أنف : شك بالزمام ٠ خطم : جعل الخطام على أنفه ٠

(٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه ٠ خاوص : عارض ٠ الحوم : جمع حومة وهى معظم البحر أو أشد موضع فيه ٠

(٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن فى الخدر والخدر الأجمة .

(٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يغور : يهبط الى الغور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شىء والأكم : التلال جمع أكمة ٠

وكَمْ أقْعَصَ الأبطَالَ إمَّا شجاعَــــةً ... وإمَّا بمِقْــــدارٍ إذا اضْطرَّهُ اقْتَحَمْ.[١]
وكمْ صـــالَ بالأمْــلاكِ وسْطَ جنودِهَا ... وأخْنىَ على أهْلِ المرُوءات والحِـكَمْ.[٢]
وكم نقْمةٍ أبْدَى، وكمْ غبْطَـةٍ طـوَى، ... وكمْ سيِّدٍ أهوى، وكمْ عُرْوةٍ فصَمْ.[٣]
وكم هدَّ من طَــــوْدٍ مُنيفٍ رِعَانهُ ... وكمْ فضَّ من قصْرٍ مَنيعٍ، وكمْ وكمْ![٤]
أرى الدَّهْـــــرَ لا يُبْقِى عَلَى حدَثانِهِ ... كأنَّ زُعافَ السّمِّ يسْقيه من قذَمْ.[٥]
إذا احْــترشَ الأفْعَى بمَــرْجُوعِ نَحَّهِ ... كَمَاهَا بأضْرَاسٍ حِدَادٍ، أو الْتقمْ.[٦]
مُعِدٌّ عِنَادَيْنْ هــاربٍ أو مقابـــلٍ ... متى كرَّ يوْمــاً كرَّهُ، ومتى قحَمْ.[٧]
قرُونٌ كأرْماحِ الهْيَاجِ شَـــوابكٌ ... وآوِنَةً شَكٌّ بجُمٍّ إذا اهْـــترَمْ.[٨]
رعَى مارعَى حتى رمَى الحــيْنُ نفسَهُ ... بحَتْفٍ فمــا أشْوَى هناكَ ولا هدمْ.[٩]
أدَلَّ بقـــرْنيْهِ فـــلاقَاهُ ناطحٌ ... من الدَّهْرِ غَـلاَّبٌ فساوَاهُ بالْأَجَمْ.[١٠]
ولا نِقْنِقٌ، حامِى البَضيعِ، صَمَحْمَحٌ ... من الآكلاتِ النّارَ تأْبَخُ فى الفَحَمْ.[١١]

---

(١) أقعص الأبطال: قتلهم مكانهم. اقتحم: رمى بنفسه من غير روية.

(٢) الأملاك: الملوك.

(٣) فصم: قطع.

(٤) الطود: الجبل. المنيف: العالى. الرعان: جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه. فض: فرق.

(٥) القذم: الآبار التى لا ينقطع ماؤها.

(٦) احترش: صاد. مرجوع: مردود. فحه: فحيحة. كماها: سترها

(٧) المقابل: المواجه. قحم: هجم.

(٨) الأرماح: الرماح جمع رمح. الهياج: الحرب. الجم: جمع أجم وهو ما لا قرن له. اهترم: التهريم التقطيم والتقطيع قطعا صغيرة.

(٩) الحين: الدهر وبالفتح الهلاك. الحتف: الموت. أشوى: أصاب الشوى وهى الأطراف لا المقتل.

(١٠) أدل: تاه وأعجب. الأجم: الذى لا قرون له.

(١١) النقنق: ذكر النعام. البضيع: العرق. الصمحمح: الشديد. تابخ: تلتهب.

يصُـومُ فلا يَخْوى ، ويملأُ بطْنَهُ   بما شاءَ من زادٍ فلا يرْهبُ البَشَمْ(١)
ويبْلعُ أفْلاذَ الحـديدِ جوَامِـداً   فيسْبكُهَا فى قعْرِ بئْرٍ قد احْتَـدَمْ(٢)
ترامَتْ به الأهْـوالُ حتى مسَّـنْهُ   نهاراً وليْلاً بيْتَهَ الفحْل ذِى القضَمْ(٣)
مِنَ العاديات الطائراتِ إذا نجَا   بصُرْنَ به بين النَّجاتَيْنِ يُقتسَمْ
إذا شَبَّ منْفاخاهُ ما هـو قادحٌ   بزنْدٍ به شىْءٌ تلَهَّبَ فاضْطرَمْ(٤)
جناحاهُ خفَّاقانِ خفْقاً مُحَثْحَثاً   ورجْلاهُ لا يَسْتَحْسِرانِ إذا اعْتزَمْ(٥)
نجَا ما نجَا حتى بغَى الدَّهْـرُ كيْدَهُ   فدسَّ إليه العنْقَفِـيرَ ابْنَةَ الرُّقُمْ(٦)
ولا قَسْوَرٌ إنْ لمْ يجِـدْ ما يُلفُّه   من الصَّيْدِ أضْحَى والسّباع له لَحَمْ(٧)
إذا ما اغْتدىَ قبـلَ العطاش لصيْدِهِ   فلِلْمشْـتَرِى تلْقَاهُ عطْشَةُ اللَّجِمْ(٨)
أتاحَتْ له الأحْـدَاثُ منْهُنَّ قُرْبةً   كُتاحاً فلم يكْدَحْ بنـابٍ ولا ضغَمْ(٩)
وقد كان خطَّافَ الخطاطيفِ ضيْغماً   إذا ساهم الأقْرانَ عن نفسه سَهَمْ(١٠)

---

(١) يخوى : يجوع جوعا متتابعا ٠ البشم : التخمة ٠

(٢) أفلاذ الحديد : قطعه . احتدم : اضطرم .

(٣) القضم : اكل اليابس وخرك ضرورة ٠

(٤) شب : أوقد ٠

(٥) المحثحث : السريع ٠ لا يستحسران : لا يتعبان ٠ اعتزم : عدا عدوا شديدا ٠٠٠

(٦) العنقفير : الداهية ٠ الرقم : الداهية أيضا ٠

(٧) القسور : الأسد ٠ مايلفه : ما يأكله ٠

(٨) المشترى : المتقدم ٠ اللجم : كتف ، المنصرف من حاجته مجهودا من الأعياء والعطش ٠

(٩) كتاحا : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضا شيء يصيب الجلد فيؤثر فيه ٠ يكدح : يعض ٠ ضغم : عض أو دون النهش ٠

(١٠) ساهم الأقران : قارعهم ٠ سهم : غلب ٠

ولا أغطَلُ النَّابَيْن ، حامـلُ مِخْطَمٍ | به حجَنٌ طوْراً ، وطوْراً به فقَمْ.(١)
يقلّبُ جُثْماناً عظيماً مُوَثّقاً | يُهُدُّ بُركْنَيْهِ الجبالَ إذا رجَمْ.(٢)
ويسْطُو بخُرْطومٍ يثَنّيهِ طَوْعَهُ | ومشْتَبِكاتٍ ما أطاحَ بها عَثَمْ.(٣)
ولـتَ ترى بأْساً يقومُ لبأْسِهِ | إذا أعمل النَّابيْن في النَّاسِ واصْطَدَمْ.(٤)
بقِي مابقِي حتى ابتَغَى الدَّهْرُ شخْصَهُ | فلم يَنْتَصِرْ إلّا بأنْ أنَّ أوْنأمْ.(٥)
هوَى هائل المأْوَى يجُودُ بنفْسِهِ | تخالُ به قيْداً يقود لمنْ أضِمْ.(٦)
مَضِيماً هَضِيماً بعد عزٍّ ومنْعةٍ | ومن ضامه منْ لا يطاقُ فلم يضَمْ.(٧)
ولا صِلُّ أصْلالٍ يبيتُ مراقباً | بنهْسَةِ مقْدَار يقسُّ متى يُحَمْ.(٨)
يشُوكَ بأنيابٍ شَوَاهاَ مُقاتِلٌ | يقطِّرُ من أطرافها السُّمَّ كالدَّسَمْ.(٩)
زحُوفٌ لدى الممسى كأنَّ سحِيفَهُ | دِمقْسٌ إذا ما أنْسابَ في جُنَحِ الظّلَمْ.(١٠)

---

(١) الأغطل : الأقتم أو الملتف · المخطم · الأنف · الحجن : الاعوجاج · الفقم : الاقتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى والمراد بأغطل النابين الفيل ·
(٢) رجم : مر يضطرب في عدوه ·
(٣) المشتبكات : الأنياب · العثم : العظم المكسور انجبر على غير استواء ·
(٤) البأس : القوة ·
(٥) نأم : صوت صوتا خفيفا ضعيفا ·
(٦) اضم : كفرح غضب .
(٧) المضيم الهضيم : المهين الذليل ·
(٨) الصل : الحية جمعها أصلال · النهسة : كالنهشة وزنا ومعنى · المقدار : القدر يقس : يتتبع الشيء ويطلبه ، أو لعلها من يقس ما على العظم أكل لحمه وامتتخه وهو يريد أن القدر حين يقضي به على شيء فلا يدعه يحم : بالبناء للمجهول يقضى ·
(٩) يشوك بأنياب شواها : يدخلها فيها · شواها : أطرافها وما كان غير مقتل ·
(١٠) السحيف : أثر الحية في الأرض · الدمقس : الحرير · جنح الظلم : طائفة منها وحرك النون للوزن ·

بميتُ المنايا القاضياتِ سِمامه | من الرُّقْشِ أَلْواناً إذِ الوِرْدُ كالحَمِ.[١]
أتاه — وقد ظنّ الحِمامَ شقيقَهُ — | حِمامٌ فلاقى لا شقيقاً ولا ابْنَ عمِ.[٢]
ولا لِقوةٌ شَغْواء تلْحَمُ فرْخَها | حُدا ريةٌ شمّاء من شاهقٍ أشَمِ.[٣]
بكورٌ عَلَى الأقْناسِ غيْرَ مُجَلَّهٍ | كأنّ بها فى كلِّ شاهقةٍ وحَمِ.[٤]
يبيتُ إذا ما أجْحَرَ القُرَّ عَيْرها | تُرفرِفُ رقْصَ الطلِّ فى ريشِها الأَحَمِ.[٥]
تعالتْ عن الأيْدِى العَواطِى ، وأعْطيتْ | على الطَّيرِ تفضيلًا فأعْطَيْنَها الرِّمَمِ.[٦]
سمَا نحوها خطْبٌ من الدَّهْرِ قاتِلٌ | فطاحتْ جُبَاراً مثل صاحبها دُرَمْ.[٧]
ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكرْبِ عيشُه | بحيثُ يكونُ الموتُ فى الأَخْضرِ الخِضمِ.[٨]
سَبُوحٌ قَزُوحٌ رعْيُهُ حيثُ وِرْدُهُ | رغيبُ المِعَى مهْما استَطَفَّ له الْتقَمِ.[٩]

---

(١) السمام : السم • الرقش : جمع رقشاء وهى من الحيات المنقطة بسواد وبياض الورد : الماء المورود • الحمم : الينابيع الحارة •

(٢) الحمام : الموت •

(٣) اللقوة : أنثى العقاب • تلحم فرخها : تطعمه اللحم • الحدارية : المكان المرتفع ينحدر منه • الشاهق الأشم : الجبل المرتفع •

(٤) الأقناس : الطير القوانص • المجله : المردود عن الأمر الشديد • الوحم : شدة شهوة الحبلى الى مأكل والمعنى أنه يبكر الى الطيور القانصة فيقنصها غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها فى كل قمة مرتفعة تشبه وحم الحبلى الى طعام بعينه •

٥) أحجر القر عيرها : أدخله الحجر • القر : البرد • العير : جفن العين • الأحم : الأسود قال الشاعر :
والطبع ألوان فأصفر فاقع وأحم غربيب ، وأحمر قان

(٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئا ومنه قول الجاهلى :
تمد بجيد وهى من فوق كورها كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت لها الرمم .

(٧) جبارا : هدرا • ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل •

(٨) الغرق : يريد به الحوت والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه بالخضرة لزرقة مائه والعرب تخلط بين لونى الزرقة والخضرة كثيرا •

(٩) سبوح : من السباحة • قزوح : من القزح وهو الارتفاع • رغيب المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعى واحد الأمعاء • استطف له : ارتفع له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

مجوْشنُ أعْلَى الُجلِّ ، غـــير محمَّلٍ سلاحاً سـوى فِيهِ ، ومزْرَدِهِ اللهمْ[١]
نبتْ حُـــلَّةُ الحيتانِ عنه شـذاته وخُلِّيَ فى مرْعىً من الْوَقْشِ والْقرِمْ[٢]
إذا أوْجسَ النوتىُّ منـــه خَبَعْثَناً وقد غاض فى النُّوصِىِّ شمَّرَ واحْتزَمْ[٣]
أُتيحَ له قِرْنٌ من الدَّهْرِ لم يكُنْ لينْـكُلَ عن أهْوَالِ يمٍّ أو ابْنِ يمْ[٤]
فألْقاهُ فى منْحَى السَّفينِ مُـــرَثَّماً بحيثُ يشم الرَّوْحَ ركْبٌ بها يُغَمْ[٥]
بدَا طافياً مثْلَ الجزيرةِ حـــوْلَه أبابيلُ شتَّى من نسورٍ ومن رَخَمْ[٦]
ولا ملِكٌ فى المجْدِ إلّا وقـــد نبَا ولا رأس سامِى الرأسِ إلا وقدْ وُقِمْ[٧]
تُيَاسِرُهُ الأشـــياءُ منقـادةً لهُ فإن عاسَرَتْهُ مرّةً حشَّ أو حزَمْ[٨]
إذا سارَ غضَّتْ كلُّ عيْنٍ مهابةً وأسْكِتَتْ الأفواهُ من غيرِ ما بَـكَمْ[٩]

---

(١) مجوشن : مدرع . الجل : ما تلبسه الدابة لتصـان به والمراد به الجلدة السميكة فى ظهر الحوت . المزرد : الحلق . واللهم : الأكول .

(٢) نبت عنه : بعدت . حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة . الشذاة : جمع شـذة بالفتح بقيـة القوة . الوقش : صغار الحطب . القرم : نبات كالطحلب ينبت فى جوف البحر

(٣) اوجس : أحس . الخبعثن : الضخم الشديد أو الأسد وشبه به الحوت النوصى : لجة الماء .

(٤) القرن : الشجاع . ينكل ينكص ويتأخر . اليم : البحر .

(٥) منحى السفين : مرتفعها أو هى بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم . الروح : الريح .

(٦) الأبابيل : الجماعات . وقوله لقى طافيا حال من الضمير فى ألقاه فى البيت الذى قبله .

(٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع . وقم : قهر .

(٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له . حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحـزم أو تكون حش بمعنى وضـع للفرس حشيشـا وحزم شد حزامه .

(٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة . البكم الخـرس مع عى وبلاهة .

سوى صهواتِ الخيل فى عرْضِ جحْفَلٍ — له لَجَبٌ يسْتَرْجِفُ الجنْدَ ذو هُزَمْ[١]

كأنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فوق ســـوادِه — سحابٌ على ليْلٍ تطحْطَحَ وادْلَهَمْ[٢]

وإنْ حلَّ أرْضاً حلَّهاَ وهْـــو قادِرٌ — على البؤْسِ والنُّعمَى فأهْلَكَ أو عَصمْ[٣]

ترى خَرَزَاتِ الْملْكِ فَـــوق جَبِينِهِ — تلوحُ عليه من فُرادَى ومن تُوَمْ[٤]

طواهُ الرَّدَى من بعْد ما أثْخَنَ العـدى — وقوَّمَ من أمْرَيْه ذا الزَّيْغِ والضَّخَمْ[٥]

فقد أمِنَ الأيَّامَ أن يخْـتَرِمْنَهُ — وبرِّئَتْ الدنيا لديه من التُّهَمْ[٦]

رمى حاكمُ الأيام مهْجَـــةَ نفْسِـهِ — بحكْمٍ له ماضٍ فدانَتْ له حَكَمْ[٧]

ولا بَطَلٌ أجْـرا على القِرْنِ فى الوغَى — من الجمْرِ فى ما أشْعَلَ الجوَّ فاضْطَرَمْ[٨]

إذا عاركَ الأبْطـالَ فى معْرَكِ الرَّدَى — فأمُّ الذى يُهْوِيه هاويةُ الْقَـــدمْ[٩]

أتَاهُ الرَّدَى من بعد ما كان كالرَّدَى — فأصْبَحَ فى كفِّ الهُوِيَّةِ مُهْتَشِمْ[١٠]

---

(١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس · الجحفل : الجيش · اللجب : الضجة · يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة · ذو هزم ذوت صوت شديد ·

(٢) النقع : الغبار . تطحطح : تبدد . ادلهم : اشتد ظلامه .

(٣) عصم : منع وأجار وحفظ ·

(٤) خرزات الملك : التاج وكان العرب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من الخرز · تلوح : تظهر · فرادى وتؤم : مفردة وزوج أو لعلها وهو الأقرب للصحة توم جمع تومة وهى اللؤلؤة ·

(٥) أثخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا . الزيغ : الضلال . الضخم : محركة العظيم من كل شىء ·

(٦) يخترمنه : يهلكنه .

(٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا · حكم : قبيلة من اليمن ·

(٨) أجرا : أجرأ وخفف الهمزة ضرورة · القرن : الشجاع · الوغى : القتال ·

(٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم · يهويه : يسقطه ·

(١٠) الهوية : الهاوية أو الموت · مهتشم : مهشم ، محطم ·

وليس بنـــاجٍ مِلْحَوادثِ والرَّدَى ... شواهقُ أطْوادِ الجبـالِ ولا الْأَكَمْ.(١)
ولا معْقِلٌ قد كانَ يعْقِلُ أهْـلَه ... رُمِي بصرُوفِ الدَّهْرِ والحتْفِ والنِّقَمْ.(٢)
أناخَ عليـه الدَّهْـرُ برْكاً وكلْكلاً ... وزعْزَعَ منـه الرّكْنَ فانهدَّ وانْهَدمْ.(٣)
غـدا الدَّهْرُ لِى خصْماً وفِىَّ محكَّماً ... فكيف بخصْمٍ ضالع وهو الْحَكَمْ.(٤)
يجورُ فأشكُو جَـوْرَهُ وهْو دائبٌ ... يرَى جوْرَهُ عدْلاً إذا الجوْرُ منْه عَمْ.(٥)
عذِيرىَ منْ دهْرٍ غَشُومٍ لأهْـلِه ... يرَى أنَّهُ إنْ عَمَّ بالْغَشْمِ ما غَشَمْ.(٦)
غدَا يقْسِمُ الأسْـواءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ ... فيا عَدْلَ ما سوَّى ، ويا سُوءَ ما قَسَمْ.(٧)
تعمُّ ببـلْوَاهُ يدٌ منـه سَلْطَةٌ ... يصولُ بهـا قطٌّ إذا اقْتَرَمَ اهْتَضَمْ.(٨)
وليْستْ منَ الأيْدِى الحميـدِ بلاؤُهَا ... يدٌ قسمتْ سوءا كأن سـوَّت القِسَمْ
أمالَ عُروشي ثم ثـنَّى بهـدْمِهَا ... وكم من عروشٍ قد أمال وقد هـدَمْ
وأصْبَحَ يهْدِي لِى الْهُدَى متنصِّـلاً ... على سُوقةٍ أرْدَى ، ومن مَلِكٍ قَصَمْ.(٩)
وإنِّى وإنْ أهْدَى أساةً لسـاخطٌ ... عليـه ، ولكن هل من الدَّهْرِ مُنْتَقَمْ

---

(١) ملحوادث : أصلها من الحوادث قال عمر :
وان أنس ملأ شياء لا أنس قولها ... معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى
(٢) يعقل أهله : يمنعهم ويحفظهم .
(٣) البرك : الصدر . والكلكل : أعلى الصدر مما يلى الزور .
(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبى هذا المعنى فقال مخاطبا سيف الدولة :
يا أعدل النـاس الا فى معاملتى ... فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم
(٥) الجور : الظلم . دائب : جاد .
(٦) عذيرى : الذى يعذر فى . الدهر الغشوم : الظالم . الغشم : الظلم .
(٧) الأسواء : جمع السوء . قسم سوية : قسم عدل بالتساوى .
(٨) سلطة : حديدة طويلة . وقوله قط يريد الدهر على التشبيه . اقترم أكل بأطراف أسنانه . اهتضم : اغتصب وظلم .
(٩) متنصلا : متبرئا . السوقة : عامة النـاس . قصم : المراد أهلك . والمعنى أنه يقدم لى هـدية بما يعظنى به من أحـداث فهو لم يدع سوقة ولا ملكا الا أناخ عليه بحوادثه .

هو الدَّهْـرُ إما عابِطٌ ذا شــبيبَةٍ ... بإحْدى المنايَا أو مُميتٌ أخا هـرَمْ(١)
كأنّ الفـتَى نُصْبَ الليـالى يبُتْنَهُ ... بمصْطَفِقٍ من موْجٍ بحْرٍ وملْتَطِمْ(٢)
يفارقُ عنهـا موْجَـةً بعد موْجَـةٍ ... إلى موْجةٍ تأْبَى ذُراهَا من الدَّعَمْ(٣)
فيا آملاً أنْ يخْـلُد الدَّهْـرَ كلَّهُ ... سَل الدَّهْرَ عن عادٍ وعَنْ أخْتِها إرَمْ(٤)
يخْـبِّرْك أنَّ الحـين رسْمٌ مؤبَّدٌ ... ولن يعْدل الرَّسْمَ القديمَ الذى رسِمْ(٥)
رأيتُ طويل العمْرِ مثل قصـيرِه ... إذا كان مُفْضَـاه إلى غايةٍ تُؤَمْ(٦)
وما طـولُ عمْرٍ لا أبالكَ ينقَضِي ... وما خيْرُ عيْشٍ قصْرُ وُجْدانِه العدَمْ(٧)
إذا أخطأتْه ثُـلْمةٌ لا يردهـا ... له غيره ؛ جاءتْه من ذاته الثُّـلَمْ(٨)
تُضَعْضِعُه الآفاتُ وهْى بقـاؤُه ... وتغْتـالُه الأقوات وهْى له طُعُمْ(٩)
إذا ما رأيت الشَّيْءَ يبْليـه عمْرُهُ ... ويُفْنيه أنْ يبْـقَى ففى دائه عُقُمْ(١٠)
يروحُ ويغدو وهْو من موْتِ عَبْطَـةٍ ... وموْتِ فناءٍ بين فـكَّيْنِ من حكَمْ(١١)
تُحِدُّ لنـا أيْدِى الزَّمَانِ شِـفَارَهُ ... وترْتَعُ فى أكلائِهِ رتْعَةَ النَّعَمْ !(١٢)

---

(١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة • الشبيبة : الشباب •
(٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها •
(٣) ذراها : جمع ذروة وهى قمـة كل شيء • الدعم : اقامـة ما مال • والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو يفارقها الى سواها فاذا هي كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال التى يتعلق بها الانسان فتخونه •
(٤) عاد : من القبائل البائدة • ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد ورد فى القرآن ذكرها •
(٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون الوجود • (٦) مفضاه : غايته • تؤم : تقصد •
(٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده • (٨) ثلمة : فرجة •
(٩) تغتاله : تهلكه • (١٠) عقم : عدم البرء .
(١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :
أمت وديك عبطـة فمــه ... دعه على رسله يمت هرما
الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر •
(١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة • نرتع : نقيم • الأكلاء : جمع كلأ . النعم : الابل والشاه .

صرخة سجين

يارب إنّ القـــــومَ قد ظلمُونِي ... وبلا اقتراف مُعطَّلٍ حبسُونِي[1]
وإلى الجحُودِ بما عليه طويَّتِي ... ربِّي إليك بكذبهمْ نسبوني[2]
ما كان إلاَّ الجرْيُ في ميدانهمْ ... في كلِّ خزْيٍ ، والمجانَةُ ديني[3]
لاالعذْرُيُقْبَلُ لِي ، ويفْرَقُ شاهِدي ... منهمْ ، ولا يرْضَوْنَ حلْفَ يميني[4]
ما كان لوْ يدرُونَ أوّلَ مخبإٍ ... في دار منقَصةٍ ، ومنزلِ هُـونِ
أما الأمينُ فلسْتُ أرْجُو دفْعَهُ ... عني ؛ فمنْ لِي اليوْمَ بالمـأمونِ ! ؟[5]

أفسدت قلبي

يا مظهرا شكْوَى على صرْمِه ... مُقَبِّحًا خُلْقِي لدَى النـاسِ
أفْسَدْتَ قلبي بعـد إصْلاحِه ... فعـاد بالصّرْمِ من الرَّاسِ

---

(١) في رواية أخرى : خطيئة بدل معطل .

(٢) في رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طويتي وبالزور والبهتان بدل ربي اليك بكذبهم .

(٣) المجانة : المجون . وفي رواية والتقية بدل المجانة .

(٤) يفرق شاهده : يخاف .

(٥) جاء في مهذب الأغاني أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لأغنينه غنى لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العِتابُ

مستعبد الإخوان

ومُسْتَعْبِدٍ إخـــوانَه بثرائِهِ
لبستُ له كِبْرًا أبرَّ على الـكِبْرِ
إذا ضمَّني يوْماً ، وإيَّاهُ مَحْفِـــلٌ
رأى جانبي وعْراً يزيدُ على الوعْـــرِ
أُخَالفُه فى شـكْلِهِ ، وأجـــرُّهُ
على المنْطقِ المنْزورِ ، والنَّظَرِ الشَّزْرِ(١)
لقد زادني تيهاً على النَّــــاسِ أنَّني
أرانىَ أغْنَاهمْ ، وإنْ كنتُ ذا فقرِ
فواللهِ لا يُبْدِي لساني لَجَـــــاجَةً
إلى أحـدٍ حتّى أُغَيَّبَ فى القــــبْرِ(٢)
فلا تطْمعْن فى ذاكَ مِنّىَ سُـــوقَةٌ
ولا مَلِكُ الدنيـا المحجَّبُ فى القصْرِ(٣)
فـلو لمْ أرِثْ فخْراً لـكانتْ صِيـانتي
فمِي عن سُؤَالِ النَّاسِ حسْبي من الفخْرِ

(١) النظر الشزر : نظر الغضبان أو النظر بمؤخر العين ·

(٢) اللجاجة : التردد فى الكلام والمخاصمة ويريد هنا الالحاح فى السؤال ·

(٣) السوقة : عامة الناس · قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذى تقول « ولا ملك ··· » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاه ـ هو والله ملحد شهد عندى جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو فى الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر بهعلىمنابر خراسانعند اشتداد الفتنةبينهما وذكر علاقته بأبى نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفى ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التى يستنجد فيها بالمأمون ·

عقوق الأصدقاء

أَخِــلَّائِى أذمُّكُمُ إليكم ... وكنتُ بمدْحِكُمْ قِمناً خَلِيقَا[1]
فلا وأبيكُمُ ما الْفَضْلُ دَأْبِى ... إذا ما لم أجدْ منكم صديقَا
إذا اسْتَبْطَأْتكُمْ عنفْتُمونِى ... وقلْتُمْ إنّ فيه لذاكَ ضِيقَا
فأُقْسِمُ لو تكونون الأسارَى ... وكنتُ أنا الُمخَلَّى والطَّلِيقَا
إذنْ لَجَهدْتُ فوق الجهْدِ حتى ... أُطيقَ خلاصَكُمْ أوْ لا أُطِيقَا[2]
فلاَ واللهِ أذْخَرُكُمْ هجــاءً ... وشتْماً ما بقيتُ ، ولا عُقُوقَا

واحد وكثير

ألا قلْ لعمْرٍو كيف أنّىَ واحدٌ ... ومثْلُكَ ياذَا فى الأنام كثيرُ[3]
قطعْتَ إخَائِى بادئاً ، وجفَوْتَنِى ... وليس أخِى مَنْ فى الودَادِ يجُورُ
ولو أن بعْضِى رَابَنِى لَقَطَعْتُه ... فكيفَ تَرَانِى للْعدُوِّ أصيرُ
عليكَ سلامٌ سوف دون لقائِكُمْ ... تمــرُّ شهورٌ بعْدَهُنَّ شهورُ

---

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت أنا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فاننى أكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى وليـ ... ـس على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريبا جدا من كلمة بيتهوفن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوفن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكار جيتى للعقاد .

فسد الخلائق (*)

يا واضـــعاً بيضَ القطَا   تحت الزّمامج للفـراخِ (١)
لو أيقَنَتْ ما تحْتَهـــا   لم تخْلُ من نقرِ السّماخِ (٢)
يا غارسًـا بيمينِـــه   شجرَ الحِفَاظِ على السِّباخِ
فسَـــدَ الخلائقُ كلُّهمْ   فانظُرْ لِنفسِكَ مَنْ تؤاخِي

إلحـاح

لقـــد نامَ عمّا قد عنَاكَ أبو الفضْـلِ   وليس لهُ منْ مُوقظٍ لكَ كالفضْـلِ (٣)
فقلْ لأبِي العبّـــاسِ مبْتــدئاً له   وَقَاكَ الرّدَى مالِي ونفْسِي مع الأهْلِ
أجِـــدَّكَ لم تسمع ببيتٍ مهَـزَّةً   لدَى المطْلِ يا ذخرى فتصْحُو من المطْلِ
متى ما أقُلْ يوْماً لطالبِ حاجــة   نعمْ !.. أقْضِهاَ حتْماً وذلكَ من شَكْلِي
فإنْ قلْتَ قد قصَّرْتَ فيهـا وليس مَنْ   بغَى حاجةً إلا كما قالَ ذو الفضْـلِ
ما طـالب الحاجاتِ ممَّـنْ يرُومُها   من النّاسِ إلّا المصْبحُون على رَحْلِ
فقـــد كان منِّى ذاكَ فيهـا تعمُّداً   لمـا قال فى الأمْثالِ جَرْوَلُ من قبلِى : (٤)
تأنّ مواعيـدَ الـكِرَامِ ؛ فربَّمــا   حملْتَ من الإلْحاحِ سَمْحاً على البخلِ..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : أهمك وشغلك .

(٤) جرول : لقب الحطيئة الشاعر المخضرم .

جفوة وملل

يا من جفاني ، وملّا	نسيت أهلاً وسهلا
ومات مرحبُ لمّا	رأيتَ مالىَ قلّا
إنى أظنك تحكى	فيما فعلتَ القرلّى[1]
تلقاهُ فى الشرّ ينأى	وفى الرخا يتدلّى

عرض مباح

يا مادحَ القومِ اللئا	مِ ، وطالباً رِفدَ الشحاحِ[2]
أشغِلْ قريضكَ بالنسيـ	بِ ، وبالفكاهةِ والمزاحِ
حدثتْ وجوهٌ ليس تأ	لمُ غير أطرافِ الرماحِ
وأكفُّ قومٍ ليس يُنْـ	ـبطُ ماءها إلا المساحى[3]
ما شئتَ من مالٍ حِمَى	يأوى إلى عرضٍ مُبَاحِ

بين الدار والباب

إنْ دامَ إفلاسِى على ما أرَى	هجرتُ إخوانى وأصحابِى
وبعتُ أثوابى ، وإن بعتُها	بقيتُ بين الدارِ والبابِ

(١) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لاحد شيئا الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضرب به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر .

(٢) الرفد : العطاء .

(٣) ينبط ماءها : يخرجه . المساحى : الفئوس قال الأخطل :

فدعوا المكارم لستم من أهلها	وخذوا مساحيكم بنى النجار

ذناب عيش

أرى الإخوانَ فى هَجْرٍ أقامُوا — وخان الخلُّ ، وافْتُقِدَ الذمامُ(1)
وودَّعنِي الصِّبا ، وعَرِيتُ منه — كما من غمْدِهِ خرجَ الحُسَامُ
فصرْتُ ملازماً لذِنَابِ عيْشٍ — تضمَّنَه اعْوِجَاجٌ وانْهِـدَامُ(2)

تجربة النـاس

الحمـــدُ للهِ ألم ينْهنِي — تجْرِبَةُ النّـاسِ عن النّاسِ(3)
فأمْنعَ النفْسَ هواها ؛ فقـد — أذَلّـنِي لِلنَّـــاسِ إفلاسِي
سكتُّ للدَّهْرِ وأحْـداثِهِ — حتى خرا الدَّهْرُ على راسِي

حبل الصفاء

عليـكَ باليأْسِ من النّاسِ — إن الغنَى ويْحـكَ فى الْيَاسِ
كم صاحبٍ قد كانَ لِي وامِقاً — إذْ كان فى حالاتِ إفْلاَسِ(4)
أقولُ لو قد نالَ هذا الْغِنَى — أقْعدنِى حبًّا على الرّاسِ
حتى إذَا صار إلى ما اشْتَهى — وعدَّهُ النَّاسُ من النّاسِ
قطَّع بالقِنْطِيرِ حبْلَ الصَّفَا — منّى ؛ ولمّا يَرْضَ بالْفَاسِ(5)

---

(1) الذمام : العهد .

(2) الذناب : جمع ذنب .

(3) أكثر أبو العلاء المعرى من ترديد هذا المعنى وأشباهه فى لزومياته ومما يذكر فى هذا الصدد قوله :

وأعجب منى كيف أخطىء دائما — على أننى من اعرف الناس بالناس

(4) وامقا : محبا . (5) القنطير : الداهية .

سائل ملح!

وأخْوَسَ ، دلاَّجٍ عليَّ ، ورائحٍ ... رجاءَ نوالٍ ؛ لو يُعَانُ بجُــــودِ(1)
وإنّى وإيّاهُ لقِرْنَانِ ؛ نصطْلِى ... من المطْلِ ناراً غـير ذاتِ خُمودِ
فطبْتُ له وجْهاً قَطُوباً عن النّدَى ... وأيْأَسْتُه من نائلٍ بوعيــدِ(2)
فإن كنْتَ لاعن سُوءِ فعْلِكَ مقْلِعاً ... فدونكَ فاسْتظْهِرْ بنعْـلِ حديدِ
فعندىَ مَطْلٌ لا يطـيرُ غرابُه ... مطـير ولا يدْعَى له بوليــدِ

أنساب!

أبا منْذِرٍ ما بالُ أنْسابِ مذْحجٍ ... مُرَجَّمَةٌ دونِى ، وأنْتَ صـديقِى(3)
فإنْ تأْتنِى يأْتِكْ ثنـائِى ومدْحتِى ... وإنْ تأْبَ لا يُسْـدَدْ علىَّ طريقِى

عقارب الإخوان

قولاَ لإخْوانِى أرى ودَّكمْ ... أوْدَتْ به عقاربٌ تسْرِى
وعادَ ما عاَوَدْتُ من وصْلِكُمْ ... عندِى وبالاً آخرَ الدهْـرِ
وصرْتُ ، والأمثالُ مضْروبة ... فى بعض ما يُؤْثَرُ فى الشّعْرِ
كالأَمَـةِ الوَرْهَاءِ ، لاماؤُهَا ... أبْقَتْ ولا أبقت أذى البظْـرِ(4)

---

(1) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج :مبالغة من الدلج وهو السير أول الليل .
(2) قطبت : عبست
(3) أبو منذر : ابن الكلبى النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية . مرجمة : غامضة لايوقف لها على حقيقة.
(4) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعْرِى هكذا أنت للنّاسِ ... فأَقْدعُ عنك القلْبَ ياصاحِ بالْيَأسِ[1]
فقد كنتَ دهْراً لا تروقُ لمعجبٍ ... سواىَ ، ولا تُنْمِى إخائِى إلى باسِ[2]
ولـكنّنى لمّا بدَا منـكَ ما بدَا ... وقسْتُ أُمُورِى عند ذاك بمقْياسِ
إذنْ ليس تُزْرِى بِى لديْكَ مودّتِى ... ولـكنّما يزْرِى بودِّيكَ إفـلاسى
. . . .

عليك سلام ..

إذا ما افْـتَرَقْنَا فادْرِ أنْ لسْتَ من ذكرى
ولا تكُ فى شَـكٍّ كأنك لا تدْرِى
وخُتَّ على عَمْـدٍ بعلْمِـكَ ، وانْسَنى
ولا تَرَ لِى الْإِحْسانَ يوما من الدَّهْرِ[3]
كشفتُ خبيثاتِ الأمورِ ، وأدْرَكَتْ
يدِى فلتَاتِ الرّأْيِ فى مُبْتَدَا الْأَمْـرِ
عليـكَ سـلامٌ لا لوُدٍّ رعيْتُه
ولـكنَّ مثْـلِى لا يقيمُ على صُـغْرِ[4]

---

(١) اقدع : اكف .
(٢) تنمى اخائى : تنسبه وترجعه .
(٣) خت : أمر من خته أخس خطه .
(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أَحْمَدُ اللهَ الذى أَسْـ كَنني دارَ الهَـــوَانِ
وجفَانِي كُلُّ منْ أَمَّـ لْتُهُ حـــتى لسانِي
لا يُدِلَّنَّ على الإِخْـ ـوانِ بعْدِي من رآنِي
من أجادَ الظَّنَّ بالنَّـا سِ دهَاهُ ما دهـانِي
كان لِي إلفٌ أُرَجِّيـ ـهِ لريْبِ الحدَثَانِ
رُوحُه رُوحِي ، ولكنْ يحتـوينا جسَدَانِ
همُّـــه همِّي ، وهمِّى همُّـــه فى كلِّ شَانِ
ليس يعْصِينِي ، ولا أعْـ ـصِيه . . ما قالَ كفانِي
لجفـانِي حين باهَيْـ ـتُ به ريْبَ الزّمانِ
ترك التّصْريحَ بالمجْـ ـرِ فقَرْطَسْتُ المعـانِي[1]
إنّ فى التعريضِ للعـا قلِ تفسيرَ البيانِ

قطعة قرطاس

أُريدُ قِطْعَةَ قرْطاسٍ فتُعْجِزُنِي وجُلُّ صَحْبِيَ أصحابُ القراطيسِ
لحاهُمُ اللهُ من وُدٍّ ومعْرفَةٍ إنَّ المياسيرَ منهمْ كالمَفَاليسِ[2]

---

(١) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبل الخزاعى :
هزائمك الغر مشـــهورة يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس (*)

ذهب الناسُ فاسْتَقلُّوا، وصرْنَا خلفَاً فى أراذلِ النَّسْنَاسِ (١)
كُلَّما جئْتُ أبْتغِى النَّيْلَ منهمْ بَدَرُونِى قبل السُّؤالِ بِيَأسِ (٢)
وبكَوْا لِى حتى تمنَّيْتُ أنى مفْلِتٌ عند ذاكَ رأْساً براسِ
فى أُناسٍ تَعُدُّهُمْ من عديد فإذا فتَّشُوا فليسوا بناسِ

مناساة !

أيهـا العاذلانِ لا تعْذِلاَنِى فى مُنَاسَاةِ خـلَّةِ الإخْوانِ
مرضَ الودُّ والإخاء وبادَا فدعانى من الملام دعانى

بصير بالرد !

وأخٍ إنْ جاءنِى فى حاجةٍ كان بالإنجـازِ منّى واثقَا
وإذَا فاجَأْتُه فى مثْلِهـا كان بالردِّ بصـيراً حاذقَا

(*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبى نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثى أخاه أربد :
ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الأجرب
ولقد أنشدنى أبو نعيم ابياتا قلنا أنشدناها فقال :
وانشد هذه الأبيات . ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر . قلنا : لا قال للحسن ابن هانىء . (عن مذهب الأغانى) .

(١) جاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : ذهب الناس وبقى النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .

(٢) النيل : النوال والعطاء .

غلاء الشعير (*)

عُنِيتُ بمرْكَبِ البِرْذَوْنِ حتى ... أضرَّ الكيسَ إغلاءُ الشّعيرِ (١)
فحلْتُ إلى البغالِ فأَعْوَزَتْني ... فحُلْتُ من البغالِ إلى الحميرِ (٢)
فأعْيَتْني الحميرُ فصرتُ أمشي ... أُزَجِّي الرِّجْلَ كالرَّجُلِ الكسيرِ
وما بي والحميدُ اللهُ كسْرٌ ... ولكنْ فقْدُ حُمْلانِ الأميرِ (٣)

بعد التجربة

إنّي عجبْتُ ، في الأيّامِ معتَبَرٌ ... والدَّهْرِ يأْتِي بألوانِ الأَعاجيبِ
من صاحبٍ كان دنْيائِي وآخرتِي ... عدَا علَيَّ جهاراً عدوةَ الذِّيبِ
من غير ذنْبٍ ولا شيْءٍ قرفت به ... أبْدَى خَبِيئَتَهُ ظُلْماً وأُغْرِى بِي (٤)
يا واحدِي من جميعِ النّاسِ كلّهمُ ... ماذا أردْتَ إلى سبِّي وتأْنيبِي
قد كان لِي مثَلٌ لو كنْتُ أعْقِلُه ... من قوْلِ غالبِ لفظٍ غيرِ مغْلُوبِ :
لا تحمدنَّ امْرأً حتى تجرِّبَه ... ولا تذُمَّنَّهُ من غيرِ تجريبِ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البرذون : الدابة أو نوع من الخيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبته أو كسبته .

إلى هاشم

أهاشمُ خذْ منّى رضاكَ ، وإنْ أتَى ... رضاكَ على نفْسِى ؛ فغيرُ مَلُومِ[1]
فأقسمُ ما جاوزْتُ بالشَّتْمِ والدى ... وعرْضِى ، وما مزَّقْتُ غيرَ أديمِى
ولا كنْتُ إلا كالذى كشفَ استَهُ ... بمرْأى عُيُونٍ من عِدًى وحَمِيمِ
فعُذْتُ بحِقْوَىْ هاشمٍ ؛ فأجارنِى ... كريمٌ أراهُ فوقَ كلِّ كريمِ
وإنَّ امْرأً أغْضَى على مثل زَلَّتِى ... وإن جرَحَتْ فيهِ لعينُ حليمِ
تطاوَل فوق النَّاسِ حتى كأنما ... يرَوْنَ به نجْماً أمامَ نجومِ
إذا امْتازَتِ الأحْسَابُ يوْماً بأهْلِهَا ... أناخَ إلى عاديَّةٍ وصَمِيمِ[2]
إلى كلِّ معْصوبٍ به التَّاجُ ، مقْوَلٍ ... إليه أتاَوَى عامرٍ وتميمِ[3]

مطيتى . . !

تقول لىَ الرّكْبَانُ مالكَ راجلاً ... وكنتَ ركُوباً عصْرَ نحنُ رِجَالُ[4]
فقلْتُ عَدانى عن رُكُوبٍ ومَلْبَسٍ ... ذَوُو رَحِمٍ آثَرْتُهُمْ وعِيَالُ
فمن يكُ بغْلاً أو حماراً ركُوبُهُ ... فإن ركُوبِى نعْلَةٌ وقِبَالُ[5]

(١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندى وكان أبو نواس هجاه وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .
(٢) العادية : السؤدد القديم .
(٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .
(٤) الركبان : مفرده الراكب .
(٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع فى النعل بين الوسطى والتى تليها .

صاحب!

وصاحبٍ أخلفَ ظنّى به ... والخيْرُ بالصّاحبِ مظْنُونُ
جامَلَنى بالقـوْلِ حتى إذا ... صار له مالٌ وتمْكِينُ
أعْرضَ عنّى لاوياً شِدْقَهُ ... كأنّه فى الوَفْرِ قارُونُ[1]
أنـكَرتُها منـه فعاتَبْتُه ... والنُّصْحُ فى الإخوان مضْمونُ
فتـاهَ إذْ عاتَبْتُه شامخاً ... وأصْلُهُ فى أهْلِه دونُ[2]

مسخ الندى

يا عمْـرُو ما للنَّاسِ قد ... كلِفُوا « بلا » ونَسُوا « نَعَمْ »
أَترى السَّماحة والنَّـدَى ... رُفِعا كما رُفِعَ الكَـرَمْ
مُسِخَ النَّدَى بخْلاً ؛ فما ... أحَدٌ يجُودُ لذِى عـدَمْ[3]

دم المكارم

دمُ المكارمِ بالفُسْطاطِ مسْفُوحُ ... والجُودُ قد ضاعَ فيها وهْو مطْرُوحُ[4]
يا أهْلَ مصْرَ لقد غِبْتُمْ بأجْمعكُمْ ... لمّا حوَى قَصَبَ السَّبْقِ المساميحُ
أموالكم جمَّةٌ ، والبخل عارضُها ... والنّيلُ معْ جُودِهِ فيه التّماسيحُ
لولا ندَى ابْنِ جُوَىٍّ أحمد نطقَتْ ... منى المفاصلُ فيكمْ والجوارِحُ

---

(١) لاويا شدقه : الشدق الفم . الوفر : المال والغنى .
(٢) شامخا : متكبرا .
(٣) العدم : الفقر .
(٤) الفسطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع ايام ابن طولون .

الزُّهْدُ

أسف على الماضي(*)

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ فلتَحْمدَنّ مغبَّةَ الصَّبْرِ(١)
وامْهَدْ لنفْسِكَ قبْلَ ميتَتِهَا واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ(٢)
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ ؛ فلمْ تسمَعْ ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ(٣)
وكأنّهمْ قد عطَّرُوكَ بما يتزَوّدُ الهَلْكَى من العطْرِ
وكأنّهمْ قد قلَّبوكَ على ظهْرِ السّريرِ ، وظُلْمةِ القبْرِ

(*) في هذا الباب كثير من المقطوعات التي وردت في ديوان ابي العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الاصبهاني للحسن بن هانيء .
والقطع برأى في نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الادب فيها فقد ورد في ديوان ابن هانيء ـ مثلا ـ هذه الابيات التي يقول فيها :

أيا من بين باطية ودن وعود في يدى غان يغنى

وهي بعينها في ديوان أبي العتاهية ، وقد رواها الأغاني لأبي نواس، والمتأمل في هذه القطعة يجد انها فعلا أقرب الى أن تكون لأبي نواس لا لأبي العتاهية.
ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا في الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبي نواس، وطريقته في التعبير .
واذا صح أن الحسن نسك في آخر ايامه كما جاء في الأغاني فان الشعر الذى يصدر عن نفس أسرفت في المعصية ، واوغلت في الخطيئة يكون متسما بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها ـ في هذه الحال ـ محاولة ايذاء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .
وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التى استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانيء .

(١) مغبة الصبر : عاقبته .
(٢) امهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .
(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الغرغرة عند الموت قال حاتم الطائى مخاطبا زوجته :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما، وضاق بها الصدر

يا ليت شـعْرِى كيف أنت على ظهر السرير ، وأنت لا تدْرِى ! ؟[1]
أو ليت شعرى كيف أنت إذا غُسِّلْتَ بالـكافور والسِّـدْر ! ؟[2]
أو ليت شعْرِى كيف أنت إذا وُضعَ الحسابُ صبيحةَ الحشْرِ ! ؟
ما حُجَّـــتِى فيما أتيْتُ ، ومَا قوْلِى لربِّى ، بلْ وما عــذْرِى
أَنْ لا أكونَ قصدْتُ رشْدِىَ أو أقبَلْتُ ما استَدْبَرْتُ من أمْرِى
يا سَـوْأَتَا ممَّا اكتسبْتُ ، ويا أسـفِى على ما فات من عُمرِى !

أفر إليك منك

أيا منْ ليس لِى منه مُجِـيرُ بعفْوكَ من عذابكَ أستجيرُ
أنا العبْدُ المقِرُّ بكلِّ ذنْبٍ وأنت السّـيدُ الموْلَى الغَفُورُ
فإنْ عذّبْتنِى فبسُـوءِ فِعْلِى وإنْ تغْفِرْ فأنت به جديرُ
أفِرُّ إليكَ منكَ . . وأيْنَ إلا إليـكَ يفِرُّ منْكَ المسْـتجيرُ

جوهر الدنيا

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشىْءٍ إذا لم ترْضَ منهـا بالمزَاجِ[3]
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ومُخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ ؟ ![4]

(١) السرير : النعش وهو الموصوف فى « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله :
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حـدباء محمول
(٢) الكافور : طيب يطيب به الميت .السدر : شجر النبق ويغسل به الميت .
(٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع او لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيـا مرة فاذا لم ترض منهـا بذلك فبأى شىء ترضى ؟
(٤) جوهر الدنيا : حقيقتها واصلها . البحر الأجاج : الملح المر ، وهو يشير بهذا الى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شىء حى .

القيامة

رضيتَ لنفسِكَ سَوْآتِهَا ولم تألُ جُهْدًا لمرْضَاتِهـا[1]
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها وصغّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها[2]
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَها ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِهـا[3]
وأيّ المحارِمِ لم تنْتَهِكْ وأيّ الفضائحِ لم تأتِهـا
وهذى القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُريكَ مخاوفَ فزْعاتِهـا
وقد أقبلَتْ بمواعيـدِها وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِهـا
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها[4] وآياتِهـا ، وعـلاماتِها
تبـاركَ ربٌّ دحا أرْضَه[5] وأحْـكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصـيَّرَها محْنةً للورَى تغـرُّ الغويَّ بغزْواتِهـا
فمـا نرْعوِي لأعَاجيبهَا ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِهـا
نُنَافِسُ فيهـا ، وأيّامُها تردَّدُ فينـا بآفاتِها
أما يتفـكّرُ أحْيـاؤُها فيعْتبرون بأمواتِهـا

---

(١) سوآتها : جمع سـواة وهى الخلة القبيحـة . ولم تأل : ولم تقصر . لمرضاتها : لرضاها .

٢) زلاتها : الزلة الخطيئة والسقطة .

(٣) دواعى الهوى : أسبابه وبواعثه . عفتها : كرهتها .

(٤) اشراطها : علاماتها .

(٥) دحا ارضه : بسطها ومهدها .

عبرة الموت

يا بنِي النَّقْصِ والْعِبَرْ وبنى الضَّعْفِ والخوَرْ[1]
وبني البعْدِ فى الطّباع على القرْبِ فى الصّوَرْ
والشّكُولِ التى تَبايَنُ فى الطّولِ والْقصَرْ[2]
أاحْتِساءَ من الحرام ، وختْماً على الصُّرَرْ ؟ ![3]
أيْنَ منْ كان قبلكُم منْ ذوِى البأْسِ والخطَرْ
سائلُوا عنهُمُ المدائِنَ ، واسْتَبْحِثُوا الخبرْ
سبَقُونا إلى الرّحيلِ وإنَّا على الأثَرْ
منْ مضَى عِبْرَةٌ لنَا وغداً نحن معْتَبَرْ
إنَّ لِلْموْتِ أخْذَةً تسْبقُ اللَّمْحَ بالْبصَرْ
فكأنّى بكُمْ غداً فى ثيابٍ من المدرْ[4]
قد نُقِلْتُمْ من القصورِ إلى ظُلْمةِ الحُفرْ
حيثُ لا تُضْرَبُ الْقِبَابُ عليكُمْ ، ولا الحُجَرْ
حيث لا تظْهرُون فيها لِلَهْوٍ ولا سمرْ
رحمَ اللهُ مسْلِماً ذكر اللهَ فازْدَجَرْ
غفرَ اللهُ ذنبَ منْ خاف فاسْتَشْعَرَ الحذَرْ . .[5]

(١) الخور : الضعف .
(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الأولى تتباعد
(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضنون بأموالهم شحا حتى انهم يجمعونها فى صور ويختمونها
(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التى يدفن بها الميت .
(٥) استشعر الحذر : أحس به .

النفس والدنيا

لا تفرُغُ النفسُ من شُغْلٍ بدنياهَا ... رأيتُها لم ينلْهَا من تمنَّاهَا[1]
إنا لنَنفِسُ فى دنيا مُوَلِّيَةٍ ... ونحن قد نكتفِى منها بأدْنَاهَا[2]
حذَّرْتُكَ الكِبْرَ لا يعْلَقْكَ مِيسَمُهُ ... فإنَّهُ ملْبَسٌ نازَعْتَهُ اللهَ[3]
يا بؤْسَ جِلْدٍ على عظْمٍ مخرَّقةٍ ... فيه الخروقُ إذَا كلَّمْتَه تاها[4]
يرى عليك به فضْلاً يُبِينُ به ... إنْ نال فى العاجِلِ السّلْطانَ والجاهَا
مُثْنٍ على نفْسِه ، راضٍ بِسيرَتِهَا ... كذبْتَ يا خادمَ الدنيا ومولاهَا[5]
إنِّى لأمْقتُ نفْسِى عند نخْوَتِهَا ... فكيف آمنُ مقْتَ اللهِ إيَّاها[6]
أنت اللئيمُ الذى لم تعْدُ همّتُهُ ... إيثَارَ دنيا إذا نادتْه لبَّاها[7]
يا راكبَ الذَّنْبِ قد شابتْ مفارقُهُ ... أمَا تخافُ من الأيّامِ عقبَاهَا

حديث القبور

ألا تأتِى القبورَ صباحَ يوْمٍ ... فتسْمعَ ما تخبِّرُكَ القبورُ ؟ !
فإن سكونَهَا حَرَكٌ تنادَى ... كأن بطونَ غائبها ظهورُ

---

(١) يقول الشاعر الخارجى فى مثل هذا المعنى :
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقى
وقريب من معنى العجز قول المتنبى :
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن
(٢) ننفس : نضمن . بأدناها : باقل شىء فيها .
(٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .
(٤) يقصد بالخروق فى البيت منافذ الجسم كالفم والأذن والأنف وما الى ذلك.
(٥) مثن على نفسه : مادح لها . مولاها : عبدها .
(٦) نخوتها : فخرها .
(٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الايثار : التفضيل . لباها : اجابها

المـــوت..

المـــوتُ منّا قريبٌ   وليْسَ عنّا بنــــازِحْ[1]
فى كلّ يوْمٍ نعِيٌّ   تصيحُ منـه الصـوائح
تشْجَى القلوبُ، وتبكِى   مـوَلْوِلاتُ النّوائح[2]
حـتّى متى أنت تلْهُو   فى غفْـلةٍ، وتُمَازِحْ؟!
والمـوتُ فى كلّ يوْمٍ   فى زنْدِ عيشكَ قادِحْ[3]
فاعمـلْ ليوْمٍ عَبُوسٍ   من شدّةِ الهوْلِ كالح[4]
ولا يغُرّنْكَ دنيـــا   نعيمُها عنـك نازحْ
وبغْضُهـا لك زيْنٌ   وحبُّها لك فاضِـحْ!

غرور الأمل

سهوتُ، وغرّنِى أمَــلِى   وقد قصّرْتُ فى عَمَــلِى[5]
ومنْزلَةٍ خُلِقْتُ لهـــاَ   جعلتُ لغـيْرِها شُـغُلِى
يظلُّ الدّهـــرُ يطْلُبنِى   ويـنْحـونِى على عجَـلِ[6]
فأيّامِى تقـــرِّبُنِى   وتدْنينِى إلى أجــلِى

---

(١) النازح: البعيد.
(٢) النوائح: النائحات الباكيات
(٣) الزند: الحديدة التى تستنبط النار منها.
(٤) كالح: عابس.
(٥) سهوت: غفلت.
(٦) ينحونى: يقصدنى.

حظه الكفن

سكَنٌ يبقَى له سكنُ ... ما لهذا يؤذِنُ الزّمنُ
نحن فى دارٍ يخبّرُنا ... ببلاها ناطقٌ لحِنُ[١]
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فرَحٌ ... لامْرِئٍ فيها ولا حزَنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتته ... حظُّه من مالهِ الكفَنُ[٢]

محسن ومسيء

الناسُ من مُحْسِنٍ له صِفَةٌ ... ومن مُسِيءٍ يكْفِيكَهُ عَمَلُهْ
والمرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ ... لا ينقضى حرْصُهُ ولا أمَلُهْ[٣]
يرْجُو أموراً عنه مُغيَّبَةً ... جهْلًا ، ومن دُونِ ما رَجَا أجَلُهْ[٤]

رقيب ..!

إذا ما خَلَوْتَ الدّهْرَ يوماً ؛ فلا تقُلْ ... خلَوْتُ ؛ ولكنْ قُلْ علىَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللهَ يغْفَلُ ساعةً ... ولا أنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيب
لهَوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ ... ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ ![٥]

---

(١) لحن : فصيح .
(٢) حظه : نصيبه .
(٣) نصب : متعب .
(٤) أجله : وقته المحدود الذى تنتهى فيه حياته فى الدنيا وتبدأ حياته فى الآخرة.
(٥) ترادفت : تتابعت .

الأمل الكذوب

سُبْحانَ عــلّامِ الغيوبِ　　عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ[1]
تغْـدو على قطْفِ النّفو　　س ، وتجْتني ثمَرَ القلوبِ[2]
حتّى مــتَى يا نفْسُ تغْـ　　ـترّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ　　لا تسْتَطيعى أنْ تتُوبِي
واسْتغفِرى لذنوبِكِ الـ　　ـرَّحْمنَ غفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحــــوادثَ كالرّيَا　　حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحــــدٌ　　والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسَّعْيُ فى طلبِ التُّـقَى　　من خيْرِ مكْسَبَة الـكسُوبِ
ولقلّمــاَ ينْجُو الفــــتى　　بتُقاهُ من لطخ العيوب ..!

عروس

ألّا إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ ، وأَهْلُهَا　　أخو دَعَةٍ فيها ، وآخَرُ لاعبُ[3]
وذُو ذِلّةٍ فقْــــراً ، وآخر بالغِنَى　　عزيز ، ومكْظُوظ الفؤاد ، وسَاغِبُ[4]
و بالنّاسِ كان الناسُ قِدْماً ، ولمْ يزَلْ　　من النّاسِ مرْغُوبٌ إليْهِ وراغبُ[5]

(١) تصريف الخطوب : تقلبها وفعلها .

(٢) ثمر القلوب : الآمال .

(٣) الدعة : الراحة .

(٤) مكظوظ الفؤاد : مملوؤه ، متخمه . الساغب : الجائع .

(٥) يقول المعرى فى هذا المعنى :

الناس للنــــاس من بدو وحاضرة　　بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلّ ناعٍ فسيُنْعَى كلّ باكٍ فسيُبْكَى
كلّ مذخورٍ سيفْنَى كلّ مذكورٍ سيُنْسَى [(١)]
ليس غير الله يبْقَى مَنْ علَا فالله أعْلَى
إنّ شيئاً قد كُفِينا ه له نسْعَى ونشْقَى [(٢)]
إنّ للشرّ، وللخيـْ ـرِ لسِيمَا ليس تخْفَى
كلّ مُسْتخْفٍ بسرٍّ فمن الله بمَرْأًى [(٣)]
لا ترَى شيئاً على اللـ ـه من الأشياء يخْفَى

شبعت من المعاصى

أيا منْ بيْنَ باطيةٍ وزِقٍّ وعُودٍ فى يدَىْ غانٍ يُغَنِّى [(٤)]
إذا لم تنْهَ نفسَكَ عن هواهَا وتُحْسِنْ صَوتَهَا فإليْكَ عنِّى [(٥)]
فإنى قد شبعْتُ من المعَاصِى ومنْ لذّاتِها، وشبِعْنَ منِّى
ومَنْ أسْوَا، وأقْبحُ مِنْ لبيبٍ يرَى مُتَطرِّباً فى مثْلِ سِنِّى ! ! [(٦)]

---

(١) المذخور : المدخر
(٢) يريد بالشىء الذى كفينا اياه الرزق الذى نسعى له ونشقى فى طلبه وهو مضمون .
(٣) بمرأى : أى بمكان يراه منه .
(٤) الغانى : المقيم .
(٥) اليك عنى : ابتعد عنى .
(٦) متطربا : طروبا وفى رواية مهذب الاغانى متنطزا وهذه القطعة مثبتة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها أبوالفرج للحسن وهى فى روحها اقرب اليه من ابى العتاهية .

المتجر الرابح

أيَّةُ نارٍ قَدحَ القـادِحُ ... وأىّ جـدٍّ بلغَ المازحُ[1]
لِلّهِ دَرُّ الشَّيْبِ من واعظٍ ... وناصح لو سُمِعَ النّاصحُ
يأْبَى الفتى إلّا اتباعَ الهوَى ... ومنْهَجُ الحقّ له واضحُ[2]
فاسْمُ بعينَيْكَ إلى نِسْوَةٍ ... مهُورُهنَّ العملُ الصالحُ[3]
لا يجْتلِي الحوْراءَ من خدْرِها ... إلّا امْرؤٌ مـيزانه راجحُ[4]
منِ اتّقَى اللّهَ فذاكَ الذى ... سِيقَ إليه المتْجرُ الرابحُ
شمِّرْ فما فى الدِّين أُغْلوطةٌ ... وَرُحْ لمَا أنت له رائحُ[5]

تضرع

يا ربّ إنْ عظُمَتْ ذُنُوبِيَ كثْرةً ... فلقدْ علمتُ بأنّ عفْـوكَ أعظمُ[6]
إنْ كان لا يرجُـوكَ إلّا محْسِنٌ ... فبِمَنْ يلوذُ ، ويسْتَجيرُ المجْرِمُ
أدعوكَ ربّ كما أمرْتَ تضرُّعاً ... فإذا ردَدْتَ يدِى فمن ذا يرْحمُ
مالِى إليكَ وسـيلةٌ إلّا الرَّجَا ... وجميلُ عفْوِك . . ثمّ أنّىَ مُسْلمُ

(١) القادح : مستنبط النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلى الحوراء : لاينظر اليها . ميزانه راجح : مائل لأنه مثقل بالحسنات

(٥) الأغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) فى معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافى النجفى فأبدع حين قال :

اذا أنا لم أذنب ولم تك غافرا ... فما الفرق ما بينى وبينك يا ربى

حركة من سكون

سبحانَ من خلقَ الخلْـ قَ منْ ضَعِيفٍ مَهِينِ[1]
يسُــوقُه من هواءٍ إلى قــرَارٍ مَكِينِ
فى الحجْبِ شَيْئاً فشَيْئاً يحُورُ دونَ العُيُونِ[2]
حتى بدَتْ حــركاتٌ مخْــلُوقَةٌ من سكُونِ

حتى متى

أفنَيْتَ عُمْرَكَ ، والذّنوبُ تزيدُ والكاتبُ المحْصِى عليكَ شهيدُ
كم قُلْتَ لسْتُ بعائد فى ســوْءَةٍ ونذَرْتَ فيها ثم صرْتَ تعودُ
حتَّى متَى لا ترْعَــوِى عن لذَّةٍ وحِسابُها يوْمَ الحسابِ شــديدُ
وكأنَّنِى بك قد أتتْكَ منيَّــةٌ لا شــكَّ أنَّ سبِيلَها موْرُودُ

الغد

إنَّ مع اليوْمِ — فاعْلَمَنَّ — غداً فانظُرْ بما ينقْضِى مجىءُ غـدِهْ
ما ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِىءٍ بلذّتهِ إلا وشىْءٌ يموتُ من جسَدِهْ

(١) يشير الى قوله تعالى : « من ماء مهين » .
(٢) يحور : يتحول من شىء الى شىء .

داء الصمت

خلِّ جنبَيْكَ لِرَامِ ... وامْضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداء الصَّمْتِ خيْرٌ ... لكَ من داء الكلامِ
ربَّما اسْتَفْتَحْتَ بالمزْ ... حِ مغاليقَ الْحِمَامِ
ربَّ لفْظٍ ساقَ آجا ... لَ نيامٍ وقِيَامِ
إنما السَّالمُ مَنْ أَلْ ... جَمَ فاهُ بِلِجَامِ
فالْبَسِ النَّاسَ على الصِّ ... حَّةِ منهم والسَّقَامِ
وعليْكَ القصْدَ إنَّ الـ ... قَصْدَ أبْقَى لْلحُمَامِ[1]
شبْتَ يا هذَا وما تَتْـ ... ـرُكُ أخلاقَ الغُلاَمِ
والمنايَا آكلاتٌ ... شاربَاتٌ للأنام . . !

الله المدبر

يا نُوَاسِيُّ تَوَقَّرْ ... وتجمَّلْ ، وتَصَبَّرْ
ساءكَ الدَّهْرُ بشيْء ... وبما سرَّك أكثَرْ
يا كبيرَ الذَّنْبِ ، عفوُ ا ... للهِ من ذنْبكَ أكْبَرْ
أكْبَرُ الأشْياء عن أصْـ ... ـغَرِ عفْوِ اللهِ أصْغَرْ
ليس للإنسانِ إلاَّ ... ما قضَى اللهُ وقدَّرْ
ليس للمخْلُوقِ تدْبِـ ... ـيرٌ بلِ اللهُ الْمُدَبِّرْ

(١) القصد : الاعتدال فى كل شيء . الحمام : السيد الشريف .

عفو الله

انقضتْ شِرَّتِي فعفتُ الملاهي ... إذْ رمَى الشَّيْبُ مفرِقي بالدَّواهي[1]
ونهتْني النُّهَى فملتُ إلى العدْ ... ل ، وأشفقْتُ من مَقَالَةِ نَاهِ[2]
أيُّها الغافلُ المقيمُ على السَّهْ ... وِ ، ولا عذر فى المُقَامِ لِسَاهِ
لا بأعمالنَا نُطيقُ خلاصاً ... يوم تبدُو السّماء فوق الجِباهِ[3]
غير أنّى على الإساءةِ والتفْ ... رِيطِ راجٍ لحسْنِ عفوِ اللهِ[4]

فى التراب

أيارُبّ وجْهٍ فى التراب عَتِيق ... ويارُبّ حسْنٍ فى التّراب رقيقِ[5]
ويارُبّ حزْمٍ فى التراب ونجْدَةٍ ... ويارُبّ رأيٍ فى التراب وثيقِ[6]
أرَى كلَّ حيٍّ هالكاً وابنَ هَالِكٍ ... وذا نسبٍ فى الهالكينَ عَرِيقِ
فقلْ لقريبِ الدّار إنَّكَ ظَاعِنٌ ... إلى منْزِلٍ نَائِي المحلِّ سَحِيقِ[7]
إذا امْتَحَن الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ ... لهُ عنْ عدُوٍّ فى ثياب صديقِ

---

(١) شرتى : يريد شرة الشباب اى حدته ونشاطه .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذى فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . الى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

يا سائل الله

يا سائلَ اللهِ فزْتَ بالظَّفَرِ ... وبالنَّوالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ
فارْغَبْ إلى اللهِ لا إلَى بشَرٍ ... منْتَقِلٍ فى البِلَى ، وفى الغِيَرِ (١)
وارْغَبْ إلى اللهِ لا إلى جَسَدٍ ... منْتَقِلٍ من صِباً إلى كِبَرِ
إنَّ الذى لا يخيبُ سائــــلُه ... جوْهَرُهُ غيْرُ جوْهَرِ البشرِ (٢)
مالكَ بالتُّرَّهَاتِ مشْتغلاً ... أفى يدَيْكَ الأمان من سقَرِ

عاكف على المعصية

ألم ترَنى أبحْتُ اللَّهْوَ نفْسِى ... ودينِى ، واعتـكَفْتُ على المعاصى (٣)
كأنّى لا أعودُ إلى مَعَـــادٍ ... ولا أخْشَى هنالكَ من قِصَاصِ

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احذى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسى :

معرفة الله عليك تفترض ... بأنه لاجـوهر ولا عرض

وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب أن يقول :

ان الذى لا يخيب سائله ... مباين للشخوص والصور

ونحب أن نقول أن بيت أبى نواس لاغبـــار عليه واذا لم يكن الله جوهرا ولا عرضا كما يقول النابلسى فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملىء باثبات الصفات لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان أولوها بما يتفق والجلال الالهى هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص فى معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه ... وســـائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصى : لزمتها وانشغلت بها .

نجوى ودعاء (*)

إلٰهنا ما أعْــــدَلَكْ مليكَ كلِّ من ملَكْ
لبَّيْكَ قد لبَّيْتُ لكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ ؛ لا شريكَ لكْ
ما خابَ عَبْـدٌ سألَكْ أنْت له حيث سـلَكْ
لولاكَ يا ربِّ هـلَكْ
لبَّيْـكَ إن الحمْدَ لَكْ والملْكَ لا شريكَ لَكْ
كلُّ نـــبيٍّ وملِكْ وكلُّ منْ أَهَـلَّ لكْ(1)
وكلُّ عبْــــدٍ سألكْ ســـبَّحَ أو لبَّي فلكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ لا شريكَ لكْ
واللَّيْـلِ لمّا أنْ حَلِكْ والسَّابحاتِ في الفلَكْ(2)
على مجارِي المنْسَلَكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ ؛ لا شريكَ لكْ
اعمَــلْ وبادرْ أجَلَكْ واختمْ بخـــيْرٍ عملكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ والملْكَ . . لا شريكَ لكْ!!

ليلة محرمة

كم ليْــلَةٍ قد بتُّ ألْهُو بهـا لوْ دامَ ذاكَ اللَّهْوُ لِلّاهِي
حــرَّمَها اللهُ ، وحلَّلْتُهَا فـكيف بالعفْوِ من اللهِ

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .
(1) أهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .
(2) حلك الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوك وهو يريد مدارات النجوم .

باب الطرد (*)

نسيج وحده

أَنْعَتُ كلباً أهلُه من كدِّهِ قد سعِدَتْ جدودُهمْ بجدّه[1]
وكلُّ خيرٍ عندهمْ منْ عندهِ يظلُّ مولاه له كعبْدِه[2]
يبيتُ أَدْنى صاحبٍ من مهْدِهِ وإنْ عرى جلّله ببُرْدِه[3]
ذا غُرّةٍ ، مُحَجَّلاً بزَنْدِهِ تلذّ منه العينُ حسْنَ قدّه[4]
تأخير شدْقيْه وطُولَ خدّهِ تلقى الظباء عنتاً من طرْدِهِ[5]
يَشْرَبُ كأسَ شدّها بشدّهِ يصيدُها عشرينَ في مُرقّدِه[6]
يالكَ من كلبٍ نسيجِ وحْدِهِ !

كلب سلوقى

أنْعَتُ كلباً ليس بالمسْبوقِ مطهَّماً يجرى على العُرُوقِ[7]
جاءت به الأملاكُ من سلُوقِ كأنّه فى المِقْوَدِ المشوقِ[8]

(*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة أن أبا نواس نظم فى الطرد تسعا وعشرين أرجوزة وأربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمنحول اليه ، لشهرته الواسعة فى هذا الباب ، وقدرته البارعة على وصف الكلاب .

(١) أهله من كده : أى يعيش أصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجد : الاجتهاد .

(٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخيرهم من خيره ، وصاحبه كأنه عبده .

(٣) أدنى : أقرب ، اذا تعرى غطاه ببرده لحبه له .

(٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .

(٥) عبثا تحاول الظباء الفرار منه .

(٦) المرقد كمعتز : الطفرة نشاطا .

(٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .

(٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف أرمينية تنسب اليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطَّرْد

إذا عدا عـــدوةَ لا معوقِ يلعبُ بيْنَ السَّهْـلِ والُخرُوقِ[1]
يَشْفِي من الطَّرْدِ جوَى المشُوقَ فالوحشُ لو مرَّتْ على العيّوقِ[2]
أنزلها داميـــةَ الحلوقِ ذاكَ عليْـه أوجبُ الُحقُـوقِ
لـكلّ صـــيّادٍ به مرزوقِ

كلب كالصقر

أنْعَتُ كلباً جال فى رِبَاطهِ جول مصابٍ فرّ مِنْ أسعاطِهِ[3]
عند طبيبٍ خاف من سياطهِ هجْناً به وهاج من نشَاطِـهِ
كالـكوكب الدرّىّ فى انْخِرَاطِهِ عند تَهَاوِى الشّدّ وانْبسَاطِهِ
يقمّ القـــائدَ فى حطاطه وقدّه البيـــداء فى اعتباطِه[4]
لمّا رأى العَلْهبَ فى أقْواطِهِ سابَحَهُ وقـــرَّ فى الْتبَاطِهِ[5]
كالبَرْق يَذْرى المرْوَ بالْتِقَاطِهِ مثْـل قَـلِيّ طار فى أنْفَاطِهِ[6]

---

(١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .

(٢) العيوق : نجم احمر فى طرف المجرة .

(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .

(٤) يقمم القائد فى حطاطه أى يرميه الى الأرض فى شدة عدوه . والقد : القطع. واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .

(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعد معه فى السير . الالتباط : العدو

(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض ــ القلى . ما يقلى على النار . الانفاط : الفقاقيع المتناثرة فى الهواء .

وانْصَاعَ يتْـلُوهُ على قِطَاطِهِ   أَغْضَفُ لا ييأس من خِلَاطِهِ[(١)]
يصيد بَعْدَ البُعْدِ وانبساطِهِ   إن لم يبتّ القلب فى انتياطِهِ[(٢)]
فلم يزل يأخـذ فى لطاطِهِ   كالصقر ينقضُّ على غطاطِهِ[(٣)]
يقشِر جلدَ الأرضِ من بلاطِهِ   بأربَعٍ يقول فى إفـــراطِهِ
لشدّةِ الجرى ولاِسـتحطاطه   ما إن تمسّ الأرضَ فى أشواطِهِ
قد خدشت رجلاه فى آباطِهِ   وخرم الأذنين بانتشـــاطِهِ[(٤)]
خلجُ ذراعيـــه إلى مِلَاطِهِ   ينقدُّ عنه الضيق بانْعِطاطه[(٥)]
فى هبوات الضيق أو رياطه   فأدرك الظبى ولم يُباطِـهِ ![(٦)]
ولفّ عشرين إلى أشراطه   فلم نزل نقرن فى رباطِهِ[(٧)]
ويخْمِطِ الشّاؤُونَ من خماطه   ويطبخ الطابخ من أسقاطِهِ[(٨)]
حَتَّى علاَ فى الجوّ من شِياطِهِ [(٩)]

---

(١) انصاع : رجع مسرعا . القطاط : المثال الذى يحذى عليه . الأغضف : الذى أذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .

(٢) يبت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .

(٣) اللطاط : الملازمة . الغطاط : القطا .

(٤) انتشاطه : نشاطه

(٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر فى الأبيات السابقة . الملاط : جانبا السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار فى الهواء . انعطاطه : انشقاقه .

(٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ريطة : الملاءة

(٧) الأشراط : الأمثال .

(٨) يخمط : يشوى .

(٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كلب نجيب سليب!

أعددْتُ كلْباً للطرادِ سَلْطَا ... مقـــلّدًا قلائداً ومقْطا[1]
فهْو النّجيبُ والحسيبُ رَهْطَا ... ترى له خطّين : خُطًّا خَطَّا[2]
وملَطاً ســـهلاً ولَحياً سبْطَا ... ذاكَ ومتْنَـــيْنِ إذا تمطَّى[3]
قلت شِرَاكَان أجيدا قطّا ... مِنْ أَدَمِ الطائف عُطًّا عَطَّا[4]
تَفْرِى إذا كان الجِراء عبْطَا ... براثناً سُـحْمَ الأثافى ملْطَا[5]
ينشط أذنيــه بهن نشْطَا ... تخـال مأزمَيْن منــه شرْطا[6]
مَا إنْ يقَعْنَ الأرضَ إلاّ فرْطَا ... كـأنمـا يعْجلْنَ شيئاً لقْطا[7]
أسرع من قول قطاةٍ قطًّا ... يكتالُ خُزّان الصّحارى الرُّقْطا[8]

---

(١) السلط : الشديد . المقط : الحبل الصغير الشديد الفتل .
(٢) رهط الرجل : قومه .
(٣) الملط : الجنب ، واللحى بالفتح منبت اللحية .
(٤) شراكان : مثنى شراك ككتاب ، سير من الجلد ــ قط : قطع ، ادم : جلد . العط الشق بلانفصال .
(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا : من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البراثن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها ــ الأثافى : جمع أثفية بتشـــديد الياء وتخفيفها كأمانى وامنية ، والأثفية : الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفيتين وتســـندها الى الجبل ، فكان الجبل ثالثة الأثافى . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافى ، أى بداهية عظيمة كالجبل .
(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مأزمان : مثنى مأزم وهو المضيق .
(٧) الفرط : شدة الاسراع .
(٨) القطاة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطاة ؛ كما تقول للغـــراب : غاق وللحجر طق .

يلقَيْنَ منه حاكاً مشتَطَّا للعظْمِ حَطْماً والأديم عبْطَا[1]
فرْىَ الصَّناعِ سابراً وقُبْطَا إذا النجيعُ بالغبار اشمطّا[2]
فالحمدُ لله على ما أعْطَى !

كلاب غر الوجوه

قد أغتَدِى والطيرُ فى مثْواتِهاَ لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغَاتِهاَ[3]
بأكْلُبٍ تمرحُ فى قِداتِهاَ تعدّ عِينَ الوحْشِ من أقواتها[4]
قد وّحَ التقديحُ وارياتِهاَ وأشفق القانص من خفاتها[5]
مِنْ شِدّةِ التّلويح وافتياتها وقلتُ قد أحكمْتَها فهاتِها ![6]
وارفع لنا نسبة أمهاتِهاَ فجاء يزجيها على شياتِها[7]
شُمَّ العراقيبِ ، مؤنّفاتِهاَ مفروشةَ الأيدى ، شَرَنْبَثَاتِهاَ[8]
سُوداً وصفراً وخلنجيّاتها مشرفةَ الأكتاف موفداتِهاَ[9]
غرّ الوجوه ومحجّلاتِهاَ كأن أقماراً عَلَى لبَّاتِها[10]
ترىَ على أفخاذِهاَ سِمَاتِها مُنَدّيَاتٍ ومحمّيَاتِهاَ[11]

---

(١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق
(٢) الصناع : الحاذق فى صنعته . السابر : الثوب الرقيق الجيد . القبط بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .
(٣) مثواتها : مواضعها ــ اصحو مبكرا والأفواه لم تنطق بعد .
(٤) قداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .
(٥) لوح : غير ــ التقديح : غؤور العين هزالا ــ وارياتها : سماتها ــ حقاتها : سكوتها .
(٦) التلويح : تغيير اللون .
(٧) يزجيها : يسوقها ــ شياتها : علاماتها .
(٨) مؤنفاتها : محدودباتها ــ الشرنبث كغضنفر : الغليظ الكفين .
(٩) خلنجياتها : طوالها أو رقاقها ، الخلنج : شجر ــ الايفاد : الاشراف .
(١٠) اللبات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .
(١١) سماتها : علاماتها ــ جمع سمة .

مُسَمَّيَاتٍ ، ومُلَقبــاتِهَا قودَ الخراطيم ، مخرطمَاتِهـا[1]
ذلّ المآخــير عَمَلَّسَاتِهَا تسمع فى الآثار من وحاتها[2]
من نهم الحرص ومن خواتِهَا لِتَفْثَأَ الأرنب عن حياتها[3]
إنّ حياةَ الـكلبَ فى وفاتِهَا حتى ترى القِدْرَ على ميقَاتِها ؟![4]
كثيرةَ الضيفانِ مِنْ عُفاتِها تقذف جَالَاها بجـوز شَاتِها[5]
ترمى بغير صائب صَـلَاتِها ! مِن الْتِظَاءِ النّـارِ فى لهَاتِها[6]

لا خير فى الثعلب

لمّا غدَا الثعلبُ منْ وِجارِهِ يَلْتَمِسُ الـكسْبَ عَلَى صِغَارِهِ[7]
جَذْلاَنَ قد هَيّج من دواره عارَضْتُه فى سَـنَن امْتِيَارِهِ[8]
بضَرِمٍ يمْـرَحُ فى شِـوارِهِ فى الحلَقِ الصُّفْرِ وفى أسْيَارِهِ[9]
مُضْطرِمَ القُصْرَى من اضطِارِهِ قد نحَتَ التّلْويحُ مِنْ أقطارِهِ[10]

---

(١) قود : طوال ــ المخرطمات : التى على خراطيمها كى .

(٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع ــ وحاتها : صوتها فى العدو .

(٣) خواتها : انقضاضها ، تفثأ : تكف وتمنع .

(٤) من هذا المعنى أخذ المتنبى قوله « مصائب قوم عنـد قوم فوائد » وقول المعرى :

وسخط الظباء بما نالها تولد منه رضا الحابل

(٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل ــ الجالان : مثنى جال ، الحافة والجانب .

(٦) الصلاة : وسط الظهر .

(٧) الوجار : الجحر .

(٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذى يدور فيه ــ سنن امتيازه : طريقة طلبه الطعام .

(٩) ضرم : جائع ملتهب . يمرح : يلعب . الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .

(١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . أقطاره : جوانبـه .

مِنْ بَعْدِ ما كانَ إلى أَصْبَارِهِ — غضًّا كستَهُ الْخورُ من عِشارِهِ[1]
أيامَ لا يحبس مِنْ عشارِهِ — وهْو طَلىً لم يَدْنُ مِنْ شفارِهِ[2]
فى منزلٍ يحجُبُ عن زوَّارِهِ — يساس فيه طرَفَىْ نهارِهِ
حتّى إذا أحمدَ فى ابتيارِه — وآضَ مثلَ القُلْبِ من نضارِهِ[3]
كأنما قرب مِنْ هجارِهِ — يجمع قطريه من انضمارِهِ[4]
وَإنْ تمَطّى تمَّ فى أشْبارِه — عَشْرٌ إذا قدر فى اقتدارِهِ
كأنَّ لِحْيَيْه لدى افترارِه — شَكٌّ مساميرِ على طوارِهِ ![5]
كأنّ خلف ملتقى أشفارِه — جمر غضًى يدمن فى استعارِه
سِمْعٌ إذا استروح لم نُمارِه — إلا بأنْ يُطلقَ من عذارِهِ[6]
فانْصاع كالكوكب فى انحدَارِه — لفْتَ المشير مَوْهِناً بنارِهِ
حتّى إذا أخْصَفَ فى إحْضَارِه — خرَّقَ أذْنيْهِ شبا أظفارِهِ[7]
حتّى إذا ما انْشَامَ فى غُبارِه — عافَره أخرقَ فى عِفَارِهِ[8]
فتلْتَلَ المفْصلَ من فقَارِه — وقدَّ عنه جانبى صِدَارِهِ[9]
لا خير فى الثعلب فى ابتكارِه !

(١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه ــ غض : طرى ممتلىء لحما وشحما . الخور : جمع خوارة وهى الناقة الغزيرة . العشار : جمع عشراء وهى الناقة التى لها عشرة أشهر من حملها .
(٢) الطلى : الصغير من كل شيء .
(٣) الابتيار : الاختبار ــ آض : رجع ــ القلب بضم القاف : السوار . النضار : الذهب .
(٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .
(٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .
(٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .
(٧) اخصف : اشتد .
(٨) انشام : دخل ؛ عافره : مارسه او جعله فى التراب .
(٩) تلتل : جذب . قد : مشق . الصدار : ككتاب ثوب يغطى الراس ويغشى الصدر قال صخر فى أخته الخنساء الشاعرة :
فلو هلكت قددت خمارها — ولبست من شعر صدارها

كلب يخرج من إهابه

لمّا تبدّى الصُّبحُ من حجابِهِ ... كطلْعَةِ الأشمَطِ من جلبابهِ[1]
وانْعدل الليـــلُ إلىَ مآبِهِ ... كالحبشىّ افـــترَّ عن أنْيابهِ
هِجْنَا بكلبٍ طالمَا هِجْنَا بهِ ... ينْتَسِـفُ الِمقْوَدَ مِنْ كَلَّابهِ
مِنْ صرخٍ يغْلو إذا اغلوْلىَ بِهِ ... ومَيْعَة تغلَب مِنْ شـــبابهِ[2]
كأنّ متنيه لدى انْســـلَابهِ ... مَتْنَا شُجَاعٍ لجّ فى انْسِيَابِهِ[3]
كأنّما الأظفورُ فى قِنـــابهِ ... مُوسى صنــاعٍ ردّ فى أنصابه[4]
تراه فى الُحضر إذا هَاهَــابِهِ ... يكادُ أن يخرج من إهَابِهِ[5]
شـدَا ببطن القاع من ألهى بِهِ ... يترك وجهَ الأرض فى إلهـابِهِ[6]
كأنـّه نشـوانَ توكّلْنَا به ... يعفُـــو على ما جرّ مِنْ ثيابِهِ
إلا الذى أثّر من هُـدَّابِهِ ... ترى سَوَامَ الوحشِ تحْتَوَى بِهِ[7]

---

(١) الأشمط : من الشمط وهو بياض الراس يخالط سواده .

(٢) يغلو : يجاوز الحد ، اغلولى : التف . ميعة الشباب : أوله .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتها الأولى اذا انحدرت ... وبين أخرى تليهـا قيس أظفور

وقناب الظفر : الصدع الذى يرجع فيه .

(٥) الحضر بضم الحاء : شدة العدو . هاهابه : زجره . اهابه : جلده .

(٦) الالهاب : شدة العدو .

(٧) سوام الوحش : الحيوانات التى ترعى مرسلة . ومعنى البيتين الأخيرين : هذا الكلب يمسح ببطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره ، كما يجر السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هدب أزراره .

كلبي معي...

رُبَّما أَغْدُو مَعي كَلْبِي	طَالباً للصَّيْد في صَحْبِي
فسَمَوْنا للحــزيز به	فدفعنـــاه على أظْــبِ (1)
فاسْتدرّتْه فدرَّ لهـا	يلطِمُ الرفقــين بالتّرْبِ
فادَّرَاهَا وهْى لاهيــةٌ	في جَمِيمِ الحاذِ والغَرْبِ (2)
ففرَى جُمَّاعهنّ كما	قُدّ مخلولان مِنْ عضْبِ (3)
غــير يعفُورٍ أهابَ به	جاب دفَّيْه عن القلْبِ (4)
ضمَّ لِحْيَيْه بمخطمه	ضمّك الكسرين بالشَّعْبِ (5)
وانتهى لِلْبَاهياتِ كما	كسَرَتْ فتْخَاء من لهَبِ (6)
فتعاَيَى التّيسُ حين كبَا	ودنا فـــوه من العَجْبِ
ظلّ بالوعْساء يَنْغِضُــه	أَزَماً منه على الصلْبِ (7)
تلك لذّاتي وكنتُ فتًى	لم أقلْ من لذةٍ حَسْبِي!

---

(١) الحزيز : ما غلظ من الأرض ــ الأظبى : جمع ظبى .

(٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواسى : « مها تدريها بالقسى الفوارس » . الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة . الغرب: الظهــر .

(٣) جماع كل شيء كرمان : ما تجمع منه ــ قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .

(٤) يعفور : ظبى بلون التراب ، اهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .

(٥) الشعب : الجمع .

(٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .

(٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينغضه : يحركه . الأزم : العض الشديد .

زنبــور

إذَا الشَّياطينُ رأتْ زُنْبورَا   قَدْ قلّد الحلقــــةَ والسُّيُورَا[1]
دَعت لخزّان الفـلا ثُبُورَا   أدفَى ترى فى شِـدْقه تأخيرا[2]
ترى إذا عارضـتَه مغرورَا   خناجراً قد نبتت سـطورَا
مشبَّـكاتٍ تنظم السّحُورَا   أحْـكِمَ فى تأديبهِ صغيرًا ![3]
حتّى توفَّى السّتة الشّهورَا   من سـنةٍ أو بلغ الشّفورَا[4]
وعرف الإيحـاءَ والصَّفيرَا   والـكفَّ أَن تومىء أو تشيرا
يعطيك أقْصَى حُضْرِه الموفورَا   شدًّا ترى من همزه الأُظفورا[5]
منتشطاً من أذنه سُـيُورَا   فما يزالُ والغاً تأمُـــورَا[6]
من ثعلبٍ غادَرَهُ عفـيرا   أو أرنب جوّرها تجـويرا[7]
فأمتع الله به الأمــــيرَا !   ولا يزالُ فرحاً مسرورًا !
مكرّماً من غبْـطةٍ مبروراً   يزيّنُ المنـــبرَ والسّريرا

---

(١) زنبور : اسم كلب .

(٢) خزان الفلا : سكانه من الوحش ـ ثبور هلاك ـ الأدفى المنحنى .

(٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .

(٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من أعلاه .

(٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول .

(٦) التامور : القلب وحبته والدم .

(٧) عفير : معفر التراب ـ جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة . . . !

يَارُبَّ بيتٍ بفضاء سَبْسَبِ بعيدِ بين السَّمْكِ والمطنَب[١]
لفتْيةٍ قد بكّرُوا بأكْلُبِ قد أدّبوها أحسن التأدُّبِ
من كلّ أَدْفَى ميسانِ المنكبِ يشبّ فى القَوْدِ شَبُوبَ المقرَب[٢]
يُلْحقُ أذنيه بحـدّ المخْلبِ فما تَنَى وشيقةً من أرنب[٣]
عندهمُ أو تيسُ وُبْلٍ علْهَبِ وفروةٍ مسلوبةٍ من ثعْلَب[٤]
مقلوبةِ الجلدةِ أولمْ تُقْلَبِ وعـيْرُعافاتٍ وأمّ تولَب[٥]

وطالما وطالما وطالا !

قَدْ طَالَمَا أفلَتَّ يا ثُعَالا وطالَمَا وطالَمَا وطَالَا ![٦]
جُلْتُ بكلْبِي يومَكَ الأجْوَالَا ما طلتَ من لايسأم المِطـالَا
حتّى إذا اليومُ حدَا الآصالَا أتاك حَيْنٌ يَقْدُمُ الآجالا ![٧]

---

(١) فضاء سبسب : صحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب : وهو حبل غليظ للسرادق ، أو الوتد .

(٢) الأدفى : المنحنى ـ القود : نقيض السوق ـ المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيـــل .

(٣) ماتنى : ماتزال ـ وشيقة : شريحة من اللحم .

(٤) الوبل : جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع ـ علهب : تيس طويل القرنين

(٥) العافات : الجماعات من الحمر ـ وأم تولب : لعلها أم تألب : المجتمع من حمر الوحش .

(٦) الثعال كغراب : أنثى الثعلب .

(٧) اليوم حدا الآصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

كلب كأنه سهم

قَدْ أَغْتَدِي والصبحُ مشهورُ قَدْ طَلَعَتْ فيه التَّبَاشِيرُ(١)
بمخطفِ الأَيْلُلِ في خطمِهِ طولٌ وفي شِدْقَيْه تأخيرُ(٢)
عملَّسُ العجْز ، بعيدُ الخُطا مسلجمُ المَتْنَيْنِ مِحْضِيرُ(٣)
حتّى ذعرنا كُنساً لم يُصَبْ بها من الأحداث مقدورُ(٤)
اقْتَرنتْ من خشيةٍ للرَّدَى عفّرها في النّقع زُنبورُ(٥)
كأنّهُ سَهْمٌ إلى غايةٍ أو كوكبٌ في الأُفق محدورُ(٦)
فحانَ منها قَرْهَبٌ عفّرت من بعده عنزٌ ويَعْفُورُ(٧)
حتّى إذا وَالَى لَنَا أربعاً واثنين والمجهود موفورُ
رُحْنا بهِ ننْضَحُ أعطافَهُ وهو بما أولاهُ مشكورُ(٨)
رحنا به في تِرْبَةٍ إذ أتتْ ومثْلُه للجهدِ مذْخُورُ(٩)

---

(١) تباشير الصباح : أنواره الأولى .

(٢) الأيلل : جمع يلل محركة وهى الأسنان العليا فيها قصر أو انعطاف — الخطم : مقدم الأنف والفم ، في شدقيه تأخير : يعني انه واسع الفم .

(٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى

(٤) ذعرنا : أخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .

(٥) اقترنت : اتحدت ، النقع : الغبار . زنبور : اسم كلب .

(٦) محدور : منحدر .

(٧) القرهب : الثور المسن ، أو المعز ذوات الأشعار — اليعفور : ظبى بلون التراب

(٨) ننضح اعطافه : نغسل جوانبه ونرشها بالماء .

(٩) التربة بالكسر : مصاحبة الأتراب .

كلب ساهم

قَدْ أَغْتَدِى واللّيلُ فى ادْهِمَامِهِ ... لم يَحْسِرِ الصُّبحُ دجى ظَلامِـهِ (١)
بساهمٍ يمـرَحُ فى آدامِــــهِ ... مُزَبْرَجِ المَتْن وفى خِـــدَامِهِ (٢)
مثلُ بديعِ العَصْبِ فى أحْكامِهِ ... كأنّ خَطّىْ جانِبَىْ لِثَامِـــهِ (٣)
مِنْ موخرِ الخــــدِّ إلى قدّامِهِ ... خطٌّ مبين النّقْشِ فى إعجامِـــهِ (٤)
أجراهُما بالعُـــودِ مِنْ أقلامِهِ ... لا يأمَنَنَّ الوحشُ من عُرَامِهِ (٥)
يعدُّ يومَ الدجنِ من أيّامِهِ ... فصار والمقرورُ فى أهْدَامِـــهِ (٦)
قبلَ انتباه الحرّ مِنْ منامِـــهِ ... ابن فلاةٍ ظلَّ مِنْ آرامِـــهِ (٧)
ثم انتحَى فى سَنَنَىْ جَمَامِـــهِ ... لناشطٍ يدفع عن أخلامِـهِ (٨)
فظلّ يغرى ملتــــقى أخصامِهِ ... من خلفه طوراً ومن أَمَامِهِ (٩)
كأنّه فى الـكرّ واقتحامِــــهِ ... ضربُ فتَى شيبانَ فى إقدامِــــهِ (١٠)
من خيطةِ النحرِ ومن قُدّامِــهِ ... حتّى هَوَى يفحصُ فى رغامِـهِ (١١)
منقلب الرّوق على أزْلَامِـــهِ ... يا لك من غادٍ إلى حِمَامِهِ ! ! (١٢)

---

(١) ادهمامه : شدة ظلمته .
(٢) ساهم : ضامر . يمرح : يلعب ، آدام جمع أديم وهو الجلد . مزبرج : مزين الخدام : الخدمة .
(٣) العصب : الطى واللى والشد . (٤) مؤخر الخد : آخره .
(٥) العرام كغراب : الشدة والحدة .
(٦) يوم الدجن : اليوم الممطر . الأهدام جمع هدم وهو الثوب البالى .
(٧) ابن فلاة : ابن صحراء ، آرام : جمع رئم وهو ولد الظبى .
(٨) انتحى : عمد ، السنن : الطريق . الناشط : الثور . أخلام : اناث والخلم الصديق .
(٩) ملتقى أخصامه : مجتمع خصومه .
(١٠) فتى شيبان : اما بسطام بن قيس واما هانىء بن مسعود أو يزيد بن مزيد، ولعله المراد هنا لأنه كان من أشهر قواد الرشيد .
(١١) الرغام : التراب .
(١٢) الروق : القرن . الأزلام : جمع زلم محركة وهو الظلف .

كلب يطير فى الجو ...

قَدْ أَغْتَدِى فى فلقِ الإصباحِ بمطعمٍ يُوجَــزُ فى سرَاحِ[(١)]
مؤيّدٍ بالنّصر والنّجــاحِ غذته أظآرٌ من اللّقاحِ[(٢)]
فهو كميشٌ ، ذَرِبُ السِّلاَحِ لا يَسْأمُ الدهــر من الضّباحِ[(٣)]
منجّد ، يأشر للصـــياحِ ما البرقُ فى ذى عارضٍ لمّاحِ ؟[(٤)]
ولاانقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ ولا انبتاتُ الحوأبِ المنداحِ[(٥)]
حــين دنا مِنْ راحةِ المشاحِ أجدّ فى السُّرْعةِ من سرياحِ[(٦)]
يكاد عند ثمــل المِراحِ يطيرُ فى الجــوّ بلا جَناحِ
إذا سَمــا الخايل للأشباحِ يفْــتَرُّ عن مثل شبَا الرِّماحِ[(٧)]
فــكم وكم ذى جدّة ليــاحِ ونازبٍ أعفــرَ ذى طمَاحِ[(٨)]
غادره مضرّج الصُّــفّاحِ

---

(١) السراح : الارسال .

(٢) أظار : جمع ظئر وهى العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقــاح : نوق ذات البــان .

(٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .

(٤) منجد : يصعد الانجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .

(٥) المنصاح : المنحط . الحواب : الدلو . المنداح : الواسع

(٦) المشاح : المستفى ــ سرياح : اسم كلب

(٧) الخايل : المتثبث فى النظر . اللياح : الأبيض .

(٨) نازب : من نزب الظبى اذا صوت . مضرج الصفاح : قتيل .

كلب أغضف

قَدْ أغْتدِى والليلُ فى اعتكارِهِ ... بأغضفٍ يمُوجُ فى شِـــوَارِهِ[1]
مؤدّب ما يصْطلِى بنـــارِهِ ... كالوترِ المحضرّ فى إمرارِهِ[2]
أشرفَ متنـــاه على فِقَارِهِ ... يسبقُ مرّ الريح فى إحضـارِهِ[3]
فى حسّ جنّيّ على إصرارِه ... سِمْع فلاة غـير ما اقْشِعْرَارِهِ[4]
لا يُمْهلُ الظبْيَ على إقدارِهِ ... حتّى يُرى بين شبا أظفـارِهِ
قبل رجوعِ الطرفِ عن إمرارِهِ ... محـــلّه من يمَنٍ ودارِهِ

يدعو إلى الصيد

لمَّا تَجَلَّى اللَّيْـلُ وابيضَّ الأُفُقْ ... وانجابَ سِتْرُ الليلِ عَنْ وجه الطّرقْ
باكرنى سَهْـلُ المحيَّا والخُلُقْ ... نَدْبٌ إذا استندبتَـه ، شهمٌ لبِقْ[5]
يدعوُ إلى الصّيدِ ألا قلتَ انطلِقْ ... بأكْلُب غُضْفٍ صحيحاتِ الحدَقْ[6]
مِنْ أصفرَ اللّونِ ومبْيضٍ يقَقْ ... كأنما أذناه من بعض المزقْ[7]
لوْ يلصَقُ الخدَّ بأذنٍ لالْتصقْ

---

(١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذى اذناه الى وراء . الشوار : زينته
(٢) امرار الحبل : شدة فتله .
(٣) الاحضار : الجرى السريع .
(٤) السمع : ذئب الفلاة .
(٥) ندب : خفيف فى الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .
(٦) غضف جمع اغضف : اذناه الى الوراء .
(٧) ابيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

لمّا غَدَا الثَّعلبُ فى اعتدائِهِ والأَجَلُ المقدورُ من وَرَائِهِ[١]
صبَّ عليه اللهُ من أعدائِهِ سوْطَ عذابٍ صُبَّ من سمائِهِ
مباركاً يكثر من نعمائِهِ ترى لمــــولاهُ على جِرَائِهِ[٢]
تحدُّبَ الشيخ على أبنـائِهِ يكنّه بالليــــل فى غطائِهِ[٣]
يُوسِـعُه ضمًّا إلى أحشائه وإن عرى جلّل فى ردائِهِ[٤]
من خشْيَةِ الطلّ ومن أندائِهِ يضنّ بالأرذل من أطلائه[٥]
ضَنَّ أخى عُـكْلٍ على عطائِهِ يبيعُ باسمِ اللهِ فى أشـلائه[٦]
تـكبيرُه والحمـد من دعائِهِ حتّى إذا ما انشامَ فى ملائه[٧]
وصـارَ لْحِياهُ على أنْسَائِهِ وليسَ ينْجيــه على دهائِهِ[٨]
تنسّمُ الأرواحِ فى انْبِرَائِهِ خَضْخَضَ طُبْيَيْهِ على أمعائِهِ[٩]
وشـــدّ نابيه على عِلْبَائِهِ كدجّكَ الفضْلَ على أشبائِهِ[١٠]
كأنما يطلب فى عِفَائِهِ ديناً له لا بدّ من قضائِهِ
ففحَصَ الثعْلبُ فى دِمائِهِ يالكَ من عادٍ إلى حَوْبائِهِ[١١]

---

(١) الأجل المقدور هنا : الكلب
(٢) مولاه : صاحبه ، الجراء : جمع جرو ولد الكلب .
(٣) تحدب الشيخ : تعطفه وتحننه . يكنه : يستره ويداريه
(٤) عرى : تعرى . (٥) الأطلاء : جمع طلى وهو الصغير من كل شىء
(٦) عكل : متاع .
(٧) انشام فى ملائه : دخل فى غباره (٨) الأنساء جمع انس وهو عرق فى الساق
(٩) طبييه : مثنى طبى وهو حلمات الضرع ـ خضخض : حرك
(١٠) العلباء بالكسر : عصب العنق . دج الشىء : أرخــاه . الأشــباء : جمع شباة وهى فراشة القفل
(١١) الحوباء : النفس

كلب وثوب

يارب خرق نازح حديب أخضله السحاب بالصبيب[1]
غزوته بمخطف وثوب مضمر الكشحين كاليعسوب[2]
مصدر، ملائم العرقوب كأنما يفغر عن قليب[3]
أو عن وجار ضبع أو ذيب يعلو الأكام فى ذرى الكثيب[4]
وتارة ينحط فى الغيوب كعوم سفن البحر فى الجنوب[5]
رأى ظباء ذعر القلوب نائية عن نظر المهيب[6]
فاعتاقها بالشد ذى اللهيب كأنه فى شدة الهبوب
تهوى به خافيتا رقوب معتمداً لتيسها المهيب[7]
فصكه بزوره الرحيب صكاً هوى منه إلى شعوب[8]
فقضقض العجب إلى الظنبوب وانتهس الأرفاغ بالنيوب[9]
يهوى به صكاً على الجنوب كثائر أمكن من مطلوب[10]
يالك من ذى حيلة كسوب

---

(١) خرق بالفتح : قفر . نازح : بعيد . اخضله : بله

(٢) مخطف وثوب : كلب ضامر سريع كثير الوثب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .

(٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بئر .

(٤) الوجار : بيت الذئب أو الضبع

(٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .

(٦) المهيب : الأسد .

(٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .

(٨) شعوب : الموت

(٩) قضقض : انتزع وفرق . العجب : أصل الذنب . الظنبوب : حرف الساق من عظم . تنهش اللحم : اخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفغ بالفتح وهو أصل الفخذ .

(١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمر الخماص

يا رُبَّ ثورٍ بمكانٍ قاصِ ذي زمعٍ دُلامصٍ دِلاصِ (١)
بات يُراعِي النجمَ مِنْ خصاصِ صبّحتُه بضمّرٍ خِماصِ (٢)
لاحقـة أقرابُها، شَواصِ فهنّ بعد الحضر النَّصّاصِ (٣)
منه لها حيث يكون الخاصي يكشر عن نابٍ له قرّاصِ (٤)
أرنبةً سوداء كالعناصِي بها يُعاطِي، وبها يُعاصِي (٥)
يصيدُ بالقُربِ وبالأقاصِي كلَّ سمينٍ دَهِنٍ رقّاصِ (٦)

كلب فظ...!

أعـددْتُ كَلْباً للطِّرادِ فظّاً إذا غدا من نَهَمٍ تلظَّى ! (٧)
وجاذبَ المقْوَدَ واستَلَظّا كأنَّ شيطاناً له ألَظّا (٨)
يَكظُّ أسرابَ الظباءِ كظّاً حتَّى تَراها فِرَقاً تشظَّى (٩)
يحوز منها كلَّ يومٍ حظّاً حتى ترى نجيعَها مُفْتَظّا (١٠)

(١) الزمع : جمع زمعة ، وهى شبه أظفار الغنم فى الرسغ . الدلامص : البراق وكذلك الدلاص .

(٢) الخصاص : الخرق الصغير . الضمر الخماص : الضمر جمع ضامر والخماص جمع خميص اى ضامر .

(٣) شواصى : جمع شوصاء اى شرسة . الحضر : الجرى السريع . النصاص : البالغ أقصى الجرى .

(٤) قراص : كثير القرص . (٥) ارنبة الانف : طرفه . العناصى : القليل المتفرق من النبت والشعر . (٦) دهين : كثير الدهن .

(٧) تلظى : تلهب شوقا للطعام (٨) الظ : لازم وداوم واقام .

(٩) يكظ : يجهد ويكرب . تشظى بحذف احدى التائين : تتبدد وتتطاير شظايا .

(١٠) حظ : نصيب . نجيع : دم . مفتظ : معتصر .

الـكلب نعم الأخ المواسى !

أَنْعَتُ كلْباً لقِنَ النُّحاسِ　　محسورَ أقطارِ شؤُونِ الرَّاسِ[1]
يُدِيرُ فى وَقْبيْن ـ ذا حَمَاسٍ ـ　　طمّاحتــين كلظَى المقْبَاسِ[2]
مثلَ احْوِرَارِ الشّادنِ الميّاسِ　　مُسَلّك الخَلْقِ كغصْنِ الآسِ[3]
نِعْمُ الخليلُ ، والأخُ المواسِى !　　من غير ما بيْعٍ ولاَ مِــكَاسِ[4]
كم تيْسِ رمْلٍ لاحَ فى الـكِناسِ　　عفَّرَهُ بجـــانبىْ أوْطَاسِ[5]
لم يُعْطَ إلاَّ مثله النوَاسِى !

بورك كلباً

أَنْعَتُ كَلْباً مُرْهَفاً خميصَــا　　ذا شـيةٍ ما عَدِمتْ وبيصَــا[6]
تخالُ فى أجفــــانه فُصُوصَــا　　أُدّبَ حتى أحْكَمَ التقْنيصَا[7]
وعَرَفَ الإيحـاءَ والتّعْويصَـا　　بُورِكَ كَلْباً نهِماً حرِيصَـا ![8]
هتّك عن حجبِ الظبـا قميصَا　　فمحصت آراءها تمحيصَــا
حتّى ترى غاليَهـــا رخيصَا　　تمنحه الطَّوْرين والشُّخُوصَـا[9]
أضحَى به مالاً لهُ مخصُوصَــا　　لَمْ يَرَ مِنْ عَيْشٍ له تنْغِيصَــا !

---

(١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشىء .
(٢) الوقبان : مثنى وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .
(٣) الاحورار : الحور ــ شدة بياض العين مع شدة سوادها ــ الشادن المياس : الغزال المختال .
(٤) المكاس : المشاحة فى البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
(٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
(٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويض : المصارعة .
(٩) الطوران : مثنى طور بالفتح وهو حد الشىء والمراد الجبنان .

رثاء كلب (*)

يا بُؤْسَ كلبِي سيّد الكلابِ قد كان أغنـانِي عن العقاب[1]
وكانَ قد أجزى عن القصّابِ وعَنْ شراء الجلبِ الجَـلَّابِ[2]
يا عيْنُ جُودِي لى على حلّابِ مَن لِلظّباء العُفْرِ والذئابِ
وكلّ صقرٍ طالعٍ وَثّابِ يختطفُ القُطّانَ فى الرّوابِي[3]
كالبَرْقِ بيْن النجمِ والسَّحابِ كمْ من غزالٍ لاحقِ الأقرابِ
ذى جيْئةٍ، صَعْبٍ وذى ذهابِ أشبعنى منـهُ من الكبابِ
خرجْتُ والدنيا إلى تَبابِ به وكانَ عـدّتى ونابِى[4]
أصْفرُ قد خرّج بالملابِ كأنّما يُدْهَنُ بالزّرْيابِ[5]
فبينما نحنُ به فى الغابِ إذ برزتْ كالحةُ الأنيابِ[6]
رقْشَاء جرْداء من الثيابِ كأنّما تُبصرُ من نقابِ[7]
فعلقتْ عُرْقُوبَهُ بنابِ لم ترْعَ لى حقًّا ولم تُحابِ
فخرّ وانصاعَتْ بلا ارتيابِ كأنّما تنفخُ من جِرابِ
لا أُبتُ إنْ أبْتِ بلا عقابِ حتّى تذُوقِي أوجعَ العذابِ[8]

(*) « كان لأبى نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها، قال يرثيه»
(١) العقاب: الصقر.
(٢) القصاب: الجزار ــ الجلب: الخدم.
(٣) القطان: جمع قاطن.
(٤) تباب: هلاك.
(٥) الملاب: دهن يدهن به.
(٦) كالحة الأنياب: الحية تكشر عن نابها.
(٧) رقشاء: مخططة.
(٨) لا ابت: لارجعت، يدعو على نفسه قائلا لارجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب أليم.

كلب اطلس

أقولُ للقـانِصِ حِينَ غلّسَـا   والصبحُ في النّقابِ ما تنفّسَا[1]
يقودُ كلْباً للطّرادِ أطْلَسَـا   لَمْ يُلْفِ عن فريسةٍ تحوُّسَـا[2]
ما رَشَقَ الظّبـاءَ إلّا قَرْطَسَـا   ورّثَهُ النجـدةَ ممّا أسّسَا[3]
أبٌ وخالٌ لم يزلْ مُرَأّسَـا   تخـالُهُ العيْنُ لِمَنْ تَفرّسَـا .
في حَوْمَةِ الطرّ هماماً أشْوَسَا   إنْ هَمّ بالشّدّةِ يوماً غلّسَا[4]
فأعدم الخزانَ منـه الأنفُسَـا   حتى لقد أبكى القنان الطمّسَا[5]
بوركتَ قنّاصًا سَليلًا أخْنَسَا !   فكم رأينـا ضـاوياً مُهَلّسَا[6]
يَشْكُو إذا لاقاكَ جَدًّا تعِسَا   أصبح من كَسْبِكَ قد تكرْدَسَا[7]

كلب كالبطل ...

لَمّا بَدَا الثعلَبُ في سفْحِ الجَبَـلْ   صِحْتُ بكلبي : هَا ... فهاج كالبَطَلْ[8]
كلبٌ جرىء القلب محمودُ العملْ   مؤَدّبٌ كلّ الخصـالِ قد كَمُلْ
فجـاذَبَ المِقْوَدَ كفّي وحَمَـلْ   وطـرَدَ الثّعلبَ طـرْداً ما بطلْ
ومَرّ كالصّـقْرِ على الصّـيْدِ اشتملْ   فلفّـه لفًّـا سريعًـا ما قتَـلْ

يالكَ من كلبٍ إذا صـاد عَـدَلْ

---

(١) القانص : الصياد . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٢) اطلس : في لونه غبرة للسواد . التحوس : الاقامة أو الابطاء .
(٣) قرطس : أصاب القرطاس وهو كل أديم ينصب للنضال والمقصود أصاب الهدف .
(٤) الطر : العدو . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه غيظا أو كبرا .
(٥) القنان الطمس : قمم الجبال المطموسة المعالم .
(٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع أرنبة الأنف . الضاوى : الهزيل المهلس : الدقيق . (٧) الجد بالفتح : الحظ . تكردس : سمن .
(٨) ها : حرف تنبيه ، كأنه يقول للكلب : هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

لمّا رأيتُ الليــــلَ منشقَّ الحُجُبْ عَنْ سَائلِ الغرّة مَشْهُورِ النُّقُبْ(۱)
نازلتُ عُصْمَ الوحشِ عنا من كثبْ من كلّ أحْوَى اللّوْنِ مبيضّ الذّنبْ(۲)
يهتزُّ عِنــــدَ الشدِّ بل والمنْجَذَبْ هزّكَ بالكفّ حُسَاماً ذا شُطَبْ(۳)
كأنّمـا يطرفُ من بين الهُـدُبْ بجمرَتَىْ نارٍ بكفّ محتطبْ(٤)
ما كان إلّا جولةَ الأرْوَى الشّغبْ ووثبــــةَ التّيْس بأقراح الحدبْ(٥)
حتّى انثنَى مختضباً وما خُضِبْ من مَغرزِ الزّوْرِ إلى عَجْبِ الذّنَبْ

ديك هنــدى

أنْعَتُ ديكاً من دُيُوكِ الهنْـدِ كريمَ عمٍّ وكريمَ جَدِّ !
لِنِسْبَةٍ ليْسَتْ إلى مَعَـــدِّ وَلا قُضَاعِيٍّ ولا فى الأزْدِ
مفتَّحِ الريش ، شـديد الزَّنْدِ ضخمِ المخاليبِ ، عظيمِ العَضْدِ
حتّى إذا الدِّيكُ ارْتأى من بُعدِ ونجمهُ فى النَّحْسِ لا فى السَّعْدِ
رأيتهُ كالفـارسِ المعَــدِّ يخطرُ خطرًا مثلَ خطرِ الأسْدِ .
يقشُّه بالكدِّ بَعْدَ الكَدِّ وتعبٍ مُوَصّلٍ بجهْـــدِ(٦)
حتّى ترى الديكَ لهُ كالقِدِّ مفكِّراً يعظمُهُ بالسّجْـدِ(۷)
يا لكَ من ديكٍ رُبى فى المَهْدِ . !

(۱) النقب : جمع نقبة وهى اللون .
(۲) العصم : جمع عصماء العسيرة الصيد . الكثب : القربه . احوى : اسود
(۳) الحسام : السيف .
(٤) يطرف : ينظر . المحتطب : الذى يجمع الحطب للنار .
(٥) الأروى : جمع أروية بالضم والكسر وهى انثى الوعل . الشغب ككتف : ذو الشر . الأقراح : المواضع التى ليس بها ماء ولا زرع . الحدب : التراب .
(٦) يقشه : يجره ويسوقه . (۷) السجد . السجود والخضوع .

أكرم بهذا الكلب!

يا رُبَّ ظبيٍ بمكانٍ خالِ صبّحتُه والليلُ ذُو أهْوَالِ
بأغْضَفٍ غـذّى بحسْنِ حالِ مسوّدُ العمّ ، حسيبُ الخالِ(١)
أعطى تمام القدّ والجمالِ قلّدتُه قلادةَ الأعمالِ(٢)
يجول فى المِقْوَدِ كالمختالِ هِجْنا به فهاجَ للنِّزَالِ !(٣)
وآنسَ الظبيَ بتلٍّ عالِ فانْسَلَّ قلبى ساعةَ الإرسالِ
ومرَّ يتلوهُ ولمْ يُبالِ بالحَزْنِ والسّهل وبالرّمالِ(٤)
فصادَهُ فى أصعبِ الجبالِ وقائلٍ لى وهْو عَنْ حِيَالِى
أكرمْ بهذا الكلبِ من محتالِ ! أتيحَ حتف الظبى والأوعَالِ(٥)

فرس ميال العذر

قَدْ أغْتَدِى والصبحُ محمرُّ الطّرَرْ واللّيلُ تحدوهُ تباشيرُ السّحَرْ
وفى تواليه نجومٌ كالسَّرَرْ بسَحقِ المَيْعَةِ ميّالِ العذرْ(٦)
كأنّه يومَ الرهانِ المحتضرْ طاوٍ غدًا ينفضُ صيبانَ المطرْ(٧)

---

(١) اضب : كلب اذناه الى وراء
(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .
(٣) المختال : الفخور المتباهى .
(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الأرض .
(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .
(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم وهى الشعر على كاهل الفرس .
(٧) طاو : لم ياكل شيئا . صيبان المطر : منصب المطر .

عَنْ زفّ ملحاحٍ بعيدِ المَنكدَرْ أَقْنَى يظلُّ طـيْرُهُ على حَذَرْ (١)
يلذنَ منهُ تحت أفنانِ الشَّجَرْ مِنْ صادقِ الوعْدِ طروحٍ بالنَّظَرْ
كأنمـا عَيْناهُ فى وَقْبَىْ حَجَرْ بَيْنَ مَآقٍ لمْ تخرَّقْ بالإبَرْ (٢)

باز واسع القميص

آلَفُ ما صِدْتُ مِنَ القنيصِ بكلّ بازٍ واسـعِ القميصِ
ذى بُرْنُسٍ مذهّبٍ رصيصِ وهامـــةٍ ومنسرٍ حصيصِ (٣)
وجؤجؤ عـوّلَ بالدليصِ مدبّجٍ ، معـيّنِ الفصوصِ (٤)
على الـكراكى نهمٍ حريصِ آنَسَ عشرين بذات العيصِ (٥)
فانسلّ عن سكارهِ المَحْوصِ وانقضّ يهوى وهو كالوبيصِ (٦)
دانَى جنـاحيْه إلى نصيصِ فاعْتامَ منهـا كل ذى خميصِ (٧)
فقـــدّهُ بمخلبٍ قبوصِ فـكم ذبحْنـا ثمّ من موقوصِ (٨)
وكم لنا فى البيت من مقصوصِ معـــدّةٍ للشّيِّ والمُصُوصِ (٩)

---

(١) الزف بالكسر : صغار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة . المنكدر : موضع الانكدار أى الاسراع . الأقنى : المنحنى .

(٢) الوقبان : مثنى وقب وهو نقرة العين أو نقرة فى الحجر يجتمع فيها الماء .

(٣) الحصيص : الخالى من الشعر .

(٤) الجؤجؤ : الصدر . عول : أدل واعجب . الدليص المدبج المنقوش .

(٥) الكراكى : جمع كركى وهو طـــائر . النهم : الشره . ذات العيص : اسم موضع .

(٦) السكار : المحبس . المحوص : المجلو . الوبيص : البرق .

(٧) النصيص : أقصى السير والحركة . اعتام منها : اخذ خيارها .

(٨) القبص : الأخذ باطراف الأصابع . الموقوص : المكسور العنق .

(٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع فى خل .

وصف زُرَّق

قَدْ أغتَدِي بزُرَّقٍ جُرَازِ مَحْضٍ رقيقِ الزفِّ والطِّرَازِ[١]
دُبِّقَ من نعمان سَهْرَدَازِ تصيدنا رِزقاً ودستخازِ[٢]
زيْنِ يد الحامِلِ والقفَّازِ فكمْ وكم من طُوَّلٍ جمَّازِ[٣]
مغامرٍ يكْنَى أبا كزازِ جمّ الوقاعِ ، مُوجَزِ الإيجاز[٤]
قد طَالَمَا أوطن بالأحراز علقه بالجدجد البراز[٥]
مشقاً يقدُّ ثبج الأجواز بحجنات صدفةِ التوخاز[٦]
مثلَ أشافي الصَّنِعِ الخرَّازِ يعتامُها فرداً بلا جلوَازِ[٧]
قَدَّ ابْنِ بازٍ وصنيع بازِ نِعْمَ الخليلُ سَاعَةَ الإعوازِ

الصقور اللمح

لا صَيْدَ إلا بالصقور اللُّمَّحِ كلّ قطاميّ بعيدِ المطرَحِ[٨]
يجْلُو حجَاجيْ مقلةٍ لم تجرحِ لم تَغْذُهُ باللبَنِ المُضَيَّحِ[٩]
أمّ ولم يولَدْ بسهلِ الأبطحِ إلّا بإشرافِ الجبالِ الطمَّحِ

---

(١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والأكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .
(٢) دبق : جمع . نعمان سهرداز : اسم موضع . الدستخاز : الذى اذا رأى الصيد يتطاير من اليد .
(٣) الطول كالسكر : طائر مائى . الجماز : الوثابة .
(٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقيعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الايجاز : يعنى انه سريع الحركة .
(٥) الأحراز : المواضع الحصينة الجدجد : الأرض الصلبة المستوية .
(٦) الثبج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطعن . (٧) الأشافى : جمع اشفى وهو المثقب
(٨) الصقور اللمح : الذكية . القطامى : الصقر الحديد البصر .
(٩) الحجاجان : مثنى حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيح : ممزوج بالماء.

أحصّ أطراف القدامَى وَحْوَحِ — أبرش ما بين القرَا والمذْبحِ [1]
يلوى بخزّان الصّحارَى الجّحِ — ينحى لها بعد الطّماح الأطمحِ [2]
يسلكها بنيزكٍ مُذرَّحِ — ومنسرٍ أقْنَى كأنفِ المجدحِ [3]
وهى رواقٍ بالبساطِ الأفيحِ — ومتيَّحاتٌ للحاق مُتْيحِ ! [4]
فاصطادَ قبل التعبِ المبرّحِ — وقبل أوْبِ العازبِ المروَّحِ [5]
خمسينَ مثل العنزَ المشدَّحِ — ما بين مذبُوحٍ وما لم يُذْبَحِ [6]

فهـــد واضح

لَمّـا طوَى اللّيْل حوَاشِي بُرْدهِ — عَنْ واضحِ اللّوْنِ نقيٍّ وَرْدِهِ
ناديْتُ فهّادي بردّ فهـــدهِ — نـداءَ من جادَ لهُ بوُدِّهِ [7]
فجاءَ يزجيـــه على سمنْـدهِ — أصفرَ أحوَى بَيْنَ بَيْن وردِهِ
واحـدَ قدٍّ فى اكملالِ قَـدّهِ — قلتُ ارْتَدفْهُ فانثنى لزَنْـدهِ [8]
ما كانَ إلّا نظرةً من بعـدهِ — ونظرة أخرى بأدْنَى جهْـــدهِ

---

(١) احص : قليل الريش . القدامى : ريش مقدم الجناح . وحوح : منكمش ابرش : مختلف اللون . القرا بفتح القاف : الظهر .
(٢) الطماح : النشوز والجماح .
(٣) النيزك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق كالمعلقة .
(٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحات مهيئات المتيح كمنبر : النشيط .
(٥) العازب : الذاهب . المروح : السائر فى العشى .
(٦) المشدح : السمين . وفى رواية الصولى المطرح اى المطروح الملقى ، وقد اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .
(٧) الفهاد : صاحب الفهد ومدربه
(٨) اكملال قده : كمال قده وتمامه

حتّى أرانا العين دون وردِهِ ... مطرّداً يحسو بشفْرَىْ عِدِّهِ[1]
فانصَاع مرقدًّا على مرقدّهِ ... كأنّهُ حِينَ انفرَى فى شدّهِ[2]
وامتدَّ للناظرِ فى مرتدّهِ ... كوكبُ عفريت هوَى لعدّهِ
كما انطوَى العاقدُ من ذى عَقْدِهِ ... خمسينَ عاماً بيدى معتدِّهِ
حتّى احتوَى العيْن ولمّا يُردِهِ ... فنحنُ أضيافُ حُسَامَىْ غِمْدِهِ !

البازى

لَمّا رأيْتُ اللّيْلَ قد تشزّرَا ... عَنّى وعَنْ مَعْرُوفِ صُبْحٍ أسْفرَا[3]
كسوْتُ كفّى دُسْتُباناً مُشْعَرَا ... فروةَ سِنْجَاب ، لُؤَاماً أوْ برَا[4]
تَقِى بنَانَ الكفِّ ألّا تخصُرَا ... وغمزةِ البازى إذا ما طَفرَا[5]
قَسَمْتُ فيه الكفَّ إلّا الخِنصَرَا ... أعددتُ للبغْثان حتفاً مُمْقِرَا[6]
برشَ ، بطنان الجناح ، أقْمرَا ... أرْقَطَ ، ضاحى الدَّفتين ، أنْمرَا[7]
كأنَّ شِدْقيْهِ إذا تضوّرَا ... صُدْغانِ من عَرْعَرةٍ تفطّرَا[8]

---

(١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئا بعد شىء . الشفر بالضم ناحية كل شىء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لاينقطع .

(٢) مرقدا : مسرعا .

(٣) تشزر : تهيأ اى كاد ينتهى .

(٤) دستبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . أوبر : ذو وبر .

(٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .

(٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :

بغاث الطير اكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نذور

الحتف : الهلاك . المقر : ضارب العنق .

(٧) ابرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحى : الأبيض . دفتا الطائر : جناحاه . انمر : منقط أبيض واسود .

(٨) تضور : اشتد جوعه . العرعرة : رأس الجبل . تفطر : تشقق .

كأنَّ عَينَيْـــهِ إذا ما أثارَا فصان قضا من عقيقٍ أحْمَرَا(١)
في هامةٍ عَلْيَـاء تهْـدِي منسرَا كعطفَةِ الجيمِ بكفٍّ أعْسَرَا(٢)
يقولُ من فيهـا بعقْلٍ فكَّرَا لو زادَها عيناً إلى فاء ورَا
فاتصلت بالجيم كانَت جعفرا فالطّير يلقـاه مِدَقًّا مُدْسِرَا(٣)

زرّقٌ صبيح

قَدْ أغتَدِي بزرّقٍ صبيحِ محضٍ لِمَنْ يَنْسِبهُ صَرِيحِ
صَلْتِ الخدودِ، واضحٍ مليحِ وليْسَ ما يُغْمَزُ كالصَّحيحِ(٤)
بكفّ ضنَّانٍ بهِ شحيحِ ممّا اشـترى بالثّمن الرّبيحِ
فلَمْ يزَلْ بالنَّهْمِ والتقديحِ وَرَشِّهُ بالمـاءِ والتَّلويحِ(٥)
حتَّى انطوَى إلاجنَانَ الرُّحِ وعرفَ الصوتَ ووحيِ الموحِي
فـكم وكم من طوّلٍ طموحِ لم ينجِهِ طمورُه في اللُّوحِ(٦)
من فلتاتٍ صلتات شيحِ ترجله الريحُ بكفّ الريحِ(٧)
وضربةٍ بنيزكٍ مذْرُوحِ فاصطادَ قبلَ الأيْنِ والتبريحِ(٨)
خمسينَ مسْتَحْيِيً إلى مَذبُوحِ !(٩)

---

(١) أثار : ادرك ثأره . قضا : شقا .
(٢) المنسر : المنقار .
(٣) المدق : ما يدق به . المدسر : الكثير الطعن .
(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : مايعاب
(٥) النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح: تغير الجسم من مرض ونحوه .
(٦) الطول كسكر : طائر مائي . اللوح : العطش .
(٧) الشيح : جمع أشيح وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشي على رجله
(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : المسموم . الأين : التعب .
(٩) المستحيى : الصيد قبل ان يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

الصقر

قَدْ أغْتَدِى والليلُ ذو غَيَاطِلِ ... هَابِى الدُّجَى ، مضرّجِ الخصائلِ (١)

بتوّجِىٍّ ، مرهَفِ المعاولِ ... حامِى الحميَّا ، مخلطٍ ، مزايِلِ (٢)

يُوفى انتصاب الملكِ الحُلاَحلِ ... فوق شمالِ القانصِ المخاتلِ (٣)

أفجح ،مخشىٍّ الشذَى ، قُصائلِ ... حتّى إذا أطلقَ غير آئلِ (٤)

إلاّ بما اغْتَامَ من المعاقلِ ... صلّ المغالى ، هَدفُ المخاصلِ (٥)

والسّرب بين خارقٍ ووائلِ ... كأنّه حينَ سما كالخائلِ (٦)

منقلب الحملاقِ غيرغافلِ ... منكفتا لسربهنَّ الجافلِ (٧)

جندلة تهوى إلى جنادِلِ ... يدوين بين دنفٍ مناقِلِ (٨)

و بيْنَ مفرىٍّ القرَا ، خرادِلِ ... كأنَّه فى جلدِهِ الرّعابلِ (٩)

لاَبِسِ فَرْوٍ نائِسِ الذَّلاَذلِ (١٠)

---

(١) غياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة . هابى : مغبر . الخصائل : جمع خصيلة وهى الفرق بين الظلمة والضوء

(٢) توجى : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزايل : المختلف الألوان .

(٣) الحلاحل : السيد الشجاع . المخاتل : الخداع .

(٤) افحج : متكبر . الشذى : الأذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجع .

(٥) اعتام : اخذ . المعاقل : الملاجيء والحصون . صل : دق . المغالى : رافع يده بالسهام الى اقصى غاية . المخاصل : المناضل .

(٦) السرب : القطيع من الطير او الظباء . الخارق : الطائر او الغزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجى .

(٧) الحملاق : باطن أجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .

(٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبب .

(٩) مفرى : مشقوق . القرا : الظهر . خرادل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .

(١٠) النائس : المسترخى . الذلاذل : اسافل القميص الطويل .

أســد قانص

وقانِصٍ ، مختَقــرٍ ، ذميمِ ... كذْرِىّ لونٍ ، أغبرٍ ، قَتِيمِ [1]
مُشْتَبِكِ الأعْجـازِ بالحيزومِ ... ومخرجِ اللحْظـــةِ بالخيشومِ [2]
أضْيَقُ أرْضاً من مقـامِ الميمِ ... أو نقْطةٍ بين جنـاحِ الجيمِ
ليس بقِعْـــديدٍ ، ولا قيُّومِ ... ولا عن الحِيـلَةِ بالسَّؤُومِ [3]
لا يخْلِطُ الهيمــةَ بالتَّنْويمِ ... منْخفِضٌ فى كنَفِ التَّشْوِيمِ [4]
بين تنـاجَيْ حبشٍ ورُومِ ... فى ظُلَلِ الذّرْوةِ والعلْجُومِ [5]
كأنمـــا دبَّتُـه فى السِّيمِ ... فى عقـلِ ناشٍ دبّةُ الخرطومِ [6]
أو نغْسَـةٌ تنْهضُ فى نؤُومِ ... أشْجَعُ من ذى لُبَـدٍ هضِيمِ [7]
حتى اعْتلَى عاليــــةَ التميمِ ... بؤساً له من هالكٍ معــدومِ [8]

---

(١) القانص الصائد . القتيم : الأغبر .

(٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .

(٣) القعديد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذى لاند له . السؤوم : من السأم .

(٤) الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .

(٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .

(٦) الدبة : الدبيب . السيم : الابل السائمة . الخرطوم : من أسماء الخمر

(٧) ذو لبد : هو الأسد . الهضيم : الضامر .

(٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيؤ

قد أغتـدِي والصُّبْحُ فى دُجَاهُ كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتَـــاهُ (١)
بيُؤيؤٍ يعجبُ من رآهُ ما فى اليَـآئِى يؤْيؤٌ شَرْوَاهُ (٢)
من سَفْعةٍ طُرَّ بها خدّاهُ أزرقُ لا تكْذِبُهُ عيْنَـاهُ (٣)
فلو يرَى القـانصُ ما يراهُ فدّاهُ بالأمّ وقد فـــدَّاهُ
من بعْـد ما يذْهبُ جِمْلاقَاهُ لا يُوئِلُ المكّاءَ منْكِبَاهُ (٤)
ولا جنـــاحانِ تكَنَّفَاهُ منـــه إذا طارَ وقد تلاهُ (٥)
دون انتزاع السَّحْرِ من حشَاهُ لو أكْثَرَ التّسْبيحَ ما نَجَّاهُ (٦)
ذاكَ الذى خوّلَنَـاهُ اللهُ تبـارَكَ اللهُ الذى هَـدَاهُ

---

(١) اغتدى : اذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :
وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكل
وقوله والصبح فى دجاه أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد أن الوقت مبكر لدرجة أن الظلام لم يزل أثره واضحا فى نور الصباح .
طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .

(٢) اليؤيؤ : طائر كالباشق .
اليآئى : جمع اليؤيؤ . شرواه : مثله .

(٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .

(٤) لا يوئل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .

(٥) تكنفاه : احاطا به . تلاه : تبعه .

(٦) السحر : الرئة .

حمام يعفور (*)

يَا أيُّهَا المُطْنِبُ ذَا الغُرُورِ — فى صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ (١)
فى الحُسْنِ الهدّاء والتخيير — ريبَ شِهادَاتٍ لدعْوَى زور
اسْمَعْ فما نبّاكَ كالخبيرِ — مِنْ ذِي صِفَاتٍ حاذقٍ نِحْرِيرِ
صفاتُهُ مُحكَمَةُ التّحبيرِ — ما جَعَل الأسود كاليعْفُورِ
أطيارُ يعفُور ذوات الخيرِ — أولىَ بذات فضلِها المذكورِ
هَـذا ثناه حسنِهاَ المشْهورِ — يا حسْنَهَا فوقَ أعالى الدُّورِ
فِى حُجَرٍ شامخةِ التحجيرِ — إذا تهادَيْنَ مِنَ الوكورِ
بِعرصةِ الإناثِ والذكورِ — وطرد الغيـورِ كالغيُـورِ
تكرير تهديلٍ عَلَى تكريرِ — كأنَّ فى هديلِها الجهـيرِ (٣)
ترنُّمَ العيدانِ والزّمـيرِ — أوْ كدوِيِّ النّحل فى القَفيرِ
مِنْ مُجْتَنَى الذوْب أخِي التغريرِ — ذواتِ هامٍ جَهْمَةِ التّدويرِ (٤)
وأعْيُنٍ أصْـفَى مِن البلُّورِ — فى لامعٍ مِنْ حمْرةٍ مُنِيرِ
لمعَ اليواقيتِ معَ الشّذُورِ — إلى قراطيمَ نِبالٍ حـُورِ (٥)
كتوْأمَاتِ اللُّؤْلؤِ المَذْخُورِ — فُصّل مقروناً مِنَ المنثورِ (٦)

(*) رجل كان بالبصرة .
(١) أطنب الرجل : اتى بالبلاغة فى الوصف مدحا أوذما .
(٢) حاذق نحرير : بارع .
(٣) التهديل : صوت الحمام .
(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور اجنحتها للطيران . جهمة التدوير : غليظة الحمـامة .
(٥) القراطيم : جمع قرطمة وهى النقطة على اصـل منقار
(٦) التوامات : جمع توامة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

فوق مَناقيرَ قِصارٍ ، صُورِ　　كرنَّةِ البمِّ ، ورجْعِ الزِّيرِ (١)
ذواتِ ريشٍ كمدارى الحور　　وأرْجُلٍ فى حُمْرةِ الحريرِ (٢)
جُرْدٍ ؛ كظهْرِ الْأَدَمِ المبْشُور　　بين البطونِ الملْسِ والظُّهورِ (٣)
من بيْنِ ماسبْطٍ ، وذِى تنْمير　　كمْ طائرٍ منهنّ ذى تشميرِ (٤)
حزَوَّرٍ ، ذى ذَنَبٍ قصـير　　من مزْجلٍ أرْسِلَ فى البحورِ (٥)
فشَقَّ هوْل الحَوْرِ والغُمور　　كفعْلِه بالحَزْنِ والوُعُورِ (٦)
يقْطَعُ كالمسْتَطْرَدِ المذعور　　فى اليوم أيّاماً من المسِيرِ (٧)
يفوتُ وثْباً حُذُقَ النُّسُور　　وخاطفَ العقْبانِ والصُّقُورِ
كالحَالِقِ الْكَاسِرِ للتّغْوير　　أو سهْمِ رامٍ قاصدٍ ، طريرِ (٨)
أو لِفْتِ نارٍ بيـد المشير　　حتى هوَى للوكْرِ كالمطُورِ (٩)
فضَعْضَعَ الحجْرَةَ بالنَّعـير　　وكـبَّرُوا ؛ فأيمَا تكبيرِ
فربَّ ساعٍ عندها ، بشير　　أبرَّ منه قسَمُ النـذيرِ

---

(١) صور : جمع صوراء أى مائلة والبم والزير وتران من أوتار العود .
(٢) المدارى : جمع مدرى او مدراة أى المشط .
(٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .
(٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه. التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .
(٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .
(٦) الحور : القعر والعمق واذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .
(٧) المستطرد : المطرود .
(٨) الحالق : المرتفع . التغوير : الهبوط الى الغور . قاصد : قاتل او مصيب . الطرير : المحدد .
(٩) اللفت : من الشىء شقه .

وصف فرس

قَدْ أغْتَدِى والليــلُ فى إهَابِهِ أدعجُ ما جُرِّد من خِضابِهِ[١]
مُدَثِّرٌ لم يَبْــدُ مِن حجابِهِ كالحبشىِّ انْسَلَّ من ثيــابِهِ[٢]
بهيكلٍ قُوبلَ فى أنْســابِهِ مردَّد الأَعْوَجِ فى أصْلَابِهِ[٣]
يَهديه مثْــلُ العقو فى انتصابِهِ وكاهلٍ وعنقٍ يأبى بِهِ[٤]
يصــافِحُ اللِّدَان من أضْرابِهِ بوقحٍ يقيـــه فى انْسيابِهِ[٥]
نَشَــا المطاريد ، وَحدَّ نَابِهِ حتّى إذا الصبح بدا من بابِهِ[٦]
وكشّرتْ أشْــدَاقُه عَنْ نابِهِ عن ّ لنا كالرَّأْل لا نَرَى بِهِ[٧]
ذُو حُوَّةٍ ، أُفرد عن أصحابِهِ يفرى مثان الأرْضِ معْ سهابِهِ[٨]
أطاعَهُ الحوْذَانُ فى إسْرَابِهِ فقــدْ رَمَاهُ النَّحض فى أقرابِهِ[٩]

---

(١) الاهاب : الجلد .
(٢) مدثر : لابس الدثار .
(٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .
(٤) يهديه : يجعله فى أوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاظم .
(٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شىء . أضرابه : امثاله . الوقح : الحافر الصلب .
(٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .
(٧) عن : ظهر . الرأل : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .
(٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .
(٩) الحوذان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر اسرب اى ذهب على وجهه .
النحض : الهزال . الأقراب : جمع قرب وهى الخاصرة .

والطرف قد زمّل فى ثيـابهِ قائدُه من أرَنٍ يشقَى بهِ[1]
قلنـا لهُ عرّهِ من أسـلابهِ فلاحَ كالحاجبِ من سحابهِ
أو كالصنيعِ استل من قِرابهِ فسـدّد الطرق وماهاهَا بهِ[2]
فانصاع كالأجدل فى انصبابهِ أو كالحـريقِ فى هشيم غابهِ[3]
ملتهباً يستنّ فى التهـابهِ كأنّما البيـداء من نهابهِ[4]
لحـازه بالرمح فى أعجـابهِ شكّ الفتـاة الدّر فى أحزابهِ[5]

وقائع الكراكى

أُطْرِيكَ يا بَازِينَا ، وأطْرِى مرتجلاً .. وفى حَبيرِ الشِّعْرِ[6]
أقْمَرَ من ضَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ يصْقُلُ حِملاقاً شـديدَ الطَّحْرِ[7]
كأنه مكتحلٌ بشـبْرِ فى هامةٍ لُمّتْ كلَمِّ الفِهْرِ[8]
وجؤجؤٍ كالحجـر القهقَرِّ[9]
من منحَرٍ رحْبٍ كعَقْدِ العشْرِ ومِنْسَرٍ أفْنَى رحابِ الشَّجْرِ[10]
شَثْنٌ سُلَامَى الكَفِّ ، وافِى الشِّبرِ أخْرَقُ ، طَبٌّ بانْتزاعِ السَّحْرِ[11]
فلْلكَراكِىِّ بكل دَبْرِ وقَائعٌ من عنتٍ وأسْرِ[12]

(١) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . زمل : لف . الأرن : النشاط .
(٢) الصنيع : السيف الصقيل . هاها : زجر .
(٣) انصاع : انفتل راجعا . الأجدل : الصقر .
(٤) ملتهبا يستن : مسرعا يقمص .
(٥) الأعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .
(٦) أطريك : مدحك وأثنى عليك . الحبير : البرد الموشى .
(٧) الأقمر : ما كان ذا لون يميل الى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحملاق : باطن الأجفان الذى يسود بالكحل . الطحر : طحرت العين قذاها رمت به .
(٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
(٩) القهقر :الحجر الصلب
(١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .
(١١) شثن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرئة .
(١٢) الدبر : الجبل

ديك احسن من طاووس

أنْعَتُ دِيكاً منْ دُيُوكِ الهِنـدِ ... أحْسَنَ من طاوُوسٍ قصْرِ المهْـدِى
أشجعَ من عَادِى عرينِ الأُسْـــدِ ... ترى الدَّجاجَ حَوْلَهُ كالجُنْـــدِ
يُقْعِينَ منـــهُ خيفَةً للسَّـــفْدِ ... لَهُ سِـقَاعٌ كدَوِىِّ الرَّعْـــدِ(١)
مِنقَـــارُهُ كالمِعْوَلِ المُحَـــدِّ ... يَقْهَرُ ما ناقـــرهُ بالنَّقْــــدِ(٢)
عيْنَـاهُ منـــهُ فى القفا والخَـدِّ ... ذو هَامَـــةٍ وعُنُقٍ كالوَرْدِ
وجِـــلدةٍ تشْـبِهُ وشْىَ البُرْدِ ... ظاهِرُها زِفٌّ شـديدُ الوَقْـــدِ(٣)
كأنَّهُ الهـــدابُ فى الفِـرِنْدِ ... مُضمَّرُ الخَلْقِ عمـيمُ القـــدِّ
لَهُ اعتـــدالٌ وانتصـابُ قَـدِّ ... محدودبُ الظَّهْرِ كريمُ الجـدِّ
مُفحَّجُ الرِّجليْنِ عنـــد النَّجْدِ ... ثمَّ وظيفانِ لهُ من بَعْـــدِ(٤)
وَشَوْكتانِ خُصَّتَا بالحَـــدِّ ... كأنّما كفّاهُ عِنْـــدَ الوَخْدِ(٥)
فى خَطْوِهِ كالمسَـكِ المـــرتدِّ ... فالْقِرْنُ دوْماً عنـــده يُعَـدِّى(٦)
كم طائرٍ أرْدَى وكمْ سَـــيُرْدِى ... بالجَمْزِ والقفزِ وصفْقِ الجِـــلْدِ(٧)
كدًّا لهُ بالخَطْرِ أىَّ كد ... كما يُسَـدِّى الحـائكُ المسَـدِّى(٨)
إنْ وقف الديكُ ثنَى بالشَّـدِّ ... والوثب منـه مثلُ وثبِ الفهْـــدِ
ليْسَ لهُ من غلَبٍ من بُدِّ ... فالحمـــدُ لله ولىِّ الحَمْـــدِ !!

---

(١) يقعين : من اقعى فى جلوسه اى تساندالى ما وراءه . السقاع : صياح الديك
(٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .
(٣) الزف بالكسر : صغار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحمرته .
(٤) مفحـج الرجلين : أى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثنى وظيف وهو مستدق السـاق . (٥) الوخد : سعة الخطو .
(٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .
(٧) الجمز : الاسراع . (٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

قد أغتدي ، والليلُ داجٍ عسكَرُهْ والصُّبْحُ يفرِي جُلَّهُ ، ويذْحرُهْ(١)
كاللّهبِ المرْتجِّ طارَ شررُهْ بأحْجنِ الكلُّوبِ ، أقنى مِنْسَرَهْ(٢)
مُعاوِدُ الإقْدامِ حين تذْمُرُهْ أحْوَى الظُّهَارِ ، جَسِدٌ مُعذَّرُهْ(٣)
كأنّما زَعْفَرَهُ مُزَعْفِرُهْ لا يُوئِلُ الأبْغثَ منْه حَذَرُهْ(٤)
حيناً يُساهيه ، وحيناً يدْجُرُهْ يَهْوِي له مخالباً تُشَرْشِرُهْ(٥)
طوْراً يُفَرِّيه ، وطوْراً ينقُرُهْ والسِّرْبُ لا ينفَعُه تَستُّرُهْ(٦)
من الأوزّ الخانِسَاتِ تَقْفِرُهْ صَكّاً ؛ إذا جدّ بهِ تَقدُّرُهْ(٧)
كطالب الأوْتار طُلّتْ مِئَرُهْ أو لحلّ النَّحْبِ كان ينذرُهْ(٨)

---

(١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل

(٢) احجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .

(٣) تذمره : تحضه وتحرضه . احوى الظهار : أسوده والظهار الجانب القصير من الريش جسد معذره : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .

(٤) زعفره : صبغة بالزعفران . لا يوئل الأبغث : لا ينجيه والأبغث الطائر الضعيف ومنه قول كثير :

بغاث الطير اكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نذور

(٥) يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .

(٦) يفريه : يشقه ويقطعه .

(٧) تقفره : تتبعه . صكا : ضربا . التقدر : التهيؤ .

(٨) طلت مئره : ذهبت هدرا والمئر الذحول والثارات . النحب : الخطر العظيم

الفخ

قد كاد هذا الفخُّ أن يَعقِرا ... وانحرفَ العصفورُ أن ينقُرا[1]
غيَّبْتُ بالتُّرْبِ عليـــهِ لَهُ ... بالمستوى ؛ خشْـيةَ أن ينفِرا[2]
كما رأى التِّرْبَ ؛ رأى جُثْوَةً ... مائلةَ الشَّخْصِ فما استنْكرا[3]
حتى إذا أشرَفَهـــا موفياً ... وعاينَ الحَبَّ له مُظهَرا
خاطبَـــهُ من نفسِهِ زاجرٌ ... قد كنتُ لا أرْهَبُ أن يزْجُرا
فأعملَ الفكْرَ قليـــلاً فلا ... يقْتلُه الرَّحمنُ ما فكَّرا
فاحتَرَبَتْ «لا» و «نعمْ» ساعةً ... ثم انجلى جندُ «نعمْ» مدْبرا
فضمَّ كَشْحيْـهِ إلى جؤْجُؤٍ ... كان إذا استَنْجدَهُ شَمَّرا[4]
فلم يرُعْنى غير تَدْوِيمِـــهِ ... آمِنَ ما كنتُ له مُضْمِرا[5]

صـــقر ..!

قد أغتَدِى قبل مَذَادِ الخامسِ ... بضَرِمٍ ينفِضُ كفَّ اللامسِ[6]
بجِلْدَةٍ تندَى ، وحجْمٍ يابسِ ... عليـه من منضُوحةِ القلانس
قنفـاء ذات عُـذُبٍ نوايسِ ... يهُوعُ فُوهَا كهُواعِ القـالِسِ[7]

---

(١) قوله ان يعقر : اى كاد ان يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينفر منه .
(٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة
(٤) كشحيه : الكشح ما بين الخاصر الى الضـلع الخلف وهو يريد جناحيه . الجؤجؤ : الصدر . (٥) تدويمه : تحويمه ودورانه .
(٦) مذاد الخامس : سـوقه ليشرب والخامس من الابل ما أظمىء ثلاثة أيام واورد فى الرابع . ينفض كف اللامس : يحركها . والضرم : الملتهب :
(٧) القنفاء : الكمرة العظيمة ومنه قول أعرابية لأبيها واسمه وارد فى الشاهد :
أهمام بن مرة ان همى ... لفى قنفاء مشرفة القذال
عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة . يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهد

قد أغتدى ، والليل أحوى السُّدِّ والصبحُ فى الظَّلمَاء ذو تَقَدّى(١)
مثل اهتزاز العضْبِ ذى الفرْندِ بأهرتِ الشِّدْقَيْن ، مُرْمَئِدِّ(٢)
أزْبَرَ ، مضبُورِ القرَا ، عِلْكَدِّ طاوى الحشَا فى طىِّ جسْمٍ مَعْدِ(٣)
كُرْهِ الرِّوَا ، جَمٍّ غُضُونِ الخدِّ دُلاَمزٍ ، ذى نكَفٍ مسْوَدِّ(٤)
شَرْنَبَثٍ أغْلَبَ ، مُصْمَعِدِّ(٥)
كالَّليْث إلاَّ نُمْرَة بالجِلْدِ للشبح الحائل ، مسْتَعِدِّ(٦)
عايَنَ بعد النَّظَرِ المْمتَدِّ سربين عنّا بجبين صلْدِ(٧)
فانْقضّ يأدُو غيْرَ مُجْرَهِدِّ فى لهب عنه ، وختل إدِّ(٨)

---

(١) الأحوى : الأسود . السد : السحاب الأسود والوادى فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وأيها اردت صلح . ذو تقدى: تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد أن الصبح ينبثق فى الليل ويسير فيه .

(٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولمعانه . اهرت الشدقين : واسعهما . المرمئد : الماضى الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدى فى المطلع .

(٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .

(٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غضون الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار فى أصل اللحى .

(٥) الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .

(٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .

(٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .

(٨) يادو : يختل . مجرهد : اجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد . الاد : الأمر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحيَّةِ العِـــرْبَد   بكل نَشْزٍ ، وبكُلِّ وَهْـــد[1]
حتى إذا كان كهافى القصْد   صَعْصَعَهَا بالصَّحْصَحَانِ الجُرْدِ[2]
وعاث فيها بفريغ الشّـــدِّ   بعـــد شرِيجَىْ طَمَعٍ وحَرْدِ[3]
لا خَيْرَ فى الصَّيْدِ بغير فَهْدِ

صائد الحبارى

قد أغْتَدِى قبل طلوعِ الشَّمْسِ   بأحْجنِ الخطْمِ ، كَمِىِّ النَّفْسِ[4]
غرْثانَ إلّا أكْلهُ بالأمْسِ   آنس بالطَّمْسِ وماء الطَّمْسِ[5]
كنَظَرِ المجْنُونِ أوْ ذى المَس   حتى إذا أقْصَدَ بعـد الحبْسِ[6]
عشرين من حُبَارِيَاتٍ قُعْسِ   مثل النّصارَى فى ثياب طُلْسِ[7]
فهنَّ بين أرْبعٍ وخَمْسِ   صَرْعَى ، ومسْتَدْمٍ أميمِ الرأس[8]
وحَرِبٍ يَشْفِنُ بعـد التَّعْسِ   كأنمـــا صبَغْتَهـا بورْسِ[9]

(١) العربد : الشديد من كل شيء . النشز : المرتفع .
(٢) صعصعها : فرمها . الصحصحان : الأرض المستوية
(٣) عاث فيها : افسدها . فريغ الشد : سريعه . الشريج : المثل والنوع
الحرد : المنع .
(٤) احجن الخطم : معوجه . كمى : شجاع .
(٥) الطمس : النظر البعيد
(٦) اقصد : طعن .
(٧) القعس : التى برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحدب .
(٨) اميم الراس : مشجوجه
(٩) الحرب : السليب . يشفن : ينظر بموخر عينيه . الورس : صبغ أصفر .

قبـــل الصباح

قد أغتَدِي قبـل الصَّباحِ الأبلجِ وقبْـلَ نقنَاقِ الدَّجاجِ الدُّجَّجِ (١)
بسهْرداز اللونِ أو اسْبهرجِ يُوفِى على الـكفّ انتصابَ الزُّمَّجِ (٢)
مُشَمَّرٍ ثيـابَهُ عن مؤزِجِ كأنمـا عُلَّ بصبغِ النِّيلَجِ (٣)
كأنَّ وشْيَ ريشِهِ المدرَّجِ فى قائمٍ منـه ومن معرَّجِ (٤)
باقِى حروفِ السَّطرِ المخرْفَجِ أبْرَشُ أوْتارِ الجنـاحِ الأخْرَجِ (٥)
بين خوافيـه إلى الدَّهْبرَّجِ (٦)
ينْهَسُ سيْرَ القَودِ المُحمْلَجِ من نهم الحرْصِ وإنْ لم يلْمجِ (٧)
ينْحَازُ جوْلانَ القـذَى المَنْجنجِ عنـد امْتِـدَادِ النَّظرِ المحمِّجِ (٨)

---

(١) الأبلج الواضح المنير . نقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج دجيجا دب فى السير فالدجج : التى تدب فى البيت وتسير فيه .

(٢) الزمج : طائر

(٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخان الشحم وهو أسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .

(٤) المدرج : المطوى بعضه فى بعض .

(٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذى فى شعره أو ريشه نكت صغار تخالف سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخرج : الذى فيه لونان أبيض وأسود .

(٦) الدهبرج : معرب ده بره أى عشر ريشات .

(٧) نهس : اللحم أخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج يأكل بأطراف الفم

(٨) ينحاز : عن الشيء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع أو المحرك والمراد الثانية . النظر المحمج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالغضب أو الفزع .

من مقْـلَةٍ واسـعةِ المحجَّجِ كأنّمـا تطْرفُ عن فَـيْرُوزَجِ [١]

في هامةٍ مثـل الصَّـلَا المدمَّجِ [٢]

ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ المَضْرَجِ حتى قضيْنَا كلَّ جاجٍ محْتَجِ [٣]

من ديْزجِ اللَّوْنِ ، وعزِّ الدَّيْزَجِ من كلِّ محْبوكِ القَرَا ، مُدَمَّجِ [٤]

ذاكَ إلى أخْشَنَ سارٍ أثْبَجِ مُبرْنَسِ الهـــامةِ أو مُتوَّجِ [٥]

مكحَّـــلِ الآمَاقِ أوْ مزجَّجِ يصْفِرُ أحْيـــاناً إذا لم يَهْزِجِ [٦]

من مثـل حرفِ المِجْدَحِ المُعَبَّجِ فظلَّ أصْحَـابِي بعيْشٍ سجْسَجِ [٧]

من زَهَمِ الصَّيْدِ ، وشرْبِ النَّجْنَجِ تراهمُ من مُعْجِلٍ ومُنْضِجِ [٨]

وقادحٍ أوْرَى ، ولم يُوَجِّجِ [٩]

---

(١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

(٢) الهامة : الرأس . الصلا : وسط الظهر . المدمج : الذى دخل بعضه في بعض .

(٣) المنسر : منقار الطائر . اقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه أى شقه الحاج : جمع مفرده الحاجة .المحتج : المحتاج .

(٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك: شديد محكم .

(٥) الأثبج : العريض الثبج والثبج ما بين الكاهل الى الظهر، ووسط الشيء ومعظمه.

(٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغنى من الهزج وهو من الأغانى ما فيه ترنم وصوت مطرب .

(٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطغام الذى لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذى اعتدل فى كل شيء ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد

(٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجنج : يريد الخمر لأنها تمنع الهم وتحرك شاربها .

(٩) قادح : مشعل النار . اورى : النار أشعلها .

البـازى والحبـارى

يا رُبَّ غيْثٍ آمِنِ السُّرُوبِ حُبَارَياتِ جِلْهَتَى مَلْحُوبِ (١)
فالقطَّبيَّـــاتِ إلى الذَّنُوبِ يرْفُلْنَ فى برانسٍ قُشُوبِ (٢)
من حِبَرٍ عُولين بالتّهـذيبِ فهنَّ أمثــال النَّصارى الشِّيبِ (٣)
فى يوم عيــدٍ مبْرِز الصّليبِ ذعرتُهـا بملْهبِ الشّؤْبوبِ (٤)
مُفَهَّمٌ إهـــابةَ المُهيبِ وكلمــاتِ كلِّ مُسْتجيبِ (٥)
أقْنَى إلى ســائسةٍ جَنيبِ وقد جرَى منْـه على تأْديبِ (٦)
يوفِى على قفَّـــازه المجُوبِ منــه بكفّ سبْطَةِ التّرحيبِ (٧)
كأنهـا براثنٌ من ذيبِ يضْبثُهُنَّ فى ثرًى مصُوبِ (٨)
إلى وظيفٍ فائقِ الظّنْبُوبِ وجُؤْجُؤٍ مثل مدَاكِ الطِّيبِ (٩)

---

(١) الغيث : العشب ينبته الغيث . السروب : جمع سرب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحباريات : جمع حبارى طائر . الجلهة : ناحية الوادى . ملحوب والقطبيات والذنوب أسماء أماكن فى ديار بنى أسد وردت فى مطلع معلقة عبيد بن الابرص :

اقفر من أهله ملحوب فالقطبيات ؛ فالذنوب

(٢) برانس قشوب : بيضاء نظيفة .

(٣) الحبر : جمع حبرة وهى ضرب من برود اليمن .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شىء

(٥) اهابة المهيب : نداء المنادى

(٦) أقنى : لزم . السائسة : السائس الذى يقوده ويدربه . الجنيب : يقال جنبه جنبا محركة ومجنبا قاده الى جنبه فهو جنيب ومجنوب .

(٧) قفازه المجوب : المقطوع .

(٨) يضبثهن : يقبض بهن أو يضربهن . مصوب : ممطور

(٩) الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنبوب : حرف الساق من امام او عظمة او حرف عظمه . الجؤجؤ : الصدر . مداك الطيب : وعاؤه.

تحت جناحٍ مُوَجَدِ التنكيبِ ... ذى قصبٍ مستَوْفِرِ الكُعُوبِ (١)

وَحْفِ الظُّهَارِ، عَصِلِ الأُنْبُوبِ ... آنَسَ بين صَرْدَحٍ ولُوبِ (٢)

بِقُلةٍ قليـــلةِ التَّـكْذِيبِ ... طرَّاحةٍ خَلْفَ لَقَى الغيُوبِ

فانقَضَّ مثـل الحجَرِ المنْدوبِ ... منْـكفِتاً تكفّتَ الجنيبِ (٣)

فى الشَّطْرِ من جِمْلاقهِ المقلوبِ ... على رِفَلٍّ بالضُّحَى ضَـغُوبِ (٤)

بذى نُواسٍ مُرْهَفِ الـكُلُّوبِ ... غادرَ فى جُؤْشُوشِـه المثقُوبِ (٥)

جيَّـاشةً تذهبُ فى أسْـلوبِ ... بصـائكٍ من علقٍ صَبِيبِ (٦)

فاصْطاد قبْـل ساعةِ التأْوِيبِ ... خمسينَ فى حسـابِه المحْسُوبِ (٧)

فالقوم من مقتـدرٍ مُصيبِ ... ومُعْجَلِ النشل عن التَّضْهيبِ (٨)

---

(١) اوجده : على الأمر اكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب : العدول عن الشيء مستوفر الكعوب : وافيها والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها .

(٢) الوحف : الشعر الكثير الأسود ، والجناح الكثير الريش . الظهار : بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب : معوجه فى صـــلابة والأنبوب من القصب والرمح كعبهما . الصردح : المكان المســـتوى . اللوب : جمع لابة وهى الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود .

(٣) الحجر المندوب : السريع لالقائه أو انحداره . منكفتا : كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت ، أو من كفت الطائر كفتا أسرع فى الطيران والعدو وتقبض فيه .

(٤) على رفل : الجار والمجرور متعلق بقوله : فانقض فى البيت السابق ، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضغوب : ضغب كمنع صــوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضغوب .

(٥) الكلوب : المهماز . الجؤشوش : مفرده الجأش وهو نفس الانسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ، والصدر أو أضلاعه وأيها أردت فالمعنى مستقيم .

(٦) جياشة : مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الأسلوب : الطريق وعنق الأسد والشموخ فى الأنف . الصائك : الجامد . العلق : الدم . الصبيب : المتدفق .

(٧) التأويب : الأوبة والرجوع .

(٨) النشل : انتزاع اللحم من القدر . التضهيب : الشى على حجارة محماة ، أو الشيء من غير مبالغة فى النضج .

بنـــــادق

وارِفَةٌ للطّـيْرِ فى أرْجائِهـا كلَغَطِ الـكُتّابِ فى اسْـتِمْلائِها[1]
أشْرَفْتُها ، والشّمسُ فى خِرْشائِها لم يبْرُزِ المَقْـــرورُ لِاصْطلائِها[2]
بشِـقَّةٍ طوْلُكَ فى إبْقـــائِها إذا انْتحَى النّـازعُ فى انْتحـائِها[3]
لم يرْهبِ الفُطُورَ من سبَائِها يغْزَى ابْنُ عضْفورٍ إلى بُرَائِهـا[4]
حتى تأنّاها إلى انْتِهائِهـــا واسْتَوسَقَ القِشْرُ على لِحـائِها[5]
وشُمِّسَتْ فيَبِسَتْ من مائِهـا فالحسْنُ والجوْدَةُ من أسمـائِها[6]
ثم ابتـدَرْنا الطّـيْرَ فى اعْتلائِها بنـــــادقاً تعْجبُ لاسْـتِوَائِها[7]
من طينـةٍ لم تدْنُ من غَضْرائِهـا ولم يخالطْها نقَـا ميْثائِهـــا[8]
لا تحْوِجُ الرّامِى إلى انْتِقَائِهـا فهى ترَاقِى الطّـيْرَ فى ارْتقَـائِها[9]

---

(١) وارفة : صفة لمحذوف والتقدير روضة وارفة . اللغط : اصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط أصوات الطير فى الروضة بلغط الكتاب عند الاستملاء وفى مثل هذا المنظر شبه ابن الرومى تشبيها آخر حين قال :

وغـــرد ربعى الذباب خـــلالها كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
فكانت أرانـــين الذباب هنـــاكم . على شـــدوات الطير ضربا موقعا

(٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد .

(٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .

(٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع برأة كجرعة وهى شىء يتخـذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .

(٥) تأناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .

(٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .

(٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .

(٨) الغضراء : الأرض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقـــا القطعة من الرمل والميثاء الارض السهلة .

(٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثـل تلظِّى النَّـارِ فى الْتِظَائها		من سُودِ أغْجازٍ ومن رَهَائِهـا[1]
ومن شرُوقاها ومن صَـبْغَائها		كل حبَنْطاةٍ على احْبِنْطَائِهـا[2]
طرَّاحةٌ للحُوتِ من جَرْبائِهـا		مرثومةُ الخطْمِ بطينِ مائهـــا[3]
ترْفلُ فى نعْلَيْن من أمعـــائها		يحطّهـا للأرْضِ من سَمائِها . . .[4]

اليؤيؤ

قد أغتَدِى واللَّيْـلُ فى مَكْتَمِهِ		بيُؤْيؤٍ أسْفعَ . . يدْعَى باسْمِهِ[5]
مقـــابلٌ من خالِهِ وعمِّـهِ		فأىُّ عرْقٍ صـالحٍ لم يُنْمِهِ
وقانصٍ أحْفَى به من أمِّـهِ		لو يسْـتطيعُ قَاتَهُ بلحْمِـهِ[6]
ما زال فى تقْـدِيحِهِ ونَهْمِهِ		يُوحى إليـــه كلماتِ عِلْمِـهِ[7]
يقِيـه من بَرْدِ النـدى بكمِّهِ		توْقيـةَ الأُمِّ ابْنَها فى ضمِّـهِ
وما يلذ أنفهـــا من شمِّهِ . .		ينـازل المكَّاءَ عنـد نجْمِـهِ
بالْغَتِّ أو ينْزلُ عنـد حكْمِهِ		يركبُ أطْرافَ الصَّوَى بخَطْمِهِ[8]
وكم جميـــلٍ حَطَّهُ برغْمِهِ		وقد سـقَاهُ عَللاً من سُمِّـهِ

---

(١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
(٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها أبيض . الحبنطاة : القصيرة الدميمة . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .
(٣) الجرباء : السماء أو الناحية التى يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرثومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطخ به كذلك .
(٤) ترفل : تسير .
(٥) اليؤيؤ : طائر كالباشق
(٦) القانص : الصائد . احفى : من الحفاوة . قاته : اطعمه
(٧) التفديح : تضمير الفرس ، وغؤور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
(٨) بالغت : بالكد والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حراب فى قفاز

قد أسْبق الجـارية الجُونَا　　من قبْـلِ تثْويبِ المنادينَا[1]
بكلٍّ معروفٍ بأعْراقهِ　　على عُيُونِ الأرْمَنِيِّينَـا[2]
ربيبُ بيْتٍ ، وأنيسٌ ، ولم　　يُرْبَ بريشِ الأمِّ محْضُونَا
لم يُنْـكِهِ جُرْحُ حِيَاصٍ، ولم　　يبغ له بالثُّفْلِ تسْكينَا[3]
كرُّزُ عامٍ صاغه صائغٌ　　لم يدَّخرْ عنــه التحاسينَا[4]
ألبسه التكريز من حوْكِهِ　　وشْياً على الجؤجؤِ موضُونا[5]
له حِرَابٌ فوق قفّـازِهِ　　يجمعْنَ تأْنيفاً وتسْنينَا[6]
كلٌّ سنانٍ عِيجَ من صدْرِهِ　　تخـالُ عِطْفَيْ رأْسِـهِ نُونَا[7]

---

(١) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيل الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل أو الابل .
تثويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .

(٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين اى امامهم بحيث يرونه

(٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثفل : الحب .

(٤) الكرز : الصقر والبازى واضافة عام اليه لتحديد عمره .

(٥) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكه : من نسجه .
الوشى : الثوب المنقوش . الجؤجؤ : الصدر . موضونا : مثنيا بعضه على بعض ، مضاعفا ، منضدا .

(٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشىء

(٧) عيج : اى عوج . عطفى : جانبى

ومِنْسَرٍ أكلفَ ، فيه شفاً — كأنه عِقْـــدُ ثمانيناَ(١)
فى هامَةٍ كأنّمـــا قُنّعتْ — بعضَ حِبَـالِ السّابريّيناَ
ومقــــلةٍ أشْربَ آمَاقَها — تـبْراً يرُوقُ الصَّـيْرَفيِّيناَ(٢)
نرْسِلُ منه عنـد إطْلَاقِهِ — على الْـكَراكِيِّ دُرَخْمِينَـا(٣)
داهيــةٌ تخْبِطُ أعْجـازُها — خبْطًا يحسِّيهـا الأمرِّينَـا(٤)
يحْمِى عليها الجوَّ من فوقها — حيناً ، ويغرْيهاَ الأحايينَـا
وهُنَّ يرفَعْنَ صُرَاخاً ! كما — جَهْورَ فى الشّعْب الْمُلَبُّوناَ(٥)
فمُقْعَصٌ أُثْبِتَ فى سَحْره — وخاضبٌ من دمهِ الطِّينَا(٦)
قد مشَقَتْهُ فى الحشَا مَشْقَةٌ — ألْقَتْ من الجوْفِ المصارينَا(٧)
رحْنـا به نحملُ أكْبَادَهَا — فى زَوْرَةٍ عشْراً وعِشْرِينَا
أعطى البزاةَ اللهُ من قسْمِهِ — ما لم يخوِّلْهُ الشواهينـــا(٨)
لـكل سَبْعٍ طُعْمةٌ مِثْـلَه — فى القَدْرِ إنْ فوقاً و إنْ دُوناَ

---

(١) اكلف : فيه كلف اى حمرة غير صافية . فيه شفا : اى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج
(٢) يروق : يعجب .
(٣) الدرخمين : الداهية ، او البطىء .
(٤) يحسيها : يسقيها .
(٥) جهور : رفع الصوت .
(٦) المقعص : الذى اصابته ضربة او رمية فمات مكانه . والسحر : الرئة .
(٧) مشقته : طعنته .
(٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

على ذكر الحبيب

اسْقِنِيها يا نَـديمِي بِغَلَسْ ... لا بضَوْءِ الصُّبْحِ ؛ بل ضَوْءِ القَبَسْ .(١)
اسْقِنِيها من قيــامِي خَمْسَةً ... فإذا دارَتْ فمن شاءَ حبَسْ
وعلى ذكْرِ حبيبي فاسْقِنِي ... لا على ذكرِ محلٍّ قد دَرَسْ
إنَّ ذكْرَاهُ على هِجْرَانِهِ ... لتُجَلِّي كَرْبَ قلْبٍ مُخْتلَسْ .(٢)
كان يلْقَانِي زماناً واصِــلاً ... فالْتَوَى من بعـد وصْلِي، وشَمَسْ .(٣)
أفْسَدَ الواشُون إلْفِي حسَدًا ... تعِسَ الواشِي لوقتٍ ونُكِسْ .(٤)

(*) فى هــذا الباب الأخير شـعر كثير نشك فى نسبته الى أبى نواس لما فى بعضه من ضعف فى الصياغة ، أو فى اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاء فيه الى رأى وكان الراى أولا ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيرا أن نثبته لأسباب منها ان فى هذا الشعر رغم ضعفه روح ابى نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيــه من ضعف أنه نظم هذا الشعر فى حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو فى ناحيتى اللفظ والمعنى،ومنها ان الروايات التى اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبى نواس ، ومنها أيضا ان ابا نواس ـ وهو من الشـعوبية ـ كان يريد أن يحطم الأسلوب العربى المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للألفاظ الفارسية فى شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها ٠٠ وفى المقدمة تناولنا هــذه الناحية بتوسع وافاضة .

(١) الغلس: الظلام .

(٢) تجلى : تكشف وتزيل ٠ المختلس : المسلوب ٠

(٣) شمس : نفر .

(٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بقيّة باب الخمريّات والغزل

رحيل الهموم

انْسَ رسْمَ الدِّيارِ ثم الطُّلُولا ... واهْجر الرّبع دارساً ومَحِيلاَ
هل رأيْتَ الدِّيارَ ردَّتْ جواباً ... وأجابتْ لذِى سُؤَالٍ سُؤولاَ
واشْرَبَنْها كأنها عينُ ديكٍ ... يطْرُدُ الهمَّ طَعْمُها ، والغَليلاَ
هيَ إذْ ما تغلْغَلَتْ فى عُروقِي ... عجَّلَ الهمُّ عن فؤادِى الرَّحيلاَ
ونديمٍ مساعدٍ ، غيرِ نكْسٍ ... حيثما ملْتَ مال معْكَ مميلاَ[1]
رنَّحتْهُ الكئوسُ بالصّرْفِ حتَّى ... خرَّ منها على الجبينِ تَليلاَ[2]
قلتُ لمّا بدتْ تباشير صبحٍ ... هتكتْ فى دُجَى الظّلام الذُّيولاَ
فشكاَ شدَّةَ الخُمارِ عليه ... وتلَكَّا لأخْذِ كأسٍ قليلاَ :
قم بنفْسِى أقيكَ من كلِّ سوء ... فاصْطَبِحْها مدامةً ، مشْمُولاَ[3]
قلت خذها لكى يزول التشكِّى ... فبها يُصْبح الخُمارُ قتيلا
فاسْتوَى قاعداً ، وأبْرز كفاً ... لم تزل راحُها لراحٍ حَمُولاَ
وتغنَّى على المدام ثلاثاً ... «أزجر العينَ أنْ تبكّى الطلولا..»

البكر ..

وقهْوَةٍ كالعقيق ، صافيةٍ ... يطيرُ من كأْسِها لها شَرَرُ
زوَّجْتُها الماءَ كىْ تذلَّ لهُ ... فامْتعَضَتْ حين مسَّها الذَّكَرُ ؟؟
كذلِك البِكْرُ عند خلْوتِها ... يظْهَرُ منها الحياء والخفَرُ

(١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم ٠
(٢) تليلا : صريعا من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده ٠
(٣) مشمولا : حال من فاعل اصطحبها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لريح الشمال استرواحا ٠

صنائع الخمر (*)

دعْنِي من الدَّارِ أبْكِيهاَ ، وأرْثِيهاَ	إذا خلتْ من حبيبٍ لِي مغَانِيهاَ
ذرِ الرَّوامسَ تمْحُوكلَّما درسَتْ	آثارُها ، ودع الأمطار تبْكِيهاَ(١)
إنْ كان فيها الذى أهْوَى أقمتُ بها	وإنْ عـدَاها فإنّى سوف أقْليهاَ(٢)
أحقُّ مـنزلةٍ بالتَّرْكِ مـنزلةٌ	تعطَّلَتْ من هوًى علْقٍ لأهْليهاَ(٣)
أمكنْتُ عاذلتى فى الخمر من أذُنٍ	يُغْـنِى صداها جواباً من يُنـادِيهاَ
أقولُ لمَّا أدار الـكأس لى قُثَمُ	الآن حين تعـاطى القوْس بارِيهاَ
يا ألْبقَ النَّاسِ كفًّا حين يمْزُجُهـا	وحين يشْرَبُهـا صرْفاً ويسقِيهاَ
قد قمْتَ فيهـا على حَدٍّ يُوافقنـا	وهكذا فأدِرْها بيننـا .. إيهاَ !
إنْ كانتِ الخمرُ للأَلْبابِ سالبـةً	فإنّ عينيكَ تجرى فى مجـاريهاَ(٤)

(*) نص الصولى على أن هذه القصيدة من المنحول لأبى نواس واورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :
شغلى عن الدار أبكيها وأرثيها	اذا خلت من حبيب لى مغانيها
ابو نواس لا يقول ارثى الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :
احـق مـنزله بالترك مـنزلة	تعطلت من هوى نفسى نواديها
أقول لما أدار الكأس لى قثم .
وما سمعت بقثم قط فى شعره ومن ذلك :
فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها	الشأن ان ساعدتنى سـكرة فيها
وهذا ما لا يدرى ما هو .. وجيد هذه القصيدة دون جيده » انتهى كلام الصولى عنها ، ويحسن بالقارىء أن يرجع الى ما كتبناه فى دراستنا لأبى نواس الملحقة بالكتاب ليرى ردنا على هذا الكلام .

(١) الروامس : الرياح التى تدفن الآثار .

(٢) عداها : جاوزها . أقليها : أبغضها .

(٣) العلق : النفيس من كل شىء قال زهير :
أبيت اللعن أن سكاب علق	نفيس ، لا يباع ولا يعار
« سكاب : اسم فرس » .

(٤) تجرى فى مجاريها : أى تشبهها وتفعل بالألباب فعلها .

فى مُقْلَتيْكَ صِفَاتُ السِّحْرِ ناطِقَةٌ ... باللَّفْظِ واحدةٌ شَتَّى معـــانيها
فاشرَبْ لعلكَ أن تحظَى بسَكْرَتِهَا ... فالشَّأْنُ ـ إنْ ساعدتْنَا سكْرَةٌ ـ فيها
ومُخطَفِ الخصْرِ ، فى أرْدَافِهِ عَمَمٌ ... يَميسُ فى حُلَّةٍ رقَّتْ حواشيها[1]
إذا نظرْتُ إليــه تاهَ عن نظرى ... فإنْ تزيَّدْتَ دَلاًّ زادنى تيهـا
عاطيْتُهُ — وضياء الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ ... بظُلْمَةِ اللَّيْـلِ أو قد كاد يُضْوِيهـا —
كأساً ؛ كأنّ دبيبَ النَّمْلِ فَتْرَتُها ... لديغُهـا يشْتَفِى من نَفْثِ راقيهـا
فلم نزلْ نتعاطَى الـكأْسَ مُذْهبةً ... كأنّ طوْقَ جُمَـانٍ فى نواحيهـا
حتى إذا ألْبَسَتْهُ الـكأْسُ حُلَّتَهَا ... ونامَ شاربُها سُكْراً ، وسـاقيهَا
كتبتُ فى غير قرْطاسٍ بلا قلَمٍ ... فى حاجةٍ عرضَتْ لِى لا أُسَمِّيهَا
فقامَ يُوسِـعُنى شتْماً ، وأُوسِـعُهُ ... حِلْماً ، وقد بلغَتْ نفْسى أمانيها
صنائعُ الخمرِ عنـدى غيرُ ضائعةٍ ... حتى يقومَ بها شكْرِى فيجْزِيها ..

زفاف الخمر

اسْقِنِيهــــا يا نـديمى بغلسْ ... لا بضوْءِ الصُّبْحِ بل ضوْءِ القَبَسْ
قهـــوة عتَّقَهـــا خمَّـارُهَا ... زمناً فى الدَّنِّ بحْتاً وحبَسْ
ثم زُفَّتْ فى قميصٍ أدْكنٍ ... فتحلَّتْ كفتاة فى العُـــرُسْ
صـبَّهَا الشَّـادِنُ فى طاسـاتِها ... فـــترامت بشرارٍ يُقْتَبَسْ
ولهــــا رائحـةُ المسْكِ ؛ فإن ... شمَّهـا الشَّارِبُ من كأسٍ عبَسْ

---

(١) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . يميس : يتبختر . حواشيها : أطرافها .

اســير

سيرُ الهمِّ ، نائى الصبر ، عانِ تحـدِّثُ عن جواهُ المقلتـانِ
نفَى عن عيْنه التَّهْجادَ بدْرٌ تألَّقَ فى المحـاسنِ غصْنَ بانِ(١)
ومنْتسبٍ إلى آباءِ صِـــدْقٍ خطبْتُ له معتَّقـــةَ الدِّنانِ
فلمّا صبَّهـا فى صحْنِ كأسٍ حكتْ للْعيْنِ لوْنَ البهْرمانِ(٢)
كأنّ الكأسَ تسْحبُ ذيْلَ درٍّ كستْها الخمر حُلَّةَ زعْفرانِ
بمُسْمِعَةٍ إذا غنَّتْ بصوْتٍ أجابتْها المثـالثُ والمثـــانى(٣)
إذا ما نلْتُ من عيشى رَخَاءً وصرتُ من النوائب فى أمانِ
ركبتُ غِوايتِى ،وتركْتُ رشْدى وكفُّ الجهـل مُطْلقَةٌ عنـانى
ألا ما للمشيبِ ، وما لرأسى حمَى عنِّى العيُونَ وما حمَانِى

شغلتنى المدام

صاحِ . . مالِى وللرّسُوم القِفَارِ ولنعْتِ المطىِّ والأكْوارِ
شَغلَتْنِي المدام والقصْفُ عنهـا وقـــراعُ الطُّنْبورِ والأوْتارِ
واستماعِى الغِناءَ من كلِّ خوْدٍ ذاتِ دلٍّ بطرفِهـا السَّحَّـارِ
فدعوني فذاكَ أشْهَى ، وأحْلَى من سؤالِ التُّرابِ والأحْجـارِ

---

(١) التهجاد : النوم .
(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .
(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبـــل

يا مُبيحَ الدَّمْعِ فى الطَّلَلِ راكباً منـــه إلى أملِ
أَلْهُ عمـا أنت طالبـــه من جوابِ النُّؤْىِ والطَّلَلِ (١)
بينـاتِ الشَّمْسِ ما منعتْ نفْسَها من لَمْسِ مُبْتَـذِلِ
ما لها فى الـكأْسِ من نسَبِ غيْرِ ما تَجْنِى من الشُّـعَلِ
يذهب الجانى جنـــايتها فى مقرّ النّفْسِ بالمَهَـلِ
تتمرّى بالعيُونِ لَمـا يتغشَّــــاها من الْوَشَلِ (٢)
فإذا ما المـــاء واقعَهـا أظهرت شكلا من الغزلِ
لؤلؤاتٍ ينْحـدِرْنَ بهـا كانْحدارِ الدَّمعِ فى عجَـلِ
فإذا ما المرء قبَّلَهـــا أسْكَرتهُ لذَّةُ القُبَـــلِ . .

لذة العيش

ما لذَّةُ العيْشِ إلَّا شُرْبُ صافيـة فى بيْتِ خمَّـارةٍ ، أو ظلِّ بسْتَانِ
صفْراء ، كرْخيَّةٌ ،حمراءإذْ مُزِجَتْ كأنهـــا وَجِلٌ يعْـلُوهُ لَوْنَانِ
يسْعَ بهـا خَنِثٌ فى زىٍّ جاريَةٍ مُطيَّبٌ صُـدْغه فى طيِّبِ البـانِ
حيًّا نَدامَاىَ بالتَّقْبيلِ حين سعَى بالـكأْسِ يحْبُو نشيطاً غيرَ كسْلَانِ
فتارةً هُو ميْـــدانٌ نروضُ به ضوامراً قُرَّحاً ليستْ بثُنْيـانِ (٣)
وتارةَ هو سـاقينَا ونرْجسُـنا نفسِى فداؤُك من ساقٍ وميْدانِ . .

---

(١) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .
(٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .
الثنيان : جمع ثنى وهى الناقة التى تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسْقِنِى إنْ سقيْتَنِى بالكبيرِ   إنَّ فى السُّكْرِ لى تمامَ السُّرورِ
إنَّ شُرْبَ الصَّغيرِ صُغْرٌ وعجزٌ   فاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بالكبيرِ [1]
قد تدانتْ لنَا الأمورُ كما نهْـ   ـوَى ، وذلَّتْ لنا رقابُ الدُّهُورِ .

الشرب واللهو .

تَداوَ من الصَّغيرة بالكبيرِ   وخذْها من يدَىْ ساقٍ غريرِ [2]
ودعْنِى من بُكائِكَ فى عِراصٍ   وفى أطْلَالِ منزلةٍ ودُورِ [3]
ولا تشرَب بلا طرَبٍ ولهْوٍ   فإن الخيْلَ تشْرَبُ بالصَّفيرِ
فليس الشّرْبُ إلّا بالملاهِى   وفى الحركاتِ من بمٍّ وزيرِ .. [4]

دعوة النسب

عدِّ عن رسْمٍ ، وعن كُثُبِ   والْهُ عنْهُ بابْنةِ العِنَبِ
بالّتى إنْ جئْتُ أخطُبها   حُلِّيَتْ حلْياً من الذَّهبِ
خلِقَتْ للهمِّ قاهرةً   وعدوَّ المالِ والنَّشَبِ
لم يذُقْها قَطُّ راشفُها   فخلَا من لاعجِ الطَّرَبِ
لا تشِنْهَا بالتى كرِهَتْ   فهى تأْبَى دعْوةَ النَّسَبِ

---

(١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .
(٢) غرير : قليل التجربة .
(٣) العراص : جمع عرصة وهى كل مكان واسع بين الدور .
(٤) البم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحكَ الشيبُ فى نواحِى الظَّلاَمِ   وارْعَوَى عنك زاجرُ اللّوّامِ
فاسْقنيها سلافةً بنْت عشْرٍ   دبَّ فى جِرْمِها غِذاء الحرام (١)
من عقارٍ كطلعةِ البدْرِ . . لا بلْ   تكْسِفُ البدْرَ فى رُوَاقِ الظّلاَمِ
عَاطِنِيها كما وصفْتَ خليلى   من يدىْ شادنٍ رخيمِ الكلامِ
علم السّحْرُ مقْلتيه احْوراراً   شِيبَ تفْتِيرُه بلوْنِ المدامِ
وجْهه البدْرُ ، والمدامة بدْرٌ   يا لبدْرَيْنِ رُكبّا فى نِظامِ
كلما دارتِ الكئوسُ تغنى   من لقلبٍ متيّمٍ ، مستَهامِ
خلِّ للأشقياء وصْفَ الفيافِى   واسْقِنِيها سلافةً بسلامِ

محـرّمة

لقد جُنَّ من يبْكى على رسْم منزلٍ   ويندُبُ أطْلالاً عفَوْنَ بجرولِ (٢)
فإنْ قيلَ ما يبْكيكَ .. قال : حمامةٌ   تنوحُ عَلَى فرْخٍ بأصوات مُعْولِ
تذكِّرُنى حيًّا حِلالاً بقفْرَةٍ   وآخيةٍ شدّتْ بفهْرٍ وجنْدلِ (٣)
ولكنّنِى أبْكى على الرّاح ؛ إنَّها   حرامٌ عليْنَا فى الكتاب المنزّلِ
سأشْرَبُهَا صرْفاً ، وإن هىَ حرِّمَتْ   فقد طالما واقعْتُ غير محلّلِ

(١) فى جرمها : فى جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهى جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الآخية : الطنب وهو الحبل الذى يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدرما يدق به او ما يملأ الكف .

في رقة الآل ..

دع الوقوفَ على رسمٍ وأطلالِ ... ودِمْنَةٍ كسَحِيقِ اليُمْنَةِ البالي[1]
وعُجْ بنا نصْطَبِحْ صفراءَ ، واقدةً ... فى حُمْرَةِ النَّارِ ، أو فى رقة الآلِ[2]
لم يُذْهبِ الدَّهْرُ عنها حدَّ سَوْرَتِهَا ... ولم ينَلْهَا الأذى فى دهْرِهَا الخَالي[3]
قامَ الغــلامُ بها فى اللَّيْلِ يمزُجهَا ... كالبدر، ضوْءُ سناَهُ للدُّجى حال
تكاد تخطفُ أبْصاراً إذا مزجَتْ ... بالمـاء ، واجْتُلِيَتْ فى لونها الجالى[4]
تفتَرُّ فى أوجه الندمان ضاحكةً ... كمثل درّ وهى من كفٍّ لآل
ترى الكريمَ عن الأنذالِ يصْرفُهَا ... يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال
فى بيتِ كافرةٍ ، بالخمرِ تاجرةٍ ، ... شمْطَاءَ ، شاطرةٍ ، تعْتزُّ بالوالى[5]
... ...

لا ينساها ..

منْ ذَا يُساعِدُنى فى القصْفِ والطَّربِ ... على اصْـطِبَاحٍ بمـاءِ المزْنِ والعِنَبِ
حمْراء ، صفْراء عنـــد المزْجِ ، تحْسَبُهَا ... كالدّرِّ طوَّقَهـــا نظْمٌ من الحَبَبِ
منْ ذَاقَهـــا مرَّةً لم ينْسهَا أبداً ... حتى يُغيَّبَ فى الأكْفانِ والتُّرُبِ
فسَلِّ همَّكَ بالندمانِ فى دعَـةٍ ... وبالعُقَـارِ ؛ فهـــذا أهنأُ الأَرَبِ
وجانبِ الشُّحَّ إنَّ الشُّحَّ داعيــةٌ ... إلى البليَّــاتِ والأحْزانِ والكُرَبِ

---

(١) السحيق : الثوب البالى . اليمنة : اليمنى
(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .
(٣) سورتها : شدتها ووثوبها براس شاربها .
(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالى : الواضح .
(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لانه من سقط الكلام الذى لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الخمر

أعْرِضْ عن الرَّبْعِ إنْ مــررْتَ به ... واشْرَبْ من الخمـــر أنْتَ أصْفاهَا
من قهـــوةٍ مُزَّةٍ ، مُعتَّقَةٍ ... عتَّقَهـا دنُّهَا ، ور بَّاهَـــا
لمـا أتيتُ الدهْقــانَ أخْطُبُهَا ... من بين أصْهارِهَا ، وأحْمـــاهَا
قال « من الخاطبون . ؟! » قلتُ له : ... « فتيانُ صدْق . » فقال : أ كْفاهَا . »
حتى إذا حطَّهَا ، وأنْزَلهـــا ... وفكَّ عنها الختـــــامَ . . فدَّاهَا
قــد غبرَتْ فى الدِّنانِ مسْــكنها ... وتحت ظلٍّ العريشِ مأْوَاهَـــا
قلتُ لعلْجَيْنِ عالمـــيْنِ بها ... فى خفْيَةٍ : « دُونكُمْ فسُلاَّهَا . . »[1]
فابْتــدرَتْها السُّقَاةُ تسْـــكُبُهَا ... فصرَّ عتْـــنَا لمَّا شَرِبْنَاهَا

شمس وقمر

دعْ عنكَ ياصاح الفِــكَرْ ... فِيمنْ تغَــيَّرَ أو هجَرْ
واشْرَبْ كمَيْتاً مُـــزَّةً ... عَنَسَتْ ، وأقْعدهَا الــكِبَرْ[2]
من كفِّ ظــبْيٍ ناعمٍ ... غَنْجٍ ، بمقْلتِهِ حَــوَرْ
يسْبِى القـــلوبَ بدلِّهِ ... والطَّرْفِ منــه إذا نظَرْ
فــكأنها فى كــفِّهِ ... شمسٌ ، ورَاحتُه قمـــرْ
لم يصْطَبِحْ منْها النديـ ... ـمُ ثلاثةً إلاّ سَــكِرْ . .
. . طرَباً ، وغــنَّى معْلناً ... والطَّرْفُ منه قــد نــكرْ
« يا من أضرَّ به السَّهرْ ... عندى من الحبِّ الخبرْ . . »

---

(١) سلاها : انتزعاها وأزيلا سدادها .
(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طربْتُ إلى الصَّنجِ والمِزْهَرِ ... وشُرْبِ المُدامَةِ بالأكْبَرِ [1]
وألقيْتُ عنّى ثيابَ الهُدَى ... وخُضْتُ بحُوراً من المُنْكَرِ
وأقبَلْتُ أسْحَبُ ذَيلَ المُجُونِ ، ... وأمْشِى إلى القَصْفِ فى مِئْزَرِ
ليالٍ أرُوحُ على أدْهمٍ ... كميْتٍ ، وأغدو على أشقَرِ
خيولٌ من الرَّاحِ ما عُرِّيتْ ... ليومِ رِهَانٍ ولم تُضْمَرِ
براقعُها من سحيقِ العبيرِ ... ومن ياسَمِينٍ وسَيْسَنْبَرِ [2]
ذخائرُ كسْرَى لأوْلادهِ ... وغرْسُ كرامِ بنى الأصْفرِ [3]
غدَا المشترون على أهْلِها ... فقالوا أتيْناكُمُ نشْتَرِى
خيولاً لكم قد أتَتْ فُرَّهَا ... فمنْ بين أحْوَى إلى أحْوَرِ [4]
فقالوا لهمْ : إنّما خيْلُنَا ... سلافةُ كرْمٍ بنى قَيْصرِ
ولا تحْمِلُ اللِّبْدَ . لكنّها ... خيولٌ لكلِّ فتًى أزْهَرِ
وسِماً إذا أنْتَ باكرْتَها ... كمثلِ دم الجوفِ فى الأبْهَرِ [5]
مُشَعْشَعَةٌ من بناتِ الكُرُو ... مِ سالتْ نِطَافاً ، ولم تُعْصَرِ [6]
عقيلةُ شيْخٍ من المشْركينَ ... أتَتْنا تَهادَى من الكوْثَرِ

---

(١) الصنج : شىء يتخذ من الصفر أى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهر : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الأصفر : الروم .

(٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهر : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر .

ولونان لونٌ لهـــا أصْفَرٌ ... ولونٌ على المـــاء كالعُصْفُرِ[1]
لوَ انَّ أبا معْشَرٍ ذاقَهـــا ... لخرَّ صريعًـــا أبو معْشَرِ
وكبَّر من طِيبِهَا ساعةً ... وقال « بها . . ! » ثم لم يصْبِرِ[2]
فما برح القوم حتى اشْـتَرَوْا ... ومن يشْـترِ الرَّاحَ لم يخْسَرِ .

قضيب من الريحان

أبحْتُ حريم الكأْسِ إذ كنتُ مُثْرِيًا ... وأقصرْتُ عنها بعد ما صرْتُ مُعْسِرا
ولو أنَّ مالي يستَقِلُّ بـــلذَّتي ... لأنْسَيْتُ أهْلَ اللَّهْوِ كسْرَى وقَيْصَرَا[3]
وَثِقْتُ بعـفْو اللهِ عن كلِّ مسْلِمٍ ... فلسْتُ عن الصَّهْبَاءِ ما عِشْتُ مقْصِرَا
وأحْورَ ، مخـــلوعِ الزمامِ ، تخالُه ... قضيباً من الريحان ، يهْتَزُّ أخْضَرَا
مريضِ جفـونِ المقْلَتيْنِ ، مُزَنَّرٍ ... له شَفَةٌ من مصِّهَا مصَّ سُكَّرَا[4]
فـــلو أنَّه يقظانَ أو فى منامه ... يجـــودُ لأعْمَى بالولاءِ لأبْصَرَا
يخرُّ لصرْفِ الكأسِ فى السّكْرِ ساجداً ... وإنْ مُزِجَتْ صلَّى عليها ، وكبَّرا
أدارَ علَيْنا بالتحيَّـــــةِ كأْسَهُ ... وسرْبلَهـــا لوْناً من الرَّاحِ أحْمَرَا
فقُلْتَ له والكأسُ تُزْهَى بكَفِّهِ ... وقـد رعَفَ الإبريقُ فيها ، وقَرْقَرَا[5]
بربِّكَ خمـــراً أم نَقِيعاً سقيْتَنِي ... فقـال من التّكْريهِ : ماءً مزعْفَرَا
فقلْتُ له هبْ لِي من النـوم رقْدَةً ... فسوف نغاديهـا إذا الصّبحُ أسْفَرَا

---

(١) العصفر : نبات يخرج منه صبغ أصفر .
(٢) قول « بها » اى عملى بها .
(٣) يستقل بلذتى : أى يحملها ويقدر عليها ويطيقها ويتسع لها .
(٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .
(٥) رعف الابريق : سال عصيره على التشبيه بالرعاف . قرقر : أى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

ساقية قبطية

هاتِ من الرّاحِ ؛ فاسْقِنِي الراحَا   أما تَرَى الدِّيكَ كيف قد صاحَا
وأدْبَر اللَّيْـلُ في مُعَسْكَرِهِ   منصَرِفاً والصَّباحُ قـد لاحَا
فاسْتَعْمِلِ الكأسَ، واسْقِنِي بَكِراً   إنّي إليهـا أصْبَحْتُ مرْتَاحَا[1]
كأساً دِهَاقاً ، صِرْفاً ؛ كأنَّ بها   إلى فم الشّارِبين مصْـباحَا[2]
نُؤْتَى بها كالخَلُوقِ في قَـدَحٍ   خالط ريحُ الخَـلُوقِ تُفَّاحَا[3]
من كفِّ قبطيَّةٍ مُـزَنَّرةٍ   نجْعلُها للصَّـبُوحِ مفْتاحَا
تقولُ للقَـوْمِ منْ مجانَتِها :   باللهِ لا تَحْبِسنَّ الأقْـدَاحَا

روح مع روح

باكرِ اليـوْمَ الصَّبُوحَا   واغْصِ في الخمْرِ النَّصُوحَا
واسْقِنِيها من عُقَارٍ   عهدَتْ في الفلْكِ نوحَا
قهْـوَةً تُقْرَنُ في جِسْـ   مكَ معْ رُوحِك رُوحَا
فإذا صـادفْتَ منها   نفْحةً خِلْتَ نضُـوحَا
ثم لا يرْكَبُ منهـا   مَرْكباً إلّا جمُـوحَا . .

فضيحة في الدار

ترْكُ الصَّبوحِ علامةُ الإدْبارِ   فاجْعَـلْ قرارَكَ منْزِلَ الخمّـارِ
لا تُطْلِعُ الشَّمْسُ المنيرَةُ ضَوْءها   إلّا وأنْتَ فضِيحةٌ في الدّارِ . .

---

(١) بكرا : قويا على البكور .
(٢) دهاقا : ممتلئة .
(٣) الخلوق : ضرب من الطيب .

الخمر العتيق ..

اشْرَبْ على الوَرْدِ فى نيْسَـانَ ؛ مُصْطَبِحًا
من خَمْرِ قطْرُبُلٍ حمـراء كالْكاذِى[1]
واخْلَعْ عـذارك ؛ لا تأْتى بصـالحةٍ
ما دمْتَ مسْتَوْطِناً أَكْنافَ بغْـدادِ[2]
نعِّمْ شـبابَكَ بالخمـر العتيق ، ولا
تَشْرَبْ كما يشْرَبُ الأغْمَارُ من ماذِى[3]
صِلْ من صفَتْ لكَ فى الدُّنيـا مودَّتُه
ولا تصِلْ يإخاء حبْـلَ جَـذَّاذِ[4]
يعوذُ باللهِ إنْ أصْبَحْتَ ذَا عَـدَمٍ
وليس منـك إذا تُـثْرِى بمُعْتـاذِ

أطيب اللذات

لاح إشْرَاقُ الصَّـباحِ فاطْـرُدِ الهمَّ برَاحِ
لسْتُ بالتَّـاركِ لذَّا تِ النَّـدامَى للصَّـلاحِ
قلْ لمن يبْغى صـلاحى بعْتُ رشْـدِى بطَلاحِى
ظفِرَتْ كفُّ أريبٍ باعَ برًّا بجُنـاحِ
أطْيَبُ اللَّـذَّاتِ ما كا ن جِهَـاراً بافتضاحِ

(۱) الكاذى : شجر له ورد .
(۲) أكتاف بغداد : جوانبها .
(۳) الأغمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماذى : العسل الأبيض .
(٤) الجذاذ : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

ميت (*)

قلْ لأبي مالكٍ فتى مُضَرِ — مقالَ لا مُفْحَمٍ ، ولا حَصِرِ
جئناكَ في ميِّتٍ تكفِّنُهُ — ليس من الجنِّ .. لا . ولا البشرِ
لكنَّ ميْتاً عظامُه خزَفٌ — واللَّحْمُ قارٌ ، والرُّوحُ من عكَرِ
ليس لنا ما به نكفِّنُهُ — فكفِّنِ الميْتَ يا أخَا مُضَرِ
واعْجَلْ فقدماتَ ـ فاعْلَمَنَّ ـ ضُحًى — ونحن من موْتِه على حذَرِ
يا لكَ ميْتاً صَلاةُ شِيعَتِهِ — عزْفٌ عليْهِ ، والنَّقْرُ بالوتَرِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنَّ العذْرَ مَنْقَصَةٌ — والعارُ بالعذْرِ عنْدى أقْبحُ العارِ
جاءتْ بخاتَمِها من خمَّارِ — روحٌ من الكَرْمِ في جسْمٍ من القارِ
فالرِّيحُ ريحُ ذكيِّ الأذْفَرِ الدَّاري — والبَرْدُ بَرْدُ النَّدَى ، واللَّوْنُ للنَّارِ (1)
ما تختَطِي مجْلساً ممَّا تمرُّ بهِ — إلَّا تلوْها بأسْماعٍ ، وأبْصارِ
والزقُّ يرْمِيهمُ عما تضمَّنَه — رمْياً يصيبُ به من غير أوْتارِ (2)
حتى إذا حازَها الحيُّ الذي قصدُوا — بها إليه فَحِيزَتْ منه في دارِ
فاحتْ برائحةٍ قال العريفُ لهمْ — هلْ في محلَّتِنا دكَّانُ عطَّارِ

(*) كتبها يستهدى نبيذا ·

(1) الأذفر : المسك الجيد · الدارى : المنسوب الى دارين فرضة بالبحرين ·

(2) أوتار : القسى التى تطلق السهام بجذبها وارخائها ·

لباب المدام

أدِرْها على النُّـــدْمانِ نُوحِيَّـةَ العهْـدِ
وهاتِ لعلّي أنْ اسكِّنَ من وجْـــدِي
لُبـــــابُ مُـــدامٍ أُغْفِلَتْ بمُكِنةٍ
من الأرْضِ أو كانتْ حبيساً على عَمْـــدِ
تحـــيَّرتِ الأوْهامُ دون صِـــفاتِهاَ
وجلَّتْ صـــفاتٌ عن شـبيهٍ وعن نِدِّ
أتَتْ دونَهـــا الأيّامُ إلا بقيّـــةً
تدِقُّ لِلُطْفٍ أن تُضـــافَ إلى حدِّ
أشمْساً أعرْتَ الـكأسَ أمْ هيَ لَمْعَــــةٌ
من البرْقِ .. أم أقبلْتَ بالـكوْكَبِ السَّعْدِ
فقـــال : مُدامٌ خلْطُ ماء سحـابةٍ
قرينـةُ أمِّ الدّهْرِ ؛ تِرْبَيْنِ فى المَهْـــدِ
مددْتُ لهـــا الأجْفانَ من خوْفِ نُورِها
على بصَرٍ قد كاد حين بدَتْ يُوْدِى[1]
ألاَ أذْنِهـــا تنأَ الهُمومُ لقرْبِهـــا
فتَنقُلها من دار قُرْبٍ إلى بُعــدِ
فنَـــاوَلنِي فوق المُنَى من يَمِينـــهِ
مريضَ جفونِ العين ، معْتــدِلَ القَدِّ
مطيّـــةُ فُسّاقٍ ، وقِبْـلَةُ ماجنٍ
أليفُ سَمـــاعٍ لا نزُورٍ ، ولا مُـكْدِى ..[2]

---

(١) يودى : يهلك .
(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدى : البخيل .

الخمر والربيع

طاب الزمانُ ، وأورقَ الأشجارُ ... ومضَى الشّتاء ، وقد أتى آذارُ[1]
وكساَ الربيعُ الأرْضَ من أنْوارِه ... وشْياً تحار لحسْنِه الأبْصــارُ
فانفِ الوقارَ عن المجونِ بقهْوَة ... حمراءَ ، خالط لونها إقْمــارُ[2]
فاسْتَنْصِفِ الأقدار من أحْداثِها ... فلطالمَا لعبتْ بكَ الأقْــدارُ
من كفِّ ذِى غنجٍ كأنَّ جبيدَه ... قمرٌ ، وســائر وجْهِهِ دِينَارِ
يُزْهى بعيْنَىْ شادنٍ ، وجَبِينِهِ ... والخصْرُ فيــه لِشِقْوَتِى زُنّارُ
يسْقيكَ كأْساً من عصيرِ جُفُونه ... وتدورُ أخْرى من يديه عُقارُ
شمْطَاء ، تأْبَى أنْ يدُوسَ أديمها ... أيْدِى الرجالِ ، وما بها اسْتِنْكارُ[3]
كرْخِيَّةٌ كالرُّوحِ دبَّ بشَرْبِهَا ... حِلْمٌ ، يُدَاخِــلُهُ حياً ووقَارُ
فى فِتْيةٍ فطَمُوا الحياَ ؛ فلِباسُهمْ ... حِلْمٌ ، وليس لجهلهمْ آثارُ . .[4]

دم وخمر

قلْتُ لدَنٍّ شُجَّ أوْدَاجُهُ ... ليْتَ دمِى دونكِ مسْفُوحُ[5]
وكنتِ منــه بدَلاً صالحاً ... فى مهْجَتِى تحْياَ بكِ الرُّوحُ

---

(١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .

(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .

(٣) شمطاء : عجوز .

(٤) الحيا : الحياء .

(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

ومُشْتعِلِ الخــــدَّيْنِ ، يسْحَرُ طَرْفُهُ ،
له سِنَةٌ يَحْـكِى بها سِـــــنَةَ البدْرِ(١)
إذا مَسَّهَا يهْـــتَزُّ من دون نحْرِه
وأعْطـافِهِ منـــه إلى منْتَهى الَخصْرِ
وليست خُطاهُ حـــين يُزْهَى بردْفِهِ
إذا ما مشَى فى الأرْضِ — أكْثَرَ من فِتْرِ
دعـــوتُ له باللَّيْـــلِ صاحب حانةٍ
بمُنْتَقَصِ الأَطـــراف ، مُنْخَسِفِ الظَّهْرِ(٢)
فجـاء به فى اللَّـــيْلِ سحْبًا ، كأنَّما
يجُرُّ قتيلاً ، أو نَشِيرًا من القـــبْرِ(٣)
فقرَّبَ من نحو الأباريق خـــدَّه
وقـــهقَهَ مسْرُوراً من القَرْقَفِ الخمْرِ
فصَبَّ ؛ فأبْدَتْ .. ثم شُجَّتْ فكُتِّبَتْ
ثمانٍ من الْوَاوَات يضْحـكْنَ فى سطْرٍ(٤)
فقُلْتُ لهـــا : يا خَمْرُ كم لك حِجَّةً
فقالتْ : سكنْتُ الدَّنَّ ردْحاً من الدَّهْرِ

(١) السنة : النوم .
(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .
(٣) سحبا : أى يسحبه سحبا لعظمه وامتلائه . تشيرا : منشورا .
(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لأنه مفهوم من مقتضى الحال .
شجت : أى مزجت بالماء .

فقلتُ لهـــا كسرَى حواكِ ؛ فعبَّسَتْ
وقالتْ : لقــــد قصَّرْتَ فى قلَّةِ الصَّبْرِ
سمعت بذى القرْنَيْنِ قبـــل خُرُوجِـه
وأدركْتُ موسَى قبل صـــاحبِه الخِضْرِ [1]
ولو أننى خُـــلِّدْتُ فيــه سكَنْتُهُ
إلى أنْ ينـــادِى هاتف اللهِ بالحشْرِ
فبتْنَا عَلَى خـــير العقـــار عوابساً
وإبليسُ يحْدُونَا بألْوِيـــةِ السُّكْرِ . . .

اباريق

اسْقِنِى إنْ سقَيْتنى بالـكبيرِ ... من لذيذِ الشَّرابِ لا بالصَّغيرِ
من مدامٍ معتَّقٍ أخْرسَـتْهُ ... حقبةُ الدَّهْرِ بعد طولِ الهديرِ
بابِلىٌّ ، صافٍ ، مؤنَّثَةٌ طوْ ... راً ، وطوْراً تهمُّ بالتذْكيرِ
فى أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ ... ـماء أقْعيْنَ من حِذَارا الصُّقُور [2]
فإذا ما الـكئوسُ دارتْ علينَا ... قذفتْ فى أُنُوفنَا بالعبـــير
ولدينا المهـذَّبُ ابْنُ ربابٍ ... عِصْمَةُ المُتَفينَ ، بحْرُ البحُورِ
صاغه ربُّه على الجود والحلْـ ... ـمِ ، وما شئْتَ من حياء وخِير

---

(١) الاسماء التى فى هذا البيت لها قصص فى القرآن الكريم تجدها فى كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » وصفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) فى مثل هذا المعنى يقول أبو الهندى أستاذ النواسى :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم ... أباريق لم يعلق بهـــا وضر الزبد
مقـــدمة قـــرنا كأن رقابهـــا ... رقاب بنـــات الماء تفزع للرعد

الحرام قبل الحلال

اسقيانى الحرامَ قبلَ الحلالِ ودعانى من دارسِ الأطلالِ
إنمــا العيش فى مُباكَرةِ الخمْـرِ ، وسُكْرٍ يدومُ فى كلِّ حالِ
وتمامُ السّرورِ فيهــا بسَاقٍ حسَنِ الوجه ، مسْتنيرِ الجمَالِ
لو بدَا وجْهُهُ إذا الشمسُ دارت قلتَ نُورانِ صُوِّرَا من مِثالِ
فاسْقِيانِى رقيقــةَ السّرْبالِ تغْدِمانِى معارفَ الأطْلالِ ..

ايام بغداد

سقياً لبغــدادَ ، وأيّامِهـا إذْ دهْرنا نطْوِيه بالقصْفِ
معْ فِتْيةٍ مثْلَ نجومِ الدُّجَى لم يطْبَعُوا يوماً على خسْفِ
تيجانُهمْ حِلْمٌ إذا ما سُقوا قد فُصِّصَتْ بالجود والظَّرْفِ
ومدَّ من أبْصارِهم أشْمُسٌ تقْصرُ عنهـا غايةُ الوصْفِ
يسْقيهمُ ذو وَفْرةٍ ، أحْورٌ يُسِيلُ صُدْغاً ، فاتِرُ الطَّرْفِ
يكسِّرُ الرَّاءَ ، وتكْسيرُها يدعو إلى السُّقْمِ مع الحتْفِ
إنْ رامَ إعْجالاً أبَى ردْفُهُ أو رام عطْفاً جرَّ للعطْفِ
يَسْقيهمُ حمْراءَ ، ياقُوتَةً تسْرجُ فى الكأْسِ، وفى الكفِّ (١)
يسْــقِيهمُ ممْزُوجَةً تارةً وتارةً يسقِى من الصِّرْفِ
حتى رمَاهُ السُّكْرُ فى طَرْفِهِ فباحَ من سُكْرٍ بما يُخْفِى
ثم تغنَّى طرباً عنــدهمْ وهْوَ من القوْمِ على خوفِ
« ما أولع العينين بالوكْفِ إذا تنحت غرة الأنْفِ »

(١) تسرج : تضىء وتلمع .

لا يريد السكر ..

قد هجرْتُ النّديمَ والنّــدمانَا وتمتَّعْتُ ما كفانى زمانَا
وأبَى لِى خليفــــةُ اللهِ إلا عزْفَ نفسى فقد عزَفْتُ أوانَا[1]
ولقد طال ما أبيْتُ عليـــــه فى أمورٍ خلعتُ فيها العنــانَا
وغزالٍ عاطيْتُـه الرّاح حتى فتّرتْ منــــه مقلةً ولسَــانَا
قال «لاتسْكرَنّنِي بحياتى !» قلتُ لا بدَّ أنْ تُرى سكرانا ..
إن لى حاجةً إليكَ إذا نمْـ ـتَ ؛ فإنْ شئْت فاقْضِها يقظانَا
فتلَكّأ تلكّياً فى انْخِنَاثٍ ثم اصْغَى لمــا أردْتُ فـكانَا

بدائع الألوان

لا تخْشَعَن لطارقِ الحــدثَان وادْفَعْ همومَكَ بالشّرابِ القَانى[2]
أو ما تَرى أيْدِى السحائِب رقّشَتْ حُلَلَ الثّرَى ببـــدائع الرّيْحَانِ[3]
من سوْسَنٍ غضِّ القِطَافِ ، وخُزّمٍ و بنفْسجٍ ، وشــقائق النعمانِ[4]
وجنىِّ ورْدٍ يستبيكَ بحسْــنه مثل الشّموسِ طلعْنَ من أغْصانِ
حمراً و بيضًـا يُجْتنَيْنَ ، وأصْفراً ومـلوّناً ببـــــدائع الألوان
كعقُودِ ياقوتٍ نظِمْنَ ولُؤْلؤ أوساطُهنّ فرائدُ العقْيـــانِ[5]
ومن الزّبرْجد حولهُنّ ممثّــلاً سِمْطاً يلُوحُ بجـــانبِ البستان
فإذا الهمومُ تعــاورتك ؛ فسَلِّهـا بالرّاحِ ، والرّيْحَانِ والنُّــدْمَانِ[6]

(١) عزف نفسي : عزوفها وامتناعها · (٢) القانى : الاحمر ·
(٣) رقشت : نقشت ·
(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة ·
(٥) العقيان : الذهب · (٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاذبتك ·

اللذة في الحرام

ألا خذها كمصباح الظلامِ ... سليلة أسودٍ ، جعْدٍ ، سُخامِ [1]
معتّقةٌ كما أوفى لنـــوحٍ ... ـ سوى خمسين عاماً ـ ألفُ عامِ
أقامتْ فى الدِّنانِ ولم تَضِرْهَا ... ولـكن زانها طـــول المقامِ
أشبِّهُهَا وقد صُفّتْ صفوفاً ... بأشـياخٍ معمَّمَةٍ ، قيـامِ
يشجُّ القطرُ أرْؤُسَها ، وتسْفى ... عليها الرِّيحُ عاماً بعـد عامِ
فجاءت كالدموع صفاً وحسْناً ... كقطرِ الطلِّ فى صافى الرّخامِ
أتيحَ لهـا مجُوسىٌّ رقيقٌ ، ... نقيُّ الجيب من غشّ وذامِ
فسيَّلها برفْقٍ من بزَالٍ ... فسال إلـــيه عيّوق الظلام
وأبْرزها وقد بطرتْ ، وصارتْ ... شَمُولاً من مماطلةِ الجَمَامِ [2]
ترى فيها الحباب ، وقد تدلىّ ... كمثْل الدّرّ شلّ من النظامِ
ترى إبر يقَنَا كالطـير سامٍ ... له فرْخَانِ من درّ وسامِ [3]
إذا ما زقَّ فرخاً من سـلافٍ ... تراه دامياً من بين دامِ
فخذها إن أردتَ لذيذَ عيْشٍ ... ولا تعْدِل خلـــلىَ بالمدامِ
وإن قالوا «حرام؟» قل «حرامٌ !» ... ولـكنَّ اللّذاذةَ فى الحرامِ
وخذ من كفّ جاريةٍ ، وصيفٍ ... رخيمِ الدلِّ ، ملثوغِ الـكلامِ
لها شكل الإناثِ وبينَ بيْنٍ ... ترى فيها تكاريهَ الغـلامِ
فأحياناً تقطَّبُ حاجبيْهـا ... وأحْياناً تثَنّى كالحسـامِ
وغنّ إذا طربتَ فَدتْكَ نفسى ... وقد كحَلَتْكَ أسْبابُ المنامِ :
« ألا حيِّ الحبيبة بالسَّـلامِ ... وإنْ هى لم تطقْ رجْعَ الكلامِ ! »

---

(١) الجعد : ضد السبط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

بنات الكرام

سقَيْنا للبْنَى ، ولا سُقْيَا لعاناتِ   سقْيا لقطرَبُّلٍ ذاتِ اللّذاذَتِ
وإنَّ فيها بناتِ الكرْمِ ماتركتْ   منها اللَّيالى سوى تلك الحُشَاشاتِ[1]
كأنَّها دمعةٌ فى عــينِ غانيةٍ   مرْهاء .. رقْرقَها ذكْرُ المصيباتِ[2]
تنْزوُ إذا مسّها قرْعُ المزاجِ كما   تنْزوُ الجنادب أوقاتَ الظَّهيْراتِ[3]
وتكْتَسِى لؤْلُؤاتٍ من تعطّفِهَا   عند المــزاجِ شبيهاتٍ بواواتِ[4]

عدو الخمر

لا تذْهلَنَّ عنِ ابْنــةِ الكرْمِ   فبِهــا تمَاسُكُ قوَّةِ الجسْمِ
واعلمْ بأنكَ إنْ لهجْتَ بغـيْرِها   هطلَتْ عليْكَ سحــابةُ الهمِّ
وإذا شهدْتَ عدوَّها فى محْفــلٍ   فاقصِــدْ إليــه بأقبحِ الذمِّ
وإذا شربْتَ فكنْ لهــا متمطِّقًا   حتَّى تبيَّنَ طيِّبَ الطعْمِ[5]
وتمتَّعَ اللّهوَاتِ منك بطيبِهَــا   والمنْخَــريْنِ بكثْرةِ الشمِّ
وانظر إذا هى قابلتْــكَ تهيُّؤًا   نظَــرَ اليتيمِ إلى يدِ الأمِّ
أوَمَا رأيْتَ الكأْس حين مزجْتَها   فتبــلَّدتْ كتبَلُّدِ الفــدْمِ
لو لم يكن فى شُرْبِهــا من راحةٍ   إلا التخلّص من يد الهمِّ

---

(١) الحشاشات : الحشــاشة بقيــة الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .
(٢) مرهاء : خالية العين من الكحل ؛ فاذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاء البيضاء بياضا نقيا .
(٣) الجنادب : صغار الجراد .
(٤) يريد باللؤلؤات الفقــاقيع التى تنبثق عنــد المزاج ويشبهها بالواوات فى الشكل .   (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :
تريك القذى من دونها وهى دونه   اذا ذاقهــا من ذاقهــا يتمطق

تفاحة !(*)

شجرَ التُّفاحِ لا ذُقْتَ القحَلْ   لاَ . . ولاَ زلْتَ لِغَايَاتِ المثَلْ
وعدتْني قُبْلَةً من سيدى   فتعَاضَتْ سيِّدى حينَ فعل
ليْسَ ذاكَ العضُّ من عيبٍ بهَا   إنما ذاكَ ســؤالٌ لِلْقبل

طاردة الهم

أخِي لى ياصاحِ رُوحِي   بغبـوقٍ ، وصَبُوحِ
واسْقِنِي حـتى ترانى   رادعـاً ردْعَ الْجُمُوحِ (١)
قهوةً ، صهْبَاءَ ، بكْراً   غرِسْتَ أزمانَ نوحِ
تطْــرُدُ الهمَّ ، ويرْتَا   حُ لهـا قلْبُ الشَّحيحِ
تلكَ — لا أعْدَمينهَا اللّـهُ — أنْسِي ، عِدْلُ روحِي
يَجْنَحُ القلبُ إليهـا   فى الهـوى أيَّ جُنوحِ (٢)
عطفتْ نفْسِي عليهـا   بهوى غـيْرِ نَزُوحِ .. (٣)

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حـين مرت به جارية وألقت اليه بتفاحة معضوضة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات وأعجبته .

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصـله الأرض ليثبت فى حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح اليها : يميل .

(٣) غير نزوح : أى مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

الهوى الصادع ! (*)

وقرا مُعْلناً ليصْدع قَلْبِي ... والهوَى يَصْدعُ الفؤادَ الكليما
أرأيْتَ الذى يكذِّبُ بالدِّين(م)فَذَاكَ الذى يَدُعُّ اليتيما

الخمر والماء

بيْن المُدَام ، و بين الماء شحْنَاء ... تَنْقَدُّ غيظاً إذا ما مسَّهَا الماء[1]
حتى تُرَى فى حوافِى الكأسِ أعْيُنُهَا ... بيضًا ، وليس بها من علّةٍ داء
كأنَّها حين تمْطُو فى أعنَّتِها ... من اللَّطَافةِ فى الأوْهَامِ عنْقاء[2]
تبْنى سماءً على أرْضٍ مُعلَّقةٍ ... كأنها علَقٌ ، والأرض بيضاء
نجومُها يقَقٌ ؛ فى صحْنها علَقٌ ... يُقِلُّهَا من نجوم الكأس أهواء[3]
جلَّتْ عن الوصْفِ حتى ما يطالبُها ... وهْمٌ ؛ فتخلُفُها فى الوصْفِ أسْماء
تقسَّمتْهَا ظنُونُ الفِكْرِ إذ خَفِيَتْ ... كما تقَسَّمتِ الأدْيانَ آراء
من كفِّ ذِى غنجٍ حُلْوٌ شمائلُه ... كأنّه عنْدَ رأْيِ العين عذْراء
له بكيتُ كما يبْكِى النَّوَى رجُلٌ ... على المعالمِ والأطْلالِ بكّاء

(*) مر أبو نواس بشاب وسيم يصلى التراويح بالناس فى رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أرأيت الذى يكذب بالدين الخ فأنشد هذين البيتين .

(١) تنقد : تنشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران !

دعَتِ الهمومَ إلى شِـغَافِ فؤادى ... وحمتْ جوانبَ مقلتىَّ رقادِى[1]
وُرْقٌ بتفْجعَـةٍ تنوحُ أليفَهـــا ... غلَسَ الدّجُنَّـةِ فى ذرا الأعْوادِ[2]
ولقــد أُزِيحُ الهمَّ حين ينوبُنِى ... والشَّوْقُ يقْـدَحُ فى الحَشَا بزِنَادِ[3]
بمُدامةٍ ورثَ الزَّمانُ لُبَــابَهَا ... عنْ ذِى الأوائلِ من أكابرِ عادِ
زادتْ على طولِ التقــادُمِ عِزةً ... ودعتْ لآخرِ عهْــدِها بنفَادِ
حتى تطلّعها الزّمانُ ، وقد فرَتْ ... حُجُبَ الدّنانِ بناظرٍ حدَّادِ[4]
فكأنّمــا صبَغَ التقادُمُ ثوْبَهــا ... والكأسُ فى عرْسِ المدام بجَادِ[5]
تسْـعَى إلىّ بكأْسِهاَ كرْخيَّةً ... يختصُّهَا ندْمَانُهَـــا بودَادِ
ناطَتْ بعاتِقِهاَ الوِشَاحَ ؛ كما ترَى ... بطلاً يُحـاوِلُ نجـدةً بنِجَـادِ[6]
فَرأَتْ عقودُ الرَّاحِ دُرَّ وِشَاحِهــا ... فحَكيْنَهُنَّ وهنَّ غـيرُ جمـــادِ[7]
فتــلألأَ النُّورَانِ نورٌ ســاطعٌ ... ومنظمٌ أرِجٌ على الأجيـــادِ
ومُرِنَّةٍ جمعتْ إلى نُدمَائِهــــا ... بِدَعَ السّرورِ يقُدْنَ كلَّ مَقَــادِ
لمــا تغنّتْ ، والسّرورُ يحثُّهَا ... « رحَلَ الخليطُ جِمَالَهُمْ بسوادِ .. »[8]

---

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه • حمت : منعت •

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى • غلس الدجنة : ظرف ذار الاعواف : أعالى الغصون • (٣) أزيح الهم : أبعده وأطرده •

(٤) فرت : شقت • حداد : حاد ، قوى • (٥) الجادى : الزعفران •

(٦) ناطت : علقت • النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه •

(٧) يقول ان لآلىء الراح رأت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية فى وصف واد :

وقانا لفحـــة الرمضـــاء واد ... سقــاه مضــاعف الغيث العميم
تروع حصاه حاليــة العــذارى ... فلتمس جانب العقـد النظيـم

(٨) يحثها : يحركها ويدفعها • الخليط : الاهل والمعاشرون • بسواد : بليل

النخــــل ...

مالي بدارٍ خلتْ من أهْلِهَا شُغُلُ ... ولا شجَاني لهـا شخْصٌ ولا طلَلُ
ولا رسومٌ ، ولا أبْـكي لمـنزلةٍ ... للأهــل عنها ، وللْجيرانِ منْتَقَلُ
ولا قطَعْتُ على حرْفٍ مذكَّرةٍ ... في مرْفَقيْهَا إذا استعرضْتَها فَتَلُ(١)
بيْـــداءَ مقْفِرةً يوماً — فأنْعتها ... ولا سرى بي فأحْـكيهِ بها جمــلُ(٢)
ولا شَتوْتُ بهــا عاماً فأدْركَني ... فيها المصيفُ فلي عن ذاكَ مرْتحلُ
ولا شــددْتُ بها من خيْمةٍ طُنُباً ... جاري بها الضَّبُّ والحرباء والْوَرَلُ(٣)
لا الحَزْنُ مني برأي العــين أعْرفُه ... وليس يعْرفُني سهْلٌ ولا جبــلُ(٤)
لا أنْعتُ الرّوْضَ إلا مارأيتُ به ... قصراً منيفاً ، عليه النّخْلُ مشْتَمِلُ(٥)
فهاكَ من صفتي إن كنتَ مختبراً ... ومُخْــــبراً نفراً عنّي إذا سألوا
نخْلٌ إذا جُلِيَتْ إبّانَ زينَتِهـــــا ... لاحتْ بأعْناقِها أعْــذاقُهَا النُّحُلُ(٦)
أسْقاطُ عَسْـــجدِهِ فيها لآلئُها ... منْضُودةٌ ، يسمُوطِ الدرّ تتَّصِلُ(٧)

---

(١) على حرف مذكرة : الحرف الناقة الضامرة . الفتل : اندماج في مرفق الناقة .

(٢) قوله بيداء معمول لقطعت في البيت السابق .

(٣) الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة . الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس .

(٤) الحزن : ما غلظ من الارض .

(٥) القصر المنيف : العالي المشرف على ما حوله . عليه النخل مشتمل : أى محيط به من كل جانب .

(٦) أعذاقها النحل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنحل صفة لها جمع نحيلة .

(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشيء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذى يشبه العسجد والعسجد الذهب . منضودة : مجموع بعضها فوق بعض . سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة .

يفتَضها فطِنٌ علجٌ بها خَــبِرٌ — فضَّ العذارى، حُلاها الريط والحلل(١)
فافتضَّ أوّلهـــا منها وآخرها — فأصبحتْ وبها من فحلها حبَل(٢)
لم تمتنعْ عِفّــةً منــه ولا ورَعاً — بلا صداق ولم يُرجَـدَ لها عَقَل(٣)
حتى إذا لقِحَتْ أرْخَتْ عقائصَها — فمال منْتثراً عرْجُــونَها الرّجل(٤)
فبيْنَا هيَ والأرْواحُ تنفَحُــها — شهريْن بارحةً وهْناً ، وتنْتَحل(٥)
أرْخَتْ عقوداً من الياقوتِ مدْمجَةً — صفراً وحمْــراً بها كالجمر يشْـتعلُ
فـــلم تزلْ بمدُودِ اللّيل ترْضِعُهُ — حتى تمــكّنَ فى أوصـــاله العسَل(٦)
ياطيبَ تلك عرُوساً فى مجاسدِهَا — لوكان يصْلُحُ منهـا الشمُّ والقبل(٧)
خـــلالها شجرٌ فى فيْئه نقَدٌ — لا يرْهبُ الذنْبَ فيها الكبشُ والحمل(٨)
إنْ جئْتَ زائرهَا غنّاكَ طائرُهَا — برجع ألحنةٍ فى صوتها هـــدَل(٩)
من بلبُلٍ غرِدٍ ناداكَ من غُصُنٍ — يبكى لبُلْبُـــلَةٍ أوْدَى بها خبَلُ
هذا فصفهُ وقلْ فى وصْفِهِ سدَدًا — مُدَّتْ لواصفه فى عمـــره الطِّوَل(١٠)

---

(١) خبر : خبير . الريط : مفـــردها الريطة وهى كل ملاءة ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين .
(٢) من فحلها : يريد ذكر النخل وهو الفحال بالتشديد .
(٣) الصداق : المهر . العقل : الدية وحركه ضرورة للقافية .
(٤) العقائص : الضفائر جمع عقيصة . عرجونها : الرجل العرجون العذق اذا يبس واعوج . والرجل الذى بين السبط والجعد .
(٥) الارواح : الرياح . تنفحها : تهب عليهـا . بارحة : حارة شـديدة . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
(٦) يريد بمدود الليل ما يلقيه من طل عليها والضمير فى ترضـعه يعود على البلح المفهوم من السياق .
(٧) المجاسد : جمع مجسد كمبرد ثوب يلى الجسد .
(٨) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نقاد .
(٩) الهدل : الهديل وهو صوت الحمام .
(١٠) سدد : سداد وصوابا . الطول : حبل تشد به قائمة الدابة قال طرفة :
لعمرك ان الموت ما أخطـــأ الفتى — لكالطول المـــرخى ، وثنياه باليـد

ما بين ربعٍ ولا رسْم ، ولا طللٍ أقوى و بينى َ فى حكم الهوى عملُ
مالى وعوْسَجُهَا بالقـــاع جانبها أفعى يقابلهـــا عن جحْره ورلُ
إنى امْــرُؤٌ همتى ، والله يكلؤنى أمْران مافيهمـــا شرْبٌ ولا أكلُ
حب النديم ، ومافى النّاسِ من حسَنٍ كفّى إليه إذا راجعْته خضِـلُ
لا أمْــدَحنَّ ولا أخْطِى خلائقه مَنْ عنده لى إذا ما جئتــه نزُلُ..

الخمر والطبيعة

أما يسُرُّكَ أنَ الأرْضَ زهراء والخمرُ ممْكِنَةٌ ، شمطَاء عــــذراء
مافِى قُعودِكَ عذْرٌ عن مُعتّقة كالّليلِ والدُهَا ، والأمُّ خضراء[1]
بادرْ ؛ فإنّ جنانَ الـكرْخِ مُونقةٌ لمْ تَلْتقِفْها يدٌ للحــــرْبِ عسْراء
فيها من الطّيْرِ أصْــنافٌ مُشتَّتةٌ ما بيْنهُنَّ ، و بين النُّطقِ شـحْناء
إذا تغنَّيْنَ لا يُبْقِينَ جانحــــةً إلا بها طرَبٌ يُشْــفَى به الداء
يا ربَّ مــــنزلِ خمَّارٍ أطفْتُ به والّليْلُ حُلّتُه كالقارِ ســــوداء
فقام ذو وفْرةٍ من بطنِ مضْجَعِهِ يميلُ من سُكْرِهِ والعين وسْناء
فقال «من أنت ؟!» فى رفقٍ فقلتُ له : «بعض الكرام..!» ولى فى النّعْتِ أسماء
وقلتُ: «إنى نحوْتُ الخمر أخطبها..!» قال « الدراهمَ .. هل للمهر إبطاء ؟! »[2]
لما تبيَّن أنى غــــيرُ ذِى بَخلٍ وليس لى شُـــغُلٌ عنها و إبطاء
أتَى بها قهوةً كالمسْكِ صَـافيَةً كدمعةِ منحتْها الخــــدَّ مرْهَاء[3]
ما زال تاجرها يسقى ، وأشربهـــا وعنــدنا كاعبٌ بيضاء ، حسْناء
كم قد تغنت ، ولا لومٌ يلمُّ بنــا « دعْ عنكَ لوْمِى ؛ فإن اللّوْمَ إغراء! »

---

(١) كالليل والدها : يريد بوالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .
(٢) نحوت الخمر : قصدتها .
(٣) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعتها من الصفاء والرقة بمكان .

ذخر حواء

يا ربَّ مجلسِ فتيانٍ سموْتُ له ... والليل مختبسٌ فى ثوب ظلماء
لشُرْب صافيةٍ من صدر خابيةٍ ... تغشى عيونَ نداماها بلألاء[1]
كأنّ منظرها ، والماء يقرعُها ... ديباجُ غانيةٍ ، أو رقْمُ وشّاء[2]
تستنُّ من مرحٍ فى كفِّ مُصطبحٍ ... من خمر عانةَ ، أو من خمر سوراء[3]
كأن قرقرةَ الإبريقِ بينهمُ ... رجْعُ المزامير ، أو ترجيع فأفاء[4]
حتى إذا درجَتْ فى القوم ، وانتشرتْ ... همّتْ عيونهمُ منها بإغفاء[5]
سألتُ تاجرها « كم ذا لعاصرها ؟ » ... فقال « قصّر عن هذاك إحصائى
أنبئتُ أنّ أبا جدّى تخيّرها ... من ذخر آدمَ ، أو من ذخرِ حوّاء
ما زال يمطُلُ من ينتابُ حانتَها ... حتى أتتْنِى وكانتْ ذخر موتائى[6]
ونحن بين بساتين ، فتنفحُنا ... ريح البنفسج . لا نشرَ الخُزاماء
يسعى بها خنِثٌ ؛ فى خُلْقِهِ دمثٌ ... يستأثرُ العَيْنَ فى مستَدْرج الرائى[7]
مقرَّطٌ ، وافرُ الأردافِ ، ذو غُنُجٍ ... كأنّ فى احتيهِ وسْمَ حنّاء[8]

---

(١) الخابية : اناء للخمر كبير . اللألاء : البريق .

(٢) الديباج : الحرير . الوشاء : الذى ينقش الثياب بالرسوم والاشكال .

(٣) تستن : تضطرب ، وتتحرك .

(٤) فرفرة الابريق : صوت اندفاق الخمر من فمه . رجع المزامير : ألحانها . الفأفاء : الذى يكثر من الفاء فى كلامه ويرددها كلما نطق .

(٥) ذرجت فى القوم : مشت فيهم ودبت بأوصالهم . الاغفاء : النعاس .

(٦) يمطل : يعد عدة ولا يوفى من المماطلة . ينتاب : يقصد .

(٧) دمث : رقيق ، سهل لين . يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه لان فتنة جماله تمنعه من النظر الى شىء آخر .

(٨) مقرط : لابس القرط . الوسم : العلامة .

قد كسَّر الشَّعْرَ واواتٍ، ونضَّـدَهُ ... فوق الجبين، وردَّ الصُّـدغ بالفاء[1]
عينـاه تقْسِمُ داءً فى مجاهرها ... وربمـا نفعتْ من صـوْلة الداء[2]
إنى لأشْربُ من عينيْه صافيـةً ... صرْفاً، وأشرب أخرى مع ندامائى
ولائمٍ لا منى جهْلاً فقلتُ له ... إنى وعيشكَ مشغوف بمولائى . . .

نسيمها وضياؤها

اكْسِرْ بمائكَ سَـوْرةَ الصَّهباء ... فإذا رأيْتَ خضُوعَها للمـاء . .[3]
فاحبِسْ يديْكَ عن التى بقيَتْ بها ... نفسٌ تشاكل أنفُسَ الأحيـاء[4]
صفْراء تسْلُبُكَ الهموم إذا بدتْ ... وتُعيرُ قلْبكَ حُـلَّةَ السَّرَّاء
كتبَ المِزاجُ على مُقَدَّمِ تاجِها ... سطْريْنِ مثْـل كتابةِ العُسَرَاء[5]
نمّتْ على نُدْمانِها بنسيمِهـا ... وضيائِها فى اللَّيْـلةِ الظَّلْماء
قد قلتُ حين تَشوَّفتْ فى كأْسِها ... وتضايقَتْ كتضَايُقِ العـذْراء[6]
لابدَّ من عضِّ المراشفِ؛ فاسْكُنى، ... وتشبُّكِ الأحْشـاء بالأحشَاء
ومهفْهفٍ بنَهْتُهُ لمّا هـدَا ... وتَغَلَّقَتْ عيناه بالإغْفـاء[7]
وشكاَ إلىَّ لسانه من سكْرهِ ... بتَلجْلُجٍ كتلجْلُجِ الفأفاء[8]
فعفوْتُ عنه؛ وفى الفؤاد من الهوَى ... كتلهُّبِ النـيرانِ فى الحلْفاء

---

(١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد أطاله ولواه من نهايته فأشبه حرف الفاء فى شكله .
(٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالا وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء بما فيهما من سحر وجمال .
(٣) سورة الصهباء : حدة الخمرة وشدتها وفورانها بالرءوس .
(٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .
(٥) العسراء : الاعسر الذى يعمل بيده الشمال .
(٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .
(٧) المهفهف : الرقيق الخصر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .
(٨) الفأفاء : الذى يردد الفاء فى كلامه ويكثر منها وفيه فأفأة .

قنديل فى محراب

أنْزَفَ دمْعى طُولُ تَسْكابِهِ — واختَصَّنِى الحبُّ بأتْعـابهِ[1]
وأغْرقتْ قلْبى بحـارُ الهوَى — ممَّا بهِ من طول أوصـابهِ
واخْتصَّنِى الحبُّ حليفاً له — بُورِكَ فى الحبِّ ، وأسْبابهِ
من صدَقَتْ نِيَّتُهُ فى الهوى — أعانه الحبُّ على ما بـهِ
يعينـه الله على حبِّـه — إن صحَّح الحبُّ لأصْحابهِ
وزائرٍ زارَ بعيْدَ الكرى — ذكَّرَ قلبى كُنْـه أطْرَابهِ[2]
أقْبلَ يسْعَى فى الدُّجَى مقْبلاً — كالبدر . . يمشِى بين أتْرابهِ[3]
فقلتُ لمَّا أنْ بدا معْلناً — شمْسًا تجلَّت بيْنَ أثوابهِ
فبـاتَ يسْقينِى جنَى ريقـهِ — يمزجه لى برْد أنيـابهِ
وصاحبٍ ، عفِّ الذرى ، ماجدٍ — بهـدْيه ، زيْنٍ لأحْبـابهِ
قلتُ له : خذها أبَا جعْفرٍ — فقـد تدلَّى الصبح فى بابهِ
وقد مضَى عنْكَ ظلامُ الدُّجَى — وانْكَشَفتْ أسْتارُ أثوابهِ
فسلْسَلَ الكأْسَ على كُرْههِ — ومرَّ فيهـا بعـد تَقْطابهِ[4]
كأنمـا الكأْس إذا صُفِّقَتْ — قنـديلُ قسٍّ وسْط محرابهِ
وأصبحت ألسنُ أوتاره — إذ حرَّكَ المثنى بمضْـرابهِ
ثم شـدَا لمَّـا جرَتْ كأسُـه — صرْفاً ، ومرت بين أترابهِ
عاود قلْبى كنْه أطرابه — من حبِّ من أصْبَحتُ أغنى بهِ . .

---

(١) أنزف دمعى : أنزحه وأنضب معينه ٠ تسكابه : انسكابه ومسيله ٠
(٢) الكنه : جوهر الشيء وغايته وقدره ٠
(٣) اترابه : جمع ترب وتربك من ولد معك وكان من سنك ٠
(٤) تقطابه : تقطيبه وتعبيه ٠

أقداح ضاحكة

لا تبكِ بعـــد تفرُّقِ الخلطاء ... واكْسِرْ بمائك سَـوْرةَ الصَّهْباء[1]

فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجهـــا ... فمُرَنْ يديْكَ بعفَّـةٍ وحيـــاء

ومدامةٍ ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها ... جلَّت عن التَّصْريح بالأسْمـاء

شمطاء ، تذكُرُ آدماً مع شيثِهِ ... وتخـبِّر الأخبـــارَ عن حوّاء

صاغَ المزاج لها مثـال زبرْجد ... متألقٍ ببـــدائع الأضْـواء

فالخمرُ فيناَ كالبجَـادِي حُمْرةً ... والـكأسُ من ياقوتةٍ بيضـاء[2]

والـكوبُ يضْحكُ كالغزالِمسبِّحًا ... عنـــد الركوع بلثْغَةِ الفأفاء

وكأنَّ أقـداحَ الزّجاجِ إذا جرتْ ... وسْط الظلامِ كواكبُ الجوزاء

يسعى بهـا من وُلْدِ يافثَ أحْوَرٌ ... كقضيبِ بانٍ فوق دِعْصِ نقـاء[3]

وفتى كأطْوعِ منْ رأيْتَ إذا انْتَشَى ... غنى بحسْنِ لبـاقةٍ وحيـــاء :

« عَلِقَ الهَوى بحِبَـائلِ الشَّعْثاء ... والموتُ بعض حبـائل الأهواء »

ندمان صدق

ونَدْمانِ صِـدْقٍ بل يزيد فُـكاهةً ... على الصِّدْقِ ؛ لم يخْلِطْ مُواتاَتِه مُحْـكا[4]

حَمُولٍ لمـا حمَّلْتَـه ، غيْرِ ضَـيِّقٍ ... ذِراعاً بمـا ضاق الـكرامُ به مسْكا[5]

دعاني ، وأعْطاني منِ ابْنَـةِ نفْسِهِ ... مودَّتَهُ المثْلَى ، وفى ماله الشِّرْكَا

---

(١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الاحبة .
سورة الصهباء : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .

(٢) البجادى : كساء أحمر مخطط .

(٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .

(٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك ومتمحك .

(٥) مسكا : استمساكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشْهدُ الصُّبْحُ صَحْوةً — فديْتكَ — منّى يا نديمُ ولامنْكا
و بادِرْ بقَايَا اللَّيْلِ يَبْلُغْكَ . سُكْرُهُ يُحدِّثُ من لاقَى الصَّباحَ به عنْكا
فأتحفنَا الخمَّارُ حين طرُوقنــا براقُودِ خمْرٍ شَكَّ فى جنْبِهِ شَكّاً
ذخيرةُ نُوحٍ فى الزَّمانِ الذى اجْتنَى فأدْخلها فى الفُلْكِ إذْ ركِبَ الفُلْكا
فلما عمــدْناها لنسْفِكَ .. بادرتْ تبــاشيرُ ريَّاهَا ونكْهَتِها السَّفْكا[1]
كأنَّ أكفَّ القوْمِ والآلةَ التى يُديرُون فيها أمْرَهَا ضُمِّخَتْ مِسْكا
فما لاحَ ضَوْءُ الشمس حتى رأيتُنَا نقول لوقْعِ السُّكْرِفىهامنا«قَدْكَا..»[2]
ترى عنـــدنا ما يسخط اللهَ كلَّهُ من العمل المرْدِى الفتى ماخلَا الشِّرْكا ...

ريحانة الكأس

يا عاذلِى بمَلامٍ مُرَّ باليــاسِ فلسْتُ أُقْلِعُ عن رَيْحَانَةِ الكاسِ[3]
تبــاعدَ العــذلُ عن قلْبِى على ثِقَةٍ كما تبــاعد بين الورْدِ والآسِ
إنَّ المِزَاجَ لَهَا إلْفٌ ، يُعَانِقُهَا وفيــه طعْمٌ يُحاكِى قُبْلَةَ الحاسِى
فاشْرَبْ نديمِى على العينيْنِ والرَّاسِ كذاكَ ، واسْتفْتحِ اللَّذَّاتِ بالكاسِ
وغنِّنى قد أجابَ العودُ شــائقَه وحرَّكَ النَّاىُ منِّى بعض وَسْواسِى :[4]
« يا مُوقِدَ النَّارِ قد أعْيَتْ قَوادِحَهُ اقْبِسْ إذا شئْتَ من قلبى بمقياس .. »

---

(١) عمدناها : اقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لنريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر بالياس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

ساموى (*)

خلعتُ وليس يملكُ ردَّ راسِي ... ولا يُدْنِي بإطْماعٍ ويَاسِ
بليتُ من الشَّقَاء بسامِرِيٍّ ... يعاملُنِي الغـداةَ بلا مِسَاسِ
يرَى حرَجاً عليـه مسَّ ثوْبِي ... وأن أُسْـقَى وإيَّاهُ بكاسِ
وأقسمَ لا يكلمُنِي ثـلاثاً ... بعدَّتِهِنَّ إلا وهـو ناسِ
فمن ذا يُبْلغُ الخلَّافَ عـنِّي ... يقول له : فِداكَ أبو نُواسِ

الظن

دُمُوعِي مزَجَتْ كاسِي ... وما أظهرْتُ وسْـواسِي
ولـكنْ نطقَتْ عينِي ... فنمَّتْ عن هـوَى القاسِي
وقالـُوا فيَّ بالظنٍّ ... فنـكَّسْتُ لهم راسِي (١)
ومنْ يسْـلَمْ يا حِبِّيَ (م) منْ ألْسِـنةِ النّاسِ
وهبْـنِي بُحْتُ بالحبِّ ... فهل فى الحبِّ من باسٍ ..؟!

(*) السامرى : رجـل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجـه فرعون مع موسى الى طورسينا وفى غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه . وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامرى بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠) .

(١) نـكست رأسى : أملتـه ، كأنه لم ينكر ظنونهم التى ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .

الغلام والفتاة

غَنيتُ عن الكواعبِ بالغُلامِ وعن شُرْبِ المروَّقِ بالمدامِ
وعن سُبُلِ الرشاد بطُرْقِ غيٍّ وعن طلبِ المحلَّلِ بالحرامِ
قطعْتُ مَقَاوِدِى، وخلَعتُ عُذْرِى وأمْكَنْتُ الخسارةَ من لجامِى
عشقْتُ - لِشِقْوتِى - رشأً ربيباً رخيمَ الدلِّ، مجْنُوحَ الكلامِ[1]
كأنَّ جبينَــــهُ قمرٌ تلالا عداهُ الدَّجْنُ من خلَلِ الفحامِ
يرى لبْسَ القميصِ عليه عيْباً ولبْسَ الطَّيْلسانِ من الآثامِ
ويلْبسُ دَرْزَ بَيْرُوناً قصيراً رقيقَ الخصْرِ، مخروطَ الكمامِ
وخُفًّا واسعاً؛ من تحتِ بُرْدٍ من الدِّيبــاجِ من نَهْبِ الهُمامِ
يروحُ ويغتــدِى للحرب قدْماً ويرْمِى بالبنـــادقِ والسِّهامِ
ويغشَى نارها، ويكونُ فيهــا كريمَ الفتْكِ، كرَّاراً، يُحامِى
فهـــذا النَّعْتُ لا نَعْتِى فتاةً أُشبِّهُهَا لجهْلِى بالغُـــلامِ
أَنجْعلُ من تحيضُ بكلِّ شهْرٍ وينْبَحُ جرْوُها فى كلِّ عامِ
كمن ألقــاهُ فى سرٍّ وجهْرٍ وأطمعُ منـــه فى ردِّ السَّلامِ
أكلِّمُهُ بمــا أهْوَى صريحاً بلا خوفِ المؤذِّنِ والإمامِ

(١) مجنوح الكلام : يقـال جنح البعـير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسى لا يعرف العربية أو لأنه صغير ٠

مزاح ..

أيا مَنْ وجْهُهُ الدَّاحُ — وفي مِئْزَرِهِ المَاحُ[1]
ومن سُقْيَا ثَنَايَاهُ — إذا اسْتَنْشَقْتَهُ — الرَّاحُ
ويا منْ هُوَ تفَّاحٌ — إذا لم يكُ تفَّاحُ
أمَا لِي منْكَ يا ظَالِمُ — إلا الآهُ والْآحُ
ولحظٌ صائبُ الأسْهُمِ — للمهْجةِ جرَّاحُ
أمَا حَانَ .. بلَى قد حانَ ؛ لو أنَّكَ ترتَاحُ
ولكنَّكَ إنسَانٌ — بما أكْرَهُ مزَّاحُ .. !

عاريان

أعاذلَ قد كبرتُ عن العتابِ — وبانَ الأطْيَبَانِ مع الشَّبابِ
أعاذلَ عنْكِ معْتَبَتِي ولَوْمِي — فمثلِي لا يقرَّعُ بالعِتَابِ
أعاذلَ ليس إطْرَاقِي لعِيّ — وهلْ مثْلِي يكِلُّ عن الجوابِ ؟ !
ولكنّي فتًى أفْنَيْتُ عمْرِي — بأطْيبِ ما يكون من الشَّرابِ
ومقْدُودٍ كقدِّ السَّيفِ ، رخْصٍ — كأن بخدِّهِ لَمْعَ السَّرَابِ
صفَفْتُ على يديْهِ ثم بتْنَا — جميعاً عاريَيْنِ من الثِّيابِ
ثَكلْتُ الظّرْفَ والآدابِ إن لم — أقِمْ لِي حُجَّةً يوْمَ الحِسَابِ

---

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان ٠ الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومى هاتين اللفظتين فى شعر له من أشعار المجون قال :
نسيت هناك حياءها ووقارها — شبقا وعند الماح ينسى الداح

أسماء..!

غُصِصْتُ منك بما لا يدْفَعُ الماء
وصحَّ هجْرُكَ حتّى ما به داء[1]

قد كان يكْفِيكمُ إن كان عزمُكمُ
أنْ تهجرُونِي من التَّصْريحِ إيماء[2]

وما نَسِيتُ مكانَ الآمرين بذا
منَ الوُشَاةِ .. ولكنْ فى فمِي ماء[3]

ما زلتُ أسْمعُ حتى صرت ذاكَ بمنْ
قامتْ قيامتُهُ ، والنَّاسُ أحْياء

قد كنتُ ذا اسْمٍ ، فقد أصبحْتُ يُعْرَفُ لي
مما أكابدُ فى حبِّيك أسْماء ..[4]

كاتب

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسُبُّنِي ... من ذَا يُطِيقُ براعةَ الكُتَّابِ
لم يرْضَ بالإعْجامِ حين كتَبْتَهُ ... حتَّى شكلْتُ عليه بالإعْرابِ
أخَشِيتَ سُوءَ الفهْمِ حين فعَلْتَ ذا ؟ ... أم لم تَثِقْ بىَ فى قِرَاةِ كتابي
لو كنْتَ قطَّعْتَ الحرُوفَ فهِمْتَها ... من غير وصْلِكَهُنَّ بالأسباب
فأردْت إفْهامِي .. فقد أفْهمْتَنِي ... وصدقْتَ فيما قُلْتَ غير مُحَابِي

---

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورابط الصلة محذوف .
(٢) الايماء : الاشارة .
(٣) فى فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .
(٤) أكابد : أعانى .

شاطرة

مَنْ غائبٌ فى الحبِّ لم يَؤُبِ ... لا شيءَ يرْقُبُه سِوَى العطبِ[1]
من حبِّ شاطرةٍ رمت غرَضاً ... قلْبى .. فمَنْ ذَا قالَ لم تُصِبِ ؟!
البدْرُ أشْبَهُ ما رأيتُ بها ... حين اسْتوَى ، و بدا من الحجُبِ
وابْنُ الرَّشَا لم يُخْطِها شَبَهاً ... بالجيد والعينيْنِ واللَّبَبِ[2]
و إذا تَسَرْبَلَ غيرها ؛ اشْتملتْ ... ورْدَ الحواشِى ، مُسْبَلَ الذَّنبِ
فتقول طوْراً ذا فتًى هتفتْ ... نفس النَّصِيحِ به فلم يُجبِ
ودٌّ لعصْبةٍ ريبةٍ ، مُجُنٍ ... أعْدى لمن عادَوْا من الجربِ
شُنْعِ الأسامِى ، مُسْبِلِى أزُرٍ ... حُمْرٍ تمسُّ الأرْضَ بالهُدُبِ
مُتَعطِّفِينَ على خنَاجرِهمْ ، ... سُلُبٍ لشُرْبِهمُ من القِرَبِ
و إذا هُمُ لحديثِهمْ جلسوا ... عطَفُوا أكفَّهمُ على الرُّكَبِ
وتقول طوراً : ذا فتًى غَزِلٌ ... بادى الدَّماثةِ ، كاملُ الأدبِ
صبٌّ إلى حوْراءَ يمْنَعُه ... منها الحيَا ، وصِيانَةُ الحسَبِ
فكلاهما صبٌّ بصاحبِه ... لو يسْتطيعُ لطارَ من طَرَبِ
فتواعدا يوْماً ، وشأْنُهما ... ألاَّ يشُوبَا الوعْدَ بالكذبِ[3]
فغدتْ كواسطةِ الرِّياضِ إلى ... موعُودةٍ تمْشِى على رُقُبِ[4]

---

(١) العطب : الهلاك ·

(٢) اللبب : الصدر ·

(٣) ألا يشوبا ألا يخلطا ·

(٤) الرقب : الحيات ·

وغـــــدَا مُطَرَّقَةً أنامـلُه ... حُـلْوَ الشمائلِ ، فاخِرَ السُّلُبِ[1]
منْ لمْ يُصِبْ فى النّاسِ يومئـذٍ ... مِنْ رِيحِهِ إذ مرَّ لم يَطِبِ . .
لا . . بل لهـا خلُقٌ منيتُ بهِ ... ومـلاحةٌ عجبٌ من العجبِ
فالمُسْتعانُ اللهُ فى طَلبى ... منْ لستُ أُدْرِكُهُ على الطَّلَبِ
ما لامنى الإنسانُ أعْشَقُهُ ... حتى يُعَـــيِّرهُ المعَـــيِّرُ بى

فى المسجد الجامع

لنَـا بالبصْرةِ البيْضـا ... ءِ ألاَّفٌ ، وإخْوانُ
بهاليــلُ ، مساميحُ ... لهمْ فضْـلٌ و إحْسـانُ
كأنَّ المسْجِـد الجـام ... عَ عنـد الليـل بسْتانُ
وفيـه من طريف النَّبْ ... تِ والأزهار ألوانُ
له فى خـــدِّه خالٌ ... به الألبـــابُ فُتَّـانُ
وقد جرَّعنِى كأسًـــا ... لهـــا فى القلْبِ نيرانُ
له من جنْدِ إبْليسَ ... على الفتْنَـةِ أعْوانُ
شـبَا خِنْجرهِ من عَ ... لَقِ الأجْوَافِ ريَّانُ[2]
وعِمْرانُ بْن عَمْرُوهٍ ... ففيـــه الأمْر والشَّانُ
إذا أقبَـلَ قال النَّـا ... سُ ظبْىٌ رِيعَ ، وسْنانُ
فمن يسأل عن قلْبى ... فقلبى حيثما كانُوا ..؟!

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة . السلب : الثياب السود مفردها السلاب .
(٢) شبا خنجره : حده . العلق : الدم . ريان : مرتو .

مستعجل

يا واصفَ الغلْمانِ فى شعْرِه أنتَ وربِّى منهم الأوَّلُ
وصفْتَ خمسين فميَّزتَهمْ وأنْتَ أنتَ الظَّبْيةُ المغزلُ
عنَّا ودَعْهُمْ عنك أو وصْفَهمْ أنت وربِّى منهمُ أجْملُ
لا يبْرحُ المبطئُ فى لذَّةٍ من غُنْجِ ألحاظك .....
يا وزَّةً تنقص أمثالها وقد تلاها اللَّحِمُ الأخْفَلُ(١)
قد قلتُ والعقْبةُ لا تنْقضى : « أرْفُقْ حبيبى .. أنت مسْتعْجلُ »

هيهات !

أيا ليلُ لا انقَضَيْتْ ويا صبحُ .. لا أتَيْتْ
ويا ليلُ إن أردتَ طريقاً فلا اهْتَدَيْتْ
حبيبى ؛ بأىِّ ذَنْبٍ بهجْرانكَ ابتَلَيْتْ
فواللهِ لا صَرَمْتُ كَ .. فاحْتَلْ بما اشْتَهَيْتْ
وواللهِ لا قَطَعْتُ كَ إنْ زُرْتَ أو نأَيْتْ
ولا زلتُ عاشقاً لكَ (م) إنْ شئْتَ أو أبَيْتْ
رجوْتُ السُّلوَّ عَنْكَ فَهيْهاتَ ما رأيْتْ ..!
وهيْهاتَ ما طَلَبْت وهيهاتَ ما ابْتَغَيْتْ !!

---

(١) اللحم :الكثير لحم الجسد .

زورق الغرام

أيا منْ أخْلَفَ الوعـد وقد حالَ عن العهْـدِ
ومن أفْرطَ فى الهِجْـرا نِ ، والإعْراضِ والصَّدِّ
ويا قارونُ فى الـكِبْرِ ويا عُـرْقُوبُ فى الوعْـدِ(1)
ويا منْ لا أسمِّيـــــهِ ولا أسْرارَهُ أُبْـــدِى
ويا أطيبَ من مسْكٍ ويا ألْـــيَنَ من زبْدِ
ويا أحْلَى من السُّكَّـ رِ ، والماذىِّ والْقنْدِ(2)
ويا منْ قلْبُـــه أقسى لنَا من حجرٍ صـــلْدِ
ويا من كالثُّرَيَّا هُـ وَ بلْ أبْعدُ فى البعْدِ
ومنْ لو كانَ فى الشْر بِ ساوَى المِزْر بالشهْدِ(3)
ومنْ لو كان فى الطِّيبِ لـكان العنْبرَ المنـدِى
ومنْ لو كان فى الرَّيْحا نِ ما كانَ سِـوَى الوِرْدِ
أما والخمـــــر والريحا ن والشَّـطْرَنْج والـنَّرْدِ
لـما لاقَى جميـــــلٌ عشـ رَ ما لاَقيتُ من وجْدِى
ولا قيسٌ أخو لبـــــنى ولا عمْرُو أخــــو دعْدِ
تُرانى دافعَـــــا ماعشْـ تُ فى زورقكَ المرْدِى ..!!(4)

---

(١) عرقوب :رجل ضرب به المثل فى خلف المواعيد قال الجاهلى :
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

(٢) الماذى : العسل الأبيض • القند : عسل قصب السكر اذا جمد •

(٣) المزر : نبيذ الذرة •

(٤) المردى : المهلك •

ريحانة غضة

وغزال في الدجى ، لَيْـ ... ـثِ ظلامٍ ذى فِرَاسِ[1]
بتُّ أسقيهِ من الرَّا ... حِ بكاسٍ بعـد كاسِ
وأحَيِّيـــه إلى أن ... مالَ من ثِقْلِ النُّعـاسِ
ثم أدنيتُ يمينى ... نحــوه رفقاً لمَاسِ[2]
فتصـــدَّى قائلاً لى ... بابْتِهَــارٍ وانْتِعاسِ[3]
كم ترى مثلكَ يا جا ... هلُ قـــد مرَّ براسي
فأخـــذناه اقتصاداً ... عنوةً غـــير مِكَاسِ[4]
ليس للرَّيْحانةِ الغـ ... ضَّةِ بدٌّ من مساسِ[5]

همتى

إنمـا همَّـــتِى غزا ... لٌ ، وصَهْبَاء كالذَّهَبْ
إنمـا العيشُ يا أخِى ... حُبُّ خَشْفٍ من العربْ
فإذا ما جمعْتَـــهُ ... فهـو الدِّينُ والحسبْ
ثم إنْ كان مطْرِباً ... فهـو العيشُ والأربْ
كل من قال غـير ذَا ... فاصْفَعُوهُ؛ فقدكذبْ ..!

---

(١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .
(٢) لماس : أى لمسا .
(٣) بابتهار : بضعف .
(٤) المكاس : المشاكة والظلم .
(٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلةٍ تـلومُ على اصْطِفائى غلامـاً واضحـاً مثـل المهاةِ[1]
وقالت : « قد حرمْتَ ، ولم تُوفَّقْ لطيبِ هوَى وِصالِ الْغانيَاتِ . . »
فقلت لها : « جهلْتِ ! فليس مثلى بخـادِعِ نفْسَـهُ بالـتُّرَّهَاتِ[2]
أأختارُ البحارَ على الـبرارِى وأحياناً على ظَبْىِ الفلاةِ . . ! !
دعينِى ؛ لا تلُوميـنِى ؛ فإنِّى على ما تكْرهينَ إلى المماتِ
بذَا أوْصَى كـتابُ اللهِ فينا بتفْضيــلِ البنينَ على البناتِ

ساحر

يا سالبَ الأذهانِ بطرفــه الفتَّانِ
يا وردةً منْ بهـارِ يا زهرة الزَّعْفرانِ
يا نرجساً ، وخُـزامَى فى زمرة الرَّيحانِ
يا خــز ما يتثنَّى فى ساحةِ البسْتانِ
يا عسْـجداً فى لُجيْنِ فى نشـوة الصَّمـدانِ
يا طلْعةَ الشَّمْسِ قبْلَ الـ ـزَّوَالِ والنُّقْصـانِ
يا دُرَّةً فى نظـامِ الـ ياقــوتِ والمرجانِ
يا لؤلؤاً يتــلألَا فى حمرةِ العِقْيــان
لا تَـتْرُكَنِّى مُعَــنًّى بطرفك الفتانِ . .

---

(١) اصطفائى : اختيارى .
(٢) الترهات : الأباطيل .

قلب غوى ..

أجبْتُ إلى الصّبابةِ منْ دعانِى ... وخالفتُ الذى عنهـا نهانِى
ولم يُرَ فى الهوَى مثْــلى وفىٌّ ... إذا اللّاحِى على حبٍّ لحـانى
أطعْتُ لشِقْوتى قلباً غَــوِيًّا ... إلى اللّذّاتِ مخلوعَ العِنَانِ
يصارمُ كلَّ من يهْوى وصالى ... ويُؤْثِرُ بالمحبَّـةِ منْ جفَانى[1]
وليس يُحِبُّ حيثُ يلُمُّ إلّا ... ظباءَ الإنْسِ ، أو حُورَ الجنانِ
يكلّفُنى هــوَى منْ لا يبالِى ... لوَ أنَّ الموتَ عاقَصنى مكانى[2]
يعرِّضُنِى لفتْنــةِ كلِّ أمْرٍ ... ويحْمِلُنى على مثـل السِّنانِ !

شبيه الخرد العين

يا قمــراً فى السَّماء مسْكَنُهُ ... ونرجسَ الأرض فى البساتين
يا حزمةَ البَاذَنُوس بالمسْكِ والْ ... عنْــبر فى نكْهة الرَّسَاطُون[3]
يا ياسَمِينــاً بالمسْك مختلطاً ... يا جُلّنَاراً فى طيب نسْرين[4]
خُلقْتَ من مسكةٍ مُزَعْفَرةٍ ... أشْبَهَ شيء بالُخـرَّد الْعِين

---

(١) يصارم : يهجر ويقاطع . ويؤثر : يفضل .
(٢) عاقصنى : قتلنى
(٣) الرساطون : الخمر .
(٤) الجلنار : زهر الرمان .

فى الديوان

وفى الدّيوانِ غزلانٌ		رمتْ أعيُنَهـا مرْضَى
ربيباتُ قصُـورِ الخلْـ		ـدِ مَا إنْ تَعْرِفُ الغمْضَا
ولا اعْتَدْنَ ـ لعمْرُ اللّـــهِ فى الدَّوِّيَّةِ الرَّبْضَا[1]
ولا جانَبْنَ مـذْ كُنَّ		نعيمَ العيْشِ ، والخفْضَا
ويرْدُدْنَ عُرَى الأمْرِ		إلى أحْـورَ مُسْتَقْضَى[2]
إمامٍ ، ظالمٍ ، فظٍّ		فمـــا قال به يُرْضَى
إذا ما أوْتَرَ المـوْتِـ		ـرُ منهمْ عجَّلَ النَّبضَـا[3]
وإنْ أقْرِضَ ذا هـذَا		نوالاً عجَّلَ النَّقْضَـا
ولولا كانتِ الحِيتـا		نُ يأكلُ بعْضُها بعْضَا
إذنْ قد ملأت بالكُثْـ		ـرِ يا مُسْلِمةُ الأرضا ..

يا عمرو

يا عمرُو ما هذا الغلامُ الذى		مرَّ بنَا فى الحيِّ مستَنًّا ؟ ![4]
أفازعٌ من وصْلِ شُطَّارِكمْ		فربمَّا قد شُـغِلُوا عنَّا !
باللهِ أسْقِطـنِى على أمْرِهِ		فإنَّ بعْض الناس قد جُنَّا ..

---

(١) الدوبة : المفازة التى تدوى فيها الرياح ·

(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب ·

(٣) أوتر الموتر : شد الوتر · النبض تحريك وتر القوس لترن

(٤) مستنا : مضطربا ، متحركا ·

ماء الحسن

أيُّها القادمُ من بصْـ　　رَتِنا أهْـلاً ورحْبَا
مُذْ متى عهْدُكَ باللّـ　　ـهِ بِحَمْـدَانَ بْنِ رَحْبَا
كان فيما كنتُ ودَّعْـ　　ـتُ وقد يَمَّمْتُ رَكْبَا[1]
فلئنْ كان كـذا صا　　لحتُ رُخْصَ الكفِّ رطْبَا
ولقد صُبَّ على أعْـ　　ـلاهُ ماءُ الحسْنِ صَبَّا
صُبَّ .. حتى قالت الوجْـ　　ـنَةُ واللَّبَّةُ « حسبَا ! »[2]
أصْدَرٌ إن واجَهَ العيْـ　　ـنَ ، وإنْ ولَّى أكَبَّا[3]
فترى الأرْدافَ يجْذِبْـ　　ـنَ عنانَ الخصْرِ جذْبَا
.. ..　　.. .. ..

قل لحمدان

قلْ لحمدان : مالَـكَا　　أصْلح اللهُ حالَـكَا !
لم تصِلْ ـ يا فدتْكَ نفْـ　　ـسِي ـ حبالى حبالَـكَا
ذاكَ حِرْصِي على رضا　　كَ ، وحبِّي وِصالَـكَا
فاصْطَنِعْنِي ، وأدْنِنِي　　وأَنِلْـــنِي نوالَـكَا
قبل أن يستُرَ السَّـوَا　　دُ من الشَّعْرِ خالَـكَا
حينما تكْدِمُ النَّـدَا　　مةُ منــــه شمالَـكَا

---

(١) يممت : قصدت ٠
(٢) حسبا : كفاية
(٣) أكب : انقلب وانكفأ الى آمام ٠

عف عن سلبى

يا بني حمّـــــالةِ الحطبِ ... حربِي من ظَبْيكم حَربِي
حـــرباً فى القلبِ برّحَ بى ... ألهبَتْهُ مقْـــلةُ اللّهَبِ
قد رمتْ ألحاظُهُ كبِدِى ... بسهامٍ للـــردّى صُيُبِ(1)
لم يجـــر فى البيْت منه وقد ... عذْتُ بالأرْكانِ والحجُبِ
صِيغَ هـذا النّـاسُ منْ حمأٍ ... وبراهُ اللهُ من ذهَبِ(2)
كيف منْ لم يثْنِـهِ حرجٌ ... دون قتْلِي .. عفّ عن سَلبِي ..؟!

نسيانك الأدب

قل للمُسمّى باسمِ الذى قامَ يدْ ... عُو اللهَ لمّا تجمّعُوا عُصَـــباً(3)
والمكْتنِي باسْمِ خاتِمِ الأنْبيا ... ءِ المرْسَـــلِينَ الذى أتَى العربَا
وابن المُسمّى باسْمِ الذى يظْفرُ ا ... طالبُ إنْ نالهُ بمـــا طلبَا
كنْتَ لحرّ الأخْلاقِ أمّا ـ إذا ... ما نُصَّ يوماً لنسْـــبةٍ ـ وأبا(4)
فما الذى ـ يا فُدِيتَ ـ غيّرَ أوْ ... بدّلَ ، أوغالَ ذلك النّســـبَا(5)
مهْلاً ..! فقد خِفْتُ أنْ يَشِينَكَ نسْ ... يانكَ عند التعصّبِ الأدَبا . . .

(١) صيب : صائبة .
(٢) الحمأ : الطين الأسود المنتن .
(٣) عصبا : جماعات .
(٤) نص لنسبة : حركتها ورفعها .
(٥) غال : أهلك

الغلام الظريف

مَنْ يكنْ يعْشَقُ النّساء فإنّى ... مُولَعُ القلْبِ بالغلامِ الظّريفِ
حين أَوْفَى على ثلاثٍ ، وعشْر ... لم يطُلْ عهْدُ أُذْنِهِ بالشُّنُوفِ[1]
فيهِ غُنَّةُ الصِّبَا ، تَعْتَليِهاَ ... بُحَّةُ الاحْتلامِ للتّشْريفِ[2]
حين رَامَى النّساءَ منه بِعَيْنٍ ... وطَوَى أُخْتَهاَ من التّخْويفِ ..

حرب اللذة

بُزَاتُنَا الأقداحُ ... دُرَّاجُهُنَّ الرَّاحُ
قسِيُّنَا عيدانٌ ... أَوْتَارُهاَ فِصَاحُ
وصَيْدُنَا ظباءٌ ... كأنها الصَّبَاحُ
وخيْلُنَا عذارَى ... عِذارُهاَ الوِشَاحُ
ميدانها الحشاياَ ... وركْضُها النِّكاحُ
وعيشنا موصول ... بِغُدْوَةٍ رَوَاحُ
قد هزَّنَا قِتَالٌ ... ما إنْ به جُنَاحُ ..

---

(١) الشـنف : القرط الأعلى أو معلاق يعلق فى أعلى الأذن واما ما يعلق فى أسفلها فالقرط جمع شنوف .

(٢) يقول : ان هذا الغلام قد بدأ مرحلة البلوغ وأول مظهر من مظاهرها خشونة الصوت وهى تختلط فى أولها بالصوت الأغن الباقى من عهد الطفولة ثم تتميز فيما بعد مع الصفات الأخرى للرجولة .

غلام ..

ياغـــلاماً يودُّ كِتْـ ـمانَ أمرٍ له فشَا
أترَى أنَّ ما بنَا صَمَّ عنـك أوْ عَشَا
قد رأينا اختصاصَ طَرْ فِكَ باللَّمحِ خَنْبشَا
وتواليـــكَ بالرِّقَا عِ إذا خِفْتَ مَنْ وشَا
حاكيات بلفظهـا عُــرْوَةَ أوْ مُرَقَّشَا(١)
خَــبِّرَنِّي فدتك نفْـ ـسِي أيا مُشْبِه الرَّشَا
لِمَ تختــارُ أنْوكاً ، خاملَ القَــدْرِ ، أعْمشاَ(٢)
أو ما ترْعَوِى عنِ الـ ـغَيِّ فى شَرِّ مَنْ مشَى
وجدَ اللَّــوْمَ ضائعاً فرعَى فيــه ، واحْتَشَى
ثم ألوَى بلحيــةٍ مــدَّ منها ، ونفَّشاَ
فإذا ما رأيْتَـــهُ وهو مُسْتَفْحِلُ الحشاَ
قلتَ راعٍ مُمَــلأٌ راحَ يسْتَاقُ أكْبُشاَ ...(٣)

الشمال والجنوب

أحبُّ الشَّمالَ إذا أقبلَتْ لأنْ قِيلَ مرَّتْ بدارِ الحبيبِ
ولا شكَّ أنَّ كذَا فِعْلُهُ إذا ما تلقَّتْــهُ ريح الجنُوبِ
غناَءٌ قليلٌ ، وحزْنٌ طويلٌ تلَقِّى الرِّياحِ لما فى القلوبِ ..!

---

(١) عروة بن حزام صاحب عفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما فى باب الغزل .
(٢) الأنوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .
(٣) مملأ : ممتلىء . يستاق : يسوق .

منتهى شجنى

لله طيفٌ سرَى فأرَّقـنِي نفرَّ عنِّى لشِقْوتِى وسَـــنِى[1]
قد جازَ عنِّى بالوصل مرْتحِلاً ولزَّنِى والهُمـــومَ فى قَرَنِ[2]
لم يخلُقِ اللهُ مثْــله بشراً سبْحانَ ذى الـكِبْرياء ، والمنَنِ[3]
كأنمـا الوجْهُ مذْ بدَا قمرٌ مُرَكَّبٌ فوقَ قامةِ الغُصُنِ
ياذَا الذى طُوِّحَ العبـادُ به فى فِتْنَـةٍ من أعاظمِ الْفِتَنِ
أَقْبِلْ بوجْهِ الهوَى عَلَىَّ ؛ فقد أَطَلْتَ بالصدِّ مُعْرِضاً حزَنِى
أنت غرامِى ، وإنْ أبيْتَ هوًى وأنت سُؤْلِى ومنْتهَى شجَنِى
فارْثِ لمنْ قد تركتَه كَمِداً وامْنُنْ بوصْلٍ عليه ياسكَنِى
ولائمٍ لامَ إذْ رأى كلَفِى والدَّمْعُ فى مُقْلَتِىَّ ذو سـنَنِ[4]
فقلْتُ دعنى ، ومن كلفْتُ به ألْوَى بعقْلِى الهوى فدلَّهَنِى[5]
فلسْتُ أبْكى لأرْبُعٍ دُرُسٍ دارتْ عليهـا دوائرُ الزَّمنِ
لا..لا..ولا أنعتُ القَلُوصَ،ولا أشْغَلُ إلا بوصْفِهِ الحسنِ[6]

---

(١) ارقنى : جعلنى ارقا أنشد النوم فلا اجده . وسنى : نومى .
(٢) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الحبل .
(٣) المنن : العطايا جمع منة .
(٤) السنن : الطريق .
(٥) دلهنى : أصابنى بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .
(٦) القلوص : الناقة الشابة .

فى المسجد الجامع

رأيت المسجد الجامـ ـعَ قُفَّاعَـةَ إبْليسِ [1]
بنـاهُ اللهُ والطَّالِـ ـعُ برْجٌ غـيْرُ منْحوسِ
به خِلْتُ ظباءَ الإنْـ ـسِ فى أقبح مأنوسِ
إذا راحُـوا على العشَّا قِ أهْلِ الضُّرِّ والْبوسِ
فكمْ فى الصَّحْنِ من قلْبٍ كليمِ الجرْحِ ، مخْلُوسِ [2]
بعثْنا فى سـبيل الغيِّ (م) أفْواجَ الـكَرادِيسِ [3]
فـكُرْدُوسٌ لعمَّـارٍ وكردوسٌ لعبْـدُوسِ
وعمرٍو صاحب الرَّايَـ ـةِ .. لا بل دِرْهَمُ الكيسِ
تُلاَقِيهمْ بإعْظـامٍ وإجْـلاَلٍ ، وتقْدِيسِ
ويلْقَوْنا من التِّيـــهِ بتكْلِيحٍ وتعْبِيسِ
فيارَبِّ إليـكَ المشْـ ـتكَى تيهُ الطَّواويسِ ..!

يوم الحساب

مَنْ أنَا فى موْقفِ الحسابِ إذا نودىَ بالأنْبِيَاءِ والرُّسُـلِ
ذلكَ يومٌ يجل عن خَطَرِى فمـا لمثْلِى هنـاكَ منْ أملِ
هُنْتُ على الخالق الجليـل فما ينظُرُ فى قصَّتِى ولا عَمَلِى

---

(١) قفاعة ابليس : القفاعة شىء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذى يصطاد فيه ضحاياه ·

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب ·

(٣) أفــواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطــع العظيمة من الخيل ·

غضبان

حمـــدانُ مالكَ تغْضَبُ علىَّ فى غـيْرِ مَغْضَبْ
إنْ كنتُ تبْتُ إلى اللّـــهِ جئْتَني تتجنَّبْ
وقـد حلَفْتُ يمينًـــا مـبْرُورةً لا تُـكَذَّبْ
بربِّ زمـــزمَ والحوْ ضِ ، والصَّفا ، والمحصَّبْ
أنْ لا أنالَ غُـــلاماً رخْصَ البنانِ ، مُخَضَّبْ(١)
فثقْ بـــذلكَ مـــنِّى يا ابْنَ الـكريمِ المُرَكَّبْ(٢)
فالبحْـــرُ أصْبحَ همِّى والبحْرُ أشْهَى ، وأطْيَبْ(٣)
وقـــد تألَّيْتُ أنْ لَا فى البرِّ ما عشْتُ أرْكَبْ(٤)
يا فَرْعَ ليْثِ بن بكْرٍ ذوِى الفَعَالِ المهـــذَّبْ
أهل السَّماحةِ والمجْـ ـدِ ، والمآثرِ ، واقْلِبْ !. (٥)

خداع

وشـادنٍ فى المجُونِ دلَّانى أنْسَكَ ما كنتُ بين خِلَّانى
قلتُ له ـ والأكُفُّ تأخُذنى ـ بأىِّ وجْـهٍ تُراكَ تلْقَانى
فأنتَ أوْقَعتنِى مُخَادعـــةً فى عمـلٍ لا أراه من شانى
فقال لِى ضاحكاً يمازِحُني : هــذا جزاء اللُّوطىِّ والزَّانى

---

(١) رخص : ناعم ، طرى .
(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .
(٣) البحر فى شعر أبى نواس كناية عن المرأة والبر عن الغلمان .
(٤) تأليت : اقسمت .
(٥) واقلب : أى واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائضها ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسى .

سليم

فؤادِي صَبُورٌ ، واللسانُ كَتُومُ ... ودمْعِي بأسْرارِ الفُـؤادِ نَمُومُ[1]
إذا قلتُ أفْناهُ البكاءُ ؛ تحدَّرتْ ... له عـبراتٌ تسْتهلُّ سُـجُومُ[2]
فطرفى الذى قاد الفؤاد إلى الهوى ... ألا أنّ طرْفِي ما علمتُ مَشُومُ
دعاهُ الهوَى فانْقادَ طَوْعاً إلى الهوَى ... وداعِي الهوَى ظَبْيٌ أغَنٌّ رخيمُ
مُنَاىَ من الدنْيا العريضةِ خوْدَةٌ ... وتلك مناها فى القضاء سـدوم
هى الشمسُ إشراقاً ، ودُرَّةُ غائصٍ ... ومسْكة عطَّارٍ تصانُ ، وريمُ
حلفتُ لهـا باللهِ أنى أحبُّها ... وما كلُّ حـلّافٍ لهَنّ أثيمُ
فما رَحِمَتْنِي إذْ شكوتُ صَبَابتِي ... ولا كان فى دار الحبيبِ رحيمُ
سألت أبا عيسى ، وأكملَ عاقلٍ ... وليس سَـواءً جاهل وعليمُ
فقلت « أرانى ــ لا أراكَ ــ كأننى ... سليمٌ ..» فقال : «المستهامُ سليمُ ..»[3]

شبيه البدر

قد حكَى البدْرُ بهَاكَا ... فـرآهُ مَنْ رآكَا
وزهَا بالحُسْـنِ لمَّا ... صار فى الحسْن حكَاكَا
أيُّها الغضْبانُ .. رفقاً ... جُعِلَتْ نفْسِى فِـداكَا
يا شبيهَ البدْرِ حسْـناً ... قلَّ صـبْرِى عن هوَاكَا

---

(١) نموم : مفشى ومعلن .
(٢) تستهل : تتقطر .
(٣) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاؤلا قال النابغة :
فبت كأنى ساورتنى ضـئيلة ... من الرقش فى أنيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها ... لحلى النسـاء فى يديه قعاقع

عند البين

يا عمرُو منْ لم يختَنِقْ بالبـــين لم يختنقِ
أىُّ فـــتًى فى أفُقٍ ورُوحُــه فى أُفُقِ
ولم يرِحْـــهُ قَلَقٌ حتى غــدَا ذا قَلَقِ
ياعمرُو ..لالاقَيْتَ ما لاقيْتُ من مُنْطَلَقِى
ماسرْتُمذْجاوزْتُمِ لاَّ دارَ ذاكَ الْخَرقِ[1]
إلاَّ وداعِى حبِّــه يثْــنِى إليه عنُقِى ..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ من عُلِّقَــنِى فــكلُّنـــا متّفقُ[2]
إنْ غابَ لمْ أظْنُنْ به وهْــوَ بغيْبِى يثِقُ
لو شئْتُ أنْ يُلْثِمَنِى فَاهُ وحــولى حِلَقُ[3]
لقـــامَ لا يمْنَعُهُ ممَّا أشاهِ الحــدَقُ[4]

مختوم !

قد صكَّ لى بالقرْبِ من سيِّدِى ودار صــكِّى فى الدواوين
واسْتأْذَنَ الــكاتبُ فى خَتْمِــه وقـــد دَعَوْا للختْمِ بالطين

---

(١) الخرق : كفرح الكاذب ٠
(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :
علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
(٣) يلثمني : يجعلنى ألثمه ٠ الحلق : جمع حلقة يريد فى مجتمعات الناس ٠
(٤) الحدق : العيون ٠

حمدان

ألا قولا لحمدانِ   أبا فاسقَ مرْدانِ
ويا بطْبطَ صينيٍّ   ويا سوْسَن بستان
لقد أُنبئتُ تهْديدَ   كَ إيَّاىَ ؛ فأشْجَانِى
وفى عينيْك ما أبْلَ   غ فى قتْلِىَ يا جانِى
وما غـرَّكَ يا شاطِ   رُ منِّى غيرُ إذْعانِى[1]
وأنِّى أحفظُ العهْـدَ   وأرْعاكَ ، وتنْسانِى
فياويْلِى على إعْـرا   ضِ حمْدانَ الخُراسَانى..!
ومن سمَّيْتُه المولَى   وعبْـدَ السُّوءِ سمَّانِى
ومَنْ قد كان لِى أطْوَ   عَ من طيْرِ سُلَيْمانِ
كأنَّ النَّارَ فى ذيْلِى   وفى جيْبِى ، وأردانى
فأمْسَى يعْبُـدُ اللهَ   بهجرانِى ، وعصْيانِى ..

قلبه فى يديه

ما رأيْنَا من قلبُه فى يديْهِ   لا .. ولا عاشقاً هواه إليْـهِ
مرَّةً عاشقاً ، وأخْرى خليًّا   مظْهِراً غيْرَ ما الضَّميرُ عليْـهِ
كنتُ من وصْلِ سيِّدى فى سرورٍ   فرمَى الدَّهْرُ وصْلَهُ بيـديْهِ
لعن اللهُ كلَّ واشٍ وفقَّا   عن قريبٍ بكفِّه عينيْهِ ..[2]

(١) إذعانى : خضوعى .
(٢) فقا : أصلها فقأ مخفف الهمزة .

كذاب

أشَابَ رأْسِي قبـــل أتْرابِي حُبِّي لمنْ حُبِّهِ أزرَى بِي
عَلِقتُ من حَيْنِي ، ومن شِقْوَتِي أخَا مِـــزَاحٍ يتَمرَّى بِي[1]
لابس سِيمَا قائـــلٍ صادق مَخـبُورُه مَخـبُورُ كذَّابِ[2]
تُخْبِرُنِي عن قلْبِه كُتْبُهُ إنَّ به أعْـــظَمَ ممَّا بِي
حتى كأني واجــــدٌ حِسَّه أو مسَّه من دونِ أطْرابي ..

بجسمى وقلبى

فَوَاعَقْـــلاَهُ قد ذهبَا وواجِسْمَاهُ قـــد عطبَا
أحقُّ الصَّارِخينَ أنَا بواحرَبَا .. وواسَـــلبَا
أمِـــيرٌ لِي ؛ رأيتُ له بِفِيهِ حـــلاوةً عَجَبَا
كأنَّ عـــدوَّهُ « نَعَم » فإن هو قالهـا قَطَبَا[3]
وليس بمـــا نَعِي هذا كَ من ْ إدْمَانِيَ الطَّلَبَا
إذا ما مـــرَّ ملْتَفِتاً رآنى خـــلْفَهُ ذنبَا
بجسْمى ســـوف أتْبَعُهُ وقلْبِي حيثُما ذهَـــبَا

---

(١) علقت : أحببت . يتمرى بى : يجحدنى .
(٢) سيما : علامة وشكل .
(٣) قطب : عبس .

نرجس

ونرْجس قـــد حُفَّ بالورْدِ في خدٍّ منْ قد لجَّ في البعْـدِ
راودْتُهُ عن نفْسِه خالياً فقالَ - يلقـــاني بالردِّ -
« أما تراني قد بدتْ لحيــتي ! كُفَّ .. وخُذْ في طلبِ المُرْدِ .. »
فقلت : هــذا نرجسٌ طالعٌ وردَّ في العارضِ والخـــدِّ
فليس حِبِّي - صاحِ - إلا الذي قد جاوز الخمسين في العدِّ
أسْأله كم لك من نســـوةٍ وكم صـــبيٍّ لكَ في المهْدِ
فذاكَ من شـــأني ، ومن لذتي حتى أُوارَى في ثرَى لحـدِي ..

يمين عاشق

حلفتُ اليـــوم بالطُّنْبُو رِ ، والكعبين ، والنَّرْدِ
وبالشُّرْبِ من الرّاحِ على النّسْرِين ، والورْدِ
وصـــيْدِ البازِ والشَّا هينِ ، والأكْلُبِ والفهْدِ
لقدْ أجْهدْتَ يا مـــولا ىَ قلبي .. أيّما جهْـدِ
ولكنْ لم أجـــدْ بُدًّا مِنَ انْ أجْزِيكمُ ودِّى ..

دنيا وآخرة

أُتيحَ لِي يا سهْلُ مستَظْرفٌ تسْحرُ عينِي عينهُ السَّاحِرهْ
دنياه ما شئْتَ ، ولكنَّهُ منـافقٌ ليست له آخرهْ

جسم روحانى (*)

توهمـــه قلبى فأصبحَ خدُّهُ   وفيه مكانَ الوَهْمِ من نظرى أثْرُ[1]
ومرَّ بفكرى خاطراً فجرحْتُــهُ   ولم أرَ جسْماً قطُّ يجْرَحُه الفكْرُ
وصـافَحهُ قلْبِى ؛ فآلم كفَّه   فمن غمزِ قلبى فى أناملهِ عَقْرُ

خطايا .. وغفران !

تكثَّر ما استطعْتَ من الخطاياَ   فإنكَ قاصـــدٌ ربًّا غفورَا
سـيفْضِى ذاكَ منكَ إلى نعيمٍ   وتلقَى ماجدًا صمدًا شـكُورَا
تعضُّ ندامةً كفَّيْكَ مِمَّــا   تركْتَ مخافةَ النـارَ السُّرورَا

كعاب أم غلام

يا أبَا القـاسمِ قلْبى   بكَ صبٌّ مُسْتَهـامُ
بأبِى مرْكبُكَ الصَّعْـ   ـبُ الذى ليس يُرَامُ
وبدارانِ يميــلا   نِ كما مال الرُّكَامُ
وعذارٍ زانه من   زغبِ الشَّعْرِ لجـامُ
طبتَ والعفَّةُ عن تقْـ   ـبيلِ خـدَّيْكَ حرامُ
فأبنْ لِى أ كَعَـابٌ   أنتَ .. أم أنتَ غلامُ ؟!

(*) من الأغانى ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) أثر الجرح (بالضم) أثره يبقى بعد ما يبرأ .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ — باب الخمريات

٢ — باب الغزل

٣ — باب المدح

(*) ويروى انها قيلت لابن الخصيب .

٤ — باب الهجاء

٥ — باب الرثاء

٦ ــ باب العتاب

٧ ــ باب الزهد

٨ — باب الطرد

تصـــويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشتمل	٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٥	٢	الشربَ	الشربُ	٨٠	٦	ابن ما	ابنما
١٢	٥	الزروب	. . . . (١)	٩٦	٤	سود	سوء
١٧	٥	يقوم	يقيم	١٠٢	١٠	الهجمة	. . . . (٣)
٢٢	١٥	مختلف	مختلق	١١١	١٠	مجدةِ	مجدةٍ
٢٩	١٥	الأمنين	الأمين	١٢٢	١١	اليرّاحِ	الرّاحِ
٣٣	١٤	وليه	ولية	١٥٥	٦	النوادى	الغوادى
٣٤	٨	نرعى	ترعى	١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
٣٥	١٢	مقرب عشراء	. . . . (٢)	١٨٦	٧	تعنّى	تغنَّى
٤٦	٧	متلَف	متلِف	١٩٢	٨	لورْدُ	الورْدُ
٤٦	٨	حوف	خوف	١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
٥٠	٢	النوجذ	النواجذ	١٩٩	٩	ومغْنٍ	ومفْنٍ
٥١	١١	لنقلبا	لينقلبا	٢٠٨	١١	أبسقاها	أُنْسُقاهَا
٥٢	٥	بحيب	بحيث	٢٣١	٥و٦	. . .	. . . (٤)
٥٤	٨	اللذت	اللذات	٢٣٦	٣	أيمانى	إيمانى
٥٧	٨	زُوّجن	روّحْنَ	٢٤٩	٥	وجهِ	وجهٍ
٦٥	١٤	بالحيين	بالحيتين	٢٥٩	٢٥	تقوه	تفوه

(١) سقط من الشرح النص على أنهـا فى رواية أخرى الدروب
(٢) سقط من الشرح « والمراد مجـرد الحمل على التشبيه »
(٣) شرحت بالقـــدح الضخم وليس هو المراد وانما هى القطعة من الابل
(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمحت	مجمجت
٣١٦	٩	الجراچ	الجراح
٣١٩	٤	فن	فمن
٣٢٨	١	بأيي	بأبي
٣٢٩	١٠	الأباء	الإباء
٣٣٤	٥	و إنباهَــكَهُ	و إنباهُــكَهُ
٣٤٢	١٣	خدَّه	خدِّه
٣٥٩	١٩	بالعشر	بالبدر
٣٦٢	٩	مزدِجرِ	مزدَجَرِ
٣٦٤	٧	ذاله	ذنبه
٣٦٤	١٤	. . .	. . . (١)
٣٦٨	١٥	أصبحْتَ	أصبحْتُ
٣٧٠	٤	نذيقُ	تذيقُ
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق
٣٧٣	٤	ولدى	ولد
٣٧٩	١٣	أبو الشيعى	أبو الشيص
٣٨٠	١٥	أصبحْتَ	أصْبحَتْ
٣٨٤	٢	ولاَعنيِ	ولاعِنِي
٣٨٥	٤	أوْ	أوْ
٣٩٦	عنوان	المكلته	المكْتبة
٣٩٧	١	أفضِ	أقضِ
٣٩٧	٨	ما كبرْنا	أما كبرْنا
٣٩٩	١٩	حطمه	خطمه
٣٩٩	٢١	عزثان	غرثان
٤٠٠	٩	المصاحى	المصاص
٤٠٢	٣	عزئى	عزأنى
٤٠٥	—	—	— (٢)
٤٠٨	١٢	حال من فاعل	فاعل (٣)
٤٠٨	٣	أمَامُ	إمامُ
٤١٤	١٣	أولادهمُ	أولاهمُ
٤١٥	٢	فاد	قاد
٤١٦	١٣	وأم زبيدة	وأم موسى هى
٤٢٦	١	حضّر	حضْرُ
٤٣٢	٩	القمةُ العلياء	القمةَ العلياء
٤٤٠	٧	أخفاقِ	إخفاقِ
٤٤٠	٧	سارَ	سارِ
٤٤٠	٨	تلاواتُ	تلاواتِ

(١) سقطت هذه العلامة(*)من موضعها فى النص وهى موضوعة لقصيدة « عاشق مفضوح » (٢) وقع فى صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير فى وضع البيت والذى بعده وصحتها :

لا غرو ينفرج الدجى عن وجهه … عدل السياسة ، حبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية … لو شاء صان اديمها الأكفان

(٣) زاد فى الشرح كلمة « حال من » فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هوجاء ، فاعل تجشمت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لامٌ	لامٍ
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر
٤٤٠	٢٥	ديدت	ذيدت
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ
٤٤٦	١	أو طفُ	أوطفَ
٤٤٩	٦	مذكرّةٍ	مذكرّةٍ
٤٥٦	٥	كأن	كان
٤٥٧	٣	العباسى	العباس
٤٦٦	٤	فِراشه	فَراشه
٤٦٨	٢	بل	بلى
٤٦٨	٣	يدى حصان	يُدَىٍّ
٤٧٠	٤	وَسِمتْ	وَسَمتْ
٤٧٠	٩	وصلتُ	وصلتَ
٤٧١	١	ودَدِى	ودادَى
٤٧٢	٧	رِجْلا	رَجْلا
٤٧٤	١٢	للفضل	وللفضل
٤٧٥	١	ذا	إذا
٤٧٧	٥	جبالاً	حبالاً
٤٧٧	١٢	لمحامد	المحامد
٤٧٨	٣	عينيه	عينه
٤٨٣	١	أصبحن	وأصبحن
٤٨٦	٤	أَلمَّ	أَلمَّ
٤٨٦	٩	العبدِرى	العبدَرى
٤٨٩	٥	رمت،	رمتْ بنـا
٤٨٩	١٣	أترُى	أترَى
٤٩١	٥	وصاْن	وصِلَنْ
٤٩٢	٧	للچو ر	للجودِ
٤٩٢	١٤	ذ زوَرٍ	ذو زوَرٍ
٤٩٦	٨	مكرهها	مكرُوهِها
٤٩٨	١١	سقىُ	سقىَ
٤٩٩	٤	مقلتا	مقلتىْ
٥٠٣	٧	للجسين	للحسين
٥٠٤	عنوان	بيعة الفرس	ربيعة الفرس
٥٠٦	١	لَيْسَتْ	لسْتُ
٥٠٦	٦	أدوانه	أذواءنا[1]
٥٠٩	٥	ولم تقفُ	ولم تعفْ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمن المصدرة أسماؤهم « بذو » كذويزن وذو رعين لخ .
وقد شرحت فى النص كلمة أدوان على الرواية التى فى أيدينـا ، ولكن بمراجعة الأغانى وجـدت كلمة أذواء مكانها وهى أنسب والمعنى بها أوضح

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودانَ	٦٠٦	٥	فى الأبام	وفى الأيام
٥١١	٤	الحى كاهل	. . . . (١)	٦٠٨	٥	وّح	لوّحَ
٥١١	٦	اللــكناء	اللــكناء	٦٠٩	١٢	رواها الأغانى	رواها صاحب الأغانى
٥١٤	٣	عيرةً	عبرةً	٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٥١٤	٥	يُسِّرَ	يَسْرِ	٦١٢	٢٠	صور	ضرر
٥١٩	٦	يوْجُو	يرْجُو	٦١٧	٩	صوتَها	صونَها
٥٣٣	١	محمد بنُ	محمد بنَ	٦١٩	٢	هواء	قرار
٥٤٥	١	سليْمَى	سليماً	٦٢٣	٧	وملكْ	وملَكْ
٥٤٥	٢	سليْمَى	سليمٍ	٦٢٣	١٠	واللَّيْـلِ	اللَّيْلَ
٥٥١	٨	يكرُ	بكْرِ	٦٢٤	٦	مرة ّه	مُرْقدِّهِ
٥٥٩	١	مرقشٌ	مرقّشًا	٦٢٨	٧	وّحَ	لوّحَ
٥٦٧	٦	الحبُّ	الحبَّ	٦٣٧	١٨	المستفى	المستقى
٥٦٧	٩	الخبزلَى	الخيزلَى	٦٤٠	٦	ظباء	ظباءً
٥٧٢	٢	مشوَّر	مسوَّرٌ	٦٤٢	٤	نعمُ	نعمَ
٥٧٩	٧	عودها	عودٌ لها	٦٤٢	١٧	الشيته	الشية
٥٧٩	٩	تؤوبُ	نؤوبُ	٦٤٨	١	أغْتذى	أغتدى
٥٨٣	٤	ميلا	تبلاً	٦٥١	٩	الرّح	الرّوحِ
٥٩٤	١١	سوفقٍ	سوقةٍ	٦٦٠	٢	منسرَهْ	منسرُهْ
٥٩٩	١٠	ما طالب	فما طالب	٦٧٦	١	سيرُ	أسيرُ
٦٠٥	١٦	(مذهب الاغانى)	مهذب الاغانى	٦٨٠	٦	تقترُّ	تفترُّ

(١) وردت فى الشرح مشروحة خطأ والصواب أن كاهلا بطن من أسد

١

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	عملى بها	على بها
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار
٦٨٧	٤	أنَتْ	أتَتْ
٦٨٩	١	سنة	سمّة
٦٨٩	٢	مسَّها	ما مشى
٦٩٠	الأخير	مقدّمة	مفدّمة
٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٩٣	١٣	خلـلى	خليلى
٦٩٤	١	سقينا	سقيا
٧٠١	١٢	احتيه	راحتيه
٧٠٦	٥	الخلّاف	الحلّافَ
٧١٥	٣	بخادِع	يخادعُ

استدراك

(١) جاء فى صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .

(٢) وجاء فى صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « خمر وتفاح » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .

(٣) وجاء فى صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دعنى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغانى ــ عيون التواريخ ــ الديارات » .

(٤) وجاء فى صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .

(٥) وجاء فى صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لا لذة ولا كأس » وتنسب إلى أبى الصول الحميرى قالها فى أبى العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .

(٦) وجاء فى صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغانى) .

(٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا فى باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معانى كلمة « المزاج » وهو الخمر الممزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شىء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يُحدِث حين يمتزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين الملح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

أهم مصادر الديوان

(١) رواية الصولى

(٢) رواية حمزة الأصفهانى

(٣) خمريات أبى نواس : طبع ألمانيا

(٤) الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس

(٥) الأغانى . ومهذبه للخضرى

(٦) نهاية الأرب

(٧) طبقات ابن المعتز

(٨) البيان والتبيين للجاحظ

(٩) وفيات الأعيان

(١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى

(١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاد المولى

(١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه

(١٣) الحماسة لأبى تمام

(١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدقى

(١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدقى

(١٦) الأدب الجاهلى للأستاذ محمد هاشم عطيه

(١٧) ديوان الأخطل . طبع أوربا

(١٨) النقائض

ديوان

أبي نواس

الحسن بن هانئ

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

ديوان
أبي نواس
الحسن بن هانئ